كتاب

الفتوحات الربانية

على الأذكار النواوية

« تأليف »

العالم العلامة مفسر كلام الله تعالى وخادم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
محمد بن علان الصديقي الشافعي الاشعري المكي المتوفى سنة ١٠٥٧ هـ رحمه الله تعالى

« وقد وضع »

بأعلى كل صفحة ما يخصها من كتاب « حلية الابرار وشعار الاخيار في تلخيص الدعوات والاذكار » للامام الرباني العارف بالله تعالى شيخ الاسلام والمسلمين وملاذ الفقهاء والمحدثين ، أبي زكريا يحيي محيي الدين النووي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ تغمده الله برحمته

الجزء الثالث

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ بابُ الدعاءِ بعدَ التشهدِ الأخيرِ ﴾

اعلم أنَّ الدُّعاءَ بعدَ التَّشهُّدِ الأخيرِ مشروعٌ بلا خلافٍ * روَينا في صحيحَي البخاري ومسلم عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مسعودٍ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّ النَّبيَّ ﷺ علَّمهُ التشهُّدَ ثُمَّ قالَ في آخرِه ثمَّ يخير (١) منَ الدُّعاءِ وفي روايةِ البخاري أعجبَهُ إليهِ فيَدْعُو وفي رِوَاياتٍ لمسلمٍ ثمَّ ليتخيَّرْ منَ المسألةِ ماشاءَ *

﴿ باب الدعاء بعد التشهد الاخير ﴾

في السيرة الكبرى للشامي حاصل ماثبت عنه ﷺ من المواضع التي كان يدعوفيها داخل الصلاة ثمانية مواطن عقب تكبيرة الاحرام في حديث أبي هريرة اللهم باعد بيني و بين خطاياي الخ و إذا مر بآية رحمة أو عذاب وفي الركوع وفي الاعتدال منه وفي السجود وفي الجلوس بين السجدتين وفي التشهد الاخيراه (قوله روينا في صحيحي البخاري ومسلم الخ) قال الحافظ وفي روايات لمسلم ثم ليتخير من المسألة ماشاء هذا لم يقع عند مسلم جزما الافي رواية واحدة وله أخرى قال فيها ثم ليتخير بعد من المسألة ماشاء أوأحب وله ثالثة مثل البخاري لكن ينقص عنها وله رابعة صرح فيها بان الزيادة لم تذكر فيها، وأما البخاري فله أربع روايات إحداها المذكورة والاخرى قال فيها من الكلام ماشاء وثالثة فيها من الثناء ماشاء ورابعة لم يذكر فيها الزيادة ومدار الحديث عند الصحيحين على أبي وائل شقيق ابن سلمة عن عبد الله بن مسعود و بسط الحافظ بيان طرق الحديث عندهما (قوله ثم ليتخير من الدعاء الخ) ترجم البخاري باب مايتخير من الدعاء بعد التشهد وليس بواجب قال ابن العز الحجازي المنفي وجوبه يحتمل أن يكون الدعاء(٢) اى لا يجب دعاء مخصوص و يحتمل أن يكون التخيير و يحمل الامر الوارد به على الندب وقوله ثم ليتخير من الدعاء الخ استدل به على جواز الدعاء في الصلاة بما اختار المصلي

---

(١) كذا بالنسختين ولعله « ليتخير » : ع (٢) في النسخ (الدعاء) . ع

وَاعلمْ أنَّ هذَا الدُّعاءَ مستَحبٌّ ليسَ بواجبٍ ويستحَبُّ تطويلُه إلاَّ أنْ يكونَ إماماً ولهُ أنْ يدْعُوَ بِمـا شاءَ

من أمر الدنيا والآخرة وخالف فى ذلك النخعى وطاوس وأبوحنيفة فقالوا إنه لا يدعو إلا بما يوجد فى القرآن أوثبت فى الحديث لكن ظاهر حديث الباب يرد عليه وعلي ابن سيرين في قوله لايدعو فيها إلا بامر الآخرة ولاشك أن الدعاء بالمحرمة مطلقا لايجوز اه قال فى الحرز قال الشافعى يجوز الدعاء فى الصلاة بماشاء من أمر الدنيا والآخرة مالم يكن إثما قال ابن عمر إنى لادعو فى صلاتى حتى بشعير حمارى وملح داري وقال الحنفية يدعو بما شابه ألفاظ القرآن والادعية المأثورة ثم بسط ذلك بكلام الحنفية حاصله بطلان الصلاة بنحو اللهم أعطنى شعيرا أو ملحا لانه من جنس كلام الناس وهو مبطل وأشار فى شرح عدة الحصن إلى تقوية مانحاه الشافعي بنقله الدعاء بأمر الدنيا وبغير المأثور عن جمع كثير ثم قال وإذا انضاف قول هؤلاء إلى قول ابن عمر جرى مجرى الاجماع إذلا مخالف لهم وروي عن ابن شبرمة أنه قال يجوز الدعاء فى المكتوبة بأمر الآخرة لابامر الدنيا فقال له ابن عون أليس فى القرآن اسالوا الله من فضله فسكت اه ومذهب المـالكية جواز الدعاء بامر الدنيا والآخرة (قوله اعلم أن هذا الدعاء مستحب) قال فى العباب فيكره تركه قال شارحه كما اقتضاه النص قال السبكي كانه يريد ترك الأولي ويؤيد الكراهة أن لنا خلافا شهيرا فى وجوب بعض الادعية الآتية وقد صرحوا بان الخلاف فى الوجوب يقوم مقام النهى فيقتضى الكراهة (قوله ويستحب تطويله) فى القواعد لابن عبد السلام واستحب الشافعى ان يكون دعاء التشهد دون قدر التشهد اه والمراد بالتشهد هو والصـلاة على النبي ﷺ بعده وعبارة المنهاج ويسن أن يزيد يعني الامام فى الدعاء على قدر التشهد والصلاة على النبي ﷺ أى أقلها وقال الاذرعى بل المراد ما يأتى به منهما وبحث ابن الرفعة ان المراد اكملهما قال فى شرح العباب الحاصل ان المنقول الاقل وان كان لما بحثه الاذرعى وجه وهو اوجه من بحث ابن الرفعة وقضية كلام المنهاج انه لايسن عدم المساواة اه وفى الروضة وغيرها الافضل ان ينقص عن ذلك لانه تابع لهما فان ساواهما كره قال فى شرح العباب وهو الاوجه اذ هو منصوص فى الام والمختصر والماموم تابع لامامه، والمنفرد فقضية كلام الشيخين

مِنْ أُمورِ الآخرةِ والدُّنيا وله أنْ يدْعُو بالدَّعواتِ المأثورةِ وله أنْ يدْعُوَ بدعواتٍ يَخْتَرِعهَا والمأثورةُ أفضلُ ثم المأثورةُ منها ما وردَ في هذا الموطنِ ومنها ما وَرَدَ في غيرهِ وأفضلُها هُنا ما وَرَدَ هنا، وثبَتَ في هذا الموْضعِ أدْعيةٌ كثيرةٌ* منها ما روَيناهُ في صحيحَي البخاريِّ ومسلمٍ عَنْ أبي هريْرةَ رضيَ اللهُ عنْهُ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ

انه كالامام لكن أطال المتأخرون في ان المذهب انه يطيل ماشاء مالم يخف وقوعه في سهو ومثله امام من مر وظاهر ان الخلاف فيمن لم يسن له انتظار نحو داخل (قوله من أمور الدنيا والآخرة)(١) أي والاخرى أولي لان ذلك هو المقصود الاعظم ومحل جواز الدنيوى فيها ان ابيح خارجها والا ابطلها كما اعتمده المصنف وغيره (قوله والمأثور أفضل) أى الدعاء بالمأثور بالمثلثة أى المنقول عن النبي ﷺ أفضل من غيره وظاهر كلام المصنف وغيره حصول أصل السنة بالدنيوى المباح لكن نقل الاذرعى عن الماوردى وغيره أنه مباح و يجري ذلك في سائر أذكار الصلاة وميل الجويني الى بطلان الصلاة بنحو اللهم ارزقني جارية صفتها كذا أى بيضاء هيفاء الي آخر الاوصاف المستحسنة خلاف الصواب كما في المجموع للاحاديث السابقة و به يرد اعتماد الاذرعى لكلام الجويني وقوله لا أحسب أحدا ينازع فيه (قوله منها ماروينا في صحيحي البخارى ومسلم الخ) في السلاح عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ اذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع يقول اللهم انى أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال رواه الجماعة الا البخارى وفي رواية أخرى لمسلم اذا فرغ أحدكم من التشهد الاخير فليستعذ بالله من أربع وساق الحديث كما ساقه المصنف اه وصريحه أنه بهذا اللفظ عند مسلم فقط وقد اقتصر على عزوه الى مسلم فقط في المشكاة وفي الحصن على عزوه اليه والى أصحاب السنن الاربعة وابن حبان والله أعلم وقال الحافظ وقع في بعض نسخ الاذكار روينا في صحيحي البخاري ومسلم وفي بعضها في الصحيحين وفي بعضها في صحيح مسلم والسبب في ذلك أن اللفظ الذى ذكره لمسلم وحده كاللفظ الثاني

---

(١) كانت هذه القولة مقدمة على ماقبلها . ع

إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُمْ مِنَ التَّشَهُّدِ الأَخِيرِ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْ أَرْبَعٍ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ

أما البخاري فاخرج اصل الحديث ليس فيه التقييد بالتشهد ولا صيغة الامر فحيث جمع بينهما أراد أصل الحديث وحيث أفرد أراد اللفظ المخصوص وقد ذكره في شرح المهذب فقال رواه البخارى ومسلم واللفظ له اه قال الحافظ ولفظ البخاري ذكره فى كتاب الجنائز من حديث أبى هريرة قال كان رسول الله ﷺ يقول اللهم انى أعوذ بك الخ فذكر الحديث اه (قوله إذا فرغ أحدكم من التشهد الاخير) خرج به التشهد الاول فلا يسن فيه دعاء بل ولا صلاة على الآل كامر لبنائه على التخفيف بخلاف الاخير فانه يسن فيه جميع ماورد هنا وفى غيره اتباعا له ﷺ (قوله فليتعوذ) قال بعض رواة هذا الحديث بوجوب هذا الدعاء لما ورد فى حديثه بلفظ قل أو فليقل والاصل فى الامر الوجوب وكان أمر ولده أن يعيد ماصلاه بغير هذا التعوذ والمختار عند العلماء الاستحباب والامر مصروف اليه قال المصنف فى شرح مسلم وظاهر كلام طاوس حمل الامر به على الوجوب فاوجب اعادة الصلاة لفواته وجمهور العلماء على انه مستحب ليس بواجب ولعل طاوسا اراد تأديب ابنه وتأكيد هذا الدعاء عنده لأنه يعتقد وجوبه اه وقال القلقشندى أوجبه ابن حزم الظاهري لظاهر الامر ونقل عن طاوس أنه امر ابنه باعادة الصلاة لما ترك هذا الدعاء وحملوه على انه اراد بذلك خشية أن يعتاد ترك السنن لأنها فسدت بترك الواجب اه (قوله عذاب جهنم) قدم لانه الغاية التي لأعظم فى الهلاك منها وفى التهذيب للمصنف جهنم اسم لنار الآخرة نسال الله الكريم العافية منها ومن كل بلاء قال الامام أبو الحسن الواحدي قال يونس وأكثر النحويين جهنم اسم للنار التي يعاقب بها فى الآخرة وهى أعجمية لا تنصرف للتعريف والعجمة قال وقال آخرون جهنم اسم عربى سميت نار الآخرة بها لبعد قعرها ولم تصرف للتعريف والتأنيث قال قطرب حكي لنا عن رؤبة أنه قال ركية جهنام يريد بعيدة القعر هذا ما فى سورة البقرة منه، وقال فى الاعراف جهنم لا تنصرف للتعريف والتانيث قال وقال بعض أهل اللغة اشتقاقها من الجهومة وهى الغلظ يقال جهم (١) الوجه أى غليظه فسميت جهنم لغلظ أمرها فى العذاب اه

(١) في النسخ (جهنم) وهو تصحيف. ع

ومنْ عذَابِ القبْرِ ومنْ فِتنةِ المحيَا والمماتِ ومنْ شَرِّ المسيحِ

وفي المطاع للبعلي قال الجوهري جهنم لا تنصرف للعلمية والتانيث وهى من أسماء النار التي يعذب الله بها عباده و يقال هو فارسي معرب وقال ابن الجواليقى وقيل عربى اه (قوله ومن عذاب القبر) فيه أبلغ رد على المعتزلة فى انكارهم له ومبالغتهم فى الحط على أهل السنة فى اثباته حتى وقع لسني أنه صلى على معتزلى فقال اللهم أذقه عذاب القبر فانه كان لا يؤمن به و يبالغ فى نفيه وتخطئة مثبته (قوله ومن فتنة المحيا والممات) أى الحياة والموت و يحتمل أنه زمن ذلك لانه معتل العين من الثلاثى ياتي منه المصدر والزمان والمكان بلفظ واحد والمراد الاستعاذة من جميع فتن الدارين فى الحياة من كل مايضر ببدن أودين أودنيا للداعى ولمن له به تعلق مع عدم الصبر وفى الموت قبيله عند الاحتضار من تسويل الشيطان الكفر حينئذ بطرائق جاءت فى الاخبار ومن شدائد سكراته واضيفت الى الممات لقربها منه و بعده من سؤال الملكين مع الخوف والانزعاج وأهوال الكفر وشدائده وقد صح حديث اسماء انكم تفتنون فى قبوركم مثل أوقريبا من فتنة الدجال وحينئذ فلا يكون مكررا مع عذاب القبر لان عذاب القبر مرتب على فتنة الممات ومتسبب عنها والسبب غير المسبب ولكون عذاب جهنم وعذاب القبر أعظم فتن الممات وفتنة الدجال أعظم من فتن الدنيا خصت بالذكر وعطف على الاولين من عطف العام على الخاص وعكسه فى قوله وفتنة المسيح الخ والعطف بنوعيه المذكورين شائع سائغ سيما ان قارنه محسن كما ذكرناه وحكمة تقديم ذكر عذاب القبر على فتنة الدجال وغيرها ان عذابه أطول زمنا وأبلغ مكانة وأفظع موقعا واخوف هلا كالخطره وتأخير فتنة الدجال انه انما يقع آخر الزمان قرب قيام الساعة ﴿ فائدة ﴾ قال القاضى عياض الفتنة عرفا اختيار كشف مايكره يقال فتنت الذهب اذا ادخلته فى النار لتخبره وتنظر جودته و يسمى الصائغ الفتان وماضيه فتن وحكي افتن وانكره الاصمعى وقال الفراء أهل الحجاز يقولون ماأنتم عليه بفاتنين وأهل نجد بمفتنين كذا فى غاية الاحكام (قوله ومن شر) هذا من عطف خاص كما تقدم يدل على عظيم فتنته وقوة بليته و يمكن ان يكون كناية عن الكفر فى الحياة والممات لانها نتيجة فتنته وقوة بليته ولاشك انهما أعظم الفتن فحقيقة بان تختم الدعاء به ٧ فيحصل حسن الخاتمة بسببه (قوله المسيح) هو بالحاء المهملة المخففة يطلق على عيسى بن مريم

الدَّجالِ . ورَواهُ مسلِم منْ طرُقٍ كثِيرَةٍ . وفى روَايةٍ منها

صـلى الله عليـه وسلم و يطلق على الدجال لكن اذا أريد الدجال قيـد به كما هنا وقال أبوداود المسيح مشـدداً الدجال ومخففا عيسى والاول هو المشهور وقيـل بالتشديد والتخفيف واحد يقال لكليهما واختلف في تلقيب الدجال به فقيل لانه ممسوح العين وان احدى عينيه ممسوحة وقيل ان احـد شقي وجهه خلقْ ممسوحا لاعين ولاحاجب فيه وقيل لانه ممسوح من كل خير أى مبعود ومطرود وعلى هذه فهو فعيل بمعني مفعول وقال أبو الهيثم انه بوزن السكيت وانه الذى مسح خلقه أي شوه وليس بشيء وقيل هو فعيـل بمعني فاعل لانه يمسح الارض أى يقطعها كلها الا الحرمين اذا خرج فى أيام معدودة وقيل هو بالخاء المعجمة بمعنى ممسوخ العين ونسب قائله الى التصحيف وقال ابن دحية فى مجمع البحرين انه خطأ وضبطه بعضهم بفتح الميم واسكان السين وكسر الياء وقال أبو عبيدة اظنه بالشين المعجمة كما تنطق به اليهود ثم عرب واما عيسى فقيل لان الله مسحه أى خلقه مليحا وقيـل لانه لا يمسح مريضا الا برأ وقيل لانه كان يمسح الارض أى يقطعها بسياحته وقيل لانه خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن وقيل لان زكريا مسحه وقيل لان رجله كانت لاخمص لها وقيل للبسه المسوح جمع المسح وقيـل انه بالعبرانيـة ماشيح فعرب بالمسيح وقيل لان المسيح الصديق (قوله الدجال) أى المبالغ في الـكذب بادعائه الاحياء والاماتة وغيرها مما يقطع كل عاقل فضلا عن مؤمن بـكذبه فيه لكن لما سخر له بعض الجوامـد عظمت فتنته واشتدت بليته حتي انذر به كل نبى امتـه واستعاذ ﷺ من فتنته حثا لنا على الاستعاذة منها فانه لا يسلم منها الا الفذ النادر اعاذنا الله منها بمنه وكرمه ، قال القاضى عياض استعاذته ﷺ من هـذه الامور مع انه عصم منها انمـا هو ليلتزم خوف الله والافتقار اليه والاقتداء به ولا يمتنع تكرير الطلب مع تحقق الاجابة اذ فيه تحصيل الحسنات ورفع الدرجات وليبين لهم صفة الدعاء فى الجملة اه وأجاب بعضهم عن استعاذته من فتنة الدجال انه قال ذلك قبل ان يعلم انه لا يدركه ويدل له قوله ﷺ ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه او انه أراد به تعليمنا او انه تعوذ منه لامته (قوله ورواه مسلم من طرق كثيرة وفى رواية منها الخ) (١) قال الحافظ

(١) كانت هذا القولة مقدمة على ثمانى قولات قبلها . ع

إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ مِنْ أَرْبَعٍ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ. وَرَوَيْنَا فِي صَحِيحَيِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ

طرقه عند مسلم سوى ما تقدم ثلاثة ليس فيها شيء بقيد التشهد وليس فيها بلفظ الامر الا روايته عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ عوذوا بالله من عذاب القبر عوذوا بالله من فتنة المحيا والممات عوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال وأخرجه بهذا اللفظ النسائي اه (قوله اذا تشهد) أى فرغ من التشهد والمراد الأخير لما فى الحديث قبله وبه يندفع قول ابن دقيق العيد إنه عام فى التشهد الاول والاخير ومن خصه بالاخير لابدله من دليل راجح وان كان نصا فلابد من صحته اه (قوله وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم) قال فى السلاح ورواه أبوداود والنسائي وقال الحافظ بعد تخريجه وزاد فيه ماسيأتى قريبا وأخرجه أحمد (قوله وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات) هذا تعميم بعد تخصيص على طريق اللف والنشر المشوش لان عذاب القبر دخل تحت فتنة الممات وفتنة الدجال دخلت تحت فتنة الحياة وقال ابن دقيق العيد فتنة المحيا مايعرض للانسان مدة حياته من الافتتان بالدنيا والشهوات والجهالات والمحن والبليات *فان قلت لم تقدم مع ذكر الخاص مايتعلق بالآخرة وهو عذاب القبر ومع ذكر العام مايتعلق بالدنيا وهو فتنتها *قلت لانه لايلزم من السلامة من عذاب القبر السلامة من سائر فتن الآخرة ولا يلزم من السلامة من فتنة الدجال السلامة من سائر فتنة الدنيا فكانت فتنتها اهم بالذكر لانه لم يسبق مايغني عنها بخلاف فتنة القبر فقد سبق مايغنى عنها كما تقرر فافهمه (قوله اعوذ بك من المأثم والمغرم) وتتمته كما قال فقال له قائل وفى رواية عثمان عن عائشة قالت قلت يارسول الله ما اكثر ما تستعيذ من المغرم فقال ان الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد فاخلف والمأثم هو الاثم نفسه أو الامر الذي يأثم به الانسان من جميع العصيان أو مافيه الاثم ولابدع فى سؤال

غير النبي السلامة من ذلك لانه وان لم يعصم فقد يحفظ والفرق ان العصمة يستحيل معها الاثم بخلاف الحفظ فمن ثم كانت العصمة للانبياء والحفظ لبعض الأولياء والمغرم اى غرم المال فى المعاصى أو الاستدانة لمعصية أو لطاعة مع العجز عن وفائه قيل اما استدانته لحاجته مع القدرة على الوفاء فلا يستعاذ منها اه ولامانع من الاطلاق فانه قد يكون كذلك فيموت ولايوفى عنه ورثته فتصير نفسه محبوسة عن مقامها الكريم لما فى الحديث الصحيح نفس المؤمن مرهونة بدينه حتى يقضى عنه دينه وان قيل محله فى الاستدانة للمعصية أوفيمن لم يخلف تركة أو المراد بالمغرم مايلزم (١) الانسان أداؤه بسبب جناية أو معاملة ونحوه ويدل لكون المراد الدين وانه على العموم فى(٢) تتمة الحديث فقال له قائل آلخ كذا قال ابن حجر فى شرح المشكاة وخالفه الجمهور فى ذلك وفى شرح العمدة لامخالفة بين هذا الحديث وحديث عبدالله بن جعفر رضي الله عنه مرفوعا ان الله مع المدين حتى يقضى دينه لكن مالم يكن فيما يكره الله لان حديث النهى فيمن استدان فيما يكره الرب تعالي اولا يريد المستدين قضاءه والاباحة فى الاستدانة (٣) فيما يرضي الرب ويريد المستدين قضاءه مع قدرته على ذلك فالله يكون فى عونه على قضائه فان مات قبله يرضي غريمه من كرمه وقد روى البيهقي فى شعب الايمان عن القاسم مولي معاوية انه بلغه ان رسول الله ﷺ قال من تداين بدين وهو يريد أن يقضيه حريص على ان يؤديه فمات ولم يقض دينه فان الله تعالى قادر على ان يرضى غريمه بماشاء من عنده و يغفر للمتوفى ومن تداين بدين وهو لايريد ان يقضيه فمات على ذلك ولم يقض دينه يقال له أظننت انا لا نوفى فلانا حقه منك فيؤخذ من حسناته فيجعل زيادة فى حسنات رب الدين فان لم يكن له حسنات أخذ من سيئات رب الدين فجعل في سيئات المطلوب اه واستعاذته ﷺ من الدين الذي لايطيق قضاءه والا فقد توفى ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودى فعلم أن الحالة التى استعاذ منها غير التى رخص فيها وقد استدان عمر وهو خليفة وقال لما طعن انظر واكم على من الدين فحسبوه فوجدوه ثمانين ألفا فأكثر وكان على الزبير دين كثير فما ثبت عن النبي ﷺ واصحابه من استداناتهم دليل واضح على ان اختلاف الامر فى ذلك كان علامة على اختلاف حال المستدين اه واجاب ابن حجر عن

---

(١) فى النسخ (والمراد بالمغرم مايغرم) . (٢) لعله (قوله فى) (٣) في النسخ (قضاءه والاستدانة والاباحة فيما) . ع

وَرَوَيْنَا فِى صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ عَلِى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ يَكُونُ مِنْ آخِرِ مَايَقُولُ بَيْنَ التَّشَهُّدِ وَالتَّسْلِيمِ اللَّهُمَّ اغْفِرْلِى مَاقَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ

الاستدلال باستدانته ﷺ بان محل الحبس لمن مات مدينا فى غير الانبياء على ان كثيرين قالوا إن شرط حبس النفس فيه ألا يخلف المدين وفاءله وألا يستدينه لطاعة و يصرفه فيها و إلا فلاحبس و بالجملة فالمأثم اشارة الى حق الله والمغرم الى حق العباد (قوله وروينا فى صحيح مسلم) ورواه أبوداود والترمذى والنسائى كلهم عن على رضي الله عنه كذا فى السلاح قال الحافظ وهذا طرف من حديثه الطويل المشتمل على دعاء الافتتاح وغيره قال ووجدت لحديث على شاهداً من حديث أبى هريرة لكنه مطلق ولفظه قال كان رسول الله ﷺ يدعو يقول اللهم اغفرلى ما قدمت وما أخرت فذكر مثل حديث على سواء لكن زاد فى رواية «إنك» قبل أنت المقدم وقال فى رواية حديث ٧ و إسرافى بدل وماأسرفت قال الحافظ حديث حسن أخرجه احمد والبخارى فى الادب المفرد والترمذى قال ووقع بعض هذا الدعاء في حديث ابن عباس الطويل في القول عند صلاة الليل وفى آخره فاغفرلى ماقدمت وماأخرت وماأسررت وماأعلنت انت إلهى لااله الا انت اه (قوله اللهم اغفرلي الخ) اختلف المحققون فى سبب كثرة الاستغفار فقال بعضهم سببه فترات وغفلات عن الذكر الذى كان دأبه فكان يستغفر من تلك الغفلات وقيل كان سبب ما اطلع عليه من أحوال امته وما يكون منها بعده فكان يستغفرلهم وقيل كان ذلك لما يشغله من النظر فى أمورأمته ومصالحهم ومحاربة عدوه عن عظيم مقامه فكان يري ذلك وان كان من اعظم الطاعات وافضل الاعمال نزولا عن علودرجته ورفعة مقامه فيستغفر ربه وقيل كان استغفاره وتضرعاته ودعواته وتعويذاته قياما بحق الوظيفة ٧ العبودية واعترافا بحق الربوبية لتقتدى به امته ﷺ فتستجاب دعوتهم وتقبل توبتهم وقيل كان ذلك لمعني لطيف اشاراليه بعض الفضلاء وهو استدعاء محبة الله قال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وهذه الاجوبة جارية فى استغفار سائر الانبياء وتضرعاتهم صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهم أجمعين كذارأيته فى منسك لبعض المالكية وهوكلام نفيس (قوله وما أخرت) قال فى الحرزأي من الاعمال

وماأسْرَفْتُ وماأنْتَ أعلمُ بهِ منىّ أنتَ المقدَّمُ وأنتَ المؤخّرُ لآإلهَ إلاّ أنْتَ ،
وَروَينَا فى صحيحَى البخَارىّ ومسلِم عَنْ عَبْـدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ

السيئة التى تبقي آثارها او ماأخرت بان تركت افعالها من الاعمال الواجبة اه اوما
اخرت اى ماسيقع منى في الزمن المستقبل من المخالفة قال الاسنوي شرح المنهاج
بعدأن نقل عن أبى الوليد النيسابوري ان المراد بالتاخير انما هو بالنسبة الى ما وقع لان
الاستغفار قبل الذنب محال ما لفظه ولقائل ان يقول المحال طلب مغفرته قبل وقوعه
اما الطلب قبل الوقوع أن يغفر اذا وقع فلا استحالة فيه اه قال بعضهم واذا علم ان الله
تعالى مالك كل شيء له ما في السموات وما فى الارض وما بينهما وما تحت الثري لم
يمتنع ان يعطى من شاء ماشاء واما ما ورد فى بعض الاعمال انها سبب لغفران ما تأخر
من الذنب كقيام ليلة القدر وصيام يوم عرفة ففى المجموع نقلا عن الحاوي مامعناه
إما غفران ما يقع فيه واما العصمة عن وقوع ذنب فيه وعن السرخسى ان هذين
قولان للعلماء وقال الحافظ ابن حجر في رسالة الخصال المكفرة الذنوب المتقدمة
والمتأخرة ان الائمة تكلموا على قوله ﷺ فى أهل بدر ان الله اطلع عليهم فقال
اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ان المراد ان كل عمل يعمله البدرى لا يؤاخذ به لهذا
الوعد الصادق وقيل المعنى ان أعمالهم السيئة تقع مغفورة لهم فكأنها لم تقع وقيل ان
ذلك على أنهم حفظوا فلا يقع من أحدهم سيئة اه وفي فتح البارى المراد غفران ذنوبهم
فى الآخرة والا فلو وجب على أحدهم حد مثلا لم يسقط فى الدنيا وقال في الرسالة
السابقة وحديث صوم يوم عرفة وان كان مقيدا بسنة واحدة لكنه دال على جواز
التكفير قبل الذنب فهو من شواهد صحة ذلك ثم ذكر أدلة أخرى تشهد بذلك والله
أعلم (قوله وما أسرفت) أى على نفسي بارتكاب المعاصى القاصرة أو المظالم المتعدية وهو
تعميم بعد تخصيص (قوله أنت المقدم) أى لمن تشاء بالتوفيق والمعونة (قوله وأنت
المؤخر) أى لمن تشاء بالخذلان وترك النصرة وسبق بسط ما يتعلق بهاتين الجملتين فيما يقول
اذا قام للتهجد (قوله وروينا فى صحيحى البخاري ومسلم الخ) وكذا رواه أحمد
والترمذى والنسائى وابن ماجه عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه ولفظهم واحد
قال الحافظ وفى سنده لطيفة تابعيان فى نسق أى هما يزيد بن أبى حبيب وشيخه

عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ عَلِّمْنِي دُعَاءً

في الحديث أبو الخير الراوى عن عبدالله بن عمرو قال وصحابيان فى نسق أى عبدالله ابن عمرو وأبو بكر عبدالله الصديق ففيه رواية الاقران في موضعين هكذا رواه الليث بن سعد عن يزيد بن أبى حبيب عن أبى الخير الخ وخالفه عمرو بن الحارث وابن لهيعة فجعلاه من مسند عبدالله بن عمرو ولفظهما عن يزيد عن أبى الخير انه سمع عبدالله بن عمرو يقول ان أبا بكر الصديق قال يارسول الله علمني دعاء أدعو به في صلاتي زاد يونس بن عبد الاعلى وفى بيتي قال فذكر بقية الحديث مثله سواء اخرجه البخاري ومسلم والنسائى لم يذكر البخارى ابن لهيعة ومسلم والنسائى كنيا عنه ولفظ مسلم أخبرني رجل سماه وعمرو بن الحارث ولفظ النسائى اخبرني عمرو ابن الحارث وذكر آخر قبله وأخرجه أبو عوانة فى صحيحه اه (قوله عن أبى بكر الصديق) هو أبو بكر عبدالله بن أبى قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى القرشى التيمى الصديق الأكبر خليفة رسول الله ﷺ وصهره ورفيقه فى الغار وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة وهو أول من أسلم من الرجال وأول أمير أرسل على الحج وأول من جمع القرآن بين اللوحين وأول خليفة عهد بالخلافة أسلم على يده خمسة من العشرة المبشرة بالجنة هم عثمان وطلحة والزبير وسعد وعبدالرحمن وأمه أم الخير سلمى بنت صخر وأسلم أبواه وتأخر وفاة أبيه بعده ومات فى خلافة عمر فى المحرم سنة أربع عشرة وشهد أبو بكر المشاهد كلها وهاجر وترك ماله وأولاده وعياله ولد بعد الفيل بثلاث سنين تقريبا وقيل بسنتين وثلاثة أشهر وروى له عن النبى ﷺ فيما قيل مائة واثنان وأربعون حديثا اتفقا منها على ستة وانفرد البخارى باحدعشر ومسلم بحديث واحد واستخلف بعد وفاة النبي ﷺ يوم الثلاثاء ثالث عشر ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة وهو أفضل الصحابة مطلقا وعتيق الله من النار كما جاء في الحديث الذي أخرجه الترمذي من حديث عائشة وفى الصحيحين سئل ﷺ اى الناس احب اليك قال عائشة فقيل من الرجال قال أبوها وفيهما ايضا قصة الغار فيها يا أبابكر ماظنك باثنين الله ثالثهما وفيهما أيضا لو كنت متخذا خليلا (١) لاتخذت أبابكر ولكن أخى وصاحبي وفى البخارى

(١) لعله (خليلا غير ربى) . ع

أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي قَالَ قُلِ : اللهم إنى

القصة التى فيها انه كان بينه و بين عمر شىء وانه اتى الى عمر وسأله أن يغفر له فابى عليه فاقبل الى النبي ﷺ فقال يغفر الله لك ياأبابكر ثلاثا وأخرج أبوداود عن أبى هريرة مرفوعا أما انك ياأبا بكر أول من يدخل الجنة من أمتي وأمره النبي ﷺ حين مرض أن يصلى بالناس وفى الغيلانيات من طريق مالك بن مغول عن عون ابن أبى جحيفة عن أبيه عن على خيرنا بعد نبينا أبو بكر ثم عمر وأخرج الترمذى والطبرانى عن ابن عمر مرفوعا اناأول من تنشق الارض عنه ثم أبو بكر ثم عمر وفى الحلية لابى نعيم عن أنس مرفوعا اللهم اجعل أبا بكر يوم القيامة معى في درجتى الحديث فى قصة الغار وفضائله كثيرة جدا و يكفيه من الفضائل ان عمر حسنة من حسناته كما أخرجه يعلى(١) عن عمار بن ياسر مرفوعا وافردت ترجمته في مجلدة ومات رضى الله عنه شهيداً من سم أكله أخرج ابن الاثير في أسد الغابة عن عقيل بن شهاب أن أبا بكر والحارث بن كلدة كانايا كلان حريرة أهديت لابي بكر فقال الحارث لابى بكر ارفع يدك ياخليفة رسول الله والله ان فيها لسم سنة وأنا وأنت نموت فى يوم واحد قال فرفع يده فلم يزالا عليلين حتى ماتا في يوم واحد عند انقضاء السنة اه وقيل مات كمداعلى فراقه ﷺ يوم الاثنين وقيل يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وله ثلاث وستون سنة على الصحيح وصلي عليه عمر ودفن فى الحجرة الشريفة رضى الله عنه (قوله أدعو به في صلاتي) اى في الموضع اللائق بالدعاء شرعا وهو السجود لقوله ﷺ وأماالسجود فاجتهدوا فيه في الدعاء و بعد التشهد لقوله ﷺ ثم ليتخير من المسالة ماشاء قال ابن دقيق العيد لم يبين فى الحديث محل الدعاء ولعل الاولي أن يكون فى أحد موطنين إمافى السجود و إما بعد التشهد ولعله يترجح الثانى بظهور العناية بتعليم دعاء مخصوص في هذا المحل وقال الفاكهانى فى هذا الترجيح نظر والاولى الجمع بينهما فى المحلين المذكورين قال ابن الملقن و يؤيد ماقاله ابن دقيق العيد احتجاج البخارى والنسائى والبيهقي وغيرهم بهذا الحديث للدعاء فى آخر الصلاة كماقال المصنف كماسياتى وهو استدلال

---

(١) لعله أبو يعلى . ع

ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْماً كَثِيراً وَلاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ

صحيح فان قوله فى صلاتى يعم جميعها ومن مظان الدعاء في الصلاة هذا الموطن اه ووجه الكرماني أيضا بان لكل مقام ذكرا مخصوصا فتعين ان يكون مقامه بعد الفراغ من الكل وهو آخر الصلاة وتعقبه فى فتح الباري بان البخارى بوب عليه بان الدعاء قبل السلام وهو يصدق على جميع أركان الصلاة كما جزم به ابن المنير فيطالب بدليل اختصاص الدعاء بهذا المحل وقال ابن الجوزى فى كشف المشكل أولي المواضع به بعد التشهد ورجح بعضهم السجود عليه لشرفه وللاجماع على ركنيته وفى هذا اللفظ اشعار بان أمور الصلاة توقيفية فيترجح به مقالة الحنفية من انه لايدعى في الصلاة بغير الوارد وماأشبهه وأجيب بانه على سبيل الاولوية الا الوجوب لحديث ابن مسعود ثم ليتخير من المسألة ماشاء (قوله ظلمت نفسى) أى بملابسة مايوجب العقوبة أو ينقص حظها وأصل الظلم وضع الشيء في غير محله وهو على مراتب اعلاها الشرك والنفس يذكر ويؤنث واختلف هل النفس هى الروح أم لا قال ابن الملقن الظاهر ان المراد بالنفس هنا الذات المشتملة على الروح أى ظلمتها بوضع المعاصى موضع الطاعات وجزم به البرماوى (قوله ظلما كثيرا) اكد بالمصدر ووصفه تحقيقا لدفع المجاز وفى شرح العمدة لابن جمعان فى الحديث دليل على تكذيب مقالة من زعم أنه لايستحق اسم الايمان الا من كان لاخطيئة له ولا جرم وزعموا ان أهل الاجرام غير مؤمنين وان سائر الذنوب كبائر وذلك ان الصديق أفضل الصديقين من أهل الايمان وقد أمره الشارع ان يقول ظلمت نفسي ظلما كثيرا الخ وفيه دليل على ان الواجب على العبد ان يكون على حذر من ربه فى كل أحواله وان كان من أهل الاجتهاد فى عبادته في أقصى غاية اذ كان الصديق مع موضعه في الدين لم يسلم مما يحتاج الى استغفار ربه تعالى منه اه (قوله ولا يغفر) من الغفر وهو الستر والمعنى انه سال ان يجعل ساترا بينه وبين الذنب ان لم يوجد وبينه وبين مايترتب عليه من العقاب واللوم ان وجد قال القلقشندى وبهذا التقرير يندفع الاشكال فى دعاء النبي ﷺ بالمغفرة مع عصمته وفيه نظر بالنسبة للشق الاخير لان فيه اثبات الذنب وطلب الستر فى العقاب المرتب عليه والاحسن ماتقدم قريبا من الاجوبة عن ذلك (قوله الذنوب) هو جمع ذنب وهو الجرم مثل فلس

إلاَّ أَنْتَ فاغْفِرْ لى مغفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنى إِنَّكَ أَنْتَ الغَفورُ الرَّحِيمُ ،

وفلوس يقال أذنب يذنب والذنب اسم مصدر والاذناب مصدر لكنه لا يستعمل (قوله الا أنت)فيه إقرار بالوحدانية له تعالى واستجلاب المغفرة وهذا كقوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة أوظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله وفى الآية الحث على الاستغفار قيل كل شيء اثني الله على فاعله فهو أمر به وكل شيء ذم فاعله فهو نهى عنه (قوله فاغفرلى) قال القلقشندى قال بعضهم هو أرجح فى الاستغفار من قوله استغفرك لانه اذا قال ذلك ولم يكن متصفا به كان كاذبا وضعف بان السين فيه للطلب فكانه قال اطلب مغفرتك وليس المراد الاخبار بل الانشاء للطلب فكانه قال اغفرلى سيما وقد ورد فى الشرع صيغة استغفر أمرا وفعلا فيتلقى ماجاء عن الشارع بالقبول اه وسيأتى لهذا المقام مزيد فى كتاب الاستغفار آخر الكتاب (قوله مغفرة من عندك)قال ابن الجوزى معناه هب لي المغفرة تفضلا وان لم اكن اهلا لها بعملى وذكره ابن دقيق العيد وقال إنه أحسن مما بعده أعنى كونه إشارة الى التوحيد المذكور كانه قال لا يفعل هذا الا أنت فافعله لى أنت اه قيل وظهر من هذا أن تقييد المغفرة بكونها من عنده تعالى وهى لا تكون إلا كذلك للتأكيد وقال الطيبي دل التنكير فى قوله مغفرة على أن المطلوب غفران عظيم لايدرى كنهه ووصفه بكونه من عنده سبحانه لانه الذى يكون من عنده لا يحيط به وصف وتبعه الكرماني وحاصله أنه طلب مغفرة خاصة فى غاية الجلالة والعظمة ترفعه إلى أعلى مايليق به من مقامات القرب من حضرة الحق ولذا عقبه بطلب الرحمة العامة الشاملة لكل مايلائم النفس واتبعه بقوله وارحمنى الخ (قوله انك أنت الغفور الرحيم) بكسر همز إن على الاستئناف البياني المشعر بتعليل ماقبله ويجوز الفتح وسبق بيان وجههما فى بيان مايقول إذا استيقظ في الليل وأنت لتاكيد الكاف ويجوز أن يكون للفصل والاسمان وصفان المبالغة ذكرا ختما للكلام على جهة المقابلة لما تقدم فالغفور لقوله اغفرلى والرحيم لقوله ارحمنى قال ابن حجر فى شرح المشكاة يؤخذ منه أن من أدب الدعاء أن يختم بما يناسبه من أسمائه تعالى لما فيه من التفاؤل بحصول المطلوب والتوسل بما يوجب تعجيل اجابته وحصول طلبته اه وفى الحرز هذا الدعاء من الجوامع لان فيه الاعتراف بغاية التقصير وطلب غاية

هٰكذَا ضبطنَاهُ ظُلماً كَثِيراً بالثَّاءِ المثلثةِ فى مُعظَمِ الرِّوايَاتِ وفى بعضِ رِوَاياتِ مُسلمٍ كَبِيراً بالبَاءِ الموَحَّدَةِ وكِلَاهُمَا حسَنٌ فينبغِي أن يُجمَعَ بينهمَا فيقَالَ ظُلماً كَثِيراً كبِيراً ، وقَدِ احتَجَّ البخارىُّ فى صحيحِهِ والبيْهقىُّ وغيرُهمَا منَ الأَئِمَّةِ بِهٰذَا الحَدِيثِ للدُّعاءِ فى آخرِ الصلاَةِ وهُو استدْلالٌ صحيحٌ فإنَّ قوْلَهُ فى صلاَتِى يعمُّ جمِيعَها ومنْ مظَانِّ الدعاءِ فى الصلاَةِ هٰذا الموْطنُ *

الانعام فالمغفرة ستر الذنوب ومحوها والرحمة إيصال الخيرات ففى الاول طلب الزحزحة عن النار وفي الثانى طلب ادخال الجنة وهذا هو الفوز العظيم اه (قوله هكذا ضبطناه الخ) قال الحافظ بين مسلم أن رواية كبيرا بالموحدة عنده من رواية محمد ابن رمح عن الليث قال الحافظ ولم يقع عنده ولا عند غيره ممن ذكرنا إلا بالمثلثة نعم أخرجه أحمد من وجه عن ابن لهيعة وصرح انه عنده بالموحدة اه (قوله فينبغى أن يجمع بينهما الخ) اعترضه العز بن جماعة وتبعه الزركشى وغيره بانه ﷺ لم ينطق بهما كذلك وإنما يجمع بين الروايتين بان يقال هذا مرة وهذا أخرى والاتباع إنما يحصل بذلك لا بالجمع اه ويرد بان أحدهما نطق به ﷺ يقينا أو ظنا والآخر يحتمل أن الراوى رواه بالمعنى وإن فرض أنه بعيد فلرعاية هذا الاحتمال ندب الجمع بينهما فى كل مرة ليتحقق النطق بما نطق به ﷺ وإما ذكر هذا مرة وهذا مرة فيلزم عليه أنه فى احدى المرتين نطق بغير ما نطق به ﷺ فظهر أن الجمع فى كل مرة أولى لسلامته من ذلك الاحتمال* فان قلت لا يحتاج إلي ذلك ويحمل اختلاف الروايتين على أنه ﷺ نطق بكل منهما فالنطق بكل منهما سنة وإن لم ينطق بالاخرى فلا يحتاج للجمع ولا أن يقول هذا مرة وهذا مرة *قلت هو محتمل لكن ماذكره احوط فقط لاحتمال أن أحدى الروايتين بالمعنى وإن كان بعيداً كيف وقد قال المصنف فى شرح مسلم فى قول ابن الصلاح فى رواية تقديم الحج على الصوم فى خبر بنى الاسلام على خمس يحتمل انها رواية بالمعنى وهذا ضعيف إذ لو فتح باب احتمال التقديم والتأخير فى مثل هذا قدح فى الرواة والروايات فانه لو فتح ذلك لم يبق لنا وثوق بشيء من الروايات الا القليل ولا يخفى بطلان هذا

وَرَوِينَا بِإِسْنَادٍ صحيحٍ فى سُنَنِ أَبِى دَاوُدَ عَنْ أَبِى صالحٍ ذَكْوَانَ عَنْ بعضِ أَصْحابِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ قالَ النَّبِيُّ ﷺ لِرَجُلٍ كَيْفَ تَقُولُ فِى الصلاةِ قال أَتَشَهَّدُ وأَقولُ اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ الجَنَّةَ وأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ أَمَا إِنِّى لَا أُحْسِنُ دَنْدَنَتَكَ وَلَا دَنْدَنَةَ مُعَاذٍ فقالَ النَّبِيُّ ﷺ

ومايترتب عليه من المفاسد وتعلق من يتعلق به ممن فى قلبه مرض ولان الروايتين قد ثبتتا فى الصحيحين وهما صحيحتا المعنى لاتنافى بينهما اه ملخصا و بتأمله يعلم قوة ماذكر من أن النطق بكل منهما سنة وأنه لايحتاج الي الجمع المذكور لا لمجرد الاحتياط قاله بعض المحققين وهو مؤيد لابن مالك فيما سبق من إثبات القواعد النحوية بالاحاديث النبوية والله أعلم (قوله وروينا باسناد صحيح فى سنن أبى داود) وفى السلاح رواه ابن ماجه وابن حبان فى صحيحه عن أبي صالح عن ابى هريرة رضى الله عنه وأبو صالح اسمه ذكوان وقال الحافظ هذا حديث صحيح اخرجه أبو داود عن عثمان بن أبى شيبة عن حسين بن على عن زائدة عن الاعمش عن أبى صالح عن رجل من اصحاب النبي ﷺ فذكره قال الحافظ وقد رواه جرير عن الاعمش فعين الصحابى ثم أخرج الحافظ من طريقه فقال بسنده الى جابر عن الاعمش عن أبى صالح عن أبي هريرة فذكر مثل الرواية المذكورة سواء الا أنه قال اسأل الله الجنة وأعوذ بالله من النار قال الحافظ وهكذا أخرجه ابن خزيمة في صحيحه وابن ماجه وعجبت للشيخ كيف أغفل التنبيه على ذلك مع كثرة نقله عن ابن ماجه وحرصه على تبيين المبهم وقد ذكر الدارقطنى فى العلل الاختلاف فيه على الاعمش ورجح رواية زائدة أي التى فيها إبهام الصحابى قال الحافظ والعلم عند الله اه (قوله اصحاب النبي ﷺ) هو أبو هريرة كما رواه عنه ابن ماجه وخرجه الحافظ (قوله قال لرجل) قال فى السلاح قال الخطيب هو سليم الانصاري السلمى اه قال فى أسد الغابة سليم الانصارى السلمى من بنى سلمة شهد بدرا وقتل يوم أحد قال ابن منده وأبو نعيم ونسباه فقالا سليم بن الحارث بن ثعلبة السلمى ثم أسند الى معاذ أن رجلا من بنى رفاعة بن سلمة يقال له سليم أتى النبي ﷺ فقال يارسول الله إن معاذا يأتينا بعد ما ننام ونكون فى أعمالنا بالنهار

حَوْلَهَا نُدَنْدِنُ (الدَّنْدَنَةُ) كَلَامٌ لَا يُفْهَمُ مَعْنَاهُ، وَمَعْنَى (حَوْلَهَا نُدَنْدِنُ) أَيْ حَوْلَ الْجَنَّةِ

ينادي بالصلاة فنخرج اليه فيطول علينا في الصلاة فقال ﷺ يامعاذ لاتكن فتانا اما أن تصلي معي وإما أن تخفف على قومك ثم قال ياسليم ماذا معك من القرآن قال معي أني اسأل الله الجنة وأعوذ به من النار ما أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ فقال رسول الله ﷺ وهل دندنتي ودندنة معاذ الا انا نسأل الله الجنة ونعوذ به من النار قال سليم سترون غدا اذا لقينا القوم إن شاء الله تعالى والناس يتجهزون الي أحد فخرج فكان في الشهداء ذكر هذا الثلاثة يعني ابن منده وأبو نعيم وابن عبد البر وزاد ابن منده عليهما أنه روى عن ابن اسحاق في هذه الترجمة فيمن شهد بدرا مع رسول الله ﷺ من بني دينار بن النجار ثم من بني مسعود بن عبد الاشهل سليم بن الحارث ابن ثعلبة وروى أيضاً فيها عن ابن اسحاق فيمن قتل يوم احد من بني النجار سليم ابن الحارث وافاد أن الذي قال للنبي ﷺ عن صلاة معاذ هو الذي ذكر عن ابن أبي إسحاق أنه شهد بدرا وقتل يوم أحد وظنهما ابن عبد البر اثنين فجعلهما ترجمتين هذه احداهما والثانية قال فيها سليم الانصاري ونسب الثاني الى دينار بن النجار وذكر في هذه الترجمة حديث معاذ وفي الثانية انه قتل يوم أحد وأظن أن الحق معه فان ابن منده قضى على نفسه بالغلط فانه قال في صلاته مع معاذ إن رجلا من بني سلمة يقال له سليم وذكر عن المقتول باحد والذي شهد بدرا أنه من بني دينار بن النجار فليس الشامي للعراقي برفيق فان بني سلمة لا يجتمعون مع بني دينار بن النجار الا في الخزرج الاكبر فان بني سلمة من ولد جشم بن الخزرج والنجار هو ثعلبة بن مالك بن الخزرج ومما يقوى ان المصلي من بني سلمة ان رسول الله ﷺ كان يجعل في كل قبيلة رجلا منهم يصلي بهم ومعاذ ابن جبل ينسب في بني سلمة وكان يصلي بهم وهذا سليم أحدهم اه (قوله حولها) الضمير فيه ضمير الواحدة الغائبة(١) وهو ما في السنن عائد للجنة أي في طلبها ندندن ومنه دندن الرجل اذا اختلف في مكان واحد مجيئا وذهابا وظاهر قول المصنف في بعض النسخ حولهما ندندن أي حول الجنة والنار الخ ان الضمير فيه ضمير الاثنين (قوله الدندنة الخ) قال في النهاية الدندنة ان يتكلم الرجل بالكلام تسمع نغمته ولا يفهم وهو أرفع من الهيمنة قليلا وفي السلاح نقلا عن الهروي عن أبي عبيد

(١) في النسخ (الواحد لا الغائبة). ع

والنارِ أوْ حولَ مسأَلتهمَا إحدَاهمُا سؤَالُ طلَبِ والثَّانيةُ سؤَالُ استِعاذَةٍ وَاللهُ أعْلَمُ ومِمَّا يُستَحبُّ الدُّعاءُ بهِ في كلِّ موطَنٍ اللهمّ إنِّي أسأَلُكَ العفوَ والعافيةَ اللهمّ إنِّي أسأَلُكَ الهُدَى والتُّقَى والعَفافَ والغنَى ، واللهُ أعلم

كذلك قال وهو مثل الهينمة والهتملة الا أنها أرفع قليلا منهما اه (قوله اللهم انى اسألك العفو والعافية) قال الحافظ هو من حديث أنس والذي بعده من حديث ابن مسعود وقد ذكرهما الشيخ آخر الكتاب فى باب جامع الدعوات مفرقين وسيأتى الاول قريبا من حديث ابن عمر باللفظ الذى ذكره أولا اما لفظه الذى ذكره فى جامع الدعوات فبصيغة الأمر قال ﷺ لرجل سل الله العفو والعافيـة فى الدنيا والآخرة اه (قوله اللهم انى اسألك الخ) رواه مسلم والترمذى وابن ماجه عن ابن مسعود وسيأتى عزوه فى كتاب جامع الدعوات الى صحيح مسلم قال الترمذى يعني بالهدى الهداية الي الصراط المستقيم والتقى يعني به الخوف من الله والحذر من مخالفته و يعنى بالعفاف الصيانة عن مطالع (١) الدنيا و بالغنى غني النفس وقال المصنف العفة والعفاف هو التنزه عما لا يباح والكف عنه والاستغناء عن الناس وعما فى ايديهم وقال الطيبي اطلق الهـدى والتقى ليتناول كل مايتقي من أمر المعاش والمعاد ومكارم الاخلاق وكل مايجب التوقى منه من الشرك والمعاصى ورذائل الاخلاق وطلب العفاف والغنى تخصيص بعد تعميم وقال غـيره العفاف التنزه والـكف عمـا لا يباح والغنى غني النفس والاستغناء عما فى أيديهم وقال زين العرب الهـدى الرشاد والدلالة والعفاف هنا قيل الكفاف والغنى غنى النفس اه نقله عنه العلقمى فى شرح الجامع الصغير ثم يستفاد من هذه الاحاديث وغيرها انه يتاكد على كل مصل الا الامام حيث لم يرضوا بتطويله نظير مامر الدعاء سرا بعد الصلاة عليه ﷺ وقبل السلام لنفسه قال بعض ائمتنا وللمؤمنين والمؤمنات بما أحب والمتعلق بالآخرة أولى لانه المقصود الاعظم وانمـا يباح الدنيوي ان ابيح والاحرم وابطل الصـلاة ، واعترض قول ائمتنا يسن الجمع بين الادعية المأثورة أى مالم يخف وقوعه فى سهو على خلاف فيه بان الجمع لم يرد بل ينبغي ان يقال هذا مرة ، وهذا مرة وتقدم آخر اذكار الركوع

---

(١) لعله (مطامع) . ع

﴿ بابُ السلاَمِ للتحللِ مِنَ الصلاَةِ ﴾

اَعْلَمْ أن السلاَمَ لِلتحللِ مِن الصَّلاَةِ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانها وفَرْضٌ مِنْ فُرُوضِها لا تصحُّ إلاَّ به ، هــذَا مذْهَبُ الشافعيِّ ومالِكٍ وأَحْمَدَ وجَماهِيرِ السَّلَفِ والخَلَفِ والأَحاديثُ الصَّحِيحَةُ المشهُورةُ مُصَرِّحَةٌ بذلِكَ

مايردذلك و ينبغي ان يجتهد في الدعاء في صلاة الصبح لقوله ﷺ سلوا الله حوائجكم فى صلاة الصبح رواه أبو يعلى فى مسنده

﴿ باب السلام (١) للتحلل من الصلاة ﴾

قيل معنى السلام عليكم التعويذبالله والتخصيص (٢) به سبحانه فان السلام من اسمائه وتقديره الله حفيظ عليكم وقيل معناه السلامة والنجاة لكم فيكون مصدرا كاللداد واللدادة(٣) كما قال تعالى فسلام لك من أصحاب اليمين أى سلامة لك يامحمد فلا تهتم فانهم سلموا من عذاب الله وأنت ترى فيهم ماتحب من السلام (قوله اعلم ان السلام الخ) من الاحاديث حديث عامر بن سعد عن أبيه قال كنت أرى رسول الله ﷺ يسلم عن يمينه وعن يساره حتى أري بياض خديه وحديث ابن مسعود كان ﷺ يسلم عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله حتي يرى بياض خده الايمن وعن يساره السلام عليكم ورحمة الله حتى يرى بياض خده الايسر ومن هذا مع قوله ﷺ صلوا كما رأيتمونى أصلى وخبر مسلم تحريمها التكبير وتحليلها التسليم أخذ الشافعى وأكثر العلماء ان السلام ركن من أركان الصلاة لاتصح الابه كذافى شرح المشكاة لابن حجر والمعروف فى حديث تحريمها التكبير الخ وهو من حديث على رضى الله عنه انه رواه أبوداود والترمذي والشافعى وغيرهم باسناد صحيح ورواه الحاكم على شرط مسلم ولم يذكروا فيمن خرجه مسلم(٤) واعله سبق القلم من الشيخ المذكور فى عزوه لمسلم والله أعلم وأما قول ابن مسعود انه ﷺ لما علمه التشهد قال له اذا قلت هذا فقد قضيت صلاتك انشئت ان تقوم فقم وان شئت ان تقعد فاقعد

---

(١) فى النسخ (باب قوله السلام) . ع (٢) لعله (التخصيصين) . ع
(٣) لعلهما بالذال المعجمة . ع (٤) كذافى النسخ فلعله مرفوع على الحكاية . ع

وَاعْلَمْ أَنَّ الأَكْمَلَ فِى السَّلَامِ أَنْ يَقُولَ عَنْ يَمِينِهِ السَّلَامُ عَلَيكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَعَنْ يَسَارِهِ السَّلَامُ عَليكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَلا يُسْتَحَبُّ أَنْ يَقُولَ مَعَهُ وَبَرَكَاتُهُ لأَنَّهُ خِلَافُ المَشْهُورِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَإِنْ كَانَ

رواه أبوداود فابن مسعود هو القائل ان شئت الخ باتفاق الحفاظ وان سلم انه من الحديث فمعنى قضيت قاربت أوقضيت معظمها واما خبر اذا رفع الامام رأسه من آخر ركعة وقعد ثم أحدث قبل ان يتكلم فقد تمت صلاته فضعيف وان صح حمل على ما بعد التسليمة الاولى جمعا بينه و بين خبر وتحليلها التسليم السابق وأما خبر عمرو ابن العاص اذا احدث وقدقعد فى آخر صلاته قبل ان يسلم فقد جازت صلاته رواه أبوداود والترمذى والبيهقي فقداتفق(١) الحفاظ على ضعفه لانه مضطرب اومنقطع ومن رواية عبد الرحمن بن زياد الافريقى وهوضعيف بالاتفاق كذا فى الخلاصة للمصنف وخبر على موقوفا(٢) عليه اذا جلس قدرالتشهد ثم أحدث فقد تمت صلاته قداتفقوا على ضعفه كما فى الخلاصة * والمعني فى السلام انه كان مشغولا عن الناس ثم أقبل عليهم (قوله والاكمل ان يقول الخ) يبدأبالسلام فيهما مستقبل(٣) القبلة بوجهه ندبا و بصدره وجوبا فى الاولي وندبا فى الثانية و ينهى(٤) السلام مع تمام الالتفات بوجهه حتى يرى خده الذى يلى جهة التفاته لاخداه خلافا لمن زعم انه كلام الشافعى وذلك للاتباع و يسن ان يدرج سلامه ليتم بتمام التفاته للخبر الصحيح حذف السلام سنة وقد يجب الاقتصار على تسليمة واحدة كأن احدث اوخرج وقت الجمعة أوانقضت مدة مسح الخف بعد التسليمة الاولى مع تمام الالتفات (قوله ورحمة الله) قال فى شرح المشكاة يؤخذمن خبر ابن مسعود زيادة ورحمة الله (قوله ولا يستحب ان يقول معه وبركاته) قال فى شرح المشكاة هذا هوالصحيح بل الصواب عند الشافعى وأصحابه الاطائفة منهم استحبوا(٥) و بركاته أيضا ، وردعليهم ابن الصلاح بان ماقالوه شاذ نقلا ودليلا رد عليه جمع بان زيادة و بركاته ثبتت فى عدة طرق قالوا فالمختار دليلا ندبها اه قال الاذرعى فى شرح المنهاج صح فيه حديثان اشرت اليهما فى

---

(١) الى (٥) ــ في النسخ (واتفق) (موقوف) (يستقبل) (وينهى) (واستحبوا) . ع

قدْ جاءَ في رِوَايَةٍ لأَبِي داودوقدْ ذَكَرَهُ جَمَاعةٌ مِنْ أَصْحابِنا مِنْهُمْ إمامُ الحرَمَيْنِ

القنية وغيرها اذ(١) لايحسن قول المجموع ان الصحيح والصواب خلافه اه وقال في موضع آخر من شرح المشكاة واما وبركاته فالظاهر أن الشافعي لم يطلع على حديثها ومن ثم اختار جماعة من أصحابنا زيادتها عملا بالحديث اه وفي التحفة دون وبركاته (٢) الا في الجنازة واعترض بان فيه احاديث صحيحة اه وحكى السبكي في زيادتها ثلاثة أوجه اشهرها لا وثانيها نعم وثالثها استحبابها في الاولى دون الثانية (قوله قد جاء في رواية الخ) قال في الخلاصة وعن وائل بن حجر رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ كان يسلم عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعن شماله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته رواه أبو داود باسناد صحيح وأشار بعضهم إلى تضعيفه اه لكن قال الحافظ وأخرجه السراد (٣) ولم أر عندهم وبركاته وجاء في رواية أخرجها ابن حبان من طريق سفيان الثوري عن ابن مسعود كان ﷺ يسلم عن يمينه وعن يساره حتى يرى بياض خديه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أخرجه من تلك الطريق أبوداود لكن لم يذكر فيه وبركاته وكذا أخرجه (٤) الترمذي والنسائي من رواية ابن مهدي عن سفيان وأخرجه ابن ماجه عن عبدالله بن نمير وفيه وبركاته قال الحافظ وزادها أبو العباس السراد كابن حبان كلاهما من طريق سفيان الثوري وأخرجه السراد كذلك من طريق أخرى كل هؤلاء في حديث ابن مسعود قال الحافظ فهذه عدة طرق ثبت فيها وبركاته خلاف مايوهمه كلام الشيخ انها فردة اه قال الحافظ والاحاديث المشهورة انما هي في مطلق التسليمتين وقد اجتمع لنا من ذلك نحو العشرين من الصحابة منها في صحيح مسلم عن سعد بن أبي وقاص وعن ابن مسعود وسائرها في السنن والمسند وغيرها أما على الكيفية التي هي اكمل أي التي أشار الشيخ اليها بقوله واعلم أن الاكمل الخ فعن ابن مسعود قال كان ﷺ يسلم عن يمينه وعن يساره السلام عليكم ورحمة الله (٥) حتى يري بياض خده منها حديث صحيح أخرجه ابن خزيمة في صحيحه وأخرجه ابن حبان وأخرجه أبوداود والترمذي والنسائي وأبو العباس السراد

(١) لعله (إذاً) (٢) أي يقول صيغة السلام دون وبركاته الخ (٣) لعله (السراد وغيره) (٤) في النسخ (اخرجها) (٥) في النسخ زيادة وبركاته وهي من النساخ . ع

وزَاهِرٌ السَّرَخْسِيُّ والرُّويَانِيُّ فى الحِلْيَةِ ولٰكِنَّهُ شَاذٌّ والمشهُورُ ماقدَّمناه والله أعلم * وسواء كانَ المصلّى إماماً أو مأموماً أو مُنفَرِدًا فى جَمَاعَةٍ قليلةٍ أو كثيرَةٍ فى فَرِيضَةٍ أو نافِلَةٍ ، فَفِى كُلِّ ذٰلِكَ يُسلمُ تَسْلِيمَتَيْنِ كما ذَكَرْنا

وأخرجه ابن ماجه وله طرق متعددة بينها الحافظ قال و زاد ابن حبان والسراد فى روايتهما و بركاته اه باختصار (قوله زاهر السرخسى) بالزاى ثم الهاء المكسورة فالراء المهملة والسرخسى بفتح أوليه واسكان خائه المعجمة بعدها سين مهملة نسبة الى مدينة سرخس من بلاد خراسان قال فى لب اللباب اشتهر بالنسبة اليها كثير (قوله الرويانى) بضم الراء وسكون الواو بغير همز بعدها تحتية و بعد الالف نون ثم ياء نسبة الى رويان البلدة المعروفة وهى بنواحى طبرستان (قوله يسلم تسليمتين الخ) ورد من طرق الاقتصار على تسليمة واحدة ومن طرق أخرى الاتيان بتسليمة عن اليمين و بتسليمة عن اليسار وحمل أئمتنا الاولى على الجواز والثانية على الاكمل وفى الهدى لابن القيم كان ﷺ يسلم عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله وعن يساره كذلك هذا كان فعله الراتب (١) رواه عنه خمسة عشر صحابيا وعدهم وقد روى انه كان يسلم تسليمة واحدة تلقاء وجهه الكريم لكن لم يثبت ذلك عنه من وجه صحيح وأجود ما فيه حديث عائشة انه ﷺ كان يسلم تسليمة واحدة السلام عليكم يرفع بها صوته حتى يوقظنا وهو حديث معلول وهو فى السنن لكنه فى قيام الليل والذين رووا عنه التسليمتين رووا ما شاهدوه فى الفرض والنفل على ان حديث عائشة ليس صريحا فى الاقتصار على التسليمة الواحدة بل أخبرت انه كان يسلم تسليمة (٢) يوقظهم بها ولم تنف الاخرى بل سكتت عنها وليس سكوتها مقدما على رواية من حفظ وضبط وهم أكثر عددا وكثير من أحاديثهم صحاح وباقيها حسان قال ابن عبد البر روى عن النبي ﷺ انه كان يسلم تسليمة واحدة من حديث سعد بن أبي وقاص وعائشة وأنس الا انها معلولة ولا يصححها الا (٣) أهل العلم بالحديث ثم بين علة كل حديث

---

(١) فى النسخ (الرواتب) .ع (٢) فى النسخ (تسليمتين) .ع
(٣) كذا بالنسخ ولعل إلا زائدة من النساخ .ع

وَيَلْتَفِتُ بِهِما إلى الجَانِبَيْنِ ، والْوَاجِبُ تَسليمَةٌ واحِدَةٌ وأمَّا الثَّانية فَسُنَّةٌ لو تَرَكَهَا لَمْ يَضُرَّهُ ، ثُم الوَاجِبُ منْ لَفْظِ السلاَمِ أنْ يقولَ السَّلامُ عليكُمْ ولوْ قالَ سَلامٌ عليكم لم يُجزِئْهُ عَلى الأَصحِّ ولوْ قالَ عليكمُ السَّلاَمُ أجْزأهُ على الأَصَحِّ فَلوْقالَ السلاَمُ عليكَ أوسلاَمِي عَلَيكَ أوسلاَمى عليكمْ أوسلامُ اللهِ عليكمْ أوسلامُ عليكُمْ بِغيْرِ تَنْوِينٍ أو قالَ السلامُ علَيهمْ لمْ يُجزئْهُ شيءٌ منْ هٰـذَا بِلاَ خِلاَفٍ وتَبْطُلُ صلاتُه إنْ قالَه عامِدًا عالِمًا فى كلِّ ذلكَ إلاَّ فى قَوْلِهِ السلاَمُ علَيهِمْ فإِنَّه لاَ تَبْطُلُ صلاَتُه بهِ

قال فى الهدى وليس مع القائلين(١) بالتسليمة غير عمل أهل المدينة وقد خالف فى الاحتجاج بها سائر الفقهاء والصواب معهم والسنن الثابتة عن رسول الله ﷺ لا ترد ولا تدفع لعمل احد كائنا من كان فالسنة تحكم بين الناس لاعمل أحد بعد رسول الله ﷺ وخلفائه اه وتقدم صور يجب فيها عندنا الاقتصار على تسليمة واحدة وضابطها ان يعرض بعد التسليمة الاولي ماينافى الصلاة (قوله و يلتفت بهما الخ) صرف الالتفات عن الوجوب المستفاد من قوله ﷺ صلوا كما رايتمونى أصلى خبر عائشة فان فيه الاقتصار على تسليمة واحـدة تلقاء وجهه وممن صححه ابن حبان والحاكم وضعفه جماعة آخرون كما تقدم نقله (قوله ثم الواجب من لفظ السلام ان يقول السلام عليكم) و يشترط الموالاة بين السـلام وعليكم وان يسمع نفسه والا يزيد أو ينقص ما يغير المعني ويجب ايقاعه الى ميم عليكم حال القعود أو بدله وصدره للقبلة (قوله ولو قال سلام عليكم لم يجزئه) قال فى الامداد وقضية كلام النووى انه يبطل الصلاة ان علم وتعمد وهو متجه خلافا لمن نظر فيه وذلك لانه لم ينقل بخلاف سلام التشهد لوروده والتنوين لا يقوم مقام أل في التعريف والعموم وغيرهما (قوله ولو قال عليكم السلام اجزأه)أى لانه يسمى سلاما بخلاف اكبر (٢)

---

(١) لعله (القائل) بدليل (خالف).ع (٢) صوابه « اكبر الله » .ع

لِإنَّهُ دُعاءٌ وإنْ كانَ ساهِيًا لمْ تَبْطُلْ ولا يحصُلُ التَّحلُّلُ مِنَ الصلاَةِ بلْ يَحْتاجُ إلى إسْتِئْنافِ سَلاَمٍ صَحيحٍ، ولو اقْتَصَرَ الإمامُ على تَسليمَةٍ واحِدَةٍ أتَى المأمومُ بالتسْليمَتَيْنِ قالَ القاضى أبُو الطيِّبِ الطَّبريُّ مِنْ أصْحابِنا وغَيْرُهُ إذَا سلَّمَ الإمامُ فالمَأمُومُ بالخيارِ إنْشاءَ سَلَّمَ فى الحَالِ وإنْ شاءَ اسْتَدَامَ الجلوسَ للدُّعاءِ وأطالَ ماشاءَ واللهُ أعْلَمُ

(بابُ مايقولهُ الرَّجُلُ إذَا كَلَّمَهُ إنْسانٌ وهُوَ فى الصلاَةِ)

رَوينا فى صحيحَيِ البخَاريِّ ومسلم عَنْ سهلِ بْنِ سعدٍ الساعِدِيِّ رضِيَ اللهُ عنهُ أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قالَ

لانه لا يسمى تكبيرا لكن يكره لانه تغيير للوارد بلا فائدة (قوله لانه دعاء) اي لا خطاب فيه لآدمى ولا يرد ان ماقبله ايضا دعاء لوجود الخطاب فيه (قوله ولو اقتصر الامام على تسليمة واحدة اتي المأموم بالتسليمتين) اى تحصيلا لفضيلتهما لما تقرر في محله من انه صار منفردا (قوله اذا سلم الامام) اى التسليمة الاولى لخروجه بها نعم يسن للماموم أن يؤخرها الى فراغ امامه من تسلمتيه جميعا (قوله وان شاء استدام الجلوس للدعاء) أي إذا كان فى التشهد الاخير أما غيره فان كان جلوسه مع إمامه فى غير محل تشهده الأول لزمه القيام عقب تسليمته فورا وإلا بطلت صلاته ان علم وتعمد وظاهر أن محله إن طوله كجلسة الاستراحة وفيه كره له للتطويل، وسن له هنا القيام مكبرا مع رفع يديه لانه سنة فى القيام من التشهد الاول

(باب مايقول الرجل اذا كلمه انسان وهو فى الصلاة)

لا يضر كون الترجمة ناقصة عما فى الباب من ذكر التصفيق للنساء لان المعيب عكس ذلك أما ما فعله المصنف فلا لان فيه زيادة فائدة (قوله روينا في صحيحى البخارى ومسلم الخ) قال الحافظ أخرجاه مطولا ومختصرا فلفظه مختصرا عن سهل بن سعد قال قال ﷺ من نابه شيء فى صلاته فليقل سبحان الله انما التصفيق للنساء والتسبيح للرجال ولفظه مطولا قال وقع بين الاوس والخزرج كلام فاتي النبى ﷺ من

مَنْ نابهُ شيْءٌ في صلاَته فليقلْ سُبحانَ اللهِ ، وفي روَايةٍ في الصحيحِ ـ إذَا نابكم أمرٌ فليسبِّح ـ الرِّجالُ

مكانه فتخلل الناس حتى انتهى الى الصف الذي يلي أبابكر فصفق الناس وكان أبو بكر لايلتفت فلما اكثروا التصفيق التفت فنكص فأشار إليه ﷺ ان اثبت مكانك فحمد الله وتقدم رسول الله ﷺ فصلى بهم فلما فرغ قال يا أبا بكر مامنعك أن تثبت مكانك قال ما كان لابن أبي قحافة أن يتقدم بين يدي رسول الله ﷺ ثم قال للناس ما بالكم أكثرتم التصفيق إنما هذا للنساء من نابه شيء في صلاته فليقل سبحان الله حديث صحيح أخرجاه مطولا من رواية مالك وغيره وأخرجه النسائي بطوله وكذا أخرجه ابن خزيمة وأبوعوانة وأخرجه أبو عوانة مختصرا وأخرجه ابن ماجه كذلك اه (قوله من نابه) أي من الرجال، ونابه من النوب وهو رجوع الشيء المرة بعد الاخرى ثم كثر حتى استعمل في كل مايصيب الانسان وشيء في الخبر عام لكونه نكرة في سياق الشرط وبه أخذ أصحابنا أنه إذا ناب المصلى أمر من تنبيه مصل آخر إماما أوغيره على سهو و إنذار مشرف على هلاك كاعمى قرب من الوقوع في بئر وأذن لداخل سبح الذكر ، والتنبيه فيما ذكر مندوب إن كان لمندوب كما إذا هم الامام بترك سنة كالتشهد الاول ومباح ان كان لمباح كاذنه للداخل و واجب لواجب كانذاره لمشرف على الهلاك تعين على المصلي انقاذه فان لم يحصل الانذار إلا بالكلام وجب و إن بطلت صلاته فالمنقسم لذلك هو التنبيه (١) نفسه وأما آلته أي التسبيح والتصفيق فالاول للرجل والثاني لغيره سنة في كل من الاقسام المذكورة ولو عكس بان صفق الرجل وسبح غيره لخلاف الاولي وقيل مكروه (قوله فليقل سبحان الله) تتمته في خبر لها فانه لا يسمعه أحد حين يقول سبحان الله إلا التفت واعلم أنه لو نوي بالتسبيح التنبيه وحده أوأطلق بطلت صلاته ومثله فيما ذكر قول المبلغ الله أكبر إماما كان أو غيره وقول المصلي للمستأذن ادخلوها بسلام آمنين (قوله وفي رواية في الصحيح) قال الحافظ أخرجه البخاري في كتاب الدعوات عن سهل بن سعد الساعدي قال رسول الله ﷺ إذا نابكم أمر في صلاتكم فليسبح الرجال وليصفح النساء قال الحافظ وأخرجه النسائي وابن خزيمة وأبو

(١) في النسخ (السفيه) . ع

والتصفيقُ النساء ، وفى روايةٍ فيه (١) التسبيحُ للرجالِ والتَّصفيقُ للنساء

﴿ بابُ الأَذْكارِ بعدَ الصلاةِ ﴾

أجمعَ العلماء على استحبابِ الذِّكرِ بعدَ الصلاةِ وجاءتْ فيهِ أحاديثُ كثيرةٌ صحيحةٌ في أنواعٍ منهُ متعدِّدةٍ فنذكُرُ أطرافاً من أهمِّها * روَيْنا فى كتابِ الترمذيِّ عَنْ أبِي أُمامةَ رضِيَ اللهُ عنهُ قالَ قيلَ لرسولِ اللهِ ﷺ أيُّ الدُّعاءِ

داود (قوله وليصفح) (٢) التصفيح والتصفيق بمعنى واحد صرح به الخطابي والجوهري وقال القاضي عياض انه بالحاء الضرب بظاهر إحدى اليدين على الاخرى و بالقاف بباطنها على باطن الاخرى وقيل بالحاء الضرب باصبعين للانذار والتنبيه و بالقاف بجميعها للهو واللعب قال أئمتنا والاولى فى التصفيق كونه ببطن كف على ظهر أخرى وعكسه لا ببطنهما بل يبطل الصلاة ان قصد اللعب ولو تكرر تصفيق المرأة ثلاثا متوالية أبطل الصلاة (قوله وفى رواية فيه) أي فى الصحيح وقد تقدمت بلفظ إنما فى أوله أخرجها البخارى فى الرواية السابقة مختصراً وجاء بدونها عن أبى هريرة أخرجها البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه وابن خزيمة وأبو عوانة والطحاوى من نحو عشر طرق تنتهى إلى سفيان الثورى وهو يرويه عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة وأخرجه مسلم أيضا من رواية همام بن منبه عن أبى هريرة بمثله لكن قال القوم بدل الرجال وزاد فى آخره الصلاة كذا يتلخص من كلام الحافظ

﴿ باب الاذكار بعد الصلاة ﴾

قال ابن القيم في الهدى أما الدعاء بعد السلام من الصلاة مستقبل القبلة سواء المنفرد وغيره فلم يكن من هديه ﷺ أصلا ولا روي عنه باسناد صحيح ولا حسن وخصص بعضهم ذلك بصلاتى الفجر والعصر ولم يفعله النبي ﷺ ولا الخلفاء بعده ولا أرشد اليه امته إنما هو استحسان رآه من رآه عوضا عن السنة قال وغاية الادعية المتعلقة بالصلاة إنما فعلها فيها وأمر بها فيها قال وهذا هو الأليق بحال المصلى فانه مقبل على ربه يناجيه فاذا سلم منها انقطعت المناجاة وانتهى موقفه

---

(١) قوله فيه ليس في النسختين لكنه فى نسخ الشرح (٢) نسختا المتن (ولتصفق) وكانت هذه القولة مؤخرة . ع

وقرب به فكيف يترك سؤاله حال قربه ومناجاته والقرب معه٧ وهو مقبل عليه ثم يسأل إذا انصرف عنه اه قال الحافظ ابن حجر العسقلاني وما ادعاه من النفي مطلقا مردود فقد ثبت عن معاذ ان النبي ﷺ قال له يامعاذ والله إني لاحبك فلا تدع دبر كل صلاة أن تقول اللهم اعني الخ رواه أبوداود والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم، وذكر حديث أبي بكرة في قوله اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر كان ﷺ يدعو بهن دبر كل صلاة أخرجه أحمد والترمذي والنسائي وصححه الحاكم وحديث زيد بن أرقم سمعت رسول الله ﷺ يدعو في دبر كل صلاة اللهم ربنا ورب كل شيء وخالق كل شيء ويامن بيده ملكوت كل شيء اغفرلي حتى لاتسألني عن شيء الحديث رواه النسائي وصححه ابن حبان وغير ذلك ثم قال: فان قيل المراد بدبر الصلاة قرب آخرها وهو التشهد قلنا قد ورد الامر بالذكر دبر الصلاة والمراد به بعد السلام اجماعا فكذا هذا حتى يثبت ما يخالف وقد أخرج الترمذي وقال حسن حديث(١) أبي هريرة قيل يارسول الله أي الدعاء اسمع قال الدعاء بعد المكتوبة أفضل من الدعاء بعد النافلة لفضل(٢) المكتوبة على النافلة وأخرج الطبري عن جعفر الصادق قال الدعاء بعد المكتوبة أفضل من الدعاء بعد النافلة كفضل المكتوبة على النافلة وفهم كثير ممن لقيناه من الحنابلة أن مراد ابن القيم نفي الدعاء بعد الصلاة مطلقا وليس كذلك فان حاصل كلامه أنه نفاه بقيد استقبال المصلي القبلة وإيراده عقب السلام أما إذا انفتل بوجهه أوقدم الاذكار المشروعة فلا يمتنع عنده الاتيان بالدعاء حينئذ اه والمراد من الصلاة المطلوب بعدها مايأتي من الاذكار الفريضة وإن كان في بعض الاحاديث مايقتضي التعميم للنافلة أيضا قال الحافظ في الفتح وقد جاء في حديث كعب بن عجرة عند مسلم التقييد بالمكتوبة وكأنهم حملوا المطلقات عليها اه قال أئمتنا ويسن للامام أن يقوم عقب سلامه ثم يجلس بمجلس آخر للذكر والدعاء فان لم يرد هذا الاكمل وجلس فليكن يسيرا بقدر اللهم أنت السلام الخ فان لم يرد هذا أيضا جعل يمينه اليهم ويساره للمحراب وانصرافه لاينافي ندب الذكر له عقبها لانه يأتي به في محله الذي ينصرف اليه على أنه يؤخذ من قوله بعد الصلاة انه لايفوت بفعل الراتبة وإنما يفوت به كماله لاغير كذا في التحفة والحاصل أن الافضل عندنا تقديم أذكار الصلاة

(١) في النسخ (وحديث) ع (٢) لعله (كفضل) ع

أسمَعُ قالَ جوف الليـلِ الآخِر ودبُرُ الصلوَاتِ المكتُوباتِ ،

على الرواتب وأنه لو قدمها على الذكر لم يفت سوى كماله وسيأتي له مزيد قريبا (قوله اسمع)أى اسرع اجابة قيل والمعني أى أوقات الدعاء يكون فيها أسرع للإجابة بدليل قوله جوف الليل وقيل التقدير أى الدعاء اسرع واقرب اجابة قال جوف الليل أى دعاء جوف الليل فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وروى بنصب جوف أي الدعاء جوف الليل (قوله الآخر) نعت لجوف ففيه النصب والرفع وانما كان ذلك الوقت اتقع والدعاء فيه اسمع لان فيه التجلي اكثر كما ورد فى الاخبار الصحيحة (قوله ودبر الصلوات المكتوبات) برفع ونصب دبر عطفا على جوف قال المصنف فى شرح مسلم دبر بضم الدال هذا هو المشهور والمعروف فى الروايات وقال ابو عمر المطرز فى كتابه اليواقيت دبر كل شيء بفتح الدال آخر أوقاته من الصلاة اوغيرها قال هذا هو المعروف فى اللغة واما الجارحة فبالضم وقال الداودى عن ابن الاعرابى دبر الشيء ودبره بالضم والفتح آخر أوقاته والصحيح الضم ولم يذكر الجوهري وآخرون غيره اه وفى القاموس الدبر بالضم وبضمتين نقيض القبل ومن كل شيء عقبه ومؤخره اه وانما كان ذلك لما يحصل بواسطة الصلاة من القرب الى حضرة الحق المتكفل بالاجابة وفي حاشية شرح المنهج للشيخ نور الدين الزيادي قوله دبر كل صلاة يقتضى ان الذكر المذكور يقال عند الفراغ من الصلاة فان كان الفاصل يسيرا بحيث لا يعد معرضا أو كان ناسيا أو متشاغلا بما ورد كآية الكرسي فلا يضر وهل يكون التشاغل بعد المكتوبة بالراتبة بعدها فاصلا بين المكتوبات والذكر المذكور أو لا محل نظر ٧ شرح البخارى لابن حجر بل وجه النظر انه ان طال الفصل ضر والا فلا وعلى هذا التفصيل ينبغى حمل ما تقدم من ان الفائت بتأخيرها عن الراتبة الكمال والله أعلم وذكر فى الحرز أن الافضل عندهم الفصل بين المكتوبة والراتبة بنحو اللهم انت السلام الخ وباقي الاذكار يأتي بها بعد الراتبة واطال في بيان ذلك ناقلا له عن ابن الهمام شارح الهداية وسيأتى له مزيد فى حديث المغيرة وظاهر الخبر كلام الاكثرين استحباب الدعاء مطلقا ويؤيده حديث الدعاء هو العبادة وفى رواية مخ العبادة وفي أخرى من لم يسأل الله يغضب عليه ومن ثم قال الغزالى وغيره الدعاء افضل العبادات وانجح القربات واسني الطاعات وقيل السكوت عن الدعاء افضل رضا بما قضى به القدر ٧ وقيل يدعو بلسانه ويرضي بجنانه فيأتى بالامرين

قالَ الترْمذِي حدِيث حسن * ورَوينافى صحيحَيِ البخارِى ومسلم عنِ ابْنِ عبَّاسٍ رضىَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ كُنتُ أعرِفُ انقضاءَ صلاةِ رسولِ اللهِ ﷺ بالتكبيرِ

جميعا وقال القشيرى الاولى أن يقال الاوقات مختلفة ففى بعض الدعاء افضل بان يجد فى قلبه اشارة اليه وهو الادب وفي بعض السكوت افضل بان يجد ذلك وهو الادب ايضا قال و يصح ان يقال ما للمسلمين فيه نصيب أو لله فيه حق فالدعاء به أولى لكونه عبادة وان كان لنفس الداعى فيه حظ فالسكوت اتم اه ويتجه ان محله ان كان الباعث عليه غرض النفس والافالدعاء افضل للاحاديث السابقة وان كان الاشتغال بالذكر افضل منه للحديث الصحيح من شغله ذكرى عن مسألتي اعطيته افضل ما أعطى السائلين وسيأتى بسط هذا فى آداب الدعاء (قوله رواه الترمذى الخ) قال فى السلاح ورواه النسائي واللفظ للترمذى وقال هذا حديث حسن وقال قد روى عن أبي ذر وابن عمر رضى الله عنه عن النبي ﷺ انه قال جوف الليل الاخير الدعاء فيه افضل او ارجى أو نحو هذا (قوله حديث حسن) قال الحافظ قال الترمذى هذا حديث حسن غريب وفيما قاله نظر لان له عللا منها الانقطاع بين ابن سابط وابي امامة قال ابن معين لم يسمع عبد الرحمن بن سابط من أبى امامة ومنها عنعنة ابن جريج عن ابن سابط ومنها الشذوذ فانه جاء عن خمسة من أصحاب أبى امامة اصل هذا الحديث من رواية أبي امامة صاحب النبي صلي الله عليه وسلم عن عمرو بن عبسة واقتصروا كلهم على الشق الاول قال واخرجه النسائى فى اليوم والليلة عن ابي امامة عن عمرو بن عبسة قال قلت يارسول الله هل من ساعة اقرب من الاخرى يعني الاجابة وهل من ساعة يبتغى ذكرها قال نعم ان اقرب ما يكون العبد من الدعاء جوف الليل الآخر فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله تعالى تلك الساعة فافعل حديث صحيح اخرجه الترمذى وقال حسن صحيح والنسائي وابن خزيمة فى صحيحه وغيرهم واخرجه أحمد مختصرا كلهم عن ابى امامة عن عمرو بن عبسة بلفظ جوف الليل الآخر أجوبه دعوة وفى لفظ أوجبه بتاخير الجيم عن الواو اه وبما ذكر من كلام الحافظ يعلم ما فى قول شرح المشكاة وسنده صحيح (قوله وروينا فى صحيحي البخارى ومسلم) الخ قال الحافظ لفظ الحديث للبخارى ولفظ مسلم عن ابن عباس كنا نعرف الخ كما اشار اليه الشيخ (قوله بالتكبير) (١) المراد به هنا مطلق الذكر

(١) كانت هذه القولة مؤخرة . ع

وفى روَايةِ مسلمٍ كنَّا ، وفى روَايةٍ فى صحيحَيْهِمَا عَنِ ابْنِ عباسٍ رضىَ اللهُ عنهمَا أنَّ رَفْعَ الصَّوْتِ بالذِّكرِ حينَ ينصرِفُ النَّاسُ منَ المكْتوبةِ كانَ على عهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وقالَ ابْنُ عبَّاسٍ كنْتُ أعلمُ إذَا انصرفُوا بذٰلِكَ إذَا سمِعتهُ *

بدليل روايته الآتية وعبر به لانه يتتجه سلب النقائص بالتسبيح واثبات الكمالات بالتحميد والتهليل اذ من سلب عنه كل نقص وثبت له كل كمال هو المستحق لنهاية الكبرياء والعظمة ولان رفع الصوت عنده اعلى منه عند البقية ولانه آلة الاعلام بافعال الامام فليكن آلة الاعلام بالفراغ منها وفى شرح البخارى لابن العز الحجازي اختلف فى كون ابن عباس قال هذا أى في سبب ذلك فقال عياض الظاهر انه لم يكن يحضر الجماعة لانه كان صغيراً ممن لا يواظب على ذلك ولا يلزم به وقال غيره يحتمل ان يكون حاضراً فى اواخر الصفوف (قوله وفي رواية فى صحيحيهما) واخرجه كذلك أحمد وابو داود وفى قوله كنت اعرف اطلاق العلم على الامر المستند الى الظن الغالب قيل وفى هذا الحمل نظر لاشعاركان بالمداومة والكثرة واجيب بانها تستعمل فى الشيء النادر أيضا (قوله ان رفع الصوت بالذكر الخ) حمل الشافعى جهره ﷺ بالاذكار والدعاء عقب الصلاة على انه كان لاجل تعليم المامومين فمن ثم قال و يجهر لتعليمهم فاذا تعلموا اسر لقوله تعالى ولا تجهر بصلاتك الآية نزلت فى الدعاء كما في الصحيحين قيل وفي هذا الحمل نظر لاشعار كان بالمداومة والكثرة واجيب بانها تستعمل للشيء النادر ايضا كما تقدم نظيره فى اللفظ السابق، واستدل البيهقى وغيره لطلب الاسرار بخبر الصحيحين انه ﷺ امرهم بترك ما كانوا عليه من رفع الصوت بالتكبير والتهليل وقال انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انه معكم سميع قريب اه و به يرد على بعض المتأخرين فى منازعته فى ذلك بان ظاهر الحديث ندب الجهر بالذكر دائما وليس كما قال لانه ﷺ كان لا يخلو ممن يرد عليه فيسلم أو يكون قريب الاسلام فكان جهره لتعليمهم فمن اين للمنازع انه يجهر لا للتعليم وجهره من الوقائع الفعلية وقد تطرق اليها ذلك الاحتمال الظاهر فتعين الأخذ بما ذكره فى شرح المشكاة ﴿فائدة﴾ يسن الاسرار فى سائر الاذكار ايضا الا فى القنوت للامام والتلبية وتكبير ليلتي العيد وعند رؤية الانعام فى عشر ذي الحجة و بين كل سورتين من الضحى الى آخر القرآن وذكر السوق

وروَيْنَا في صحيح مسلمٍ عَنْ ثوْبانَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قالَ كانَ رسُولُ اللّهِ ﷺ إذَا انصرَفَ منْ صلاَتهِ آستغفرَ ثلاَثاً وقالَ اللّهمّ

الواردو عند صعود الهضبات والنزول من الشرفات (قوله وروينا فى صحيح مسلم الخ) وكذا رواه اصحاب السنن الاربعة والطبراني وابن السني عن ثوبان كذا فى الحرز (قوله اذا انصرف) هذا لفظ رواية مسلم وعند جماعة آخرين بسند حديث مسلم كان اذا اراد ان ينصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال اللهم أنت السلام الخ أخرجه هكذا أحمد والترمذى وأبو داود وابن خزيمة وأبو عوانة كلهم بهذا اللفظ وأخرجه ابن خزيمة أيضا بلفظ كان يقول قبل السلام قال ابن خزيمة ان كان عمرو بن هشام الراوى له عن الاوزاعى حفظه فمحل هذا الذكر قبل السلام ورواية اذا أراد أن ينصرف موافقة لهذه و يمكن رد رواية اذا انصرف اليها لكن المعروف أن هذا الذكر بعد السلام قال الحافظ و يؤيده حديث عائشة قالت إن رسول الله ﷺ ما كان يجلس بعد الصلاة إلا قدر ما يقول وفى رواية عنها كان إذا سلم لم يقعد إلا بمقدار ما يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والاكرام أخرجه مسلم وابن ماجه قال الحافظ و يمكن الجمع بانه كان يقول ذلك فى الموضعين وظاهر حديث عائشة أنه كان لا يقول الاذكار الواردة فى هذا المحل غير ما ذكر إلا حال قيامه و يعارضه حديث جابر بن سمرة كان ﷺ اذ صلى الفجر جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس أخرجه مسلم، ويمكن الجمع بتخصيص الصبح، وأولى منه أن يحمل النفي على الهيئة المخصوصة بان يترك الاستقبال والتورك و يقبل على أصحابه كما ثبت ذلك فى خبر آخر قال وقد ورد التصريح بانه ﷺ كان يقول ذلك إذا سلم ثم أخرج من حديث عائشة قالت كان رسول الله ﷺ اذا سلم من صلاته قال اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والاكرام وقال حديث صحيح أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى (قوله استغفر الله ثلاثا) حكمته منه ﷺ إظهار هضم النفس وانها لم تقم بحق الصلاة ولم تأت بما ينبغى لها فكانت فى غاية التقصير والمقصر يستغفر لعله أن يتجاوز عنه تقصيره وكأن هذا سبب قول المصنف ينبغى تقديم الاستغفار على سائر أنواع الذكر الوارد عقب السلام قال غيره ثم يقول اللهم أنت السلام الى الاكرام ثم لا إله إلا الله الى قدير ثم رتب كثيرا كذلك وقد أشار الى ذلك بحرق في مختصره وابن حجر فى شرح العباب

أَنتَ السلَامُ ومِنْكَ السلَامُ تبارَكْتَ ذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ قيلَ للأَوزَاعِىِّ وهوَ أحدُ روَاةِ الحَدِيثِ كيفَ الاستغفَارُ قالَ تقُولُ أَستغْفِرُ اللهَ أَستغْفِرُ اللهَ *

وأطال فيه (قوله انت السلام) أي السالم من التغيرات والآفات أو معطي السلامة لمن تشاء (قوله ومنك السلام) أى يرجى ويستوهب ويتوقع وقال السيوطي فى حاشية سنن النسائى السلام الاول من أسماء الله تعالى والثاني السلامة ومعناه أن السلامة من المهالك انما تحصل لمن سلمه الله قال ابن الجوزى في التصحيح وأما مايزاد بعد قوله ومنك السلام من نحو واليك يرجع السلام فحينا ربنا بالسلام وأدخلنا دار السلام فلا أصل له بل هو مختلق اه وقال ابن حجر فى شرح المشكاة على أن قوله واليك الخ معناه كالذي قبله بيان لانت السلام أى ليست سلامتك من النقائص والحوادث والغير ناشئة عن غيرك بل ذلك ثبت لك لذاتك من حيث الذات لا بواسطة أحد كيف وأنت الذي تسلم الغير من المخاوف واليك يرجع جميع سلام المسلمين اذ ليس منهم الا صورته أما حقيقته فصادرة منك وراجعة اليك (قوله ياذا الجلال والاكرام) هذه إحدى روايات مسلم وفى رواية أخرى له ذا(١) الجلال بحذف حرف النداء وذو بمعنى صاحب وهو لكونه كناية أبلغ منه وفى حاشية شرح التفتازانى للعقائد النسفية للعلامة ابن أبي شريف مالفظه ومعني الجلال كما دل عليه كلام القشيري فى التحبير استحقاق أوصاف العلو وهى الاوصاف الثبوتية والسلبية وعليه فالاكرام المقابل له اكرام العباد بالانعام عليهم وعلى هذا جرى الغزالي فى المقصد الاسني وفسر بعضهم الجلال بالصفات السلبية لانه يقال فيها جل عن كذا وعن كذا والاكرام بالصفات الثبوتية وممن جرى على ذلك البيضاوى فى شرح الاسماء الحسني والكرمانى فى شرح البخارى وفسر بعضهم الجلال بالصفات الثبوتية والاكرام بالسلبية عكس التفسير السابق ويعبر هؤلاء عن الصفات السلبية بالنعوت فيقولون صفات الجلال ونعوت الاكرام اه (قوله قيل للاوزاعى) القائل له أبو الوليد كما فى مسلم وذكره الحافظ كذلك والاوزاعى نسبة الي الاوزاع قال فى لب اللباب وهى قري متفرقة فيما أظنه بالشام منها أبو عمرو عبدالرحمن بن عمرو الاوزاعى والاوزاع التى ينسب اليها قرية خارج باب الفراديس مات سنة سبع وخمسين ومائة وقال الشيخ عز الدين الصواب أنه الاوزاع بطن من ذى الكلاع من اليمن وقيل بطن من همدان

---

(١) كما في نسختي المتن اللتين بيدنا . ع

وَرُوِّينَا في صحيحَيِ البخاريِّ ومُسلمٍ

نزلوا الشام فنسبت القرى التي سكنوها اليها اه (قوله ورويناه فى صحيحى البخارى ومسلم الخ) وفى شرح العمدة للقلقشندى أخرجه أحمد وعبد بن حميد والبخارى ومسلم وأبوداود والنسائي وابن خزيمة وابن حبان والاسماعيلى وأبوعوانة والبرقاني وأبونعيم والبيهقي والبغوى فى شرح السنة وغيرهم اه وزاد فى الحرز وأخرجه ابن السني قال وأخرجه البزار والطبراني من حديث ابن عباس * قلت قال الحافظ بعد تخريجه من حديث ابن عباس قال كان ﷺ اذا انصرف من الصلاة قال لا إله إلا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير: هذا حديث غريب أخرجه البزار وقال تفرد به يحيي بن عمر وهو ضعيف وخالفه ابان ابن أبي عياش وهو أضعف منه عن أبي الجوزاء أى بفتح الجيم والزاي عن عائشة فقال فى المتن بيده الخير بدل قوله يحيي ويميت الذى(١) وقع فى رواية البزار المذكورة وكذا أخرجه جعفر الفريانى فى كتاب الذكر اه * فائدة نفيسة * قال الحافظ وقع لنا فى بعض طرق هذا الحديث لفظة اشتهرت فى هذا الذكر ولم تقع في الطرق المشهورة ثم أخرج من طريق عبد بن حميد وحدثنا عبد الرزاق عن معمر عن عبد الملك بن عمير عن وراد كاتب المغيرة بن شعبة عن المغيرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول اللهم لامانع لما أعطيت ولاراد لما قضيت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ثم أخرجه الحافظ من وجه آخر عن عبد الملك بالسند المذكور إلا انه من طريق أبي نعيم عن مسعر عن عبد الملك عن وراد كاتب المغيرة قال كتب معاوية بن أبي سفيان الى المغيرة بن شعبة ان اكتب الى بشيء من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم لامانع لما أعطيت ولاراد لما قضيت ولاينفع ذا الجد منك الجد قال الحافظ وسمعت شيخنا يقول هذا حديث صحيح رواته ثقات ثم أشار الى رواية معمر السابقة وذكر أنها فى الكنجروديات للبيهقى بالزيادة المذكورة قال الحافظ وقد راجعت الكنجروديات فلم أر فيها الا كالجادة فلعلها سقطت من نسختى وأما رواية مسعر فوقع فى نسخة شيخنا كالجادة وزيادة ولاراد لما قضيت قال الحافظ

(١) فى النسخ (والذى).

عنِ المُغيرَةِ بْنِ شُعبةَ رَضيَ اللهُ عنهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ

بعد كلام ساقه فغلب على الظن أن رواية خسعر كرواية معمر فلذلك سقته نظير رواية معمر قال الحافظ وحديث المغيرة رواه عن عبدالملك جماعة من الحفاظ الاثبات منهم شعبة وسفيان الثوري وأبو عوانة وهشيم وابن عيينة وأحاديثهم فى الصحيحين ومنهم زائدة بن قدامة وعمرو بن قيس والاعمش وزيد بن أبى أنيسة واسباط بن محمد وأحاديثهم عند الطبراني وغيره كاللفظ المشهور بغير هذه الزيادة اه (قوله عن المغيرة) هوأبو عبدالله وقيل أبو عيسى وفى أبي داود عنه كناني النبي ﷺ أباعيسى وقيل أبو محمد المغيرة بن شعبة بن أبى عامر بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسى وهو ثقيف، الثقفى الكوفى الصحابى الجليل ابن أخى عروة بن مسعود أسلم عام الخندق سنة خمس من الهجرة وقدم مهاجراً وقيل أول مشاهده الحديبية وكان رجلا طوالا موصوفا بالفضل والكرم من دهاة العرب كثير التزوج قال الذهبي تزوج سبعين امرأة قال ابن الاثير قيل انه أحصن ثلثمائة امرأة فى الاسلام وقيل ألف امرأة روى له عن رسول الله ﷺ مائة حديث وستة وثلاثون حديثا اتفقا منها على تسعة وانفرد البخاري بحديث ومسلم بحديثين ولاه عمر البصرة ثم عزله الى الكوفة فلم يزل عليها إلى أن قتل عمر فاقره عثمان عليها ثم عزله فلما كان أمر الحكمين لحق بمعاوية فولاه الكوفة واستمر بها حتى مات ويقال إنه أول من وضع ديوان البصرة وقال عبدالله بن عباس بن معبد بن عباس إنه أول من خضب بالسواد وشهد اليمامة وفتح الشام والقادسية والأهواز وهمدان ونهاوند وذهبت عينه يوم اليرموك ويقال إنه ﷺ قص له شاربه وهى منقبة عظيمة وكان يقال له مغيرة الرأى لكمال عقله ودهائه قال الشعبى دهاة العرب أربع(١) معاوية بن أبى سفيان وعمر بن العاص والمغيرة بن شعبة وزياد ابن أبيه وحج بالناس سنة اربعين ومات بالطاعون في شعبان سنة خمسين وقيل سنة احدى وخمسين وقيل سنة تسع وأربعين وله سبعون سنة رضى الله عنه والمغيرة بضم الميم وحكي جماعة منهم ابن قتيبة والزمخشرى كسرها قال الزمخشرى كسرت الميم إتباعا كما يقال منتن ومنتن(٢) لان مفعلا(٣) ليس من

---

(١) لعله (اربعة) (٢) احداهما بضم الميم والاخرى بكسرها (٣) أى بكسر الميم. ع

إِذَا فَرَغَ مِنَ الصلاَةِ وسلَّمَ قالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وحدَهُ لاَ شريكَ لهُ لَه المُلكُ ولهُ الحَمْدُ وهُوَ على كُلِّ شيْءٍ قدِيرٌ اللَّهمَّ لاَ مانِعَ لما أعطَيتَ ولاَ مُعطِيَ لما منعْتَ ولاَ ينفَعُ ذَا الجَدِّ منْكَ الجَدُّ *

الابنية اه والهاء فيه للمبالغة كعلامة قاله السهيلي (قوله إذا فرغ من الصلاة) ظاهره شامل للمكتوبة والنافلة لكن فى عمدة الاحكام للمقدسى فى هذا الحديث كان ﷺ يقول فى دبر كل صلاة مكتوبة، قال القلقشندي فهى مقيدة للرواية الاخري اه ورواية الكتاب مبينة للمراد بدبر الصلاة فى رواية الصحيحين المذكورة في العمدة أى بعد السلام منها قال القلقشندى والمراد بدبر الصلاة عقب السلام لما وقع فى بعض طرقه عند مسلم كان اذا فرغ من الصلاة والسلام الخ وبه يعلم أن لفظ رواية المصنف هذه انما هى لمسلم وعزوه للبخارى بمعنى أن الحديث مروى فيه لا بخصوص هذه العبارة والله أعلم (قوله لا إله إلا الله الخ) تقدم الكلام عليه إلى قوله قدير فى باب فضل الذكر وعلى باقيه في ذكر الاعتدال، هذا. وظاهره انه كان ياتى بالاذكار عقب الفراغ من غير فصل قال الحافظ الزين العراقي وفى قوله ﷺ إذا صليتم فقولوا مايدل على أن الشروع في الذكر يكون عقب التسليم، فان فصله يسيرا بحيث لا يعد معرضا عن الاتيان به أو كثيرا ناسيا فالظاهر أنه لا يضر بخلاف ما اذا تعمد فانه لا يحصل له السنة المشروعة وان أثيب عليه من حيث الذكر، ثم قال ولا يضر طول الفصل بين التسبيح ونحوه بغيره من الواردات والمراد بالتكلم فيما ورد أنه يقوله قبل التكلم وهو ثان رجليه قبل(١) التكلم بأجنبي لا تعلق له بالمشروع اه قال القلقشندي في الحديث مشروعية هذا الذكر عقب الصلوات لما اشتملت عليه من معانى التوحيد ونسبة الافعال الى الله تعالى والمنع والاعطاء وتمام القدرة فيكون الاعتراف به عقب الصلوات أدعى لقبولها وأرجي لحصول المقصود وعظم ثواب هذا الذكر القليل مع خفته على اللسان لاجل مدلولاته فانها راجعة الى الايمان الذى هو هو أعظم الامور اه قال في السلاح وفى رواية للبخارى والنسائى أن النبي ﷺ كان يقول هذا التهليل وحده ثلاث مرات قال القلقشندى تكرار (٢) الذكر أي جميعه الى

---

(١) (قبل) لعله من زيادة النساخ (٢) لعله يسن تكرار . ع

ورَوَيْنَا فى صحيحِ مسلمٍ عنْ عبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ رَضِىَ اللهُ عَنْهما أنهُ كانَ يقُولُ دُبرَ كلِّ صلاَةٍ حِينَ يُسلِّمُ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ وحْدَهُ لاَشرِيكَ لهُ لهُ المُلكُ ولهُ الحَمْدُ وهوَ على كلِّ شَيْءٍ قديرٌ لاَ حوْلَ ولاَ قوَّةَ إلاَّ باللهِ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ

قوله الحمد كما هو ظاهر كلامه ثلاثا ففى بعض طرقه عند أحمد والنسائى وابن خزيمة أنه كان يقوله ثلاثا (قوله وروينا فى صحيح مسلم) رواه أبوداود والنسائى وابن أبى شيبة كلهم عن عبدالله بن الزبير وأخرجه الحافظ من طريق الامام أحمد بن حنبل ومن طريق أبى نعيم عن ابن الزبير قلت وأخرجه أبو نعيم وابن السني كلاهما فى عمل اليوم والليلة (قوله عن عبدالله بن الزبير) هو أبو خبيب عبدالله بن الزبير رضى الله عنهما ابن العوام القرشى الاسدى أمير المؤمنين أول مولود من المهاجرين بعد الهجرة بالمدينة ولما ولد فرح المسلمون بولادته لانه قيل لهم ان اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم ولد حى، أتى النبي ﷺ به فحنكه بريقه فكان أول شيء دخل جوفه ريق النبي ﷺ وسماه باسم جده أبي بكر وكناه بكنيته ودعاله وبرك عليه وقال له أيضا كبش بين ذئاب وذئاب عليها ثياب ليمنعن البيت أوليقتلن دونه وجاء فى رواية فى البخارى ومسلم أنه جاء الى النبي ﷺ وهو ابن سبع أوثمان سنين ليبايعه وكان الزبير أمره بذلك فلما رآه النبي ﷺ مقبلا ضحك فى وجهه ثم بايعه وكان عبدالله غاية فى العبادة نهاية فى الشجاعة وشدة البأس وشهد فتح أفريقية وكان العزم والفتح على يديه وشهد مع أبيه وخالته يوم الجمل حيث استشهد وكان أطلس لا لحية له ولا شعر بوجهه وكان كثير الصوم والصلاة كريم الجدات والامهات والخالات قال ابن كيسان مارأيت ابن الزبير يعطي كلمة قط لرغبة ولا لرهبة سلطان أو غيره روى أنه شرب حجامة دم النبي ﷺ فقال له ويل لك من الناس وويل للناس منك لا تمسك النار إلا تحلة القسم بويع له بالخلافة سنة أربع وستين بعد موت معاوية واجتمع على طاعته أهل الحجاز واليمن والعراق والخراسان و بنى البيت على قواعد ابراهيم وتخلف عن بيعته ابن عباس وابن الحنفية وحج ثمان حجج ثم حصره الحجاج بمكة فى أول ذى الحجة سنة اثنتين وسبعين ونصب عليه المنجنيق وألح عليه بالقتال من كل جهة وحبس عنهم الميرة من كل جهة ثم قتل يوم الثلاث النصف من شهر جمادى الاولى

ولاَ نعْبدُ إلاَّ إياهُ لهُ النعْمةُ والفضلُ (١) ولهُ الثنَاء الحسَنُ لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ مُخلِصينَ لهُ الدِّينَ

سنة ثلاث وسبعين وعمره ثلاث وسبعون سنة وكانت مدة الحصر ستة أشهر وسبع عشرة ليلة روي أنه لما اشتد عليه الحصر شاور أمه فى الاستسلام فقالت يا بني لان تموت كما أحب الى أن تموت سلماً فقال أخشى المثلة فقالت إن الشاة لا تألم بالسلخ، روي له عن رسول الله ﷺ ثلاثة وثلاثون حديثا اتفقا منها على تسعة وانفرد البخاري بستة ومسلم بحديثين وخرج عنه الاربعة وغيرهم رضى الله عنه وهو أحد العبادلة الاربعة وعبد الله بن عمرو وابن عباس وابن عمر قاله احمد بن حنبل وغيره من المحدثين قيل لابن حنبل فابن مسعود قال ليس هو منهم قال البيهقي لانه تقدمت وفاته وهؤلاء عاشوا طويلا حتى احتيج الي علمهم فاذا اتفقوا على شيء قيل هذا قول العبادلة أو فعلهم و يلحق بابن مسعود فيما ذكر سائر المسمين بعبد الله من الصحابة وهم نحو من مائتين وعشرين وقول الجوهرى منهم ابن مسعود وأخرج ابن عمرو ابن العاص غلط نبه عليه المصنف فى التهذيب وغيره (قوله ولا نعبد الا إياه) الظاهر أنه عطف على قوله لا إله إلا الله وقيل حال من فاعل فعل محذوف أى نقول لا إله إلا الله حال كوننا غير عابدين إلا إياه (قوله له النعمة) هى كل مستلذ ملائم محمود العاقبة ومن ثم قيل لا نعمة لله على كافر انما ملاذه استدراج وتقديم الظرف يؤذن بالحصر وأل للجنس والاستغراق أى ما من نعمة دقيقة ولا جليلة الا وهى من الله تعالي وان كانت على يد وسائط لانهم ليس لهم الا الصورة والاسم فقط وأما الحقيقة فهى لله تعالي وسيأتى حديث من قال اذا أصبح اللهم ما أصبح بى أو بأحد من خلقك من نعمة فمنك وحدك لاشريك لك فقد أدي حق ذلك اليوم وفى رواية لمسلم أهل النعمة والفضل (قوله وله الفضل) على عباده بما لا يستحقونه (قوله وله الثناء الحسن) أى النعت المستحسن فهو يستحقه على عباده بطريق الذات لا بواسطة نعمة ولا غيرها بل وان انتقم (قوله مخلصين له الدين) قيل هو حال من فاعل نقول الدال عليه ولو كره أى قولنا الكافرون أي نقولها حال كوننا مخلصين وقيل الاولى جعله حالا من فاعل نعبد المذكور أى لا نعبد الا اياه معتقدين اتصافه بهذه الاوصاف ومخلصين، والدين مفعول به لمخلصين والمراد به العبادة، وله ظرف قدم للاهتمام والمعنى لا نقصد بالعبادة الا ذاته ثم

(١) كذا بالنسختين ولعله (وله الفضل) . ع

وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُهَلِّلُ بِهِنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ * وَرَوَيْنَا فِي صَحِيحَي البُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ فُقَرَاءَ المُهَاجِرِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالُوا ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالدَّرَجَاتِ العُلاَ

ان أثاب فبمحض فضله وان عاقب فبعدله (قوله ولو كره الكافرون) هو غاية للقول المقدر أي نقول قولنا وان كره الكافرون فمفعول كره القول وقدر المظهري المفعول بقوله أى كوننا مخلصين الدين لله وكوننا عابدين له غير مشركين به شيئاً وقال ابن حجر هو غاية لمحذوف دل عليه السياق أي نظهر ذلك ونعتقده وندين به وان كره الكافرون ذلك منا لانه الحق الذى ستروه بعنادهم والصدق الذى لم يذعنوا له لضلالهم وفسادهم اه (قوله وكان رسول الله ﷺ الخ) وفى لفظ آخر لمسلم أورده في المشكاة عنه كان ﷺ اذا سلم من صلاته يقول بصوته الأعلى لا اله الا الله الخ قال العاقولى ففيه دليل على استحباب رفعه بالذكر خلف الصلاة وقال ابن حجر رفع الصوت لتعليم أصحابه ﷺ وقد تقدم ما يتعلق بذلك (قوله وروينا فى صحيحي البخارى ومسلم الخ) وكذا رواه النسائى كما فى السلاح وقال القلقشندي أخرج أصله مالك وأحمد والبخارى ومسلم وأبو داود والنسائى وابن خزيمة وابن حبان والاسماعيلى وأبو عوانة والبرقاني والجوزقى وأبو نعيم والبيهقي والبغوى وغيرهم اه (قوله أن فقراء المهاجرين) قال ابن العز الحجازى سمى منهم في رواية محمد بن أبى عائشة عن أبى هريرة أبو ذر أخرجه أبو داود وسمى منهم أبو الدرداء عند النسائى اه واضافة الفقراء للمهاجرين من اضافة الموصوف الى صفته كصلاة الاولى وأصله أن الفقراء المهاجرين وقال البرماوى يحتمل أن يكون من اضافة الصفة الي موصوفها كجرد قطيفة ويكون التقدير المهاجرين(١) ولعله أقرب وأحسن (قوله بالدرجات العلا) بضم العين جمع عليا تأنيث الأعلى والباء فيه للمصاحبة ثم يجوز أن تكون الدرجات حسية وهى درج الجنان ويجوز أن تكون معنوية أى فى ارتفاع قدرهم وقربهم من الله تعالي والمراد ذهب أهل الاموال الباذلين(٢) لها فى الطاعات لسد الخلات والحاجات مصاحبين وفائزين بدرجات الجنة

---

(١) صوابه (المهاجرين الفقراء) . ع (٢) كذا على القطع . ع

والنَّعِيمِ المُقِيمِ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ يَحُجُّونَ بِهَا وَيَعْتَمِرُونَ وَيُجَاهِدُونَ وَيَتَصَدَّقُونَ فَقَالَ أَلاَ أُعَلِّمُكُمْ شَيْئاً تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ وَلاَ يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلاَّ مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَاصَنَعْتُمْ قَالُوا بَلَى يَارَسُولَ اللهِ قَالَ

ونعيمها الخاص بمن آتى المال على حبه وأنفقه فى وجوه قربه أو بالقرب من الرضوان بماغرسوا من الاحسان وماذكر من الصحابة على سبيل الغبطة وهو طلب مثل نعمة المغبوط وهى فى أمر العقبى محمودة لا الحسد أى تمنى زوال نعمة المحسود (قوله والنعيم المقيم) أي الدائم ووصفه بذلك اشارة الى أنهم لايغبطون على ضده وهو النعيم الزائل فانه قلما يصفوعن شوائب الاكدار فان فرض صفاؤه بطريق الندرة أوفرض وقوع المحال فهومعرض لسرعة الانفصال والزوال (قوله يصلون الخ) جملة استئناف بيانى جوابا لسؤال مقدر كأنه قيل لم ذلك فقالوا لانهم يصلون الخ وقد جاء مصرحا بالسؤال والجواب فى رواية فى الصحيح عند مسلم ولفظها فقال وماذاك فقالوا يصلون الخ (قوله ويصومون الخ) فى افراد مسلم زيادة ولا نتصدق ويعتقون ولا نعتق وفى بعض طرقه زيادة وجاهدوا كما جاهدنا (قوله تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم) أي من أهل الاموال الذين يمتازون بالصدقة وغيرها والسبقية والبعدية يحتمل أن يراد بهما الامر الحسى باعتبار الزمان المخصوص بهذه الامة فان فضيلتهم ثابتة على غيرهم من الامم ويحتمل أن يراد بهما الامر المعنوى وقال ابن دقيق العيد انه أقرب (قوله ولايكون أحد أفضل منكم الا من صنع مثل ماصنعتم) قال في شرح المشكاة أى لايكون لاحد من الاغنياء وغيرهم فى زمن أفضل منكم ولا مساو مالكم الا من صنع مثل ماصنعتم فانه يساويكم فى ثواب ذلك العمل واحتيج اليه لبيان أن من عمل من غير الصحابة مثل عملهم أثيب مثل ثوابهم وان امتازوا على غيرهم بفضيلة الصحبة والمشاهدة له ﷺ التى لايوازيها عمل آخر فلولا ذلك الاستثناء فربما توهم أن بقية أعمالهم لا تلحق أيضا وانما قدرت المستثنى منه محذوفا لتعذر صحة الاستثناء من المذكور الا بتكلف اه وماذكره من أن من عمل من غير الصحابة كعملهم يساويهم فى قدر الثواب يمنعه ويرده قوله ﷺ فان أحدكم لو

تُسَبِّحُونَ وتَحْمَدُونَ وتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كلِّ صلاةٍ

أنفق مثل أحد ذهبا مابلغ مد أحدهم ولا نصيفه ولا مانع من كون أعمالهم ثوابها أكثر من عمل غيرهم لمثل ذلك العمل زيادة فى تشريفهم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم * ثم قال بعضهم ظاهر هذا يخالف ماسبق لان الادراك ظاهره المساواة وهذا ظاهر الافضلية ، وأجيب بان الادراك لا يلزم منه المساواة فقد يدرك ثم يفوق وعلى هذا فيكونُ التقرب بهذا الذكر أرجح من التقرب بالمال ويحتمل أن يقال معنى قوله ألا من صنع مثل ماصنعتم للمجموع أى من الفقراء فقال هذا الذكر ومن الاغنياء فتصدق أو إن الخطاب للفقراء خاصة لكن يشاركهم الاغنياء في الافضلية المذكورة فيكون كل من الصنفين أفضل ممن لا يتقرب بالذكر ولا بالصدقة ويؤيده ماوقع عند البزار من حديث ابن عمر أدركتم مثل فضلهم * واستشكل تساوى فضل هذا الذكر بفضل التقرب بالمال والجهاد ونحوهما مع شدة المشقة فيه * وأجيب بانه لا يلزم أن يكون الثواب على قدر المشقة فى كل الامور ألا ترى أن فى كلمة الشهادة مع سهولتها من الثواب ما ليس فى كثير من العبادات المشقة (١) * واستشكل أيضا ثبوت الافضلية مع تساوى العمل * وأجيب بان من ليست فى موضع العموم بل المراد به من أهل الدثور فانهم الحدث عنهم وان تساووا فى الذكر لكن أهل الدثور يزيدون بالعبادات المالية فيكونون أفضل بهذا الاعتبار وتقدم في باب فضل الذكر فى حديث ألا أخبركم بخير أعمالكم ماله تعلق تام بهذا المقام ثم ظاهره أنه فضل الاغنياء ولاشك فى فضلهم حينئذ لزيادتهم بالعبادة المالية انما محل الخلاف اذا تساووا فى أداء الواجب فقط وانفرد كل بمصلحة ماهو فيه كذا فى القواعد لابن عبد السلام وفيه أن فضيلة الفقراء اختص بها الفقراء عن غيرهم ولذا جرى الخلاف فقيل بفضل الفقير الصابر على الغنى الشاكر والمذكور فى الحديث مايخالفه (٢) كما هو ظاهر لان الذي فيه فضلهم للاتيان بهذا الذكر مع العبادات المالية واما فضل الفقراء بفضيلة الفقر المحمودة فمسكوت عنه فى الحديث (قوله تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة الخ) هذه الافعال الثلاثة تنازعت خلف وهو الظرف وثلاثا وثلاثين وهو منتصب انتصاب المصدر

(١) صوابه الشاقة وقد وقع في هذا الخطأ كثير من المؤلفين (٢) لعله لايخالفه . ع

ثلاثاً وثلاثين قال أبو صالح الراوي عن أبي هريرة لما سئل عن كيفية ذكرها يقول سبحان الله والحمد لله والله أكبر حتى يكون منهن كلهن

وأطلق عليه بعضهم انه مصدر توسعا ووقع فى بعض الروايات تقديم التكبير على التحميد وفي بعضها البداءة بالتكبير فدل ذلك على عدم اشتراط الترتيب فيها ويستأنس لذلك بقوله فى حديث الباقيات الصالحات لا يضرك بأيهن بدأت لكن يمكن أن يقال الاولى البداءة بالتسبيح لانه يتضمن نفى النقائص ثم التحميد لانه يتضمن اثبات الكمال اذلا يلزم من نفى النقائص اثبات الكمال ثم التأكيد اذلا يلزم من نفى ذلك أن يكون هناك كبير آخر وليعلم أن ذات الشريف أكبر من أن يدركه وهم أو يعرفه فهم وينبغى أن يختم بالتهليل كما دل عليه أخبار أخر الدال(١) على انفراده سبحانه بجميع ذلك ولا يخالفه قول أبي صالح يقول سبحان الله الخ لما يأتى فيه (قوله ثلاثا وثلاثين) يحتمل أن يكون المجموع هذا المقدار بحيث يكون كل واحد منها أحد عشر ويحتمل أن يكون كل منها يبلغ هذا العدد وتمام الحديث يبين أن المقصود الثانى قاله الكرمانى قال ابن العز الحجازي وعلى هذا يتنازع ثلاثة أفعال فى ظرف ومصدر والتقدير تسبحون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين تكبرون(٢) خلفها كذلك وبه يقيد ما تقدم قريباً وقال المصنف فى شرح مسلم ظاهر الاحاديث وطرق هذا الحديث غير رواية أبي صالح أن كل واحد منها يكون ثلاثا وثلاثين وأما قول سهل يعنى ابن أبى صالح إن كل واحد منها أحد عشر فلا ينافى رواية الاكثرين فان معهم زيادة يجب قبولها وفى رواية تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له الخ قلت وسيأتى هذا فى حديث لابى هريرة وفى رواية أن التكبير اربعاً وثلاثين(٣) وسيأتي من حديث كعب قال وكلها زيادات ثقات يجب قبولها فينبغي ان يحتاط الانسان فيأتي بثلاث وثلاثين تسبيحة وكذلك تحميدة وأربع وثلاثين تكبيرة ويأتي بعد ذلك بالتهليل للجمع بين الروايات اه وقيل الجمع بين الروايات أن يختم مرة بزيادة تكبيرة ومرة لا إله إلا الله وتقدم ما فيه وسيأتي لهذا المقام مزيد فى حديث ابن عمر (قوله قال أبو صالح) واسمه ذكوان وهو الزيات ويقال السمان مدني تابعى ثقة مات سنة احدي ومائة بالمدينة (قوله لما سئل الخ) فى مسلم قال

---

(١) الدال صفة للتهليل. ع (٢) لعله (وتكبرون). ع (٣) لعله (يقال اربعا وثلاثين). ع

ثَلاَثٌ وثلاَثونَ . الدُّثورُ جمعُ دَثْرٍ بفتحِ الدَّالِ وَإسكانِ الثاءِ المثلثةِ وهُوَ المالُ الكَثيرُ * وَرَوَينا فى صحيحِ مسلمٍ عَنْ كعْبِ بْنِ عُجرَةَ رضىَ اللهُ عنه عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ

سمي فحدثت بعض اهلي بهذا الحديث فقال لى وهمت إنما قال لك تسبح الله ثلاثا وثلاثين وتحمد الله ثلاثا وثلاثين وتكبر الله ثلاثا وثلاثين قال سمي فرجعت إلى أبى صالح فذكرت له ذلك فقال تقول الله أكبر وسبحان الله والحمد لله حتى تبلغ من جميعهن ثلاثا وثلاثين وفى رواية فى الصحيح عند البخارى قال فاختلفنا بيننا فقال بعضنا نسبح ثلاثا وثلاثين ونحمد ثلاثا وثلاثين ونكبر أربعا وثلاثين فرجعنا اليه فقال تقول سبحان الله والحمد لله والله اكبر حتي تكون منهن كلهن ثلاثا وثلاثين ٧ قال الحافظ وقد تعين الراجع والمرجوع اليه من رواية مسلم اه قال ابن حجر فى شرح المشكاة الظاهر أن السنة الاتيان بكل نوع من التسبيح والتحميد والتكبير على حدة وأما ماوقع فى الصحيح عن أبى صالح قال تقول سبحان الله الخ فان الرواية الثانية عن أبى صالح ظاهرها أنه يأتى بالعدد من كل نوع على حدة اه أى وظاهرها تقديم التسبيح ثم التحميد ثم التكبير وحكمته ماسبق، وافتى السبكي بان الاولى أن يستحضر معنى التسبيح ومابعده إجمالا ولا يحتاج لتفصيل الصفات التى يسبح عنها ويحمد عليها ويكبر عنها لورود ذلك مطلقا فى الكتاب والسنة وليتأول ٧ الجميع إلا فى نحو عما يشركون عما يصفون لان ذلك أحقر من أن يستحضر مع الرب وإنما يستحضر مع وجه كلى لضرورة صدور التسبيح عنه اه (قوله الدثور) أى بضم أوليه المهملة ثم المثلثة (قوله وسكون المثلثة) قلت وحكي تحريكها (قوله المال الكثير) ويطلق عليه الدثر بكسر المهملة وسكون المثلثة وقال الجوهرى تبعا لابن سيده الدثر بالمثلثة لا يثنى ولا يجمع قال الهروى يقال مال دثر ومالان دثر وأموال دثر وحكي المطرز وغيره أنه يثني ويجمع قال الداودى الدثر من الاضداد يطلق على الغني وعلى الاندراس (قوله وروينا فى صحيح مسلم الخ) ورواه الترمذى والنسائى عن كعب بن عجرة قال الحافظ أخرجه كلهم عن اسباط بن محمد عن عمرو بن قيس عن الحكم بن عيينة عن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن كعب مرفوعا وقال الترمذى حديث حسن وقال شعبة وقد رواه شعبة ٧ عن الحكم فلم يرفعه ورفعه منصور

عن الحكم قال الحافظ هكذا اقتصر الترمذى فى ذكر من رفعه على منصور وقد أخرجه مسلم من رواية اسباط بن محمد ومالك بن مغول كلهم عن الحكم مرفوعا أيضا ورواه زيد بن ابى أنيسة عن الحكم مرفوعا ايضا وأما رواية شعبة فقد وقعت موقوفة كما قال الترمذى ومرفوعة عنه أيضا ثم خرجه الحافظ عن شعبة عن كعب موقوفا عليه باسناد قال إنه على شرط مسلم واخرجه عن شعبة عن كعب أيضا مرفوعا وقال وأخرجه ابن منده من رواية يزيد بن هارون عن شعبه مرفوعا ورواه يحي بن بكير عن شعبة مرفوعا قال الحافظ وأخرجه ابن حبان فى أوائل صحيحه من طريق شعيب بن حرب عن شعبة وحمزة الزيات ومالك بن مغول ثلاثتهم عن الحكم به مرفوعا واما رواية منصور التي أشار اليها الترمذى فاخرجها النسائى فى اليوم والليلة من رواية سفيان الثورى ومن رواية أبى الاحوص كلاهما عن منصور رفعه ووقفه عن أبى الاحوص اه قلت واخرجه أبو نعيم فى مستخرجه على كتاب ابن السني في اليوم والليلة من حديث سفيان عن ابن عمير وعبدة بن ابى لبابة سمعا ورادا كاتب المغيرة وذكر الحديث مرفوعا (قوله معقبات) بكسر القاف المشددة أى كلمات يأتى بعضها عقب بعض مأخوذ من العقب وفى النهاية سميت معقبات لانها عادت مرة بعد أخري أولانها تقال عقب الصلوات أومعقبات للثواب اه وفى السلاح معقبات من التعقيب فى الصلاة وهى الجلوس بعد انقضائها للدعاء ونحوه وفي الحديث من عقب فى صلاة فهو فى صلاة وعاقبه جاء بعقبه فهو معاقب وعقيب أيضا ويجوز ان يكون من العود مرة بعد أخرى يقال النعامة تعقب فى مرعي بعد مرعى وقوله تعالى معقبات هم ملائكة الليل وملائكة النهار يتعاقبون أى يعقب بعضهم بعضا قال الجوهري وانما انث لكثرة ذلك منهم كتبيانة وعلامة اه ومعقبات صفة مبتدأ افيمت مقامه أى كلمات معقبات وجاز الابتداء به لوصفه وجملة لا يخيب الخ خبر أوصفة (قوله لايخيب قائلهن أو فاعلهن) شك من الراوى لاتخيير كما توهمه الحنفي فى شرح الحصن وجاء فى رواية لمسلم والترمذي والنسائى وأبي عوانة لايخيب قائلهن من غير شك والمراد لايخسر ولايحرم من الثواب الذى أعده الله لقائلها قال الرداد فى موجبات الرحمة فى قوله

دُبُرَ كُلِّ صلاَةٍ مكتُوبَةٍ ثلاَثاً وثلاَثِينَ تَسبِيحَةً وثلاَثاً وثلاَثِينَ تَحْمِيدَةً وأربعاً وثلاَثِينَ تكبِيرَةً * وَرَوَينَا في صحيحِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ رضيَ اللهُ عنهُ عنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ منْ سبَّحَ اللهَ في دُبرِ كُلِّ

لايخيب الخ من اطلاق عموم الفضل مالايعبر عنه لسان ولايضبطه فهم انسان فان مايقول فيه النبي ﷺ لايخيب لاتدرى نفس ماأخفي لهم من قرة اعين في الدنيا والآخرة ومابينهما اه (قوله دبر) تقدم ضبط هيئته ومعناه واما اعرابه فقيل ظرف لقائل أو فاعل وقيل صفة بعد صفة وقيل خبر بعد خبر (قوله ثلاثا وثلاثين) بالنصب كذا في نسخ الاذكار وهوالذي وقفت عليه في صحيح مسلم في طريقه والذى في نسخ المشكاة والسلاح والحصن بالرفع وخرجه ابن الجوزى على أنه خبر عن قوله معقبات وأو للشك وربما يقال للقائل فاعل اذ القول فعل من الافعال وقال ابن حجر في شرح المشكاة خبر أول أوثالث أو خبر مبتدأ محذوف والجملة للبيان اه وكأن النصب بفعل محذوف أى يسبح تسبيحا ثلاثا وثلاثين الخ ويحمد ويكبر الخ أو يذكر ذكرا ثلاثا وثلاثين الخ فثلاثاوثلاثين منصوب لكونه صفة للمصدر او بدلا منه كما تقدم نظيره والجملة مستانفة استئنافا بيانيا أتي بها للبيان والله أعلم (قوله وأربعا وثلاثين) هكذا هو بالنصب في احدي روايتى مسلم ووجهه العطف على ماقبله وفى رواية أخري هو بالرفع مع نصب ماقبله ولعله على الاستئناف فاربع مبتدأ خبره محذوف أي يكمل بها المائة ولهذه المخالفة فصله مما قبله والله أعلم (قوله وروينا في صحيح مسلم الخ) وكذارواه أبوداود والنسائي أيضا عن أبى هريرة وفى بعض طرق النسائي من سبح دبر كل صلاة مكتوبة مائة وكبر مائة وهلل مائة وحمد مائة غفرت له ذنوبه وان كانت أكثر من زبد البحر كذا في السلاح واخرج الحافظ الحديث من طريق أبى نعيم في المستخرج وابن خزيمة والطبراني كلهم عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ عليه وسلم فذكره قال الحافظ وقدم ابن خزيمة في روايته التكبير على التحميد وزاد فذلك تسع وتسعون وقال غفرت خطاياه وقال الحافظ أخرج الحديث الفريابي في كتاب الذكر وأخرج نحوه الطبراني وكذا هو عند أحمد وأخرجه أبو عوانة ومالك في الموطأ عن أبي عبيد شيخ سهيل فلم يرفعه واختلف على سهيل في اسناده وسياق

متنه فرواه الائمة هكذا عن سهيل عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة مرفوعا وخالفهم روح بن القاسم فرواه عن سهيل أى ابن أبي صالح المذكور عن أبيه عن أبي هريرة قال قالوا يارسول الله ذهب أهل الدثور بالاجور فذكر الحديث وفيه تسبحون وتحمدون وتكبرون إحدى عشرة واحدى عشرة واحدي عشرة فذلك كله ثلاث وثلاثون (١) أخرجه مسلم وأبو عوانة وصنيع مسلم يقتضي أنه كان عند سهيل حديثان متغايران وقد قيل ان التفسير من قبل سهيل فانه لم يتابع عليه وسبق التصريح عن أبي هريرة بان كل كلمة تقال ثلاثا وثلاثين قال الحافظ وجاء عنه من وجه آخر كذلك وفيه زيادة فائدة تسمية قائل ذهب أهل الدثور ثم أخرجه من طريق أبي عبدالله بن الامام أحمد عن أبيه حدثنا الوليد هو ابن مسلم حدثنا الاوزاعى حدثني حسان بن عطية عن محمد بن أبي عائشة عن أبى هريرة أن أباذر رضى الله عنه قال يارسول الله ذهب أهل الاموال بالاجور يصلون كما نصلى الحديث وفيه تسبح دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمد ثلاثا وثلاثين وتكبر ثلاثا وثلاثين ثم تختمها بلا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وقال هذا حديث صحيح أخرجه أبو داود وابن حبان في صحيحه وله شاهد عند النسائى عن أبى الدرداء وفيه أيضا انه سأل عن ذلك وآخر عن أبى ذر نفسه أخرجه النسائي وابن ماجه وصححه ابن خزيمة ولحديث كعب فى أن التكبير أربع وثلاثون شاهد من حديث أبي الدرداء وفيه أنه قال قلت يارسول الله ذهب الاغنياء بالدنيا والآخرة يصلون كما نصلى فذكر الحديث وفيه فى دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين تسبيحة وثلاثا وثلاثين تحميدة وأربعا وثلاثين تكبيرة قال الحافظ حديث حسن أخرجه النسائي وقال بعد تخريجه من طريق أخرى أعلى من الطريق الاولى بنحوه أخرجه أحمد والنسائى ثم أشار الحافظ الى اختلاف على أبى عمرو راوى (٢) الحديث عن أبى ذر فرواه عنه كذلك الحكم وعبد العزيز بن رفيع وأبو الاحوص ومعمر وغيرهم وخالفهم شريك فزاد فى سنده أم الدرداء ثم أخرجه الحافظ من طريق الطبرانى عن عبدالعزيز بن رفيع عن أبى عمرو عن أم الدرداء فذكره بنحوه قال الحافظ أخرجه كذلك النسائي وأخرج الحافظ شاهدا آخر للحديث من حديث زيد بن ثابت قال أمرنا رسول الله ﷺ أن نسبح فى دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين ونحمد ثلاثا

---

(١) فى النسخ (وثلاثون واحدى عشرة) (٢) فى النسخ (عمرو وراوي) . ع

صلاةٍ ثلاثاً وثلاثينَ وحمِدَ اللهَ ثلاثاً وثلاثينَ وكبّرَ اللهَ ثلاثاً وثلاثين وقالَ تمامَ المائةِ لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ وحدَهُ لاَشريكَ لهُ لهُ الملكُ ولهُ الحمدُ وهوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ غفرتْ خطاياهُ وإنْ كانتْ مثلَ زبدِ البحرِ *

وثلاثين ونكبر أربعا وثلاثين فرأى رجل فى منامه أن رجلا قال لو (١) جعلتموها خمساوعشرين وزدتم فيها التهليل فذكر ذلك الرجل للنبي ﷺ فقال كذلك فافعلوا قال الحافظ حديث صحيح أخرجه أحمد وابن حبان عن ابن خزيمة وأخرجه النسائى من وجه آخر ورجاله رجال الصحيح إلا كثير بن أفلح وقد وثقه النسائى والعجلى ولم أر لغيرهما فيه كلاما وله شاهد حسن من حديث ابن عمر بمثله وفيه أن الراوى رجل من الانصار أخرجه أبو العباس السراج اه (قوله صلاة) أى مكتوبة (قوله وحمد الله) اى فى دبر كل صلاة وحذف فيه وفيما بعده للعلم به مما قبله (قوله تمام المائة) بالنصب على أنه ظرف لقال وروى بالرفع على أنه مبتدأ خبره قوله لا إله الا الله الخ وحذف المصنف قوله فى الحديث فتلك تسعة وتسعون ثم قال تمام المائة الخ لانه لايحصل للسامع بها فائدة جديدة لان مضمونها معلوم مما قبلها وإن(٢) كان لذكرها فى الخبر حكمتان التوطئة لقوله ثم قال تمام المائة الخ وعلم الجملة كما علم التفصيل ليحاط به من جهتين فيتأكد واحد للعلم به إذ علمان خير من علم (قوله غفرت له خطاياه) جزاء(٣) أو خبر لقوله من سبح والمكفر الصغائر المتعلقة بحق الله تعالى لما تقدم (قوله مثل زبد البحر) أي فى الكثرة قال الحافظ ابن حجر هو كناية عن المبالغة في الكثرة وقد تقدم له بيان فى باب فضل الذكر واعلم أن فى كل من الكلمات الثلاث روايات مختلفة ذكر المصنف بعضها ونذكر بعضا من باقيها فنقول *ورد التسبيح عشرا وثلاثا(٤) ومرة واحدة وسبعين ومائة وورد التحميد عشرا ومائة وورد التكبير عشرا ومائة وورد التهليل عشرا ومائة ذكر هذه الروايات ابن حجر فى شرح المشكاة ولم يبين من خرج كلا منها قال الحافظ الزين العراقي وكل ذلك حسن وما زاد فهو أحب إلى الله تعالى وجمع البغوي فى شرح السنة باحتمال أن يكون ذلك صدر فى أوقات متعددة وأن يكون على سبيل التخيير أو يفترق

---

(١)، (٢)، (٣)، (٤) فى النسخ (له)، (إن)، (خبرا)، ثلاثا. ع

بافتراق الاحوال وظاهركلام العراقى السابق ترجيح الثانى ونقل عن بعض مشايخه أن هذه الاعداد وغيرها مما ورد له عدد مخصوص مع ثواب مخصوص لايحصل ذلك الثواب لمن زاد فى أعدادها عمدا ولعله لحكمة تفوت بمجاوزتها وفى التحفة لابن حجر لم يعثر العراقي على سر هذا العدد المخصوص يعنى الثلاث والثلاثين فى التكبير فى الاولين والاربع والثلاثين فى التكبير وهو أن أسماء الله تعالى تسعة وتسعون وهى إما ذاتية كالله أو جلالية كالكبرياء أوجمالية كالمحسن فجعل للاول التسبيح لانه تنزيه للذات وللثانى التكبير وللثالث التحميد لانه يستدعى النعم وزيد فى الثانية التكبير أولا إله الا الله لانه قيل إن تمام المائة فى الاسم الاعظم وهو داخل فى أسماء الجلال وقال القرافى فى القواعد تكره الزيادة ولا ثواب عند الزيادة أو النقص لان فيها سوء أدب قال ومن البدع المكروهة الزيادة فى المندوبات المحدودة شرعا لان شأن العظماء إذا حدوا حدا أن يوقف عنده ويعد الخارج عنه سيئا للادب اه وفى قواعد الصوفية للشيخ زروق المالكي ماخرج (١) مخرج التعليم وقف به على جهته من غير زيادة ولا نقص وقد روى أن رجلا كان يذكر في دبر الصلاة سبحان الله والحمد لله الخ مائة من كل واحدة فرأى فى منامه كان قائلا يقول أين الذاكرون أدبار الصلوات فقام فقيل له ارجع إنما هذه المزية لمن اقتصر على الثلاث والثلاثين فكل ما ورد فيه عدد قصر عليه وكذا اللفظ اه وكأن الآتى به مائة لم يرد العمل بالرواية الاخري إنما زاد هكذا فلم يحصل له الفضل فلا ينافى ما تقدم من كون ذلك ورد عند النسائى وأيد ما ذكر بانه دواء وإذا زيد فيه على قانونه يصير داء وبانه مفتاح وهو إذا زيد على اسنانه لا يفتح وقال غيره يحصل الثواب مع الزيادة ومقتضي كلام الزين العراقي ترجيحه لانه نظر فيما نقله عن بعض اشياخه بانه بالاتيان بالاصل قد حصل له ثوابها فلا تكون الزيادة مزيلة للثواب بعد حصوله ، ورد بعض أئمتنا كلام القرافى السابق وبالغ فى تزييفه وأنه لايحل اعتقاده ثم ساق أحاديث وقال إنها تدل على الثواب مطلقا وان القصد الاتيان بهذه الانواع الثلاثة من الذكر ، وجمع بعضهم بان من أثبت الثواب أراد من حيث كونه مطلق ذكرلا من حيث كونه عقب الصلاة ومن نفى أراد الثواب من حيث كونه عقب الصلاة فآل الخلاف إلى ذلك فحسب فلا اعتراض على القرافى وبحث

---

(١) فى النسخ (خرج) بحذف (ما) . ع

ورَوَيْنا فى صحِيحِ البخَارِيِّ فى أوَائلِ كِتَابِ الجِهادِ عنْ سَعْدِ بْنِ أبِى وقاصٍ رضىَ اللهُ عنهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يَتعوَّذُ دبُرَ الصلاةِ بهؤُلاَءِ الكَلِمَاتِ اللّهمَّ إنِّى أعوذُ بكَ منَ الجُبنِ وأعوذُ بكَ أنْ أردَّ إلى أرْذَلِ العُمُرِ وأعوذُ بكَ

الحافظ فى الفتح التفرقة بين أن ينوى عند الانتهاء إلى الحد المخصوص الامتثال ثم يزيد فيثاب و بين أن يزيد بغيرنية بان يكون الثواب على عشرة فيرتبه هومائة فينتجه عدم الثواب. ومثله بالدواء فيما سبق اه وفى التحفة لابن حجر وأوجه منه تفصيل آخر هو أنه ان زاد لنحو شك عذر أو لتعبد فلا لانه مستدرك على الشارع وهو ممتنع (قوله وروينا فى صحيح البخاري الخ) ورواه النسائى والترمذى والنسائى أيضا عن سعد ولفظ صحيح البخاري عن عبدالملك بن عمير عن عمرو بن ميمون الاودي قال كان سعد يعنى ابن أبي وقاص يعلم بنته هؤلاء الكلمات كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة ويقول إن رسول الله ﷺ يتعوذ بهن دبر كل صلاة اللهم انى أعوذ بك من الجبن الخ قال عبدالملك فحدثت به مصعب بن سعد فصدقه أخرجه البخارى فى باب التعوذ من الجبن فى كتاب الجهاد وأخرجه فى أواخر صفة الصلاة وفى الدعوات عن عبد الملك بن عمير عن مصعب بن سعد عن أبيه و ليس فيه ذكر عمرو بن ميمون ولا التقييد بدبر الصلاة وقد أخرجه الترمذى والنسائى عن عبدالملك بن عمير عن عمرو بن ميمون ومصعب بن سعد جميعا عن سعد و زاد فيه دبر الصلاة وكذا أخرجه ابن خزيمة قاله الحافظ (قوله من الجبن) بضم الجيم وسكون الموحدة و بفتحتين على ما فى القاموس يقال جبان كسحاب وشداد قال ميرك وقد ورد فى هذا الحديث عند البخارى زيادة هى وأعوذ بك من البخل فقيل الجود إما بالنفس وهو الشجاعة ومقابله الجبن أو بالمال وهو السخاوة ويقابله البخل ولا تجتمع الشجاعة والسخاوة إلا فى نفس كاملة ولا ينعدمان إلا فى متناه فى النقص إذ البخل يقطع عن الوصول إلى الحضرة الالهية و يوجب لها الحرمان عن الظفر بشيء من معارفها الربانية (قوله وأعوذ بك من أن أرد) هو بالبناء للمجهول أى من الرجوع إلي ارذل العمر بضمتين وقد تسكن الميم أى إلى آخر العمر، هو أرذله لاستلزامه العجز والهرم والخرف والعود إلي حال الطفولية المنافى لما خلق له الانسان من العلم والمعرفة وأداء العبادات الباطنة

مِنْ فِتْنَةِ الدُّنيا وأعوذُ بكَ مِنْ عذابِ القبرِ * وَرَوَينا في سُنَنِ أبي داودَ والترمذي والنسائي عَنْ عبدِ اللهِ بْنِ عَمْرو رضيَ اللهُ عنهما عَنِ النبيِّ ﷺ قالَ: خَصلتانِ أوْ خَلَّتانِ لا يُحافِظُ عليهما عبدٌ مسلمٌ إلاَّ دَخلَ الجنَّةَ هُما يسيرٌ ومَنْ يعمَلُ بهما قليلٌ: يُسَبِّحُ اللهَ تعالى دُبُرَ كلِّ صلاةٍ عَشْراً وَيَحْمَدُ عشراً ويُكَبِّرُ عَشْراً فذلكَ خمسُونَ ومائةٌ باللسانِ وألفٌ وخَمْسُمائةٍ في الميزانِ ويُكَبِّرُ أربعاً وثلاثِينَ إذا أخذَ مضجعَهُ ويَحْمَدُ ثلاثاً وثلاثِينَ ويُسَبِّحُ ثلاثاً وثلاثِينَ فذلكَ مِائةٌ باللسانِ وألفٌ بالميزانِ، قالَ فلقدْ رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ

والظاهرة على وجهها الا كمل والتفكر في الآية الموجب للشكر وادامة المراقبة والشهود، ولاضاعة ارذل العمر هذه الكمالات كانت الاستعاذة لاسيما في آكد أوقات الاجابة (قوله من فتنة الدنيا) التي من شأنها أن تلهي عن الله تعالى وتقطع عبادته وتطمس القلب عن التطلع الي شهود آلائه ومصنوعاته (قوله وروينا في سنن أبي داود) واللفظ له ورواه ابن حبان في صحيحه (قوله والترمذي) أي وقال حديث حسن صحيح قال الحافظ بعد تخريج الحديث حديث صحيح أخرجه أحمد وابن حبان في صحيحه كلهم عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو اه (قوله خصلتان أو خلتان لا يحافظ عليهما الخ) هذا الشك في رواية لابي داود ورواية الترمذي والنسائي خلتان لا يحصيهما رجل مسلم إلا دخل الجنة والخلة بفتح الخاء بمعنى الخصلة قال في المشارق في حديث البخاري أربع خلال من كن فيه أي أربع خصال والخلة بالفتح الخصلة ومثله في الصحاح ولم يذكره في النهاية (قوله هما يسير) أي كل منهما يسير لسهولة النطق به والجملة وما عطف عليها اعتراض أكد بها التخصيص والتحريض على الاتيان بهما (قوله ومن يعمل) أي يأت (قوله قليل) أي لقلة الذاكرين بالنسبة لغيرهم (قوله يسبح الله الخ) هو الي قوله يكبر عشر أبيان لاحدى الخصلتين (قوله فذلك) أي المذكور من التسبيح وما بعده وأشير اليه بما يشار به للبعيد لانه لكونه غير مرئي كالبعيد وفي المشكاة فتلك أي التسبيحات وما معها (قوله خمسون ومائة) أي لانها ثلاثون عقب كل من الخمس (قوله فذلك مائة باللسان الخ) زاد النسائي في الحديث بعد ذلك قوله فأيكم يعمل في اليوم

يعقدها بيده ، قالوا يا رسول الله كيف هما يسير ومن يعمل بهما قليل قال يأتي أحدكم يعني الشيطان في منامه فينومه قبل أن يقوله ويأتيه في صلاته فيذكره حاجة قبل أن يقولها ، إسناده صحيح إلا أن فيه عطاء بن السائب وفيه اختلاف بسبب اختلاطه وقد أشار أيوب

والليلة ألفين وخمسمائة سيئة ووجه التفريع أنه يحصل من مجموع ثواب الخصلتين ألفان وخمسمائة حسنة وقد تقرر أن كل حسنة من التضعيف كالاصل تمحو سيئة فاذا تقرر ذلك عندكم فأيكم يعمل الخ أي هذا بعيد و بفرضه فيكفرها ماذكر من الحسنات وهذا مما يقتضى الدوام على هذا الذكر اعظم فضله فالفاء فيه جواب شرط مقدر كما علم من الكلام السابق والاستفهام فيه نوع انكار عليهم أى فأيكم يأتى بهذا العدد حتى يكفر بهذا فما لكم لا تاتون بهذا وأى مانع لكم منه (قوله يعقدها بيده) ورد الامر بالعقد بالانامل فى حديث فيحتمل أنه تخير و يحتمل أن المراد هنا الانامل أو بالعكس ٧ (قوله يأتى أحدكم الخ) أوضح منه ما أورده فى المشكاة قال يأتى أحدكم الشيطان وهو فى صلاته فيقول له اذكر كذا اذكر كذا حتى ينتقل فلعله ألا يفعل ويأتيه في مضجعه فلا يزال ينومه حتى ينام رواه الترمذى والنسائى وأبو داود (قوله إلا أن فيه عطاء ابن السائب الخ) قال الذهبي فى الكاشف عطاء بن السائب الثقفي الكوفى أحد الاعلام على لين فيه، عن أبيه وابن أبى أوفي وأبى عبد الرحمن السلمى، وعنه شعبة والحمادان والسفيانان وأمم ، ثقة ساء حفظه بأخرة قال أبو حاتم سمع منه حماد بن زيد قبل أن يتغير وقال أحمد ثقة رجل صالح يختم القرآن كل ليلة روى عنه أصحاب السنن الاربعة والبخارى مات سنة ست وثلاثين ومائة اه قال الحافظ وقول الشيخ الا أن فيه عطاء ابن السائب الخ لا أثر لذلك فان شعبة والثورى وحماد بن زيد سمعوا من عطاء قبل الاختلاط وقد اتفقوا على أن الثقة اذا تميز ما حدث به قبل اختلاطه مما بعده قبل وهذا من ذلك و يؤيده قوله وأشار أيوب الخ قال الحافظ وكأنه أشار به الى ما روينا عن حماد بن زيد قال انه لما قدم عطاء بن السائب البصرة قال لنا أيوب يعني السختيانى اذهبوا فاسألوه عن حديث التسبيح يعنى هذا الحديث قال الحافظ وأصرح منه عن حماد قال كان أيوب حدثنا بهذا الحديث عن عطاء فذكره قال فلما قدم علينا عطاء البصرة قال

لنا أيوب اذهبوا فاسمعوه أى هذا الحديث من عطاء قال الحافظ فدل على أن عطاء حدث به قديما بحيث حدث به عنه أيوب فى حياته وهو من أقرانه أو أكبر منه لكن فى كون هذا احتجاجا من أيوب بصحة الحديث نظر لان الظاهر أنه قصد علو الاسناد لهم قال الحافظ و والد عطاء الذى تفرد بهذا الحديث لم يخرج له الشيخان لكنه ثقة ولحديثه شاهد قوى بسند قوى فلذلك صححت الحديث وشاهده ما أخرجه الحافظ عن مصعب بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ أيمنع أحدكم أن يكبر فى دبر كل صلاة عشرا و يسبح عشرا كذا(١) فى خمس صلوات خمسون ومائة باللسان والف وخمسمائة فى الميزان فاذا أوى إلى فراشه يكبر الله عز وجل أربعا وثلاثين و يحمده ثلاثا وثلاثين و يسبحه ثلاثا وثلاثين فذلك مائة باللسان والف فى الميزان قال وأيكم يعمل فى يوم و ليلة الفين وخمسمائة سيئة وقال الحافظ حديث حسن من هذا الوجه أخرجه النسائي في اليوم والليلة عن الحسن بن عرفة قال النسائى خالفه شعبة وغيره فى لفظه قال الحافظ وأشار به الى حديث مصعب بن سعد عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ أيعجز أحدكم أن يكسب فى اليوم الف حسنة يسبح الله مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة و يحط عنه الف خطيئة حديث صحيح أخرجه مسلم والترمذى والنسائى و أبو عوانة وغيرهم، ولحديث عبد الله بن عمرو شاهد من حديث عطاء عن أبيه عن على رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال له ولفاطمة تسبحان دبر كل صلاة عشرا وتحمدان عشرا وتكبران عشرا فاذا أويتما الى فراشكما تسبحان ثلاثا وثلاثين وتحمدان ثلاثا وثلاثين وتكبران أربعا وثلاثين وفى الحديث قصة، فالحديث رواه عطاء عن أبيه وقال عن على بدل عبد الله بن عمرو فمنهم من أعله به ومنهم من جعله حديثين محفوظين وهو الظاهر لاختلاف سياقهما وان اشتركا فى بعض ولانه من رواية حماد بن سلمة عن عطاء وسماعه من قبل الاختلاط وقد روى عنه حماد الحديث الآخر كما تقدم وأخرج ابن أبى شيبة والطبرانى عن أم مالك الانصارية أن النبى ﷺ علمها أن تقول فى دبر كل صلاة سبحان الله عشرا والحمد لله عشرا والله أكبر عشرا وهو من رواية عطاء بن السائب أيضا لكن قال عن يحيى بن جعدة عن رجل حدثه عن أم مالك والراوى له عن عطاء انما سمع بعد الاختلاط وأخرج البزار وأبو يعلى عن أنس أن النبى ﷺ علم أم سليم وهى والدة أنس نحو

---

(١) لعل لفظ كذا من الشارح أشار بها الي أن بالكلام خللا . ع

السَّخْتِيَانِيُّ إلى صحة حديثه هذا* وَرُوينا في سُنَنِ أبي داود والترمذي والنسائي وغيرهم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ بالمعوذتين دُبُرَ كل صلاة، وفي رواية أبي داود بالمعوذات

ذلك وأصله عند الترمذي والنسائي من وجه آخر عن انس وسنده قوى * قلت وقد سبق فيما يقول اذا قام الي الصلاة واخرج الترمذي عن ابن عباس حديثا فيه التهليل دبر كل صلاة عشر مرات وقال حسن اه كلام الحافظ (قوله السختياني) نسبة إلى عمل السختيان و بيعه وهو الجلود الضانية ليست بادم قال في لب اللباب اشتهر بهذه النسبه ابو بكر ايوب ابن ابي تميمة السختياني البصري وابو اسحاق عمران ابن موسى ابن مجاشع محدث جرجان وغيرهما و به يعلم ان ما يوجد في بعض نسخ الاذكار من قوله السختياني (١) من تحريف الكتاب (قوله وغيرهم) أي كاحمد وابن حبان والحاكم في المستدرك وابن السني كلهم عن عقبة الا انهم قالوا المعوذات بصيغة الجمع والحديث صحيح كما قاله الحافظ (قوله عن عقبة بن عامر) هو أبو حماد وقيل أبو عامر وقيل أبو أسعد وقيل أبو لبيد وقيل أبو سعاد وقيل ابو عمر وقيل غير ذلك عقبة بن عامر بن عبس بفتح العين المهملة وسكون الموحدة ثم سين مهملة ابن عمر بن عدي بن عمرو بن رفاعة الجهني القضاعي الصحابي الجليل قال الحافظ الذهبي فيه صحابي كبير أمير شريف فصيح مقرىء فرضي شاعر ولي غزو البحر قال ابن حجر العسقلاني واختلف في كنيته على سبعة أقوال أشهرها أبو حماد وكان عقبة من فضلاء الصحابة ونبلائهم فباشر فتوح الشام بحزم وعزم وكان البشير الى عمر بفتح دمشق ووصل الى المدينة في سبعة أيام ورجع منها الى دمشق في يومين ونصف ببركة دعائه عند قبر النبي ﷺ ان يقرب عليه مسافته وكان سكن دمشق ثم انتقل الى مصر بعد موت أخيه واليا لمعاوية سنة أربع وأربعين ومات بها سنة ثمان وخمسين وقيل توفي بالشام آخر خلافة معاوية وقيل قبل النهروان سنة ثمان وثلاثين وهو غلط وقيل ان قبره بالبصرة روى له خمسة وخمسون حديثا اتفقا منها على سبعة وانفرد البخاري بحديث ومسلم بتسعة رضي الله عنه (قوله بالمعوذتين) هما بكسر الواو ويجوز فتحها (قوله وفي رواية أبي داود المعوذات) أي بصيغة الجمع وهي كذلك عند النسائي والبيهقي قال الحافظ

---

(١) كذا في النسخ وليس هذا هو اللفظ المحرف . ع

فَيَنْبَغى أَنْ يقرأَ قلْهوَ اللّهُ أحدٌ وقُلْ أعوذُ برَبِّ الفَلَقِ وقلْ أعوذ برَبِّ النَّاسِ

بعد أن أخرج المتن من طريق الطبراني في كتاب الدعاء وقال فيه بالمعوذات وأخرجه أحمد أيضا وأبو داود والنسائي من طريق عبد الله بن وهب وأخرجه الحاكم وابن خزيمة وابن حبان ووقع فى رواية جميعهم بالمعوذات قال ففى اقتصار الشيخ على عزوها لابي داود ايهام انفراد وليس كذلك اه (قوله قال المصنف ٧ فينبغى أن يقرأ قل هو الله أحد) هو مرتب على رواية المعوذات لانه جمع وأقل الجمع ثلاث فجعل سورة الاخلاص منها تغليبا قال الحافظ وفيه احتمال أن يراد بالمعوذات آيات السورتين ثم قال ويؤيده ماجاء فى بعض طرق حديث عقبة هذا لقد أنزلت على آيات لم أر مثلهن المعوذات اه وقال ابن حجر الهيتمى المعوذات قل هو الله أحد والمعوذتان وغلبهما عليها لكونهما أكثر وفى الحرز يحتمل أن يكون رواية الجمع بناء على أن أقل الجمع اثنان فتتفق الروايتان وإما ان تدخل سورة الاخلاص أو الكافرون فى المعوذات لان كلتيهما براءة من الشرك والتجاء الى الله تعالى اه وظاهر كلام الحافظ أن قول المصنف فينبغى الخ مخصوص برواية الجمع والظاهر أنه مطلوب حتى على رواية التثنية ووجهه حينئذ أن تلك الرواية سكتت عما جاء مزيدا عند ثقة آخر وماكان هذا سبيله عمل بالجميع والله أعلم اه قال الحافظ وجاء الامر بالتعوذ بالاخلاص والمعوذتين فى حديث أخرجه البزار وسنذكره فى الباب الذى بعده فى الكلام على حديث عبد الله بن خبيب قال الحافظ وهو يؤيد تأويل الشيخ رحمه الله وورد الترغيب في قراءة سورة الاخلاص عقب الصلاة المكتوبة صريحا فى حديث جابر بن عبد الله وهو حديث غريب أخرجه الطبراني فى كتاب الدعاء ولفظه ثلاث من جاء بهن مع الايمان أدخل من أى أبواب الجنة شاء من عفا عن قاتله وأدى دينا خفيا وقرأ قل هو الله أحد دبر كل صلاة مكتوبة فقال أبو بكر وواحدة يارسول الله فقال وواحدة وجاء حديث فى قراءتها مع آية الكرسى فى حديث أبي امامة الباهلي وهو حديث حسن أخرجه النسائى فى الكبري والدارقطني فى الافراد وقد غفل ابن الجوزي فاورده فى الموضوعات من طريق الدارقطني ولم يستدل لمدعاه إلا بالتكلم فى واحد من رواته بجرح غير مفسر وهو لا يقبل وبفرض قبوله فلا يلزم منه وضع الحديث ومن ثم أنكر الحافظ الضياء ذلك على ابن الجوزى وأخرجه فى الاحاديث المختارة مما ليس فى الصحيحين وقال ابن عبد الهادى لم يصب ابن الجوزى والحديث صحيح

* وَرَوَيْنا بإسْنَادٍ صَحيحٍ فى سُنَنِ أبي دَاوُدَ والنَّسائِي عَنْ مُعاذٍ رَضِيَ اللهُ عنْه أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أخَذَ بيَدِهِ وقالَ يامعاذُ

قال الحافظ لم أجد للمتقدمين تصريحا بتصحيحه وقد أخرجه ابن حبان فى كتاب الصلاة المفرد ولم يخرجه فى كتاب الصحيح اه ﴿ تنبيه ﴾ ذكر الشيخ فى المجموع ان الطبراني روى فى معجمه أحاديث فى فضل آية الكرسي عقب الصلاة ولكنها ضعيفة كذا أطلق وحديث أبي امامة الذى ذكرناه حسن أو صحيح كما تقدم اه وفى المشكاة عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال بينا أنا أسير مع النبي ﷺ بين الجحفة والأبواء اذ غشينا ريح وظلمة شديدة فجعل رسول الله ﷺ يقرأ بأعوذ برب الفلق وأعوذ برب الناس ويقول ياعقبة تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما رواه أبو داود قال ابن حجر فى شرحها ومن ثم لما سحر النبي ﷺ مكث مسحورا سنة حتي أنزل الله عليه ملكين فعلماه أن يتعوذ بهما ففعل فزال عنه ما كان يجده من السحر وبه علم أنه لا أبلغ في إزالة السحر وعدم تأثيره من المداومة عليهما لاسيما عقب كل صلاة كما جرب اه (قوله وروينا باسناد صحيح في سنن أبي داود والنسائي) وكذا رواه أحمد واسحاق فى مسنديهما والطبراني فى الدعاء وابن حبان في موضعين من صحيحه وقال صحيح على شرطهما قال الحافظ أما قوله صحيح فصحيح وأما الشرط ففيه نظر فلم يخرجا لبعض رواته في المستدرك ورواه ابن السنى كلهم عن معاذ قال الحافظ وهو حديث صحيح (قوله عن معاذ) وهو أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بتحتية فمعجمة ابن عدي بن كعب بن عمرو بن أدى بضم الهمزة وتخفيف الدال المهملة المفتوحة ثم تحتية ثقيلة ابن سعد بن على بن أسد بن ساردة بمهملات بن تريد بمثناة فوقية بن جشم ابن الخزرج الانصاري الخزرجى ثم الجشمي المدنى الصحابى الجليل الفقيه المفتي الصالح أسلم وهو ابن ثمانى عشرة سنة وشهد العقبة الثانية مع السبعين من الانصار ثم شهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها آخى رسول الله ﷺ بينه وبين ابن مسعود رضي الله عنهما وقال ابن اسحاق آخي بينه وبين جعفر بن أبي طالب وفي الصحيحين مرفوعا خذوا القرآن من أربعة ابن مسعود وسالم مولي أبي حذيفة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وأخرج الترمذى والنسائى وابن ماجه عن أنس مرفوعا أرحم أمتى

وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ فَقَالَ أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ اللَّهُمَّ أَعِنِّي

بامتى أبو بكر وأشدهم فى أمر الله عمر وأشدهم حياء لله عثمان وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وأخرج الترمذى والنسائي عن أبي هريرة مرفوعا نعم الرجل أبو بكر الحديث وفيه ونعم الرجل معاذ بن جبل وارسله النبي صلي الله عليه وسلم الي اليمن يدعوهم الى الاسلام وشرائعه وهو أحد الاربعة الانصار الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والثلاثة الباقية أبي وزيد بن ثابت وأبو زيد وسيأتى ذكرهم نظما بزيادة على هذا وأحد الثلاثة الذين كانوا يفتون على عهده ﷺ من الانصار والآخران أبي وزيد بن ثابت وروى أنه ﷺ قال معاذ أمام العلماء يوم القيامة بربوة أو ربوتين والربوة الرمية بالحجر وقال ابن مسعود كان معاذ امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين فقيل له إنما قال الله هذا فى ابراهيم فاعاد قوله ثم قال الامة الذى يعلم الله الخير (١) ويؤتم به والقانت المطيع لله تعالى وكذلك كان معاذ معلما للخير مطيعاً لله ولرسوله وكان عبد الله بن عمر يقول حدثونا عن العاقلين العالمين قيل من هما قال معاذ وأبو الدرداء كان معاذ شابا جميلا حسن الوجه والخلق طوالا أبيض الثنايا عظيم العينين سمحا روى له (٢) عن النبي ﷺ مائة حديث وتسعة وخمسون حديثا اتفقا منها على حديثين وانفرد البخاري بثلاثة ومسلم بواحد باع النبي ﷺ ماله كله فى دينه ثم بعثه عام الفتح الى طائفة من اليمن أميراً وهو أول من اتجر فى مال الله واستعمله عمر بالشام بعد موت أبى عبيدة بن الجراح فمات من عامه فى طاعون عمواس وهى قرية بين الرملة وبين المقدس بناحية الاردن بالشام سنة ثمان عشرة وقيل سبع عشرة وله ثلاث وثلاثون سنة وقيل أربع وثلاثون سنة وقيل ثمان وثلاثون ولما حضرته الوفاة قال مرحبا بالموت مرحبا بزائر حبيب جاء على فاقة اللهم انك تعلم أنى كنت أخافك وأنا اليوم أرجوك إني لم أكن أحب الدنيا وطول البقاء فيها لجري الأنهار ولا لغرس الاشجار ولكن لظمأ الهواجر ومكابدة الساعات ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر رضي الله عنه (قوله والله إنى لأحبك) فيه مزيد التشريف لمعاذ والايماء الى كمال استقامته وعلو رتبته فى القيام بالأوامر التكليفية وحصول الفيوض الالهية وذكره توطئة و بعثا له على امتثال ما يأمره به زاد أحمد والنسائى فقال معاذ وأنا أحبك قال العلماء لما صدقت

(١) فى النسخ (الخ) (٢) فى النسخ حذف له : ع

عَلى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبادَتِكَ * وَرَوَيْنا في كِتابِ ابْنِ السُّنِّيِّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا قَضَى صَلاتَهُ مَسَحَ جَبْهَتَهُ بِيَدِهِ اليُمْنى ثُمَّ قالَ أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنِّي الهَمَّ وَالحَزَنَ

محبة معاذ للنبي ﷺ جازاه باعلى من محبته كما هوعادة الكرام ولا أكرم منه ﷺ ولذلك أكد النبي ﷺ باللام وإن لم يؤكد معاذ كذلك (قوله على ذكرك) اي الشامل للقرآن وسائر الاذكار قاله ابن حجر فى شرح المشكاة (قوله وشكرك) أى شكر نعمك الظاهرة والباطنة الدنيوية والاخروية التي لا يمكن إحصاؤها (قوله وحسن عبادتك) أى القيام بشرائطها وأركانها وسننها وآدابها وخضوعها وخشوعها وحصول الاخلاص فيها والاستغراق والتوجه التام (قوله وروينا فى كتاب ابن السني) وكذا رواه البزار والطبراني فى الاوسط وابن عدى كلهم عن أنس قال ميرك واسناده ضعيف ولفظ روايتهما كان ﷺ اذا صلي وفرغ من صلاته مسح بيمينه على رأسه وقال باسم الله الذى لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الخ وفى بعض طرق الحديث سبحان الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الخ كذا فى الحرز قال الحافظ بعد تخريجه الحديث باللفظين من طريق الطبراني في الدعاء وغيره قال أبو نعيم الحديث غريب من حديث معاوية بن عمرو عن انس تفرد به عنه زيد العمى وفيه لين قال الحافظ اتفقوا على ضعفه من جهة حفظه. وسلام الطويل الراوى عن زيد العمى أضعف من زيد بكثير وهو بتشديد اللام و يقال له المدائني كما وقع فى رواية ابن السنى والحديث ضعيف جداً بسببه ثم أخرج الحافظ الحديث من طرق أخري بلفظ سبحان الله الذي لا اله غيره الخ وقال أخرجه ابن عدى عن كثير بن سليم عن أنس قال الحافظ وكثير فى الضعف يكاد أن يكون مثل ابن سلام أو أشد اه (قوله جبهته) أى ما اكتنفه الجبينان من الوجه (قوله اذهب (١)) بصيغة الامر من الذهاب للسؤال منه سبحانه أن يزيل الهم وما بعده (قوله بالهم) الباء فيه زائدة للتأكيد وقد حذفت فى روايتهما والهم الغم المذيب للبدن (قوله والحزن) بضم فسكون و بفتحتين وقرىء بهما في القرآن وهو تعميم بعد تخصيص أو الهم لما يلحقه من الخوف لما (٢) يصيبه من خوف الفوت فكانه قال اللهم اجعلني من الذين لا خوف عليهم (٣) أي من لحوق العقاب ولا هم يحزنون أى

(١) هذا مخالف لما في النسختين (٢) لعله (والحزن لما)

(٣) فى النسخ هنا (ولا هم يحزنون) وهى من زيادة النساخ بدليل ذكرها فيما يأتى . ع

* وروينا فيه عن أبي أمامة رضى الله عنه قال مادنوت من رسول الله ﷺ في دبر مكتوبة ولا تطوع إلا سمعته يقول اللهم اغفرلى ذنوبى وخطاياى كلها اللهم أنعشنى واجبرنى واهدنى لصالح الأعمال والأخلاق إنه لا يهدى لصالحها ولا يصرف سيئها إلا أنت

من فوت الثواب وقد أخبر الله تعالى عن لسان أهل الجنة فيها الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن وإلا فما دمت فى هذه الدار لا تستغرب وقوع الاكدار اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة (قوله وروينا فيه) أى في كتاب ابن السني وكذا رواه الطبرانى فى المعجم الكبير كلاهما عن أبى أمامة الباهلى وهو حديث غريب كما قاله الحافظ روياه من طريق عبيدالله بن زحر بفتح الزاي وسكون المهملة عن على بن يزيد الالهانى عن القاسم بن عبدالرحمن عن أبى أمامة ورواه الحافظ من طريق خالد بن أبى يزيد عن على الالهانى قال وابن أبي يزيد متفق على توثيقه وعبيد الله بن زحر اتفق الاكثر على تضعيفه وشيخهما على بن يزيد الالهاني متفق على تضعيفه ومدار هذا الحديث عليه اه ورواه الحاكم فى المستدرك عن أبي هريرة ٧ الانصارى كذا فى الحرز ولم يذكره الحافظ قال الحافظ ووجدت لحديث أبى أمامة شاهدا من حديث ابن عمر عن أبي أيوب قال ماصليت خلف نبيكم ﷺ الا سمعته يقول اللهم اغفرلي خطاياي وذنوبى فذكر الباقى مثله سواء أخرجه الحافظ من طريق الطبرانى وقال قال يعني الطبراني لا يروى عن أيوب إلا بهذا الاسناد تفرد به محمد بن الصلت وأشار الحافظ الى توثيق رواية الاعمر بن مسكين فقال ذكره ابن عدى فى الكامل ونقل عن البخارى أنه قال لا يتابع فى حديثه اه (قوله ذنوبى وخطاياي) قيل المراد بالذنوب الكبائر وبالخطايا الصغائر وسبق اعلال خطاياى فى دعاء الافتتاح وقوله (كلها) توكيد أتي به للتعميم ليشمل جميع المخالفات (قوله انعشني) بفتح العين وسكون المعجمة بعدها نون وقاية أى ارفعني (قوله واجبرني) بضم الموحدة أى أصلح شأنى ورواه الحاكم وأحيني من الحياة أى حياة طيبة مقرونة بالقناعة والكفاف والطاعة والعافية والعفاف وزاد وارزقني رزقا طيبا وعلما نافعاً ولفظ الطبراني مثل لفظ ابن السنى (قوله إنه) أى بالكسر ويجوز الفتح كما سبق بيانه وتقدم الكلام على مضمون هذه الجملة فى دعاء

* وروَيْنا فيهِ عَنْ أَبِي سَعيدٍ الخدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْـهُ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ إِذَا فرَغَ مِنْ صـلاَتهِ لاَ أَدْرِي قبلَ أَنْ يُسَلِّمَ أَوْ بعـدَ أَنْ يسلِّم يقُولُ سبْحانَ ربِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عمَّـا يصِفُونَ

الافتتاح أيضاً (قوله وروينا فيه) أى فى كتاب ابن السنى ورواه أيضاً أبو يعلي الموصلى كلاهما عن أبي سعيد الخدرى مرفوعا ولفظه من قال دبر كل صـلاة سبحان ربك الخ فقد اكتال بالجريب الاوفى وإسناده ضعيف وقال الحافظ بعـد تخريجه لحديث الـكتاب حديث غريب أخرجه ابن السنى ورواه الغريانى عن الثورى بلفظ كان يقول إذا انصرف من صلاته وأخرجه الحافظ من طريق الطبراني عن محمد بن يوسف الغريانى عن سفيان كذلك وقال أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه ومدار الحديث على أبي هارون واسمه عمـارة بن جوين بجيم ونون مصغر وهو ضعيف جداً اتفقوا على تضعيفه وكذبه بعضهم وجاء نحو ماجاء عن ابن عباس بلفظ كنا نعرف انقضاء صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله سبحان ربك الخ أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير وفى سنده محمد بن عبدالله بن عبيد المكى وهو أشد ضعفا من أبي هارون* وجاء عن معاذ بن جبل فيما رويناه فى الجزء العاشر من فوائد أبى بكر المخلص قال كان النبي ﷺ إذا جلس فى صـلاته يقول التحيات لله فذكر التشهد وفي آخره ثم قال سبحان ربك الخ ثم يسلم عن يمينه وعن شماله وفى سنده الخصيب بن جحدر وهو كذاب وجاء عن عبـدالله بن أرقم عن أبيه رواه الطبرانى أيضا قال قال رسول الله ﷺ من قال دبر كل صلاة سبحان ربك الخ فقد اكتال بالجريب الاوفى وله شاهد أخرجه ابن أبى حاتم من مرسل الشعبي بسند صحيح إليه قال قال رسول الله ﷺ من سره أن يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر يوم القيامة فليقل حين يريد أن يقوم سبحان ربك الخ اه (قوله سبحان ربك) الخطاب لسيد الاحباب ﷺ وقيل المراد به الخطاب العام (قوله رب العزة) بدل أو صفة لربك واضيف إلى العزة لاختصاصه بها كأنه قيل ذى العزة بل ولا من عزة لاحد صورة إلا وهى له ملـكا حقيقة والمراد أنه سبحانه لعزته وغلبته منزه عما يصفه الزنادقة والملاحدة أى يذكرونه من الولد والصاحبة والشريك وينعتونه بما لايليق بذاته

وسلامٌ على المُرْسَلِينَ وَالحمدُ للهِ رَبِّ العالمين * وروينا فيه عَنْ أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قالَ كانَ النبيُّ ﷺ يقولُ إذا انصرَفَ منَ الصلاةِ اللهمَّ اجعَلْ خيْرَ عُمُرِي آخرَهُ وخيْرَ عملي خوَاتِمَهُ وَاجعَلْ خيْرَ أيامي يَوْمَ ألقاكَ * وَرَوينَا فيهِ

وصفاته ومامصدرية أوموصولة أوموصوفة والعائد في الصلة أوالرابط في الصفة محذوف (قوله وسلام) أي عظيم كما يؤذن به التنوين (قوله على المرسلين) أي بحسب الاصالة وآلهم بالتبعية (قوله والحمد لله رب العالمين) أي على جميع نعمائه وفي تفسير الواحدي الوسيط عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه من أحب أن يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر يوم القيامة فليكن آخر كلامه في مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين (قوله وروينا فيه عن أنس) قال الحافظ بعد أن أخرجه من طريق الطبراني وبين من تفرد بروايته وإنهم لثقات إلا أبا مالك النخعي فضعيف بالاتفاق وقد اختلف عليه في شيخه في هذا الحديث فعند أبي النضر أن شيخه في هذا الحديث ابن أخي انس وأخرجه كذلك الحافظ من طريق الطبراني * قلت وأخرجه من تلك الطريق ابو نعيم في مستخرجه على عمل اليوم والليلة لابن السني وقال بدل قوله وخير عملي خواتمه اللهم اجعل خواتم عملي رضوانك وأخرجه ابن السني عن صالح عن أبي مالك عن ابن جدعان عن أنس، قال الحافظ ورواية أبي النضر أولى لانه ثقة وصالح ليس بثقة وفي سند الحديث عند الطبراني وأخرجه من طريقه الحافظ ابن أخي أنس عن أنس قال الحافظ واسم ابن أخي أنس حفص قيل هو ابن عبدالله بن أبي طلحة أخي أنس لامه وقيل ابن عمر بن عبد الله المذكور فعلي هذا يكون نسب لجده وقد روى البخاري في الادب المفرد وأحمد وأبو داود والنسائي وغيرهم عدة احاديث عن رواية خلف بن خليفة عن ابن اخي انس هكذا على الابهام وسمى في بعضها عند احمد حفص بن عمر بن عبد الله بن ابى طلحة وهو موثق اه (قوله واجعل خير أيامي الخ) أعاده مع انه بمعني قوله اجعل خير عمري اهتماما بشأنه وتحريضا على السؤال لحسن الخاتمة فان بها يكمل المرام (قوله وروينا فيه) قال الحافظ بعد تخريجه حديث حسن أخرجه احمد والنسائي وابن أبي شيبة وأخرجه ابن السني عن النسائي باسناده

عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ الصَّلَاةِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ *

وعجيب للشيخ فى اقتصاره على ابن السنى والحديث فى أحد السنن المشهورة وفى سند الحديث عثمان الشحام مختلف فيه قواه أحمد وابن عدى ولينه القطان والنسائى وجاء هذا الحديث عن أبى بكرة بسياق أتم من هذا يذكر إن شاء الله تعالى فى باب ما يقال عند الصباح وعند المساء اه (قوله عن أبى بكرة) واسمه نفيع بن الحارث بن كلدة بن عمر بن علاج ابن أبي سلمة بن عبد العزى بن عميرة بن عوف بن ثقيف الثقفي وقيل هو نفيع بن مسروح بفتح الميم وسكون السين المهملة بعدها راء وحاء مهملتان بينهما واو ساكنة مولى الحارث بن كلدة كنى بابي بكرة لانه تدلى إلى النبي ﷺ على بكرة وهي التي يستقي بها على البئر وفى كافها الفتح والسكون حين حاصر أهل الطائف ثالث ثلاثة وعشرين من عبيد أهل الطائف وكان قد أسلم وعجز عن الخروج من الطائف إلا على تلك الهيئة وله يومئذ ثمانى عشرة سنة فاشتراه النبي ﷺ وأعتقه وهو معدود من مواليه وكان من ذوي المزايا من أصحاب رسول الله ﷺ نزل البصرة وشهد الجمل ولم يقاتل فيها واجتنب حروب الصحابة كلها قال ابن قتيبة فى المعارف ثلاثة من أهل البصرة لم يمت أحدهم حتي رأي مائة ذكر من صلبه أنس بن مالك وأبو بكرة نفيع بن الحارث وخليفة بن بدر نقله الحافظ نجم الدين بن فهد فى تذكرته توفى له فى طاعون الجارف أربعون ولدا روى له عن النبي ﷺ مائة حديث واثنان وثلاثون حديثاً اتفقا منها على ثمانية وانفرد البخارى بخمسة ومسلم بواحد روي عنه أولاده والحسن وعدة توفى بالبصرة سنة إحدى وقيل ثنتين وخمسين وأوصى أن يصلي عليه أبو برزة الاسلمي قال الحسن لم ينزل البصرة من الصحابة ممن سكنها أفضل من عمران بن حصين وأبو بكرة ٧ أخرجه ابن عبد البر (قوله من الكفر الخ) استعاذ من هذه الامور لشدة مضرتها أما الكفر فلانه سبب للسخط الدائم والبعد عن رحمة الله تعالى وأما الفقر خصوصا مع عدم الصبر فانه متعب للبدن مانع له من طيب طعم الوسن هذا بناء على أن المراد به مقابل الغنى وقيل المراد فقر القلب ولذا قرنه

ورَوَينَا فيهِ بإسنَادٍ ضَعيفٍ

بالكفر في خبر كاد الفقر أن يكون كفرا وهو حيث لا يرضى بالقضاء أو يعرض له الاعتراض على رب السماء وقيل المراد من الفقر الاحتياج إلى الخلق على وجه المذلة وقلة المال مع عدم القناعة وقلة الصبر وكثرة الحرص وبالكفر الكفران ، وأما عذاب القبر فلأنه عنوان الآخرة فان عذب فيه كان غلامة من (١) أهل العذاب فى تلك الدار وتقدم أن هذه الاستعاذات منه ﷺ اما خضوعا لحق ربه وأداء لمقام العبودية وإن كان آمنا من ذلك أو تشريعا لأمته وإعلاما لهم بانه ينبغى أن يكونوا على مقام الخوف فى هذه الدار لينالوا الامن فى دار القرار والله أعلم » وعلم من الحديث أنه لم يكن فقيرا بل كان سيد الاغنياء وأما ما يروى من خبر الفقر فخري وبه أفتخر فموضوع ولو صح حمل على أن المراد منه الافتقار إلى الكريم الجبار وإلا فحاله الشريف وعطاياه التى عمت القوى والضعيف تدل على كمال غناه ومن ثم قال العلاء من قال انه ﷺ كان فقيرا أدب مالم يقصد الامتهان فيكفر والعياذ بالله » قال ابن الجوزي فى كشف المشكل فان قيل اذا كان الفقر أفضل فكيف استعاذ منه ﷺ فالجواب أن قوما يقولون استعاذ من فقر النفس والصواب أن يقال الفقر مصيبة من مصائب الدنيا والغنى نعيم من نعيمها فوزانهما المرض والعافية فكون المرض فيه ثواب لا يمنع سؤال الله العافية اه (قوله ورويناه فيه) أى فى كتاب ابن السني وفى الجامع الصغير للسيوطى من حديث رواه أبوداود والترمذى وابن حبان والحاكم والبيهقى عن فضالة ابن عبيد اه وزاد الحافظ وأخرجه أحمد واسحاق فى مسنديهما وابن خزيمة وروينا فى الحديث قصة أنه ﷺ رأي رجلا يصلي يدعو لم يحمد الله لم (٢) يصل على النبي ﷺ فقال عجل هذا ثم قال له أو لغيره اذا صلى أحدكم الخ وأخرج ابن السنى الحديث دون القصة (قوله باسناد ضعيف) هذا بالنسبة لسند ابن السنى والا فقد أخرج الخبر أبوداود وصححه الترمذى وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وقال هو على شرط مسلم وفى موضع هو على شرطهما أى الشيخين ولا أعرف له علة وقال الحافظ بعد تخريجه من طريقين هذا حديث صحيح أخرجه أحمد واسحاق في مسنديهما وأبوداود والترمذى وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وللحديث قصة رواها من ذكر هى قول فضالة إن النبي ﷺ

(١) لعله (أنه من) (٢) لعله (ولم) . ع

عَنْ فَضالة بْنِ عُبيْدٍ قالَ قال رسولُ اللهِ ﷺ إذَا صلىَّ أحدُكمْ فلْيبْدَأْ بتَحْميدِ اللهِ تعالى والثناءِ عليهِ ثمَّ يصلّي على النَّبِيِّ ﷺ ثم يَدْعُو بما شاءَ

﴿ بابُ الحَثِّ على ذِكْرِ اللهِ تعالى بعدَ صلاةِ الصُّبْحِ ﴾

اعْلَمْ أنَّ أشْرَفَ أوقاتِ الذِّكْرِ في النَّهارِ الذِّكْرُ بعدَ صلاةِ الصُّبْحِ * رَوينا عَنْ أنسٍ رضيَ اللهُ عنْهُ

رأى رجلا الخ وأخرجه ابن السني مقتصرا على الحديث دون القصة قال الحافظ وليس في سنده من يوصف بالضعف الا ابن لهيعة وكأن المصنف ضعفه بسببه وابن لهيعة لم ينفرد به بل رواه غيره كما ترى وعجيب من اقتصاره على تضعيف هذا السند دون غيره من الاحاديث التي أوردها قبل من كتاب ابن السني مع أن أكثرها ضعيف وهذا صحيح المتن رواته ثقات مخرج لهم في الصحيح الا واحدا فاتفقوا على ضعفه وقد ذكر المصنف في المجموع الحديث وقال رواه أبوداود وابن ماجه وابن حبان والحاكم قال الترمذي حسن صحيح وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم فكأنه لم يستحضر ذلك هنا اه (١) (قوله عن فضالة بن عبيد) وهو فضالة بن الفاتح بن عبيد بن نا قد الانصاري الاوسي العمري شهد أحدا وما بعدها مع رسول الله ﷺ وشهد فتح مصر زمن عمرو وسكن دمشق وولي قضاءها لمعاوية وأمره على غزو الروم في البحرمات سنة ثمان وخمسين وقيل قبلها بدمشق وذكر أن معاوية حمل نعشه وقال لا تحمل بعده مثله روى له فيما قيل . . (٢) انفرد مسلم منها بحديثين وخرج عنه الاربعة وغيرهم (قوله صلي أحدكم) أي الصلاة ذات الركوع وهذا الحديث من جملة أدلة امامنا الشافعي على وجوب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد وسبق بسطه (قوله وليثن عليه بما هو أهله) ٧ عطف تفسير على قوله ليحمد الله أى ليثن عليه والثناء ما علمه النبي ﷺ لأصحابه من التشهد ففيه أعظم الثناء وأفضله ويحتمل أن يقال صلى أحدكم أي فرغ من صلاته وهو ظاهر صنيع المصنف وفيه تنبيه على بعض آداب الدعاء وسبب استجابته والله أعلم ﴿ باب الحث على ذكر الله تعالى بعد صلاة الصبح ﴾ (قوله اعلم أن أشرف أوقات الذكر في النهار) خرج به الليل والدعاء فيه أفضل منه في النهار

---

(١) ، (٢) بياض بالاصل

فى كِتَابِ التِّرْمذِى وغيْرِهِ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ صلّى الفجرَ فى جَماعةٍ ثُمَّ قعدَ

لانه وقت التجليات الالهية وفيه ساعات الاجابة ولهذا كان نفل الليل المطلق افضل من نفل النهار و إنما فضل الذكر ذلك الوقت لكونه تشهده الملائكة قال تعالى وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا، ورأيت أصلا مقروءا على ابن العماد ضرب فيه على قوله فى النهار و يقتضى أن الذكر بعد صلاة الصبح أفضل منه فى جوف الليل (قوله فى كتاب الترمذى وغيره الخ) فرواه كالطبرانى لكن عن أبى أمامة بلفظ انقلب بأجر حجة وعمرة ورواه أحمد والترمذى والنسائى وابن ماجه عن جابر بن سمرة أنه ﷺ كان إذا صلى الغداة جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس وقال الحافظ بعد تخريج الحديث باللفظ الذى أورده المصنف هذا حديث غريب أخرجه المعمرى عن عمر بن موسى بن عبد العزيز بن مسلم عن أبي ظلال عن أنس وقد خولف أبو ظلال فى لفظ هذا الحديث فاخرجه أبوداود والطبراني فى الدعاء من رواية موسي ابن خلف عن قتادة عن أنس بلفظ لان أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة الغداة إلى أن تطلع الشمس أحب إلى من أعتق أربع رقاب من ولد اسماعيل قال الحافظ وهذا أصح من حديث أبى ظلال يعنى الحديث الذى رواه المصنف عن الترمذى قال وله شاهد من حديث أبي هريرة بنحوه أخرجه الطبرانى فى الدعاء وشاهد آخر من حديث أبى أمامة أخرجه الطبرانى قال الحافظ وأخرج يعنى الطبرانى من طريق يزيد الرقاشى عن أنس مثله لكن قال ثمانية من ولد اسماعيل ويزيد ضعيف وجاء عن أنس مرفوعا بلفظ لان أجلس بعد صلاة الغداة اذكر الله حتى تطلع الشمس أحب إلى مما طلعت عليه الشمس أخرجه الحافظ من طريق أبى يعلي الموصلي قال الحافظ ووجدت لحديث أبى ظلال شاهدا من حديث ابن عمر قال قال ﷺ من صلى الصبح ثم جلس فى مسجده حتى يصلى الضحا ركعتين كتب له ٧ حجة وعمرة متقبلتين حديث حسن أخرجه الطبرانى من وجهين سند أحدهما ضعيف ورجال الآخر ثقات الا أن فى سماع خالد الراوى عن ابن عمر من ابن عمر نظرا وله شاهد آخر أخرجه الطبراني أيضا من حديث أبى أمامة وعتبة بن عبد جمعا ولفظه حتى يسبح سبحة الضحا والباقى بنحوه اه (قوله ثم قعد) قال في الحرز أي استمر على حال ذكره سواء كان قائما أو

يذكرُ اللهَ تعالى حتىّ تطلُعَ الشمسُ ثمّ صلىّ ركعتَيْن كانتْ كأجرِ حَجّةٍ وعُمرَةٍ تامّةٍ تامةٍ تامّةٍ ، قالَ الترمذيُّ حديثٌ حسَنٌ * ورَوَينا فى كِتابِ الترمذى

قاعدا أومضطجعا والجلوس أفضل إلا إذا عارضه أمر كالقيام لطواف أوصلاة جنازة أو لحضور درس ونحوها اه وما ذكره فى القيام للطواف جرى على مثله المحقق الشهاب الرملي وفى التحفة لابن حجر وافتى بعضهم بان الطواف بعد الصبح أفضل من الجلوس ذاكراً إلى طلوع الشمس وصلاة ركعتين وفيه نظر ظاهر بل الصواب أن الثاني أفضل لانه صح فى الاخبار الصحيحة ما يقارب ذلك ولان بعض الأئمة كره الطواف بعد الصبح ولم يكره أحد تلك الجلسة بل أجمعوا على ندبها وعظيم فضلها اه (قوله يذكر الله) جملة حالية (قوله تطلع) بضم اللام (قوله ثم صلي ركعتين) قال ابن حجر فى شرح المشكاة أي ثم بعد طلوعها و إن لم ترتفع كرمح يصلى ركعتين صلاة الاشراق وهى غير صلاة الضحا خلافا لمن وهم فيه أو من صلاة الضحا بناء على دخول وقتها بطلوع الشمس وعليه جماعة من أئمتنا أما على الاصح أن وقت الضحا (١) إلا بعد ارتفاعها كرمح فلا يصليهما (٢) من الضحا الا بعد ارتفاعها كذلك والحديث لا ينافى هذا لان العطف فيه بثم المقتضية لتراخى صلاة الركعتين عن الطلوع وليس فيه تعرض لصلاة الاشراق الا لو كان العطف بالفاء ومشينا على الاصح أن وقت الضحا لا يدخل الا بالارتفاع بل لو ورد ذلك لم يصح دلالته عليها أيضاً لان التعقيب فى كل شىء بحسبه كتزوج فولد له والارتفاع قريب من الطلوع فلا يؤخذ من الحديث ندب صلاة الاشراق أصلا اه (قوله كانت) أى مثوبة هذا الفعل أوهذه الحالة المركبة من تلك الاوصاف كلها (قوله كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة) في المشكاة قال النبي ﷺ تامة الخ قال ابن حجر اعاده لئلا يتوهم أن الوصف بالتمام وتكريره من قول أنس وتكريرها ثلاثا للمبالغة فى تأكيد وصف كل منهما بانه تام فى مرتبته غير ناقص وقال ابن الجزرى تكريره تأكيد لتحقق ذلك وفى شرح المشكاة لابن حجر شبه ذلك بالنسكين ثم كرر الوصف بالتمام مبالغة وترغيباً للعاملين في المحافظة على هذا العمل سيما وفيه ماسيأتى من تطهير النفس من مساويها الناشئة عن اخلاطها وطبائعها

(١) لعله (الضحا لا يدخل) (٢) فى النسخ (تصليهما) بالتاء . ع

وغيْرِهِ عنْ أبى ذَرٍّ رضىَ اللهُ عنه أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : منْ قالَ فى دُبُرِ صلاَةِ الصُّبحِ

فاستحق أن يلحق حثاً عليه بما هو اكمل منه ايهاما لتسوية بره وفضله عليه من النسكين التامين اه وقال الطيبي التشبيه فى هذا الحديث وامثاله ليس للتسوية بل من الحاق الناقص بالكامل ترغيباً وقوله تامة وصف لكل منهما ، وفى الحرز ولا يبعد أن تكون الثلاثة وصفاً لعمرة حيث وقعت فى مقابلة ثلاث سنن من الجماعة والاستمرار وصلاة ركعتين اه و ينبغى حمل السنن فى كلامه على معنى الطريقة لموافقة مذهبنا القائل بان الجماعة فرض كفاية ومذهب أحمد القائل بانه فرض عين قال ابن الجزرى فى مفتاح الحصن وهذا وأشباهه ورد كثيرا في الحديث مثل قوله من صام ثلاثة أيام من كل شهر فكانما صام الدهر وفيمن قرأ قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن يريد الاجر بغير مضاعفة بخلاف من فعل فان له الاجر بالمضاعفة الحسنة بعشر أمثالها الي سبعين ضعفا الى سبعمائة ضعف الى أضعاف كثيرة اه (قوله وغيره) أى كالنسائى فانه رواه عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي ذر وزاد فيه بيده الخير وزاد فيه وكان بكل واحدة قالها عتق رقبة ورواه أيضا من حديث معاذ وليس فيه يحى و يميت وقال فيه وكان له عدل عشر نسمات ولم يلحقه فى ذلك اليوم ذنب ومن قالهن حين ينصرف من صلاة العصر أعطى مثل ذلك فى ليلته كذا فى السلاح وكالطبراني فى الاوسط وابن السني عن أبي امامة وفيه من قال ذلك مائة مرة كما فى الحصن وكأحمد من حديث عبد الرحمن بن غنم بفتح المعجمة وسكون النون وفى رواية تقديم قوله وبيده الخير على قوله يحيي و يميت وفيه ولا يحل لذنب أن يدركه إلا الشرك وكان من أفضل الناس عملا الا رجلا يقول أفضل مما قال قال الحافظ هكذا أرسله همام ولم يذكر أباذر ولا معاذا وأخرجه أحمد هكذا وعبد الرحمن لاتثبت صحبته قال الحافظ بعد تخريج الحديث من طريق الترمذى ومن طريق ابن أبي الضياء المقدسي باللفظ المذكور فى الكتاب هذا حديث حسن غريب وأخرجه النسائى من طريق عبد الرحمن بن غنم عن أبى ذر ومن أخرى عن عبد الرحمن عن معاذ بن جبل بدل أبى ذر وزاد فى المتن من الطريقين بعد يحيي و يميت بيده الخير وقال بعد تخريجه شهر ضعيف وأخرجه الحافظ من حديث معاذ بن جبل

وهُو ثانٍ رجليْهِ قبلَ أنْ يتكلّمَ : لاَ إِلٰهَ إلاَّ اللهُ وحْدَهُ لاَ شريكَ لهُ لهُ الملكُ ولهُ الحمدُ يُحْيِي ويُميتُ وهوَ على كلِّ شيْءٍ قديرٌ عشرَ مرَّاتٍ كُتِبَ لهُ عَشْرُ حسناتٍ ومُحِيَ عنْهُ عشرُ سَيئاتٍ ورُفِعَ لهُ عشْرُ دَرجاتٍ وكانَ يومَهُ ذَلِكَ فى حرْزٍ منْ كلِّ مكرُوهٍ وحُرِسَ مِنَ الشَّيْطانِ

قال والحديث كما ذكر في رواية أبي ذر لكن ليس فيه وهو ثان رجليه وزاد فيه وذكر فيه ٧ قدر عشر نسمات وزاد في آخره ومن قال ذلك حين ينصرف من صلاة المغرب أعطي مثل ذلك ليلته وقال الحافظ أخرجه النسائى فى اليوم والليلة والمعمرى فى اليوم والليلة أيضا وأخرجه الطبرانى في الدعاء لكن قال عن أبى هريرة بدل عن معاذ وأخرجه جعفر الغريابى في الذكر فخالف الجميع فقال عن عبدالله بن عبدالرحمن بن حسين عن شهر قال حدثني أبو أمامة وذكر الحافظ لحديث أبى أمامة طريقا أخرى وفى المتن بعض مخالفة وللحديث شاهد من حديث أبى الانصارى سيأتى ذكره فى الباب الذى يلى هذا الباب إن شاء الله تعالى وللحديث شاهد أيضا عن أبي الدرداء أخرجه الطبرانى فى الكبير بسند حسن ولفظه كالترمذى وفيه يحيي ويميت بيده الخير وزاد فى آخره وكان له بكل كلمة عتق رقبة من ولد اسماعيل ثمن كل رقبة اثناعشر ألفا ومن قالها بعد صلاة المغرب كان له مثل ذلك ووقع الحديث فى الصحيحين والموطأ من حديث أبى هريرة لكن ليس فيه التقييد بصلاة الصبح ولا الزيادة التى فى الذكر اه (قوله وهو ثان رجليه) أى عاطفهما كما كان فى التشهد قبل أن ينهض (قوله قبل أن يتكلم) أى باجنبي كما سبق (قوله ورفع له عشر درجات) ان قلت ماالفرق بينها وبين العشر حسنات قلت يمكن الفرق بان الحسنات هذه تكتب له فى صحائف حسناته وتوزن معها وتؤخذ فيما عليه من الحقوق كسائر حسناته بخلاف العشر الدرجات فانها معدة له بعد دخول الجنة لا وزن فيها ولا أخذ منها فهما نوعان متغايران بتغاير أحكامهما التي ذكرتها كذا فى شرح المشكاة لابن حجر (قوله وحرس من الشيطان) أفرده مع انه أشد المكروهات لبيان ان الحذر منه ينبغى ان يكون اقوى من

ولَمْ ينبغِ لِذَنبٍ أنْ يدْركهُ في ذَلِكَ اليوْمِ إلاَّ الشِّرْكَ باللهِ تعالى، قالَ الترْمذيُّ هَذا حديثٌ حسنٌ، وفي بعضِ النُّسخِ صحيحٌ * وَرَوينا في سُنَنِ أبي دَاودَ

سائرها (قوله ولم ينبغ) (١) في رواية احمد ولم يحمل على معني ينبغ (٢) لان الروايات يفسر بعضها بعضا (قوله ان يدركه) اى يلحقه و يستاصله بالاحاطة به من سائر جوانبه حتى يهلكه بالعقاب الدائم عليه لحلوله بما قاله في حرمة التوحيد الآمن حرمها ودخوله في ساحة الذكر المنيع سورها (قوله إلا الشرك بالله تعالى) اى فانه إن وقع منه لكونه لا يغفر ولا يكفر بدليل إن الله لا يغفر أن يشرك و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء يحيط (٣) به و يستأصله بالعقاب الدائم عليه لخروجه من ذلك الحصن الحصين و رضاه بموالاة الشيطان الرجيم اللعين لحشره معه في الدرك الاسفل من النار (قوله وفي بعض النسخ الخ) قال الحافظ وهي رواية أبي يعلى السنجي عن المحبوبي وهو غلط لان سنده مضطرب وشهر بن حوشب مختلف في توثيقه وسقط في سنده راو بين زيد ابن ابي نيسة و بين شهر بن حوشب وهو عبدالله بن عبدالرحمن بن حسين وهو عند غير الترمذي من باقي الروايات ثابت هكذا زيد عن عبدالله عن شهر عن عبد الرحمن بن غنم وفي سنده اختلاف آخر بينه الحافظ وقد عزاه في المشكاة إلى الترمذي كما في بعض النسخ التي اشار اليها المصنف وزاد غريب ويحتمل ان يكون ساقطا من اصل المؤلف او ثابتا فيه وسكت عنه لعدم تعلق غرضه به او لعدم منافاة تلك الغرابة عنده لقبوله (وروينا في سنن ابي داود الخ) وكذا رواه النسائي اي في الكبرى، وابن حبان في صحيحه لكن قالا عن الحارث بن مسلم التميمي قال في السلاح وعند ابي داود عن الحارث بن مسلم عن أبيه مسلم بن الحارث قال أبو عمر بن عبد البر وهو الصواب إن شاء الله تعالى وسئل أبو زرعة الرازي عن مسلم بن الحارث أو الحارث بن مسلم فقال الصحيح الحارث بن مسلم بن الحارث عن أبيه وقال أبو حاتم الحارث بن مسلم تابعي اه وليس للحارث ولا لابيه في الكتب الستة سوى هذا الحديث اه كلام السلاح قال الحافظ وهو حديث حسن قال. ورجح أبو زرعة وأبو حاتم رواية الحارث بن مسلم عن أبيه مسلم بن الحارث وصنيع ابن حبان يقتضي خلاف ذلك فانه أخرج الحديث

---

(١) ، (٢) في النسخ (يتبع) (٣) في النسخ (ويحيط) . ع

عنْ مسلمِ بْنِ الحَارثِ التميمىِّ الصحابىِّ رضىَ اللّٰهُ عنْهُ عنْ رسولِ اللّٰهِ ﷺ أنهُ أَسَرَّ إليْهِ فقَالَ إِذَا انصرَفْتَ مِنْ صـلَاةِ المغْرِبِ فقُلِ اللّٰهمَّ أجِرْنى منَ النَّارِ سبْعَ مرَّاتٍ فإنَّكَ إذَا قلْتَ ذَلكَ ثمَّ مُتَّ منْ ليْلتِكَ كُتِبَ لكَ جِوَارٌ منهـا ، وَإذَا صليْتَ الصبْحَ فقـلْ كَذاكَ فإنَّكَ إنْ متَّ منْ يوْمِكَ كُتِبَ لكَ جوارٌ منْهَا

فى صحيحه عن مسلم بن الحارث عن أبيه الحارث بن مسلم فكانه ترجح عنده ان الصحابى فى هذا الحديث هو الحارث بن مسلم اه (قوله عن مسلم بن الحارث) قال فى أسد الغابة مسلم بن الحارث بدل (١) التميمى روى عنه ابنه الحارث بن مسلم قال بعثنا رسول الله ﷺ فى سرية فلما هجمنا على القوم تقـدمت أصحابي على فرسي فاستقبلنا النساء والصبيان يصيحون فقلت لهم تريدون أن تحرزوا قالوا نعم قلت قولوا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فقالوها فلامني أصحابى وقالوا أشرفنا على الغنيمة فمنعتنا ثم انصرفنا الي النبي ﷺ فاخبروه فقال لقد كتب له من الاجر من (٢) كل إنسان كذا وكذا ثم قال لى اذا صليت المغرب فقل اللهم أجرنى من النـار سبع مرات فانك اذا قلت ذلك ثم مت من ليلتك كتب لك جوار منهـا واذا صليت الصبح فقل مثل ذلك فانك ان مت من يومك كتب لك جوار منها ثم أسنده وقال أخرجه الثلاثة يعني ابن عبد البر وابن منده وأبو نعيم اه وقد أخرج الحديث بطوله ابن حبان إلا أنه سماه الحارث وسمى ولده مسلما كما تقدم وزاد فيه أن النبي ﷺ قال له أما انى سأكتب لك كتابا لائمة المسلمين من بعدى أوصى بك قال فكتب لى كتابا وختمه ودفعه الي قال ثم أتيت أبا بكر بالـكتاب ففضه وقرأه وأمر لى بعطاء ثم ختم عليه ثم أتيت عمر ففعل مثل ذلك ثم عثمان ففعل مثل ذلك قال يعني ولد (٣) الحارث ومات الحارث فى خلافة عثمان فلم يزل الكتاب عندنا حتى بعث الى عمر بن عبد العزيز فقرأه وأمر لى بعطاء وأخرجه الحـافظ وغيره (قوله أجرنى) من الاجارة أى احفظني (قوله سبع مرات) ظرف لقل أى كرر ذلك سبع مرات ولعل النكتة فى هذا العدد مراعاة سبعة أبواب النـار أو طبقاتها أو سبعة أعضاء المتكلم بها (قوله جوار) أى خلوص منها أى من النار أى دخولها أو خلوده فيها اشارة لحسن

---

(١) لفظ (بدل) لعله زائد (٢) لعله (عن) (٣) لعله (بعض ولد). ع

* وَرَوَيْنا فى مُسْنَدِ الإمامِ أحمدَ وسُنَنِ ابْنِ ماجه وكِتَابِ ابْنِ السُّنِّيِّ عنْ أمِّ سَلَمةَ رضيَ اللهُ عنْها قالتْ كانَ رسُولُ اللهِ ﷺ إذَا صلَّى الصُّبْحَ قالَ اللهم إنى أسألُكَ عِلماً نافِعاً وعَملاً مُتقبَّلاً ورِزْقاً طيِّباً * وَرَوَيْنا فيهِ عنْ صُهَيْبٍ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يحرِّكُ شَفَتيْهِ بعْدَ صلاَةِ الفَجْرِ بشَيْءٍ فقلْتُ يارسُولَ اللهِ ماهَذَا الذِى تقولُ قالَ اللهُمَّ بكَ أُحاوِلُ وَبكَ أُصاوِلُ وَبكَ

الخاتمة والجوار فى الاصل البراءة تكون مع الرجل فى الطريق حتى لايدفعه أحد من المرور وحينئذ فلا يدفعه الاتحلةالقسم وذكر الصديق الأهدل فيهجواز بالزاى أيضا (قوله وروينا فى مسند أحمد الخ) ورواه النسائى في الكبرى وابن ماجه وقال فى روايته اذا صلي أوحين سلم بالشك وأبو يعلى وأخرجه الدارقطني فى الافراد والطبراني فى الصغير كمافى الحصن وهو حديث حسن لشاهده كماقال الحافظ وخرجه من طرق (قوله أسألك علما نافعا)أى شرعيا أعمل به وقدم على مابعده لانه طريق الى معرفة الحلال وأسباب القبول وفى رواية الحصن تقديم سؤال الرزق عليهما قال شارحه وقدم على مابعده لانه أساس لهما ولا يعتد بهمادونه كماقال تعالى كلوا من الطيبات واعملوا صالحا (قوله وعملا متقبلا) بفتح الباء أى مقبولا بان يكون مقرونا بالاخلاص (قوله ورزقا طيبا) أى حلالا ملائما للقوة معينا على الطاعة والعبادة (قوله فيه) أى فى كتاب ابن السنى كما فى الحصن ولم يبال بإيهام عود الضمير لغيره من أحمد ومن بعده لان القاعدة ان الضمير يعود لاقرب مذكور الا لقرينة قاله الحافظ (قوله عن صهيب)لم ينسبه هنا ولا في كتاب ابن السني والمسمى بصهيب من الصحابة اثنان صهيب بن سنان المشهور بالرومى أحد المعذبين في الله وصهيب بن النعمان فى أسد الغابة (قوله بعد صلاة الفجر) في الحصن بعد صلاة الضحا وكذا هو فى أصل مصحح من كتاب عمل اليوم والليلة لابن السني وفي نسخة منه بعد صلاة الصبح والله أعلم (قوله بك أحاول) أى بحولك وقوتك وعونك وحولك ٧ أحاول أى أعالج أمورى وقال البيهقي أى أطالب (قوله أصاول

اقاتِل * والاحاديثُ بِمعْنَى ماذَكرْتهُ كَثيرَةٌ وَسيأْتى فى البابِ الآتى منْ بيان الأَذْكارِ التى تقالُ فى أوّلِ النهار ما تَقرُّ بهِ العُيونُ إنْ شاء اللهُ تعالى * وَروينَا عنْ أَبِي مُحمّدٍ البغَوىِّ فى شرْحِ السُّنَّةِ قالَ قالَ علْقمةَ بنُ قيْسٍ بلَغنَا أَنَّ الأَرضَ

أى أدافع من الصيال وقال ابن الجزرى أى أسطو وأقهر (قوله أقاتل) أى أخاصم وأجاهد ولا يخفي ماالشتمل عليه هذا الذكر من التبرى من الحول والقوة ورد الامر اليه تعالي (قوله والاحاديث فى معنى ماذكرته كثيرة) قال الحافظ منها حديث صهيب أيضا ومنها ماجاء أن كعب الاحبار قال انداود عليه السلام كان أول مافرغ (١) من صلاته قال اللهم أصلح لي ديني الذى جعلته عصمة أمرى وأصلح لى دنياي التى جعلت فيها معاشي وأصلح لى آخرتى التي جعلت فيها معادي اللهم انى أعوذ برضاك من سخطك الخ قال كعب وحدثني صهيب ان النبى ﷺ كان يصرف (٢) بهذا الدعاء من صلاته قال الحافظ حديث حسن أخرجه النسائى مختصرا وابن خزيمة وذكر النسائي فيه اختلافا وقال أبو مروان يعنى الراوي عن كعب لهذا الحديث لا يعرف وذكر غيره أنه صحابى وعدهذا الحديث من رواية الصحابى عن التابعى ويقال ان اسمه مغيث بمعجمة ومثلثة وقيل أبوه وبكونه تابعيا فقد توالى فى سنده أربعة تابعيون على نسق هم موسى بن عقبة عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه عن كعب اه ومن الاحاديث ماأخرجه الطبرانى فى الدعاء من حديث أنس قال جاء رجل الي النبى ﷺ فقال يانبي الله أفدنى فانى شيخ نسى فلا تكثر على قال أعلمك دعاء تدعو به كلما صليت الغداة ثلاث مرار يفتح لك أبواب الجنة تقول اللهم اهدني من عندك وأفض على من فضلك وأسبغ على رحمتك وأنزل على بركتك هذا حديث غريب رجاله ثقات الا عباد بن عبد الصمد أى الراوي عن أنس فضعيف لكن له شاهد من حديث قبيصة بن مخارق صاحب القصة قال أتيت رسول الله ﷺ فقال ياقبيصة مامررت بحجر ولا شجر ولا مدر الا استغفر لك

---

(١) لعله (يفرغ) (٢) لعله (ينصرف . ع

تعجُّ إلى اللهِ تعالى منْ نَوْمةِ العالِمِ بعْدَ صلاةِ الصُّبحِ وَاللهُ أعلم

اذا صليت الفجر فقل ثلاثا سبحان الله العظيم وبحمده فذكر الحديث وفيه قل اللهم اني أسألك مما عندك افض على من فضلك وانشر على من رحمتك حديث غريب أخرجه أحمد وقال الحافظ بعد أن ذكر أحوال سنده ولولا الرجل المبهم لكان السند حسنا اه (قوله تعج) كأن المراد ترفع شكواها الى الله من ذلك الفعل والعج فى اللغة رفع الصوت وفي الحديث أفضل الحج العج والشج ٧ قال فى النهاية العج رفع الصوت بالتلبية (قوله العالم) بكسر اللام (قوله بعد صلاة الصبح) أى لانه أشرف النهار ومفتتحه فهو حرى بان يعمر بالطاعات وفى النوم ترك ذلك وأيضا فهو وقت قسمة الارزاق والنائم معرض عن أثر ذلك وقد بينت فى جزيل الغنائم فيما يسن فيه ايقاظ النائم أنه يسن إيقاظ من نام بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس لما روي أنه ﷺ قال الصبحة تذهب الرزق وعن بعضهم قال ابن العماد وأظنه عمر بن عبد العزيز أنه رأى ابنا له نائما فى هذا الوقت فايقظه وقال الارزاق تقسم وأنت نائم وساق التلمسانى في شرح الشفاء مثل هذه القصة عن العباس رضى الله تعالى عنه وزاد فانما النوم على ثلاثة أقسام حمق وهو بعد صلاة العصر لاينامه الاسكران أوشيطان وخلق وهو القائلة وخرق وهو بعد الصبح اه ومحله إن كان لغير عذر والا بان غلبه النوم ولم يقدر على دفعه فلابأس * وفى الاحكام السلطانية للماوردى لما أراد ابن الزبير هدم الكعبة أرسل إلى عبيد بن نمير فقيل هو نائم فارسل اليه وأيقظه وقال اما بلغك أن النبي ﷺ قال إن الارض تضج الى الله من نومة العلماء اه فافاد أنه مرفوع وفى غريب أبى عبيد في حديث عمر إياكم ونومة الغداة فانها منجرة مجفرة مجعرة قال أبو العباس المجفرة ييبس الطبيعة والمجعرة مقطعة النكاح اه وفى شرح الشفاء للتلمساني قال عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما النوم على ثلاثة أوجه نوم خرق ونوم خلق ونوم حمق فاما نوم الخرق فنوم الضحا تقضى الناس حوائجهم وهو نائم وأما نوم الخلق فنوم القائلة إلى نصف النهار وأما نوم الحمق فالنوم حين

﴿ باب ما يُقَالُ عِنْدَ الصَّبَاحِ وعِندَ المَسَاءِ ﴾

اعْلَمْ أَنَّ هٰذَا البابَ واسعٌ جدًّا ليسَ فى الكِتَابِ بابٌ أوسَعُ منْهُ، وأنا أذْكُرُ إنْ شاءَ اللهُ تعالى فيهِ جُملاً منْ مُختَصَرَاتِهِ فمَنْ وُفِّقَ للْعمَلِ بكلِّها فهِيَ نِعْمَةٌ وفضْلٌ منَ اللهِ تعالى عليْهِ وطُوبَى لهُ ،

تحضر الصلاة والنوم بين العشاءين يحرم الرزق اه قال الحافظ فى الفتح وأخرج سفيان ابن عيينة فى جامعه عن خوات رضى الله عنه قال نوم أول النهار خرق وأوسطه خلق وآخره حمق وسنده صحيح اه وفى الادب المفرد للبخارى عن خوات بن جبير قال نوم أول النهار خرق وأوسطه خلق وآخره حمق وفى نزهة العيون لنجم الدين بن فهد النوم فى أول النهار عيلولة وهى الفقر وعند الضحا فيلولة وهى الفتور وقبل الزوال قيلولة وهي الزيادة فى العقل وبعد الزوال حيلولة أى حيل(١) بينه وبين الصلاة وفى آخر النهار غيلولة أى تورث الهلاك اه

﴿ باب ما يقال عند الصباح والمساء ﴾

فى القاموس الصباح الفجر وأول النهار والمساء ضده اه قال العلقمى في شرح الجامع الصغير قال(٢) شيخنا يعني السيوطى فائدة وهي عزيزة النقل ، فرع ، أول المساء من الزوال ذكره الفقهاء عند كلامهم على كراهة السواك للصائم بعد الزوال اما الصباح فقل من تعرض له وطالما فحصت عنه الي أن وقفت عليه فى ذيل فصيح ثعلب للعلامة موفق الدين البغدادي قال الصباح عند العرب من نصف الليل الاخير الى الزوال ثم المساء الى آخر نصف الليل الاول اه ما نقله قلت ومن فوائده أنه يشرع (٣) ذكر الالفاظ الواردة فى الاذكار المتعلقة بالصباح والمساء وهذا واضح فى الاذكار التى فيها ذكر المساء والصباح اما التي فيها ذكر اليوم والليلة فلا يتأتى فيها ذلك إذ أول اليوم شرعا من طلوع الفجر والليل من غروب الشمس اه وقال ابن حجر فى شرح المشكاة بعد كلام الموفق والظاهر أن المراد فى الاحاديث بالمساء أوائل الليل وبالصباح أوائل النهار ثم رأيتني فى شرح سيد الاستغفار ذكرت لذلك زيادة وهي قوله ومن

---

(١) لعله (تحول) (٢) لعله (نقل) (٣) لعله (يعرف متى يشرع) . ع

وَمنْ عجزَ عَنْ جميعِهَا فلْيقْتصِرْ منْ مختصَرَاتِهَا على ماشَاءَ ولوْ كانَ ذِكراً وَاحداً * وَالأَصلُ فى هذَا البَابِ منَ القرآنِ العزيزِ قولُ اللهِ سبحانهُ وتعالى وسبِّحْ بحمْدِ رَبِّكَ قبْلَ طلوعِ الشَّمسِ وقبلَ غرُوبِهَا ، وقالَ تعالى وَسبِّحْ بحَمْدِ رَبِّكَ بالعَشِىِّ

اطلاقه المساء على ماذكر أي من غروب شمس اليوم والصباح على ما يأتى أي طلوع الفجر يؤخذ ماقررناه سابقاً أن الاذكار المقيدة بالصباح والمساء ليس المراد فيها حقيقتهما من نصف الليل الى الزوال فى الاول ومنه الى نصف الليل فى الثانى كما نقل عن ثعلب وانما المراد بهما العرف من أوائل النهار في الاول وآخره (١) فى الثانى و يؤيده أن ابن أم مكتوم الاعمى مؤذن رسول الله ﷺ كان لا يؤذن الاذان الثانى الذى هو علامة على الفجر الصادق حتى يقال له أصبحت أصبحت والصباح ابتداؤه من هذا الوقت وماقرب منه لا من نصف الليل وشروع الاذان منه عندنا لا يدل على أنه من حينئذ لا يسمى (٢) صباحا اه وسبقه لذلك ابن الجزرى فقال من قال إن ذكر المساء يدخل بالزوال فكيف يعمل في قوله اسألك خير هذه الليلة وما بعدها وهل تدخل الليلة الا بالغروب اه وسبقه أيضا لذلك العلامة الرداد وزاد بيان آخر الوقت فى كل منهما فقال فى موجبات الرحمة وعزائم المغفرة وقت أذكار الصباح من طلوع الفجر الى الضحا وما بقي وقتها فحكم الصباح منسحب عليه والمختار منه من طلوع الفجر الى أن تكون الشمس من ناحية المشرق كهيئتها من ناحية المغرب عند العصر ووقت أذكار المساء من بعد صلاة العصر إلي المغرب الى أن يمضى ثلث الليل أو نصفه والله أعلم وقال ابن حجر فى شرح المشكاة فى الكلام على حديث عثمان الآتي فى الباب ثم ظاهر فى الصباح والمساء وحين يصبح وحين يمسى أنه لو قال اثناء النهار أو الليل لا تحصل تلك الفائدة وعظيم بركة الذكر يقتضى الحصول وسيأتي في الكلام على ذلك الحديث لهذا المقام مزيد (قوله عجز) بفتح الجيم على الافصح (قوله وسبح بحمد ربك) قال في الكشاف بحمد ربك في موضع الحال أي وأنت حامد لربك على أن وفقك للتسبيح وأعانك عليه والمراد بالتسبيح الصلاة أو على ظاهره (قوله قبل طلوع الشمس) قال الواحدى يريد الفجر (قوله وقبل غروبها) يعني العصر

---

(١) لعله (وأواخره) (٢) لعل (لا) من زيادة النساخ

وَالإِبكارِ ، وقالَ تعالى وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نفْسِكَ تَضرُّعاً وخِيفَةً ودُونَ الجَهرِ منَ القوْلِ بالغدُوِّ والآصالِ * قالَ أهلُ اللُّغةِ الآصالُ جمْعُ أصِيلٍ وهُو ما بيْن العصْرِ والمَغربِ * وقالَ تعالى

(قوله والابكار) (١) قال فى زاد المسير الابكار ما بين طلوع الفجر الى صلاة الضحى قال الزجاج ابكر الرجل يبكر إبكارا و بكر يذكر فى كل شيء تقدم فيه اه (قوله واذكر ربك) قال أبو حيان فى النهر لما أمرهم الله تعالى بالاستماع والانصات اذا قرأ (٢) أى بقوله واذا قرىء القرآن الآية ارتقى من أمرهم الي أمر رسوله ﷺ يذكر الله تعالى في نفسه أي بحيث يراقبه ويذكره فى الحالة التى لا يشعر بها أحد وهي الحالة العليا وقوله « ربك » أي مالك أمرك « فى نفسك » متعلق باذكر و « تضرعا وخيفة ودون الجهر » معطوف على قوله فى نفسك أى اذكر فى نفسك وذكرا دون الجهر أى يذكره بالقول الخفى الذى يشعر بالتذلل والخضوع من غير صياح ولا تصويت كما يناجي الملوك و يستجلب منه الرغائب وكما قال ﷺ للصحابة وقد جهروا بالدعاء انكم لا تدعون أصم ولا غائبا اربعوا على أنفسكم اه (قوله بالغدو) قال فى النهر إن كان جمعا لغداة فهو مقابل للجمع وهو بالآصال وان كان مصدراً لغدا فهو على حذف تقديره باوقات الغدو والظاهر اقتصار الامر بالذكر على هذين الوقتين وقيل المراد بهما الاوقات أى سائرها واقتصر عليهما لانهما طرفان للاوقات اه مع يسير تغيير (قوله جمع أصيل) مثله فى النهر لابي حيان والسلاح لابن همام وغيرهما لكن قال الواحدى الآصال واحدها أصل وواحد الاصل أصيل قال الزجاج الآصال العشايا جمع الجمع اه وهو مخالف لكلام المصنف وفى مفردات الراغب ما يؤيد كلام المصنف وهو قوله الآصال العشايا يقال للعشية أصل وأصيلة فجمع الاصيل أصل وآصال وجمع الاصيلة أصائل اه فهو مصرح بان آصال جمع لاصيل كاصل لأنه جمع لجمعه (قوله وهو ما بين المغرب الخ) قال الرداد فى موجبات الرحمة وهو المساء فى اعتبار معنى الاحاديث الواردة فى أذكاره وأدعيته

(١) كانت هذه القولة مقدمة على سابقتيها فلعل الآية الثانية كانت فى نسخة الشارح مقدمة على الأولى . ع (٢) لعله (قرىء القرآن) . ع

ولاَ تطْرُدِ الذينَ يدْعون رَبَّهمْ بالغداةِ وَالعَشِيِّ يُرِيدُونَ وجْهُهُ

فهو محل الذكر المقيد بالعشاء والمساء فيأتى العبد فيه بما أتى به من بعد صلاة الصبح الي طلوع الشمس من الذكر الا ما اختص به الصباح وان عرض عارض وشغل شاغل عن الاتيان بما ذكر فى هذا الوقت أتى به بعد صلاة المغرب فان حكم المساء باق عليه الى وقت العشاء مقدمة ومؤخرة اه (قوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم الخ) فى النهر قال سعد بن أبي وقاص نزلت فينا ستة فى وفى ابن مسعود وصهيب وعمار والمقداد و بلال قالت قريش انا لا نرضى أن نكون لهؤلاء أتباعا فاطردهم عنك فنزلت ولما أمر تعالى بانذار غير المتقين لعلهم يتقون أردف ذلك بتقريب المتقين واكرامهم ونهاه عن طردهم ووصفهم بموافقة ظاهرهم لباطنهم من دعاء ربهم وخلوص نياتهم والظاهر فى قوله يدعون ربهم يسألونه ويلجئون اليه ويقصدونه بالدعاء والرغبة وذكر فى زاد المسير خمسة أقوال فى المراد بذلك باقيها الصلاة العبادة تعلم القرآن دعاء الله بالتوحيد والاخلاص له وعبادته اه (قوله بالغداة والعشي) كناية عن الزمان الدائم ولا يراد بهما خصوص زمانهما كما يقول الحمد لله بكرة وأصيلا يريد على كل حال فكنى بالغداة عن النهار وبالعشى عن الليل أو خصهما بالذكر لان الشغل فيهما غالب على الناس ومن كان فى هذين الوقتين يغلب عليه ذكر الله تعالى ودعاؤه فكان فى وقت الفراغ أغلب عليه اه (قوله يريدون وجهه) جملة حالية وذو الحال الواو فى يدعون وهى الفاعل ويدعون هو العامل قال الواحدى قال ابن عباس يطلبون ثواب الله ويعملون ابتغاء مرضات الله والمعنى يريدون الله بطاعتهم ويذكر لفظ الوجه للتعظيم كما يقال هذا وجه الرأى وفى الحديث عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعرض أعمال بني آدم بين يدى الله فى صحف مختتمة فيقول الله تعالى اقبلوا هذا ودعوا هذا فتقول الملائكة ماعلمنا الا خيرا فيقول الله هذا ما أريد به وجهي وهذا لم يرد به وجهى ولا أقبل الا ما أريد به وجهى اه وفي النهر وجهه هو كناية عن الله سبحانه اذ الجسمانية تستحيل بالنسبة اليه تعالى وقال القاضي بدر الدين بن جماعة (١) فى تأويل الآيات والاحاديث المتشابهة اعلم انه اذا أطلق

(١) في النسخ حذف (ابن) . ع

الآيةَ (١) قالَ أهلُ اللُّغةِ العشيُّ مابيْنَ زَوالِ الشَّمسِ وغُرُوبِهَا * وقالَ تعالَى فى بُيوتٍ أذِنَ اللهُ أنْ تُرْفعَ ويذْكرَ فيهَا اسْمُهُ يُسبّحُ لهُ فيهَا بالغُدُوِّ والآصالِ رجالٌ لاتُلْهيهِمْ تِجارَةٌ ولاَ بيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ الآيةَ ، وقالَ تعالى إنَّا سخَّرنا الجبالَ معَهُ يُسبِّحنَ

الوجه فى الآية الكريمة فالمراد به الذات المقدس وعبر عنه بالوجه على عادة العرب الذين نزل القرآن بلغاتهم يقول أحدهم فعلت ذلك لوجهك أى لك وكنى عن الذات بالوجه لانه المرئى من الانسان غالبا وبه يتميز الانسان عن غيره ولان الرأس والوجه موضع الفهم والعقل والحسن المقصود من الذات ولان الوجه مخصوص بمزيد الحسن والجمال ويظهر عليه مافى القلب من رضا وغضب فاطلق على الذات مجازا وقد يعبر بالوجه عن الرضا وسبب الكناية عنه ان الانسان اذا رضى بالشىء أقبل عليه بوجهه واذا كرهه أعرض بوجهه عنه ويطلق الوجه ويراد به القصد ومنه قول الشاعر * رب العباد اليه الوجه والعمل اه وهذا كله بناء على مذهب الخلف القائلين بالتاويل وهو أحكم ومذهب السلف في ذلك وأمثاله تنزيهه تعالي عن ظاهره وتفويض المراد منه الي الله تعالى وهو أسلم وسيأتي لهذا المقام مزيد (قوله الآية) بحركات الاعراب الثلاثة كما تقدم فيما يقال فى المسجد. والمراد الي قوله فتطردهم فتكون من الظالمين * قال الواحدى قال ابن الانبارى عظم الامر فى هذا على النبي ﷺ وخوف بالدخول فى جملة الظالمين لانه قد هم بتقديم الرؤساء وأولي الاموال على الضعفاء ذوى المسكنة فأعلمه الله أن ذلك غير جائز ونقله أيضا ابن الجوزى فى زاد المسير (قوله قال أهل اللغة الخ) حكاه فى النهاية ثم قال وقيل إنه من زوال الشمس الي الصباح وحكى المصنف في باب مايقول بعد زوال الشمس عن أبى منصور الازهرى ان العشي مابين أن تزول الشمس الى أن تغرب اه وفى المهذب العشي من المغرب الى العتمة أومن زوال الشمس الى طلوع الفجر والعشى والعشية آخر النهار اه وفي المغرب المشهور أنه آخر النهار (قوله إنا سخرنا الجبال معه يسبحن) قال الواحدى فى تفسير سورة سبأ كان اذا سبح داود

---

(١) لفظ (الآية) كان ساقطا فى نسختي المتن ولكن الشارح كتب عليه . ع

بالعشي وَالإِشرَاقِ* وَروينَا فى صحيحِ البُخارىِّ

سبحت الجبال معه وقال فى سورة سبحان فى قوله تعالى وان من شىء إلا يسبح بحمده أي يخشع له ويخضع فصرف التسبيح الى لازمه وقال السيوطي فى الجلالين يسبح متلبسا بحمده أي يقول سبحان الله وبحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم لانه ليس بلغتكم اه وهذا ظاهر التنزيل والتلفظ لا يتوقف على جارحة اللسان كما هو الصحيح عند المتكلمين لان الذى أقدر اللسان على النطق يوجده بغيره سبحانه وتعالى وقال ابن حجر فى شرح المشكاة والظاهر أنه بلسان المقال لان الاصح حمل النصوص على ظاهرها ما أمكن (قوله بالعشى والاشراق) قال الواحدى يروى عن ابن عباس بطرق أنه فسر التسبيح بالاشراق فى هذه الآية بصلاة الضحا ثم ساق بسنده حديثا مرفوعا عن ابن عباس عن أم هانىء بنت أبى طالب أن رسول الله ﷺ دخل عليها فدعا بوضوء فتوضأ ثم صلى الضحا وقال يا أم هانىء هذه صلاة الاشراق اه (قوله وروينا فى صحيح البخارى) عطف على «من القرآن قوله(١)» الخ الا أن فى الكلام محذوفا يبينه السياق أى ومن السنة ما روينا الخ قال الحافظ ورواه أحمد والنسائى عن شداد فى الاستعاذة وعمل اليوم والليلة وابن عدى قال فى السلاح وليس لشداد فى الصحيحين سوى حديثين أحدهما هذا والآخر فى مسلم ان الله كتب الاحسان على كل شىء اه وفى الجامع الصغير رواه أحمد والبخارى والنسائى عن شداد اه وأخرج الحافظ الحديث من طريق الطبرانى فى كتاب الدعاء من حديث بريدة رضى الله عنه أخرجه عن الوليد بن ثعلبة عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ من قال حين يصبح وحين يمسى فذكر بمثله الا أنه قال فاغفرلى ذنوبى جميعا وقال فى آخره فمات من يومه أو ليلته دخل الجنة وقال بعد تخريجه هو حديث حسن صحيح أخرجه أحمد وأبو داود والنسائى وابن ماجه من غير الوليد بن ثعلبة وقد وثقه يحيي بن معين وكنت أظن أن روايته هذه شاذة وانه سلك عن الجادة حتى رأيت الحديث من رواية سليمان بن بريدة عن أبيه أخرجها ابن السني فبان أن للحديث عن بريدة أصلا

(١) انظ المتن (من القرآن العزيز قول الله) . ع

عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ سَيِّدُ الاسْتِغْفَارِ

وقد أخرجه البزار من حديث بريدة كما قاله فى الحصن قال الحافظ وللحديث شاهد من حديث أبي امامة ومن حديث جابر وغيرهما أخرجهما الطبرانى وغيره قاله الحافظ (قوله عن شداد بن أوس) هو أبو يعلى وقيل أبو عبد الرحمن شداد بن أوس بن ثابت الانصارى الخزرجي ابن أخى حسان بن ثابت قيل هو بدري وغلط قائله انما البدرى أبوه قال عبادة بن الصامت وأبو الدرداء كان شداد من أولى العلم والحكمة سكن بيت المقدس وأعقب بها توفى سنة ثمان وخمسين أو إحدى وأربعين أو أربع وستين عقب خمس وسبعين سنة ودفن بها وقبره بظاهر باب الرحمة باق الى الآن روى له خمسون حديثا انفرد البخاري منها بواحد وهو حديث الباب ومسلم بآخر وهو حديث الاحسان (قوله سيد الاستغفار) أي سيد ألفاظه قال الطيبي استعير لفظ السيد من الرئيس المقدم الذي يصمد اليه فى الحوائج لهذا الدعاء الذى هو جامع التوبة لمن تأملها اذ هى غاية الاعتذار قال فى فتح الاله وهذا الذكر كذلك وتعقب بانه يفيد أن المراد بالاستغفار التوبة والظاهر من الحديث الاطلاق وبالمنع من جامعيته لمعني التوبة اذ ليس فيه الا الاعتراف بالذنب الناشيء عن الندامة أما العزم على ألا يعود أو أداء الحقوق لله أو العباد فلا يفهم منه أصلا ويمكن أن يقال ان الظاهر من استعاذته من سوء صنعه العزم على عدم عوده وأما أداء الحقوق فيسأل من الله غفرانها وبالغفران يحصل المقصود والله أعلم قال الكرمانى * ان قلت ما الحكمة فى كون هذا الذكر أفضل الاستغفارات * قلت هو وأمثاله من التعبدات والله أعلم بذلك لكن لاشك أن فيه ذكر الله بأكمل الاوصاف وذكر نفسه بانقص الحالات وهو أقصي غاية التضرع ونهاية الاستكانة لمن لا يستحقها إلا هو، أما الاول فلما فيه من الاعتراف بوجود الصانع وتوحيده الذى هو أصل الصفات العدمية المسماة بصفات الجلال والاعتراف بالصفات السبع التى هى الصفات الوجودية المسماة بصفات الاكرام وهى القدرة اللازمة للخلق الملزومة للارادة والعلم والحياة والخامسة الكلام اللازم من الوعد والسمع والبصر اللازمان من المغفرة اذ المغفرة للمسموع وللمبصر لا يتصور الا بعد السماع والابصار، واما الثانى فلما فيه أيضا من الاعتراف

اللّٰهمَّ أنْتَ رَبِّى لَاإلٰهَ إلاَّ أنتَ خلقْتنى وأنا عَبدُكَ وأنا على عَهدِكَ وَوعْدِكَ ماااستَطعْتُ

بالعبودية و بالذنوب فى مقابلة النعمة التى يقتضى نقيضها وهو الشكر اه قال شارح عدة الحصن * ان قلت أين لفظ الاستغفار فى هذا الدعاء وقد سماه الشارع سيد الاستغفار * قلت الاستغفار فى لسان العرب طلب المغفرة من الله تعالي وسؤاله غفران الذنوب السالفة والاعتراف بها وكل دعاء كان فيه هذا المعني فهو استغفار مع أن الحديث فيه لفظ الاستغفار وهوقوله فاغفرلى الخ (قوله أنت ربى) أى ورب كل شيء فقدر بيت الوجود وأهله بالايجاد ثم بالامداد فوجب على وعلى سائر العباد العود إلي ساحتك العلية بلسان الاعتذار والقيامَ فى حال الذل والانكسار (قوله لا إله إلا أنت) أى فلا يطلب من غيرك شيء لأنه مقهور لا ينفع نفسه ولا يدفع الضر عنها وما أحسن قول العارف الكبير أبى الحسن الشاذلى ايست من نفع نفسي لنفسى * فكيف لا آيس من نفع غيري لنفسى * و رجوت الله لغيري * فكيف لا أرجوه لنفسى * (قوله خلقتنى) شرح لبيان التربية المدلول عليها بقوله أنت ربى (قوله وأنا عبدك) أي مخلوقك ومملوكك جملة حالية محققة أو معطوفة وكذا جملة وأنا على عهدك الخ (قوله على عهدك و وعدك) قيل عهدك أي ماعاهدتني بالايمان المأخوذ يوم ألست بربكم أى أنا مقيم على ماعاهدتني فى الأزل من الاقرار بربوبيتك وقيل عهدك أى على ما عاهدتني أى أمرتنى به فى كتابك و بلسان نبيك من القيام بالتكاليف ووعدك أى مستنجز وعدك فى المثوبة والاجر فى العقبى على هذه العهود وأنا موقن بما وعدت به من البعث والنشور وأحوال القيامة فالمصدر مضاف لفاعله وقيل ما عاهدتك عليه فى الازل من الاقرار بالوحدانية المأخوذ يوم ألست بربكم ووعدك أى ما وعدتك به من الوفاء بذلك فالمصدر مضاف للمفعول قيل ولا يبعد أن يراد الجميع من الكلمة الجامعة لما ذكر وغير ذلك مما يخطر ببال ٧ (قوله ما استطعت) أى قدر استطاعتى فما مصدرية واشتراط ظرفية الاستطاعة اعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب فى حقه تعالي أى لا أقدر أن أقوم بعهدك حق القيام به لكن أجتهد قدر طاقتي قال صاحب النهاية استثني بقوله ما استطعت موضع القدر السابق لامره

أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ

أي إن كان قد جري القضاء على أن أنقض العهد يوما فاني أميـل عند ذلك إلى الاعتـذار بدفع الاسـتطاعة فى رفـع ماقضيت (قوله أبوء) قال المصنف معناه أقر واعترف قال في السلاح وأصله من بؤت بكذا إذا احتملته ومنه قوله تعالى فباءوا بغضب على غضب قال بعض المفسرين معناه احتملوه ورجعوا به اه وفى شرح(١)المشكاة أصله ألتزم والانسب هنا أقر واعترف ثم هو بهمزة مفتوحة فموحدة مضمومة و بعد الواو همزة وقال ابن الجزري أى ألتزم وارجع وأقر واعترف بالنعمة التي أنعمت بها على (قوله وأبوء لك بذنبى) معناه الاقرار بالذنب والاعتراف به أيضا لكن فيه معنى ليس في الاول لان العرب تقول باء فلان بذنبه إذا احتمله كرها لا يستطيع دفعه عن نفسه ولذا ورد فى بعض الروايات الصحيحة أبوء لك(٢) بنعمتك على وأبوء بذنبى باثبات لك مع النعمة و بحذفها فى ذنبى وهو أدب حسن قال الشيخ ابن حجر فى شرح المشكاة وأبوء بذنبي أى الذنب العظيم الموجب للقطيعة لولا واسـع عفوك وهامع فضلك اه وتعقبه فى المرقاة بانه ذهول وغفلة منه أن هذا لفظ النبوة وهو معصوم عن الزلة اه ولك أن تقول ليس فى هذا إثبات وقوع الذنب منه ﷺ حتي ينافى العصمة انما المقصود انه لـكمال فضله وخضوعه لربه يرى ذلك وكلما كمل الانسان زاد اتهامه لنفسه ومثاله في الشاهد أن البرىء من الذنب المقرب مثلا اذا قال للملك أنا مسىء فى حقك ونحو ذلك عـد منه تواضعا وسببا لترقيه عنـد ذلك الملك وليس فيه إثبات للذنب والله أعلم * وقد تقدم لهذا نظير فى أماكن كثيرة منهـا فى دعاء الافتتاح وقال الطيبى اعـترف أولا بانه تعالى أنعم عليه ولم يقيده ليشمل كل الانعام ثم اعترف بالتقصير وأنه لم يقم بأداء شكرها وعد ذنباً مبالغة فى التقصير وهضم النفس اهو تعقبه ابن حجر بانه لا يتفرع عليه ماقرنه بفاء التفريع المفرع مابعدها عما قبلها فى قوله فاغفر لى وفيه أن الاعتراف المقتضى لعفو الاقتراف موجود فى كلام الطيبى فيناسب تفريع سؤال الغفران عليه ولذا قال في المرقاة إن كلام الطيبى في كمال الحسن (قوله فانه لا يغفر الذنوب) أي جميعها وظاهره خروج الـكفر منها فلا يغفر أو حتى الـكفر اذا كان الغفران بالتوبة

(١) في النسخ (قوله وفى شرح). ع (٢) فى النسخ حذف (لك) وهو غير مستقيم. ع

أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَاصَنَعْتُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ حِينَ يُمْسِي فَمَاتَ دَخَلَ الْجَنَّةَ أَوْكَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِذَا قَالَ حِينَ يُصْبِحُ فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ مِثْلُهُ * معنى أَبُوءُ أُقِرُّ وَأَعْتَرِفُ *وَرَوِينَا فى صحيح مُسلم عن أبى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عنهُ قال قالَ رسولُ اللهِ ﷺ مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وحِينَ يُمْسِي سبحانَ اللهِ وبحمْدِهِ مائةَ مرَّةٍ

من العصيان (قوله أعوذ بك الخ) مافيه مصدرية أو موصولة أى أعوذ بك من صنعى أو مماصنعته مما لم أستطع على(١) كف نفسى عنه من الاعمال التى تؤدى بصاحبها الى الهلاك الابدى والعذاب السرمدى قال في الحرز والمراد به غفران الاوزار وعدم الاصرار ولذا كان سيد الاستغفار (قوله فمات) أى فى ليلته كما جاء فى رواية أخرى للصحيح (قوله دخل الجنة) أي ابتداء من غير دخول النار لان الغالب أن المؤمن بحقيقتها المؤمن بمضمونها لايعصى الله تعالى أو لانه تعالى يتفضل فيعفو عنه ببركة هذا الاستغفار أشار اليه الكرماني جوابا عما يقال المؤمن يدخل الجنة وإن لم يقل هذا الذكر والله أعلم (قوله وروينا فى صحيح مسلم) في المشكاة متفق عليه وأقره ابن حجر والقاري لكن فى الحصن رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائى والحاكم وابن حبان وأبو عوانة كلهم عن أبى هريرة ولم يذكر في رواته البخارى وكذا لم يذكره صاحب السلاح وقال ان اللفظ لمسلم وعند أبى داود سبحان الله العظيم وبحمده ولفظ الحاكم من قال اذا أصبح مائة مرة وإذا أمسى مائة مرة سبحان الله وبحمده غفرت ذنوبه وإن كانت أكثر من زبد البحر ورواية ابن حبان فى صحيحه بمعنى رواية الحاكم اه وكذا لم يذكر (٢) الحافظ فيمن خرجه البخارى بل زاد فذكر فى مخرجيه مالك لكن قال غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وابن السني قال من عدة طرق إلا أنه خالف باقى الرواة فانه قال عن سهل بن صالح عن أبيه وكذا أخرجه أحمد وابن حبان والحاكم من عدة طرق عن سهل عن أبيه باسقاط سمى وقال مالك ومسلم وأبو داود عن سهل عن سمى وهو مولي أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبى صالح والصواب إثبات سمى والله أعلم (قوله من قال حين يصبح الخ)الظاهر من قال (٣) حين يصبح سبحان الله وبحمده

---

(١) كذا والاولى حذف (على) . ع (٢) فى النسخ (يذكره) (٣) لعله (الظاهر أن المراد من قال) . ع

لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ القِيَامَةِ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَاقَالَ أَوْ زَادَعَلَيهِ، وفِي رِوَايَةِ أَبي دَاوُدَ سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ وبِحَمْدِهِ، وَرَوِينَا فِى سُنَنِ أَبِى دَاوُد والتِّرْمِذِيِّ والنَّسَائِىِّ وغيْرِهَا بِالأَسَانِيدِ الصَّحِيحَةِ عَنْ عبدِ اللهِ بْنِ خُبَيْبٍ بِضَمِّ الخَاءِ المعجمَةِ رَضِى اللهُ عنهُ قَالَ خرَجنَا فِى لَيْلَةِ مطَرٍ وظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ نَطْلُبُ النَّبِيَّ ﷺ لِيُصَلِّيَ لنَا فَأدْرَكْنَاهُ فَقَالَ

مائة مرة وحين يمسى كذلك ويحتمل الحديث أن المراد أنه يأتي بالمائة فى الوقتين لكن وقع فى كلام للمؤلف مايصرح بالثانى قاله الرداد فى موجبات الرحمة وينبغى أن يسبح هذا التسبيح قبل طلوع الشمس وقبل غروبها لما ورد فى ذلك من الآيات الكريمة ليكون جامعا فى عمله هذا بين ماجاء فى الكتاب والسنة ولذا ينبغى الجمع بين الروايتين فيقول سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة اه (قوله مما جاءبه) أى قوله سبحان الله وبحمده مائة مرة (قوله الارجل قال مثل ما قال الخ) استشكل بانه يقتضى أن من قال مثل قوله أو زاد عليه يكون أفضل منه ولا إشكال فى الزيادة اذ الثواب بقدر العمل إنما الاستشكال مع المماثلة فانها تقتضي المساواة لا الافضلية ، وأجيب بان الاستثناء بالنسبة اليه منقطع والتقدير لم يأت رجل بافضل مما جاء به لكن رجل قال مثل ماقاله فانه يأتى بمساو له لتعذر الاتصال فيه الاأن يقدر لم يات أحد بمثل ما جاء به ولابافضل منه الاأحد الخ أوأن أو فيه بمعني الواو وقال ميرك الجواب الصحيح أن يقال الاستثناء وإن كان في الظاهر من النفي لكن فى الحقيقة من الاثبات والمعنى أن من قال ذلك أتى بافضل مما جاء به كل أحد الاأحد قال مثل ذلك فانه مساو له أو زاد عليه فانه أفضل منه قال والمراد بالافضل منه جنس أذكاره لانه أفضل الادعية لا أنه أفضل من جميع الاعمال فان الايمان وكثيرا من الطاعات أفضل منه اه قال المصنف وفى قوله أو زاد دليل واضح على أن هذا مما يجوز فيه الزيادة وليس من التحديد الذى نهى عن اعتدائه ومجاوزة عدده وإن زيادته لافضل فيها أو تبطل كالزيادة في أعداد الوضوء والصلاة اه وتقدم في باب الذكر له مزيد قيل ولعل الفرق بين القسمين أن الاول للتشريع والثاني للتحديد (قوله وروينا فى سنن أبى داود) أى واللفظ له (قوله والترمذى) أى وقال حسن صحيح غريب من هذا الوجه (قوله وغيرها) فرواه الطبرانى أيضاً بالأسانيد

قلْ فلَم أقُلْ شَيئاً ثم قالَ قلْ فلمْ أقلْ شيأً ثمَّ قالَ قلْ فقُلتُ يارَسُولَ اللهِ ما أقولُ قالَ قلْ هُوَ اللهُ أحدٌ والمعوِّذتَينِ حينَ تُمسي وحِينَ تُصبحُ ثلاثَ مرَّاتٍ

الصحيحة قال الحافظ مدار هذا الحديث على أسيد بن أبي أسيد البراد أي الراوى له عن معاذ بن عبد الله بن خبيب الجهني عن أبيه رضى الله عنه وليس من رجال الصحيح وقال الدارقطني يعتبر به ٧ وقد أخرج له النسائى متابعا فى هذا الحديث من رواية زيد بن أسلم عن معاذ بنحوه وليس فيه قصة الظلمة والمطر ولا ذكر قل هو الله أحد أخرجه النسائى من طريق حفص بن ميسرة عن زيد وأخرجه أيضا من طريق عبد الله بن سليمان الاسلمي عن معاذ بن عبد الله بن خبيب عن أبيه عن عقبة بن عامر الجهنى فذكره بنحو رواية زيد بن أسلم والحديث معروف بعقبة بن عامر الجهني جاء عنه بالفاظ مختلفة ٭ قلت وقد بين بعضها الحافظ فى تخريج الاذكار التى تقال بعد الصلاة وتقدم ذكر خلاصته ثمة قال وذكر النسائي له طرقا (١) منها ما أخرجه هو والبزار عن محمد بن المثنى عن محمد بن جعفر المعروف بغندر عن عبد الله بن سعيد بن أبى هند عن يزيد بن رومان عن عامر بن عقبة وفى رواية السلمى عن عقبة بن عامر ثم اتفقا عن عبد الله الاسلمى أن رسول الله ﷺ وضع يده على صدره وقال قل فلم أدر ما أقول فذكر نحو الحديث المتقدم وقال فيه هكذا فتعوذ فما تعوذ المتعوذون بمثلهن قال النسائى بعد تخريجه هذا خطأ اهـ قال الحافظ وبسبب هذا الاختلاف قلت الحديث حسن وتوقفت فى تصحيحه واتضح مما (٢) سقته أنه ليس فى الكتب الثلاثة وغيرها عن (٣) عبد الله بن خبيب قال في السلاح ليس لعبد الله بن خبيب عند الستة سوى هذا الحديث وقال البرقى له عن النبي ﷺ حديثان وقال أبو الفرج بن الجوزى له ثلاثة أحاديث وخبيب قال المصنف بضم الخاء المعجمة زاد فى الحرز وموحدتين مصغر وهو كما فى أسد الغابة عبد الله بن خبيب الجهني حليف الانصار عداده فى أهل المدينة له ولابيه صحبة ثم اسند الحديث المذكور وقال أخرجه الثلاثة يعني ابن منده وأبا نعيم وابن عبد البر (قوله قل) أى اقرأ (قوله قل هو الله أحد) أى اقرأ هذه السور الثلاث الملقبة بهو الله أحد والمعوذتين قيل وكأن قراءة الاخلاص بمنزلة الثناء قبل الدعاء لتفيد سرعة الاخلاص (قوله ثلاث مرات) أي

---

(١) فى النسخ (طرق) (٢) فى النسخ (ما) بحذف الميم (٣) لعله (إلا عن) . ع

يكفيكَ مِنْ كلِّ شيْءٍ قالَ الترمذيُّ حديثٌ حسَنٌ صحيحٌ * وَرَوينا فى سُنن أبى دَاوُدَ والترمذِي وَابْنِ ماجهْ وغيْرِهَا

فان من أدب الدعاء الالحاح وأقله التثليث (قوله تكفيك) أى هذه السور أى تدفع عنك (قوله من كل شىء) قيل من فيه زائدة في الاثبات على مذهب جماعة بل وعلى مذهب الجمهور لان يكفيك متضمنة للنفى كما علم من تفسيرها بيدفع و يصح أن تكون لابتداء الغاية أى تدفع عنك من أول مراتب السوء الى آخرها أو تبعيضه أي بعض كل نوع من أنواع السوء قيل و يحتمل أن يكون المعنى تغنيك عن كل ماعداها ولعل وجهه أن سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن و ورد ان يقرأ سورة ابلغ عندالله من قل أعوذ برب الفلق رواه أحمد والنسائى والدارمى من حديث . . . (١) واعترض بانه اذا فسر يكفى بما سبق وأبلغ بمعنى أبلغ فى التعويذ من كل سورة فما وجه ذكر الثلاثة فى الحديث المذكور، وأجيب بانه ﷺ كان يخبر بالقليل أولا ثم بالكثير اعلاما بمنة الله تعالى عليه وعلى أمته اذلم يعطوا ذلك الا بسببه فاخبر أن الثلاثة تكفي من كل سوء ثم عظمت عليه المنة فاخبر بان وسطاها وخلاصتها فى ذلك تحصل الكفاية بها وحدها و يمكن الجمع أيضا بان يجعل من كل سوء خاصا بالثلاث وهو مافى حديث الباب وقل أعوذ برب الفلق أبلغ أى عند الله فى كفاية شيء مخصوص من أنواع السوء وقيل و يحتمل على بعد أن يكون المراد فى حديث احمد أبلغ من قل أعوذ برب الفلق أي وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الناس بقرينة حديث ابن خبيب فيتفق الخبران (قوله والترمذى) أى وقال هذا حديث حسن (قوله وغيرها) قال في المرقاة قال ابن الجزرى رواه أحمد والاربعة وابن حبان فى صحيحه وأبو عوانة ولفظهم فى الصباح النشور وفى المساء المصير * قلت وكذا رواه البخاري فى الادب المفرد وأخرجه النسائي فى الكبرى كما قاله الحافظ قال وأخرجه الترمذى وابن ماجه بصيغة الامر اذا أصبح أحدكم فليقل وفي سند كل منهما مقال قال ابن الجزرى وجاء فى أبى داود فيهما النشور وفى الترمذى فيهما المصير اه و به يعلم أن مافى الكتاب لفظ أبى داود وفى الحرز نقلا عن ابن الجزرى يقال نشر ينشر نشورا اذا عاش بعد الموت ولذا ناسب أن يقال فى الصباح واليه النشور

(١) بياض ، والمبيض له اسم صحابي الحديث

بالأَسانيدِ الصحيحةِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضىَ اللهُ عنهُ عَنِ النَّبىِّ ﷺ أنَّهُ كانَ يقُولُ إذَا أصبَحَ اللّهمَّ بكَ أصْبحنَا وبكَ أمسَينَا وبكَ نحيَا وبكَ نمُوتُ وإليكَ النّشورُ وإذَا أمسى قالَ اللهمَّ بكَ أمسَينَاوبكَ نحْيَا وبكَ نمُوتُ وإليْكَ النشُور ، قالَ الترّمذِىُّ حديثٌ حَسَنٌ * ورَوَيْنا فى صحيحِ مُسلمٍ عنْ أبِي هُرَيرَةَ رَضى اللهُ عَنْه أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ إذَا كانَ فى سَفرٍ

فانه يقع فى القيام من النوم وهو كالموت وناسب أن يقال فى المساء واليه المصير لانه يصير الى النوم وهذا هو الصحيح فى الحديث ورواه أبو عوانة فى صحيحه وغيره وماورد غير ذلك فانه وهم من الراوى اه ويشير به الى ماذكره فى تصحيح المصابيح أنه جاء فى أبى داود فيهما النشور وفى الترمذى فيهما المصير اهولايخفى أنه بمجرد تحسين المناسبة المعنوية ولايجوز الطعن بالوهم وغيره فيما ثبت من الروايات لاسيما ورواية أبي داود والترمذى أكثر اعتبارا من رواية أبي عوانة مع أن مؤدى النشور والمصير واحد وهو الرجوع الى الله تعالى بعد الموت نم المغايرة بينهما أتم على أن قوله بك نحيا يناسبه النشور وبك نموت يناسبه المصير ففيه نوع لف ونشر اه وأيضا فان النهار محل الكسب فيناسب الانتشار والليل محل السكون فيناسبه المصير اه (قوله بالاسانيد الصحيحة) قال الحافظ بعد تخريجه الحديث انه حديث صحيح غريب (قوله اذا أصبح) أى دخل فى الصباح (قوله بك أصبحنا) أى بسبب نعمة ايجادك وإمدادك أصبحنا والظرف خبر مقدم على حذف مضاف (قوله وبك نحيا الخ) حكاية الحال الآتية يعنى يستمر حالنا على هذا فى جميع الاوقات وسائر الاحوال ومثله حديث حذيفة السابق فى باب مايقول اذا استيقظ من نومه اللهم باسمك أحيا وأموت أي لاأنفك عنه وتقدم فى ذلك الباب الكلام على هذا الخبر بما يغنى عن الاعادة والمقصود من ذلك التبرى من الحول والقوة (قوله النشور) أي البعث بعد الموت والتفرق بعد الجمع (قوله وروينا فى صحيح مسلم الخ) وكذا رواه أبو داود كما في الحصن والسلاح زاد الاخير ورواه الحاكم وزاد فيه بعد قوله لك(١) ثلاث مرات ويرفع بها صوته زاد الحافظ وأخرجه النسائي وابن خزيمة والحديث صحيح غريب قال وقد وجد له شاهد

---

(١) (لك) لعله (ذلك) أى الذكر . ع

وأَسْحَرَ يقولُ سَمَّعَ سامعٌ بحمدِ اللهِ وحسنِ بلائِهِ علينا ربَّنا صاحِبْنا وأَفْضِلْ علينا عائِذاً باللهِ منَ النَّارِ ، قالَ القاضي عياضٌ وصاحبُ المطالعِ وغيرُهما سَمَّعَ

عن ابن عمر لكنه غير مرفوع فاخرجه الحافظ عن مجاهد عن ابن عمر أنه كان اذا غشيه الصبح وهو مسافر نادى سمع سامع بحمد الله فذكر مثله لكن زاد يقولها ثلاث مرات أخرجه أيضا عنه لكنه بلفظ أسمع سامع وباقيه سواء وزاد ولا حول ولا قوة الا بالله قال ورويناه فى كتاب الدعاء للمحاملي من وجه آخر عن مجاهد عن نعيم بن مسعود موقوفا أيضا ورواية أسمع بالهمزة تؤيد ماذهب اليه القاضي عياض من ضبط سمع بتشديد الميم اه (قوله فأسحر) أى دخل فى وقت السحر وهو قبيل الصبح قال الزمخشرى السدس الاخير من الليل قيل سمى بذلك لاشتباهه بالضياء ذكره صاحب العين (قوله بحمد الله) أى بحمدنا الله فالمصدر مضاف للمفعول زاد أبو داود «ونعمته» وقيل المراد أي سار الي السحر وعلى هذا فيختص هذا الذكر بالمسافر بخلافه على الاول (قوله وحسن بلائه) بالجر عطفا على حمد الله وفى نسخة من الحصن بالرفع على أنه جملة من مبتدأ وخبر أى حسن نعمته أوحسن اختياره واقع علينا وثابت له بنا قال ابن الجزرى قوله على نعمه وحسن بلائه أي على ماأحسن الينا وأولانا من النعم وحسن البلاء بالنعمة الاختبار بالخير ليتبين الشكر و بالشر ليظهر الصبر ، وفيه أن قوله على نعمه مشعر أن لفظ على ٧ من متن الحديث وليس موجودا في الاصول المصححة والنسخ المعتمدة (قوله ربنا) أى ياربنا (قوله صاحبنا) بسكون الباء من المصاحبة أى كن مصاحبا لنا بالاعانة والاغاثة وفى حاشية الايضاح لابن حجر الهيتمى فى قوله أنت الصاحب في السفر يستفاد منه أن هذا من أسماء الله تعالى لكن هل هو يقيد فى السفر ٧ اتباعا للفظ الحديث اذ أسماء الله توقيفية ولم يرد الا مقيدا أو لا يتقيد بذلك محل نظر والاقرب الاول اه ولك أن تقول ان لفظ حديث الباب مشعر بجواز اطلاق الصاحب من غير تقييد سيما على مذهب من يكتفى فى الاطلاق بوروده فى الفعل أو أصله والله أعلم (قوله وأفضل) بصيغة الامر من الافضال أى نسألك الافضال من نعمك بفضلك (قوله عائذا بالله) هو منصوب على المصدر أى أعوذ عياذاً أقيم اسم الفاعل

بِفَتْحِ الميمِ المشدَّدةِ ومعناهُ بلَّغ سامعٌ قولي هذا لغيرِهِ تنبيهاً على الذكرِ في السحرِ والدُّعاءِ ذلِكَ الوَقتِ وضبَطهُ الخطابي وغيرُهُ سَمِعَ بكسرِ الميمِ المخففةِ قالَ الإمامُ أبو سليمانَ الخطَّابي سَمِعَ سامعٌ معناهُ شَهِدَ شاهِدٌ وحقيقتهُ لِيَسْمَعِ السامعُ ولْيشهَدِ الشَّاهدُ حَمْدَنا اللهَ تعالى على نعْمتِه وحسنِ بلائِه

مقام المصدر كما في قولهم قم قائما أو على الحال من الضمير المرفوع في قوله استحر فيكون من كلام الراوي قاله القاضي ويريد أنه اذ كان مصدرا فهو من كلام رسول الله ﷺ واذا كان حالا فمن كلام الراوي وجوز المصنف أن يكون حالا وأن يكون من كلامه أي اني أقول ذلك حال كوني عائذا من النار اه وهذا أرجح لئلا ينخرم النظم قاله الطيبي وقال ابن الجوزي أي مقسما ونصبه على الحال اه قيل ويحتمل أن يكون حالا من فاعل سمع اه وروى عائذ بالرفع أي أنا عائذ وختم بهذا تعليما للامة أنه ينبغي ضم الخوف للرجاء وهضما لنفسه وتواضعا لربه سيما بعد حمده على نعمه الخطير(١) عليه وزيادة في شكرها واذعانها(٢) واشاعتها كما هو شأن كل خطير يطلب دوامه والثبات عليه. (قوله بتشديد الميم ٧) قال الطيبي هو كذلك في أكثر روايات مسلم كذا في المرقاة (قوله معناه شهد الخ) أي ومعناه أي بمعني شهد شاهد فيكون شاهد بدلا من الضمير والضمير عائد اليه مثل اللهم صل عليه الرءوف الرحيم ٧ وعبارة السلاح وقال الخطابي بكسر الميم المخففة ومعناه شهد شاهد قال ابن حجر الهيتمي والباء في بحمد الله زائدة على التشديد وبمعني على على التخفيف ونازعه في المرقاة بان كليهما غير صحيح لانه يقال بلغ الناس بكذا وسمع بهذا الخبر أما إذا كان بمعني شهد فيتعين وجود الباء لانه يقال شهد بكذا سواء المشهود عليه والمشهود به اه وفيه ان بلغ يصل إلى مفعوله بنفسه قال تعالي يأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك فالباء عليه صلة والله أعلم (قوله وحقيقته) أي حقيقته على قول عياض(٣) ومن تبعه أنه أمر بلفظ الخبر عدل إليه لانه لكونه مجازا أبلغ كما قيل به في قوله تعالى والوالدات يرضعن ورجحه الطيبي ومثل ماذكر في النهاية وقال ابن الجوزي معنى سمع سامع أي ظهر وانتشر فسمعه السامعون اه فابقاه على ظاهره من الخبرية وقال التوربشتي الحمل على الخبر

---

(١) لعله (الخطيرة) (٢) لعله (وإذاعتها) (٣) لعله (الخطابي) . ع

* وَرَوِينَا فِى صحيح مُسْلِمٍ عَنْ عبْدِ اللهِ بْنِ مسعُودٍ رَضِيَ اللهُ عنـهُ قالَ كانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَمْسَى قالَ أَمسَيْنَا وأَمسَى المُلكُ للهِ والحمـدُ للهِ

أولى لظاهر اللفظ والمعني سمع من كان له سمع بانا نحمد الله ونحسن نعمه وإفضاله علينا والمعنى أن حمد الله تعالى على نعمه وإنعامه علينا أشهر وأشيع من أن يخفى على ذى سمع وسامع نكرة قصد به العموم كما فى تمرة خير من جرادة والله أعلم، وقوله على نعمه يقتضى أن هذا اللفظ من الحديث ولم يورده المصنف وقد علمت ان لفظ لعمته عند ابى داود اما على فليست من متن الخبر وقد سبق بيان ذلك (قوله وروينا فى صحيح مسلم الخ) ورواه أبو داود والترمذي والنسائي كذا فى السلاح والنسائى أخرجه فى الكبرى كما قال الحافظ وزاد فى الحصن وابن أبي شيبة فى مصنفه قال الحافظ وللحديث شاهد من حديث البراء بن عازب قال كان رسول الله ﷺ اذا أصبح قال أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله لا إله إلا الله وحده لا شريك له اللهم إني أعوذ بك من الكسل وعذاب القبر أخرجه الحافظ من طريق الطبراني في كتاب الدعاء قال وأخرجه ابن السني هكذا من وجه آخر وسنده حسن اه (قوله أمسينا وأمسي الملك لله) أى دخلنا فى المساء ودخل فيه الملك كائنا لله ومختصا به والجملة حالية من فاعل أمسينا بتقدير قد أو بدونه أي أمسينا وقد صار بمعني كان ودام الملك لله أو خبر لامسينا بناء على جواز زيادة الواو فى خبر كان واخواتها وعليه فيفرق بينه و بين منعها فى خبر المبتدأ بان اسمها يشبه الفاعل وخبرها يشبه الحال وقيل التقدير أمسينا أى دخلنا فى المساء وصرنا فيه مغمورين فى كلاءة الله وأمسى الملك لله أي دام وصار والثانيه معطوفة على الاولى فامسى فى أمسينا على هذين ناقصة ولا يخفى بعد الاول من الاخيرين ثم رأيته فى الحرز أشار الي فساده (قوله والحمد لله) الاقرب انه معطوف على الملك لله كذا قال ابن حجر في شرح المشكاة قال وعطفه على جملة أمسينا بعيد وعكس في الحرز وقال لا يضر كون المعطوف فيه اخبار والمعطوف عليه خبر مبنى انشاء معني لانه يجوز التعاطف فى ذلك على الصحيح * قال الطيبي فان قلت مامعنى أمسى الملك لله والملك لله أبدا وكذا الحمد لله، قلت هو بيان حال القائل أى عرفنا أن الملك لله والحمد له لا لغيره فالتجأنا اليه واستعنا به وخصصناه بالعبادة والثناء عليه والشكر

لَاإِلَهَ إِلاَّ اللهُ وحدَهُ لَاشريكَ لهُ قالَ الرَّاوى أُرَاهُ قالَ فيهِنَّ لهُ المُلْكُ ولهُ الحمدُ وهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قديرٌ رَبِّ أَسأَلُكَ خيْرَ مافى هذِهِ اللَّيْلَةِ وخيْرَ مابعْدَها وأعُوذُ بكَ منْ شرِّ مافى هذِهِ اللَّيْلةِ وشَرِّ مابعْدَها رَبِّ أعوذُ بكَ منَ الكَسَلِ

له ثم طلب استمرار ذلك بدخوله فى الليل والنهار واستعاذ مما يمنعه من الدعاء والثناء بقوله أسالك من خير هذه الليلة اه (قوله لا إله إلا الله) استئناف بياني أو تعليل أو معطوف بحذف العاطف وقال ابن حجر في شرح المشكاة هو عطف على ما قبله بتأويل ودامت الوحدانية مختصة بالله وأتى بهذه الجمل مقدمة لما أراد بعدها من الدعاء ليكون أبلغ فى اجابته ودوام فائدته والكلام على قوله وحده إلى قدير تقدم فى باب فضل الذكر فاغني عن الاعادة (قوله خير مافى هذه الليلة) أى خير ما أردت وقوعه في هذه الليلة لخواص خلقك من الكمالات الظاهرة والباطنة وإضافته إليها لكونها ظرفها (١) أو خير مايقتضيه (٢) أى أخيره لخير على الاخير افعل تفضيل وخير مايقع فيها أى من العبادات التى أمرنا بها فيها أو المراد خير الموجودات التي قارن وجودها هذه اللية (قوله من شرها ٧) أى من شر أردت وقوعه فيها من شر ظاهر أو باطن ولا ينبغي حمل شر على أفعل التفضيل لان الشر يستعاذ من أدناه أو المراد شر كل موجود الآن مما فيه شر قال ابن الجوزي والمراد باليوم في ذكر الصباح هو من طلوع الفجر إلى غروب الشمس وبالليلة من غروبها إلي طلوع الفجر وقد أغرب من قال ان ذكر المساء يدخل بالزوال اه وسكت عن وقت الذكر المتعلق بالصباح والذكر المتعلق بالمساء وإن كان فى كلامه الاشارة الى الاخير فعلم أن كلامه فى اليوم والليلة المذكورين فى ادعية الصباح والمساء وان كان ظاهر ايراده له فى هذا المقام المعنون بهما ربما يوهمه وبه يندفع قول الحرز بعد إيراده وقد سبق ما يستفاد منه أن الصحيح فى هذا المقام أن يراد بالصباح أول النهار وبالمساء أول الليل كما يدل عليه لفظ اليوم والليلة صريحا عليهما أما ارادة الليل والنهار جميعا من الصباح والمساء كما يوهمه كلام المصنف وان (٣) كان صحيحا بطريق الحقيقة والمجاز كما قالوا فى قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ولكن المراد هنا أطرافهما كما يشير اليه العنوان ويشعر به حديث من قرأ حين يصبح حفظ حتى يمسي وعكسه والله أعلم (قوله الكسل)

---

(١) مقتضاه حذف لفظ (مافى) (٢) لعله (ماتقضيه) (٣) لعله (فهو وان) . ع

والهرم وسُوءِ الكِبَرِ أعُوذُ بكَ منْ عذابٍ في النّارِ وعذَابٍ في القبْرِ، وَإذَا أصبحَ قالَ ذلِكَ أيضاً أصْبحنَا وأصبَحَ المُلكُ للهِ * وَرَوَينَا في صحيحِ مُسْلِمٍ عنْ أبِي هرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عنهُ قال

بفتحتين التثاقل عن الطاعات مع الاستطاعة وسببه غلبة داعي الشر على داعي الخير وقال الطيبي الكسل التثاقل عما لا ينبغي التثاقل عنه ويكون ذلك لعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة وقدم على ما بعده لانه أخف منه اذ يمكن معه من العبادات مالا يمكن مع ما بعده (قوله والهرم) بفتحتين كبر السن المؤدي الى تساقط بعض القوى أوضعفها وهو الردالي أرذل العمر وتقدم في الاذكار بعد التشهد حكمة الاستعاذة منه (قوله وسوء الكبر) بضم السين ويجوز فتحها وبهما قرىء عليهم دائرة السوء وهما لغتان كالكره والكره والكبر بفتح الباء قيل وهو الاصح رواية ودراية أي مما يورثه الكبر من ذهاب العقل واختلاط الرأى وغير ذلك مما يسوء به الحال وإلا فقد ورد طوبى لمن طال عمره وحسن عمله وروي بكسر فسكون والمراد به البطر أي الطغيان عند النعمة أي ما يورثه الكبر من ارذل(١) الناس وتضييع حقوقهم قال ابن حجر في شرح المشكاة قول الشارح يعني الطيبي الاول أشهر يعني رواية أما دراية فالثاني يفيد مالا يفيده الأول فهو تأسيس محض بخلاف الاول فانه إنما يفيد ضربا من التأكيد والتأسيس خير منه اه وروى من غير هذا الطريق عنه أيضا وسوء (٢) الكفر أي سوء عاقبته والمراد بالكفر كفران النعمة فيطابق رواية الكبر بسكون الباء (قوله من عذاب الخ) التنوين فيهما للتنكير الشامل للقليل والكثير وقال ابن حجر الهيتمي من فيه للتفخيم والتهويل وسبقه إليه الحنفي وهو بعيد لان العذاب المستعاذ منه لا يتقيد بكونه فخيما كما هو ظاهر (قوله وروينا في صحيح مسلم الخ) قال في السلاح رواه الجماعة الا البخاري وفي رواية للترمذي من قال حين يمسي ثلاث مرات أعوذ بكلمات الله التامات من شر ماخلق لم تضره حمة بضم المهملة وتخفيف الميم لدغة ذي حمة أي سم وقيل فوعة السم والفوعة بفتح الفاء واسكان الواو ثم عين مهملة الحدة والحرارة كانعقرب تلك الليلة ٧ قال سهيل أهلنا تعلموها فكانوا

---

(١) لعله (إيذاء) (٢) في النسخ (وسواء). ع

جاءَ رجلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ فقَال يارَسولَ اللهِ مالقِيتُ منْ عقْرَبٍ لدَغَتنى

يقولونها كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعا وقال هذا حديث حسن اه (قوله جاء رجل) لم أجد من سماه (قوله مالقيت) ما استفهامية أي أى شىء لقيت أى لقيت وجعا شديدا أو للتعجب أى أمرا عظيما والخبر محذوف أى الذى لقيته لم أصفه لشدة والمراد لقيت شدة عظيمة كذا قال ابن حجر وتبعه فى المرقاة ويمنعه ان ما التعجبية لا يكون بعدها الا أفعل وهو مفقود هنا والله أعلم (قوله لدغتني) فى شرح الجامع الصغير رأيت بخط شيخنا أبي أحمد يونس الحلبي الحنفي ما صورته: هذا ما سألني عنه بعض الاخوان عن الكشف فى بعض كتب اللغة عن أربعة الفاظ ليصير المتكلم بها على بصيرة واستيقاظ لدع بالمهملين ولذغ بالمعجمتين وباعجام الدال و إهمال العين وعكسه، فاما الاول والثاني فقد أغفلهما فى الصحاح والقاموس ولسان العرب وأساس البلاغة والمصباح المنير وغيرها من عدة كتب تصفحتها من كتب اللغة فالظاهر أن العرب أهملتهما وذكر الشيخ محمد بن عبد السلام بن اسحاق بن أحمد الاموي في كتابه الذى ذكر فيه شرح الالفاظ الغريبة الواقعة فى المختصر الفرعى فى باب اللام فى فصل الذال المعجمة ما نصه لذغته العقرب تلذغه لذغا وتلذاغا فهو ملذوغ ولذيغ (١) قلت وكانه مستند ابن حجر فى شرح المشكاة انه بالذال والغين المعجمتين لكن قال القاري في المرقاة انه من تحريف الكتاب المخالف للنسخ المصححة ولوجه الصواب اه قال ابن يونس الحلبي الحنفي ولم أقف له يعني الاموى في ذلك على مستند وأما الثالث فمذكور فى الكتب المذكورة وغيرها ففى القاموس لذع الحب قلبه كمنع آلمه والنار الشىء لفحته وفى لسان العرب اللذع حرقة كحرقة النار وقيل هو مس النار لذعته النار لذعا لفحته وأحرقته ولذع الحب قلبه آلمه ولذع الطائر رفرف ثم حرك جناحيه قليلا وفى الاساس لذعته النار والحر فالتذع وتلذعت النار تضرمت ومن المجاز لذع الحب قلبه قال أبو دؤاد

فدمعى من ذكرها مسبل * وفى الصدر لذع كلذع الغضى

---

(١) فى النسخ (بالعين المهملة) فى جميع هذه الالفاظ و بالدال المهملة فى بعضها لكن السياق يوجب انها بالذال والغين المعجمتين

البارحةَ قالَ أمَا لوْ قُلتَ حِينَ أمسَيْتَ أعُوذُ بكلمَاتِ اللهِ

ولدغته بلساني والقبيح يلدغ القرحة وانه لذاع لمن يعد بلسانه خيراً ثم يلدغ بالخلف وأما الرابع فمذكور في الكتب المذكورة وغيرها ففي القاموس لدغته العقرب والحية كمنع لدغا وتلداغا فهو ملدوغ ولديغ وقوم لدغى ولدغاء وقاع في الناس وفي لسان العرب اللدغ عضة الحية والعقرب وقيل اللدغ بالفم واللسع لذوات الابر وفي الاساس لدغته العقرب ورجل لديغ وقوم لدغي والدغته أرسلت عليه حية أو عقربا فلدغته ومن المجاز لدغته بكلمة نزغته بها اه ومن خطه نقلت اه (١) (قوله البارحة) أي الليلة الماضية قال المصنف في التهذيب البارحة اسم الليلة الماضية قال ثعلب والجمهور لا يقولون البارحة الا لما بعد الزوال و يقال فيما قبله الليلة وقد ثبت في صحيح مسلم آخر كتاب الرؤيا متصلا (٢) بكتاب المناقب عن سمرة بن جندب قال كان النبي ﷺ اذا صلي الفجر أقبل علينا بوجهه هل رأى أحد منكم البارحة رؤيا هكذا هو في جميع النسخ البارحة فيحمل قول ثعلب على أن ذلك حقيقة وهذا مجاز والا فقوله مردود بهذا الحديث اه لكن قال منصور اللغوى من الغلط أن يقول فيما بين صلاة الفجر الي الظهر فعلت البارحة كذا والصواب فعلت الليلة كذا الى الظهر و بعده فعلت البارحة الى آخر اليوم و يمكن أن يحمل قوله من الغلط أى اذا أريد الحقيقة والا فهو مردود بالحديث (قوله اما) للتنبيه «لو» فيه شرطية (قوله بكلمات الله) قال في السلاح قال الهروى وغيره هي القرآن وذكر فيه حديث تعويذ النبي ﷺ الحسن والحسين بكلمات الله التامة «والتامات» الكلمات التى لا يطرقها عيب ولا نقص بخلاف كلام الناس قال البيهقى بلغني عن أحمد انه استدل بذلك على كون القرآن غير مخلوق ونقل مثله الخطابي عن أحمد وقال و يقول انه ﷺ لا يستعيذ بمخلوق وقال ابن حجر في شرح المشكاة أى كلامه النفسي أو علمه أو أقضيته وشؤونه المشار اليها بقوله كل يوم هو في شأن أو أسمائه وصفاته وتعقب تفسيره لها بالشؤون بانه غير صحيح لفظا لعدم اطلاق الكلمة على الشأن ومعنى لأن من جملة الشؤون المخلوقات وقد صرح هو انما يتعوذ بالقديم لا بالمحدث وقد قالوا شؤون يبديها لا يبتديها فانها مقدرة قبل وجودها

---

(١) كان في العبارة في النسخ عدة تحريفات وسقط فصححت من كتب اللغة الثلاثة . ع (٢) في النسخ (متصل) . ع

التامَّاتِ (١) مِنْ شرِّ ماخلَقَ لَمْ يَضُرُّكَ ، (٢) ذَكرهُ مُسلمٌ متصلاً بحديثِ خَولةَ بِنْتِ حكيم رضيَ اللهُ عَنْها هكذا

وأيضا فلا يلائم التمام في قوله التامات وفي الآخر نظر يعلم مما يأتي قريبا (قوله التامات) قيل هي الكاملات ومعني كمالها أنه لا يدخلها نقص ولاعيب كما يدخل في كلام الناس وهي صفة كاشفة اذ كلماته جميعها أي أقضيته وشؤونه لا يتطرق اليها نقص بوجه كيف وهي اقضية الحكيم العليم كذا قيل و ينبغي أن يكون قوله اى اقضيته اى مثلا وقيل هي النافعات الشافيات من كل مايتعوذ منه فينتفع بها المتعوذ وتحفظه من الآفات و يكفى ببركتها من أذى سائر المخلوقات (قوله متصلا بحديث خولة بنت حكيم) ولفظه انها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول اذا نزل احدكم منزلا فليقل اعوذ بكلمات الله التامات من شر ماخلق فانه لايضره شيء حتى يرتحل منه وقدذكره المصنف في أذكار المسافر قال يعقوب وقال القعقاع بن حكيم عن ذكوان ابي صالح(٣)عن ابي هريرة فساق الحديث قال الحافظ مدار الحديثين على يعقوب بن عبد الله ابن الاشج بسندين له الى الصحابيين لحديث خولة مقيد بنزول المنزل وقد ذكره الشيخ في اذكار المسافر وحديث ابي هريرة مطلق اه بمعناه وخولة بنت حكيم خرج لها مسلم هذا الحديث فقط وخرج عنها الاربعة غير ابن ماجه وفي المرقاة وليس لها في الكتب غير هذا الحديث قال ابن الاثير وقال لها خولة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الاوقص بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهية بن سليم السلمية امرأة عثمان بن مظعون وهي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ في قول بعضهم وكانت صالحة وهي التي قالت للنبي ﷺ إن فتح الله عليك الطائف فاعطف على بادنة بنت غيلان فقال لها رسول الله ﷺ ارأيت إن كان لم يؤذن في ثقيف أخرجه الثلاثة وأسند حديث الباب على عادته رحمه الله قال القرطبي بعد إيراده حديث التعوذ المذكور هذا خبر صحيح وقول صادق علمنا صدقه دليلا وتجربة فاني منذ سمعت هذا الخبر عملت(٤) به فلم يضرني شيء الى أن تركته لدغتني عقرب بالمهدية ليلا

---

(١) في نسختي المتن (التامة) وهو خطأ (٢) في صحيح مسلم (تضرك) بالفوقية
(٣) في النسخ (ابن أبي صالح) (٤) في النسخ (علمت به لم) . ع

وروَيناهُ في كِتابِ ابْنِ السُّنيّ وقالَ

فتفكرت في نفسي فاذابي قدنسيت أن اتعوذ بتلك الكلمات فقلت لنفسي ذاماً لها وموبخا ماقاله عليه السلام للرجل الملدوغ اما انك لوقلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات لم يضرك شيء (قوله وروينا في كتاب ابن السني) وكذا رواه الطبراني في الاوسط والدارمي كلهم عن أبي هريرة أيضا فيما يقال في الصباح والمساء كذا في الحصن وفيه عز وتثليث الذكر المذكور إلى الترمذي والدارمي وابن السني قال شارحه عن معقل بن يسار ولفظه من قاله وكل به سبعون الف ملك يصلون عليه لكن أخرجه الحافظ من حديث أبي هريرة وقال هو عند النسائي أيضا فعزوه اليه أولى ولفظه عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من قال إذا أمسي ثلاث مرات أعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ماخلق لم تضره حمة تلك الليلة قال فكان أهلنا قد تعلموها فكانوا يقولونها كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجدلها ألما قال الحافظ بعد تخريجه حديث صحيح أخرجه النسائي في الكبرى من طريقين وأخرجه ابن حبان في أوائل صحيحه وقال هو والنسائي فيه في إحدى طريقيه ثلاث مرات ولم يقولا كلها وكذا أخرجه النسائي أيضا من رواية حماد بن زيد عن سهل ٧ وقال فيه ثلاثا ومن هذا الوجه أخرجه ابن السني عن النسائي واختلف عن سهيل في صحابي هذا الحديث ففي رواية النسائي عن سهيل عن أبيه عن رجل من أسلم عن النبي ﷺ قال من قال حين يمسي فذكر مثل لفظ الحديث قبله لكن قال لم تضره لدغة عقرب حتى يصبح ولم يذكر قصة الجارية وفي رواية مالك وأخرجه النسائي أيضا وابن ماجه أنه أبو هريرة لكن ليس فيه ثلاثا وكلهم لم يذكروا كلها والاول رواه عن سهيل وهيب بن خالد وشعبة وابن عيينة في آخرين و رجحه الدارقطني قال الحافظ وكانه رجح بالكثرة لكن يعارضه كون مالك احفظ لحديث المدنيين من غيره وقد رواه أبوهاشم الصراف عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أخرجه الحافظ قال الحافظ والذي يظهر لي أنه كان عند سهل ٧ على الوجهين فان له أصلا من رواية أبي صالح عن أبي هريرة كما تقدم في رواية مسلم وقد أخرجه النسائي من وجه آخر عن أبي هريرة مع الاختلاف في الواسطة بين الزهري وأبي هريرة وذلك كله يدل على أن له عن أبي هريرة أصلا اه (قوله وقال

فيهِ أَعُوذُ بِكَلِماتِ اللهِ التامَّاتِ مِنْ شرِّ ما خلقَ ثلاثاً لم يَضُرَّهُ شيْءٌ ، ورَوَيناهُ بالأَسنَادِ الصحيحِ في سُنَنِ أبى داودَ والترمذيِّ عنْ أبى هُرَيرَةَ رضىَ اللهُ عنهُ أنَّ أبا بكرٍ الصدِّيقَ رضِيَ اللهُ عنهُ قالَ يارسُولَ اللهِ مُرْنى بكلِماتٍ أقولهُنَّ إذَا أصبحْتُ وإذَا أمْسيْتُ قالَ قلِ : اللّهمَّ فاطرَ السَّمواتِ والأَرْضِ عالِمَ الغَيبِ والشهادَةِ

فيه الخ) لفظه قال(١) أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثا لم يضره شيء وقد ذكر الشيخ الحديث فى كتاب آداب المسافر وسياتى فيه بعض فوائد إن شاء الله تعالى (قوله لم يضره شيء) قال ابن حجر فى حاشية الايضاح لايخفى شموله حتى للنفس والهوى كغيرهما وسيأتي له مزيد فى حديث عثمان رضى الله عنه (قوله وروينا بالاسناد الصحيح فى سنن أبى داود) اى واللفظ له (والترمذى) وكذا رواه النسائى أى فى الكبرى كما قاله الحافظ والحاكم فى المستدرك وابن حبان فى صحيحه وقال الحاكم صحيح الاسناد وزاد الترمذى من طريق آخر وأن نقترف على أنفسنا سوءاً أونجره (٢) إلي مسلم كذا في السلاح وسيأتى من المصنف أن هذه الزيادة خرجها أبو داود ولعل مراده من طريق آخر لحديث أبى هريرة وما(٣) سيأتي عن ابي داود فى حديث أبى مالك والله اعلم أفاد الحافظ أن الحديث صحيح أخرجه احمد والبخارى فى الادب المفرد من طريقين (قوله مرنى بكلمات اقولها ٧) أي دائما بطريق الورد (قوله فاطر السموات والارض) اى خالقهما ومبدعهما ومخترعهما على غير مثال سبق ونصبه على أنه منادى حذف منه حرف النداء أو بدل من المنادى لاصفة له لما سبق أن اللهم لا يجوز وصفه عند سيبويه وهو المختار (قوله عالم الغيب والشهادة) اى ماغاب من العباد وماظهر لهم وقيل أى السر والعلانية وفى رواية المشكاة تقديم عالم الخ على فاطر السموات والارض ورواية هذا الكتاب على طبق ترتيب آي الكتاب وأما رواية المشكاة فقال شارحها قدم العلم لانه صفة ذاتية قديمة وقدم الفاطر فى الآية لان المقام للاستدلال

---

(١) لعله (من قال) (٢) فى النسخ (ونحوه) بدل (أونجره) (٣) لعله (أوماسيأتى) . ع

ربَّ كلِّ شيءٍ ومليكَهُ أشهدُ أنْ لاَ إلهَ إلاَّ أنتَ أعوذُ بكَ منْ شرِّ نفْسي وشرِّ الشيطَانِ وشِرْكهِ قالَ قلْها إذَا أصبحْتَ وَإذَا أمْسيْتَ وَإذَا أخذْتَ مضجَعكَ، قالَ الترمذيُّ حديثٌ حسن صحيح *وَرَوَيْنا نَحوَهُ في سُنَنِ أبي دَاوُدَ منْ روَايةِ أبي مالكٍ الأشعري رضيَ اللهُ عنهمْ ٧ أنَّهمْ قالُوا يارسولَ اللهِ علِّمنَا كلمةً نقولهُا إذَا أصبحْنا وَإذَا أمسَينا وَاضطَجعْنا فذكرهُ وزَادَ فيهِ بعدَ قولهِ وشركهِ

وقال آخر لما كان المراد اتحاف الصديق بالعلوم الالهية والمعارف الربانية ناسب تقديم مايدل على ذلك والآية للاستدلال فناسب أن يقدم فيهامايدل على ذلك وهو فاطر السموات الخ (قوله رب كل شيء) بالنصب أي مربيه بجلائل نعمه ودقائق لطفه وكرمه (ومليكه) أي مالكه وقاهره ملكا وقهرا بالغين أعلى مراتب الكمال والتمام كما دل عليه التعبير بفعيل (قوله أشهد الخ) أي فلا اكل أمري الا اليك (قوله من شر نفسي) أي شر هواها المخالف للهدى قال تعالى ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله أما اذا وافق الهوي الهدي فهو كزبد وعسل وقيل الاستعاذة منها لكونها أسرع اجابة الى داعي الشر من الهوى والشيطان وحاصله مزيد الاعتناء بتطهير النفس فقدم اشارة لكمال الصديق ٧ أن يفعله ليكون وسيلة لكل كمال يترقى اليه بعد اذ الترقي يتفاوت بحسب تفاوت مراتب ذلك التطهير مثل(١) ذلك يقال في قوله في الخبر السابق قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا الخ (قوله شر الشيطان) أي وسوسته واغوائه واضلاله ثم يحتمل أن يكون المراد جنس الشياطين أو رئيسهم وهو ابليس وخص لانه كثير التلبيس (قوله قلها) أي هذه المقالة (قوله اذا أصبحت واذا أمسيت) أي كما التزمت وسألت (قوله واذا أخذت مضجعك) زاد هذا على ماسأله رعاية لكمال اللائق به هذا الكمال في الاحوال الثلاثة (قوله وروينا نحوه في سنن أبي داود الخ) قال الحافظ بعد تخريجه حديث غريب أخرجه أبو داود ورواته موثقون الا محمد بن اسماعيل بن عياش فضعفه أبو داود وقال أبو حاتم الرازي لم يسمع من أبيه شيئا أي وهو قد روى هذا الحديث عن أبيه لكن أبو داود

---

(١) لعله (ومثل). ع

وأَنْ نقترِفَ سُوءًا على أنفُسِنا أَو نجرَّهُ إلى مُسلِمٍ (قولهُ) ﷺ وشركه روى على وجهيْن أظهرهُمَا وأشهرهُما بكسْر الشّيْن معَ إسكانِ الرَّاءِ منَ الإشْراكِ أى مايَدْعو اليْهِ ويُوسوسُ بِهِ منَ الإشراكِ باللهِ تعالى

لما أخرجه استظهر بقول شيخه محمد بن عوف قرأته فى كتاب اسماعيل بن عياش قال الحافظ ومع ضعف محمد فقد خالفه الحفاظ عن أبيه فى سنده فانه أخرجه عن أبيه عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن أبى مالك الاشعرى ورواه سليمان بن عبد الرحمن عن اسماعيل بن عياش حدثنا محمد بن زياد الالهانى عن أبيه راشد الحبرانى قال أتيت عبدالله بن عمر فقلت حدثنا حديثا سمعته من رسول الله ﷺ فألقى الى صحيفة وقال هذا ما كتب لى رسول الله ﷺ قال فنظرت فاذا فيها أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه قال يارسول علمني ماأقول اذا أصبحت واذا أمسيت فقال ﷺ ياأبا بكر قل فذكر مثل رواية أبى مالك لكن ليس فيه أشهد الى قوله الا أنت وقال فيه أعوذ بك من شر نفسى والباقى سواء قال الحافظ حديث حسن أخرجه أحمد والبخارى فى الادب والترمذي والمعمرى فى اليوم والليلة ورجاله رجال الصحيح الا اسماعيل بن عياش ففيه مقال لكن روايته عن الشاميين قوية وهذا منها والا أبا راشد الحبراني بضم المهملة وسكون الموحدة قيل اسمه أخضر وقيل النعمان وقد وثقه العجلى وقال لم يكن بالشام أفضل منه وذكره أبو زرعة الدمشقى فى الطبقة العليا التي تلي الصحابة قال الحافظ وعجبت من عدول الشيخ عن هذه الطريقة القوية الى تلك الضعيفة وبالله التوفيق اهـ (قوله وأن نقترف) عطف على قوله من شر نفسى واستشكل من حيث مجيء أعوذ بصيغة الافراد ولعله فى رواية أبي داود والترمذى نعوذ بك الخ ونقترف أى نكتسب (قوله سوءا) أى إثما (قوله أو نجره) أي ننسب السوء الى مسلم برىء من ذلك السوء قال تعالى إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب اليم فى الدنيا والآخرة أو نضيف السوء الذى فعلناه الى مسلم قال تعالى ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا وإثما مبينا (قوله وشركه) هو على الوجهين تخصيص بعد تعميم (قوله بكسر الشين الخ) وعليه فهو مصدر مضاف لفاعله أى إشراكه بان يوقع

والثاني شركه بفتح الشين والرّاء حبائله ومصايده واحدها شَرَكَةٌ بفتح الشين والرّاء وآخره هاء * ورَوَينا في سنن أبي دَاوُد والترمذيّ عن عثمانَ بن عفّان رضيَ اللهُ عنهُ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَامِنْ عبدٍ يقُولُ

في الشرك والكفر والا فلا يعرف في الامم الضالة أحد يشركه مع الله تعالى وأما أن لا تعبدوا الشيطان فمعناه لا تطيعوه في عبادة غير الله ولذا قال إنه لكم عدو مبين وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم (قوله والثاني بفتح الشين) وعليه فالاضافة محضة (قوله أى حبائله) واحده أحبولة وهى التي يمسك بها الصيد اذا غفل عنها أو اغتر بما فيها مما تشتهيه نفسه وغلبه على أخذه هواه فتزل قدمه ويحق ندمه والمراد بحبائله هنا تسويلاته وتزييناته التي يرى بها الباطل حقا والقبيح حسنا أعاذنا الله والمسلمين من ذلك آمين (قوله ومصايده) جمع مصيدة وهى مايصاد بها من أي شيء كان (قوله وروينا في سنن أبي داود والترمذى) واللفظ له كما سيأتي وقال في السلاح رواه الاربعة والحاكم في المستدرك وابن حبان في صحيحه وقال الحاكم صحيح الاسناد وزاد في الحصن وابن أبي شيبة وقال الحافظ بعد تخريجه عن عبد الرحمن ابن أبي الزناد عن أبيه عن أبان عن عثمان مرفوعا كما ذكره المصنف الا أنه قال إلا لم يضره شيء بزيادة الا وقال حديث حسن صحيح أخرجه أحمد والبخاري في الادب المفرد والترمذى والنسائي في الكبري وابن ماجه وأخرجه الحافظ عن عثمان أيضا مرفوعا بلفظ من قال باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاثا لم يفجأه بلاء حتي الليل ومن قالها حين يمسى لم يفجأه بلاء حتي يصبح وقال أخرجه أبوداود والمعمرى والبزار وأخرجه ابن حبان في صحيحه قال الحافظ قال البزار لا نعلم هذا اللفظ روي عن النبي ﷺ الا عن عثمان ثم أشار الى اختلاف في سنده وفي اسم الراوى عن ابان قال الحافظ بعد نقل كلام البزار ومافيه وللحديث طرق أخرى عند النسائي وأبي يعلى مرفوعة وموقوفة وذكر الدارقطني في العلل الاختلاف فيه قال ورواه عبد الرحمن بن أبي الزناد بسند متصل أى عن أبيه عن ابان قال وهو أحسنها اسنادا قال الحافظ وهى الطريق التي بدأنا بها اه قلت ومن تلك الطريق أخرجه أحمد والبخارى في الادب المفرد ومن ذكر معهما ممن تقدم كما بينه الحافظ (قوله مامن عبد) من فيه زائدة للتنصيص على العموم

فى صبَاحِ كلِّ يومٍ ومَساءِ كلِّ لَيلَةٍ بِاسْمِ اللهِ الذِي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فى الارضِ ولاَ فى السماءِ وهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ ثلاَثَ مرَّاتٍ لمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ ، قالَ التِرمذِي هذَا حدِيثٌ حسنٌ صحيحٌ، هـذَا لفظُ الترمذِي،

(قوله في صباح كل يوم الخ) قال ابن حجر فى شرح المشكاة قد(١) يقال ظاهره أن المساء من الليل كما أن الصباح من النهار لانه من الفجر فيكون المساء بعد الغروب وهو خلاف ماصرحوا به لانا نقول هذا ممالا دخل للقياس فيـه لان ملحظه السماع لاغير لـكن الظاهر أن المراد هنا القول من أول الليل وان فائدته الآتية لا تحصل بقوله قبل الغروب على أن تفسير ابن عباس المساء فى آية فسبحان الله حين تمسون بالمغرب والعشاء يدل على أن المساء قد يطلق على مابعـد الغروب ثم ظاهر في صباح ومساء وحين يصبح وحين يمسى أنه لو قال أثناء النهار أو الليـل لا تحصل له تلك الفائدة وعظيم بركة الذكر يقتضي الحصول اه وتقدم فى كلام الرد أول الباب مايؤيد قوله وعظيم الخ (قوله باسم الله) قيل متعلقه أصبحنا ان ذكر فى الصباح وأمسينا إن قرئ فى المساء وقيل متعلقه أستعين وأتحفظ من كل مؤذ (قوله لا يضر مع اسمه شيء) أي لا يضر مع ذكر اسمه باعتقاد حسن ونية صالحة شيء من طعام أو عدو من حيوان أو غيره في العالم السفلى المشار اليه بالارض والعالم العلوى المشار اليه بقوله ولا فى السماء باعادة لا لتأكيد النفى وذكر السماء والارض لان المخلوق لا يخلو عنهما وفيه إيماء الى تنزيه الباري عن المكان وان غيره لا يحدث (٢) نفعا ولا ضرا فى شأن (٣) ولا زمان (قوله ثلاث مرات) ظرف يقول (قوله لم يضره شيء) وفى السنن عقبه من رواية أبى داود الطيالسى وكان أبان وهو ابن عثمان قد أصابه طرف فالج فجعل رجل منهم ينظر اليه نظرا شديدا فقال له أبان أتعجب من هذا الحديث كما حدثتك والله ما كان على يوم الا وأنا أقوله الااليوم الذى أصابني فيه فانى أنسيت لموضع القضاء وفى شرح الجامع الصغير للعلقمى نقلا عن القرطبي هـذا خبر صحيح وقول صادق علمنا دليله (٤) دليـلا وتجربة فانى منذ سمعته عملت به فـلم يضرنى شيء إلى أن تركته فـلدغتنى عقرب بالمـدينة ليلا فتفكرت فاذا انا قد نسيت ان اتعوذ بتلك الـكلمات قال الدمـيري روينا عن الشيخ فخر

---

(١) لعله (لا) (٢) لعله (لا يجدى) (٣) لعله (مكان) (٤) لعله (صدقه) . ع

وفى روَايةِ أبى دَاودَ لمْ تُصِبْهُ فَجاْءَةُ بلاَء *

الدين عثمان بن محمد التوزي قال كنت يوما أقرأ على شيخ لى بمكة من الفرائض فبينما نحن جلوس إذا بعقرب يمشى فأخذها الشيخ وجعل يقلبها في يده فوضعت الكتاب فقال لى اقرأ فقلت حتى أتعلم هذه الفائدة فقال لى هى عندك قلت ماهى قال من قال حين يصبح و يمسى باسم الله الخ وقد قلتها أول النهار اه وفى تاريخ علماء القيروان فى ترجمة البهلول عنه قال أقمت ثلاثين سنة أقول إذا أصبحت و إذا أمسيت باسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء الخ فلما كان فى يومى مع العكي نسيت أن أقولها فبليت به قلت وذلك أنه ضرب به نحو عشرين سوطا(١) فكان سبب موته قال أبو عثمان إنى لأقولها كل صباح ومساء خمسين مرة مذكم شاء الله من الدهر اه ولعل أبا عثمان ممن يرى أن الزيادة في مثل ذلك لا تضر فى حصول الفائدة أو زاد ذلك للاحتياط ليكون من الاتيان بالعدد الوارد على ثقة (قوله وفى رواية أبى داود الخ) تقدم فى كلام الحافظ تخريجه لكن بلفظ لم يفجأه بلاء وقال أخرجه أبو داود والمعمرى والبزار (قوله فجاءة بلاء) هو بضم الفاء ممدود كما في أصل مصحح وقيل بفتح الفاء و إسكان الجيم وكذا هو مضبوط فى أصل معتمد مقابل على نسخة ابن العطار وفى مختصر النهاية فجأه الامر وفجئه فجاءة بالضم والمد وفجأة بالفتح وسكون الجيم من غير مد وفاجأه مفاجأة أى إذا جاءه بغتة من غير تقدم سبب اه وفيه إشارة إلى أن المراد بالفجاءة ما يفجأ به والمصدر بمعنى اسم المفعول أعم من أن يكون بالمد وغيره و به يظهر حكمة التقييد بالفجاءة إذ ما يطرق من البلاء من غير مقدمات له اقطع واعظم من الذي ياتي على التدريج فكأنه قال لم يصبه بليه عظيمة لان المؤمن لا يخلو من علة أو قلة أو ذلة قال ابن حجر وقد يفهم من ذلك انتفاء هذا أي ما ياتي على التدريج بالاولى اه وفيه ما لا يخفى ثم رأيت صاحب المرقاة تعقبه بانه لا دليل عليه فهو مسكوت عنه قيل و يمكن أن تكون هذه الرواية وهى المخصوصة بمضرة الفجاءة تكون مفسرة ومبينة لعموم المضرة المذكورة فى الرواية المتقدمة أو المراد بنفي المضرة عدم الجزع والفزع فى البلية جمعا بين الأدلة اه وفى الأول أن المذكور فى الرواية الثانية بعض أفراد العام وهى لا تخصصه وفى

---

(١) فى النسخ (صوتا) . ع

وَرَوَيْنَا فِي كِتَابِ التِّرْمِذِيِّ عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ قَالَ حِينَ يُمْسِي رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا وَبِالإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ تَعَالَى أَنْ يُرْضِيَهُ ، فِي إِسْنَادِهِ سَعْدُ بْنُ الْمَرْزُبَانِ أَبُو سَعْدٍ الْبَقَّالُ بِالْبَاءِ الْكُوفِيُّ مَوْلَى حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ بِاتِّفَاقِ الْحُفَّاظِ ، وَقَدْ قَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، فَلَعَلَّهُ صَحَّ عِنْدَهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ ،

الثاني أنه صرف اللفظ عن ظاهره من غير قرينة ولا داع اليه والله أعلم (قوله روينا فى كتاب الترمذي الخ) قال الحافظ حديث حسن (قوله رضيت بالله ربا) تمييز أي رضيت ربوبيته والمراد بالرضا على وجه التحقيق والرضا بالله ربا يشمل الرضا بالاحكام الشرعية والقضايا الكونية وفى الخبر من لم يرض بقضاى فليتخذله ربا سواى (قوله وبمحمد ﷺ نبيا) أى بنبوته ويلزم(١) قبول مراتب الايمان الاجمالية (قوله وبالاسلام دينا) أى بدين الاسلام وهوملة سيد الانام عليه الصلاة والسلام وفيه التبرى عن نحو اليهودية والنصرانية (قوله كان حقا على الله أن يرضيه) أى واجبا عليه لوعده الذي لا يخلف إرضاؤه باعطائه المرضى(٢) عنه من واسع فضله ما يرضي به فحقا خبر كان مقدما وأن ومدخولها اسمها (قوله وهو ضعيف باتفاق الحفاظ) قال أبو حاتم فى كتاب الجرح والتعديل إنه كثير الوهم فاحش الخطا ضعفه يحيي بن معين وقال أبو اسحاق الطالقانى سالت عنه ابن المبارك فقال كان قريب الاسناد وكتبنا عنه لقرب اسناده ولولا ذلك لم نكتب عنه شيئا اه وقال الحافظ نقل الاتفاق على تضعيف أبى سعد البقال فيه نظر فقد نقل العقيلى أن وكيعا وثقه وقال أبوهاشم الرفاعى حدثنا أبوأسامة حدثنا أبوسعد البقال وكان ثقة وقال أبو زرعة الرازي لين الحديث صدوق لم يكن يكذب وقال زكريا الساجى صدوق وأخرج له البخاري فى الأدب المفرد نعم ضعفه الجمهور لانه كان يدلس وتغير بأخرة اه (قوله هذا حديث حسن صحيح غريب) لم يذكر فى السلاح عنه قوله صحيح ولعله ساقط

---

(١) لعله (ويلزم منه) . ع (٢) فى النسخ (الرضى) . ع

وقدْ رواهُ أبُو داودَ والنَّسائي بأسانيدَ جيِّدَةٍ عَنْ رجلٍ خَدَمَ النَّبيَّ ﷺ عَنِ النَّبيِّ ﷺ بلفظِهِ فثبتَ أصلُ الحديثِ وللهِ الحمْدُ ،وقدْ رواهُ الحاكِمُ أبُو عبدِ اللهِ في المستدركِ عَلَى الصحيحَيْنِ وقالَ حديث صحيحُ الإسْنادِ ووَقَعَ في روايةِ أبِي داوُد وغيْرِهِ وبِمُحَمَّدٍ رسُولاً وفي روايةِ الترمذيِّ نبيًّا فيُستحَبُّ أنْ يَجْمعَ الإنسانُ بَيْنَهُمَا

من أصله وعليه يستغنى عن قوله هنا فلعله الخ أي فلعل حديث الباب صح أي لغيره بمجيئه من طريق آخر ثم رأيت الحافظ قال قال الترمذي حديث حسن غريب ووقع في كلام الشيخ أنه قال حديث حسن صحيح غريب ولم أر لفظ صحيح في كتاب الترمذي لا بخط الكزوخي الذي اشتهرت روايته من طريقه ولا بخط الحافظ أبي على الصدفي من طريق أبي على السنجي ولا في غيرها من النسخ ولا في الاطراف فلعل الشيخ رآه في نسخة غير معتمدة (قوله وقد رواه أبوداود والنسائي الخ) ورواه الحاكم قال في السلاح وقد وقع في إسناد هذا الحديث اختلاف فرواه أبو داود والنسائي من طريق شعبة ورواه النسائي أيضا من طريق هشيم كلاهما عن أبي عقيل عن سابق بن ناجية عن أبي سلام وهو ممطور الحبشي أنه كان في مسجد حمص فمر به رجل فقالوا هذا خدم النبي ﷺ فقام اليه فقال حدثني بحديث سمعته من رسول الله ﷺ فذكره قال البخاري في التاريخ الكبير في ترجمة سابق بن ناجية قال لنا عمرو بن مرزوق حدثنا شعبة عن أبي عقيل هاشم بن بلال عن سابق بن ناجية عن أبي سلام عن رجل خدم النبي ﷺ كان إذا حدث حديثا أعاده ثلاثا ومن ذا الوجه أخرج أبو داود هذا الحديث في سننه وقال مسلم في الكنى أبوسلام ممطور الحبشي عن ثوبان أو أبي أمامة وكذا عدابن عبدالبر أباسلام فيمن روى عن ثوبان من التابعين وقال ابن أبي حاتم ممطور أبو سلام الاعرج الحبشي روى عن ثوبان والنعمان بن بشير وأبي أمامة وأبي سلمى مولى رسول الله ﷺ وقال ابن عبدالبر في ترجمة أبي سلمى راعي رسول الله ﷺ روى عنه أبوسلام الاسود الحبشي وقال في ترجمة أبي سلمي مولى رسول الله ﷺ لا أدري أهو راعي رسول الله ﷺ المتقدم ذكره ام غيره

فيقُولَ نبيًّا رسُولاً ولو اقتصَرَ على أحدهمَا كانَ عاملاً بالحَدِيث * ورَوَيْنا فى

وقال ابن عساكر فى تاريخه ومن مواليه عليه الصلاة والسلام أبوسلمى ويقال أبوسلام وهو راعى النبي ﷺ واسمه حريث فعلى هذا يحتمل أن يكون الرجل المبهم فى الحديث هوثوبان ويحتمل أن يكون أباسلمى وأماابن ماجه فرواه عن أبي بكر بن ابى شيبة عن محمد بن بشير عن مسعر عن ابى عقيل عن سابق عن ابي سلام خادم النبي ﷺ وكذا اورده ابو عمر فى الاستيعاب من هذا الوجه وقال هذا هو الصحيح فى اسناد هذا الحديث ثم قال ورواه وكيع عن مسعر فاخطأ فى اسناده فجعله عن مسعر عن ابى عقيل عن ابى سلامة عن سابق خادم النبي ﷺ وكذا فى ابي سلام ابى سلامة فاخطا ايضا وقال فى ترجمة سابق ولا يصح سابق فى الصحابة وقد ذكر ابن عساكر في الاشراف فى مسند أبى سلمي راعى رسول الله ﷺ هذا الحديث من رواية ابن ماجه عن أبى سلام كما أوردناه وقال كذا فى كتابى وفى نسخة أخرى عن أبى سلامة والصواب أبوسلمى وأما رواية الحاكم فهى من طريق شعبة كرواية أبى داود والنسائى الا أنه قال عن أبي سلام سابق بن ناجيـة قال كنا جلوسا فى مسجد حمص الحديث فجعل أبا سلام سابقا وهذا غريب مخالف لجميع ماتقدم والله أعلم اه وقال الحافظ رواية شعبة ومن وافقه ارجح من رواية مسعر أى وإن صححها ابن عبدالبر لان أباسلام ماهو صحابي هذا الحديث بل هو تابعى شامى معروف واسمه ممطور أخرج له مسلم وغيره وهو بتشديد اللام وخادم النبى ﷺ المذكور هنالم يقع التصريح بتسميته وجوز ابن عساكر أنه أبوسلمى راعى النبي ﷺ واسمه حريث وقد جاءت الرواية عنه من طريق أبي سلام عنـه عند النسائى فى حديث آخر ولست استعبد أن يكون هوثوبان المذكورا ولا وهو ممن خدم النبي ﷺ أيضا ولابى سلام عنه عدة أحاديث عند أبي داود ومسلم وغيرهما اه وفى قول الشيخ باسانيد نظر فان الحديث ليس له عند أبي داود والنسائى وغيرهما سوي اسناد واحد ثم بين ذلك بنحو ماتقدم فى كتاب السلاح (قوله فيقول نبيا رسولا) أي أو يقول ورسولا بواو العطف لان المراد اثبات الوصفين له عملا بقضية الخبرين وقدم نبيا على رسولا مع أن الاخير رواية الجميع لتقدم وصف النبوة على الرسالة فى الوجود ولا رادة العموم والخصوص (قوله وروينا فى

سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ بإِسنَادٍ جيدٍ لمْ يضعفْهُ عَنْ أنسٍ رضِيَ اللهُ عنهُ أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ منْ قالَ حينَ يُصبحُ أوْ يُمسي اللّهمَّ إنِّي أصبحْتُ

سنن ابى داود) فى السلاح ورواه الترمذى والنسائى وزادفيه وحدك لاشريك لك اه وقال الحافظ بعد تخريجه من طريق الطبرانى فى الدعاء ومن طريق اخرى الا انه قال فيهما انك أنت الله وحدك لاشريك لك بدل لا إله إلا أنت فقال هذا حديث غريب أخرجه أبوداود والخرائطى في مكارم الاخلاق ثم أشار الحافظ الي أنه وقع فى مسند الحديث فى نسخة الخطيب من سنن أبى داود عبد الرحمن بن عبد المجيد قال الحافظ كما هو فى روايتنا وفى بعض النسخ بتقديم الحاء المهملة على الميم وكذا هو فى رواية الخرائطي والغريابى وجزم به صاحب الاطراف ورجحه المنذرى وأنه أبو رجاء المكفوف فان كان ذلك فهو بصرى صدوق لكنه تغير بأخرة وإن كان عبد المجيد فهو شيخ مجهول وقد خولف فى اسم شيخه أي فانه عند أبى داود والخرائطى عن عبد الرحمن هذا عن هشام بن الغاز فقال عن ابان بن أبي عياش بدل مكحول وأبو بكر المذكور ضعيف وابان متروك ففى وصف هذا الاسناد بانه جيد نظر ولعل أبا داود إنما سكت عنه لمجيئه من وجه آخر عن أنس ومن أجله قلت إنه حسن ثم أخرجه الحافظ من طريق بقية بن الوليد حدثنا مسلم بن زياد قال سمعت أنس بن مالك يقول كان رسول الله ﷺ يقول فذكر الحديث بمثله لكن قال لا إله إلا أنت ولم يقل وحدك لا شريك لك وقال فان قالها وقال ثلاث مرار وقال فى آخره أعتقه الله ذلك اليوم من النار وقال أخرجه البخاري في الادب المفرد والنسائي فى اليوم والليلة وأخرجه عنه ابن السنى و بقية صدوق أخرج له مسلم إنما عابوا عليه التدليس والتسوية وقد صرح بتحديث شيخه له و بسماع شيخه فانتفت الريبة وشيخه توقف فيه ابن القطان وقال لا نعرف حاله ورد بانه كان على خيل عمر بن عبد العزيز فدل على أنه امين وذكره ابن حبان فى الثقات وجاء عن بقية فيه لفظ آخر أخرجه الغريابى لكن قال فى آخره غفر الله له ما أصاب من ذلك اليوم أو تلك الليلة من ذنب ولم يذكر التجزئة وكذا أخرجه أبوداود أيضا لكن فى روايه ابن داسة وأخرجه النسائى في الكبرى والترمذي وقال غريب وكانه لم يستحضر طريق ابن مكحول **وجاء للحديث شاهد**

أُشْهِدُكَ وأُشْهِدُ حَمَلةَ عَرشِكَ وملائِكَتَكَ وجميعَ خَلقِكَ أنّكَ أنْتَ اللهُ لا إِلهَ إلاَّ أنْتَ وأنَّ مُحمَّداً عبدُكَ وَرسُولُكَ ، أعتقَ اللهُ رُبعَهُ منَ النَّارِ فَمنْ قالَها مرَّتيْنِ أعتَق اللهُ نِصفَهُ منَ النّارِ ومنْ قالَها ثلاثاً أعتَق اللهُ تعَالى ثلاثَةَ أرباعهِ فإنْ قالَهَا أربعاً أعْتقَهُ اللهُ تعَالى منَ النّارِ *

من حديث أبي سعيد عند الطبراني في الدعاء وفيه من قالها أربعا كتب الله له براءة من النار وسنده ضعيف وفيه أيضا عن سلمان في المعجم الكبير اه كلام الحافظ (قوله أشهدك) بضم الهمزة من الاشهاد أي أجعلك شاهدا على إقراري بوحدانيتك في الالوهية والربوبية وهو إقرار للشهادة وتأكيد لها في كل صباح ومساء وغرضه ٧ من نفسه أنه ليس من الغافلين عنها (قوله حملة عرشك) أي المقربين في حضرتك وخدمتك (قوله وملائكتك) بالنصب عطف على حملة تعميم بعد تخصيص أي وأشهد جميع ملائكتك سائرهم وباقيهم الداخل فيهم الكرام الكاتبون والحفظة الحاضرون (قوله وجميع خلقك) أي مخلوقاتك تعميم آخر للتعميم والتكميل (قوله أنك) بفتح الهمزة أي على شهادتي واعترافي بانك أنت الله الواجب الوجود (قوله اعتق الله ربعه من النار الخ) قال ابن العماد في كشف الاسرار عما خفي من الانكار(١) ما الحكمة على ٧ ترتيب العتق على قول ذلك أربع مرات قيل لانه أشهد الله وحملة عرشه وملائكته وجميع خلقه فعتق ٧ الله بشهادة كل شاهد ربعه وهذا كما أن الانسان يهدر دمه إذا شهد عليه أربعة في الزنى كذلك يعصم الله دم هذا من النار إذا شهد أربعة على إيمانه وقال بعض الاشياخ تكريره هذه الكلمات أربع مرات يبلغ حروفها ثلثمائة وستين حرفا وابن آدم مركب من ثلثمائة وستين عضوا فعتق الله منه بكل حرف منها عضوا من أعضائه فاذا قالها مرة اعتق الله ربعه وهذا إنما يكون على الرواية الاخرى وهي أنت الله لا إله الا أنت باسقاط الذي أما باثباته فيبلغ فوق ذلك اه والجواب الاخير حسن أما الجواب الأول فقضيته أن يحصل التكفير بقول ذلك مرة واحدة لانه أشهد أربعة و بكل شاهد يعتق منه ربع . ولعل من حكمة ذلك أن عدة كلمات الذكر أي بزيادة وحدك لا شريك لك أربعة وعشرون عدد

---

(١) كذا في بعض النسخ وفي بعضها (الافكار) ولعل الصواب (الاذكار). ع

وَرَوَيْنَا فى سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ بإسنَادٍ جيِّدٍ لَمْ يُضعِّفْه عَنْ عبدِ اللهِ بْنِ غَنَّام بالغَين المعْجمةِ والنونِ المشددَة البَياضى الصحابى رضيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ مَنْ قالَ حينَ يُصْبِحُ : اللَّهمَّ

الساعات الواقعة فى الليل والنهار فتكون كل كلمة مكفرة لكل ماجناه فى كل ساعة أو يقال العتق للنفس من موبقات المخالفات الناشئة عن الهوى و وسوسة الشيطان وهو يجرى من الانسان مجرى الدم والذنوب الواقعة من الانسان سببها وسوسة الشيطان الجاري من الانسان مجرى الدم وهو مستمد من الطبائع الاربع فجعل المكفر من العدد أربعا ليكون كل مرة مكفرة لاثر كل واحدة من تلك الطبائع والله أعلم (قوله وروينا فى سنن أبي داود) قال فى السلاح ورواه النسائي وزاد فيه اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك وأخرجه كذلك ابن حبان فى صحيحه بهذه الزيادة من حديث ابن عباس وفى الحرز رواه أبو داود والنسائى عن عبدالله بن غنام وابن حبان والنسائى عن ابن عباس اه وقال الحافظ بعد تخريجه عن يحيى بن صالح عن سليمان بن بلال عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن عن عبدالله بن عنبسة عن ابن غنام حديث حسن أخرجه النسائي فى الكبري والفريابى فى الذكر وأخرجه أبوداود وسمي ابن غنام كما ذكر الشيخ ورواه جماعة عن عبد الله بن وهب عن سليمان بن بلال بسنده لكن قال عن عبدالله بن عباس قال الحافظ أخرجه كذلك النسائى والمعمري وابن حبان فى صحيحه من طرق عن عبدالله بن وهب ووافق ابن وهب سعيد بن أبى مريم عند الطبرانى فى الدعاء قال ابو نعيم فى المعرفة من قال فيه ابن عباس فقد صحف وقال ابن عساكر فى الاطراف هو خطأ وقد وافق ابن وهب فى رواية له الاكثر فقال ابن غنام أخرجه الطبرانى من رواية أحمد بن صالح عن ابن وهب بهذا اه (قوله عبدالله بن غنام البياضى) نسبة الي بياضة بطن من الانصار قال في أسد الغابة هو ابن غنام بن أوس بن مالك بن بياضة الانصارى البياضى له صحبة يعد فى أهل الحجاز ثم أسند حديثه المذكور وقال أخرجه الثلاثة قال أبو نعيم قد صحف فيه بعض الرواة من رواية ابن وهب فقال عن عبدالله بن عباس وقيل هو عبدالرحمن بن غنام وقيل ابن غنام من غير ذكر اسمه وقد رواه ابن منده من

أَمَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْكَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ يَوْمِهِ وَمَنْ قَالَ مِثْلَ ذَٰلِكَ حِينَ يُمْسِي فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ لَيْلَتِهِ * وَرَوَيْنَا بِالْأَسَانِيدِ الصَّحِيحَةِ

حديث يحيي بن صالح الوحاظي عن سليمان فقال عن ابن غنام ولم يذكر اسمه اه (قوله ما أصبح) مافيه شرطية (قوله من نعمة) من فيه زائدة لتأكيد العموم وتصييره قطعيا بعد ان كان ظنيا (قوله وحدك) حال من الضمير المتصل من قوله فمنك أى فهو حاصل منك منفردا قال الطيبي الفاء جواب الشرط أى رابطة للجواب بالشرط كما فى قوله تعالي ومابكم من نعمة فمن الله ومن شرط الجزاء أن يكون مسببا عن الشرط ولا يستقيم فى الآية الا بتقدير الاخبار والتنبيه على الخطأ وهو أنهم كانوا لا يقيمون بشكر نعم الله بل يكفرونها بالمعاصى فقيل لهم انى أخبركم ان ماالتبس بكم من نعمة فهو سبب لانى أخبركم انها من الله تعالى حتى تقوموا بشكرها والحديث بعكس الآية أى اني أعترف بان كل النعم الحاصلة الواصلة من ابتداء الحياة الي انتهاء دخول الجنة فمنك وحدك فأوزعنى أن أقوم بشكرها ولا أشكر غيرك فيها اه ثم قوله الى انتهاء دخول الجنة المراد به التأبيد لا التقييد وقال ابن حجر الآية والحديث على حد سواء فى أن ما بعد الفاء ليس هو الجواب الحقيقي انما هو دال عليه والجواب الحقيقى فاشكروه(١) وحده لان ذلك منه وحده فقوله فمن الله أو فمنك سبب الجواب لا هو والشكر متسبب عن وصول النعم الينا فالآية والحديث على حد سواء اه (قوله فلك الحمد الخ) تقرير للمطلوب ولذا قدم الخبر على المبتدأ فى الجملتين المفيد للحصر أى اذا كانت النعمة مختصة بك فهأنا أنقاد لك وأخص الحمد والشكر لك قائلا لك الحمد لا لغيرك ولك الشكر لا لاحد سواك (قوله مثل ذلك) أى لكن بابدال أصبح بامسى (قوله فقد أدي شكر ليلته) هذا يدل على أن الشكر هو الاعتراف بالمنعم الحقيقى ورؤية كل النعم دقيقها وجليلها منه وكماله أن يقوم بحق النعم ويصرفها فى مرضاة المنعم (قوله وروينا بالاسانيد الصحيحة) قال الحافظ بعد تخريجه حديث حسن غريب لانعرفه الا من حديث

---

(١) في النسخ (ماشكروه). ع

فى سُنَنِ أَبِى دَاوُدَ والنَّسائِىّ وَابْنِ ماجَه عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضى الله عنهما قَالَ لَمْ يكُنِ النَّبِىُّ ﷺ يدَعُ هؤُلاءِ الدَّعواتِ حِينَ يُمسى وحِينَ يصْبِحُ اللّهمَّ إنِّى أسأَلُكَ العافِيةَ فى الدُّنيا والآخِرَةِ اللّهمَّ

عبادة بن مسلم الا (١) بهذا السند أى جبير بن أبى سليمان بن جبير بن مطعم أنه كان جالسا عند ابن عمر فقال سمعت النبي ﷺ يقول في دعائه حين يصبح وحين يمسى لم يدعه حتى فارق الدنيا أو حتى مات اللهم أنى أسألك العفو إلى آخره وقول الشيخ بالاسانيد الصحيحة يوهم أن له طرقا عن ابن عمر كذلك وليس وأخرجه أحمد والنسائي والحاكم كلهم عن عبادة قال و وجدت له شاهداً من حديث ابن عباس أخرجه البخاري فى الادب المفرد وفى سنده راو ضعيف اه (قوله فى سنن أبى داود) قال فى السلاح واللفظ له ورواه الحاكم أيضا فى المستدرك وقال صحيح الاسناد وابن حبان فى صحيحه (قوله لم يكن ﷺ يدع هؤلاء الدعوات) أعربه فى المرقاة شرح المشكاة أن كان فيه ناقصة وجملة يدع خبرها أى لم يكن تاركا لهن فى هذين الوقتين بل يداوم عليهن وخالف ابن حجر فقال الظاهر أن يكن تامة وأن يدع جملة حالية من الفاعل أى لم يوجد رسول الله ﷺ حال كونه تاركا لها حين يمسى وحين يصبح اه ونوقش بان فيه ركاكة في المعني مع قطع النظر عن ظهور نقصان الكون وخفاء تمامه قال ابن حجر وقال الشيخ يعنى الطيبي أخذا من كلام الكشاف لم يكن يدع هؤلاء أي لا يتأتي منه ذلك ولا يليق بحاله أن يدعها اه وفيه نظر ظاهر بل يتأتى منه تركها و يليق بحاله لبيان جواز الترك الواجب (٢) عليه أو للاشتغال بما هو أهم (٣) منها اه وتعقب بانه قد تقدم في تقرير مثله من التصريح بمداومته على هذه الدعوات ومراد كل (٤) منها المبالغة في المواظبة عليها كما يستفاد من الرواية والا فمن الاجماع المعلوم بالضرورة أن قراءة هذا الذكر لم تجب عليه فى وقت فلا يناسب قوله بل يتأتى منه تركها الى آخره والله أعلم (قوله اللهم الخ) هو بيان الكلمات (قوله العافية) أي السلامة من الآفات الدينية والنقائص الحسية والمعنوية والحادثات الدنيوية أي عدم الابتلاء بها والصبر بقضائها وجمع العافية لذلك كان الدعاء بها أجمع الادعية وكانه السبب فى قوله ﷺ للعباس لما سأله أن يعلمه دعاء ياعم سل

---

(١) لعله (ولاعنه إلا) (٢)،(٣) فى النسخ (للواجب) (أعم) (٤) لعله (أن مراد) . ع

إِنِّي أَسأَلُكَ العفْوَ وَالعافيَةَ في دِينِي وَدُنيَايَ وأَهلِي ومالِي اللهُمَّ اسْتُرْ عوْرَاتي وآمِنْ

الله العافية فى الدنيا والآخرة وفى بهجة المجالس عن عائشة رضي الله عنها قلت يارسول الله ماالعافية قال العافية فى الدنيا القوت وصحة الجسم وستر العورة والتوفيق للطاعة وأما فى الآخرة فالمغفرة والنجاة من النار والفوز بالجنة اه وسبق فى باب مايقول اذا استيقظ من نومه بسط متعلق بها (قوله انى اسألك العفو والعافية الخ)العفو محو الذنوب سواء اقتضت العتاب أو العقاب وإن كان القول صادراً منه ﷺ ولا يلزم منه تحقق الذنب لما تقدم أنه من الخضوع لحق الربوبية والقيام بمقام العبودية ولا حاجة إلى قول الشيخ ابن حجر الهيتمي فى شرح المشكاة العفو عما صدر مني مما يقتضى عتابا هذا بالنسبة اليه ﷺ أو عذابا بالنسبة لغيره فالعفو التجاوز عن العتاب فيمن لا يتصور فى حقه ذنب وهو المعصوم أو عن الذنب ونحوه فيمن يتصور منه ذنب وهو غيرهم وسبق مايعلم منه أن العافية تأمين الله لعبده من كل نقمة ومحنة ولذا استعملها فى قوله فى ديني اذ هو متعلق بها وحدها ومابعده معطوف عليه فيكون كذلك والعافية فى الدين دوام الترقي فى كمالاته والسلامة من نقص يهوي بالعبد لى دركاته وفى الدنيا سلامته من النكبات المكدرة والمعيشة المنغصة وفى الاهل والمال ألا يرى فيهما مايسيء قيل ولا يبعد أن يكون ما فى قوله ومالى موصولة أى والذى هولى ومختص بي فيكون فيه تعميم بعد تخصيص قيل ماله من المال والعلم والجاه وسائر أسباب الكمال وفى النهاية العفو محو الذنوب والعافية السلامة من الاسقام والبلايا اه باختصار ولا يخفى أن الانبياء دعوا الله بالعفو ولا شك أن دعوتهم مجابة ومع هذا أشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل فيتعين أن تقيد الاسقام بسببها كالبرص والجنون والجذام مما تنفر عنه طباع العوام ولذا ورد التعوذ من سيء الاسقام وكذا يقيد فى الامور الدينية أوالدنيوية بالشاغلة عن الاحوال الاخروية وفى لطائف المنن لابن عطاء الله أن بعض الناس دخل على الشيخ أبي العباس وهو مريض فقال له عافاك الله فسكت عنه ثم قال ذلك ثانيا وثالثا فقال له ياهذا وأنا ما سألت الله العافية قبلك وما أنا فيه هو العافية لان العافية على مايعلم والله أعلم اه (قوله عوراتى)أى عيوبى وخللى وتقصيرى قال الشيخ أبو الغيث بن جميل عورة كل مخلوق شهوة نفسه وخير الملابس عندنا ماستر العورة مقطعا ٧ ولا يسترها سوى الموت عن كل مباح ومحظور بحكم الضرورة والله بكل شيء عليم خبير وخير ملابس التقوي مايستر

رَوْعاتى اللهمَّ احفظنى من بَيْنِ يدىَّ ومِنْ خَلْفِي وعن يَمِيني وعَنْ شِمالى ومِنْ فَوْقى وأعُوذُ بِعظَمَتِكَ أنْ أُغتالَ مِنْ تحتي ، قالَ وكيع (يَعْنى الخَسْفَ) قالَ الحاكِمُ أبُوعبْدِاللهِ هذَا حديثٌ صحيحُ الإسنادِ *

العورة وشر ملابس التقوى ما أشهر العورة اه والمعني استرعورتى التى يسوءنى كشفها وسبق فيما يقول اذا لبس ثوبا جديدا معنى العورة شرعا ومايتعلق بها ومنه أنه قرىء عورات بفتح الواو وبه يندفع قول الحرز انه باسكان الواو وفتحها من لحن العامة (قوله روعاتى)أى فزعاتى التي تخيفني أي ارفع عني كل خوف يقلقني ويزعجني وايرادهما(١)وماقبله بصيغة الجمع فى هذه الرواية اشارة الي كثرتها و بالامن منها يتم كمال الانسان و ينعدم منه الاساءة والنقصان (قوله احفظني) أى ادفع عنى البلاء من جهاتى الست لان كل بلية تصل للانسان انما تصله من أحدها(٢)وهى ماتضمنها قوله من بين يدى الخ و بالغ فى جهة السفل لرداءة الآفة أشار اليه الطيبي (قوله وعن يميني وعن شمالى) قال البيضاوى فى تفسير قوله تعالى ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم انما عدي الفعل الي الاولين بحرف الا بتداء لانه منها متوجه اليهم والى الاخيرين بحرف المجاوزة فان الآتي منهما كالمنحرف عنهم المار على عرضهم ونظيره قوله جلست عن يمينه اه وقال ابن عباس فى الآية من بين أيديهم من قبل الآخرة ومن خلفهم من قبل الدنيا وعن أيمانهم وعن شمائلهم من جهة حسناتهم وسيئاتهم اه (قوله أن أغتال)أى أوخذ غيلة(من تحتي) لرداءة آفتها ولايخفى حسن موقع عظمتك وأغتال مبنى للمجهول قال زين العرب والاغتيال هوان يخدع و يقتل فى موضع لايراه فيه أحد (قوله قال وكيع) وهو ابن الجراح قال الحافظ لماأخرج الحديث الى قوله أغتال من تحتي قال جبير وهو الخسف قال عبادة فلاأدري أهو من قول النبي ﷺ أومن قول جبير يعني هل فسره من قبل نفسه أو رواه قال الحافظ وكان وكيعا لم يحفظ هذا التفسير فقاله من نفسه اه (قوله يعني) أي يريد النبي ﷺ بالاغتيال من التحت الخسف فى القاموس خسف الله بفلان الارض غيبه

---

(١) لعله (وايراد هذا) (٢) لعله (إحداها) . ع .

وَرَوَيْنَا فى سنَنِ أبى دَاوُدَ والنسَائى وغيرِهما بالإسنَادِ الصحيحِ عَنْ علِيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رسُولِ اللهِ ﷺ أنَّه كانَ يَقُولُ عِندَ مضجَعِهِ اللَّهمَّ إنِّى أعُوذُ بوَجْهِكَ الكَرِيمِ وبكَلِماتِكَ التَّامةِ منْ شَرِّ ماأنْتَ آخِذٌ بنَاصِيتِهِ اللَّهُمَّ أنْتَ تَكْشِفُ

فيها (قوله ورويناً فى سنن أبى داود) واللفظ له كما فى السلاح والنسائى وغيرهما كابن أبى شيبة كما فى الحصن وقال الحافظ بعد تخريجه حديث حسن أخرجه أبو داود والنسائي في الكبرى قال وفى سنده علتان تحطه من مرتبه الصحيح أحدهما ان الحارث بن عبدالله (١) الاعور أحد رجال سنده ضعيف و باقي رجاله ثقات خرج لبعضهم مسلم والثانى انه اختلف فى سنده على أبى اسحاق فعند أبى داود والنسائى عن أبى اسحاق عن الحارث وأبى ميسرة كلاهما عن على رضى الله عنه قال الحافظ ولم أره من طريقه الا بالعنعنة وجاء عند الطبرانى من طريق العمرى حدثنا هشام بن عمار حدثنا حماد بن عبد الرحمن حدثنا أبو اسحاق عن أبيه قال كتب لى (٢) رضى الله عنه كتابا فيه قال رسول الله ﷺ اذا أخذت مضجعك فقل فذكر مثله اه (قوله مضجعه) اسم مكان أو زمان أو مصدر وقصره ابن حجر فى شرح المشكاة على الاخير (قوله بوجهك الكريم) أى بذاتك كما تقدم مافيه أول الباب والكريم أى النافع والكامل الجامع أو البالغ أعلى غايات الشرف والنفع للغير (قوله و بكلماتك) أى كتبك أو أسمائك أو أقضيتك في خلقك الناشئة عن باهر قدرتك وارادتك وعلمك وحكمتك قال الطيبي وخص الاستعاذة بالكلمات بعد الاستعاذة بالذات تنبيها على أن الكل تابع لارادته وأمره أعنى قوله كن، قيل وفى الحديث تلويح الى قوله تعالى ومامن دابة الا هو آخذ بناصيتها وقال ابن حجر جمع بينهما للاشارة الى أن الاستعاذة بالذات والصفات أكمل من الاستعاذة باحدهما (قوله من شر ماأنت آخذ بناصيته) أي هو في ملكك وتحت سلطانك وفى قبضتك وأنت متصرف فيه على ماتشاء والناصية شعر مقدم الرأس كما فى الصحاح والاخذ بالناصية كناية عن الاستيلاء التام والتمكن من التصرف العام وانما لم يقل من شر كل شىء

---

(١) فى بعض النسخ (عبد) بحذف لفظ الجلالة (٢) لعله (على) . ع

الْمَغْرَمِ وَالْمَأْثَمِ اللّٰهُمَّ لَا يُهْزَمُ جُنْدُكَ وَلَا يُخْلَفُ وَعْدُكَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ * وَرَوَيْنَا فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَابْنِ مَاجَهْ بِأَسَانِيدَ جَيِّدَةٍ

وان كان مؤدى العبارتين واحدا اشعارا بانه تعالى المسبب لكل مايضر و ينفع والمرسل له لا أحد يقدر على منعه ولا شيء ينفع في دفعه وقيل للاشارة إلى ان المستعاذ منه بلغ الغاية في الاضرار اذ الاخذ بالناصية انما شأنه فيمن يكون كذلك قال ميرك كني بالاخذ بالناصية عن فظاعة شأن ماتعوذ من شره (قوله المغرم) هومصدر ميمى وضع موضع الاسم أى الغرم وهو إما الذنوب واما الدين الذي أخذ لمعصية لوعجز عن أدائه والإثم يستعذ منه كذا قالوه واعترضه ابن حجر بما تقدم منه فى قوله فى الاذكار بعد التشهد أعوذ بك من المغرم والمأثم (قوله والمأثم)أي ما يأثم به الانسان وهوالاثم نفسه من وضع المصدر الميمى موضع الاسم (قوله لا يهزم) بالبناء للمفعول أى لا يغلب (قوله جندك) أي من أردت لهم النصر وهم أهل الاسلام والاضافة للتشريف (قوله ولا يخلف) بالبناء للمفعول من الاخلاف وفى رواية بتاء المخاطب فيبنى للفاعل ووعدك منصوب أي لا يخلف وعدك أي باثابة المطيع بخلاف تعـذيب العاصي فان خلف الوعيد كرم وخلف الوعد بخل وسبق فيما يقال إذا استيقظ من الليل تحقيق الـكلام فى جواز خلف الوعيد (قوله وروينا فى سنن أبى داود) واللفظ له كما فى السلاح قال الحافظ بعد تخريجه كما أورده المصنف حديث صحيح أخرجه أحمد وأبو داود والنسائى فى الـكبرى وابن ماجه والفريابى من طريق حماد بن سلمة عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى عياش ورجاله من رجال مسلم لـكن خولف حماد فى اسم الصحابي فرويناه فى الذكر للفريابى وفى مكارم الاخلاق للخرائطى من رواية اسماعيل ابن جعفر ومن رواية سليمان بن بلال كلاهما عن سـهيل عن أبيه عن ابن عائش بتقديم الالف على التحتية واتفاق اسماعيل وسليمان ارجح من انفراد حماد وقد رواه سعيد بن أبى هلال عن أبى صالح كما قالا أخرجه ابن خزيمة فى صحيحه والطبرانى فى الدعاء من طريق سعيد ولـكن لا يقدح ذلك فى صحة المتن حتى لو أبهم الصحابي، وفى قول الشيخ باسانيد نظر فانه ليس له عند أبى داود وابن ماجه إلا سند

عَنْ أبي عَيّاشٍ بالشّين المعجمة رَضِيَ الله عَنْه أنَّ رسُولَ الله ﷺ قالَ من قالَ إذَا أصبحَ لاَ إله إلاّ الله وحْدَهُ لاَ شَريكَ لهُ لهُ الملْكُ ولهُ الحمْدُ وهوَ على كلّ شيءٍ قديرٌ كانَ لهُ عَدْلَ رقبةٍ منْ وَلَدِ إسْمعيلَ ﷺ وكُتِبَ له عَشْرُ حسنَاتٍ وحُطَّ عنْهُ عشرُ سَيئاتٍ ورُفعَ لهُ عشْرُ دَرجات وكانَ في حرْزٍ منَ الشيطانِ حتىّ يُمسِيَ وإنْ قالهَا إذَا أمسَى كانَ مِثلُ ذَلكَ حتىّ يُصبحَ * ورَوَيْنا في سنَنِ أبي

وحماد(١) إلي منتهاه وفي المشكاة والسلاح قال في حديث حماد وهو ابن سلمة فرأي رجل رسول الله ﷺ فيما يري النائم فقال يارسول الله إن أبا عياش يحدث عنك بكذا وكذا فقال صدق أبوعياش رواه أبو داود والنسائي قال في المرقاة وهذا ذكر استطراداً لا دليلا للاجماع على أن رؤية المنام لا يعمل بها لا للشك في الرؤيا لانها حق بالنص كما في الاحاديث بل لان النائم لا يضبط فربما نقل خلاف مايسمع أو كلامه يحتاج الي تأويل وتعبير ويقع الخلاف في التفسير لانها ان وافقت مااستقر في الشرع فالعبرة به والا فلا عبرة بها لانها اذا خالفت لم يجز نسخها به (٢) اه (قوله عن أبي عياش) قال في السلاح هو بالياء آخر الحروف والشين المعجمة ويقال ابن أبي عائش ويقال ابن عائش الزرقي الانصاري واسمه زيد بن الصامت وقيل زيد بن النعمان وقيل غير ذلك وليس له عند الستة سوى هذا الحديث اه قال المنذري في الترغيب وحديث آخر في قصة الصلاة رواه أبوداود قال في المرقاة وكفى بقوله صدق أبو عياش منقبة في حقه ودلالة على صدقه اه (قوله كان له) أي كان ذلك المقال لمن قاله (قوله عدل رقبة) قال في السلاح العدل بفتح العين هو المثل وماعادل الشيء من غير جنسه وبالكسر ماعادله من جنسه وكان نظيره وقال البصريون العدل والعدل لغتان وهما المثل * قلت وحكي في المرقاة قولا عكس القول الاول (قوله من ولد اسماعيل) بفتحتين وقيل بضم فسكون أي أولاده والتخصيص بهم لانهم أشرف من سبي (قوله حرز) أي حفظ ومنع (من الشيطان) أي من وسوسته واغوائه (قوله وان قالها) أي المقالة المذكورة (قوله مثل ذلك) أي مثل ماذكر من الجزاء (قوله ورويناً في سنن أبي

---

(١) لعله (حماد) بحذف الواو (٢) لعل الصواب (نسخها له) . ع

دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ لَمْ يُضَعِّفْهُ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَٰذَا الْيَوْمِ فَتْحَهُ وَنَصْرَهُ وَنُورَهُ وَبَرَكَتَهُ وَهُدَاهُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَافِيهِ وَشَرِّ مَابَعْدَهُ ثُمَّ إِذَا أَمْسَى فَلْيَقُلْ مِثْلَ ذَٰلِكَ *

داود باسناد لم يضعفه الخ) قال الحافظ بعد تخريجه حديث غريب أخرجه أبوداود عن محمد بن عوف عن محمد بن اسماعيل بن عياش وباقي سنده هو قوله حدثني أبي حدثني ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن أبي مالك الاشعري قال الحافظ ومحمد بن اسماعيل ضعيف قال أبو حاتم الرزاي لم يسمع من أبيه شيئا وقول الشيخ إن أباداود لم يضعفه كانه أراد عقب تخريجه في السنن وإلا فقد ضعفه خارجها قال أبو داود الآجرى فى أسئلته لابى داود سالته عنه فقال لم يكن بذاك قال الحافظ وكان أبا داود سكت عنه لانه ذكر عن شيخه محمد بن عوف أنه رأى الحديث المذكور فى كتاب اسماعيل بن عياش فكانه تقوى عنده بهذه الوجادة وتقدم لهذا نظير بهذا الاسناد والله أعلم (قوله رب العالمين) بالجر على البدلية ويجوز رفعه ونصبه كذا فى الحرز ولا يتعين كونه بدلا بل يجوز كونه نعتا نعم إن قدر أنه صفة مضافة لمعمولها تعين ماقاله(١) أى مربي العالمين وخالقهم وسيدهم ومصلحهم وفيه تغليب ذوى العقول لشرفهم (قوله فتحه) أى الظفر على المقصود قال الطيبي قوله فتحه ومابعده بيان لقوله خير هذا اليوم، والفتح هو الظفر بالتسليط صلحا أوقهرا، والنصر الاعانة والاظهار على العدو وهذا أصل معناهما ويمكن التعميم فيهما فيفيد التأكيد اه أي بان يراد بالفتح مافتح الله لعبده على وفق قصده والنصر الاعانة على العدو الظاهرى والباطني، والنور التنبيه الالهى للعبد حتى يبصر به طريق الحق فيعمل به، والبركة دوام الطاعة، والهدى الهداية الى طريق الاستقامة على المداومة الى حسن الخاتمة (قوله وأعوذ بك من شر مافيه) أي اليوم (ومابعده) أى من الايام وهو حصول الامر المضر في الدارين بحيث يشغل العبد عن خدمة مولاه ويبعده عن حضرته وكأن وجه الاستعاذة من شر مابعد اليوم دون سؤال خيره ان الاعتناء بدفع المفاسد أهم منه بجلب المصالح ومن قواعدهم

---

(١) أى لأنه يكون نكرة وفيه نظر إذ الصفة المشبهة تتعرف بالاضافة . ع

ورَوينا في سنَن أبي دَاوُدَ عنْ عبد الرَّحمنِ بنِ أبي بَكرَةَ أنهُ قالَ لأَبيهِ ياأبتِ إنِّي أسْمعُكَ تدْعوهُ كلَّ غَـدَاةٍ اللهمَّ عافني في بدَني اللهمَّ عافِني في سَمعي

دره المفاسد مقدم على جلب المصالح (قوله وروينا في سنن أبي داود) الاخصر وروينا فيهما وكذا رواه النسائي وابن السني وقال الحافظ بعد تخريجه حديث حسن أخرجه أبوداود والنسائي وأخرجه اسحاق في مسنده وابن حبان في صحيحه عن العقدى وأخرج الحافظ بسند رجاله موثقون إلا أن فيه انقطاعا سمع أبو بكرة ابنا له يدعو بدعوة فقال أى بني أنى لك هذه الدعوة قال سمعتك تدعو بها قال فادع بها فاني سمعت رسول الله ﷺ يدعو بها والا فصمتا (١) سمعته يقول اللهم انى أعوذ بك من الكفر والفقر وأعوذ بك من عذاب القبر فهو من الشواهد لحديث الباب المروى عن عبد الرحمن ابن أبي بكرة عن أبيه (قوله عن عبد الرحمن بن أبى بكرة) وهو البصرى الثقفى ولد بالبصرة سنة أربع عشرة حيث نزل بها المسلمون وهو أول مولود ولد بها للمسلمين تابعى كثير الحديث سمع أباه وعليا وعنه جماعة كذا فى المرقاة ووقع فى نسخة من الحصن عزو الحديث الى عبد الرحمن بن أبى بكر والمعروف مافي الكتاب (قوله ياأبت) أى بكسر التاء وفتحها وفي النهر قريء ياأبت بفتح التاء وجمهور القراء على كسرها وهى عوض من ياء الاضافة فلا يجتمعان فلا يقال ياأبتي اهـ ومراده بلا يجتمعان أى على وجه الحسن والا ففي القطر وغيره و ياأبت و ياأمت بفتح وكسر ولحاق الالف أو الياء قبيح قال فى شرحه والثانية أقبح و ينبغى أن لا تجوز الا فى ضرورة اهـ (قوله أسمعك تقول (٢)) قال فى المرقاة أى أسمع منك أو أسمع كلامك حال كونك تقول اهـ وفى الاول مالايخفى لان سمع يصل بنفسه الي المفعول الاول من غير خلاف (قوله عافنى فى بدنى) أى أعطنى العافية من الآفات المانعة من الكمالات لاقوي على الطاعة أوعافني فى بدنى أى سلمه بان لا يقع من شيء منه معصية أو عافني أى اعف عني مايقع من المخالفة منى فى بدنى (قوله اللهم عافنى فى سمعى) أى من كل خلل حسى أو معنوي بان لا يدرك الحق أولا يقبله أو يسمع مالا

---

(١) أى وإلا أكن سمعته فصمت أذناى (٢) فى نسخ المتن الثلاث (تدعوه) . ع

اللّهمّ عافِني في بصَرِي اللّهمّ إنّي أعوذُ بكَ من الكُفرِ والفقرِ اللّهمّ إنّي أعوذُ بكَ منْ عذابِ القبْرِ لا إلهَ إلاّ أنتَ ، تُعيدُها حِينَ تُصْبِح ثلاثاً وثلاثاً حِينَ تمسى ، فقَالَ إنّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يدعو بهنّ فأنا أحبّ أنْ أستَنّ بسنّتهِ * ورَوَيْنا في سنَنِ أبي دَاودَ عنِ ابْنِ عبّاسٍ رَضيَ اللهُ عنْهما

يجوز سماعه (قوله اللهم عافني في بصري) من العمى ومن عدم مشاهدة آياتك البينة الواضحة ومن النظر إلى محرم ويؤيد ذلك ماورد اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي وبصري ومن شر مني وذكر السمع والبصر بعد البدن الشامل لهما لشرفهما فان بالسمع يدرك آيات الله المنزلة على الرسل وبالعين تدرك آياته المنبثة في الآفاق فهما جامعان لدرك الآيات النقلية والعقلية وإليه نظر قوله ﷺ اللهم متعنا باسماعنا وأبصارنا وقوتنا ماأحييتنا واجعلهما الوارث منا وفي تقديم السمع كما في سائر الآيات والاحاديث إيماء إلى أنه أفضل من البصر خلافا لمن خالف وبيانه أن مع فقدان البصر يكون الشخص مؤمنا عالما كاملا بخلاف من فقد منه السمع فانه لا يتصور منه شيء من ذلك كسبا إلا أن يعطى ذلك من عنده تعالى وهبا مع أن فقد السمع الخلقي يستلزم فقد النطق اللساني أيضا كما هو معلوم وفي قوله ﷺ أبو بكر وعمر مني بمنزلة السمع والبصر تصريح بما ذكرناه والله أعلم وهذا لاينافي تفضيل البصر من حيث إن بعض مرئياته ذاته تعالي إذ قد يوجد في المفضول مالا يوجد في الفاضل كقوله ﷺ للصحابة أفرضكم زيد مع أن الصديق أفضلهم (قوله من الكفر والفقر) أي فقر القلب ولذا قارنه بالكفر في قوله كاد الفقر أن يكون كفرا أي حيث لا يرضي بالقضاء أو يعترض على رب السماء وهذا تعليم للامة أو تخضعا (١) لما للربوبية من الحق والخدمة أو المراد بالكفر الكفران والفقر الاحتياج الى الخلق على وجه الانكسار والمذلة وقلة المال مع عدم القناعة والصبر وكثرة الحرص وقد سبق في الاذكار قبل السلام في هذا الحديث زيادة كلام (قوله تعيدها) أي هذه الجمل أو هذه الدعوات والجملة بدل أو حال (قوله ثلاث مرات) ظرف لقوله تعيدها وكذا حين في قوله (حين تصبح وحين تمسى) (قوله أن أستن) أي اقتدى (قوله وروينا في سنن أبي داود) وكذا

---

(١) لعله (أو قاله تخضعا) . ع

عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أنه قالَ من قالَ حينَ يُصبِحَ فسبحانَ اللهِ حينَ تمسُونَ وحينَ تصبحُونَ ولهُ الحمدُ فى السمواتِ والارضِ وعَشيًّا وحينَ تَظهرُونَ يُخرِجُ الحىَّ منَ الميِّتِ ويُخرجُ الميتَ من الحىِّ ويُحيي الارضَ بعدَ موتها

رواه ابن السنى كما فى الحصن وقال الحافظ بعد تخريجه حديث غريب (قوله فسبحان الله) أى نزهوه عما لا يليق به وفي خبر مرسل أنه ﷺ قال فى قول العبد سبحان إنها براءة الله من السوء لا يقال النفي لا يتمدح به إلا إذا تضمن ثبوتا وإلا فالنفي المحض لا مدح فيه لانا نقول نفي السوء والنقص عنه يستلزم إثبات جميع الكمال له سبحانه وكذا كل ماجاء فى الكتاب والسنة من نفى السوء والنقص عنه يتضمن إثبات ذلك له كقوله تعالي لا تأخذه سنة ولا نوم وقوله تعالى ومامسنا من لغوب قال فى المرقاة والكمال مسلم ثبوته له تعالى عند الكل ولذا ماجاءت الرسل إلا للامر بالتوحيد والعبادة على وجه التفريد اه (قوله تمسون) أى تدخلون فى المساء و (تصبحون) أي تدخلون فى الصباح فالفعلان تامان وقد سبق أن المساء الشرعى من غروب الشمس والصباح الشرعى من طلوع الفجر (قوله وله الحمد) أي له لا لغيره الحمد ثابت (فى السموات والارض) أي كائن على ألسنة أهلهما وإن من شيء إلا يسبح بحمده أو ثابت فى أجزائهما(١) وقيل فى للتعليل أى له الحمد فى هاتين النعمتين العظيمتين لاهلهما فيجب عليهم حمده والجملة معترضه وسيأتى حكمة الفصل بهما (قوله وعشيا) عطف على حين وسبق أن العشي مابين زوال الشمس إلي غروبها وحكاية أقوال آخر وفى المغرب المشهور أنه آخر النهار (قوله تظهرون) أي تدخلون في الظهيرة (قوله يخرج الحى من الميت) بالتشديد والتخفيف أى الطائر من البيضة والحيوان من النطفة والنبات من الحبة والمؤمن من الكافر والذاكر من الغافل والعالم من الجاهل والصالح من الطالح روى أن النبى ﷺ رأى عكرمة ابن أبى جهل فقرأ هذه الآية فهذا تفسير للنبى ﷺ أن المراد من الحي المؤمن ومن الميت الكافر وفى معناه العالم والجاهل والصالح والطالح والذاكر والغافل وبعكسه قوله «ويخرج الميت من الحى» (قوله ويحيي الارض بعد موتها) أى بانبات النبات بعد موتها أى يبسها أو أرض الروح بالايمان والتوفيق بعد موتها أى فسادها

---

(١) فى النسخ (أجزائها)

وكذلك تُخرَجُونَ، أدركَ مافاته في يومِهِ ذلِكَ ومنْ قالهنَّ حِينَ يُمسي أدْركَ مافاتَه في ليلَتِهِ،

باضداده (قوله وكذلك تخرجون) أى مثل ذلك الاخراج أوالخروج اللازم منه أو مثل ذلك الاحياء تخرجون أى من قبوركم للحساب ومايترتب عليه من العذاب أوالنعيم وحسن المآب وهو بالبناء للمفعول من الاخراج وفى قراءة على صيغة المعلوم من الخروج والمعني أن الاعادة والابداء متساويان فى قدرة من هو قادر على اخراج الميت وعكسه فاعتبروا ياأولى الابصار (قوله أدرك مافاته) أى حصل ثواب مافاته من ورد وخير (قوله ذلك) أى الذى قال فيه هذا الذكر (قوله قالهن) أى الكلمات أوهذه الآيات قال ابن حجر فى شرح المشكاة وسبب ادراك ذلك أن من قال ماذكر مستحضرا لمعناه من أنه أمر بقوله ذلك أى فسبحوه فى هذه الاوقات حمله على دوام شهود تنزيه الحق تعالي عن كل مالايليق به وفي ذلك الشهود من الثواب مايخلف مامر وبهذا يعلم أن المتبادر من هذا التسبيح أن المراد من سبحان الله الامر بالتسبيح في تلك الاوقات ولاينافيه ماجاء كمافى معالم السنن قال نافع بن الازرق لابن عباس هل تجد الصلوات الخمس في القرآن قال نعم وقرأها تين الآيتين وقال جمعت المواقيت الخمس اه فتمسون المغرب والعشاء وتصبحون الصبح وعشيا العصر وحين تظهرون الظهر لان هذا باعتبار الحقيقة واستعمال اللفظ في حقيقته ومجازه سائغ عند الشافعى رضى الله عنه وأكثر أصحابه وغيرهم يجعله من عموم المجاز ويدعون أنه التحقيق قال الطيبي : فان قلت كان مقتضى الظاهر أن يعقب قوله وله الحمد بقوله فسبحان الله كما جاء سبحان الله وبحمده وقوله وعشيا بقوله وحين تصبحون فما فائدة الفصل ولم خص التسبيح بظرف الزمان والتحميد بظرف المكان، قلت قد مر أن الحمد أشمل من التسبيح فقدم وعلق به الاصباح والامساء وأخر التحميد وعلق به السموات والارض وإنما أدخله بين المتعاطفين ليجمع الحمد بين ظرفي الزمان والمكان إذ الافتراق (١) الشيء بالشيء تعلق معنوى وإن لم يوجد تعلق لفظى ولو تقدم الحمد لاشتركا فى الظرفين ولو أخر لخص الحمد بالمكان اه وهو من

---

(١) كذا والصواب (لافتران). ع

لمْ يضَعِّفْهُ أبُو دَاوُدَ وقَدْ ضعَّفه البخارِيُّ في تاريخه الكبير وفي كتابِه كتابِ الضعفاءِ *

الحسن بمكان غير أنه لم يتعرض لحكمة العدول عن مقابلة العشى بالصباح الى مقابلته بالظهيرة ولعله لمراعاة الفواصل وحسن التقابل وفهم ابن الجزرى هذه (١) المقابلة حيث قال أبعد من قال ان المساء يدخل بالزوال فان أراد دخول وقت العشى فقريب أو أراد المساء فبعيد فان الله يقول فسبحان الله الخ فقابل المساء بالصباح والظهيرة بالعشي اه وقال ابن حجر وحكمة الفصل بين المتعاطفات فى الآية بقوله وله الحمد الخ أنه لما ذكر المساء والصباح المحيطين بطرفى النهار حثهم على المحافظة على إحياء هذين الطرفين المستلزم لاحياء ما بينهما أيضا بأن أهل السموات والارض وهم من جملتهم عليهم أن يقوموا باحياء مقام الحمد دائما الذى يقابل (٢) التسبيح باعتبار دلالة الحمد على الصفات الثبوتية والتسبيح على الصفات السلبية والأولى أكمل وأفخم ومستلزمة للثانية ولا عكس وإنما لم يعقب التسبيح بالحمد كما هو فى سبحان الله وبحمده المذكور في أكثر الآيات والاحاديث لان القصد هنا الاشارة إلى مقامين متغايرين مقام التسبيح المشار به إلى الصلاة المختصة ببعض أهل الارض ومقام الحمد الباعث عمومه لأولئك البعض على ادامة ماخصوا به فناسب حينئذ فصل هذا وجعله اعتراضا بين أجزاء ذلك ليكون حاملا عليها ومؤكدا لطلبها ولما (٣) كان القصد من التسبيح ماذكر من الامر به أو بالصلاة على مامر وذلك يقتضى التجدد والحدوث ومن الاخبار بان الحمد له فيما ذكر الدلالة (٤) على الدوام والثبات والاستمرار ناسب ذكر ظرف الزمان فى الاول وظرف المكان فى الثانى قال وهذا أولى مما قبله (قوله لم يضعفه أبو داود) أى فهو عنده صحيح أو حسن لكن قال الحافظ لعل أبا داود سكت عن تضعيفه لانه من الفضائل (قوله وقد ضعفه البخارى) قال الحافظ ابن حجر فى تخريج أحاديث الكشاف أخرج الحديث أبو داود والعقيلى وابن عدى من حديث ابن عباس واسناده ضعيف وقال البخارى لا يصح اه وقال الحافظ فى أماليه على هذا الكتاب قوله وضعفه البخارى الخ لفظ البخاري فى الكتابين سعيد بن بشير النجاري روى عن السلمانى وروى عنه الليث لم يصح حديثه وكذا نقله ابن عدى فى ترجمة سعيد وأورد الحديث وقال لا أعلمه (٥) روى عنه غير الليث ولا أعلمه

---

(١) الي (٥) فى النسخ (أن هذه) ، (مقابل) ، (لما) ، (الدال) ، (لا أعلم) . غ

وروينا في سُننِ أبي داودَ عن بعضِ بناتِ النبيِّ ﷺ ورضي عنهن أن النبي ﷺ كانَ يعلِّمُها

روى الاهذا الحديث ثم نقل كلام البخارى فيه وقال انه عني هذا الحديث قال الحافظ والحديث ضعيف بغير سعيد فان شيخه ابن البيلمانى (١) ضعيف جدا قال ابن عدى كل مايروبه ابن البيلمانى فالبلاء فيه منه قال ابن حبان روى عن أبيه نسخة قدر مائتي حديث كلها موضوعة والنجارى بنون مفتوحة وجيم مشددة والبيلمانى بموحدة ولام مفتوحتين وتحتية ساكنة قال الحافظ ووجدت للحديث شاهدا بسند معضل لا بأس برواته ثم أخرجه عن زيد العمى وقال وهو بفتح المهملة وتشديد الميم نسبة الى بنى العم بطن من تميم وقيل لانه كان يقول اذا سئل عن شيء حتي أسأل عمي وهو مختلف فيه عن محمد بن واسع من قال حين يصبح ثلاث مرات فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون لم يفته خير كان قبله من الليل ولم يدركه يومه شر ومن قالها حين يمسى مثله وكان ابراهيم خليل الرحمن يقولها ثلاث مرات اذا أصبح وثلاث مرات اذا أمسى قال الحافظ ولم أره مصرحا برفعه لكن مثله لا يقال بالرأى ولبعض حديثه شاهد بسند ضعيف مصرح فيه برفعه عن معاذ بن أنس الجهني عن رسول الله ﷺ قال ألا أخبركم لم سمي الله تعالي خليله الذى وفى لانه كان يقول كلما أصبح فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون أخرجه أحمد وفى سنده ابن لهيعة وفى شيخه زبان بفتح الزاي وشدة الموحدة وآخره نون وهو ابن فايد مقال وكذا فى ابن لهيعة وقد سكت عن نقل التضعيف المذكور عن البخارى صاحبا المشكاة والسلاح وكانه لكونه غير مؤثر فى العمل بمضمون الخبر لكون التضعيف انما يمنع من العمل اذا كان شديدا كما تقدم نحوه في كلام الحافظ فى سكوت أبي داود عن بيان ضعفه (قوله وروينا فى سنن أبي داود) وكذا رواه كما في الحصن النسائي وابن السني قال ميرك كلهم من حديث عبد الحميد مولى بني هاشم عن أمه قال فى السلاح وكانت تخدم بعض بنات النبي ﷺ عن بعض بنات النبي ﷺ قال الحافظ بعد تخريجه الحديث حديث غريب أخرجه أبوداود فى كتاب الادب وأخرجه النسائى فى اليوم والليلة وأخرجه ابن السنى عن النسائى، وأبو نعيم

(١) فى النسخ حذف (ابن) . ع

فيقولُ قولي حينَ تُصبحينَ سبحانَ اللهِ وبحمدهِ لا قوّةَ الا باللهِ ما شاءَ اللهُ كانَ وما لمْ يشأْ لم يكُنْ ، أعلَمُ أن اللهَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ وأنَّ اللهَ قدْ أحاط بكلِّ شيءٍ علماً فانه منْ قالَهُنَّ حينَ يُصبحُ حُفِظ حتى يُمسى ومن قالهن حين يُمسي حُفظ حتى يُصبح * وروينا فى سنن أبي داودَ عن أبي سعيدٍ الخُدرى رضى

فى اليوم والليلة وتكلم فى رجال السند الى أن قال وعبد الحميد وسالم يعنى الراوي للحديث عن عبدالحميد ذكرهما ابن حبان فى الثقات لكن قال أبو حاتم الرازى عبد الحميد مجهول اهـ قال الحافظ المنذرى أم عبد الحميد لا أعرفها وقال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمها وكأنها صحابية وفي التخريج له أم عبد الحميد لم أعرف اسمها ولا حالها لكن يغلب على الظن انها صحابية فان بنات النبي ﷺ متن فى حياته الا فاطمة فعاشت بعده ستة أشهر أو أقل وقد وصفت بانها كانت تخدم التي روت عنها لكنها لم تسمها فان كانت غير فاطمة قوي الاحتمال والا احتمل انها جاءت بعد موت النبي ﷺ والعلم عند الله اهـ (قوله فيقول) هو بيان للتعليم وفى المرقاة يحتمل أن تكون الفاء تفسيرية اهـ (قوله سبحان الله وبحمده) أي أنزهه عن كل سوء وأبتدىء بحمده وفى المغرب سبحتك بجميع آلائك وبحمدك سبحتك وفى الحرز الاظهر فى المعنى أن يقال أسبحه وأنزهه عما لا يليق به من الصفات السلبية وأقوم بحمده وثنائه الجميل من النعوت الثبوتية فالواو عاطفة للجملة على ماقبلها ويجوز أن تكون زائدة وتقدم بسط ذلك فى باب فضل الذكر (قوله لا قوة الا بالله) أى لا قدرة للعبد على حركة أو سكون الا باقدار الله أى وقيل لا قوة أى لا قدرة على التسبيح والتحميد وغيرهما (قوله ماشاء الله كان الخ) سواء شاء العبد أولا وعلى هذا اتفق السلف ولا عبرة بخلف بعض الخلف وهذا معني قوله تعالي وماتشاءون إلا أن يشاء الله وفى الحديث القدسى تريد وأريد ولا يكون إلا ما أريد فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط ويفعل الله مايشاء ويحكم مايريد وقد عقد الشافعى معنى هذه الجملة فى قوله

ماشئت كان وان لم أشأ * وما لم تشأ إن أشأ لم يكن

(قوله وروينا فى سنن أبي داود) قال الحافظ بعد تخريجه حديث غريب

الله عنه قال دخل رسولُ الله ﷺ ذاتَ يومٍ المسجدَ فاذا هو برجلٍ منَ الانصارِ يُقالُ له أبو أُمامةَ فقالَ ياأبا أُمامة مالى أراك جالساً فى المسجدِ فى غير وقت صلاة قال هُمومٌ لَزِمَتنى

أخرجه أبوداود فى كتاب الصلاة وهو آخر حديث فيه ويليه كتاب الزكاة وسكت عليه فى السنن وسئل عنه فى أسئلة أخرى فقال غسان بن عوف شيخ بصري والحديث غريب اهـ وغسان المذكور ذكره الساجى والعقيلى فى الضعفاء وقال العقيلي لا يتابع على حديثه وقد أخرجه أبو بكر بن أبى عاصم في كتاب الدعاء عن عقبة بن مكرم عن الغدانى عن غسان بن وهب فان كان محفوظا فلعل وهبا جده أوكنيته فتصحفت الاداة ولم يذكرواله الاهذا الحديث ثم أول سياق هذا الحديث ظاهر فى أنه من مسند أبي سعيد وعلى ذلك اقتصر من صنف فى الاطراف وفي رجالها ويستدرك عليهم ان فى أثنائه مايقتضى التصريح بانه من مسند أبي امامة وليس فى الصحابة من الانصار من يكنى أباامامة الاسعد بن زرارة ومات فى أول الاسلام وسبطه أسيد بن سهل بن حنيف ومات النبي ﷺ وهو صغير فلعله هذا لكن أفرد ابن منده فى الصحابة صاحب هذا الحديث بترجمة وتبعه أبو القاسم يعني البغوى وأما الحاكم فى الكنى فلم يتعرض لهذا فيمن عرف اسمه ولا فيمن لم يعرف اهـ ولحديث أبى سعيد شاهد من حديث أنس الافى القصة ثم أخرجه الحافظ عن أنس قال كان النبي ﷺ يقول اللهم إنى أعوذ بك من العجز والكسل والهم والحزن والجبن والبخل وضلع الدين وغلبة الرجال وقال بعد تخريجه حديث صحيح أخرجه أحمد والبخارى والنسائى وأبوعوانة قال وبعضه فى الصحيحين من وجه آخر عن أنس وفيه زيادة ليست فى هذا وعند مسلم من حديث زيد ابن أرقم مثله لكن الزيادة غير الزيادة المذكورة وقد ذكرها المصنف فى كتاب الدعوات اهـ وفى الحرز بعد ذكر الحديث عن أبى سعيد كما ذكره المصنف مالفظه وفى الجامع رواه أحمد والشيخان وأبوداود والترمذى والنسائى عن أنس ولفظه ضلع الدين وروى صاحب الفردوس عن أنس أن النبي ﷺ قال من قال يوم الجمعة اللهم أغننى بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك سبعين مرة لم تمر به جمعتان حتى يغنيه الله وأصل الحديث أخرجه أحمد والترمذى اهـ (قوله هموم لزمتنى) ابتدأ به لان

وَدُيونٌ يارسولَ اللهِ قال أفلا أعلِّمُك كلاما اذا قلتَه أذهَبَ اللهُ همَّك وقضَى عنكَ دينَك قلتُ بلى يارسولَ الله قال قلْ إذا أصبحتَ وإذا أمسيتَ اللهمَّ انى أعوذُ بكَ من الهمِّ والحَزَنِ وأعوذُ بِك من

التنوين فيه للتكثير أوللتعظيم أى هموم كثيرة أوعظيمة لزمتنى وأحاطت بى فلم أجد منها مخرجا ولا من ضيقها فرجا و يؤيده قوله يارسول الله فان الاستغاثة تدل على عظم ماوقع فيه حتى استغاث منه بهذا اللفظ الدال على سرعة الاجابة (قوله وديون) أى لزمتنى وحذف لدلالة الاول عليه وكانه عطف تفسير لبيان أن تلك الهموم هى تلك الديون و يؤيده الحديث الدين هم بالليل مذلة بالنهار (قوله أفلا أعلمك) الهمزة فيه للاستفهام والفاء عاطفة لما بعدها على جملة مقدرة دل عليها السياق ولامزيدة للتأكيد نظير مامنعك أن لاتسجد والتقدير اتمتثل ما آمرك به فاعلمك و يدل لذلك قوله فى الجواب فقلت بلى ووقع فى عبارة الطيبي مايوهم ان ألا أصلية وليس مرادا (قوله اذا قلته الخ) فائدة الاتيان به التحريض على الاتيان بذلك الكلام خصوصا وفيه تعجيل البشرى بازالة تعجيل (١) ماطلب ازالته من الهم والدين (قوله الهم والحزن) بضم الحاء المهملة واسكان الزاى و بفتحهما ضد السرور وفرق بينهما بان الهم يختص بالمتوقع والحزن بما وقع وقيل الهم الحزن الذى يذيب الانسان لشدة الغم الذي تلقاه ماخوذ من همنى المرض اذا بنى والحزن أصله من الخشونة وهو يصدق بادنى شدة وغم وقيل الحزن مايحصل لفقد مايشق على المرء فقده والهم مايذيب الانسان فيكون تعوذه من الشىء الذي ينحل الجسم وقال الداودي الهم ماشغل الضمير وليس شيء أضني على البدن منه قال والحزن أن يصاب الرجل فى أهله وهما عند الفراء سواء وقال الحنفى الهم عام فى أمور الدنيا والآخرة واعترض بان هم الآخرة كالمنبوذ (٢) منه بل هو محمود في الحديث من جعل الهموم هما واحدا أهم الدين كفا (٣) الله هم الدنيا والآخرة وفي شرح العدة نقلا عن الخطابى لا ينبغي للمؤمن أن يهتم بشىء من أمر الدنيا فان الله تعالى قدر الامور وأحكمها وقدر الارزاق وقسمها فلا يجلب الهم للعبد خيرا في دنياه ولا ياتيه مالم يقدر له وكان عمر بن عبد العزيز يقول اللهم رضني بالقضاء وحبب إلى القدر حتي لا أحب تقديم ما أخرت ولا تأخير

(١) لعله (بتعجيل ازالة) (٢) لعله (لا يتعوذ) (٣) لعله (كفاه) . ع

العجزِ والكَسلِ وأعوذُ بكَ من الجُبْنِ

ماقدمت ومن آمن بالقدر فلاينبغى له أن يهتم على شيء فانه من الدنيا ولا يتهم ربه ففيما قضي له الخير وانما ينبغى للعبد الاهتمام بامر الآخرة وعرضه على ربه وكيف ينجو من سؤاله ولذلك قال ﷺ لوتعلمون ماأعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فلذلك يحسن الهم والبكاء اه (قوله العجز) بسكون الجيم هو فى الاصل التاخر عن الشيء ماخوذ من العجز وهو مؤخر الشيء وللزومه الضعف عن الاتيان بالشيء استعمل فى مقابل القدرة فقيل هو ذهاب القدرة في وجه وكلاهما يحسن التعوذ منه واستعاذ من العجز لئلا يعجز عن القيام بمهمات العبادات الناشيء عن ارتكاب الذنوب لانها توجب لمرتكبها توالي العوائق وتسابق الموانع اليه قال ابن بطال اختلف في معني العجز (١) فأهل الكلام يجعلونه مالا استطاعة لاحد على فعله مما يعجز عنه لانها عندهم مع الفعل وأما الفقهاء فيقولون هو مالا يستطيع أن يعمله اذا أراد لانهم يقولون الحج ليس على الفور ولوكان على المهلة عند أهل الكلام لم يصح معناه لانها لا تكون الا مع الفعل (قوله والكسل) بفتحتين هو فترة النفس والمراد التثاقل عن صالح الاعمال مع القدرة عليه ايثارا لراحة الابدان على التعب ويكون ذلك لعدم انبعاث النفس للخير وقلة الرغبة فيه وقد ذم الله سبحانه المنافقين بانهم اذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى أما من تثاقل عنها لمرض أو ضعف أو كبر فلايدخل في الذم والله سبحانه أعلم (قوله من الجبن) بضم فسكون أو فضم صفة الجبان يقال فيه جبن يجبن جبنا وجبنا وجمع الجبان جبن والجبانة وهو الخوف من العدو الشامل للصورى وهو الكافر والمعنوى وهو (٢) النفس والشيطان وسبب الخوف يمنعه المحاربة أو يحمله على الموافقة والجبانة هى ضد الشجاعة وانما يكون من ضعف القلب وخشية النفس والجبان الذى يرتدع (٣) فى الحرب ويضعف وذلك يؤدى الى الفرار من الزحف وهو كبيرة واستعاذته ﷺ منه تعليم لامته لانه يؤدى الى عذاب الآخرة كما قاله المهلب لانه يفر من الزحف فيدخل تحت وعيد قوله تعالى فقد باء بغضب وربما يفتتن فى دينه فيرتد لجبن أدركه وخوف على نفسه من القتل والاسر والعبودية، والجبن والكذب من الخلال المذمومة التى لا تصلح أن تكون فى رءوس الناس من امام وخليفة وحامل

(١) لعله (المعجز) (٢) في النسخ (هو) (٣) لعله (يرتد) . ع

والبَخَلِ وأعوذُ بكَ من غلبةِ الدَّينِ وقَهرِ الرجَالِ قالَ فَفَعلتُ ذلكَ فأَذهبَ اللهُ تعالى همِّي وغمي وقضَى عنى دَيني * وروينا فى كتاب ابن السنى (٣) باسناد صحيح عن عبدِ الله بن أبزى رضى الله عنه قال كانَ رسولُ الله ﷺ اذا أصبحَ قالَ أصبحنا على فطرةِ الإسلامِ وكلمةِ الاخلاصِ ودِين نَبيِّنَا محمدٍ ﷺ وملةِ إبراهيمَ ﷺ حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين ؛ قلت كذا وقع فى كتابه ودِين نبينا محمد وهو غير متَّبع ولَعلهُ ﷺ قال ذلك جهراً ليسمعَهُ غيرُه فيتعلمَهُ والله أعلم * وروينا فى كتابِ ابن السنى عَنْ عبدِ الله بن أبى أوْفى

علم اذ الكذب يجور او يهدى اليه كما جاء في الحديث (قوله والبخل) بضم فسكون وفي نسخة من الحصن بفتحهما وذكرهما فى شرح العدة وغيره يقال بخل يبخل بخلا وهو أن يبخل باداء الواجبات كمنع الزكاة وقراء (١) الضيف وفى شرح الجامع الصغير للعلقمى البخل فى الشرع منع الواجب وعند العرب منع السائل عما يفضل عنده وقيل البخيل الشحيح وقال ابن مسعود أن لا يعطي شيئا والشح أن يشح بما فى أيدى الناس أي يحب أن يكون له مافي أيديهم من الحلال والحرام وقيل البخل دون الشح اه وفى الصحاح الشح البخل مع حرص واستعاذ ﷺ من البخل لقوله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وقال ﷺ أى داء أدوى من البخل (٢)

---

(١) فى النسخ (وإقراء) وهو تصحيف (٢) بياض بالاصل الذي نقلت عنه النسخ الخمس التى بيدنا والمبيض له هو باقى هذا الباب وثمانية أبواب بعده وأول الباب الذى بعدها وهو باب مايقول اذا أراد النوم . ع

(٣) فى الجامع الصغير أحمد والطبرانى . حسن . وفيه زيادة واذا أمسى وفيه وملة أبينا ابراهيم وفيه كان بدل أنا وفى تخريج العراقى على الاحياء حديث أصبحنا الخ بلفظ الجامع الصغير لكن بحذف «مسلما» : النسائى في اليوم والليلة من حديث عبد الرحمن بن أبزى صحيح أحمد من حديث بن أبزى عن أبي بن كعب مرفوعا اه . ع

رَضي عنهما (١) قال كانَ رسولُ اللهُ ﷺ اذا أصبحَ قالَ أصبحنا وأصبحَ الملكُ للهِ عزَّ وجل والحمدُ للهِ والكبرياء والعظمةُ للهِ والخلقُ والامرُ والليلُ والنهار وما سكنَ فيهما لله تعالى اللهم اجعل أول هذا النهارِ صلاحاً وأوسطهُ نجاحاً وآخره فلاحاً ياأرحم الراحمين *وروينا فى كتاب الترمذى وابن السنى باسناد فيه ضَعْفٌ (٢) عن معقِلِ بن يسارٍ رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال من قالَ حينَ يُصبح ثلاثَ مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من سورة الحشر وكل اللهُ تعالى بِهِ سبعينَ ألفَ ملَكٍ يُصلونَ عليه حتى يُمسى وإن مات فى ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حينَ يُمسى كان بتلكَ المنزلةِ *وروينا فى كتابِ ابن السُّنى عن محمد بن ابراهيمَ عن أبيهِ رضى اللهعنه قال وجهنا رسولُ الله ﷺ فى سَريَّةٍ فأَمَرَنا أن نقرأ اذا أمسينا وأصبحنا أفحَسِبتُم أنما خلقناكم عبثاً فقرأنا فغُنِمنا وسَلمنا * وروينا فيه عن أنس رضى اللهعنه (٣) أن رسولَ الله ﷺ كانَ يدعُو بهذِهِ الدعوةِ إذَ أصبَحَ وإذَا أمسَى اللهُم أسأَلُكَ مِنْ فَجأَةِ

---

(١) فى تخريج العراقى حديثان يشبهان هذا (أحدهما) أصبحنا وأصبح الملك والحمد والحول والقوة والقدوة والسلطان والسموات والارض وكل شيء لله رب العالمين رواه الطبرانى فى الاوسط عن عائشة بسند ضعيف (والثانى) أصبحت وأصبح الملك والكبرياء والعظمة والخلق والليل والنهار وماسكن فيها لله رواه الطبرانى في الدعاء من حديث ابن أبى أوفى بسند ضعيف ، وقوله اللهم اجعل الخ فى تخريج العراقي اللهم اجعل أول يومنا هذا صلاحا وأوسطه فلاحا وآخره نجاحا رواه عبد بن حميد فى المنتخب والطبرانى من حديث ابن أبى أوفى واسناده ضعيف . ع (٢) لأن فى سنده خالد بن طمهان قال المنذري هو صدوق شيعى ضعفه ابن معين و وثقه أبو حاتم وحسن له الترمذى اه وفى تخريج العراقي قال الترمذى حسن غريب اه . ع (٣) فى الجامع رواه أبو يعلى فى مسنده وابن السني عن أنس . حسن . وفيه (اللهم إنى أسألك) . ع

الخَيرِ وأعوذُ بكَ من فجاءَةِ الشرِّ* وروينا فيهِ عن أنسٍ رضي اللهُ عنهُ (١) قال قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ لفاطمةَ رضي الله عنها ما يمنعكِ أن تسمعي ما أوصيكِ بهِ: تقولين إذا أصبحتِ وإذا أمسيتِ ياحيُّ ياقيومُ بكَ أستغيثُ فأصلحْ لي شأني كلَّه ولاَ تكلني إلى نفسي طرْفةَ عينٍ* وروينا فيه باسنادٍ ضعيفٍ (٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّ رجلاً شكَا إلى رسولِ الله ﷺ أنه تصيبهُ الآفات فقال لهُ رسولُ اللهِ ﷺ قُلْ إذا أصبحتَ باسمِ اللهِ علَى نفسي وأهلي ومالي فإنه لا يذهب لكَ شيء فقالهُنَّ الرَّجلُ فذهبَتْ عنهُ الآفَاتُ* وروينا في سنن ابن ماجه وكتاب ابن السني عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسولَ الله ﷺ كان إذا أصبحَ قال اللهم اني أسألُكَ علمًا نافعًا ورزْقا طيبا وعملاً متقبلاً* وروينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما (٣) قال قال رسول الله ﷺ مَنْ قالَ إذا أصبحَ اللهم إني أصبحتُ منكَ في نعمةٍ وعافيةٍ وسترٍ فأتم نعمتكَ عليَّ وعافيتكَ وسترَكَ في الدنيا والآخرةِ ثلاث مرات إذا أصبحَ وإذا أمسَى كانَ حقا علَى الله تعالى أن يُتم عليه* وروينا في كتابي الترمذي وابنِ السني عن الزُّبيرِ بن العوّام رضي الله عنهُ عنْ رسولِ اللهِ ﷺ (٤) قال ما مِنْ

(١) في المنذري رواه النسائي والبزار بسند صحيح والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وفيه (برحمتك استغيث أصلح) . ع (٢) في الجامع الصغير لم يعقبه برمز الضعف ولا غيره وذكر بعده حديثا يشبهه وهو قل كلما أصبحت واذا أمسيت باسم الله على ديني ونفسي وولدي وأهلي ومالي . ابن عساكر عن ابن مسعود . حديث حسن . ع (٣) في زاد المعاد فأتم على نعمتك وفي سفر السعادة فأتم على نعمتك . ع
(٤) في الجامع الصغير بالرواية الاولى . الترمذي . حسن . وبالرواية الثانية لكن بلفظ « إلا وصارخ يصرخ » . أبو يعلى وابن السني . حسن . ع

صَبَاحٍ يُصْبِحُ العبادُ إلا منادٍ ينادى سبحانَ المَلِكِ القُدُّوسِ . وفى رواية ابنِ السنى إلا صرَخَ صارِخٌ أيها الخلائقُ سبحوا الملكَ القدوسَ * وروينا فى كتابِ ابن السنى عن بُريدةَ رضى الله عنهُ قال قال رسول الله ﷺ منْ قالَ إذا أصبحَ وإذا أمسَى ربّىَ الله توكَّلتُ عليه لا إلَه إلا هوَ عليهِ توكَّلْتُ وهُوَ ربُّ العرشِ العظيمِ لا إلهَ إلا اللهُ العلىّ العظيمُ ماشاءَ اللهُ كانَ ومالم يشا لم يكُنْ أعْلَمُ أنّ الله على كل قديرٌ وأن الله قدْ أحاطَ بكل شئٍ علما ، ثم ماتَ دخلَ الجنةَ * وروينا فى كتاب ابن السنى عن أنس رضى الله عَنْهُ أن رسولَ الله ﷺ قالَ أيعجِزُ أحدُكُم أنْ يكونَ كأبى ضَمْضَمٍ قَالُوا ومَنْ أبو ضَمْضَمٍ يارَسولَ اللهِ قالَ كانَ إذا أصبحَ قالَ اللهم إني قد وَهَبْتُ نفسي وعِرْضى لكَ، فلا يَشْتِمُ منْ شتَمَهُ ولا يظلِمُ منْ ظَلَمَهُ ولا يضرِبُ منْ ضربهُ * وروينا فيه عن أبى الدَّرداءِ رضى الله عنهُ عنُ النبى ﷺ (١) قالَ منْ قالَ فى كلِّ يومٍ حينَ يُصبحُ وحينَ يُمسِي حَسْبِيَ اللهُ لا إلهَ إلا هو عليه توكلتُ وهُو ربُّ العرشِ العظيمِ سبعَ مراتٍ كفاهُ الله تعالى ما أهمَّهُ مِنْ أمرِ الدنيا والآخرةِ * ورَوَينا فى كتاب الترمذى وابن السنى باسنادٍ ضعيفٍ عنْ أبى هريرة رَضى الله عنه قال قالَ رسولُ الله ﷺ من قرأ حم المُؤْمِن الى اليه المصيرُ وآيةَ الكرسىِّ حينَ يُصبح حفِظ بهمَا حتى يُمسى ومنْ قرأهما حينَ يُمسى حفظَ بهما حتى يُصبحَ * فهذه جملةٌ من الاحاديثِ التى قصدْنا ذكرَها وفيها كفاية لمن وفقه الله تعالى

---

(١) ذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب معبرا عنه بقوله «وعن» يعني أن سنده جيد وفى آخره (كفاه الله ما أهمه صادقا كان أو كاذبا) وقال رواه أبوداود موقوفا ورفعه ابن السنى وغيره وقد يقال إن مثل هذا لا يقال من قبل الرأى والاجتهاد فسبيله سبيل المرفوع اه ولعل المراد بالصادق من يقولها وهو متصف بمدلولها من التوكل وبالكاذب من وقف عند الاسباب فلم يخلص التوكل فليتأمل . ع

نسأل الله العظيمَ التوفيقَ للعملِ بها وسائرِ وجوهِ الخيرِ *ورَوَينا في كتاب ابن السني عن طَلْقِ بن حبيبٍ قالَ جاءَ رجلٌ إلى أبي الدرداءِ فقال يا أبا الدرداءِ قَدْ احترقَ بيتُكَ فقال ما احترقَ لم يكنِ الله عزوجلَّ ليفعلَ ذلك بكلمات سمعتهُنَّ مِن رسول الله ﷺ من قالهَا أولَ نَهاره لم تصبه مصيبةٌ حتى يُمسي ومن قالها آخِرَ النهارِ لم تُصبهُ مُصيبةٌ حتى يُصبحَ: اللهم[1] أنتَ ربِّي لا إلهَ إلا أنتَ عليكَ توكلتُ وأنتَ ربُّ العرش العظيم ماشاء اللهُ كان ومالم يشأْ لم يكنْ لا حولَ ولاقوّةَ الا بالله العليِّ العظيم أعلمُ أنَّ اللهَ على كل شيءٍ قديرٌ وأن الله قَدْ أحاط بكلِّ شيءٍ علماً اللهم إني أعوذ بك منْ شرِّ نفسي ومن شر كل دابة أنتَ آخذٌ بناصيتها إن ربي على صراطٍ مستقيم *ورَواه من طريق آخر عَنْ رجلٍ منْ أصحاب النبي ﷺ لم يقلْ عنْ أبي الدرداءِ وفيه أنه تكرّرَ مجيءُ الرجل إليه يقولُ أدْرِكْ دارَكَ فقدِ احترقَتْ وهو يَقُولُ مااحترقت لأني سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول منْ قالَ حِينَ يُصبح هذِهِ الكلماتِ وذكرَ هذه الكلماتِ لم يُصِبْهُ في نفسهِ ولا أهلِهِ ولامالِهِ شيءٌ يكرَهُهُ وقد قلتُها اليومَ ثم قال انهضوا بنَا فقَامَ وقامُوا معهُ فانتَهَوْا إلى دارِهِ وقد احترقَ ما حولهَا ولم يُصبهَا شيءٌ

* بابُ ما يقالُ في صَبِيحةِ الجُمعةِ *

اعلمْ أنَّ كلَّ ما يُقالُ في غيرِ يومِ الجُمعةِ يقال فيهِ، ويزدادُ استحبابُ كثرةِ الذِّكر فيهِ على غيرهِ، ويزدادُ كثرةَ الصلاةَ على رسول اللهِ ﷺ *ورَوينَا في كتابِ ابن السني عن أنسٍ رضي اللهُ عنْهُ عنِ النبيِّ ﷺ قَالَ مَنْ قَالَ صبيحةَ

(١) ذكر هذا الدعاء في زاد المعاد معبراً عنه بقوله (ويذكر) وفي سفر السعادة معبرا عنه بقوله (وقال) لكن فيه (أول الليل) بدل (آخر النهار) وفي الاحياء لكن قدم الحوقلة على المشيئة وقال في ليل أو نهار قال العراقي في تخريجه رواه الطبراني بسند ضعيف. ع

يوم الجمعةِ قبل صلاةِ الغداةِ[١] أستغفرُ اللهَ الذى لا إله إلا هو الحىَّ القيومَ وأتوبُ إليهِ ثلاثَ مرات غفرَ اللهُ ذنوبَه ولو كانت مثل زبدِ البحرِ * ويُستَحبُّ الاكثارُ مِنَ الدُّعَاءِ فى جميعِ يَومِ الجُمعةِ مِنْ طُلوعِ الفجرِ إلَى غُروبِ الشَّمسِ رَجَاءَ مُصادَفَةِ ساعةِ الإجابَةِ . فقدِ اختُلِفَ فيهاعلى أقوالٍ كَثيرةٍ فقيلَ هيَ بعدَ طُلوعِ الفَجرِ وقَبلَ طُلوعِ الشَّمْسِ وقيلَ بعْدَ طلوعِ الشَّمسِ وقيلَ بعدَ الزَّوالِ وقيلَ بعْدَ العَصرِ وقيلَ غيرُ ذَلكَ * وَالصحيحُ بل الصوابُ الذى لا يجوزُ غيرُه ماثبتَ فى صحيحِ مُسلم عَنْ أبى موسى الاشعرىِّ عَن رسولِ اللهِ ﷺ أنها ما بينَ جلوسِ الامامِ على المِنبرِ إلى أنْ يُسلِّمَ منْ الصَّلاة

* بابُ ما يقولُ إذَا طَلَعتِ الشَّمسُ *

رَوينا فى كتابِ ابن السُّنى باسنادٍ ضعيفٍ عن أبى سعيدٍ الخدرى رَضىَ الله عنهُ قالَ كانَ رسولُ الله ﷺ إذَا طلعَت الشمسُ قالَ الحمدُ للهِ الذي جَلَّلَنَا اليومَ عافيتَهُ[٢] وجاءَ بالشمسِ مِنْ مَطلِعِها اللهمَّ أصبحتُ أشهَدُ لكَ بما شَهِدتَ به لنفسِكَ وشَهِدَتْ بهِ ملائِكتُكَ وحمَلةُ عرشِكَ وجميعُ خلقِكَ أنكَ أنتَ اللهُ لا إلهَ إلا إنتَ القائمُ بالقسطِ لا إلهَ إلا أنتَ العزيزُ الحكيمُ أكتبْ شهادَتِي بَعْدَ شهادَةِ ملائِكتِكَ وأُولِى العلم اللهمَّ أنتَ السَّلامُ ومنكَ السلامُ وإليكَ السلامُ أسأَلُكَ ياذَا الجلالِ والاكرامِ أنْ تستجيبَ لنَا دعوتَنَا وأن تُعطِيَنَا رغبتَنَا وأنْ تغنيَنَا عمَّنْ أغنيتَهُ عنَّا مِنْ خلقِكَ اللهمَّ أصلِحْ لِي دِينِي الذى هو عِصمةُ

---

(١) فى المنذرى وروى عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من قال بعد الفجر ثلاث مرات و بعد العصر ثلاث مرات استغفر الله الخ كفرت عنه ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر رواه ابن السني في كتابه اه وهو يخالف حديث أنس الذى هنا فى عدم التقيد بالجمعة و يزيد عنه ذكر العصر وقد أشار المنذرى الي ضعفه بقوله روى . ع (٢) يقال جللت الفرس تجليلا ألبسته الجل . ع

أمرِي وأصلِحْ لِي دُنياىَ التى فيها معِيشتى وأصلِحْ لِي آخرتي التى إليها مُنقلَبى * وَروَينا فيهِ عَنْ عبْدِ اللهِ بنِ مَسعودٍ رضى اللهُ عنهُ مَوقُوفاً عليه أنه جعلَ مَنْ يرقُبُ لَه طلوعَ الشمسِ فلما أخبرَهُ بِطلوعِها قالَ الحمدُ للهِ الذى وهَبَ لنَا هذا اليومَ وأقالنَا فيه عثَرَاتِنَا

﴿ بابُ مايقولُ إذَا استقلَّتِ الشمسُ (١) ﴾

روينا فى كتَابِ ابنِ السُّنِّيِ عن عمرو بن عَبَسَةَ رضىَ اللهُ عنهُ عنْ رسول الله ﷺ قال ما تَستَقلُّ الشمْسُ فيبقى شىء منْ خَلْقِ اللهِ تعالى إلا سَبَّحَ اللهَ عزَّ وجل وَحمِدَهُ إلا ماكانَ منَ الشَّيطَانِ وَأعتَاءِ بنى آدَمَ ، فَسأَلتُ عَنْ أعتَاءِ بنى آدَمَ فقَال شِرَارُ الخلقِ

﴿ بابُ مايقولُ بعدَ زَوالِ الشَّمسِ إلى العَصْرِ ﴾

قَدْ تقدمَ مايَقولهُ إذَا لَبِسَ ثوبهُ وإِذَا خَرَجَ منْ بيتِهِ واذا دَخلَ الخلاءَ وإذا خرجَ منْهُ وإذا توضَّأَ وإذا قَصدَ المَسجدَ وإذا وصَلَ بابهُ وإذا صارَ فيهِ وإذا سَمِعَ المُؤذِّنَ والمُقيمَ ومَا بَيْنَ الأَذانِ والإقامةِ وما يَقولهُ إذا أرادَ القيامَ للصلاةِ وما يَقولهُ فى الصلاةِ منْ أوَّلها إلى آخرِها وما يقولهُ بعدَها ، وهذا كُلهُ يَشتركُ فيهِ جميعُ الصلوَاتِ * ويُستَحَبُّ الإكثارُ منَ الأَذكَارِ وغيرِهَا مِنَ العِبادَاتِ عقبَ الزَّوالِ لِمَا روَينَا فى كِتَابِ التِّرمِذِيِّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ السَّائِبِ رَضِىَ اللهُ عنْهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يُصَلِى أرْبعاً بعدَ أنْ تزولَ الشَّمْسُ قَبلَ الظهْرِ وقالَ إنهَا سَاعةٌ تُفتَحُ فيها أبوابُ السَّماءِ فأُحِبُّ أنْ يَصعَدَ لى فيهَا عَمَلٌ صالحٌ . قالَ التِّرمذِيُّ حَدِيثٌ حسنٌ * ويُستحبُّ كثْرَةُ الأذكارِ بَعدَ

---

(١) أى ارتفعت . ع

وظيفةِ الظهرِ لِعُمُومِ قولِ الله تعالى وسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالعَشِيِّ وَالإِبْكَار، قالَ أهلُ اللغةِ العَشيُّ منْ زَوالِ الشَّمْسِ إلي غرُوبِهَا قالَ الإمامُ أبُو منصُورٍ الأَزْهرِيُّ العَشِيُّ عِند العرَبِ ما بَيْنَ أنْ تزُولَ الشَّمسُ إلي أنْ تغرُبَ

﴿ بابُ مايقولُه بعدَ العَصرِ إلى غرُوبِ الشَّمسِ ﴾

قدْ تقدَّم مايقولهُ بعدَ الظُّهرِ، والعَصرُ كَذَلِكَ، ويُستَحبُّ الإِكْثارُ منَ الأَذكَارِ في العَصْرِ آستِحبَاباً مُتأكِّداً فإِنَّها الصلاَةُ الوُسْطَى على قولِ جَماعَاتٍ منَ السَّلفِ والخلَفِ وكَذَلِكَ تُستَحَبُّ زِيادَةُ الإعتِناءِ بالأَذكَارِ في الصُّبحِ فَهاتَانِ الصلاَتانِ أَصَحُّ ماقيلَ في الصلاَةِ الوُسطَى ويُستَحَبُّ الإِكْثارُ منَ الأَذكَارِ بعدَ العَصْرِ وآخِرَ النَّهارِ أَكثَرُ * قال الله تعالى فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبكَ قَبْلَ طُلوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غرُوبِهَا. وقالَ تَعالى: وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ. وقالَ تعالى: وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ. وقالَ تعالى يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَاتُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ. وقَدْ تقدَّم أنَّ الآصالَ مابيْنَ العَصْرِ والمَغرِبِ * وروَينَا فِي كِتَابِ ابنِ السُّنِّي بإسنادٍ ضَعِيفٍ عَنْ أنَسٍ رَضيَ اللهُ عَنْهُ[1] قال قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَأنْ أجْلِسَ مع قَوْم يذكُرُونَ اللهَ عزَّ وجلَّ

(١) في المنذري حديثان يشهدان له وليسا ضعيفين أحدهما عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحب الى من أن أعتق أربعة من ولد اسماعيل ولأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر الى أن تغرب الشمس أحب الى من أن أعتق أربعة رواه أبو داود وأبو يعلي قال في الموضعين احب الي من أن أعتق أربعة من ولد اسماعيل دية كل واحد منهم اثنا عشر ألفا ـ الحديث الثاني ـ عن أبي امامة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال

مِنْ صلاةِ العصرِ إلى أنْ تغرُبَ الشمسُ أحبُّ إليَّ من أنْ أعتِقَ ثمانيةً مِنْ وَلدِ إسمٰعيلَ

﴿ بابُ مايقولُ إذا سمِعَ أذانَ المغرِبِ ﴾

روَينا فى سُنَنِ أبى داوُدَ والترمذىِّ (١) عَنْ أُمِّ سلمةَ رَضىَ اللهُ عَنها قالتْ عَلَّمَنى رَسولُ اللهِ ﷺ أنْ أقولَ عندَ أذانِ المغرِبِ: اللهُمَّ هذا إقبالُ ليلِكَ و إدْبارُ نَهارِكَ وأصْواتُ دُعاتِكَ اغفرْ لى

﴿ بابُ مايقولهُ بعدَ صلاةِ المغرِبِ ﴾

قد تقدَّم قريباً أنه يقولُ عقبَ كلِّ الصلواتِ الاذكارَ المتقدمةَ، ويُستحَبُّ أنْ يزيدَ فيقولَ بعدَ أنْ يُصلى سُنَّةَ المغرِبِ ماروَيناهُ فى كتابِ ابن السُّنى عن أم سلمةَ رضى الله عنها قالت كانَ رسولُ الله ﷺ إذا انصرفَ مِنْ صلاةِ المغرِب يدخلُ فيصلِّى ركعتينِ ثمَ يقولُ فيما يدعو: يامقلبَ القلوبِ ثبِّتْ قلوبَنا على دِينِكَ، وروَينا فى كتابِ الترمذىِّ عَنْ عُمارةَ بن شَبيبٍ (٢) قال قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: مَنْ قالَ لاإله إلا اللهُ وحدَه لاشريكَ لهُ له الملكُ وله الحمدُ يُحيي ويميتُ وهُو على كل شيءٍ قديرٌ عشْرَ مرَّاتٍ على إثْرِ المغربِ بعثَ اللهُ تعالى له مَسْلَحةً يتكفَّلونَه من

لان أقعد أذكر الله تعالى وأكبره وأحمده وأسبحه وأهلله حتى تطلع الشمس احب الى من أن اعتق رقبتين من ولد اسماعيل ومن قعد٧ بعد العصر حتى تغرب الشمس احب الى من ان اعتق اربعة من ولد اسماعيل رواه احمد باسناد حسن اه. ع

(١) فى تخريج العراقى ان الحاكم رواه ايضا وان أبا داود قال غريب وان الخرائطى فى مكارم الاخلاق والحسن بن على المعمرى فى اليوم والليلة زادا وحضور صلواتك. ع (٢) فى المنذرى عن عمارة بن شبيب السبائى الخ وفيه يحفظونه بدل يتكفلونه ورقبات بدل رقاب وفيه رواه النسائي والترمذى وقال حديث حسن لا نعرفه الامن حديث ليث بن سعد ولا نعرف لعمارة سماعا من النبى ﷺ. ع

الشيطان حتى يُصبحَ وكتبَ الله له بها عشرَ حسناتٍ مُوجباتٍ ومحا عنهُ عشرَ سيِّئاتٍ موبقاتٍ وكانتْ لَه بعَدْلِ عشرِ رقابٍ مؤمناتٍ . قال الترمذيُّ لا نعرفُ لعمارةَ بنِ شَبيبٍ سَماعاً منَ النبي ﷺ (قلتُ) وقدْ رَواهُ النَّسائيُّ في كتابِهِ عَملِ والليلةِ مِن طريقينِ أحَدُهُما هكذَا والثاني عَنْ عمارةَ عن رجلٍ منَ الانصارِ قالَ الحافظُ أبُو القاسمِ ابنُ عساكرَ هذا الثاني هُو الصوابُ (قلتُ) قولُه مَسْلَحَةً بفتحِ الميمِ واسكانِ السينِ المهملةِ وفتحِ اللامِ وبالحاءِ المهملةِ وَهُم الحَرَسُ(١)

﴿ بابُ مايَقرَؤُهُ فى صلاةِ الوِتْرِ وما يَقُولهُ بَعدَها ﴾

السنَّةُ لِمَنْ أوْتَرَ ثَلاثَ رَكعَاتٍ أنْ يقرَأَ فى الأُولى بعْدَ الفَاتِحةِ سَبِّحِ اسْمَ رَبكَ الأعلى وفى الثَّانِيَةِ قُلْ يا أَيُّها الكافِرُونَ وفى الثَّالِثَةِ قلْ هُو اللهُ أحدٌ والمُعوِّذَتيْنِ فإنْ نَسِيَ سبِّحْ فى الأُولى أتى بِها معَ قُلْ يا أيُّها الكَافِرُونَ فى الثانيةِ وكذا إن نسِيَ فى الثَانيةِ قل يا أيُّها الكافرونَ أتَى بها فى الثالثةِ مع قُلْ هوَ اللهُ أحدٌ والمعوِّذَتيْنِ * وَرَوينَا فى سُنَنِ أبي داودَ والنسائيِّ وَغيرِهما بالإسنادِ الصَّحيحِ عَنْ أُبَيِّ بنِ كعبٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا سلمَ من الوترِ قال سبحانَ الملِكِ القُدوسِ ، وفى روايةِ النسائيِّ وابنِ السنى سبحانَ الملِكِ القُدُّوسِ ثلاثَ مراتٍ * وَروَينَا فى سُنَنِ أبى داودَ والتِّرمذىِّ والنسائىِّ عنْ عليٍّ رضىَ اللهُ عنهُ أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يقولُ فى آخرِ وترِهِ اللهمَّ إنىِّ أعوذُ برضَاكَ من سَخَطِكَ وأعوذُ بمعافَاتِكَ مِنْ عقُوبَتِكَ وأعوذُ بكَ مِنْكَ لا أُحْصِي ثناءً عليكَ ، أنتَ كما أثنيتَ على نفسِكَ ، قالَ الترمذىُّ حديثٌ حسنٌ

﴿ بابُ مايقولُ إذا أرادَ النومَ واضطجعَ على فراشِه ﴾

قالَ اللهُ تعالى إنَّ فى خلقِ السَّمواتِ والأَرضِ واختلافِ الليلِ والنهارِ لآياتٍ

---

(١) في المختار المسلحة بوزن المصلحة قوم ذوو سلاح . ع

لِأُولِى الالباب الَّذِينَ يَذكرُونَ اللهَ قياماً وقُعوداً وعلى جنوبهم ، الآياتِ * وَرويِنَا فى صَحيح البُخارِى رحمهُ الله من روَاية حُذَيفةَ وأبى ذرٍّ رضى الله عنهما أنّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ إذا أوَى إلى فراشِهِ قالَ باسمِكَ اللهمّ أحيا وأموتُ * وَرويناهُ(١) فى صحيح مُسلم من روايةِ البراءِ بن عازب رضى الله عنهما * ورويِنَا فى صحيحَى البُخارِى ومُسلِم عنْ على رضىَ اللهُ عنهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ له ولفاطمةَ رضىَ اللهُ عنهُما إذَا أوَيتُما إلى فِرَاشِكُما أو إذَا أخذتُما مضاجِعَكُما فَكَبِّرا ثَلاثاً وثلاثينَ وسبحَا ثلاثاً وثلاثين واحْمَدَا ثلاثًا وثلاثينَ ، وفى روايةِ التسبيحُ أربعاً وثلاثينَ ، وفى روايةِ التكبيرُ اربعاًوثلاثينَ . قالَ علىٌّ فما تركتهُ منذُ سمعتهُ مِنْ رسولِ اللهِ ﷺ قيلَ لهُ ولا ليلةَ صِفِّينَ قالَ ولا ليلةَ صِفِّينَ * وَرويِنَا فِى صحيحَى البخارِىّ ومُسلم عن أبي هريرةَ رضىَ اللهُ عنهُ قالَ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا أوى أحَدُكم إلي فِراشِهِ فلينفضْ فراشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِه فإنه لاَ يدري مَا خَلفَهُ عليهِ ثمَّ يقولُ باسْمِكَ ربى وضَعتُ جنبِي وَبكَ أرفعهُ إن أمسكتَ نفسِي فارحمْهَا وإنْ أرسَلتَهَا فاحفظْهَا بِمَا تحفَظُ بِهِ عبَادكَ الصالحينَ . وفى روايةٍ ينفضهُ ثلاثَ مراتٍ * وَرويِنَا فى الصحيحين عنْ عائشةَ رضى الله عنهَا أن رسولَ اللهِ ﷺ كانَ إذَا أخذَ مضجَعهُ نفَثَ فى يدَيهِ وقرأَ بالمعوِّذاتِ ومسحَ بهمَا جَسَدَهُ * وفى الصحيحين عنهَا أن النبيَّ ﷺ كانَ إذَا أوَى إلى فراشِهِ كلَّ ليلةٍ جمعَ

---

(١) فى نسخ المتن الثلاث التى بيدنا حذف الهاء وهو تصحيف فى الجامع الصغير « كان اذا كان أخذ مضجعه من الليل وضع يده تحت خده ثم يقول باسمك اللهم أحيا وباسمك أموت وإذا استيقظ قال الحمد لله الذى أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور » * أحمد ومسلم والنسائي عن البراء، وأحمد والبخاري والاربعة عن حذيفة، وأحمد والشيخان عن أبى ذر * صحيح اه (ملحوظة) قد أكثرت التعليق فى هذه الصفحات لاجل البياض وما ذكرته من الشواهد الضعيفة لا يدل على ضعف أحاديث المتن فلعلها حسنة من الطريق التي يرويها المصنف . ع

كفيهِ ثمَّ نفثَ فيهمَا فقرأَ فيهمَا قلْ هو الله أحدٌ وقل أعوذُ بربِّ الفلقِ وقلْ أعوذُ بربِّ النَّاسِ ثمَّ مَسحَ بهما ماآستطاعَ من جسدهِ يبدأُ بِهمَا عَلى رَأسِهِ ووَجههِ ومَا أقبَلَ مِنْ جَسَدِه

... (١) ولاقائل به اذلا فائدة فيه ولعله سهو من الكاتب الراوي لان النفث ينبغي أن يكون بعد التلاوة لتوصل بركة القرآن واسم الله تعالى بشرة القارىء والمقروء له اه و يؤيد ماذكرته انالو فتحنا باب تجويز السهو ممن ذكر لم نثق بروى قط فوجب تأويله بما قدمته اذ به يحصل المقصود المذكور و يبقى اللفظ على حاله ثم رأيت الشيخ أغلظ فى الرد عليه وجعل نفث بمعني أراد على حد فاذا قرأت القرآن فاستعذ والمعني جمع كفيه ثم عزم على النفث فيهما ولعل السر فى تقديم النفث على القراءة مخالفة السحرة البطلة على أن أسرار الكلام النبوى جلت عن أن يكون مشرع كل وارد وزعم أنه جاء فى صحيح البخارى بالواو كذب وانما الذى فيه الفاء اه وكلام شرح المشكاة وفي الحرز مثل ماقال الشيخ ابن حجر الاظهر أن المعنى ثم شرع فى النفث فقرأها حال النفث على أن الفاء لاتفيد الترتيب عند الفراء اه وفى القاموس أن الفاء تأتى بمعنى الواو (**قوله** قل هو الله أحد الخ) أي هذه السور الثلاث و يقال لها المعوذات بكسر الواو وتفتح تغليبا قال الترمذي النفث يتفاوت أهله على قدر نور قلوبهم وعلمهم بهذه الكلمات فاذا فعل ذلك بجسده عند اوائه الي فراشه كان كمن اغتسل باطهر ماء وأطيبه فما ظنك بما يغتسل بانوار كلمات الله فكان كثوب نفض من غباره اه (**قوله** ثم مسح بهما الخ) أى ماستطاع مسحه فالعائد محذوف والمراد مايصل اليه من بدنه وظاهر أن المسح فوق الثياب وقضية الحديث أنه جمع كفيه ونفث وقرأ ثم مسح ثم قرأ ثم مسح ٧ لقوله فيه يفعل ذلك ثلاث مرات رواه الترمذى وفى الشمائل ٧ وظاهرها أن السنة لاتحصل الا بالثلاث وحملت على كمال السنة أما أصلها فيحصل بمرة والجسد كالجسم لكنه أخص منه اذ لا يقال الا للحيوان الناطق العاقل وهو الانسان والملائكة والجن كما فى البارع وغيره (**قوله** يبدأ بهما الخ) هذا بيان للافضل من المسح المستطاع فيبدأ بما على بدنه فيمسح بهما على رأسه ووجهه وما اقبل من جسده أى ثم ينتهى الي أما دبر من جسده قال في الحرز فهو كهيئة الغسل المسنون على الوجه الاصح اه أي بالنسبة

(١) هذا أول ما بعد البياض وهذه بقية قولة (علي نفث) . ع

يَفعَلُ ذَلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، قال أَهْلُ اللُّغَةِ النفثُ نَفخٌ لطيفٌ بِلاَ رِيقٍ * ورويْنا في الصَّحيحَيْنِ عنْ أبي مسْعُودٍ الأنْصارِيُّ البدرِي عقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

الي تقديم المقبل من البدن على المدبر منه والا فالجانب اليمين والشمال يمسح عليهما معا بخلافه في الغسل فيقدم اليمين والمراد غسل الميت أما غسل الحي فيغسل الجانب الايمن المقبل والمدبر معا ثم الايسر كذلك والله أعلم (قوله يفعل ذلك) أي ما ذكر من الجمع والنفث والقراءة والمسح وفي هذا الحديث رد على من زعم أنه لا يجوز استعمال الرقى والعوذ الا عند حلول المرض ونزول ما يتعوذ منه ألا ترى أنه ﷺ فعل ماذكر واستعاذ من شر ما يحدث في ليلته مما يتوقعه وهذا من أكبر الرقي اه (قوله قال أهل اللغة النفث الخ) قال أبو عبيد النفث بالفم شبيه بالنفخ وأما التفل فلا يكون الا ومعه شيء من الريق وكذا قال الجوهري قال وهو أقل من التفل وقال ابن الجزري في مفتاح الحصن التفل شبيه بالبزاق وهو أقل منه أوله البزاق ثم التفل ثم النفث ثم النفخ وفي شرح المصابيح له النفث النفخ اللطيف وفي السلاح قال الصغاني النفث أقل من التفل وقد نفث الراقي ينفث يعني بكسر الفاء وضمها وسيأتي في باب مايقال عند الرؤيا ماله تعلق تام بهذا المقام ثم مانقله المصنف عن أهل اللغة قال المناوي في شرح الشمائل لعله أراد بعضهم والا فالخلاف محقق كما يشير اليه قول القاموس وغيره النفث الرقي والنفخ وصرح بذلك غيره ففي الاساس نفثه من فيه رقى به ونفث ريقه وفي المصباح نفثه من فيه نفثا رقي به ونفث اذا بزق ومنهم من يقول اذا بزق ولا ريق معه نعم الذي يلوح من ظواهر الاحاديث أن المراد هنا النفخ العري عن الريق اه (قوله وروينا في الصحيحين الخ) قال الحافظ بعد تخريجه من طريق الدارمي وغيره أخرجه البخاري ومسلم وأصحاب السنن الاربعة وأبو عوانة في صحيحه وفي الجامع الصغير بعد ايراده كذلك لكن باسقاط الباء من قوله قرأ بهما رواه أحمد وابن ماجه وفي السلاح رواه الجماعة يعني الستة (قوله عن أبي مسعود الانصاري البدري عقبة بن عمرو) وعمرو هو ابن ثعلبة وهو الانصاري الخزرجي البدري نسبة اليها لانه سكنها ولم يشهدها وقيل شهدها ومشى عليه البخاري وذكره في البدريين

الآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ مَنْ قَرَأَ بِهِمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ، اختَلَفَ العُلَمَاءُ فِي مَعْنَى «كَفَتَاهُ» فَقِيلَ مِنَ الآفَاتِ فِي لَيْلَتِهِ وَقِيلَ كَفَتَاهُ مِنْ قِيَامِ لَيْلَتِهِ (قُلْتُ) وَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ الأَمْرَانِ *

والصحيح الاول شهد أحدا ومابعدها من المشاهد وقال ابن إسحاق كان أبو مسعود أحدث من شهد العقبة سنا وسكن الكوفة وكان من أصحاب على واستخلفه على الكوفة لما سار الى صفين روى له عن النبي ﷺ فيما قيل مائة حديث وحديثان اتفقا منها على أحد عشر حديثا وانفرد البخارى بحديث واحد ومسلم بسبعة أحاديث ومات سنة إحدى أو اثنتين وأربعين وقيل سنة إحدى وثلاثين وقيل سنة أربعين وقيل بعد الستين وقيل فى خلافة معاوية رضى الله عنه (قوله الآيتان من آخر سورة البقرة) أى الكائنتان من آخرها وهما من آمن الرسول الى آخرها وقد ورد التنصيص على هذا الابتداء من وجه آخر عن أبي مسعود أخرجه العسكرى فى كتاب ثواب القراءة عن أبي عبيد ومن (١) وجه آخر عن جبير بن نفير نحوه مرسلا وزاد فى آخره وصلاة ودعاء ذكره الحافظ (قوله من قرأبهما) الباء (٢) زائدة للتأكيد والاستعانة وتجويز كونها للآلة بعيد اذ قراءة الحرف التلفظ به (قوله فقيل كفتاه من الآفات الخ) فى شرح المشكاة وقيل يدفع عنه الانس والجن ويشهد له حديث الحاكم ان الله كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والارض بالفى عام وأنزل منه آيتين ختم بهما سورة ولا يقرءان فى دار فيقربها شيطان ثلاث ليال (قوله وقيل كفتاه من قيام ليلته) أى حتى لا يبول الشيطان فى أذنه ولا يعقد على ناصيته كما علم من الاحاديث الواردة فى فضل قيام الليل وانه متكفل بمنع هذين فكذا هاتان الآيتان متكفلتان بذلك على هذا الاحتمال الذى قد يخدش فيه إذ مثل هذا بخصوصه لا يثبت بالاحتمال (قوله ويجوز الامران) أى لان اللفظ صالح(٣) بذلك وكذا يجوز أن يعم ماقيل ان المراد به حسبه بهما فضلا واجرا وفى شرح مسلم ويجوز أن تغنياه عن قيام الليل وحزب التهجد اذا قرأهما فى الصلاة اه وقيل معناه اجزأتاه عن فوائد قراءة سورة الكهف المشتملة على الآيات العشر آخرها التي من قرأها أمن من الدجال وعن قراءة آية الكرسى المتضمنة لقارئها عند النوم الأمن على داره قال ابن حجر فى شرح المشكاة ويحتمل

---

(١) فى النسخ (من) (٢) كلمة (الباء) ساقطة من النسخ (٣) لعله (صادق) . ع

وروَينَا في الصَّحيحَيْنِ عَنِ البَرَاءِ بْنِ عازِبٍ رضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ قالَ لى رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَتَيْتَ مضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصلاَةِ

وهو الظاهر المناسب لنظمهما أنهما كفتاد عن تجديد الايمان لان من تأمل أولهما أدنى تأمل حصل له من الرسوخ فى الايمان والاتقان مقام خطير وحظ كبير وعن غاية التفويض والتسليم لاقضية الله تعالى وأوامره ونواهيه لان من تأمل قول أولئك الكمل سمعنا وأطعنا حمله ذلك على التأسى بهم فى هذا المقام العلى وعن غاية التواضع وهضم النفس باعتقاد أنها ليست على شيء لان من تامل قول أولئك الكمل غفرانك حمله ذلك على التاسي بهم فيه أيضا وعن غاية ذكر الموت واستحضار البعث الحامل أولها على تكثير العمل وتقليل الامل وثانيها على التبري من سائر حقوق الخلق لان من تامل رجوعه الى الله تعالي للحساب سارع فيما يبرئه ويخلصه من ورطة المناقشة فى الحساب وعما ورد من الادعية الكثيرة لان الدعاء بما فيهما متكفل بخير(١) الدارين اه (قوله وروينا فى الصحيحين) ورواه أصحاب السنن الاربعة كما فى السلاح زاد الحافظ ورواه أحمد وأبو عوانة فى صحيحه (قوله قال لى رسول الله ﷺ) أفاد صاحب السلاح أن قوله لى انما هو عند أبى داود ولفظه قال قال رسول الله ﷺ اذا أتيت مضجعك الخ رواه الجماعة وفى روايه أبى داود قال قال لي رسول الله ﷺ اذا أويت الى فراشك وأنت طاهر فتوسد يمينك ثم ذكر نحوه اه، وكذا ذكره بحذف الظرف، قال: وفى رواية (قال) يعنى البراء «قال رسول ﷺ لرجل يافلان اذا أويت الى فراشك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن ثم قل الخ» متفق عليه قال الطيبي وتابعه ابن حجر والقارى الرجل المبهم هو أسيد بن حصين ثم راجعت صحيح البخارى نسخة صحيحة مقابلة على نسخة الحافظ ابن حجر فوجدت فيها ذلك في بعض طرقه فثبت ماذكره المصنف نفع الله به من ذلك فى الصحيحين أى فى جملتهما(٢) كما بين ذلك بقوله آخراً هذا لفظ احدى روايات البخارى الخ ومنها يعلم أن تصيير ذلك (٣) الرجل المبهم فى بعض الطرق أسيد بن حضير يحتاج الي توقيف والا فيحتمل أن يكون هو البراء بنفسه لما تقدم فى حديث رفاعة بن رافع (٤) بن عفراء فى دعاء الاعتدال ان الراوى قد يبهم نفسه اما لاخفاء عمله أو لنحو ذلك من الاغراض (قوله فتوضأ) هو أمر استحباب (قوله وضوءك للصلاة) أي وضوءاً

---

(١) الي (٤) فى النسخ (لخير) (حملهما) (تصيير كون ذلك) (رفاعة رافع). ع

ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ وقُلِ اللَّهُمَّ أَسلَمْتُ نَفسِي إِلَيْكَ

شرعياً لا لغويا أى مطلق النظافة لان القصد أن يكون عند النوم على أكمل الاحوال وهو الطهارة الشرعية ليكون ذكره على أكمل الاحوال وكذا نومه واذا كان النوم كذلك حفظ فيه الانسان من الشيطان والثقل والكسل الموجبة لقوة استيلائه عليه ودوامه معه المقتضية لتفويت مهمات أوقاته وأفاضل أعماله فيرجع الآخرة بخفى حنين ولا يظفر من الاعمال بأثر ولا عين (قوله ثم اضطجع على شقك الايمن) قال القاضى عياض «فائدة» الاضطجاع على الشق الايمن لئلا يستغرق فى النوم لتعلق القلب الذي هو فى جهة اليسار حينئذ الي جهة اليمين وقلق النفس من ذلك بخلاف قراره فى النوم على اليسار ودعة النفس الى ذلك اه أي فانه يثقل النوم حينئذ و يطول زمنه والنوم على اليسار وان أهني(١) لكنه مضر بالقلب بسبب ميل الاعضاء اليه فتنصب المواد فيه هذا بالنسبة اليه(٢) صلى الله عليه وسلم فلا فرق فى حقه بين الايمن والايسر لان قلبه الشريف لا ينام انما كان يؤثر الايمن لانه كان يحب التيمن في شأنه وليعلم أمته قال المحقق أبو زرعة اعتدت النوم على الايمن فصرت اذا فعلت ذلك كنت فى دعة وراحة واستغرقت واذا نمت على الشق الايسر حصل عندى قلق وعدم استغراق فى النوم فالاولى تعليل النوم على الايمن بتشريفه وتكريمه وايثاره على الايسر اه وحكي المناوى شارح الشمائل عن نفسه مثل ذلك والله أعلم وأردأ النوم على الظهر بخلاف مجرد الاستلقاء عليه من غير نوم وأردأ منه النوم منبطحا على الوجه روي ابن ماجه أنه صلى الله عليه وسلم لما مر بمن هو كذلك فى المسجد ضربه برجله وقال قم واقعد فانها نومة جهنمية (قوله أسلمت نفسى) أى ذاتى (اليك) أى رضيت بان تكون تحت مشيئتك تتصرف فيها بما شئت من امساكها أو ارسالها وهذا أنسب من قول الطيبي هذا اشارة الى أن جوارحه منقادة لله تعالى فى أوامره ونواهيه اه أى لان المقام مقام المنام وهو لا تكليف فيه حتى يذكر الامر والنهي المحضين بمقامه ووجه فى المرقاة كلام الطيبي بان التكاليف عند ارادة النوم أو بعد الاستيقاظ أن لا يتوهم أنه حال النوم ٧ء على الاول ففيه اشارة لطيفة الي أنه ينبغى للانسان أن يتوب الى الله تعالى وقت النوم لينام مطيعا قال فى المرقاة و يؤيده أن الطيبي قال فى قوله وفوضت أمرى اليك فيه اشارة الى أن الامور الخارجة

(١) لعله (هنيء) بتثليث النون (٢) لعله (بالنسبة لغيره صلى الله عليه وسلم أما بالنسبة اليه الخ) . ع

وفَوَّضْتُ أمْرِي إليْكَ وألجأتُ ظَهرِي إليْكَ رغْبةً ورهْبةً إليْكَ

والداخلة مفوضة اليه لامدبر لها سواه اه وفي رواية أسلمت وجهي اليك والمراد بالوجه فيها الذات ومنه قوله تعالى بلي من أسلم وجهه لله (قوله وفوضت أمري) أي شأني كله (إليك) أي توكلت في جميع شأني عليك (قوله وألجأت ظهري اليك) أي أسندته الى حفظك لما علمت أنه لا مسند يتقوي به سواك ولا ينفع أحدا الا حماك قال الطيبي فيه اشارة الى أنه بعد(١) تفويض أموره التي هو مفتقر اليه و بها معاشه وعليها مدار أمره ملتجيء اليه مما يضره و يؤذيه من الاسباب الداخلة والخارجة يقال ألجأته الى الشيء اضطررته اليه وقد يستعمل بمعنى الاسناد(٢) وهو المراد وفيه تنبيه على أنه كالمضطر في ذلك حيث لم يعلم له سند يتقوى به غير الله ولا ظهر يشد به ازره سواه وخص الظهر بالذكر لكون الاعتماد في الاستناد عليه أكثر من غيره (قوله رغبة ورهبة) قيل كل منهما مفعول له لالجأت وقال الطيبي منصوبان على العلة بطريق اللف والنشر أي فوضت أمري طمعا في ثوابك وألجأت ظهري من المكاره اليك مخافة من عذابك اه وتعقبه ابن حجر في شرح المشكاة بان الاوجه(٣) الرغبة بفوضت دون ماقبله والرهبة بالجأت فقط كالتحكم والوجه بل الصواب ماذكرته من أن كل ماذكر معلل بالرغبة والرهبة وفي المرقاة وماقاله الطيبي معني صحيح بل صنعه بديع وقيل انهما منصوبان على الحال أي راغبا وراهبا أو على الظرفية أي في حال الطمع والخوف واستظهرها في المرقاة وقوله (اليك) قال الكرماني يتعلق برغبة كقوله علفتها تبناً وماءً بارداً اه ومتعلق الرغبة محذوف أي منك(٤) وتبعه عليه ابن الجزري وفي الحرز الاظهر أن يكونا متنازعين أي رغبة اليك وهو ظاهر ورهبة اليك يعني اني حالة الخوف لا أرجع الا اليك كالتعليل له بطريق الاستئناف البياني ﴿فائدة﴾ الخوف والوجل والرهبة ألفاظ متقاربة فالاول توقع العقوبة على مجاري الانفاس واضطراب القلب من ذكر المخوف(٥) والخشية أخص منه اذ هي خوف مقرون بمعرفة ومن ثم قال تعالي إنما يخشى الله من عباده العلماء وقيل الخوف حركة والخشية سكون ألا ترى ان من يرى عدوا له جاءه تحرك للهرب منه وهي الخوف وحالة استقراره في محل لا يصل اليه يسكن وهي الخشية وقال ابن ملك في شرح المشارق قيل الخشية تألم القلب بسبب توقع مكروه في المستقبل يكون تارة

(١) ، (٢) ، (٥) في النسخ (بعد) (الاستناد) (الخوف) (٣) لعله (بان لا وجه لتعلق) (٤) لعله (فيك) . ع

لاملْجأَ ولاَ منْجى مِنكَ إلاَّ إلَيكَ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الذِي أنْزلْتَ

بكثرة الجناية من العبدوتارة بمعرفة جلال الله تعالى وخشية الانبياءمن هذاالقبيل والهيبة خوف مقرون بالحب قال الشاعر

أهابك إجلالا وما بك قدرة * على ولكن ملء عين حبيبها

والخوف للعامة والخشية للعلماء العارفين والهيبة للمحبين والاجلال للمقربين وعلى قدر العلم والمعرفة تكون الهيبة والخشية ومن ثم قال ﷺ أنا أتقاكم لله وأشدكم له خشية (قوله لاملجأ ولامنجي منك إلا إليك) قال العسقلاني ملجأ مهموز ومنجى مقصور وقد يهمز منجا للازدواج وقد يعكس أيضا ذلك ويجوز التنوين مع القصر اه والمعني لامهرب، ولاملاذ ولا مخلص من عقوبتك الا برحمتك وهذا معني ماورد أعوذ بك منك أى أعوذ بمظاهر صفات جمالك ومعالي اكرامك من غاية صفات جلالك ومهاوى انتقامك بان يكون تفضلك على بالا وابن مانعا لى(١) مما يصدر عن الآخرين وفى الحرز الملجأ بمعنى المخلص والمفر ففيه ايماء الى قوله تعالي ففروا الى الله والى قوله كلا لاوزر إلي ربك يومئذ المستقر وقال الكرمانى لا ملجا(٢) مقصور واعرابه كاعراب عصى * فان قلت فهل يقرأ بالتنوين أو بغيره * قلت فى هذا التركيب خمسة أوجه لانه مثل لاحول ولا قوة إلا بالله والفرق بين نصبه وفتحه بالتنوين وعدمه وعند التنوين يسقط الالف قال ولا ملجا ولا منجى ان كانا مصدرين فيتنازعان في منك وان كانا مكانين فلا اذاسم المكان لا يعمل وتقدير لاملجا منك الى أحد إلا اليك ولامنجى إلا إليك (قوله آمنت بكتابك) أى صدقت بكتابك (الذى أنزلت) على وهو القرآن الكريم الحاث(٣) على التخلق بهذه الاخلاق البهية وسائر المقامات العلية والحالات السنية ولذا قال الطيبي آمنت بكتابك تخصيص بعد تعميم و بما ذكر يندفع اعتراض ابن حجر عليه بقوله لاتعميم فيماذكره لان الفعل في حين الاتيان لاتعميم فيه كالنكرة التي هى كذلك* فان قلت المفرد المضاف يفيد العموم فلم خصصه بالقرآن* قلت بقرينة المقام مع أن عمومه يختلف فيه ثم الايمان بالقرآن مستلزم للايمان بجميع الكتب المنزلة فلوحملناه على العموم لجاز أيضا «وهنا فائدة» وهى أن المعرف بالاضافة كالمعرف بأل يحتمل الجنس والاستغراق والعهد فلفظ

(١)،(٣) فى النسخ (مايقال) (الجات) (٢) لعله (لامنجى) . ع

وَنَبِيِّكَ الَّذِى أَرْسَلْتَ ، فَإِنْ متَّ متَّ على الْفِطْرَةِ واجْعَلْهُنَّ آخِرَ ماتَقُولُ .
هذَا لَفْظُ إِحْدَى رِوَايَاتِ الْبُخَارِى وباقِى رِوَايَاتِهِ ورِوَايَاتُ مُسلِم مقَارِبَةٌ لها *

كتابك محتمل لجميع الكتب ولجنسها ولبعضها كالقرآن بل جميع المعارف كذلك كما يعلم من الكشاف فى قوله تعالى ولقد أريناه آياتنا كلها وفى قوله تعالى إن الذين كفروا فى أول البقرة (قوله ونبيك) بحذف الباء الجارة وفى نسخة باثباتها (الذى أرسلت) إلى كافة الخلق بشيرا ونذيرا وسراجا منيرا (قوله على الفطرة) أي الاسلام كما قال فى الحديث الآخر من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة قال القرطبي كذا فى المنسوخ فى هذا الحديث وفيه نظر لانه إذا كان قائل هذه الكلمات المتضمنة للمعانى التى ذكرناها من التوحيد والتسليم والرضا إلى أن يموت(١) على الفطرة كما يموت من قال لا إله إلا الله وإن لم يخطر له شيء من تلك بعد فأين تلك الكلمات العظيمة والمقامات الشريفة فالجواب(٢) أن كلا منهما وإن مات على فطرة الاسلام فبين الفطرتين ما بين الحالتين ففطرة الطائفة الأولى فطرة المقربين والصديقين وفطرة الثانية فطرة أصحاب اليمين اه قال فى السلاح وفي رواية للبخارى فانك إن مت من ليلتك مت على الفطرة وإن أصبحت أصبت خيرا (قوله واجعلهن آخر ما تقول) أى من الدعوات وفى آخر الحديث كما فى السلاح قال فرددتها على النبي ﷺ فلما بلغت اللهم آمنت بكتابك الذى أنزلت قلت ورسولك قال لا ونبيك الذى أرسلت قال المصنف في شرح مسلم اختلف العلماء فى سبب انكاره عليه ورده اللفظ فقيل إنما رده لان قوله آمنت برسولك يحتمل غير النبي ﷺ من حيث اللفظ واختار المازرى وغيره أن سبب هذا الانكار أن هذا ذكر ودعاء فينبغى فيه الاقتصار على اللفظ الوارد بحروفه وقد يتعلق الجزاء بتلك الحروف ولعله أوحى إليه بهذه الكلمات فتعين (٣) أداؤها بحروفها وهذا القول حسن ولان قوله ونبيك الذي أرسلت من جهة صيغة الكلام(٤) وفيه جمع النبوة والرسالة فاذا قال ورسولك الذى أرسلت فات هذان الامران مع ما فيه من تكرير لفظ رسول وأرسلت وأهل البلاغة يعيبونه وقد

---

(١) لعله (يموت يموت) (٢) لعله (والجواب) (٣) فى النسخ (فتبين)
(٤) لعله (فيه بلاغة من جهة صنعة الكلام) . ع

ورويناَ فى صَحِيحِ البُخَارِي عنْ أبِي هُرَيْرَة رضِيَ اللهُ عَنهُ قالَ وَكَّلنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِحِفْظِ زكَاةِ رمضَانَ فأَتَانِى آتٍ فَجعَلَ يَحثُو مِنَ الطَّعامِ ، وذَكَرَ الحَدِيثَ ، وقالَ فى آخرِه

قدمنا أنه لا يلزم من الرسالة النبوة ولا عكسه واحتج بعض بهذا الحديث لمنع الرواية بالمعنى والجمهور على جوازها من العارفين ويجيبون عن هذا الحديث بان المعنى هنا مختلف ولا خلاف فى المنع إذا اختلف المعنى اه وعلل أيضا بانه كان نبيا قبل أن كان رسولا وقال الطيبي النبى فعيل مبني للمبالغة من النبأ بمعنى الخبر لانه أنبأ عن الله ويجوز فيه تحقيق الهمز وتخفيفه وقيل مشتق من النبوة وهى الرفعة ورد النبى ﷺ على البراء حين قال ورسولك الذى أرسلت بما رد عليه ليختلف اللفظان ويجتمع الثناء بين معنى الارتفاع والارسال ويكون تعديدا للنعمة فى الحالين وتعظيما للمنة على الوجهين اه (قوله ورويناَ فى صحيح البخارى) ورواه النسائي ورواه الترمذى من حديث أبى أيوب الانصاري أنه كان له طعام فى سهوة له فكانت الغول تجيء فتأخذه فشكاها إلى النبي ﷺ وذكر الحديث وقال حسن غريب وفى بعض طرق حديث أبى أيوب قالت أرسلني وأعلمك آية من كتاب الله لا تضعها على مال أو ولد فيقربك شيطان أبدا قلت وما هى قال لا أستطيع أن أتكلم بها آية الكرسي كذا فى السلاح (قوله وكلني رسول الله ﷺ بحفظ) أى فوض إلى الامر فى حفظ ذلك فالوكالة هنا بالمعنى اللغوي وهو مطلق تفويض أمر للغير وزكاة رمضان زكاة الفطر كانوا يجبونها ثم تفرق على مستحقيها وأضيفت إليه لان إدراك جزء من آخره شرط فى إيجابها ولانها تجبر خلل الصوم وما تمنع (١) كماله فهى بمعنى اللام وتجويز كونها بمعنى من مردود بأن شرطها كون المضاف نوعا من المضاف إليه والزكاة مع رمضان ليست كذلك وفى الحديث أن على الامام جمع الزكوات واقامة من يحفظها إلى أن تصل لمستحقها (قوله فجعل) أي شرع (قوله وفى آخره)أي آخر الحديث قال دعنى أعلمك كلمات ينفعك الله بها إذا أويت الخ وكان ينبغى للمصنف ذكر هذه الجملة لما فيها من الحث على قراءتها قال ابن حجر فى شرح المشكاة ومن ذلك النفع ما فى حديث البيهقي يعنى آية (٢) الكرسي حين يأخذ مضجعه آمنه الله على داره ودار جاره وأهل دويرات حوله وقولى إن هذا من جملة نفعها أولى من قول الشارح

---

(١) لعله (يمنع) (٢) لعله (من قرأ آية) . ع

إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ لَنْ يَزَالَ مَعَكَ مِنَ اللهِ تَعَالَى حَافِظٌ وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ ذَاكَ شَيْطَانٌ، أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ فَقَالَ وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَهَذَا مُتَّصِلٌ فَإِنَّ عُثْمَانَ بْنَ الْهَيْثَمِ أَحَدُ شُيُوخِ الْبُخَارِيِّ الَّذِينَ رَوَى عَنْهُمْ فِي صَحِيحِهِ، وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْحُمَيْدِيِّ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ إِنَّ الْبُخَارِيَّ أَخْرَجَهُ تَعْلِيقًا فَغَيْرُ مَقْبُولٍ

إن ذلك النفع المطلق مقيد بهذا لان تقيد المطلق إنما يصار إليه فى الاحكام ونحوها أما باب الثواب فلا مساغ لذلك الحمل فيه بل النفع محتمل هذا وأكثرمنه فذكرهذا لا ينفي غيره اه (قوله إذا أويت لفراشك ٧) أى لاجل النوم (قوله فانك لن تزال ٧ الخ) تعليل للامر بقراءتها وفى نسخة حذف فانك وحينئذ فتكون الجملة استئنافا بيانيا كالتعليل لما ذكرو (حافظ) ملك واحد فاكثر إذهو للجنس يحفظك في بدنك ومالك ودينك وسائر مايتعلق بك والظاهر أن مدخوله محذوف أى من أمر الله أى بامره لدلالة المقام عليه كما فى قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله أي بسبب أمره تعالى لهم بحفظه وتقدير الكلام لن يزال عليك بعد قراءتها ملك أو أكثر حافظا لك بامر الله تعالى له بذلك (قوله ولا يقربك شيطان) هو تأكيد لما (١) قبله فان الملك حافظه فلا يقربه الشيطان ولا يؤذيه فى دينه ولا دنياه (قوله صدقك) أى فيما قاله فى أمر تلك الكلمات لانه إما ابليس أو من جنده وابليس له إحاطة بالقرآن ومنافعه وفضائله بسماعه لها من جبريل أو النبي صلي الله عليه وسلم (قوله وهو كذوب) أي فى أغلب أحواله أو بالنسبة لما طبع عليه من الشر الذي لاغاية له كترئية الحق باطلا وعكسه وهذا على حد قد يصدق الكذوب فهو تتميم واستدراك لما أوهمه «صدقك» أنه مدح له برفعه بصيغة المبالغة المبينة(٢) لغاية ذمه وقبحه (قوله ذلك٧ شيطان) أى الذى يخاطبه فى الليالى الثلاث شيطان وذكر فى الموضعين ايذانا بتغايرهما بناء على المشهور ان النكرة اذا أعيدت بلفظها كانت

---

(١) فى النسخ (بما) (٢) فى النسخ (المبنية) .ع

فان المذهب الصحيح المختارَ عند العلماءِ والذى عليه المحققون أنَّ قَولَ البُخَارِيِّ وغيْرِه : "وقال فُلَانٌ" . محْمُولٌ على سَماعِهِ مِنهُ واتِّصَالِهِ إذَا لَمْ يكُنْ مُدَلِّساً وكَانَ قَدْ لَقِيَهُ وهذا منْ ذلِكَ

غير (١) الاولى ووجه تغايرهما أن الاول للجنس لان القصد منه نفى قربان تلك الماهية له والثانى لفرد (٢) مبهم من افراد ذلك الجنس لانه فى مخاطب معين ثم هو يحتمل انه ابليس لانه كان مع الملائكة الاولين الكثير من السنين فله خبرة بالوحي وهذا هو الظاهر ولم يعرفه إعلاما به لئلا يوهم انه هو الاول لما هو المشهور أيضا ان النكرة اذا أعيدت معرفة كانت عين الاولى أو أنه غيره وعلم بذلك منه أو سماعه له من النبي ﷺ أخرجه البخارى فى صحيحه وأخرجه (٣) تاما فى كتاب الوكالة ومختصرا فى كتاب فضائل القرآن وفى كتاب الصيام وقال فى المواضع الثلاثة وقال عثمان بن الهيثم (٤) وأخرجه النسائى والاسماعيلي من طرق عن عثمان وأخرجه النسائى من وجه آخر عن عثمان وسنده قوى قال الحافظ الذى ذكره الشيخ عن الحميدى ونازعه فيه لم ينفرد به الحميدي بل تبع فيه الاسماعيلي والدارقطني والحاكم وأبا نعيم وغيرهم وهو الذى عليه عمل المتاخرين والحافظ (٥) كالضياء المقدسى وابن القطان وابن دقيق العيد والمزني (٦) وقد قال الخطيب فى الكفاية لفظ قال لا يحمل على السماع الا ممن عرف من عادته أنه لا يقولها الا في موضع السماع اه (قوله فان المذهب الصحيح المختار عند العلماء الخ) هذا ما جزم به ابن عبد السلام قال ابن عبد البر لا اعتبار بالحروف والالفاظ وانما هو باللقاء والمجالسة والسماع والمشاهدة يعني مع السلامة من التدليس فاذا كان سماع بعضهم من بعض صحيحا كان حديث بعضهم عن بعض باي لفظ ورد محمولا على الاتصال حتى يتبين الانقطاع ولهذا أطلق (٧) أبو بكر الصيرفى الشافعي اه نعم قال السخاوى يستثني من كلام المصنف ومن ذكر من علم من عادته انه لا ياتى بقال الا فيما لم يسمعه أو ليس له عمل مطرد عنه وفى استثناء الثانية نظر قال السخاوى وبالجملة فالمختار الذى لا محيد عنه ان حكم ما يورده البخارى عن شيخه كذلك أى معلقا مثل غيره من التعاليق فانه وان قلنا إنه يفيد الصحة لجزمه به فقد يحتمل انه لم يسمعه

(١) فى النسخ كلها (عين) بدل (غير) (٢) فى النسخ (بفرد) (٣) لعله (وقد أخرجه) (٤) فى النسخ هشيم (٥) لعله (من الحفاظ) (٦) لعله (المزي) (٧) لعله (أطلق الاتصال). ع

وإنما المُعلَّقُ ماأسقطَ البُخارِيُّ مِنهُ شَيْخَه أوْ أكثَر بأنْ يقولَ في مِثلِ هذا الحَديثِ : وقالَ عَوفٌ أوْ قالَ مُحمَّدُ بنُ سيرِينَ أو أبو هُريرَةَ واللهُ أعلَمُ * ورَوَينا في سُنَنِ أبي دَاوُدَ عَنْ حَفصَةَ أمِّ المؤمِنينَ رضيَ اللهُ عَنها أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ إذا أرادَ أنْ يَرْقُدَ وضَعَ يَدَه اليُمنَى تحتَ خَدِّهِ ثُمَّ يَقولُ اللَّهُمَّ

من شيخه الذى علق عنه بدليل انه علق عدة أحاديث عن شيوخه الذى ٧ سمع منهم ثم أسندها في موضع آخر من كتابه بواسطة بينه و بينهم بل ربما صرح بانه لم يسمعه من ذلك الشيخ اما قال لي ونحوها فقد وجد عنه فى كثير مما يورده كذلك ايراده فى مكان آخر بصيغة التحديث من ذلك الشيخ حقق ذلك شيخنا باستقرائه لها انه انما ياتي بهذه الصيغة يعنى بانفرادها إذا كان المتن ليس على شرطه فى أصل موضوع كتابه كأن يكون ظاهره الوقف أوفى السند من ليس على شرطه فى الاحتجاج و ليس فى المتابعات والشواهد اه لكن فى الارشاد للمصنف بعد نقل كلام ابن عبد البر والصيرفى السابق ومن أمثلة غيره عن وأن من الحروف قال لمالك عن نافع قال ابن عمر وكذا ذكر أو فعل أو حدث أو كان يقول أوجالس ذلك ٧ فكله محمول على الاتصال وأنه تلقاه منه بلاواسطة بينهما اذا ثبت اللقاء وانتفى التدليس وهو يقتضي ان جميع ما نقله الراوي عن شيخه باى صيغة كانت محمول على الاتصال بشرطه المذكور فينبغي أن يقيد بكلام الحافظ المذكور وتلميذه السخاوى العلم المشهور (قوله وانما المعلق) أى الذى فى البخارى بدليل قوله ماأسقط البخارى شيخه الخ وحكم (١) تعاليق البخارى أن (٢) ماأورده منها بصيغة الجزم فمن الصحيح أو بصيغة التمريض فلا لكنه ليس بواه لادخاله فى الكتاب الموسوم بالصحيح والتعليق حذف أول السند سواء كان واحدا أو أكثر على التوالى قيل كأنه ماخوذ من تعليق الجدار لقطع الاتصال واستعمله بعضهم فى حذف السند كله ومنه قول المصنف هنا أو أبوهريرة (قوله وروينا فى سنن أبى داود) وكذا رواه النسائى كذا فى السلاح وابن أبي شيبة والبزار كما في الحصن قال الحافظ بعد تخريجه حديث حسن أخرجه أحمد وأشار الحافظ الي

---

(١) فى النسخ (وحكمه) (٢) فى النسخ (أنه) . ع

قِنى عَذابكَ يومَ تبعثُ عِبادَكَ ثلاثَ مرّاتٍ، ورَوَاهُ الترْمذِيُّ منْ روايةِ حذَيفَةَ عَنِ النَّبي ﷺ وقالَ حديثٌ صحيحٌ حسنٌ، ورَوَاهُ أيضاً منْروايةِ البرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ولمْ يذْكرْ فيهَا ثَلاثَ مرّاتٍ * ورويْنا فى صَحيح مسلم وسُنَنِ أبي داوُدَ والترْمذِي والنَّسائى وابْنِ مَاجَه عنْ أبى هُريْرَةَ رضِىَ اللهُ عَنهُ عَنِ النَّبي ﷺ أنَّهُ كَانَ يقُولُ إذَا أوَى إلى فرَاشِهِ اللَّهمّ ربَّ السَّمٰواتِ ورَبَّ

اختلاف فى سنده بين رواته (قوله قنى عذابك) ذكر ذلك مع عصمته تواضعا لله واجلالا له واعلاما لامته اذ يندب لهم التأسي بذلك عند النوم لاحتمال ان هذا آخر أعمارهم ليكون آخر أعمالهم ذكر الله مع الاعتراف بالتقصير (قوله تبعث عبادك) وفى رواية تجمع عبادك والمراد بهما واحد ما لا ولا بد من تحقيقها أى تحققهم(١) بعد اماتتهم وتجمعهم للحساب وهو يوم القيامة (قوله(٢) ورواه أيضا من رواية البراء) قال فى السلاح ورواه الترمذى بمعناه من حديث البراء بن عازب وقال حديث حسن من هذا الوجه اه قال الحافظ بعد تخريجه حديث حسن أخرجه النسائى فى الكبرى وابن حبان في صحيحه وأبو يعلى والطبراني في كتاب الدعاء واختلف على أبي اسحاق السبيعى رواه(٣) عن البراء فاخرجه النسائى فى الكبري والطبراني هكذا عنه عن البراء وخالفهم غيرهم فادخلوا بينه و بين البراء واسطة ثم اختلفوا فاخرجه الترمذى والنسائي من رواية أخرى عن أبي اسحاق عن أبى بردة عن البراء ورواه آخرون عن أبي اسحاق عن رجل عن البراء وآخرون عن أبى اسحاق عن عبدالله بن يزيد عن البراء (قوله ولم يذكر ثلاث) لكن فى الحصن ذكر فيمن رواه ثلاث مرات الترمذى من حديث البراء ولعله من تحريف(٤) أو موجود فى بعض نسخ الترمذى (قوله وروينا فى صحيح مسلم) رواه فى الحصن ورواه ابن أبي شيبة وأبو يعلي عن عائشة وفى ذخائر العقبي عن أبى هريرة جاءت فاطمة الى النبي ﷺ تساله خادما فقال لها قولى اللهم رب السموات الحديث كما فى الحرز (قوله اللهم رب السموات) وفى بعض روايات

---

(١) قوله (ولا بد الخ) كذا بالنسخ وقوله (تحققهم) صوابه تحييهم (٢) فى النسخ حذف قوله (٣) فى النسخ حذف (قوله) (٤) أى تحريف نسخ الحصن

الأَرْضِ ورَبَّ العَرْشِ العَظِيمِ ربَّناورَبَّ كُلِّ شَيْءٍ فالِقَ [(١)] الحَبِ والنَّوى مُنْزِلَ التَّوراةِ والانجيلِ والقرآنِ أعوذُ بكَ منْ شرِّ كلِ ذِي شَرٍّ أنت آخِذٌ بناصيتِهِ أنتَ الاولُ فليسَ قبلَكَ شيءٌ وأنتَ الآخِرُ فليس بعدَكَ شيءٌ وأنتَ الظاهرُ فليسَ فوقَكَ شيءٌ وأنت الباطِنُ

مسلم السبع (والارض) أى خالقهما أو مربى أهلهما (قوله العظيم) بالجر صفة العرش وهو أبلغ وبالنصب نعت الرب (قوله ربنا) هو ومابعده بالنصب كما قبلهما على النداء أوعلى الوصف (قوله ورب كل شيء) تعميم بعد تخصيص (قوله فالق الحب والنوى) أي يشق حب الطعام ونوي التمر للانبات ومثله نوى غيرهما والتخصيص لفضلهما أو لكثرة وجودهما في ديار العرب (قوله منزل التوراة الخ) من الانزال ويحتمل التنزيل ولم يذكر الزبور لانه ليس فيه أحكام انما هو مواعظ للانام (قوله من شركل ذى شرالخ) فى رواية لمسلم من شركل دابة أنت آخذ بناصيتها (أنت الاول) أى بلا ابتداء وقوله (فليس قبلك شيء) تقرير للمعنى السابق وذلك أن قوله أنت الاول مفيد للحصر بقرينة تعريف الخبر باللام فكأنه قال أنت مختص بالاولية فليس قبلك شيء وعلى هذا قوله (وأنت الآخر) أى بلا انتهاء وقال ابن الجزرى الباقى بعد فناء الخلق كله ناطقه وصامته (قوله وأنت الظاهر) أى بالصفات وقال ابن الجزرى أى ظهر فوق كل شيء وعلا عليه (قوله فليس فوقك شيء) أى فوق ظهورك شيء من الاشياء الظاهرة وقيل ليس فوقك شيء أى لا يقهرك شيء (قوله وأنت الباطن الخ) قال القرطبي تضمن هذا الدعاء من أسمائه تعالى ما تضمنه قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن وقد اختلفت عبارات العلماء فى ذلك وأرشق عباراتهم قول من قال الاول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء والظاهر بلا اقتراب والباطن بلا احتجاب وقيل الأول بلا ابداء والآخر بلا افناء (٢) والظاهر بالآيات والباطن عن الادراكات وقيل الاول القديم والآخر الباقي والظاهر

---

(١) فى نسختين من المتن (خالق) وهو تصحيف . ع

(٢) فى بعض النسخ (الاول بالابداء والآخر بالافناء) . ع

فليسَ دونَكَ شيءٌ اقضِ عنا الدَّينَ وأغْننا من الفقرِ وفي روايةِ أبي داودَ اقضِ عنيَّ الدينَ وأغنِني منَ الفقرِ * ورَوَينا بالإسنَاد الصحيح في سنن أبي داودَ والنسائي عن علي رضى الله عنه عنْ رسولِ الله ﷺ أنه كانَ يقولُ عندَ مَضجَعِه اللهمَّ إني أعوذُ بوجهكَ الكريم وكلماتِكَ التامَّةِ منْ شَرِّ ما أنتَ آخِذٌ بِناصِيَتِهِ اللّهُم أنتَ تكشِفُ المَغْرَمَ والمأثَمَ اللّهُم لا يُهزَمُ جنْدُكَ ولاَ يُخْلَفُ وَعدُكَ ولاَ ينفَعُ ذَا الجَدِّ مِنكَ الجَدُّ سبحانَكَ اللّهُم وبحمدِكَ * وَرَوَينا في صَحيح مُسلم وسُنَنِ أبي دَاودَ والترمِذِيّ عَنْ أنَسٍ رَضيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم كانَ إذَا أوَى إلى فراشِهِ قالَ الحمد للهِ الذي أطعَمَنا وسقانا وكفانا وآوانا

الغالب والباطن الخفي اللطيف الرفيق بالخلق وهذا القول يناسب الحديث وهو بمعناه (قوله فليس دونك شيء) أى لاشيء ألطف منك ولاأرفق وقال بعضهم ومع كونه يحتجب عن أبصار الخلائق وأوهامهم فليس دونه مايحجبه عن ادراكه شيئا من خلقه (قوله الدين) يحتمل أن يراد به هنا حقوق الله أو حقوق العباد كلها من جميع الانواع (قوله وأغننا من الفقر) أي الاحتياج إلى الخلق أو من فقر القلب بالاستغناء عنهم ٧ وقد قيل إن هذا الدعاء لطلب الرزق وسئل أبو على الدقاق عن الفقر والغني أيهما أفضل فقال الافضل عندى أن يعطي الرجل كفايته ثم يصان فيه (قوله وفى رواية أبى داود) قال الحافظ وكذا فى رواية الترمذى وابن ماجه اه وهي عند ابن أبي شيبة كما فى الحرز (قوله في سنن أبى داود) قال فى السلاح واللفظ له وفى الحصن ورواه ابن أبى شيبة فى مصنفه عن على أيضا وتقدم الكلام على هذا الحديث فى باب أذكار الصباح والمساء بما يغنى عن اعادته (قوله وروينا فى صحيح مسلم الخ) وكذا رواه النسائى كما في السلاح والحصن زاد الحافظ وأخرجه أحمد وأبو داود والترمذى (قوله وكفانا) أى دفع عنا شر المؤذيات أو كفي مهماتنا وقضي حاجاتنا فهو تعميم بعد تخصيص (قوله وآوانا) قال المصنف بالمد على الافصح

فَكَمْ مِمَّنْ لاَ كَافِيَ لهُ ولاَ مُؤْوِي * قالَ الترمِذيُّ حَدِيثٌ حسنٌ صَحِيحٌ *

الاشهر وحكى فيه القصر اه أي رزقنامساكن وهيأ(١) لنا المأوى نأوي اليه ونسكن فيه وقال ابن الجزري ردنا إلى مأوى لنا وهو المنزل ولم يجعلنا من المنتشرين كالبهائم اه (قوله فكم ممن لا كافى) بفتح الياء وما وقع فى بعض النسخ بالهمز فهو سهو كما في المرقاة (ومؤوى) بصيغة اسم الفاعل وكمه مقدرأى فكم شخص لا يكفيهم الله شرالا شرار بل تركهم وشرهم حتى غلب عليهم أعداؤهم ولا يهيء لهم مأوى بل تركهم يهيمون فى البوادى و يتأذون بالحر والبرد قال الطيبي وذلك نادر فلا يناسب كم المقتضى للكثرة على أنه افتتح بقوله أطعمنا وسقانا وتعقب بان عموم الا كل والشرب اشارة إلي شمول الرزق المتكفل به فى قوله ومامن دابة فى الارض الا على الله رزقها بخلاف المسكن والمأوي فانه تعالى خصه بمن شاء من عباده فكثير منهم ليس له مأوي إمامطلقا أوصالحا لأمثاله(٢) وقوله كم يقتضى الكثرة يرد بمنع قلة ماذكر وعلى التنزل فالكثير يصدق بثلاثة فاكثر فلا يكون متروك الكفاية والمأوى قليلا نادراثم أشار الطيبي إلى الجواب عن ذلك بانه يمكن أن ينزل على معني قوله تعالى ذلك بان الله مولي الذين آمنوا وأن الكافرين لامولي لهم فالمعني أنا نحمد الله على أن عرفنا نعمه و وفقنا لاداء شكره فكم من منعم عليه لا يعرفون ذلك ولا يشكرون وكذلك الله تعالى مولي الخلق كلهم يعني أنه ربهم ومالكهم لكنه ناصر للمؤمنين ومحب لهم فالفاء فى فكم للتعليل قال مولانا عصام الدين الفاء فى قوله فكم ممن لا كافي له من قبيل قوله تعالى لامولى لهم مع أن الله تعالى مولي كل أحد أى لا يعرفون مولى لهم فكم لم يتفرع على كفانا بل على معرفة الكافى التى تستفاد من الاعتراف و إنما حمد الله تعالى على الطعام والشراب وكفاية المهمات لان النوم فرع الشبع والرى وفراغ الخاطر عن المهمات والامن من الشرور وأشار إلي ما ذكره الطيبي فقال أى كثير من الناس ممن أراد الله اهلاكه فلم يطعمه ولم يسقه ولم يكفه إما لانه أعدم هذه الامور فى حقه وأما لانه لم يقدره على الا نتفاع بها حتى هلك هذا ظاهره و يحتمل أن يكون معناه فكم من أهل الجهل والكفر بالله تعالى لا يعرف أن له إلها يطعمه

(١) في النسخ (وهيبا) . ع (٢) في النسخ (لا فتاله)

وَرَوَيْنا بالإسْنادِ الحَسنِ فى سُنَنِ أَبِي دَاودَ عَنْ أَبِي الازهرى(١) ويُقالُ أَبُو زُهيرٍ الانمارِي رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أن رَسُولَ الله ﷺ كانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ من اللَّيلِ قالَ باسمِ اللهِ وضعتُ جَنْبي اللهم اغفِرْ ذَنْبي وأَخسِئْ(٢) شيطاني

و يسقيه و يؤويه ولا يقر بذلك فصار الآله فى حقه وفى اعتقاده كانه معدوم اه وقال المصنف معني آوانا هنا رحمنا فقوله كم ممن لا مؤوي له أى لا راحم له ولا عاطف عليه (قوله وروينا بالاسناد الحسن فى سنن أبي داود) وكذا رواه الحاكم فى مستدركه وقال فيه وثقل ميزانى واجعلنى فى الملأ الاعلى كذا فى السلاح (قوله عن أبى الازهر الخ) فى السلاح أبو الزهير النميري و يقال أبو الازهر الانماري و يقال التميمى قال ابن عبد البر اسمه فلان بن شرحبيل روى عن النبى ﷺ حديثين احدهما هذا والثاني فى فضل آمين وقيل إن له حديثا ثالثا اه والانمارى بفتح الهمزة وسكون النون (قوله باسم الله) متعلق بقوله وضعت (قوله واخس شيطانى) هكذا هو فى نسخ الاذكار بوصل الهمزة(٣) وكسر السين وفى شرح المصابيح لابن الجزري يروى بوصل الهمزة وفتح السين وبهمزة ساكنة بعدها و بقطع الهمزة وكسر السين من غير همز أى اطرده يقال خسأ الكلب قاصرا ومتعديا (٤) اه وتعقبه فى الحرز بانه لابد من وجود الهمز على كل تقدير نعم قد تبدل الهمزة الساكنة من جنس حركة ماقبلها فتخفف بالحذف وهو غير مخصوص باللغة الثانية اه وسكت عن روايته واخسأ بفتح ٧ الهمزة وآخره بهمزة ساكنة أى أبعده من (٥)

---

(١) فى الجامع الصغير (عن أبى الازهر) بدون ياء وكذا فى نسخ الشرح . ع

(٢) فى الجامع الصغير (واخسأ) بوصل الهمز وفتح السين يقال خسأ الله الشيطان يخسؤه كفتح يفتح . ع

(٣) لكن فى ثلاث نسخ من متن الاذكار مطبوعة بقطع الهمزة و بعد السين ياء مهموزة (٤) توضيحه انه يقال خسأ الكلب بالرفع أى خسأ هو بنفسه من باب خضع وحينئذ يتعدى بالهمزة نحو أخسأ فلان الكلب، و يقال خسأ الكلب بالنصب أي ابعده من باب قطع وحينئذ فهو متعد بنفسه . ع (٥) قوله (من الخ) لعل قبلها سقطا يعلم من تعليقنا السابق . ع

وفُكَّ رِهانى واجْعلنِى فى النَّدِىِّ الأَعْلى النّدِىّ) بِفَتْحِ النونِ وكَسرِ الدَّالِ وتَشْدِيدِ الياءِ * ورويْنا عَنْ الإمام أبي سليْمان أحْمَدَ بْنِ محمدِ بْنِ إبرَاهيمَ بنِ الخطَّابِ الخطَّابىِّ رحِمَهُ اللهُ فى تفْسيرِ هذَا الحَديثِ ، قالَ :

خسأ الكلب بنفسه ومنه قوله تعالي اخسئوا فيها قال التور بشتى والمراد اجعله مطرودا عني مردودا عن إغوائى قال الطيبي اضافه الى نفسه لانه أراد بالشيطان قرينه من الجن أومن قصد إغواءه من شياطين الانس والجن (قوله وفك رهانى) بضم الفاء وتشديد الكاف المفتوحة و يجوز ضمها وكسرها والرهان جمع رهن ومصدر راهنه وهو مايوضع وثيقة فى الدين أراد به النفس لانها مرهونة بعملها قال تعالى كل امرىء بما كسب رهين فقوله فك أمر مخاطب من الفك وهو التخلص وفك الرهن تخليصه من يد المرتهن والمعني خلص رقبتى من حقوق الآدميين ومن حقك يارب ومن الذنوب بالعفو أوخلصها من ثقل التكاليف بالتوفيق للاتيان بها (قوله فى الندى(١) الاعلى) نقل المصنف عن الخطابى وان ضبطه (٢) ان المراد الملأ الأعلى من الملائكة و يؤيده انه روى الحاكم فى مستدركه فى الملأ الأعلى بدل الندى(٣) الاعلى و يحتمل أن يراد بالمقام(٤) الاعلى الدرجة الرفيعة ومقام الوسيلة الذى قال ﷺ انه لا يكون إلا لعبد وأرجو أن يكون انا هو قال التور بشتى ويروى في النداء الاعلى وهو الاكثر والنداء مصدر ناديته ومعناه أن ينادى به للتنويه والرفعة و يحتمل أن يريد نداء أهل الجنة وهم الاعلون رتبة ومكانا على أهل النار كما جاء ونادي أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ماوعدنا ربنا حقا قال الشيخ ابن حجر في شرح المشكاة الندى(٥) القوم مطلقا أو الذين هم أهل الندى أى الكرم و يطلق على المجلس الذى يجتمع فيه القوم للسمر ولا يسمى بعد تفرقهم نديا وعبر بفى لانها أبلغ من من ونظيره وأدخلني برحمتك فى عبادك الصالحين أى اجعلنى مندرجا فى جملتهم مغمورا فى بركتهم بخلاف اجعلنى منهم فانه يصدق بان يكون من جملة عددهم وان لم يكن منهم اه قيل ماذكره انما يصح على القول بان المراد بالندى(٦) القوم كما هنا أما إذا أريد به المجلس فيتعين وجود

---

(١) ، (٣) ، (٥) ، (٦) فى النسخ (الندا) وهو تصحيف فى هذه المواضع
(٢) لعله (بعد ضبطه) (٤) لعل الباء من زيادة النساخ

النَّدِيُّ القَوْمُ المُجتَمِعُونَ فى مَجْلِسٍ ومِثْلُهُ النَّادِي وجَمْعُهُ أنْدِيَةٌ ، قالَ يُرِيدُ بالنَّدِيِّ الأعلَى المَلأَ الأعلَى مِنَ المَلائِكَةِ * ورَوَيْنا فى سُنَنِ أبي داودَ والترمذِيِّ عَنْ نَوْفَلٍ الأشْجَعِيِّ رَضِيَ اللهُ قالَ قالَ لِي رَسولُ اللهِ ﷺ اقْرأْ قُلْ يا أيُّها الكافِرُونَ ثُمَّ نَمْ عَلى خاتِمَتِها

فى ولعل ايرادفى ليقبل الاحتمالين ونوقش فى دعوى الابلغية بالمنع لانه اذا صار واحد امنهم فصدق عليه (١) أنه مندرج (٢) فيهم بل الابلغ فى تحصيل المقصود أن يقال منهم لانه قد يكون الشخص فيهم وان لم يكن منهم إلا أن المبالغة فى التواضع بني أكثر مما فى التواضع بمن ونظيره قوله ﷺ واحشرنى فى زمرة المساكين إذفيه من أنواع التواضع مالا يخفى والتحقيق ان جعل متعد بنفسه لمفعولين فايراد فى لتضمين الجعل معني الايقاع كما فى: قوله يخرج في عراقيبها نصلي. أو بتضمينه معنى الادخال كما مثل ابن حجر بقوله نظير أدخلني برحمتك فى عبادك الصالحين وبه يندفع قول صاحب المرقاة وبهذا أى أنه على تضمين جعل معني أوقع يبطل قوله ونظيره قوله وادخلني برحمتك فى عبادك الصالحين اذ ليس مثله لفظا ولا معني وفى الحرز يعمل المرام فى المقام ان هذا دعاء بمنزلة الحكم الذى رتب على الوصف المناسب فانه لما جعل النوم والاستراحة يستعين بها على طاعته والتجنب عن معاصيه طلب أن يعينه تعالى على طلبه من فك الرهان وخذلان من ذنوبه (٣) من الشيطان والنفس الامارة ثم طلب ماهو المعنى الاسنى والمقام الزلفي والندى الاعلى والزيادة الحسني اه (قوله الندى القوم المجتمعون) قيل أصله المجلس ويقال للقوم أيضا وقال الطيبي الندى يطلق على المجلس اذا كان فيه القوم فاذا تفرقوا لم يكن نديا ويطلق على القوم اه (قوله في سنن أبى داود الخ) قال فى الحصن ورواه النسائى وابن حبان والحاكم فى المستدرك من حديث نوفل ورواه الطبراني من حديث جبلة بن حارثة أخى زيد بن حارثة وله صحبة قال فى السلاح وليس لنوفل في الكتب الستة غير هذا الحديث وذكره ابن الاثير في أسد الغابة وقال يكني أبا فروة ثم ذكر حديث الباب وذكر أنه مضطرب الاسناد وكذا

---

(١) لعل الفاء من النساخ (٢) في النسخ (مندرجا) (٣) لعله (من ذنوبه منه) . ع

فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ * وفى مُسْنَدِ أَبِي يَعْلَى الْمَوْصِلِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى كَلِمَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنَ الْإِشْرَاكِ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ تَقْرَءُونَ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ عِنْدَ مَنَامِكُمْ * وروينا فى سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ والتِّرْمِذِيِّ

قال ابن عبدالبر حديثه فى قل يأيها الكافرون مضطرب الاسناد وقال الحافظ بعد تخريجه حديث حسن أخرجه أبو داود والترمذى والنسائي وأخرجه ابن حبان فى صحيحه وفى سنده الاختلاف (١) كثير على أبى اسحاق السبيعى فلذا اقتصرت على تحسينه اه (قوله فانها براءة من الشرك) أي توجب لقارئها الامن والنجاة من الاشراك بالله تعالى لما اشتملت عليه من سلب الالوهية عما سوى الله تعالى واثباتها له دون غيره مع التزام ذلك والدوام عليه المستفاد من «ولي دين» انه قد برىء من من اعتقاد شريك لله تعالى فى ذاته أو صفته أو فعله لانه تنزه عن كل سمة من سمات النقص بل من السمات التي فيها أدنى شائبة من الشوائب التي لم تصل الى أعلى غاياته (قوله وفى مسند أبى يعلى الموصلى الخ) قال الحافظ بعد تخريجه من طريق أبى نعيم فى الحلية حديث غريب وجبارة أى بضم الجيم و بالموحدة متروك اتهمه ابن معين وقال ابن نمير كان لا يتعمد وشيخ جبارة فى هذا الحديث الحجاج بن تميم الجزرى قال فيه النسائى ليس بثقة قال الحافظ لكن يشهد المتن حديث نوفل الذى قبله اه (قوله كلمة تنجيكم) اسناد مجازى اذ قراءتها تسبب الانجاء من ذلك بمقتضى الوعد الذى لا يخلف الذى أعرب عنه الرسول ﷺ فلا ينافى حديث لن يدخل أحدكم الجنة بعمله (قوله وروينا فى سنن أبى داود والترمذى) ورواه النسائى أيضا كما فى الحصن والسلاح وزاد قال الترمذى واللفظ له حديث حسن غريب وقال النسائى قال معاوية يعنى ابن صالح إن بعض أهل العلم كانوا يجعلون المسبحات ستاً سورة الحديد والحشر والحواريين وسورة الجمعة والتغابن وسبح اسم ربك الاعلى اه وقال الحافظ بعد تخريجه حديث حسن أخرجه أحمد وأبو داود والنسائى ووقع فى رواية

---

(١) لعله (اختلاف)

عَنْ عِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ الْمُسَبِّحَاتِ قَبْلَ أَنْ يَرْقُدَ قَالَ التِّرمذِي حَدِيثٌ حَسَنٌ * وَرَوَيْنَا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لاَ يَنَامُ حَتى يَقْرَأَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالزُّمَرَ

أحمد وأبى داود أفضل بدل خير واختلف فى وصل الحديث وارساله فوصله من ذكر وأخرجه النسائى من وجه آخر عن خالد(١) بن معدان فلم يذكر العرباض وروانه أثبت من الذى قبله اه (قوله عن عرباض بن سارية) عرباض بكسر العين واسكان الراء المهملة والباء الموحدة وسارية بتحتية بعد الراء وهو غير سارية الذى ناداه عمر وهو يخطب على المنبر ذاك سارية بن رتيم بن عبد الله الكنانى وسارية والد عرباض هو السلمى يكنى أبا نجيح كان من أهل الصفة وهو أحد المجابين (٢) نزل بالشام وسكن حمص قال محمد بن عوف كل واحد من عمرو بن عبسة وعرباض بن سارية يقول أنا ربع الاسلام لايدرى ايهما أسلم قبل صاحبه وكان عتبة بن عبد يقول عرباض خير مني روى عنه أبو أمامة الباهلى وأبو رهم احزاب بن أسيد السماعى و يقال السمعى الطهرى قاله النمرى وابنته أم حبيبة بنت العرباض وغيرهم روى له أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه (قوله المسبحات) بكسر الباء أى افتتحت(٣) بالتسبيح من سبحان أو يسبح أوسبح أو سبح كذا فى الحرز وفيه زيادة سبحان على ما تقدم فى البيان (قوله قبل أن يرقد) أى ينام زاد فى الحديث يقول إن فيهن آية خير من الف آية وفى رواية و يقول بالواو وهى واضحة أما على رواية حذفها فهو استئناف لبيان الحامل على قراءة تلك السور قبل أن ينام وقوله ان فيهن آية الخ ابهمها إبهام ساعة الاجابة في يوم الجمعة وليلة القدر فى عشر رمضان محافظة على قراءة الكل كما حوفظ بذينك على إحياء جميع يوم الجمعة والعشر الآخر وعن الحافظ ابن كثير تلك الآية يقال هو الاول والاخر والظاهر إلى عليم فان كان قاله توقيفا وهو الظن به فواضح أواجتهاداً فلا لانه لادخل للاجتهاد فى مثل هذا وفى الحرز الظاهر أن فى كل منها آية و إلا لاقتصر على ما هى فيها اه ولك منعه بانه لا عموم فى لفظ الحديث و بقولنا محافظة على قراءة الكل يدفع قوله و إلا لاقتصر على ماهى فيها (قوله روينا عن عائشة الخ) قال الحافظ بعد تخريجه من

---

(١) فى النسخ اسقاط (عن) (٢) أى (مجابى الدعوة) (٣) عله (ما افتتحت) . ع

قالَ الترمذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ * وَرَوينا بالإِسْنادِ الصَّحِيحِ في سُنَنِ أَبي دَاودَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يقولُ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ الحمدُ للهِ الذِي كَفانِي

طريق الترمذي حديث حسن أخرجه أحمد والنسائي وابن خزيمة والحاكم قال الترمذي حسن وقال ابن خزيمة لا أعرف أبا لبابة أى الراوي عن عائشة بعدالة ولا جرح قال الحافظ نقل الترمذى عن البخارى قال أبو لبابة سمع من عائشة وذكره ابن حبان فى الثقات واتفق الرواة عن حماد بن زيد أى الراوى عن أبي لبابة على بني اسراءيل والزمر وانفرد الحسن بن عمر بن شقيق أحد الرواة عن حماد بذكر تنزيل السجدة ويحتمل أن يكون قصد قوله تعالى فى آخر بني اسراءيل ونزلناه تنزيلا فتتفق الروايتان وقد جاء فى حديث جابر أن النبي ﷺ كان يقرأ الم تنزيل السجدة وتبارك كل ليلة أخرجه الترمذى والنسائى وأغفله الشيخ هنا (قوله قال الترمذي الخ) وكذا رواه النسائى والحاكم عن عائشة (قوله وروينا بالاسناد الصحيح الخ) قال فى السلاح ورواه النسائي وأبو عوانة وابن حبان فى صحيحيهما ورواه الحاكم فى المستدرك وحديث(١) أنس وقال صحيح الاسناد وقال الحافظ بعد تخريجه الحديث حسن أخرجه أبوداود والنسائى وأبوعوانة فى صحيحه وفي الحكم بصحته نظر واسناد الحديث عند أبى داود على بن مسلم عن عبد الصمد حدثنا أبى هو عبد الوارث بن سعيد حدثنا حسين يعنى المعلم عن عبدالله بن بريدة حدثنى ابن عمر ووجه النظر أن أبا معمر عبدالله بن عمرو روى الحديث عن عبدالوارث بهذا السند فأخرجه الخرائطى فى مكارم الاخلاق عن يعقوب بن اسحاق عن أبي معمر فوقع فى روايته حدثنى ابن عمران فقيل له قد كنت حدثت به فقلت ابن عمر فقال هذا خطأ وأنكر ذلك وقال اجعل (٢) ابن عمران وأبو معمر من شيوخ البخاري وهذا الكلام يتوقف معه فى وصلة الحديث فان ابن عمران لاصحبة له اهـ (قوله أخذ مضجعه) قال فى المرقاة أى من الليل كما فى نسخة (قوله كفاني) أى جميع المهمات

---

(١) لعله (من حديث) (٢) لعله (اجعله) . ع

وآواني وأطْعَمني وسَقَانِي والذِي مَنَّ عَليَّ فَأَفْضَل والذِي أعْطَانِي فَأَجْزَلَ الحَمْدُ لله عَلى كُلِّ حالٍ اللّهم رَبَّ كلّ شَيءٍ ومَليكَهُ وإلهُ كلِّ شَيءٍ أعُوذُبِكَ مِنَ النَّارِ *

التى احتاج اليهـا (قوله وآواني) بالمد أى جعـل إلي مسكنا يدفع عني الحر والبرد و يسترني عن الاعداء و يجوز فيه القصر كما تقدم قال فى الحرز ولعله أولى هنا لمشاكلة المبني مع اتحاد المعني (قوله من بتشديد)النون أي أنعم على نعما واسعة (قوله فأفضل) أى زاد وأكثر وأحسن والفاء فيه لترتبها فى التفاوت من بعض الوجوه كقولك خذ الافضل فالاكمل واعمل الاحسن فالاجمل فالاعطاء الاحسن أحسن وكونه جزيلا أحسن وهكذا الممنون (١) (قوله فأجزل) أى اكثر أو فأعظم من النعمة والجزيل العظيم وقال الطيبي أي أنـعم فزاد وقدم المن لانه غير مسبوق بعمل العبد فهو أكمل بخلاف الاعطاء فانه قد يكون مسبوقا به (قوله والحمد لله على كل حال)وزاد فى بعض الروايات «وأعوذ بالله من حال أهل النار» وفيه اشارة إلى أن سائر الحالات من المنح والمحن والعطايا والبلايا مما يجب عليها لانها إما دافعة للسيئات و إما رافعة للدرجات ولذا قيل مامن محنة إلا فى طيبها منحة (٢) بخلاف أحوال أهل النار فانهم فى حال المعصية فى الدنيا وفي حال العقوبة فى العقبي فليس هناك شكر بل هناك صبر على حكمه وأمره ورضاء بقضاء الله وقدره والله تعالى محمود بذاته على كل حال و بصفاته فى كل فعال وفصل هذه الجملة بخلاف ماقبلها لان تلك فى حمده فى مقابل النعم فاقتضي عطف بعضها على بعض وهذا حمد لافى مقابل نعم ولا غيرها فـكان بينه و بين ماقبله تمام الانقطاع فتعين ترك العاطف (قوله رب كل شيء) أى خالقه ومربيه ومصلحه (ومليكه) أى ملـكه ومالكه (قوله و إله كل شى) أى معبوده سواء علم أولم يعلم ومقصوده بلسان حاله أو لسان قاله طوعا أو كرها وأتى بهـذه الاوصاف الثلاثة توطئة لمسئوله لما سبتهاله من حيث إن عموم تربيته ونخامة (٣) ملـكه والوهيته يقتضى كل منهما محو (٤) التقصير وجبر الـكسر المقتضى للابعاد من عـذاب السعير (قوله أعوذ بك من النار) أى مما يقرب اليها من علم أو

(١) أي الشيء الممنون به (٢) في النسخ (فى طيها محنة)
(٣) فى النسخ (ترتيبه ومحامه) (٤) في النسخ (نحو) . ع

وَرَوَيْنا في كِتَابِ التِّرْمِذِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَالَ حِينَ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيَّ القَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ غَفَرَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ ذُنُوبَهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ النُّجُومِ وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ رَمْلِ عَالِجٍ وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ أَيَّامِ الدُّنْيَا * وَرَوَيْنَا في سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَغَيْرِهِ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَسْلَمَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لُدِغْتُ اللَّيْلَةَ فَلَمْ أَنَمْ حَتَّى أَصْبَحْتُ قَالَ مَاذَا قَالَ عَقْرَبٌ قَالَ أَمَا إِنَّكَ لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرَّكَ شَيْءٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى * وَرَوَيْنَاهُ أَيْضاً في سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَغَيْرِهِ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَقَدْ تَقَدَّمَ رِوَايَتُنَا لَهُ عَنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ في بَابِ مَا يُقَالُ عِنْدَ الصَّبَاحِ وَالمَسَاءِ *

عمل أو حال يوجب العذاب و يقتضي الحجاب (قوله ورويناه في كتاب الترمذي الخ) وقال الترمذي حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث عبيدالله ابن الوليد الوصافي عن عطية عن أبي سعيد وقال الحافظ حديث غريب والوصافي بفتح الواو وتشديد المهملة و بعد الالف فاء وشيخه ضعيفان لكن رواه غيره عن عطية أي الراوي عن أبي سعيد بنحوه (قوله الحي القيوم) بنصبهما على المدح أو على أنهما صفتان لله بعد صفة أو بدل من الموصول وفي نسخة برفعهما على البدل من هو أو على المدح أو على أنهما خبر مبتدأ محذوف (قوله غفرالله له ذنوبه) المكفرة بصالح العمل ومنه الاذكار صغائر الذنوب المتعلقة بحق الله تعالى كما سبق مرارا (قوله عدد رمل عالج) في مرآة الزمان عالج موضع بالشام رمله كثير وقيل بين الشحر وحضرموت اه وفي القرى للطبري عالج موضع بالبادية كثير الرمل قاله الجوهري وقال غيره عالج ما تراكم من الرمل ودخل بعضه على بعض وجمعه عوالج اه (قوله ورويناه في سنن أبي داود) وتقدم الكلام على هذا الحديث في باب أذكار المساء والصباح

ورويْنا فى كتَابِ ابنِ السُّني عنْ أنَس رَضىَ اللهُ عنهُ أنَّ النَّبيَّ ﷺ أوصى رَجُلاً إذَا أخَذَ مَضْجَعَهُ أنْ يَقرَأَ سُورَةَ الحَشْرِ وقالَ إنْ مُتَّ مُتَّ شَهيداً أوقال من أهلِ الجَنَةِ * وروينا فى صحيح مُسلِمٍ عَن ابنِ عُمَر رَضِىَ اللهُ عنهما أنهُ أمَرَ رَجُلاً إذَا أخذَ مَضْجعَهُ أنْ يقولَ اللَّهُم أنْتَ خَلَقْتَ نَفْسى وأَنتَ تَتَوفاها

ويؤخذ من ذكر المصنف هذا الخبر وبعض ماتقدم من أدعية المساء فى هذا الباب ان بعض أدعية المساء يطلب عند النوم أيضا والله أعلم (قوله وروينا فى كتاب ابن السني عن أنس الخ) قال الحافظ بعد تخريجه حديث غريب وسنده ضعيف جدا من أجل يزيد أى ابن ابان الراوى للحديث عن أنس اه (قوله أوصي رجلا أن يقرأ سورة الحشر الخ) سبق فى أذكار المساء والصباح حديث الترمذى عن معقل بن يسار عن النبي ﷺ من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم فقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه وإن مات ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسى كان بتلك المنزلة وهو شاهد لحديث الباب بل حديث الباب أولى لانه اذا حصل الفضل العظيم بقراءة أواخرها فقراءة جملتها أجدر وأحق (قوله مات شهيداً) أي مماثلا للشهيد فى نوع من أنواع ثوابه المختصة به لافى جميعها (قوله أو من أهل الجنة) شك من الراوى ويصح أن يكون للتنويع فمنهم من يكون سببا لدخوله الجنة أي مع الناجين ومنهم من يكون سببا لزيادة تقريبه وإيصاله الي منازل الشهداء والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء (قوله وروينا فى صحيح مسلم) وكذا رواه النسائى كما فى السلاح وأخرجه أبو يعلي كما أشار اليه الحافظ قال وليس لعبد بن حارث وهو أبو الوليد البصرى نسيب ابن سيرين عن ابن عمر فى الصحيح الا هذا الحديث الواحد وله شاهد فى بعضه عن أبى هريرة وقد ذكره الحافظ في تخريج حديث ابن عمر السابق أوائل الباب (قوله خلقت نفسى) أي أوجدتها من العدم وأبدعتها على غير مثال سبق * ووقع فى الحصن توفاها بحذف إحدى التاءين قال ابن الجزرى فى مفتاح الحصن وحسن الحذف ههنا لئلا يجتمع ثلاث تاءات اه أى ان حسن الحذف هنا لما ذكر والا فحذف إحدى التاءين مستحسن كثير وقوعه فى فصيح الكلام (قوله وأنت تتوفاها) قال

لكَ مَماتُها ومَحياها إنْ أحيَيْتَها فاحفَظْها وإنْ أمتَّها فاغفِرْ لها اللّهمَّ أسأَلُكَ العافيةَ ، قالَ ابْنُ عُمَرَ سَمِعْتُهُ من رَسُولِ اللهِ ﷺ * ورويْنا في سُنَنِ أبي داودَ والترمذي وغيرِهما بالأسانيدِ الصَّحيحةِ حديثَ أبي هُرَيْرَةَ رَضيَ اللهُ عَنْهُ الذي قَدَّمْناهُ في بابِ مايَقولُ عِنْدَ الصَّباحِ والمَساءِ في قِصَّةِ أبي بَكرٍ الصديقِ رَضيَ اللهُ عَنْهُ : اللّهم فاطِرَ السَّمواتِ والأَرْضِ عالِمَ الغَيْبِ والشهادَةِ رَبَّ كُلِّ شيءٍ ومَليكَهُ أَشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ أنْتَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسي وشَرِّ الشَّيْطانِ وشِرْكِهِ قُلْها إذا أَصْبَحتَ وإذا أَمْسَيْتَ وإذا اضطجَعْتَ * ورَوَيْنا في كِتابِ الترمذي وابْنِ السُّني عَنْ شَدَّادِ بْنِ أوسٍ رَضيَ اللهُ عَنْهُ قال قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مامِنْ مُسلِمٍ يأوي إلى فراشِهِ

تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها (قوله لك مماتها ومحياها) أى موتها وحياتها ملكان لك لا يملك غيرك شيئا من ذلك قال تعالى ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا (قوله أحييتها فاحفظها) أى من البليات ومما يوجب العذاب أو يقتضى الحجاب (قوله فاغفرلها) سائر المخالفات والتقصيرات (قوله اللهم إني أسألك العافية) تعميم بعد تخصيص أى أسألك العافية فى اليقظة والمنام وفى الحياة(١) من سائر الآلام وجميع المؤذيات والاسقام وفى الآخرة من حلول دار الانتقام والبعد عن رضا الملك السلام (قوله سمعته من رسول الله ﷺ) قال ذلك لما قال له رجل سمعت ذلك من عمر فقال من خير من عمر من رسول الله ﷺ يحتمل أنه سمع النبي ﷺ يقوله عند المنام ويحتمل أنه أمر عبدالله أن يقوله اذا أخذ مضجعه لينام (قوله حديث أبى هريرة الخ) سبق الكلام عليه فى ذلك الباب (قوله وروينا فى كتاب الترمذى وابن السني) في(٢) الحصن رواه أحمد بلفظ مامن رجل ياوى الى فراشه فيقرأ سورة من كتاب الله تعالى الا بعث الله له ملكا يحفظه من كل شيطان يؤذيه حتي يهب من نومه متي هب وقال الحافظ قول الشيخ اسناده ضعيف قلت أقوى من حديث أنس الماضى قبل قليل فان تابعيه لم يسم وتابعى حديث أنس شديد الضعف فكان التنبيه عليه أولى

---

(١) لعله (الحياة الدنيا) (٢) فى النسخ (عن) . ع

فَيقْرأ سُورَةً من كِتابِ اللهِ تَعالى حينَ يأخذُ مَضْجعَهُ إلاّ وكّلَ اللهُ عزّ وجلّ بهِ مَلَكاً لا يَدَع شَيْئاً يقرَبُهُ يُؤذِيهِ حتَّى يَهُبَّ متى هَبَّ، إسْنادُهُ ضَعيفٌ (ومعنى هَبَّ) انْتَبهَ وقامَ * ورويْنا في كِتابِ ابْنِ السُّني عَنْ جابِرٍ رَضي اللهُ عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ إنَّ الرَّجُلَ إذا أوى الى فِرَاشِهِ

ثم قال بعد تخريج الحديث من طريق الامام أحمد والطبراني في الدعاء نحوه وأخرج من طريق الحديث بهذ اللفظ الذي ذكره المصنف ثم قال حديث حسن أخرجه الترمذي والطبراني ثم ذكر لاصل الحديث طريقا وقال بعد ايرادها هذه طرق يقوى بعضها بعضا يمتنع معها إطلاق القول بضعف الحديث وانما صححه ابن حبان والحاكم لان طريقهما عدم التفرقة بين الصحيح والحسن اه (قوله فيقرأ سورة) قال ميرك في حاشية الحصن كذا وقع بلفظ الفعل المضارع في الترمذي وجامع الاصول لكن في نسخ المشكاة بلفظ بقراءة قال الطيبي قوله بقراءة حال أي مفتتحا بقراءة سورة وقيل أي متلبسا بها (قوله من كتاب الله) أي القرآن الحميد والفرقان المجيد (قوله إلا وكل الله به ملكا) أي أمره بان يحرسه من المضار وهو استثناء مفرغ (قوله يقربه) هو بفتح الراء (قوله يهب) هو بفتح الياء وضم الهاء أي يستيقظ متى استيقظ بعد طول الزمان أو قربه من النوم ثم هو في الاذكار متى(١) وفي أصل مصحح من كتاب ابن السني متى يهب بلفظ المضارع (قوله وروينا في كتاب ابن السني الخ) رواه من جملة حديث تتمته فاذا استيقظ قال الملك افتتح بخير وقال الشيطان افتتح بشر فان قال الحمد لله الذي رد على نفسي ولم يمتها في منامها الحمد لله الذي يمسك السموات والارض أن تزولا ولئن زالتا إن امسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما غفورا الحمد لله الذي يمسك السماء أن تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرءوف رحيم فان وقع من سريره فمات دخل الجنة رواه كذلك النسائي واللفظ له والحاكم في المستدرك وأبو حبان (٢) وأبو يعلى وقال هو على شرط مسلم وزاد في آخره الحمد لله الذي يحيي ويميت

---

(١) هنا سقط والاصل « متى هب بلفظ الماضي » (٢) كذا ولعله (وابن حبان) أو (وأبو الشيخ ابن حبان) . ع

ابْتَدَرَهُ مَلَكٌ وشَيْطانٌ فَقالَ المَلَكُ اللَّهم (١) اخْتِمْ بِخَيْرٍ فَقالَ الشَّيْطانُ اخْتِمْ بِشَرٍّ فإنْ ذَكَرَ اللهَ تَعالى ثُمَّ نامَ باتَ المَلَكُ يكلؤُهُ * وروَيْنا فيهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرو ابْنِ العاص عَنْ رَسُولِ الله ﷺ أنه كانَ يَقولُ إذَا اضْطَجَعَ للنَّوْمِ اللهم باسْمك رَبِّي (٢) وَضَعْتَ جَنْبِي فَاغْفر لى ذَنْبي

وهو على كل شيء قدير وقال ابن السنى رواه حديثا مستقلا فاقتصر الشيخ نفع الله به على عزوه اليه والله أعلم ونازع الحافظ فيما قال الحاكم من أنه على شرط مسلم بان مسلما لا يخرج لابي الزبير الاصرح (٣) فيه بالسماع عن جابر أو كان له فيه متابع وهذا لم أره من حديث أبى الزبير عن جابر الا بالعنعنة ثم قال وعجبت للشيخ فى اقتصاره على عزوه لابن السنى وهو فى هذه الكتب المشهورة اه (قوله ابتدر) أى تسارع اليه (قوله فيقول الملك) أي لكونه راعيا للخير الذى جبله عليه (اختم) أي عملك (بخير) ولذا كره الكلام بعد صلاة العشاء الا في خير لتكون الصلاة خاتمة عمله فيكون ذلك سببا لبلوغ أمله (قوله يكلؤه) بفتح اللام وضم الهمزة قال ابن الجزرى هو بهمزة مضمومة أى يحفظه ويحرسه اه ومنه قوله من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن ومفهوم الحديث انه ان لم يذكر الله تعالى لم يبت الملك يكلؤه بل بات الشيطان ينتظر أعوانه ويوسوس له عند انتباهه قلت ويشوش عليه فى منامه بالمرائى المزعجة والاحوال المقلقة كما سياتي والحلم من الشيطان (قوله وروينا فيه عن عبد الله بن عمرو الخ) أخرجه الحافظ من طريق الطبرانى وقال انه حديث حسن اه (قوله باسمك وضعت جنبى) الظرف متعلق بوضعت وسبق أن الاسم إن أريد به المسمى فالباء للاستعانة وإن أريد به اللفظ فللمصاحبة ووجه تفريع سؤال الغفران أما على الاول فظاهر أى إذا كان بك

---

(١) كذا فى نسخ المتن الثلاث (اللهم) وليس في الشرح وقد ذكر الحديث المنذري أطول مما هنا وليس فيه اللهم لكن لم يخرجه عن ابن السني بل قال رواه أبو يعلى باسناد صحيح والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين . ع (٢) فى نسخة حذف (ربي) . ع

(٣) لعله (إلا ما صرح) . ع

ورويْنا فيهِ عَنْ أبى أُمامةَ رَضىَ الله عَنْـهُ قالَ سَمِعْتُ النَّبيَّ ﷺ يقولُ مَنْ أوى إلى فِراشِـهِ طاهراً

المستعان فى كل شأن فاغفر لنا ماوقع من التقصير والعصيان وأما على الثاني فببركة اسمك الكريم يحصل الكمال ويزول النقص بحال ومنه الذنب فاغفره يارب وفى نسخة من الاذكار «باسمك رب(١) وضعت» وهو كذلك فى أصل مصحح من كتاب ابن السنى وهو منادى مضاف بحذف حرف النداء (قوله وروينا فيه عن أبى أمامة) قال الحافظ بعد تخريجه أخرجه ابن السنى من طريق اسماعيل بن عياش وروايته عن الحجاز يين ضعيفة وهذا منها وشيخه عبدالله بن عبدالرحمن مكي وشهر بن حوشب فيه مقال وقد اختلف عليه فى سنده فاخرجه النسائى في الكبري عنه عن أبى أمامة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من توضأ فأحسن الوضوء ذهب الاثم من سمعه و بصره و يديه و رجليه فقال أبو ظبية وأنا سمعت عمرو بن عبسة يحدث بهذا وسمعته يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول من بات طاهرا على ذكر الله لم يتعار ساعة من الليل يسأل الله فيها شيئا من أمر الدنيا والآخرة إلا آتاه اياه فعرف بهذا أن حديث شهر عن أبى أمامة إنما هو فى الوضوء وأما حديثه في الذكر عند النوم فانما هو عن أبي ظبية بفتح المعجمة وسكون الموحدة بعدها تحتية وقيل إنه بالمهملة وتقديم الموحدة على التحتية(٢) وجزم الامام بانه تصحيف وأخرج النسائي أيضا من طريق الاعمش مثل ذلك وأخرج الامام أحمد وأبوداود والنسائي وابن ماجه من طريق حماد بن زيد عن شهر بن حوشب عن أبى ظبية عن معاذ بن جبل أن النبي ﷺ قال مامن مسلم يبيت وهو على ذكر الله تعالى طاهرا فيتعار من الليل فيسأل الله خيرا من الدنيا والآخرة الا اعطاه الله إياه قال حماد قال ثابت البنانى قدم علينا أبو ظبية فحدث بهذا الحديث قال الحافظ هو حديث حسن قال ولعل أباظبية حمله عن معاذ وعن عمرو بن عبسة فانه تابعى كبير شهد خطبة عمر بالجابية وسكن حمص ولا يعرف اسمه وانعقد على توثيقه اه (قوله طاهرا) أى من الحدثين كما هو الاكمل المنصرف اليه المطلق وأما حديث فليتوضأ وضوءه للصلاة السابق فقيل هو بيان للطهارة

---

(١) لعله (ربى) كما فى نسخ المتن (٢) لعله «وتقديم التحتية على الموحدة» . ع

وَذَكَرَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يُدْرِكَهُ النعاسُ لَمْ يتقلبْ ساعةً منَ اللَّيْلِ يَسْأَلُ اللهَ عَزَّ وجَلَّ فيهَا خيْراً منْ خيْرِ الدُّنيا والآخرَةِ إلاَّ أعْطاهُ إيَّاهُ * وروَينا فيهِ عن عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عنهَا قالَتْ كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذَا أوَى إلى فرَاشِهِ قالَ اللَّهُمَّ أمْتِعْنِي بسَمْعِي وبَصَرِي واجْعَلْهُمَا الوَارِثَ منِّي

و إيماء إلى أنه أقل أنواعها فيكفي الجنب أن يتوضا و ينام أو يتيمم عند فقد الماء حسا أوشرعا والظاهر أن مافي هذا الحديث إنما يحصل بالطهر من الحدثين بالوضوء إن كان ذا حدث أصغر فقط أو بالغسل أوالتيمم عند تعذره حسا أوشرعا إن كان ذا حدث أكبر لان الحاصل بالوضوء للجنب إنما هو تخفيف الحدث لارفعه ثم رأيت القرطبي أشار لذلك في المفهم وعبارته و يتاكد الامر فى حق الجنب غير أن الشرع قد جعل وضوء الجنب عند النوم بدلا من غسله تخفيفا عنه و إلا فذلك الاصل يقتضي ألا ينام حتى يغتسل اه (قوله وذكر الله) أى بلسانه أوجنانه و إن ضمهما فنور على نور (قوله النعاس) تقدم في الفصول أول الكتاب أنه أوائل النوم وعلامته سماع كلام الحاضرين و إن لم يفهمه والظاهر أن المراد به هنا النوم (قوله يسال الله عزوجل فيها خيرا الخ) ففيه الاشارة إلى أن النوم على الطهارة من أسباب اجابة الدعاء كلما (١) انقلب فى ليلته (قوله وروينا (٢) فيه عن عائشة الخ) قال الحافظ وقع لنا هذا المقدار من الحديث عن جماعة من الصحابة غير مقيد بالنوم منه عن جابر عند البزار ومنها عن عبدالله بن الشخير عنده وعند (٣) الطبراني ومنها عن كل عند الحاكم بسند رواته ثقات وهو حديث حسن صححه الحاكم وفيه نظر لانقطاع فى سنده وفى الباب عن أبي هريرة عند الترمذي وغيره وعن ابن عمر عند الترمذي أيضا والله أعلم (قوله متعني ٧ بسمعي و بصري) أى لأصرف السمع فيما خلق له من نحو سماع قرآن وذكر أوعلوم ومعارف أوحكم ومواعظ والبصر وهو الجوهر اللطيف الذي ركبه الله تعالى حاسة النظر يدرك المبصرات فيما خلق له من مشاهدة بدائع المصنوعات وعجائب المخترعات الدال على كمال القدرة وجلال الذات وعلم مما ذكر وجه تخصيص هذين بالذكر دون بقية

(١) فى النسخ (كما) . ع (٢) كانت هذه القولة مقدمة (٣) لعله (وعند)

وَٱنْصُرْنِى عَلَى عَدُوِّى وَأَرِنِي مِنهُ ثَأْرِى اَللّٰهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَمِنَ الْجُوعِ فَإِنَّهُ بِئْسَ الضَّجِيعُ « قال العُلَماء » معنى أَجْعلْهمَا ٱلْوارِثَ مِنِّى أَىْ أَبْقِهِما صحيحَيْنِ سليمَيْنِ إلى أَنْ أَمُوتَ ، وقيلَ المُرادُ بَقَاؤُهمَا وقوّتهُما عِنْدَ الكِبَرِ وضعفِ الأَعضَاءِ

الحواس وحاصله توقف مايؤدى للايمان عليهما دون غيرها لان الدلائل إنما تكون ماخوذة من الآيات المنزلة وذلك بطريق السمع أومن (١) الآيات المنصوبة فى الآفاق والانفس وذلك بطريق البصر فسأل التمتع بهما حذرامن سلك (٢) في وعلى سمعهم وأبصارهم غشاوة أشار اليه الطيبي (قوله وانصرنى على عدوى) أي من عادانى فيك بان تظفرني عليه بالقهر والحجة البالغة حتى يندفع شره عن العوام ويرجع عن بدعته وضلالته كذا قيل ولوعمم عدو ليشمل من عادى فى الدين أو فى الدنيا كما يدل عليه اضافته المقتضية للعموم حيث لاعهد لم يبعد خصوصا يقر به أن الدعاء كلماعم تم (قوله ثارى) هو فى الاصل الغضب والحقد من الثوران يقال ثار أي هاج غضبه وأريد به هنا ما يتولد عن الغضب من الجناية على الغير والمؤاخذة بها أي أرني ما استحق من قصاص وهو أخذه بجنايته من العدو نفسه ليكون أبلغ فى ظهور النصر (قوله ومن الجوع) هو ماينال الحيوان من ألم خلو المعدة المؤدي تارة لى المرض وأخرى إلى الموت (قوله فانه بئس الضجيع) أى المضاجع شبه فى ملازمته للجائع مع اضراره له بمضاجع يريد نحو هلاكه بجامع أن هذا فيه منع صحة البدن بتحليل مواده المحمودة الناشئة عن الاغذية الصالحة والدماغ باثارته الافكار الفاسدة والخيالات الباطلة وذلك يؤدى للتعطل عن العبادة الظاهرة والباطنة قال أبوعبيد وقوله فانه بئس الضجيع يدل على أن الجوع من أشد ما يبتلي به العبد و بئس كلمة تجمع كل مذموم قال تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف اى ابتلاها بشر ما خبرت من عقاب الجوع والخوف اه (قوله وقوتهما) بالرفع عطف على بقاء لا على الضمير المضاف اليه لان العطف على الضمير المجرور يلزم فيه اعادة الجار على الصحيح

---

(١) فى النسخ (قوله أومن) (٢) لعله (أن يسلك) . ع

وباقي ٱلحَوَاسُّ أيِ ٱجعَلْهُما وارِثَيْ قوَّةِ باقي ٱلأَعضَاءِ والبَاقِيَيْنِ بعدَها، وقيلَ المُرادُ بالسَّمعِ وعيُ مايَسمَعُ والعَمَلُ بهِ وبالبصَرِ ٱلإِعتبَارُ بمَا يرَى ، ورُوِي «وٱجعَلْهُ ٱلْوارِثَ مِنِّي» فردُّ الهاءِ إلى ٱلإِمتاعِ فوَحَّدهُ *

(قوله وباقي الحواس) بالجر عطفا على الاعضاء (قوله فرده الي الامتاع) الانسب بعبارة الحديث الى التمتع (١) قال ابن حجر فى شرح المشكاة بعد أن ذكر (٢) فالتمتع مفعول أول والوارث مفعول ثان ومناصلته ابن حجر فى شرح المشكاة فى ذكر الكلام على قوله متعني بسمعي و بصري ماذكرته فيه برمته ثم قال هنا واجعله أى مامتعتنا به مماذكر الوارث منا أي اجعل تمتعنا الوارث منا أى بان تبقى تمتعنا به الى الموت وعليه فهذه الجملة للاطناب والتأكيد لان المقام يناسبه و يصح أن يكون للتأسيس لان الاول فيه طلب التمتع حيا مدة الحياة والثانى فيه طلب ذلك وتحتم القضاء به بحيث لا يتغير ولا يتبدل كما أشار اليه قوله الوارث فانه لازم للمورث لا يتخلف عنه قال ثم رأيت شارحا حكي ذلك فقال قيل الضمير للتمتع الذى دل عليه متعني ومعناه اجعل تمتعنا بهما باقيا ماثورا (٣) فيمن بعدنا أى محفوظا لنا الي يوم الحاجة فالضمير المفعول الاول والوارث مفعوله الثاني ومناصلته قيل لماسبق من الاسماع والابصار بالافراد والتذكير على تاويله بالمذكور والمعني بوراثتهما لزومهما له عندموته لزوم الوارث له اه و به يعلم أنه لا يتعين كونه على الافراد راجعا الي الامتاع فحسب كما توهمه عبارة الشيخ نفع الله به وجوز بعضهم كون الضمير عليه راجعا للمصدر أى اجعل الجعل المذكور الوارث منا فالجعل مفعول مطلق وعنا ٧ كما قال تعالي حكاية عن زكريا فهب لى من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب والوارث مفعول أول ومنا مفعول ثان على معني واجعل الوارث من نسلنا لا كلالة خارجة واعترضه ابن حجر بان فيه من القلاقة وخفاء المراد وعدم المناسب بالمقام مالا يخفى قال فى الحرز والاظهر أن الضمير يعود الى التمتع المدلول عليه بقوله

---

(١) لفظ الحديث فى نسخ المتن (أمتعني) بالهمز فالمناسب الامتاع (٢) كذا ، وفى الكلام مع مابعده خلل . ع (٣) فى النسخ (قوله ماثورا) . ع

وروينا فيه عن عائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهـا أيْضاً قالَتْ ما كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ منذ صَحِبتُه يَنامُ حتى فَارقَ الدُّنيا حتَّى يَتعوَّذَ مِنَ الجُبْنِ والكَسَلِ والسَّآمةِ والبُخْلِ وسُوءِ الكِبَرِ وسُوءِ المَنْظَرِ في الأَهلِ والمَالِ وعذابِ القبْرِ ومِنَ الشَّيطانِ وشِرْكِهِ *

ومتعنا الخ نظير اعدلوا هو أقرب للتقوي قال الحافظ بعدما تقدم عنه من الصحابة الذين روى عنهم الحديث غير مقيد ما لفظه والاستعاذة من الدين تقدمت فى حديث مضى فى باب ما يقال عند الصباح والمساء والاستعاذة من الجوع جاء فى حديث أبى هريرة قال كان ﷺ يقول اللهم اني أعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع وأعوذ بك من الخيانة فانها بئست البطانة حديث حسن اخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه وأخرجه الطبرانى فى الدعاء من طريق أخري وأخرجه الحاكم من عدة طرق عن أبى هريرة وصححه اه (قوله وروينا فيه عن عائشة) قال الحافظ أخرجه ابن السني من رواية السدى عن اسماعيل السبيعى عن مسروق عنها والسدى ضعيف وقد جاء هذا الحديث متفرقا فتقدم أوله من حديث أنس وأما الاستعاذة من سوء المنظر فى الاهل والمال فسيأتى فى أدب المسافر واما الاستعاذة من عذاب القبر ففى أذكار التشهد من طرق وأما الاستعاذة من الشيطان وشركه ففى حديث لعبد الله بن عمرو عند أحمد وغيره اه (قوله والسآمة) هى الملل والضجر وسبق فى أذكار المساء والصباح الكلام على الجبن والكسل والبخل وحكمة الاستعاذة منها ولعل حكمة الاستعاذة من السآمة انها سبب لانقطاع العبد عن باب مولاه سيما ان أطاع مله (١) وكسله وهواه وقد ورد فى الحديث ان الله لا يمل حتى تملوا فتنقطعوا عن ساحة عبوديته (قوله وسوء الكبر) بكسر الكاف وسكون الموحدة أي شؤم الكبر و بلائه من العذاب الاليم والبعد عن الخير العميم أو بكسر ففتح أي ما يحصل فى الكبر من الخرف والضعف والفتور عن القيام بالمطلوب من الانسان من أداء العبودية وسبق فى الباب المذكور لهذا مزيد (قوله وشركه) يحتمل أن يكون بكسر الشين المعجمة وسكون الراء المهملة أى تسويله واغوائه الى الاشراك بالله سبحانه وأن يكون بفتحهما أى حبائله ومصايده وتقدم زيادة

---

(١) فى النسخ (ملكه). ع

وروينا فيه عنْ عائشةَ أيْضاً أنَّها كَانتْ إذا أرَادَتِ النَّوْمَ تقُولُ اللَّهمَّ إنِّي أسأَلُكَ رُؤْيا صالِحَةً صَادِقةً غيْرَ كَاذِبةٍ نافِعةً غَـيْرَ ضَارَّةٍ وكَانتْ إذا قالَتْ هذَا قدْ عرَفُوا أنَّها غيْرُ متكَلِّمةٍ بشَيْءٍ حتى تُصْبِحَ أو تَستَيقِظَ منَ اللَّيلِ ، ورَوَى الإمامُ الحَافِظُ أبُو بكرْ بنُ أبي دَاوُد بإسنادِهِ عنْ عليّ رضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ ما كُنْتُ أُرَى أحداً يَعقِلُ ينامُ قَبلَ أنْ يقْرأَ الآيَاتِ الثلاَثَ الأَواخِرَ

بيان لهذا (قوله وروينا فيه عن عائشة الخ) قال الحافظ أخرجه ابن السني من طريقين عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب الزهري عن عروة وهو موقوف صحيح الاسناد اه (قوله صالحة) أي باعتبار ذاتها أو باعتبار تاويلها (قوله صادقة) أى لا تكون من أضغاث الاحلام وقوله (غير كاذبة) صفة بيان لقوله صادقة (قوله نافعة) أى يترتب عليها المنافع بان تكون بالاوصاف السابقة المسؤلة وقوله (غير ضارة) بيان لقوله نافعة والنافعة كذلك هى المخصوصة في عرف الشرع باسم الرؤيا والتى فى الشرع باسم الحلم بضم الحاء (قوله انها غير متكلمة بشىء) أى من كلام الناس فلا ينافى ماسبق من طلب الذكر بانواعه السابقة والفاظه المارة عند المنام وانه يكون آخر الكلام لاحتمال أن يكون حمامه فى منامه فيكون الذكر آخر عمله فيبلغ بفضله تعالى غاية أمله (قوله وروي الامام أبو بكر٧ بن الاشعث) قال الحافظ بعد تخريجه من طريق الدارمى أخرجه أبو بكر عبدالله بن أبى داود سليمان السختيانى في كتاب شريعة القارى من طريقين الاولى صحيحة كما قال الشيخ فقد أخرج الشيخان لرجالها إلا عبيد بن عمرو فانه كوفى ذكره البخارى وابن أبى حاتم وابن حبان فى الثقات ولم يذكروا له راويا غير أبي اسحاق السبيعي ففى سنده علة وهى الاختلاف على أبى اسحاق وشيخه هل هو عمير بن سعد أو رجل مبهم عن على وهذه العلة تحطه عن درجة الصحيح اه (قوله ما كنت أري) هو بضم الهمزة وفتح الراء على صيغة المجهول من الاراءة أى أظن على صيغة الفاعل وفى نسخة بفتح الهمزة أى اعلم (قوله يعقل) أى يصير ذا عقل وادراك وتميز وهو صفة احدا والمفعول الثانى قوله ينام قبل ان يقرأ الخ (قوله الآيات الثلاث) من قوله تعالى لله ما في السموات ومافى الارض وانما قال(١) على رضى الله عنه لما علم من عظيم فضل آيتين (٢)

---

(١) لعله قالها (٢) لعله الآيتين

منْ سورَةِ البقَرةِ ، إسنادُه صحيحٌ على شَرْطِ البُخارِى ومُسلم * ورَوَى أيضاً عنْ على ماأرَى أحداً يعقِلُ دخلَ فى الإسلامِ ينامُ حتى يقرَأ آيةَ الكُرْسِيِّ * وعنْ إبرَاهيمَ النَّخَعىِّ قالَ كانُوا يعلِّمُونَهم إذَا أوَوْا إلى فِرَاشِهِمْ أنْ يقرءوا المعوِّذتيْنِ ، وفى رِوايَةٍ كانُوا يَستحِبُّونَ أنْ يقرَءوا هؤُلاءِ السُّورَ فى كلِّ لَيلةٍ ثلاثَ مرَّاتٍ قلْ هوَ اللهُ أحدٌ والمعوِّذتيْنِ ، إسنادُه صحيحٌ على شَرطِ مُسلمٍ * واعلم أنَّ الأحاديثَ والآثارَ فى هذَا البابِ كَثيرَةٌ وفيما ذكَرْناهُ كِفَايَة لمَنْ وُفِّقَ للعمَلِ بهِ وإنما حذَفْنا مازَادَ علَيْه خوْفاً منَ المَلَلِ على طَالبِهِ والله أعلم . ثمَّ الأَولى أنْ يأتِىَ الإنسَانُ بجَميعِ المذْكورِ فى هذَا الباب

خاتمتى سورة البقرة وزاد (١) فضلهما بما ضم من الآية الدالة على احاطة علمه عز وجل بسائر الكائنات ومن فضل آية الكرسى أن من قرأها لا يقرب به الشيطان ويحفظ فى نفسه وولده وداره ودور الجيران (قوله وروى أيضا عن على (٢)) قال الحافظ أخرجه ابن أبي داود من طريق الاعمش عن أبي اسحاق عن عبيد بن عمرو عن على وسنده حسن قال ووقع لى من وجه آخر عن على أتم من هذا ولفظه ما كنت أرى رجلا ثبت فى الاسلام أوولد فى الاسلام أو أدرك الاسلام ينام حتى يقرأ هذه الآية الله لا اله الا هو حتى فرغ من آية الكرسى اتعلمون ماهى انما أعطيها نبيكم من كنز تحت العرش لم يعطها احد قبله ماأتت على ليلة قط الا وأنا أقرؤها ثلاث مرار في الركعتين بعد صلاة العشاء وفى وترى وحين آخذ مضجعى من فراشى موقوف حسن لانضمامه لما قبله وفى سنده ضعفاء ثلاثة اه (قوله النخعى) بفتح النون والخاء المعجمة بعدها عين مهملة ثم تحتية (٣) قال فى لب اللباب نسبة إلى النخع وهى قبيلة كبيرة من مذحج واسم النخعى جبير بن عمرو بن علة وقيل له النخعى لانه انتخع عن قومه أى بعد عنهم ونزل بيشة ونزلوا في الاسلام الكوفة ينسب اليهم من العلماء الجم الغفير إلى أن قال ومنهم ابراهيم النخعى أمه مليكة أخت الاسود بن يزيد وهو الفقيه المشهور اه وحديثه سبق

(١) لعله فزاد (٢) كانت هذه القولة مقدمة على الثلاث التى قبلها
(٣) فى النسخ (ثم نسبة) . ع

فإنْ لم يتمكّنِ اقتصَرَ على ما يقدِرُ عليهِ منْ أهمِّه

﴿ بابُ كَراهةِ النَّوْمِ منْ غيرِ ذِكرِ اللهِ تعالى ﴾

روينَا في سُننِ أبي دَاوُدَ بإسنادٍ جيِّدٍ عنْ أبي هُرَيْرةَ رضيَ اللهُ عنْهُ عنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ منْ قعدَ مقعَداً لم يذْكُرِ اللهَ تعالى فيه كانَتْ عليهِ منَ اللهِ تِرَةٌ ، ومنِ اضطَجَعَ مضْجَعاً لا يذْكُرُ اللهَ تعالى فيهِ كانَتْ عليهِ منَ اللهِ تعالى تِرَةٌ

دليله من قراءته ﷺ لذلك كل ليلة عند المنام مع جمع كفيه والتفث فيهما ومسح ماتصل اليه من جسده عليه أفضل الصلاة والسلام والاثر عن النخعى أخرجه ابن أبى داود بسندين كلاهما صحيح أخرج الشيخان لجميع رواتهما فعجب من اقتصار الشيخ على شرط مسلم وتقدم أول الباب حديث عائشة فى قراءة المعوذات وهو في الصحيحين وفى بعض طرقه ثلاث مرات (قوله فان لم يتمكن) أى غلبه المنام أو منعه الشغل بما هو أهم منه

﴿ باب كراهة النوم من غير ذكر الله تعالى ﴾

(قوله كانت عليه من الله ترة) قيل الظاهر أن (١) من للتعليل أى من أجل ثوابه وقربه وترة مرفوع كان فهى تامة أى وجدت عليه من الله حسرة عظيمة أو كان ناقصة وعليه مبتدأ وترة خبر (٢) ومن الله متعلق بترة والجملة خبر كان واسمها ضمير القصة أو ضمير يعود للقعدة المفهومة من قعد أو ترة فاعل كان ومن الله متعلق به وعليه في محل الحال و إثبات التاء فى كانت هو ما في المشكاة تبعا لما فى أبى داود وجامع الاصول وفى رواية جرى عليها صاحب المصابيح كان بحذف التاء ونصب ترة وهو ظاهر وضمير كان يرجع الى المقعد ومن الله متعلق بترة ثم هاتان الروايتان رويتا (٣) فى قوله الآتى كانت عليه من الله تعالي ترة وتوجيههما هو ماذكر (قوله ومن اضطجع مضجعا لا يذكر الله فيه الخ) غاير بين الحرفين أعنى لا فى الاول ولم فى الثانى للتفنن في التعبير قال الخطابى فى قوله ﷺ لم تراعوا معناه لا تخافوا والعرب قد توقع لم موقع لا

---

(١) فى النسخ حذف (أن) (٢) فى النسخ حذف (ترة) (٣) فى النسخ (رويا)

(قلتُ) الـتِّرَةُ بكَسْرِ التَّاءِ المُثنـاةِ فوْقُ وتخْفِيفِ الرَّاءِ ومعناهُ نقصٌ وقيلَ تبِعةٌ

﴿ باب مايقولُ إذا آستيقظَ فى اللَّيلِ وأَرَادَ النَّوْمَ بعْدهُ ﴾

آعلمْ أنَّ المُستَيْقِظَ باللَّيلِ على ضَرْبينِ (أحدُهمَا) مَنْ لاَ ينام بعدَهُ وقدْ قَدَّمنا فى أوَّلِ الـكِتابِ أذْكارَهُ (والثَّانى) منْ يُريدُ النَّوْم بعـدهُ. فهذا يُستَحَبُّ لهُ أنْ يذْكُرَ اللهَ تعالى إلى أنْ يَغلبَهُ النَّوْمُ. وَجاءَ فيهِ أذْكارٌ كثِيرَةٌ، فمِنْ ذلِكَ ماتقَدَّمَ فى الضَّرْبِ الأَوَّلِ، وَمنْ ذلِكَ مارَوَيناهُ فى صحيحِ البُخارِيِّ

اه قال بعض المحققين من هذا ٧ الحديثين على ذكرها وفى أحاديث أخر على الاول فقط أن من مضى عليه زمن من الازمنة فى أى مكان أوشان من غير ذكر الله تعالى بالقلب واللسان أو بفعل طاعة كان عليه ذلك حسرة وندامة أى ندامة لما يرى من عظيم الثواب للـذكر وسائر الطاعات اه وكان الصديق رضي الله عنه يقول ياليتني أخرس الاعن ذكر الله تعالي ثم الحديث كما قال الحافظ حسن أخرجه النسائى فى الكبرى والروياني (١) فى الذكر والطبرانى فى الدعاء ثم أخرجه (٢) الحافظ من طرق و بين حال كل طريق عقب تخريجها قال ووقع فى رواية الترمذى والحاكم زيادة فى المتن (**قوله** الترة الخ) الهاء فيه عوض عن الواو المحذوفة من أوله مثل وعدته عدة قال ابن حجر فى شرح المشكاة مأخوذ من وتر فلان قتل له قتيل ولم يعط ديته أو وترحقه إذا نقص وكل منهما موجب للحسرة اه فلذا قيل إن الترة الحسرة والندامة (**قوله** تبعة) هو بفتح المثناة الفوقية وإسكان الموحدة

﴿ باب (٣) مايقول إذا استيقظ فى الليل أوراد النوم بعـده ﴾

(**قوله** ماروينه فى صحيح البخاري) قال في السلاح بعـد ايراده باللفظ المذكور هنا الى قوله قبلت صـلاته رواه الجماعة الامسلما وأشار العراقي فى أماليه على المستدرك الى ما حصل من التفاوت بين الرواة المذكورين فقال ومن خطه نقلت

---

(١) كذا ولعله (والغريابى) (٢) فى النسخ (اخرج) (٣) فى النسخ (فصل) بدل (باب) وهو تصحيف بلاشك. ع

عَنْ عُبَـادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضىَ اللهُ عنـهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللّه عليْه وَسلّمَ

قدم البخارى الحمدلله على التسبيح وزاد بعد التسبيح فى رواية له ولا إله إلا الله وزاد التهليل فيه أيضا الترمـذي والنسائى وابن ماجه بين الحمد والتكبير وزاد ابن ماجه بعدقوله الابالله العلى العظيم ورواه الرافعى في أماليه من طريق البخارى زاد الرافعى بعد ايراده قال البخارى قال لنا محمد بن يوسف أجريت هذا الدعاء على لسانى عندا نتباهى من النوم ثم جاء ني جاء يعنى في النوم فقرأ هذه الآية وهدوا الي الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد*قلت وهذه الرؤيا ليست فى روايتنا من البخاري لا من رواية محمد بن مكى الكشميهني ولا رواية غيره وهى عند الرافعى من رواية الكشميهني عن الفربرى عنـه اه وقال الحافظ بعد تخريج الحـديث حديث سنده صحيح أخرجه البخارى وأبو داود والترمذي والطبرانى فى المعجم الكبير وفى كتاب الدعاء اه (قوله عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه) هو أبو الوليد عبادة بن الصامت ابن قيس بن أصرم (١) بن فهر قيس بن ثعلبة بن غنم بن سام بن عوف بن عمرو بن الخزرج الانصارى الخزرجى السالمى المدنى الصحابي الجليـل أخو أويس بن الصامت أمه قرة العين بنت عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان شهد العقبة الاولى والثانية وشهد بدرا وأحدا وبيعة الرضوان والمشاهد كلها وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبى (٢) مرشد الغنوى واستعمله النبى ﷺ على الصدقات وكان يعلم أهل الصفة القرآن وأرسله عمر بن الخطاب هو ومعاذاً وأبا الدرداء حين فتح الشام ليعلموا الناس القرآن بالشام ويفقهوهم فاقام عبادة بحمص ثم انتقل الى فلسطين وهو أول من ولى القضاء كما قاله الاوزاعى وخالفه معاوية فى شيء أنكره عليه عبادة فأغلظ عليه معاوية في القول فقال عبادة لا أساكنك بارض واحدة أبدا ورحل الي المدينة فقال عمر ما أقدمك فاخبره فقال ارجع الى مكانك فقبح الله أرضا لست فيها أنت ولا أمثالك وكتب الى معاوية لا امرة لك عليه وكان من سادات الصحابة وأحد النقباء الاثنى عشر ليلة العقبة وكان نقيبا على قوافل بني عوف بن الخزرج وانما سموا قوافل لانهم كانوا فى الجاهلية إذا نزل بهم ضيف يقولوا له ٧ قوفل حيث شئت يريدون اذهب حيث شئت وقدرما شئت فلك الامان لانك فى ذمتنا قاله ابن حبان وهو أحد الخمسة

(١) فى نسخة (ارم) (٢) فى النسخ (أبو) . ع

قالَ منْ تعَارَّ منَ اللَّيْلِ فَقالَ لَاإلهَ إلاَّ اللهُ وحـدهُ لاَشريكَ لهُ لهُ المُلْكُ ولَهُ الحَمْدُ وهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ والحَمْدُ لِلهِ(٢) وسُبْحانَ اللهِ ولاَ إلهَ إلاَّ اللهُ واللهُ أكْبَرُ ولاَ حَوْلَ ولاَ قُوَّةَ إلاَّ باللهِ ثمَّ قالَ اللَّهمَّ اغفِرْ لى أوْ دعَا اسْتُجِيبَ لهُ فإنْ توَضَّأَ قُبِلَتْ صلاَتُه، هـكَذا ضَبطْناهُ فى أصْلِ سماعِنا المحقّقِ وفى النّسخ المعتمدَةِ منَ البُخارِىّ وسقَط قوْل ولاَ إلهَ إلاَّ اللهُ قَبلَ واللهُ أكْبَرُ فى كَثِيرٍ منَ النُّسَخ ولمْ يذكُرْه الحُمَيدِىُّ أيضاً فى الجمعِ بيْنَ الصَّحيحَيْن وثبَتَ هذا اللّفظُ فى رِوَايةِ التِرْمذِىِّ وغيْرِه وسَقطَ فى روَايةِ أبى دَاوُد وقوْله « اغفِرْ لى أوْ دعا » هوَ شكٌّ منَ الوَليدِ بْنِ مُسْلِمٍ أحدِ الرُّوَاةِ وهوَ شيْخُ شيُوخِ البخارِى وأبى دَاودَ والترْمذِىِّ وغيْرِهِمْ فى هذا الحَدِيثِ وقوْلهُ ﷺ «تعارَّ» هوَ بتَشْديدِ الرَّاءِ ومَعناهُ اسْتيَقظَ * ورَوَينا فى سُننِ أبي دَاوُدَ بإسْنادٍ لمْ يُضعِّفْه(٣) عنْ عائِشةَ رضِيَ اللهُ عنها أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ إذا اسْتيقْظَ منَ اللّيلِ قالَ لاإلهَ إلاَّ أنْتَ سُبحانَكَ اللّهم أستغفِرُكَ لذَنْبي وأسأَلُكَ رحْمَتكَ اللّهم زِدْنى علماً ولاَ تُزِغْ قَلْبي بعدَ إذْ هدَيْتَني وهَبْ لى منْ لدُنْكَ رحمَةً إنكَ أنْتَ الوَهّابُ* ورَوَيْنا فى كِتابِ ابْنِ السنىِّ عنْ عائِشةَ رضىَ اللهُ عنْها(٤) قالَتْ كَانَ ـ تعْنى رَسُولَ

الذين جمعوا القرآن فى زمن النبي ﷺ كما رواه البخارى فى التاريخ (١) . . .

---

(١) بياض بالاصل والمبيض له شرح حديث عبادة وأربعة أحاديث بعده . ع

(٢) فى الترغيب والترهيب للمنذرى وسفر السعادة للفيروزابادى (الحمد لله) بدون واو فيحرر . ع (٣) ذكر فى سفر السعادة هذا الحديث وحديثا آخر وقال عقبهما وهذان الخبران ثبتا فى سنن أبي داود . ع (٤) ذكره فى الجامع الصغير بلفظ كان إذا تضور من الليل قال الخ * النسائى والحاكم فى المستدرك عن عائشة * صحيح اه . ع

اللهِ ﷺ - إذا تعارَّ منَ اللَّيلِ قالَ لا إلهَ إلاَّ اللهُ الواحدُ القهَّارُ ربُّ السَّمواتِ والأرْضِ وما بيْنهُما العزيزُ الغفَّارُ * ورَوينا فيهِ بإسْنادٍ ضعيفٍ عنْ أبي هريْرةَ رضِيَ اللهُ عنهُ(١) أنهُ سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ إذا ردَّ اللهُ عزَّ وجلَّ إلى العبْدِ المُسْلمِ نفْسهُ منَ الليْلِ فسبَّحهُ واستغْفرهُ ودعاهُ تقبَّلَ منهُ * ورَوَيْنا في كِتابِ التِرْمذِي وابْنِ ماجَهْ وابْنِ السُّنِّي بإسنادٍ جيدٍ عنْ أبي هُريْرةَ رضِيَ اللهُ عنهُ قالَ قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ إذا قامَ أحدُكُمْ عنْ فِراشهِ منَ اللَّيلِ ثُمَّ عادَ إليهِ فليَنفُضْهُ بصَنفةِ إزارهِ ثلاثَ مرَّاتٍ فإنَّهُ لا يدْري ما خلَفهُ عليْهِ فإذا اضْطجعَ فليقُلْ باسْمِكَ اللَّهُمَّ وضعتُ جَنبي وبِكَ أرْفعهُ إنْ أمسَكْتَ نفْسي فارْحمْها وإنْ ردَدْتَها فاحفَظْها بِما تحفَظُ بهِ عِبادكَ الصَّالِحينَ . قالَ التِرْمذِي حديثٌ حسنٌ. «قالَ أهلُ اللُّغةِ» صَنِفةُ الإزَارِ بكَسْرِ النُّونِ جانِبهُ الذي لا هدبَ فيهِ ، وقيلَ جانِبهُ أيَّ جانِبٍ كانَ * ورَوينَا في مُوطَّإِ الإمامِ مالِكٍ رحِمَهُ اللهُ في بابِ الدُّعاءِ آخِرَ كِتابِ الصَّلاةِ عنْ مالِكٍ أنَّهُ بلَغهُ عنْ أبي الدَّرْداءِ رضِيَ اللهُ عنهُ أنَّهُ كانَ يقومُ منْ جَوْفِ اللَّيلِ فيقُولُ نامَتِ العُيُونُ وغارَتِ النُّجُومُ وأنْتَ حيٌّ قيُّوم * قُلْتُ معْنى

...(٢) فلينفضه بصنفة ازاره بفتح الصاد وكسر النون فقيل طرفه وقيل حاشيته وقيل هي الناحية التي عليها الهدب وقيل الهمرة٧ والمراد هنا طرفه اه وأما قول الشيخ ابن حجر في المشكاة بفتح المهملة والنون والفاء فمخالف لكتب اللغة والرواية اه * وحديث ابي الدرداء يأتي شرحه في أول الباب بعده (قوله وروينا في موطأ مالك الخ)

(١) ذكره المنذري بنحوه وقال رواه ابن أبي الدنيا . ع

(٢) أول مابعد البياض ، وهو بقية الكلام على (صنفة ازاره) .

غارَتْ غَرَبتْ ﴿ بابُ مايَقُولُ إذَا قَلِقَ فى فِرَاشِهِ فَلَم يَنَمْ ﴾

رَوَينَا فى كِتَابِ ابْنِ السنى عنْ زَيْدِ بنِ ثابِتٍ رضِيَ الله عنْهُ قالَ شكَوْتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ أرَقاً أصابَنى فقَالَ قُلِ اللّهمَّ غارَتِ النُّجُومُ

قال الحافظ لم أقف على من وصله ولاأسنده ابن عبد البر مع تتبعه لذلك قال الحافظ ووقع لي مسندا من وجه آخر ثم أخرجه من حديث أنس قال كان ﷺ يقوم في جوف الليل فيقول نامت العيون وغارت النجوم وأنت الحى القيوم لا (١) يوارى منك ليل داج ولاسماء ذات ابراج ولاأرض ذات مهاد تعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور قال الحافظ حديث حسن ولولا المبهم الذي فى سنده لكان السند حسناً وأظن أن هذا المبهم محمد بن حميد الرازي وفيه كلام وكأنه أبهم لضعفه وللمتن شاهد فى الباب الذى بعده (قوله وغارت أى غابت) وفى نسخة معني غارت أى أبدت عرضها للمغيب اه قال الاخفش غارت النجوم أى غارت كما يغور الماء إذا ذهب فى الارض وغارت عينه إذادخلت فى رأسه اه والله أعلم

﴿ باب مايقول اذا قلق فى فراشه فلم ينم ﴾ (٢)

جملة فلم ينم معطوفة على قوله قلق عطف تفسير و بيان وجاز لاتحادهما في الزمان والقلق فى أصله الحركة والاضطراب و يسمى القلق أي عدم النوم ارقا بفتحتين فان سهر لعلة فأرق بفتح وكسر وان اعتاد السهر قيل فيه أرق بضمتين كما يؤخذ من النهاية (قوله روينا فى كتاب ابن السني الخ) قال الحافظ حديث غريب أخرجه ابن السنى وابواحمد ابن عدى فى الكامل والطبرانى فى الكبير وقال ابن عدى تفرد به عمرو بن الحصين الحراني وهو مظلم الحديث وحدث عن الثقات بمناكير لا يرويها غيره اه وقال ابن أبي حاتم سمع منه أبي وترك الحديث عنه هو وأبو زرعة وقال الدار قطني متروك الحديث وشيخه ابن علاثة بضم المهملة وتخفيف اللام وبالمثلثة مختلف فيه وقد أفرط فيه الازدى فى كتاب الضعفاء فكذبه قال الخطيب ولعله وقعت له أحاديث من رواية عمرو بن الحصين عنه وكان كذابا فظنها الازدى من ابن علاثة والعلم عندالله اه (قوله عن زيد بن ثابت رضي الله عنه) هو أبو خارجة زيد بن ثابت بن الضحاك الانصارى الخزرجى

---

(١) في نسخة (ولا) (٢) فى النسخ (فصل) بدل باب وهو تصحيف يقينا . ع

وهَـدَأَتِ الْعيونُ وأَنتَ حيٌّ قَيومٌ لاَتأْخذُكَ سِنةٌ ولاَ نومٌ ياحَيٌّ ياقَيومُ

النجاري المدني كان يوم بعاث ابن ست سنين وفيه قتل أبوه ثابت وقدم للنبي ﷺ المدينة وله إحدى عشرة سنة فاستصغره النبي ﷺ يوم بدر فرده وشهد أحداً وما بعدها ولم يقدم النبي ﷺ المدينة حتى حفظ ست عشرة سورة ثم استظهر بعد ذلك جميعه وكانت راية بني مالك بن النجار يوم تبوك بيد عمارة بن حزم فدفعها النبي ﷺ لزيد فقال عمارة يارسول الله بلغك عني شيء قال ولكن القرآن يقدم وكان يكتب لرسول الله ﷺ الوحي والمراسلات وأمره أن يتعلم قلم الربانية(١) لمكاتبة اليهود وكتب بعد النبي ﷺ لابي بكر وعمر ووثقاه على جمع القرآن وكان عمر يستخلفه إذا حج وولاه قسم غنائم اليرموك وولاه عثمان بيت المال اعتزل الفتنة وكان ابن عباس يأتيه الى بيته للتعلم ويأخذ بركابه إذا ركب وقال له انا آتيك فقال ابن عباس العلم يؤتى ولايأتى وقال النبي ﷺ لاصحابه أفرضكم زيد روى له عن رسول الله ﷺ فيما قيل ثلاثة وتسعون حديثا اتفقا منها على خمسة وانفرد البخارى باربعة ومسلم بواحد وأخرج عنه الاربعة روى عنه ابناه وابن المسيب وعروة توفى بالمدينة سنة خمس وأربعين وقيل غير ذلك وصلى عليه مروان ولما مات قال أبوهريرة مات اليوم حبر هذه الامة وعسى الله أن يجعل فى ابن عباس مثله خلفا وقال ابن عباس هذا ذهاب العلماء دفن اليوم علم كثير رضي الله تعالى عنه (قوله وهدأت العيون) أى نامت بالهمزة من الهدأة وهو السكون ومنه أهدىء ليلي أى سكنه لأنام فيه ويجوز ضم العين وكسرها من العيون (قوله سنة ولانوم) الوسن أول النوم وقد وسن يوسن سنة فهو وسن ووسنان والهاء فى سنة عوض من فائه وهى الواو المحذوفة كعدة ومقة قال البيضاوى السنة فتور يتقدم النوم والنوم حال يعرض للحيوان من استرخاء أعضاء الدماغ من رطوبات الابخرة بحيث تقف الحواس الظاهرة على الاحساس رأسا وتقديم السنة عليه وكان القياس فى المبالغة العكس مراعاة لترتيب الوجود ، والجملة أى لاتأخذك الخ نفى للسببية(٢) وافادة للتنزيه وتأكيد لكونه حيا قيوما فان من أخذه نعاس أو نوم كان مئوف(٣) الحياة قاصرا عن الحفظ والتدبير وقوله مئوف(٣) الحياة أى

(١) لعله (السريانية) . (٢) لعله (للسنة) (٣) فى النسخ (مالوف) فى الموضعين والصواب (مئوف) بوزن مقول ومصون . ع

أَهْدِئْ لَيْلِي وأَنِمْ عَيْنِي فَقُلْتُهَا فَأَذْهَبَ اللهُ عزَّ وجلَّ عني ما كُنْتُ أَجِدُ * ورَوَينا فِيهِ عن مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى بنِ حَبَّانَ بفتحِ الحَاءِ وبالبَاءِ المُوحَّدَةِ أَنَّ خَالِدَ بنَ الْوَلِيدِ رضِيَ اللهُ عنهُ أَصابهُ أَرَقٌ فَشَكا ذَلِكَ إلى النَّبِيِّ ﷺ فأَمَرَهُ أَنْ يَتَعَوَّذَ عِندَ منامِهِ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ

كان به آفة تحل بالحياة (قوله أهدئ ليلى) بفتح الهمزة الاولى واسكان الاخيرة من الهدء وهو السكون أى سكنه (١) لانام فيه أوسكني بالنوم فيه لاسلم من السهر والارق ويذهب ماأجد من القلق وعلى الثانى فالاسناد (٢) مجازى لان المدعو بسكونه المظروف أعنى هو(٣) لا الظرف الذى هو الليل (قوله وأنم عينى) الانامة تخصيص بعد تعميم لانه الاهم المقصود (قوله وروينافيه) أي في كتاب ابن السني (عن محمد ابن يحي بن حبان) بفتح المهملة وتشديد الموحدة وهو الانصارى (أن خالدبن الوليد الخ) قال الحافظ بعد تخريجه مرسل صحيح الاسناد أخرجه ابن السنى، وأيوب بن موسى أي الراوى للحديث عن محمد بن يحي بن حبان ثقة من رجال الصحيحين لكن خالفه يحي بن سعيد الانصارى فرواه عن محمد بن يحي وجعل القصة للوليد بن الوليد وهو أخو خالد بن الوليد ولفظه عن يحي أن الوليد بن الوليد بن المغيرة شكا الى النبي ﷺ نفسا يجده فقال إذا أويت الي فراشك فقل أعوذ بكلمات الله التامات فذكره سواء وزاد في آخره فوالذى نفسى بيده لايضرك شىء حتى تصبح قال بعد تخريجه كذلك هذا مرسل صحيح الاسناد أخرجه البغوى فى معجم الصحابة والامام أحمد فى مسنده كلاهما عن يحي قال الاول إن الوليد شكا الى النبي ﷺ وقال الامام عن الوليد وهكذا وقع عند البغوى من وجه آخر عن ابن شهاب ولم يخرج الاسناد بذلك عن الانقطاع فان محمد بن يحي من صغار التابعين وجل روايته عن التابعين والوليد ابن الوليد مات فى حياة النبي ﷺ وهذا الذكر قد جاء فى قصة أخرى لخالد بن الوليد كما سيأتى قريبا فيحتمل أن يكون وقع لكل من خالد والوليد وان اتحد الدعاء والله أعلم اه (قوله ان خالد بن الوليد) هو أبو سليمان خالد بن الوليد

---

(١) بتشديد الكاف المكسورة (٢) أى النسبة الايقاعية

(٣) الصواب أعني المتكلم . ع

ابن المغيرة القرشي نسبة الى مخزوم بن نقطة بن مرة بن كعب سيف الله فى أعدائه أمه لبابة بنت الحارث بن حرب الهلالية أخت أم المؤمنين ميمونة كان شريفا فى الجاهلية بيده أمر القبة التي يجمعون فيها جهاز مايجهزون من الجيوش وكان أيضا مقدم خيلهم ولم يزل منذ أسلم يوليه رسول الله ﷺ أعنة الخيل وكان إسلامه بين الحديبية وخيبر وقيل قبل غزوة مؤتة بشهرين فكان الفتح فيها على يديه وجعله ﷺ على طائفة من الجيش يوم الفتح فدخل من أسفل مكة عنوة ولا يصح له مع النبي ﷺ مشهد قبل مؤتة وكان على مقدمة خيل رسول الله ﷺ فى بنى سليم يوم حنين وجرح يومئذ فخرج ﷺ يطوف بين الرجال ويقول من يدلني على رحل خالد حتي وقف عليه فنفث فى جرحه فبرأ وأرسله ﷺ الي صاحب دومة الجندل فقتل أخاه وأسره وأحضره عند النبي ﷺ فصالحه على الجزية وأرسله ﷺ سنة عشر الى بني الحارث بن مذحج فقدم معه رجال منهم فأسلموا ورجعوا الى قومهم بنجران ثم له الاثر العظيم فى قتال أهل الردة وفتوح الشام وأهل العراق وفتوحه ومشاهده وشجاعته معلومة مشهورة بالاستفاضة وكان فى قلنسوته شعرات من شعر ناصية رسول الله ﷺ يستفتح بها فى حروبه فيفتح عليه ولما حضرته الوفاة قال لقد حضرت مائة زحف ومافى بدني موضع شبر إلا وفيه ضربة أو طعنة أو رمية فها أنا أموت على فراشى فلانامت أعين الجبناء ومامن عمل أرجى عندى من لا إله إلا الله وأنا متترس بها من النار وروى له عن رسول الله ﷺ فيما قيل ثمانية عشر حديثا اتفقا منها على واحد وانفرد البخارى بآخر موقوف وخرج له ماعدا الترمذى من أصحاب السنن الاربع توفى بحمص وقيل بالمدينة سنة إحدى وعشرين في خلافة عمر وأوصى الى عمر ولما بلغ عمر أن نساء المغيرة اجمعن (١) فى دار يبكين خالدا قال عمر ماعليهن أن يبكين أبا سليمان مالم يكن نقع أو لقلقة (٢) ولما حضرته الوفاة حبس فرسه وسلاحه فى سبيل الله رضى الله تعالى عنه (قوله من غضبه) أى من ارادته الانتقام أو من نفس الانتقام أي فان تسليط الشيطان على الانسان من الخذلان الناشيء عن

(١) لعله (اجتمعن) (٢) أى مبالغة أو شدة صوت . ع

ومنْ شَرِّ عِبَادِهِ ومنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وأَنْ يَحْضُرُونِ. هذَا حَدِيثٌ مرْسَلٌ، مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَي تَابِعِيٌّ، قالَ أَهْلُ اللُّغَةِ الأَرَقُ هُوالسَّهَرُ * وروَيْنا في كِتَابِ التِّرْمِذِي بإِسنَادٍ ضَعِيفٍ وضعَّفَهُ التِّرْمِذِي عنْ بُرَيْدَةَ رضيَ اللهُ عنْهُ

غضبه سبحانه (قوله ومن شرعباده) أى ماينشأ عن الشر عن المخلوقين (قوله ومن همزات الشياطين) أى وساوسهم وأصل الهمز النخس والطعن وقال ابن الجزرى أي خطراتها التى تخطرها بقلب الانسان (قوله وأن يحضرون) بحذف ياء المتكلم اكتفاء بكسرة نون الوقاية ونون الجمع المذكر فيه للشياطين وهو مقتبس من قوله تعالي قل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون (قوله هذا حديث مرسل) لان محمد بن يحيي تابعي لم يدرك زمن القصة وحذف الصحابي المدرك للقصة ولكن لا يضر هذا الارسال فى العمل لانه فى فضائل الاعمال المكتفى فيها بالضعيف بشرطه (قوله الارق هو السهر) قال ابن دريد فى شرح الدريدية اذا سهر عشقا أو مرضا قيل فيه أرق أى بفتح الهمزة وكسر الراء زاد فى النهاية وان اعتاد السهر قيل فيه أرق بضمتين اه (قوله وروينا فى كتاب الترمذى الخ) وكذا رواه الطبرانى فى الاوسط وابن أبي شيبة كلاهما عن خالد أيضا ورواه فى الكبير أيضا وفيه عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك (قوله وضعفه الترمذي) قال هذا حديث ليس اسناده بالقوى والحكم بفتحتين وهو ابن ظهير كما في الكاشف والتقريب الراوي قد ترك حديثه بعض أهل الحديث اه وقال الحافظ في التخريج بعد تخريجه حديث غريب أخرجه الترمذي عن محمد بن حاتم عن الحكم بن ظهير وقال ليس اسناده بالقوى وقد ترك بعض أهل الحديث ابن ظهير، وروى عن النبى ﷺ مرسلا(١) من غير هذا الوجه * قلت الحكم المذكور قال البخارى متروك الحديث وكذا قال أبو حاتم وأبو زرعة والنسائى وقال ابن معين وابن نمير ليس ثقة وقال ابن حبان يروى الموضوعات عن الثقات اه وقد روى هذا الحديث مسعر وهو من الحفاظ الاثبات عن علقمة شيخ الحكم فيه فخالفه فى سنده ووصله أي فان الحكم رواه عن علقمة بن مرثد عن سلمان ابن بريدة عن أبيه ورواه مسعر عن علقمة عن ابن باسط قال أصاب خالد بن الوليد

---

(١) فى النسخ (مرسل). ع

قالَ شَـكَا خالدُ بنُ ٱلْوَلِيدِ رضِيَ اللهُ عنهُ إلي النَّبيُّ ﷺ فقالَ يارسولَ اللهِ ماأنَامُ اللَّيْلَ منَ الأَرَقِ فَقالَ النَّبيُّ ﷺ إذَا أَوَيتَ إلي فِرَاشِكَ فقُلِ اللّهمَّ ربَّ السَّمٰواتِ السَّبعِ ومَا أظلَّتْ وربَّ الأَرَضِينَ

أرق فقال له النبي ﷺ ألا أعلمك الخ قال الحافظ بعدتخريجه هذامرسل صحيح الاسناد وكانه الذى أشار اليهالترمذى ، وابن باسط اسمهعبدالرحمن وقيل اسم أبيه عبدالله فنسب الى جده وسا بط هو ابن حميضة صحابي جمحى مكى وعبدالرحمن تابعى صغير ورواهشعيب بن اسحاق عن مسعرفزادفى السنديقال عن عبدالرحمن بن سابط عن خالد ابن الوليدأنه أصابه أرق فذكرالحديث بتمامه قال الحافظ بعدتخريجه من طريق الحافظ ضياء الدين المقدسي من طريق الطبراني وكذارواه محمد بن جابر اليمامى عن مسعركما قال شعيب ، أورده الطبراني فى المعجم الكبير فى مسند خالدبن الوليد ولم يخرج السندمع ذلك عن الانقطاع لان عبدالرحمن لم يدرك خالداً اه (قوله قال شكاخالدالخ) تقدم(١) أن الراوى اذا قال قال فلان أو فعل كذا محمول على الاتصال ان كان القائل سالما من التدليس وعلم تفاوتهما ولومرةوهذا الحديث فيهطريق الاسناد(٢) رواية صحابى عن مثله وهو كثيرجدا وسبقت ترجمة بريدة فى باب أحكام المساجد ثم فى القاموس شكا أمره الى الله شكوى وينون وشكاية بالكسر وشكيت لغة فى شكوت اه فعلي اللغة الاولى التى هى الفصحى يكتب شكا بالالف وعلى الثانية بالياء بناء على القاعدة المقررة في علم الخط من أن ألف الثلاثي ان انقلبت عن واو كتبت ألفا أوعن ياء كتبت ياء (قوله من الارق) أى بفتحتين وهو السهر أي مفارقة النوم من وسواس أوحزن (٣) أو غـير ذلك (قوله وما أظلت) بتشديد اللام أي وماأوقعت عليـه ظلها والمعنى مادنت السموات منهمن قبيل أظلك فلان اذا دنا منك كانهالقى عليك ظله والاظهر أن يقال ماوقعت عليه موقع المظلة(٤) (قوله الارضين) بفتح الراء كما هو الافصح واسكانها فى قول الشاعر

لقد ضجت الارضون اذ قام من بني * سـدوس خطيب فوق أعواد منـبر

---

(١) فى النسخ (فقدم) (٢) كذا بالنسخ فليحرر (٣) فى نسخة (خوف)
(٤) فى النسخ (المضلة) .ع

وَمَا أَقَلَّتْ وربَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضَلَّتْ كُنْ لِى جَاراً مِنْ شَرِّ خَلْقِكَ كُلِّهِم جَمِيعاً أَنْ يَفْرُطَ عَلَىَّ أَحَدٌ مِنهُم وَأَنْ يَبْغِيَ عَلَىَّ عَزَّ جَارُكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ وَلاَ إِلٰهَ غَيْرُكَ

ضرورة ، ونعني به الارضين (١) السبع الطباق دون الاقاليم السبعة طباقا للسموات (٢) على سبع طبقات كما قال تعالى الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن وقال صلى الله عله وسلم من غصب قيد شبر من أرض طوقه الله سبع ٧ أرضين يوم القيامة (وماقلت) (٣) بالقاف وتشديد اللام أى أقلته وحملته ورفعته من المخلوقات وفى القاموس استقله حمله ورفعه كقله وأقله اه ووقع لابن الجزري انه فسر أقلت بقوله أى ارتفعت واستقلت عليه اه وتعقب بانه غير ظاهر لان الاقلال اذا كان بمعنى الارتفاع يكون ماقلت (٤) عبارة عما يكون فى جوف الارض فلا يحسن التعميم ولا يظهر المقابلة مع أنه مخالف للغة كما تقدم فى القاموس (قوله وما أضلت) بالضاد المعجمة وتشديد اللام من الاضلال وهو الاغواء أى ما أضلته الشاطين من الانس والجن وماهنا بمعنى من واختير على من للمشاكلة ليطابق ماقبله من تغليب غير ذوى العقول لكثرته على العقلاء لتنزيلهم منزلة من لاعقل له أولانها فى كل بمعني الوصفية (قوله كن لى جاراً) أي مجيرا ومعينا قال تعالى وهو يجير ولايجار عليه (قوله جميعا) هو منصوب على الحال قال في المرقاة فهو تأكيد معنوى بعد تا كيد لفظى أي تا كيد من جهة المعني بعد تا كيد لفظي أى صناعى وان كان بألفاظ التا كيد المعنوى ووقع فى رواية ومن شر خلقك أجمعين وروى فيه تغليب العقلاء فشرفهم على غيرهم وان كانوا أكثر (قوله ان يفرط) هو بفتح الياء والراء (٥) من الفرط وهو العدوان والتجاوز فى الحد ظلما قاله ابن الجزرى وقيل يعنى بيفرط (٦) يغلب أو يقصر في حق وقال فى المصابيح قوله يفرط على أحد منهم أى يقصد أذى مسرعا ثم يصح أن يكون بدل اشتمال من قوله شر خلقك أى من أن يفرط على أحد الخ (قوله أو ٧ أن يبغى) بكسر الغين أى يظلم (على) أحد (قوله عز جارك) أي قوى وغلب وصار عزيزا كل من استجار بك والتجأ اليك (قوله وجل ثناؤك) أى عظمت صفاتك الجليلة عن أن يلحقها نقص أو

---

(١) لعله (ويعنى بالارضين) (٢) لعله (طبقا للسموات إذ هى) (٣)، (٤) كذا فى النسخ بحذف الهمزة (٥) صوابه وضم الراء (٦) فى النسخ (يعني يفرط). ع

ولاَ إله إلاّ أنتَ ﴿ بابُ مايَقولُ إذَا كانَ يَفزَعُ فى منامِه ﴾

روَيناَ فى سُنَنِ أبِي دَاوُدَ والترْمذِي وابْن السُّنى وغيرِهَا عنْ عمْرِو بنِ شُعيْبٍ عنْ أبيهِ

يعتريها تخلف عن حفظ من التجا اليها وعول فى مهماته عليها وفى المرقاة قوله ثناؤك يحتمل اضافته الى الفاعل والمفعول و يحتمل أن المثنى غيره أوذاته فيكون كقوله ﷺ أنت كما أثنيت على نفسك اه (قوله ولا اله الا أنت) أتى به تاكيدا للتوحيد وتاييدا للتفريد

﴿ باب مايقول اذ كان يفزع في منامه ﴾ (١)

الفزع هو الخوف (قوله وغيرها) أى غير هذه الكتب وفى نسخة الحافظ وغيرهم أي غير أصحاب الكتب المذكورة ثم الحديث رواه أحمد والحاكم فى مستدركه وقال صحيح الاسناد كما فى السلاح عن عبد الله بن عمرو عن الوليد ورواه أحمد بن محمد بن يحيي بن حبان عن الوليد أنه قال يارسول الله انى أجد وحشة قال اذا أخذت مضجعك فقل باسم الله فذكره (قوله عن عمرو بن شعيب) هو أبو محمد عمرو بن شعيب بن محمد ابن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السهمى المدنى و يقال له الطائفي كذا فى تهذيب الاسماء وقال المصنف فى التقريب رواية عن ابانهم (٢) هو نوعان أحدهما رواية الرجل عن أبيه فحسب وهو كثير وروايته عن أبيه عن جده كعمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبيه عن جده هكذا له نسخة أكثرها فقهيات جياد واحتج به هكذا أكثر المحدثين قلت المجموع ٧ وهو الصحيح المختار الذى عليه المحققون وهم أهل هذا الفن وعنهم يؤخذ حملا لجده عن عبد الله الصحابى دون التابعى أى فالضمير فى جده لشعيب لا لعمرو وقال شارحه الجلال السيوطي لما ظهر لهم من اطلاقه ذلك وسماع شعيب من عبد الله وقد أبطل الدارقطنى وغيره انكار ابن حبان ذلك قلت هذا القول يعني انكار ابن حبان ليس بشيء لان شعيبا ثبت سماعه من عبد الله وهو الذى رباه لما مات أبوه محمد اه وحكى الحسن بن سفيان عن اسحاق بن راهويه قال عمرو بن شعيب عن أبيه عن

---

(١) فى النسخ الشرح (فصل) بدل باب (٢) لعله (رواية الراوين عن آبائهم). ع

عنْ جَدِّه أنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يُعلمهمْ منَ الفَزَعِ كَلمَاتٍ : أَعُوذُ بكَلِمَاتِ اللهِ التَّامةِ منْ غَضَبِه وشَرِّ عِبَادِه ومنْ هَمَزَاتِ الشَّيطَانِ وأنْ يَحْضُرُونِ قالَ وكَانَ عبدُ اللهِ بنُ عَمْرو يعلمهنّ منْ عَقَلَ مِنْ بَنِيهِ ، ومَنْ لم يَعقِلْ كَتَبَهُ فعلّقَهُ عليهِ ، قالَ الترمذي حَديثٌ حسَنٌ . وفي روايةِ ابْنِ السُّنِّي جاءَ رجلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ فَشكَا أنّه يفزَعُ في منامِه فقالَ رسُولُ اللهِ ﷺ إذَا أَوَيتَ إلى فراشِكَ فَقلْ أعُوذُ بكَلمَاتِ اللهِ التَّامةِ منْ غَضَبِه ومنْ شَرِّ عبَادِه ومنْ همزاتِ الشَّياطِينِ وأنْ يحْضُرُونِ فَقالهَا فذَهبَ عنهُ

جده كايوب عن نافع عن ابن عمر قال المصنف والتشبيه نهاية من الجلالة من مثل اسحاق وقال أبو حاتم عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أحب الى غير ٧ ابن حكيم عن أبيه عن جده ثم أورد المذاهب في العمل بنسخة عمرو المذكور والله أعلم وقال الدارقطني سمعت أبا بكر النقاش يقول عمرو بن شعيب ليس من التابعين وقد روي عنه عشرون من التابعين قال الدار قطني تتبعت ذلك فوجدتهم أكثر من عشرين قال ابن الصلاح قرأت بخط الحافظ أبي موسى الطيبي في تخريج له قال عمرو بن شعيب ليس بتابعي وقد روى عنه نيف وسبعون رجلا من التابعين وهذا وهم فانه روي عن صحابيتين هما الربيع بنت معوذ وزينب بنت أبي سلمة ربيبة النبي ﷺ (قوله عن جده) الضمير فيه يعود الى الاب أى عن جد الاب وهو عبد الله كما تقرر (قوله عقل) بفتح أوليه أي بالتميز بالتكلم (قوله من ولده ٧) بفتحتين وبضم فسكون أى من أولاده (قوله جاء رجل) أى في رواية ابن السني ابهام الرجل فيحتمل أن يكون خالد بن الوليد فقد روى الطبراني في الكبير عن أبي امامة قال حدث خالد بن الوليد رسول الله ﷺ عن أهاويل يراها بالليل حالت بينه وبين صلاة الليل فقال ﷺ ياخالد بن الوليد ألا أعلمك كلمات تقولهن لا تقولهن ثلاث مرات حتى يذهب الله ذلك عنك قلت بلى يارسول الله بابي أنت وأمي فانما شكوت هذا اليك رجاء هذا منك قال فقال أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه الخ قالت عائشة فلم ألبث إلا ليالى حتى جاء خالد فقال بأبي أنت وأمي والذى بعثك بالحق ما أتممت الكلمات التى علمتني ثلاث مرات حتى أذهب الله عني ما كنت

أجد بأبي فمالي لودخلت على أسد في خيسة(١) بليل والخيسة(١) بكسر المعجمة وسكون التحتية بعدها مهملة مأوى الاسد الحديث قال في السلاح وفي رواية النسائي كان خالد بن الوليد رجلا (٢) يفزع في منامه فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ اذا اضطجعت فقل باسم الله أعوذ بكلمة الله التامة من غضبه فذكر مثله ويحتمل أنه الوليد بن الوليد لما تقدم عن ابن حبان ويحتمل أن يكون غيرهما والله أعلم

﴿ باب (٣) مايقول إذا رأى في منامه مايحب أو يكره ﴾

قال الشيخ ابن حجر الهيتمي في تذكرته المسماة بطرف الفوائد وظرف الفرائد حاصل ماذكر من آداب الرؤيا (٤) الصالحة ثلاث حمد الله عليها والاستبشار بها والاخبار بها لكن لمن يحب دون من يكرهه وآداب الرؤيا المكروهة أربعة التعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان وأن يتفل حين يستيقظ من نومه ولا يذكرها لاحد أصلا زاد البخاري غير موصول ومسلم موصولا خامسة وهي الصلاة ولفظهما فمن رأى شيئاً يكرهه فلا يقصه على أحد وليقم فليصل وزاد مسلم سادسة وهي التحول من جنبه الذي كان عليه ولفظه إذا رأي أحدكم الرؤيا فكرهها فليبصق على يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا وليتحول من جنبه الذي كان عليه. قال النووي وينبغي أن يجمع بين هذه الروايات كلها ويعمل بجميع ماتضمنته فان اقتصر على بعضها أجزأه في دفع ضررها كما صرحت به الاحاديث اه وتعقبه شيخ الاسلام ابن حجر بانه لم ير في شيء من الاحاديث الاقتصار على واحد ثم قال لكن أشار المهلب الى أن الاستعاذة كافية في دفع شرها اه قال القرطبي ولا ريب أن الصلاة تجمع ذلك كله لانه اذا قام يصلي تحرك عن جنبه وبصق عند المضمضة في الوضوء واستعاذ قبل القراءة ثم دعا الله في أقرب الاحوال اليه فيكفيه الله شرها قيل وبقيت سابعة وهي قراءة آية الكرسي وينبغي أن يقرأها في صلاته المذكورة ومستند ذلك خبر البخاري وغيره ان من قرأها في ليلة لا يضره الشيطان قال عياض وحكمة التفل طرد الشيطان الحاضر للرؤيا المكروهة وتحقيره واستقذاره

---

(١) في النسخ بالجيم في الموضعين وهو تصحيف (٢) في النسخ (رجل)

(٣) في النسخ (فصل قوله) بدل باب (٤) في النسخ (الرؤيات). ع

رويْنا فى صحيح البُخارِى عنْ أَبِى سَعيدٍ الخُدْرِى رضى اللهُ عنه أنَّهُ سَمِعَ النبي ﷺ يقُول إِذَا رأى أحَدُكُم رُؤْيا يُحِبُّهَا فإِنما هِيَ مِنَ اللهِ تَعالى فَليحمَدِ اللهَ تعَالَى علَيها وليُحدِّثْ بِها ، وفى رِوَايَةٍ فلاَ يُحدّث بِهِ

وخصت به اليسار لانها محل الاقذار ونحوها والتثليث للتأكيد اه كلام الشيخ ابن حجر الهيتمى قال بعضهم التفل مع التعوذ يرد ما جاء به الشيطان كالنار الي وجهه فيحترق ويصير رماداً قال العلقمى فى شرح الجامع الصغير وحكمة التحول التفاؤل بتحول الحال قال شيخنا يعني السيوطي ولمجانبة محل الشيطان ولهذا أمر الناعس يوم الجمعة بالتحول عن مكانه اه (قوله روينا فى صحيح البخاري) وكذا رواه مسلم والنسائى كلهم عن أبى سعيد كما في السلاح والحصن وأخرجه الحاكم عن المحبوبى عن الترمذى قال الحافظ ووهم فى استدراكه (قوله رؤيا) قال المصنف فى شرح مسلم الرؤيا مقصورة مهموزة ويجوز ترك همزتها كنظائرها قال الامام المازرى مذهب أهل السنة حقيقة الرؤيا ان الله تعالي يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلقها فى قلب اليقظان وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء لا يمنعه نوم ولا يقظة فاذا خلق هذه الاعتقادات فكانه جعلها علامات على أمور أخر تلحقها (١) فى ثاني الحال أو كانه قد خلقها فاذا خلق فى قلب النائم الطيران وليس بطائر فاكثر ما فيه انه اعتقد أمراً على خلاف ما هو فيكون ذلك الاعتقاد علمـا على غيره كما يكون خلق الله سبحانه وتعالى الغيم علما على المطر والجميع خلق الله تعـالى ولكن يخلق الرؤيا والاعتقادات التى جعلها علما على ما يسر بغير حضرة الشيطان ويخلق (٢) ما هو علم على ما يضر بحضرة الشيطان فتنسب الى الشيطان مجـازا لحضوره عندها وان كان لا فعل له حقيقة وهذا معنى حديث الرؤيا من الله والحلم من الشيطان لا على أن الشيطان يفعل شيئاً فالرؤيا اسم للمحبوب والحلم اسم للمكروه وان كانتا جميعا من خلق الله تعالى وتدبيره وبارادته ولا فعل للشيطان فيهما لـكنه يحضر المـكروهة (٣) ويرتضيها ويسر بها اه (قوله وفى رواية) أى للصحيحين لـكن عن أبي قتادة والحاصل أن للشيخين روايتين فى هذا الحديث الاولي عن أبى سعيد والثانية عن أبى قتادة وهما سواء الا أن فى رواية أبى قتادة الامن يحب وفى رواية أبي سعيد

---

(١) ، (٢) ، (٣) فى النسخ (يلحقها) ، (وخلق) ، (المـكروه) . ع

إلاَّ مَنْ يُحِبُّ . وإذَا رَأَى غيْرَ ذلِكَ مِمَّا يكْرهُ فإنما هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ فلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا ولاَيذكرْها لِأَحدٍ فإنها لاَتضُرُّه *

وليحدث بها وباقى الروايتين سواء فى الحديث خلافا لما يوهمه كلام المصنف من أن هذا الحديث بجملته مزيد على حديث أبى سعيد وقد وافق الشيخين النسائى فى حديث أبي سعيد فى اسقاط قوله الامن يحب والباقى سواء (قوله إلامن يحب) أى يحبه النائم قال المصنف في شرح مسلم سببه أنه اذا أخبر بها من لايحب ربما حمله البغض والحسد على تفسيرها بمكروه فقد تقع على تلك الصفة والا فيحصل له فى الحال حزن ونكد من سوء تفسيرها اه وفى حديث(١) لاول عابر وهوو إن كان ضعيفا لكن له شاهد صحيح هو الخبر الصحيح الرؤيا على رجل طائر مالم تعبر فاذا عبرت وقعت قال أبو عبيد وتقع الرؤيا بقول أول عابر اذا كان خبيرا بالرؤيا وربما احتملت الرؤيا تأويلين أو أكثر فيعبر بها من يعرف عبارتها أى تعبيرها على وجه يحتملها فيقع ما أنزلها(٢) أى كما ورد أن امرأة أتت النبي ﷺ وقالت يارسول الله رأيت جائزة بيتي أى عتبته قد انكسر (٣) فقال يرد الله غائبك فرجع زوجها ثم غاب فرأت مثل ذلك فأتت النبي ﷺ فلم تجده ووجدت أبا بكر فاخبرته فقال يموت زوجك فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال هل قصصتها على أحد قالت نعم قال هو كما قال أما اذا كان أول عابر غير عالم بالرؤيا فهى لمن أصاب بعده اذ ليس المدار الا على اصابة الصواب فى تعبير المنام ليتوصل به الى مراد الله تعالى فيما ضربه من المثل فان أصاب فلاينبغى أن يسأل غيره وان لم يصب فليسأل الثانى وعليه أن يخبر بما عنده ويبين ماجهل الاول ونوزع أبو عبيدة فيما ذكره بان ما اشترطه خلاف ظاهر الحديث ولابدع أن يجعل الله تعالى أول تعبير هو المطابق لما ضربه من المثل بتلك الرؤيا وبالجملة فينبغى لمن رأى شيئا ان لايسأل الاعالما بالتعبير خاليا من حسد الراءى وبغضه (قوله من شرها) أى شر الرؤيا التى يكرهها (قوله ولايذكرها لاحد) يحتمل أن يكون بصيغة النهى ويقربه تناسب المتعاطفين ويحتمل أن يكون بصيغة الخبر لفظا المراد به الطلب ويرجحه أنه أبلغ والمراد لايذكر الراءى الرؤيا السوء لاحد قال المصنف فى شرح مسلم وسببه

---

(١) لعله (حديث : الرؤيا) (٢) كذا (٣) لعله (انكسرت).ع

رويِنَا في صحيحَي البُخارِي ومُسلم عنْ أبي قَتادَةَ رضِي اللهُ عنْه قالَ قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ

أنه ربما فسرها تفسيراً مكروها على ظاهر صورتها وكان ذلك محتملا فوقعت كذلك بتقدير الله تعالى فان الرؤيا على رجل طائر ومعناه اذا كانت محتملة وجهين ففسرها باحدهما وقعت على قرب تلك الصفة وقد يكون ظاهر الرؤيا مكروها ويفسر بمحبوب وعكسه وهذا أمر معروف لاهله (قوله وروينا في صحيحي البخاري ومسلم) وكذا رواه أصحاب السنن الاربعة كما في السلاح وأخرجه أحمد كما قال الحافظ وفي بعض طرق صحيح مسلم فليبصق عن يساره حين يهب من نومه ثلاث مرات (قوله عن أبي قتادة رضي الله عنه) هو أبو قتادة الحارث ويقال عمرو ويقال له النعمان بن ربعي بكسر الراء والعين المهملتين بينهما موحدة ساكنة وآخره تحتية مشددة ابن بلدمة بفتح الموحدة والدال المهملة ويقال بضمهما وبينهما لام ساكنة ويقال بالذال المعجمة المضمومة ابن خناس بضم الخاء المعجمة ونون وبعد الالف سين مهملة ابن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد ابن على بن أسد بن شارث بن تريد بمثناة فوقية ابن جشم بن الخزرج الخزرجي السلمي بفتح اللام وحكي بعضهم كسر اللام المدني الصحابي الجليل فارس رسول الله ﷺ اختلف في شهوده بدرا والصحيح أنه لم يشهدها وشهد أحدا وما بعدها من المشاهد روى له عن رسول الله ﷺ فيما قيل مائة حديث وسبعون حديثا اتفقا منها على أحد (١) عشر وانفرد البخاري بحديثين ومسلم بثمانية قال النبي ﷺ خير فرساننا على الخيل اليوم أبو قتادة وخير رجالتنا سلمة وقال له يوم ذي قرد أفلح وجهك ودعا له اللهم بارك في سفره وسيره وروى عنه أنه كان مع النبي ﷺ في سفره قال فنعس فدعمته غير مرة فقال حفظك الله كما حفظت نبيه أخرجه مسلم وأبو داود وفي الدلائل للبيهقي أنه ﷺ قال له يوم ذي قرد أبو قتادة سيد الفرسان بارك الله فيك يا أبا قتادة وفي ولدك وفي ولد ولدك وشهد مع علي مشاهده وفي صحيح البخاري تعليقا أن مروان لما كان على المدينة

---

(١) في النسخ (إحدى) ومثل هذا الخطا يحصل كثيرا . ع

الرُّؤيا الصَّالِحَةُ ـ وفى رِوَايَةٍ الرُّؤيا الحَسَنَةُ ـ مِنَ اللهِ وَالحُلْمِ مِنَ الشَّيطَانِ فَمَنْ رَأى شَيئاً يكْرَهُهُ فَلْيَنْفُثْ عنْ شِمالِهِ ثَلاثاً وليَتعوَّذْ منَ الشَّيطَانِ فانها لاَتَضُرُّهُ . وفى رِوَايَةٍ فَلْيَبْصُق بدَلَ فَلْينفثْ . والظاهِرُ أنَّ المُرادَ النَّفْثُ وهوَ نَفخٌ لَطِيفٌ لاَرِيقَ معهُ *

من قبل معاوية أرسل إلى أبي قتادة ليريه مواقف رسول الله ﷺ وأصحابه ومناقبه كثيرة قال بعض المحققين من المحدثين ولا يعلم أحدا فى الصحابة يكنى بهذه الكنية غيره وكان يخضب بالصفرة توفى رضى الله عنه سنة أربع(١) وخمسين وله سبعون سنة وقيل ثنتان وسبعون وقيل مات سنة ثلاث وثلاثين بالكوفة وصلى عليه على بن أبي طالب وكبر سبعا وقيل مات سنة أربعين رضى الله تعالى عنه (قوله الرؤيا الصالحة الخ) قال المصنف فى شرح مسلم قال القاضى يحتمل أن يكون معني الصالحة والحسنة حسن ظاهرها ويحتمل أن المراد صحتها قال والرؤيا السوء تحتمل الوجهين أيضا سوء الظاهر وسوء التأويل اه (قوله والحلم) أى بضم الحاء وسكون اللام والفعل منه حلم بفتح اللام (قوله فلينفث) أى بضم الفاء وكسرها (قوله(٢) فانها لا تضره) لان الله تعالي جعل ماذكر سببا للسلامة من الضرر المترتب عليها(٣) سوء التأويل كما جعل الصدقة وقاية للمال (قوله وفى رواية) أى لمسلم وهى عند أحمد أيضا (قوله فليبصق) أى بضم الصاد المهملة أى ليبزق ويبسق والكل من باب واحد قال ابن الجزري هو بالصاد المهملة كذا وردت الرواية في الحديث والاصل فيه الزاى ويجوز فيه السين وإنما أبدلت صادا لمجاورة القاف اه (قوله والظاهر الخ(٤)) قال المصنف فى شرح مسلم فى الكلام على النفث فى الرقية تبعا لعياض قيل التفل والنفث بمعني واحد ولا يكونان إلا بريق وخص أبو عبيدة الريق اليسير بالاول وقيل يختص بالثانى وقالت عائشة رضي الله تعالي عنها في النفث فى الرقية كما ينفث آكل الزبيب لا ريق معه قال ولا اعتبار بما خرج معه من بلة بلا قصد وجاء فى حديث أبى سعيد فى الرقية بالفاتحة فجعل يجمع بزاقه * قال عياض فائدة التفل التبرك بتلك الرطوبة والهواء

---

(١) فى النسخ (اربعة) (٢) ، (٤) فى النسخ حذف (قوله) (٣) لعله (على) . ع

ورويْنا في صحيحِ مسلم عنْ جَابرٍ رضِيَ الله عَنه عنْ رسولِ الله ﷺ قالَ إذَا رَأى أحدُكم الرُّؤيا يكرَهُها فليبصُقْ عن يسَارِه ثلاثاً وليَستَعِذْ باللهِ منَ الشيْطَانِ ثلاثاً وليتَحوّلْ عَنْ جنْبِهِ الّذِي كانَ عليْهِ * ورَوى الترمذى منْ رواية أبِي هرَيرَةَ مرْفوعاً إذا رَأى أحدُكم رؤْيا يكرَهُها فلاَ يحدِّثْ بهَا أحداً وليَقُمْ فلْيُصلِّ * ورَوينا في كِتَابِ ابن السنى وقالَ فيه إذا رأى أحدُكُم رؤْيا يكرَهُها

والنفث المباشر للرقية المقارن للذكر الحسن كما يتبرك بغسالة مايكتب من الذكر والاسماء اه وقال المصنف في باب الرؤيا أكثر الروايات في الرؤيا فلينفث وهو النفخ اللطيف بلاريق ليكون والبصاق (١) محمولين عليه مجازا اه وتعقبه الحافظ ابن حجر بان المطلوب في الموضعين مختلف اذ المطلوب في الرقية التبرك برطوبة الذكر والمطلوب هنا طرد الشيطان واظهار احتقاره كما نقله هو عن القاضي عياض فالذي يجمع الثلاثة الحمل على التفل فانه نفخ معه ريق لطيف فبالنظر إلى النفخ قيل له نفث وبالنظر إلى الريق قيل له بصق اه (قوله ورويناً في صحيح مسلم) ورواه أبو داود والنسائي وابن ماجه أيضا من حديث جابر كما في السلاح زاد الحافظ وأخرجه أحمد (قوله روي الترمذى الخ) وكذا روى البخاري الامر بالصلاة عن أبي هريرة كما عزاه اليه في الحصن لكن قال شارحه إن الامر بها في البخارى ليس بمرفوع بل موقوف على محمد بن سيرين اه وليس كما قال فقد قال الحافظ الحديث باللفظ المذكور في الصحيحين عن أبي هريرة فيتعجب من اقتصاره على الترمذى ثم أخرجه عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال ﷺ إذا تقارب الزمان لا تكاد رؤيا المؤمن تكذب وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثا والرؤيا ثلاث بشرى من الله والرؤيا تحدث بها الراءى نفسه والرؤيا تحدث من الشيطان فاذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها فلا يحدث بها أحدا وليقم فليصل هذا حديث صحيح أخرجه البخاري وأخرجه مسلم من طرق وهو عند الامام أحمد أيضا (قوله ورويناً في كتاب ابن السنى الخ) كذا في النسخة المقروءة على العلامة ابن العماد باسقاط هاء الضمير وفي نسخة

(١) لعله (التفل والبصاق). ع

فليتفلْ ثلاث مراتٍ ثمّ ليقلِ اللهم إني أعوذ بكَ من عملِ الشيطانِ وسيئاتِ الأحلام فإنها لا تكونُ شيئاً ﴿ بابُ مايقول إذا قُصّتْ عليه رؤيا ﴾ روينا في كتاب ابنِ السني أنّ النبيّ ﷺ قال لمن قال له رأيتُ رؤيا قال

رويناه بزيادة هاء والظاهر اسقاطها(١) وان كان مستقيما بان يعاد على المروى المفهوم من روينا المفسر بقوله إذا رأى أحدكم الخ ثم قال الحافظ الحديث أخرجه ابن السني من طريق ادريس بن يزيد الاودي عن أبيه عن ابي هريرة والراوي ادريس ليس متروك الحديث وفي السند اليه من ابن السني انقطاع اه (قوله فليتفل) بكسر الفاء أوضمها قال الصاغاني في العباب التفل شبيه بالبزق وهو أقل إذا أوله البزق ثم التفل ثم النفخ (قوله من عمل الشيطان) أي مما يوسوس ويزين للانسان ومنه الاحلام وسبق وجه إضافتها إلى الشيطان (قوله وسيئات الاحلام) أي الاحلام السيئة إما باعتبار صورتها أو باعتبار تأويلها (قوله فانها لاتكون شيئا) أي فان تلك الرؤيا لاتكون باعتبار تأويلها السيئ أي لا يوجد من أثرها من ذلك التأويل شيء لما سبق أن هذه الامور جعلها الله دافعة لضررها كالصدقة دافعة لضرر المال ﴿فائدة﴾ ذكر أئمة التعبير أن من أدب الراءي أن يكون صادق اللهجة وأن ينام على وضوء على جنبه الأيمن وأن يقرأ عند نومه والشمس والليل والتين وسورة الاخلاص والمعوذتين ويقول اللهم إني أعوذ بك من سيئ الاحلام وأستجيرك من تلاعب الشيطان في اليقظة والمنام اللهم اني أسألك رؤيا صالحة صادقة نافعة حافظة غير منسية اللهم أرني في منامي ما أحب

﴿ باب (٢) مايقول اذا قصت عليه رؤيا ﴾

(قوله روينا في كتاب ابن السني) أورده في آخر كتابه من حديث أبي زمل رضي الله تعالى عنه وجاء في رواية ابن السني عن عبدالله بن زيد قال الحافظ فافاد تسمية الصحابي ولفظه كان رسول الله ﷺ إذا صلى الصبح استقبل الناس بوجهه وكان تعجبه الرؤيا فيقول

---

(١) لعل نسخة ابن العماد ليس فيها لفظ (وقال فيه) وعليها فاسقاط الضمير هو الظاهر ولكن في النسخ التي بيدنا لفظ (وقال فيه) وعليها فاثبات الضمير هو الظاهر لكنه ساقط منها فليتامل . ع (٢) في النسخ (فصل) . ع

خيْراً رَأيتَ وخيْراً يَكُونُ، وفى رِوايَةٍ خيْراً تلقَاهُ وشرًّا

هل رأى أحد منكم رؤيا قال ابن زمل(١) فقلت أنا يا نبي الله فقال خير تلقاه وشر توقاه خير لنا وشر لاعدائنا والحمد لله رب العالمين وفى سنده سليمان بن عطاء منفى الحديث قال ابن حبان روى عن سلمة الجهني أشياء موضوعة فلا أدرى البلاء منه أو من سلمة وأبو مشجعة بمعجمة وجيم ثم مهملة بوزن مسلمة شيخ مسلمة لا يعرف اسمه ولا حاله وزمل بكسر الزاى وسكون الميم بعدها لام اه وأورد فيه أيضا من حديث أبي موسى الاشعرى فى رؤيا رآها وقد تقدم عنه فيما يقال فى سجود التلاوة فقال استيقظت أتيت رسول الله ﷺ فاخبرته الخبر فقال خيرا رأيت وخيرا يكون نمت ونامت عيناك نومة نبي عندها مغفرة ونحن نترقب ماترقب قال الحافظ : الراوى له عن سعيد بن أبى بردة أى الراوى للحديث عن أبى موسى ، محمد بن عبيد الله بالتصغير العزرمى بفتح المهملة وسكون الزاى وفتح الراء وتخفيف الميم ضعيف جدا حتى قال الحاكم أبو أحمد أجمعوا على تركه وأصل القصة سجود الشجرة عند قراءة آية ص والله أعلم وفي طرف الفوائد وظرف الفرائد لابن حجر الهيتمى في سنده (٢) منقطع لكن رجاله ثقات أن المعبر اذا قصت عليه رؤيا يقول خير لنا وشر لاعدائنا وفى حديث سنده ضعيف بالمرة أنه ﷺ قصت عليه رؤيا فقال خير تلقاه وشر تتوقاه(٣) وخير لنا الخ اه(قوله خيرا أو خيرا رأيت ٧) كذا في نسخة مصححة منه بأو المفيدة للشك من الراوى وبالنصب فى خيراً وحذف الضمير مفعول رأيت والذى فى أصل مصحح من كتاب ابن السني ماتقدم آنفا (٤) أما وجه الرفع المذكور فيما سبق عن ابن السنى فعلى الخبر لرؤيا(٥) أى المرئى خير رأيته ووجه النصب على حذف رأيت أو إعماله في ضميره تقديره أي رأيت خيرا ويكون رأيته المذكور بعد جملة تفسيرية لا محل لها (قوله وفى رواية الخ) قال الحافظ هذا يوهم انه والذي قبله حديث واحد اختلفت رواته وليس كذلك

---

(١) كذا فى النسخ ولعله (أبو زمل)(٢) علة (في حديث سنده) (٣) فى النسخ بتاء واحدة والصواب بتاءين كما سياتي بعد ثمانية أسطر (٤) هذه العبارة مع ما بعدها تفيد أن لفظ رواية ابن السنى (خير رأيته) برفع خير وإثبات الضمير مع أن اللفظ السابق (خيراً رأيت) بالنصب وحذف الضمير فليحرر (٥) في النسخ (لرأى) ع

تُوقَاهُ خَيْراً لَنا وشَرّاً على أعدائِنا والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ

﴿ بابُ الحَثِّ على الدُّعاءِ والاِستغفارِ في النِّصفِ الثّاني من كلِّ ليلةٍ ﴾

رَوَينا في صحيحَي البُخارِي ومُسلم عنْ أبي هريرَةَ رضي الله عنهُ عن رسولِ الله ﷺ قالَ ينزِلُ ربُّنا

بل هما حديثان في السند والمتن ومحل القول ثم ذكره بنحو ماذكرته أول الباب (قوله توقاه) بضم الفوقية بالبناء للمفعول لكن سبق آنفا عن طرف الفوائد تتوقاه بتاءين مبني للفاعل ولعله كذلك في نسخة والا فالذي في كتاب ابن السني كما ذكر المصنف هنا والله أعلم

﴿ باب (١) الحث على الدعاء والاستغفار في النصف من ٧ الليل ﴾ (قوله روينا في صحيحي البخاري ومسلم الخ) وكذا رواه أصحاب السنن الاربعة من حديث أبي هريرة زاد النسائي حتى يطلع الفجر وزاد ابن ماجه فلذلك كانوا يستحبون صلاة آخر الليل على أوله كذا في السلاح وزاد الحافظ وأخرجه أحمد (قوله ينزل ربنا) قال الامام مالك وغيره أي ينزل أمره ورحمته أوملائكته وأيده بعضهم بالحديث الصحيح عن أبي هريرة وأبي سعيد ان الله عز وجل يمهل حتى يمضي شطر الليل الاول ثم يأمر مناديا ينادي فيقول هل من داع فيستجاب له الحديث رواه النسائي وصححه وقال آخرون ونسب الي مالك أيضا على سبيل الاستعارة والمراد الاقبال على الداعي بالاجابة واللطف والرحمة وقبول المعذرة كما هو عادة الكرماء سيما الملوك اذ انزلوا بقرب محتاجين ملهوفين مستضعفين وفي شرح مسلم وشرح محمد عبد الحق ٧ قال القرطبي في التفسير وهو يرفع الاشكال ويوضح ٧ كل الاحتمال وان الحديث الاول على حذف مضاف أي ينزل ملك ربنا قال وقد روي ينزل بضم التحتية وهو مبين ماذكرنا اه فعلم من هذا الحديث وشبهه من أحاديث الصفات وآياتها (٢) مذهبان مشهوران فمذهب جمهور السلف وبعض المتكلمين الايمان (٣) بحقيقتها على مايليق بجلاله تعالى وان ظاهرها المتعارف في حقنا غير مراد ولا يتكلم في تأويلها مع اعتقادنا تنزيهه سبحانه

---

(١) ، (٢) ، (٣) — في النسخ ، (باب) ، (وأيامها) ، (من الأيمان) . ع

عن سائر سمات الحدوث وفي مذهب أكثر المتكلمين وجماعة من السلف وحكي عن مالك والاوزاعي انها تتأول على ما يليق بها بحسب مواطنها فعليه الخبر مؤول بتأويلين وذكر ما فدمته اه ومنه كغيره من كلام محقق أئمتنا يعلم أن المذهبين متفقان على صرف تلك الظواهر كالمجيء والصورة والشخص والنزول والاستواء على العرش في السماء عما يفهمه ظاهرها مما يلزم عليه محالات قطعية تستلزم أشياء مكفرة بالاجماع فاضطر ذلك جميع السلف والخلف الي صرف اللفظ عن ظاهره وإنما اختلف فيه هل نصرفه عن ظاهره معتقدين اتصافه سبحانه بما يليق بجلاله وعظمته من غير أن نؤوله بشيء آخر وهو مذهب أكثر السلف وفيه تأويل اجمالي أومع تاويله بشيء وهو مذهب أكثر الخلف(١) وهو تاويل تفصيلي ولم يريدوا بذلك مخالفة السلف الصالح معاذ الله أن نظن ذلك بهم انما دعتهم لذلك الضرورة في أزمنتهم لكثرة المجسمة والجهوية وغيرهم من فرق الضلال ولاستيلائهم(٢) على عقول العامة فقصدوا ردعهم وابطال أقوالهم وقد اعتذر كثير منهم وقالوا كنا على ما كان عليه السلف الصالح من صفة العقائد وعدم المبطلين(٣) ماخضنا في ذلك وقد اتفق سائر الملوك (٤) على تاويل نحو وهو معكم أينما كنتم وقوله مايكون من نجوى ثلاثة الاهو رابعهم وهذا الاتفاق يبين صحة مااختاره المحققون أن الوقف على الراسخون في العلم لا الجلالة كذا نقل بعض المحققين أن الجميع متفقون على التاويل وان اختلفوا في الاجمال والتفصيل لكن نقل القاضى عياض في باب اثبات القدر في حديث حج آدم موسى عن الشيخ أبي الحسن الاشعري في طائفة من أصحابه ان كل صفات سمعية لا نعلمها الامن جهة السمع نثبتها صفات ولا نعلم حقيقتها وذكر مذهب السلف من امرارها(٥) وتنزيه الله عن ظواهرها ومذهب الخلف من التأويل على مقتضى(٦) اللغة وبه يعلم أن المراد بالكل في الكلام الكثير المعظم لا الشامل للجميع كما يثبته كلام القاضى نفع الله به واختار كثير من محققي المتاخرين عدم تعيين التأويل في شيء معين من الاشياء التي تليق باللفظ ويكلون تعين المراد منها الى علمه تعالي وعله توسط بين المذهبين واختار ابن دقيق العيد توسطا

(١) في النسخ (السلف) (٢) في النسخ (والاستيلاء بهم) (٣) لعله ولولا المبطلون (٤) لعله الملل، كذا بهامش (٥) لعله (إقرارها) (٦) في جميع النسخ (نقيض) دل (مقتضى) وهو تصحيف فاحش . ع

كلَّ ليلةٍ إلى السَّماءِ الدُّنيا حينَ يبقى ثلثُ اللَّيلِ الآخرُ فيقولُ مَنْ يدْعونى

آخر فقال ان كان التأويل من المجاز البين الشائع فالحق سلوكه من غير توقف أو من المجاز المغين الشاذ فالحق تركه وان استوي الامران فاختلاف جوازه وعدمه مسألة فقهية اجتهادية فالامر فيها ليس بالخطر (١) بالنسبة للفريقين وربما يقرر علم بطلان اعتقاد تلك الظواهر وانه تعالى منزه عن الجهة والمكان والجسم وسائر أوصاف الحدوث وهذا معتقد اهل الحق ومنهم الامام أحمد وما نسب اليه بعضهم من القول بالجهة أو نحوها كذب صراح عليه وعلى أصحابه المتقدمين كما أفاده ابن الجوزي من أكابر الحنابلة وما وقع فى كلام بعض المحدثين والفقهاء مما يوهم الجهة أو التجسيم أوله العلماء وقالوا ان ظاهره غير مراد فعليك بحفظ هذا الاعتقاد واحذر زيغ المجسمة والجهوية أرباب الفساد (قوله تبارك وتعالى (٢)) تقدم بيان معناه في القنوت وغيره والفصل به بين الفعل ومتعلقه اشارة الى أنه ليس المراد بالنزول منه تعالى ظاهره تعالى عن ذلك علوا كبيرا (قوله الى السماء الدنيا) روى يهبط من السماء العليا الى السماء، وتأويله اما بتنقل من مقتضى صفات الجلال من القهر والانتقام الى مقتضى صفات الجمال من الكرم والرحمة أو بتنقل ملائكته من تلك السماء العليا الى السماء الدنيا (قوله حين يبقى ثلث الليل) وفى الرواية الآتية حين يمضي ثلث الليل الاول وفى الرواية بعدها اذا مضى شطر الليل أو ثلثاه قال القاضى عياض الصحيح حين يبقى ثلث الليل الآخر كذا قال شيوخ الحديث وهو الذي تظاهرت عليه الاخبار بلفظه ومعناه، قال ويحتمل أن يكون النزول بالمعني المراد منه بعد الثلث الاول وقوله من يدعوني بعد الثلث الآخر قال المصنف بعد نقله قلت يحتمل أن يكون النبي ﷺ أعلم باحد الامرين فى وقت فاخبر به ثم أعلم به (٣) وسمع ابو هريرة الحديثين فنقلهما جميعا وسمع أبو سعيد الخدرى خبر الثلث الاول فقط فاخبر به مع أبى هريرة كما ذكر مسلم في الرواية الاخيرة وهذا ظاهر وفيه رد لما أشار القاضى من تضعيف رواية الثلث الاول وكيف يضعفها وقد روى بها مسلم في صحيحه باسناد لا مطعن فيه عن الصحابيين أبي سعيد وأبى هريرة رضى الله عنهما اه وجرى عليه ابن حجر في شرح المشكاة فقال يحتمل أن يتكرر النزول عند الثلث الاول والنصف والثلث الآخر واختص زيادة الفضل به لان النية فيه

(١) لعله (بالخطر) (٢) ليسا فى نسخ المتن ولا فى المشارق ولا الترغيب والترهيب (٣) لعله (أعلم بالآخر فاخبر به) . ع

فأستَجيبَ لهُ مَنْ يسأَلُني فأُعطِيَهُ منْ يستغفرُني فأغفرَ لهُ وفي روَايةٍ لمسلم يـنْزِلُ اللهُ سـبحَانهُ وتعَالى إلى السّماءِ الدُّنيَا كلَّ ليـلةٍ حـينَ يمضِي ثُلثُ اللّيلِ الأَولُ فيقولُ أنا المَلِكُ أنَا الملِكُ منْ ذَا الذِي يدْعُونى فاستَجِيبَ لهُ منْ ذَا الذِي يسـألُنى فأُعْطِيَه منْ ذَا الذِي يسـتَغفرُنى فأَغفِرَ لهُ فلاَ يزَالُ كذَلكَ حتّى يُضيءَ الفَجرُ ، وفى رِواية إذَا مضَى شطرُ اللّيلِ أوْ ثلثاه ، ورَوينا فى سنَن أَبِى دَاوُدَ والترمذِىِّ عنْ عمرِو بنِ عبَسَةَ رضى الله عنه أنهُ سمِعَ النَّبيَّ ﷺ يقولُ أقرَبُ مايكوُنُ الرَّبُّ منَ العبدِ في جَوفِ اللّيلِ الآخرِ

أخلص والخشوع فيه أوفرو بحثه(١) تعالي على الاستغفار بالاسحار ولاتفاق الصحيحين على روايته اهـ وجمع به ٧ ابن حبان بانه يحتمل أن يكون النزول فى بعض الليالي هكذا و بعضها هـكذا (قوله فأستجيب له) بالنصب فيه وفيما بعده لوقوعه فى جواب الاستفهام (قوله وفى رواية لمسلم) قال الحافظ وأخرجها الترمذى أيضا (قوله أنا الملك الخ) قال المصنف فى شرحه هكذا هو في الاصول والروايات مكرر للتأكيد والتعظيم (قوله فلايزال كذلك الخ) فيه دليل على امتداد وقت الرحمة واللطف التام الي اضاءة الفجر وفيه الحث على الدعاء والاستغفار فى جميع الوقت المـذكور الى اضاءة الوقت وفيه تنبيه على أن آخر الليل للصلاة والدعاء وغيرها من الطاعات أفضل من أوله (قوله وفى رواية) يعنى لمسلم وأخرجها النسائى وابن خزيمة (قوله ورويناه فى سنن أبى داود والترمذى) قال فى السلاح واللفظ للترمذى وكذا رواه النسائي والحاكم فى المستدرك وقال الحاكم صحيح على شرط ٧ . (قوله أقرب مايكون الرب) أي رضاه وانعامه (قوله فى جوف الليل) خبر أقرب أى أقربيته من العباد بالفضل والامداد كائنة فى جوف الليل الآخر أى لانها (٢) ساعة التجلي المعبر عنه بالنزول فيما مر ويحتمل أن يكون حالا من الرب أى قائلا فى جوف الليل من يدعوني الخ سدت مسد الخبر أو من العبد أى قائما فى جوف الليل داعيا مستغفرا على نحو قولك ضربي

---

(١) لعله (وحثه) (٢) فى النسخ (لان)

فإنِ استَطعتَ أَنْ تكُونَ مِمَّن يذْكُرُ الله تعالى فى تِلكَ الساعَةِ فكُن قالَ الترْمذِى حدِيثٌ حسنٌ صحيحٌ

﴿ بابُ الدُّعاءِ فى جَمِيعِ ساعاتِ الليلِ كلَّ ليلةٍ رجاءَ أنْ يصادفَ ساعةَ الإجابةِ ﴾

زيدا قائما أشار الى ذلك الطيبي قال « والآخر » (١) بالجر صفة لجوف الليل على أن ينصف الليل ويجعل لكل نصفه جوف الليل (٢) والقرب يحصل فى جوف النصف الثانى فابتداؤه يكون من الثلث الاخير وهو قيام التهجد اه وأضيفت الاقربية هذا للرب وفى خبر اقرب مايكون العبد من ربه وهو ساجد لله (٣) لان هذا وقت تجل (٤) خاص بوقت لا يوقف على فعل من العبد لوجوده ولاسبب بل من أدركه أدرك ثمرته ومن لا فلا وأما القرب الناشىء من السجود فمتوقف على فعل من العبد وخاص به فناسب كل محل ماذكر فيه وقال الطيبي لان رحمة الله سابقة على الاحسان فقرب رحمة الله من المحسنين سابق على احسانهم فاذا سجدوا قربوا من ربهم باحسانهم قال تعالى واسجد واقترب وفيه ان توفيق الله ولطفه واحسانه سابق على عمل العبد وسبب له ولولاه لم يصر من الانسان احسان اه والوجه الذى ذكرناه هو الاظهر والله أعلم (قوله فان استطعت الخ) فيه اشارة الى تعظيم شأن الذكر وفوز من يسعد به أى ان استطعت الانتظام فى سلك الذاكرين لتعد منهم فكن والتعبير به أبلغ من التعبير بقوله أن تذكر أو أن يكون (٥) ذلك نظير قولهم وانه لمن الصالحين أبلغ من وانه لصالح كذا فى فتح الاله (قوله قال الترمذى حديث حسن ٧) قال في المشكاة وقال ابن النهرى ٧ حديث حسن صحيح غريب اسنادا قال شارحها ابن حجر لا تنافى بين وصف الغرابة والصحة كما هو مقرر في محله

﴿ باب (٦) الدعاء فى جميع ساعات الليل كل ليلة رجاء أن يصادف ساعة الاجابة ﴾

---

(١) فى النسخ (والاخير) (٢) لعله (ويجعل لكل من نصفيه جوف) (٣) صوابه (للعبد) ولعل النساخ صحفوها عمداً لجهلهم (٤) فى النسخ (تجلى) (٥) (أو أن يكون) لعله ويكون (٦) فى جميع نسخ الشرح (فصل) فى هذا الموضع وغيره . ع

روينا فى صحيح مُسلم عنْ جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضى الله عنهما قالَ سمعتُ النبىَّ ﷺ يقولُ إنَّ فى الليلِ لَساعةً لَا يوافِقها رجلٌ مسلمٌ يسألُ اللهَ تعالى خيراً منْ أمرِ الدُّنيا والآخرةِ إلاَّ أعطاهُ اللهُ إيَّاه وذَلكَ كلَّ ليلةٍ

﴿ بابُ أسماءِ اللهِ الحسنى ﴾

قالَ اللهُ تعالى وللهِ الأسماءُ الحُسنى فادعُوه بها * وعنْ أبى هريرةَ رضى الله عَنهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ

(قوله روينا فى صحيح مسلم) قال الحافظ وأخرجه ابن حبان فى صحيحه (قوله وذلك الخ) أى المذكور من اجابة الدعاء فى تلك الساعه لا يتقيد بليلة مخصوصة بل يحصل كل ليلة من فضل الله ومنته على هذه الامة فينبغى تحرى تلك الساعة ما أمكنه فى كل ليلة إما باحياء جميع ساعات الليل رجاء مصادفتها ٧ واحتج بهذا الحديث من فضل الليل على النهار لان كل ليلة فيها ساعة اجابة وذلك فى النهار ليس الا في يوم الجمعة فقط

﴿ باب(١) اسماء الله الحسنى ﴾ (قال الله تعالى ولله الاسماء الحسني) قال مقاتل دعا رجل الله تعالى فى صلاته ومرة دعا الرحمن فقال أبوجهل أليس يزعم محمد وأصحابه يعبدون ربا واحدا فما بال هذا يدعو اثنين فنزلت وأل في الاسماء قيل هى للعهد أى ماجاء به التوقيف وقيل للجنس أى كل اسم حسن ويبنى على ذلك الخلاف فى أنه هل يمتنع اطلاق مالم يرد به توقيف عليه تعالي وان صح قيامه به أولا فعلى العهد يمتنع وعلى الجنس يجوز اشار الى ذلك القرطبى في كتاب البر والصلة من المفهم وأنت خبير أنه لا يتعين على كونها للجنس جواز اطلاق مالم يرد به توقيف فمن الجائز أن يكون من العام المراد به الخاص ويدلك على ذلك قول أبى حيان فى النهر وكون الاسم الذى أمر تعالى أن يدعى به حسنا هوما قرره الشرع ونص عليه فى اطلاقه اه من غير أن يبني ذلك على كون أل فيه للعهد فتأمله وقال الماوردى ٧ فالمراد بالحسني أي الاسماء الحسني هاهنا وجهان «أحدهما» ماما لت اليه القلوب من ذكره بالعفو والمغفرة والرحمة دون السخط «والثانى» أسماؤه التى يستحقها لنفسه ولفعله ومنها صفات هى طريق المعرفة به وهى تسعة (٢) القديم الاول قبل كل شىء والباقي بعد فناء كل شىء والقاهر

---

(١) في النسخ (فصل) (٢) المذكور ثمان فلعل التاسعة السميع . ع

إنَّ للهِ تعَالى تِسعةً وتسْعينَ اسْماً مائةً إلاّ واحِداً مَنْ أحصاهَا دخلَ الجَنّةَ

الذي لا يعجزه شيء والعالم الذي لا يخفى عليه شيء والحي الذي لا يموت والواحد الذي ليس كمثله شيء والبصير الذى لا يعزب عنه شيء والغني الذى لا يستغني عنه شيء اه والحسنى هنا تأنيث الاحسن ووصف الجمع الذى لا يعقل بما وصف به الواحدة كقوله تعالى فيها مآرب أخرى وهو فصيح ولو جاء على المطابق للجمع لكان الحسن على وزن أخر كقوله تعالى فعدة من أيام أخر لان جمع مالا يعقل يخبر عنه ويوصف بجمع المؤنثات وان كان المفرد مذكرا قال ابن عطية والاسماء هنا بمعنى المسميات اجماعا من المتأولين لا يمكن غيره اه ولا تحرير فيما قال لان التسمية مصدر والمراد هنا الالفاظ الذي تطلق على الله وهى الاوصاف الدالة على تغاير الصفات لا تغاير الموصوفات كما يقال جاء زيد الفقيه الشجاع الكريم اه (قوله ان لله الخ) أفاد ان الله علم مدلوله الذات لا باعتبار وصف بخلاف غيره فلذا قيل فى كل اسم وارد بشرطه هو من أسماء الله وانه رئيس الاسماء لاضافتها اليه فكان هو المقدم عليها والاسم الاعظم عند أكثر العلماء وعدم سرعة الاجابة لكثير لفقد كثير من شروط الدعاء كاجتناب الشبهات فضلا عن الحرام (قوله مائة إلا واحداً) بالنصب بدل مما قبله وفى نسخة من الترمذي شرح عليها الجلال السيوطى غير (١) واحد وقال الرافعى فى أماليه إنما قال مائة غير واحد لئلا يتوهم انه على التقريب وفيه فائدة رفع الاشتباه فقد تشتبه فى الخط تسعة وتسعين بسبعة وسبعين أى بتقديم السين فيهما اه وسبعة وتسعين بتقديم السين فى الاولي والتاء فى الثانية وعكسه أى وجميع ذلك خطأ فرفعه (٢) بذلك لعظم الاحتياج إلى رفعه إذ الاصح عند أئمتنا أن أسماء الله تعالى توقيفية فلا يجوز أن يخترع له اسم أو صفة لم يرد به توقيف وإن صح معناه قال البغوى هذا من الالحاد فى أسمائه أى (٣) المتوعد عليه فى قوله تعالى وذر الذين يلحدون فى أسمائه وقال غيره وإنما لم يفرض (٤) ذلك للعقل لانه لامدخل له فيه إذ لو خلي ونفسه لاستحال كثيرا منها لاقتضائها أعراضا إما كمية كالعظيم والكبير أو كيفية كالحى والقادر أو زمانا كالقديم والباقي أو مكانا كالعلى أو انفعالا كالرحيم والودود قال الفخر

(١) ، (٢) ، (٣) فى النسخ (وغير) و (يرفعه) ، (ان) . ع (٤) لعله (يفوض) كذا بهامش . ع

الرازي قال أصحابنا ليس كل ماصح معناه جاز اطلاقه عليه سبحانه فانه خالق للاشياء كلها ولا يجوز أن يقال خالق القردة والكلاب والمعلم للعلوم باسرها ولايجوز أن يقال فيه معلم و إن ورد نحو وعلم آدم الاسماء كلها ونحو وعلمك مالم تكن تعلم إلا إن ورد بصيغته لا على وجه المقابلة فى الكتاب أوالسنة ولو بطريق الآحاد خلافاً لمن شرط تواترها أو اجمعوا ولم يكتف بورود الاصل من مصدر أومشتق فى اطلاق اسم أو وصف لقصور عقول العباد عما يليق بجلاله المعظم على جهة كونه اسما أووصفا بمعناه حتى يرد بلفظه ولا بما ورد على سبيل المقابلة نحو أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون لان المقابلة تستلزم التجوز وما أطلق بطريق التجوز لايكون حجة فى الاطلاق بطريق الحقيقة وقيل إن قوله مائة إلا واحداً تاكيد لما قبله أتى به لئلا يزاد فى الاسماء أو ينقص * واستشكل بانه قد زيد على ماذكر أسماء كثيرة فى السنة، واجيب بان دخول الجنة وقع جزاء للشرط وهو احصاء ذلك العدد فمفاده أن عدم النقص قيد لدخول الجنة لا أن (١) الزيادة لاثواب فيها وانه إذا وجد الدخول ثم وجدت زيادة أثيب عليها فى الجنة درجات منها والظاهر أنه يحصل ذلك سواء أحصاها بما نقلنا فى حديث الوليد أو غيره أومن سائر مادل عليه الكتاب والسنة ثم اختلف فى العدد المذكور هل المراد به الحصر فيه أو أنها أكثر من ذلك ولكن اختصت هذه بان من أحصاها دخل الجنة فذهب الجمهور إلى الثاني ونقل المصنف فى شرح مسلم اتفاق العلماء عليه قال فالمراد الاخبار عن دخول الجنة باحصائها لا الاخبار بحصر الاسماء ولذا جاء فى الحديث الآخر اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك وقد ذكر الحافظ أبو بكر بن العربى المالكى عن بعضهم أن لله تعالى الف اسم قال ابن العربي وهذا قليل فيها اه قال القرطبي فالجملة خبر (٢) بيان للمبتدأ المذكور فى الجملة الاولى غير أن هذه الجملة هى المقصودة بعينها والجملة الاولى مقصود (٣) لها لا أن مقصودها حصر الاسماء فى ذلك العدد وهذا كقول القائل لزيد مائة دينار أعدها للصدقة على غيره اه * قال ٧ الحرز واجيب بجوابين آخرين «احدهما» أن قوله من أحصاها دخل الجنة فى موضع الوصف كقولك للامير عشرة غلمان يكفونه مهماته بمعني أن لهم زيادة قرب واشتغال (٤) بالمهمات أو أن هذا القدر من الغلمان الجلا ٧ كاف

---

(١) فى النسخ (لأن) (٢) لعله (الاخيرة) (٣) عله (مقصودة)
(٤) في النسخ (واستقبال). ع

للامور المهمة من غير افتقار للغير، فان قيل اسمه الاعظم خارج عن هذه الجملة فكيف يختص عما سواه بهذا الشرف وان كان داخلا فكيف يصح أنه مما يختص بمعرفته (١) بعض بنى آدم وانه سبب لكرامات عظيمة لمن عرفه حتى قيل إن من جاء بعرش بلقيس انما جاء به بالاسم الاعظم، قلت يحتمل أن يكون خارجا ويكون زيادة شرف التسعة والتسعين وجلالتها بالنسبة لما عداه وأن يكون داخلا مبهما لا يعرفه بعينه الا نبي أوولى مشروطا بشروط يتوقف على حصولها الاجابة «ثانيهما» أن الاسماء منحصرة في التسعة والتسعين والرواية المشتملة على تفصيلها غير مذكورة فى الصحيح ولا خالية عن الاضراب والتغيير وقد ذكر كثير من المحدثين ان في اسنادها ضعفا وهذا اشتباه منه إذ بعضهم حمل الخبر على الحصر وكأن المصنف لم يعتبره أولم يبلغه كذا ذكره الحنفى ولا يخفى أن الجواب الثانى غير صحيح لصحة الاسماء اللهم الا أن يقال الكل موجود فى هذا المعدود بحسب المعني أو من حيث الاشتمال على المعنى ولا كلام فى المستأثر وانا قد أمرنا بالدعاء بالاسماء المشهورة على الكيفية المذكورة على لسان نبيه ﷺ اه وماأشار اليه بقوله اللهم (٢) الا أن يقال نقله الجلال السيوطي فى حواشي الترمذى ولم يعين قائله فى حمله والاقتصار على المذكور فى الخبر مع أنه تقدم الحصر فيه واقتصر عليه ابن حجر فى شرح المشكاة وقال لعله أقرب وقال أبوخلف الطبري انما خص هذا العدد اشارة الى أن الاسماء لا تؤخذ قياسا وقيل الحكمة فيه أنها فى القرآن كما فى بعض طرقه، وقال آخرون الاسماء الحسني مائة على عدد درجات الجنة استأثر تعالي منها بواحد وهو الاسم الاعظم فلم يطلع عليه أحداً فكانه قال مائة لكن واحد منها عند الله وقال بعضهم ليس الاسم المكمل للمائة مخفيا بل هو الجلالة وبه جزم السهيلى فقال الاسماء الحسني مائة على عدد درجات الجنة والذى يكمل المائة الله ويؤيده قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها والتسعة والتسعون لله فهي زائدة عليه وبه يكمل المائة ونقل الفخر الرازى عن الاكثر ان الحصر فيما ذكر بعيد لا يعقل معناه والله أعلم * ثم الاسماء من جهة دلالتها على أربعة اضرب : منها مايدل على الذات مجردة كاسم الله تعالي على قول من يقول انه غير مشتق لانه يدل على الموجود الحق الموصوف باوصاف الكمال دلالة مطلقة غير مقيدة بقيد، ومنها مايدل على صفاته تعالى الثابتة له كالعالم والقادر والسميع والبصير وتسمى صفات المعاني، ومنها مايدل على سلب شيء عنه، ومنها مايدل على اضافة أمر ما له

(١) ، (٢) فى النسخ (بمعرفة) ، (الخ)

كالخالق والرازق وتسمى صفات الافعال، قال القرطبي فى المفهم وهذه الاقسام الاربعة لازمة منحصرة دائرة بين النفي والاثبات واختبرها تجدها كذلك اه (قوله انه وتر يحب الوتر) بفتح الواو وكسرها الفرد ومعناه الذى لا شريك له ولا نظير وفى معني (١) يحب الوتر تفضيل الوتر فى الاعمال وكثير من الطاعات جعل (٢) الصلاة خمسا والطهارات ثلاثا ثلاثا وغير ذلك وجعل كثير عظيم (٣) مخلوقاته وترا منها السموات والارض والبحار وأيام الاسبوع وغير ذلك وقيل معناه منصرف الى من يعبد الله بالوحدانية والتفرد مخلصا له كذا فى شرح مسلم للمصنف مع يسير اختصار وقال القرطبي الظاهر ان الوتر للجنس اذ لا معهود جرى ذكره يحمل عليه فيكون معناه انه يحب كل وتر شرعه وأمر به كالمغرب والصلوات الخمس ومعني محبته لهذا النوع أنه أمر به ونبه عليه (قوله هو الله الذى لا إله إلا هو) قال الطيبي هو مبتدأ الله خبره لا إله إلا هو صفته والرحمن الخ خبر بعد خبر والجملة مستأنفة إما لبيان كمية تلك الاعداد وانها ماهى فى قوله ان لله تسعة وتسعين اسما وذكره نظراً الى الخبر * قلت أو بالنظر الى العدد أي العدد الذي ذكرته هو الله الخ نظير ماقيل فى قوله تعالى هو الله أحد أي الذي سألتموني وصفه هو الله أحد أو لبيان كيفية الاحصاء فى قوله من أحصاها دخل الجنة وانه كيف يحصى فالضمير راجع الى المسمى الدال عليه الله كانه لما قيل ان لله تسعة وتسعين اسما قيل وما تلك الاسماء فاجيب هو الله فعلى هــذا فالضمير للشأن والله مبتدأ والذى لا اله الا هو خبر والجملة خبر الاول ويجوز أن يكون الرحمن خبره والموصول مع الصلة صفة لله واختار ابن حجر فى شرح المشكاة الوجه الاول وقال جملة هو الله الخ مستأنفة لبيان تفصيل تلك الاسماء المــذكورة أولا لما هو المقرر ان الاجمال ثم التفصيل أوقع فى النفس لشدة تلفتها اليه عنــد اجماله ثم زيادة تمكنه فيهــا لتفصيله وقول الشرح يعني الطيبي انهــا مستأنفة اما لذلك أو لبيان الاحصاء فى قوله من أحصاها دخــل الجنة فيــه نظر لان الاحصــاء مختلف فى المراد به على خمسة أقوال ولم يبين أنه على أى قول منها وفي صحة تخريج جميع ماذكره على قول منها علي الضبط المشير كلامه اليه بعد وتكلف على أن الضبط إنما هو بعض قوله أى لانه علي ذلك القول انضبط وانعقد

(١) عله (ومعني) (٢) عله (كجعل) (٣) عله (من عظيم) . ع

والرعليه (١) فلذا كان الوجه هو التخريج الاول اه ثم الاسم المعدود في هذه الجملة من أسماء الله تعالى هو الله دون هو وإله كما يدل عليه روايات أخر منها يا ألله يا رحمن الخ والله اسم للذات الجامع للصفات الكاملات (الرحمن الرحيم) هما اسمان بنيا للمبالغة من مصدر رحم إما بعد نقله الى باب فعل كشرف أو تنزيله منزلة اللازم والرحمة لغة رقة قلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان على من رق له وأسماء الله تعالى وصفاته انما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي أفعال دون المبادي التي هي انفعالات فرحمة الله تعالي للعباد إما ارادة الانعام عليهم ودفع الضرر عنهم فيكونان من صفات الذات أو نفس الانعام والدفع فيعودان الى صفات الافعال والرحمن أبلغ من الرحيم لزيادة البناء وقدم الرحمن لانه لا يطلق على غيره سبحانه وقول اهل (٢) اليمامة مخاطبا لمسيلمة * وانت غوث الورى لازلت رحمانا * من تعنتهم في كفرهم (الملك) أي ذو الملك والملكوت وفي اختياره على المالك اشعار بانه أبلغ منه ثم إنه اذا كان عبارة عن القدرة والابداع والاماتة والاحياء كان من صفات الذات كالقادر واذا كان عبارة عن التصرف في الاشياء بالخلق والابداع والاماتة كان من صفات الافعال كالخالق والملك هو الغني مطلقا في ذاته وفي صفاته عن كل ماسواه ويحتاج اليه كل ماسواه (القدوس) فعول بالضم في الأكثر ويقال بالفتح أيضا للمبالغة من القدس أي الطهارة والنزاهة ومعناه في وصفه سبحانه المنزه عن سمات النقص وموجبات الحدوث بل المبرأ عن أن يدركه حس أو يتصوره خيال أو يسبق اليه وهم أو يحيط به عقل وهو من أسماء التنزيه (السلام) مصدر كالسلامة وصف به والمعني ذو السلامة من كل آفة ونقيصة أي الذي سلم ذاته عن الحدوث والعيب عن (٣) النقص وافعاله عن الشر المحض فان ماتراه من الشرور مقضى لا لانه شر بل (٤) لما تضمنه من الخير الغالب الذي يؤدي تركه الى شر عظيم فالمقضي والمفعول بالذات هو الخير والشر داخل تحت القضاء وعلى هذا يكون من أسماء التنزيه والفرق بينه وبين القدوس أن القدوس يدل على نزاهة الشيء من بعض نقص ذاته ويقوم به اذ القدس طهارة الشيء في نفسه ولذا جاء الفعل منه قدس كشرف والسلام

---

(١) كذا . (٢) علّه (بعض أهل) . ع (٣) لعله (ووصفه عن)
(٤) في النسخ (شريك) بدل (شر . بل)

مدل على نزاهة عن نقص يعتريه لعروض آفة أوصدور فعل و يقرب منه ماقيل (١) القدوس فيالم يزل والسلام فيما لايزال (٢) وقيل معناه ذو السلام (٣) أى منه سلامة عباده من المخاوف والمهالك فيرجع الى القدرة فيكون من صفات الذات وقيل الذى يملك السلامة أي التخليص من المكروه وقيل ذو السلام على خواصه فى الجنة قال تعالى سلام قولا من رب رحيم فيكون مرجعه الي الكلام القديم (المؤمن) هو فى الاصل الذي يجعل غيره آمنا و يقال للمصدق من حيث جعل المصدق (٤) آمنا من التكذيب والمخالفة واطلاقه على الله تعالى باعتبار كل واحد من المعنيين صحيح فانه تعالى المصدق بان صدق رسله فيكون مرجعه الى الكلام أو بخلق المعجزات واظهارها عليهم فيكون من صفات الافعال وقيل معناه الذى آمن البرية بخلق أسباب الامان وسد أبواب المخاوف فيكون من صفات الافعال وقيل معناه انه يؤمن عباده الابرار يوم العرض من الفزع الاكبر إما بمثل لاتخافوا ولاتحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون أو بخلق الأمن والطمأنينة فيرجع الي الكلام والخلق وقال ابن الجزرى فى شرح المصابيح المؤمن أى الذى يصدق عباده وعده فهو من الايمان أو يؤمنهم من عذابه فهو من الامن (٥) اه هذا كله على صفة اسم الفاعل وقريء بفتح الميم أى المؤمن به (المهيمن) قيل معناه الرقيب المبالغ فى المراقبة والحفظ من قولهم هيمن الطائر اذا نشر جناحه على فرخه صيانة له قاله الخليل و بقولنا الرقيب المبالغ الخ المشعر بان فى المهيمن من المبالغة باعتبار الاشتقاق والزنة ماليس فى الرقيب فيهما كالغافر والغفور اندفع ماقيل اذا كان المعنى المستفاد من المهيمن هو المستفاد من الرقيب لم يكن لذكر الثاني بعد الآخر مزيد فضل ، وقيل معناه الشاهد الذي لايعزب عنه مثقال ذرة فيرجع الى العلم أوالذى يشهد على كل نفس بما كسبت فيرجع الى القول ، وقيل أصله مؤيمن مفيعل من الامن أى آمن غيره من الخوف أو من الامانة أي الامين الصادق وعده فابدلت الهاء من الهمزة كما يقال أرقت الماء وهرقته قال فى الحرز وهو مع تكلفه وتعسفه خطأ من حيث إن التصغير لايجوز فى أسماء الله الحسنى اه وقيل هو القائم على جميع خلقه باعمالهم وأرزاقهم وآجالهم فيرجع الى القدرة قال الغزالى المهيمن اسم لمن استجمع ثلاث خصال العلم

(١) ـ الى (٥) ـ في النسخ (و يقرب ماقبل) (لم يزال) (والسلام) الصدق) (فهو الامن) . ع

بحال الشيء والقدرة التامة على مراعاة مصالحه والقيام عليها وهو كالشرح والتفصيل للقول الاول فان المراقبة والمبالغة فى الحفظ إنما تتم بهذه الثلاثة وان صيغ وصفه لهذا كان من الاسماء المركبة من صفات المعني والفعل (العزيز) أي الغالب الذى لا يغلب من قولهم « من عز بز »(١) أي من غلب سلب ومرجعه الي القدرة المتعالية عن المعارضة فمعناه مركب من وصف حقيقي ونعت تنزيهي وقيــل القول الشديد من قولهم عز يعز اذا قوي واشتد ومنه قوله تعالى فعززنا بثالث أى قوينا وقيل عدم المثل فيكون من أسماء التنزيه وقيل الذى يتعذر الاحاطة بوصفه ويتعسر الوصول اليه (الجبار) بناء مبالغة من الجبر وهو فى الاصل اصــلاح الشيء بضرب من القهر ثم يطلق تارة فى الاصلاح المجرد وتارة فى القهر المجرد ثم تجوز عنه بمجوزات العلو لان القهر مسبب عنه ولذلك قيل الجبــار هو المصلح لامور العباد والمتــكفل بمصالحهم فهو اذاً من صفات الافعال وقيل معناه حامل العباد على مايشاء لا انفكاك لهم عما شاء من الاخلاق والاعمال والارزاق والآجال فسبحان من أقام العباد فيما أراد فمرجعه الى صفات الافعال أيضا وقيل معناه المتعال عن أن ينال(٢) كيد الــكائدين ويؤثر (٣) قصد القاصــدين فيكون مرجعه الى التقديس والتنزيه وقيل معناه المتــكبر والجبروت التكبر فيكون من صفات الذات (المتــكبر) هو الذى يري غيره بالاضافة الي ذاته نظر المالك الى عبده وهو على الاطلاق لا يتصور الا لله تعالى فانه المنفرد بالعظمة والــكبرياء بالنسبة الى كل شيء من كل وجه ولذا لا يطلق على غيره الا فى معرض الذم ، والتفعل (٤) وان كان أصل وضعه للتــكلف فى اظهار مالا يكون واطلاقه كذلك ممتنع فى حقه تعالي إلا أنه (٥) لما تضمن التــكلف بالفعل مبالغة فيه والاتيان (٦) به على وجه الــكمال اذ الفعل الذى يعانى ليحصل يكون حصوله عند العقلاء أولى من لاحصول له والــكمال كون حصول الشيء أولى من لاحصول له أطلق (٧) اللفظ وأريد به المبالغة والكمال ونظيره شائع فى كلامهم على أنه قد جاء التفعل لغير التكلف كالتعمم والتقمص وقال البيضاوى وقيل التاء فى المتــكبر تاء التفرد والتخصيص بالــكبرياء الذى هو عظمة الله لا تاء التعاطي والتــكلف أي هو المنفرد بالكبرياء لا يليق ذلك لغيره اه (الخالق البارىء

(١) فى النسخ من قولهم عز إذا غلب بز (٢) فى النسخ (يقال) (٣) لعله (يؤثر فيه)
(٤) ، (٥) ، (٦) في النسخ (والتنقل) ، (لانه) ، (والايقان) (٧) جواب لما . ع

المصور) قيل بترادفها وهووهم اذالخالق من الخلق وأصله التقدير المستقيم و يستعمل بمعنى الابداع وهو ايجادالشيء من غير أصل كقوله تعالى خاق السموات والارض و بمعني التكوين كقوله تعالي خلق الانسان من نطفة و بمعني التصوير كقوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير*والباريء من البره(١)وأصله خلوص الشيء من غيره اما على سبيل التفصى(٢)منه ومنه برىء فلان من مرضه والمديون من دينه أو على سبيل الانشاء ومنه برأ الله النسمة وهو الباريءلها وقيل الباريء الذى خلق الخلق بريئاً من التفاوت والتنافر المخلين بالنظام الكامل وهو أيضا مأخوذ من معنى التفصى(٣) * والمصور مبدع صور المخلوقات ومزينها فان الله خالق كل شيء بمعنى أنه مقدره وموجده من أصل ومن غير أصل و بارئه بحسب مااقتضته حكمته وسبقت به كلمته من غير تفاوت واختلال ومصوره بصورة يترتب عليها خواصه و يتم بها كماله وقيل الخالق موجد العالم والباريء موجد النسمة والمصور مظهرها ، وثلاثتها من صفات الافعال اللهم الا ان فسر الخالق بالمقدر فوجه الترتيب ظاهر لانه يكون التقديم أولا ثم الاحداث على الوجه المقدر ثانيا ثم التسوية والتصوير ثالثا وان فسر بالموجد فالاسمان الآخران كالتفصيل له فان الخالق هو الموجد بتقدير واختيار سواء كان الموجد مادة أو صورة ذاتا أو وصفا ثم الباريء مهموز و يجوز ابداله ياء فى الوقف (الغفار) فى الاصل بمعنى الستار من الغفر بمعني ستر الشيء بما يصونه ومنه المغفر ومعناه أنه يستر القبائح والذنوب باسبال الستر عليها في الدنيا وترك المؤاخذة بالعفو عنها في العقبي و يصون من أوزارها فهو من صفات الافعال وقد جاء التوقيف فى التنزيل بالغفار والغفور والغافر والفرق بينهما(٤) ان الغافر يدل على اتصافه بالمغفرة مطلقا وهما يدلان عليه مع المبالغة والغفار أبلغ لما فيه من زيادة البناء ولعل المبالغة بالغفور باعتبار الكيفية وفى الغفار باعتبار الكمية وهو قياس المشدد للمبالغة فى النعوت والافعال وقال بعض الصالحين انه تعالي غافرلانه يزيل معصيتك من

(١) بفتح الباء واسكان الراء ، وفي النسخ (من البرا) وهو تصحيف (٢) ، (٣) في النسخ (التقضى) وهو تصحيف . ع (٤) لعله (بينها) . ع

ديوانك وغفور لانه ينسي الملائكة أفعالك وغفار لانه ينسيك ذنبك حتى كانك لم تفعله وقال آخر غافر لمن له علم اليقين وغفور لمن له عين اليقين وغفار له لمن له حق اليقين وما ذكر أولى من قول الحنفى فى شرح الحصن الغفور بمعني الغفار لان التأسيس عند المحققين هو الطريق الاولى (القهار) هو الذي لا موجود الا وهو مقهور تحت قدرته مسخر لقضائه عاجز في قبضته ومرجعه الى صفة القدرة فيكون من صفات المعانى وقيل هو الذى أذل الجبابرة وقصم ظهورهم بالهلاك ونحوه وحصل مراده من خلقه طوعا أو كرها فهو اذاً من صفات أسماء الافعال والقاهر الغالب أمره وقضاؤه النافذ حكمه فى مخلوقاته على وفق ارادته (الوهاب) كثير النعم دائم العطاء وهو من صفات الافعال والهبة التمليك بغير عوض فكل من وهب شيئا لصاحبه فهو واهب ولا يستحق أن يسمى وهابا الا من تصرفت مواهبه فى أنواع العطايا ودامت نوافله والمخلوقون انما يهبون مالا أو نوالا فى حال دون حال ولا يملكون أن يهبوا شفاء لمريض وهدى لضال ولا عافية لذي بلاء والله سبحانه يملك ذلك كله (الرزاق) أي خالق الارزاق والاسباب التى يتمتع بها فهو من صفات الافعال والرزق مايكون مقدرا للانتفاع ثم من يكون موفقا باخذه على وفق الامر فيكون حلالا ومن لم يكن موفقا باخذه على خلاف الامر فيكون حراما وأما القول بان الرزق هو التملك فيبطل بالكتاب والسنة والاجماع قال تعالى وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وقال ﷺ لو اتكلتم على الله حق اتكاله لرزقكم كما يرزق الطير ووقع الاجماع على أن الله تعالي رازق الوحوش والبهائم ولا ملك للحيوان غير الانسان (الفتاح) أى الحاكم بين خلقه من الفتح بمعني الحكم ومنه ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق ومرجعه اما الي القول القديم أي فيكون من صفات المعانى أو الافعال المنصفة للمظلوم من الظالم وقيل هو الذى يفتح خزائن رحمته على أصناف بركته وقال تعالي مايفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وقيل معناه مبدع النصر والفتح ومما جاء فيه الفتح بمعني النصر (١) قوله تعالى إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وقيل هو الذى فتح على النفوس باب توفيقه وعلى الاسرار باب تحقيقه أي فيكون من صفات الافعال (العليم) بناء مبالغة أى العالم بكل شيء من الكلي والجزئي المعدوم والموجود

(١) في النسخ (التصرف). ع

الممكن والمحال ما كان وما يكون ولا يكون كيف يكون لو وجد وهو والعالم(١) والعلام من العلم وهو من صفات(٢) الذات المتفق عليها ولا يطلق عليه تعالي ما هو فى معني العالم فى حق المخلوقين من العاقل والعارف والفطن لتعلق ذلك بعلم المخلوق الضروري والكسبي ولا معلوم عن ذلك(٣) وليس علمه تعالى كسبيا ولا ضروريا بل صفة ذاتية قائمة به سبحانه (القابض الباسط) أي مضيق الرزق الحسي أو المعنوى على من من يشاء من العباد بحكمته وموسعه على من أراد برحمته كما أشار اليه بقوله سبحانه وتعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الارض الآية وقوله ﷺ يقول الله تبارك وتعالي ان من عبادى المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا على الغني ولو أفقرته أفسده ذلك وان من عبادى المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا على الفقر ولو أغنيته أفسده ذلك الحديث وقيل الذى يقبض الارواح عن الاشباح عند الممات وينشرها فى الاجساد عند الحياة وقيل يقبض القلوب ويبسطها تارة بالضلال والهدى وأخرى بالخشية والرجاء ثم هما من صفات الافعال قال بعض العلماء يجب أن يقرن بين هذين الاسمين ولا يفصل بينهما ليكون إنباء عن القدرة على الضدين أى الاتيان بكل منهما بدلا عن الآخر وأدل على الحكمة كقوله تعالى والله يقبض ويبسط فاذا قلت القابض مفردا فكأنك قصرت الصفة على المنع والحرمان واذا جمعت أثبت الصفتين وكذا القول فى الخافض الرافع والمعز والمذل والضار والنافع والمبديء والمعيد والمحي والمميت والاول والآخر والظاهر والباطن (الخافض الرافع) هو الذى يخفض القسط ويرفعه أو يخفض الكفار بالخزى والصغار ويعز المؤمنين بالنصر والاعزاز أو يخفض أعداءه بالابعاد ويرفع أولياءه بالتقريب والاسعاد أو يخفض أهل الشقاء والاضلال ويرفع ذوي السعادة بالتوفيق والارشاد وهما من صفات الافعال (المعز المذل) الاعزاز جعل الشيء ذا كمال يصير بسببه مرفوعا فيه قليل المثال والاذلال جعله ذا نقيصة بسببها يرغب عنه ويسقط عن درجة الاعتبار وهما من صفات الافعال (السميع البصير) من هما أوصاف الذات باتفاق أهل الحق صفتان زائدتان علي العلم ينكشف بهما المسموع والمبصر انكشافا تاما فلا يغيب عن سمعه القديم مسموع ولا عن بصره القديم

(١) فى النسخ (وهو العالم) (٢) فى النسخ اسقاط (من) (٣) لعله (غير ذلك). ع

موجود يسمع السر والنجوي ويبصر ماتحت الثرى ولا يلزم من افتقار هذين النوعين من الادراك فى الحادث الى آلة افتقارهما اليها بالنسبة اليه سبحانه لان صفاته تعالي مخالفة لصفات المخلوقين بالذات وان كانت تشاركها فانما تشاركها بالعوارض وفى بعض اللوازم ألا ترى أن صفاتنا اعراض عارضة معرضة للآفات والنقصان وصفاته تعالي مقدسة عن ذلك (الحكم) الحاكم الذي لامرد لقضائه ولا معقب لحكمه ومرجعه إلى القول الفاصل بين الحق والباطل والبر والفاجر والمبين لكل نفس جزاء ما عملت من خير وشر فهو من صفات المعاني وإما إلى الفعل الدال على ذلك كنصب الامارات والدلائل الدالة عليه فيكون من صفات الافعال ثم قالوا قيل للحاكم حاكم لمنعه الناس من التظالم يقال حكمت الرجل عن الفساد وأحكمته أي منعته ومنه قيل حكمة اللجام لمنعها الدابة عن التمرد والذهاب فى غير جهة المقصد (العدل) أى البالغ فى العدل وهو الذى لا يفعل إلا ماله فعله مصدر نعت به للمبالغة وهو من صفات الافعال (اللطيف) قيل معناه الملطف أى المحسن الموصل للمانع برفق كالجميل فانه بمعني المجمل فيكون من صفات الافعال وقيل معناه العليم بخفيات الامور ودقائقها وما لطف منها فيكون صفة ذات وقيل هو فى أصله ضد الكثيف ومن خواصه أنه لا يحس به(١) فاطلاقه عليه تعالى باعتبار أنه متعال عن أن يحس(٢) فيكون من الصفات التنزيهية وعليه قوله تعالى لا تدركه الابصار ثم قال وهو اللطيف الخبير (الخبير) أي العليم بحقائق الاشياء وكنهها أو المخبر بما كان وما يكون فهو من صفات الذات وعلى قوله الاول فهو واللطيف يتقاربان فى المعنى وان تغايرا فى المبني ومعناهما العليم بظواهر الامور وبواطنها وصورها وحقائقها قال تعالى ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير (الحليم) هو ذو الحلم والاناة الذي لا يحمله عصيان (٣) العصاة على استعجال عقوباتهم مع غاية الاقتدار كما قال تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة وحاصله راجع الى التنزيه عن العجلة وقيل هو تأخير العقوبة عن

---

(١) فى النسخ (أنه يحسن به) (٢) فى النسخ (يحسن) (٣) فى النسخ (الصفح لأن) بدل (عصيان). ع

العصاة فيكون صفة فعل أو ارادة تاخير العقوبة فيكون صفة ذات والفعل منه حلم كشرف أما حلم كمنع ففي المنام وحلم كحسب في فساد الاديم (العظيم) أى البالغ أقصى مراتب العظمة وهو الذي لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصر وحاصله يرجع الي التنزيه والتعالى عن احاطة العقول لكنه ذاته (الغفور) أى الكثير الغفران فيغفر الصغائر والكبائر من العصيان وسبق الفرق بينه و بين الغفار (الشكور) هو الذي يعطي الثواب الجزيل على العمل القليل فيرجع إلي صفة الفعل وقيل هو المثني على عباده المطيعين فيرجع إلى القول وقيل المجازى عباده على شكرهم فيكون الاسم من قبيل الازدواج كما سمى جزاء السيئة سيئة (العلى) أى البالغ فى علو الرتبة إلى حيث لا رتبة إلا وهى منحطة عنه وهو من الاسماء الاضافية (الكبير) معناه العالي الرتبة فى الكبرياء والعظمة والكبرياء كمال الذات وذلك إما باعتبار انه أكمل الموجودات وأشرفها من حيث إنه أزلي غنى على(١) الاطلاق وماسواه حادث بالذات نازل في حضيض الحاجة والافتقار و إما باعتبار أنه كبير عن مشاهدة الحواس وادراك العقول وعلى الوجهين فهو من أوصاف التنزيه (الحفيظ) الحفظ صون الشيء عن الزوال والاختلال إما فى الدهن و بازائه النسيان و إما فى الخارج و بازائه التضييع والحفيظ يصح اطلاقه عليه سبحانه بكل من الاعتبارين فان الاشياء كلها محفوظة فى علمه تعالى لا يمكن زوالها بسهو او نسيان وعليه فهى راجعة إلى العلم وأنه تعالى يحفظ الموجودات من الزوال والاختلال ماشاء ويصون المتضادات بعضها عن بعض ويحفظ على العباد أعمالهم ويحصى عليهم أقوالهم وأفعالهم وعليه فهو يرجع إلي القدره (المغيث) من الاغاثة هذا قضية قول الشيخ المصنف الآتى قوله المغيث روى بدله المقيت بالقاف والمثناة لكن الذى فى الترمذى وعلق عليه الجلال السيوطي وعزاه اليه في السلاح والمشكاة والحصن أنه المقيت بالقاف فالمثناة فلعله عند غير الترمذي الذى أشار اليه الشيخ بقوله رواه الترمذى وغيره أو عند الترمذى فى بعض أصوله وهذا أقرب قال البيضاوى فى شرح المصابيح نقل الشيخ قوام السنة أبو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل رحمه الله بدل المقيت المغيث بالغين والثاء وقال هكذا سماعى فيكون معناه المستغاث والمستعان أى المغيث والمعين لمن استغاث

(١) فى النسخ (عن) ع

واستعان فيكون من صفات الافعال (الحسيب) الكافى فى الامور من أحسبني إذا أعطانى أوكفانى حتى قلت حسبي فعليه هو فعيل بمعنى مفعل كأليم وقيل المحاسب يحاسب الخلق يوم القيامة فعيل بمعنى مفاعل كالجليس والنديم فمرجعه بالمعني الاول إلي الفعل و بالثانى اليه إن جعل المحاسبة عبارة عن المكافأة و إلى القول إن أريد بها السؤال والمعاتبة وتعداد ما عملوا من السيئات وقيل الشريف والحسب الشرف (الجليل) أي المنعوت بنعوت الجلال وهى الغنى والملك والتقديس والعلم والقدرة ونحوها فهو من الصفات التنزيهية والفرق بينه و بين الكبير والعظيم أن الكبير اسم الكامل فى الذات والجليل اسم الكامل فى الصفات والعظيم اسم الكامل فيهما (الكريم) قال البيضاوى هو من صفات الذات والله تعالى لم يزل ولا يزال كريما ومعناه تقديسه عن النقائص والصفات المذمومة والنفيس يقال له كريم ومنه كرائم الاموال ومنه أطلق على العين أنها كريمة وقيل الكريم الدائم البقاء الجليل الذات الجميل الصفات والعرب قد تطلق الكريم على مايدوم ومنه قوله تعالي وأعد لهم أجرا كريما أى دائما وقيل هو من ينعم قبل السؤال ولا يحوجك إلى وسيلة ولا يبالى من اعطا وما أعطى فعليه هو من صفات الافعال وقيل هو المتجاوز الذى لا يستقصى فى العتاب وقيل هو الذى يغضب إذا رفعت الحاجة إلى غيره وقيل هو الذي يستحى أن يعذب عبده و إن كان العبد لا يستحى من عصيانه (الرقيب) الحفيظ الذى يرقب الاشياء و يلاحظها فلا يعزب عنه مثقال ذرة وهو يرجع إلى العليم (المجيب) هو الذى يجيب دعوة الداعى و يسعف السائل إذا التمسه ودعاه ومن خصائص لطفه وتحقيق اجابته لعبده أن يعطى قبل السؤال و يتحف بعد السؤال بجزيل النوال وهو من صفات الافعال (الواسع) فسر بالعالم المحيط علمه بجميع المعلومات جزئياتها وكلياتها موجودها ومعدومها هو من صفات الذات و بالجواد الذي عمت نعمه وشملت رحمته كل بر وفاجر ومؤمن وكافر فهو من صفات الافعال و بالمتمكن (١) مما يشاء فهو من صفات التنزيه وعن بعض العارفين الواسع الذي لا نهاية لبرهانه ولا غاية لسلطانه ولا حد لاحسانه (الحكيم)

(١) فى النسخ (المتمكن) بحذف الواو والباء وهو تصحيف . ع

ذو الحكمة وهو عبارة عن كمال العلم واحسان العلم والاتقان فيه وقد يستعمل بمعنى العليم والحكم (١) وقيل هو مبالغة الحاكم فعلى الاول مركب من صفتين احداهما من صفات الذات والاخري من صفات الافعال وعلى الثانى يرجع الي القول (الودود) مبالغة الود ومعناه الذى يحب الخير لجميع الخلائق ويحسن اليهم فى الاحوال كلها وقيل المحب لاوليائه وحاصله يرجع الى ارادة مخصوصة أى فيكون صفة ذات أو فعل مخصوص فيكون صفة فعل وقيل معناه المودود (المجيد) مبالغة فى الماجد من المجد وهو سعة الكرم وقال القشيرى هو بمعنى العظيم الرفيع القدر فهو فعيل بمعني مفعل وقيل معناه الجزيل العطاء فهو فعيل بمعني فاعل اه وعكس البيضاوي في شرح المصابيح فقال اذا كان معناه الرفيع القدر فهو فعيل مبالغة فاعل فيكون مجيد بمعنى ماجد وهو المتعالى فى ذاته واذا كان بمعنى كثير العطاء فهو فعيل بمعني مفعل فانه تعالى يمجد عباده أى يكثر الانعام بادرار الرزق عليهم وكلا الوصفين لائق في حقه تعالى اه قال الجلال السيوطى فى قوت المغتذي وكل وصف من أوصافه تعالى يحتمل معنيين أو أكثر فمن أثنى عليه بذلك الوصف فقد أتى بالمعنيين فكل من قال له تعالى مجيد فقد وصفه بانه عظيم رفيع القدر وانه محسن (٢) جزيل البر وفى السلاح المجيد بمعنى الماجد لكنه أبلغ وهو الشريف وانه الجميل أفعاله الجزيل نواله فكان شرف الذات اذا قارنه حسن الفعال يسمى مجدا فكانه يجمع معنى اسم الجليل والوهاب والكريم (الباعث) هو الذي يبعث من فى القبور وقيل باعث الرسل الي الامم وقيل باعث الهمم الى الترقى فى مناجاة التوحيد وهو من صفات الافعال (الشهيد) من الشهود وهو الحضور ومعناه العليم بظاهر الاشياء وما يمكن مشاهدتها كما أن الخبير هو العليم بباطن الاشياء ومالا يمكن الاحساس به وقيل مبالغة الشاهد والمعنى انه تعالي يشهد على الخلق يوم القيامة وهو علي الوجهين من صفات المعاني لان مرجعه اما الى الكلام أو الى العلم وفى السلاح الشهيد يرجع معناه الى العليم مع خصوص اضافة فانه تعالى عالم الغيب والشهادة والغيب عبارة عما بطن والشهادة عبارة عما ظهر وهو الذى يشاهد فاذا اعتبر العلم مطلقا فهو العليم

(١) فى نسخة (الحكم) (٢) فى النسخ (يحسن). ع

واذا أضيف الى الغيب والامور الباطنة فهو الخبير واذا أضيف الى الامور الظاهرة فهو الشهيد اه وعليه فهو راجع الى العلم (الحق) الثابت وهو من صفات الذات وقيل معناه المحق أي المظهر للحق أو الموجد للشيء حسبما تقتضيه الحكمة فيكون من صفات الافعال (الوكيل) القائم بامر العباد و بتحصيل مايحتاجون اليه وقيل الموكول اليه تدبير البرية (القوي) القادر التام القدرة الذي لايستولي عليه عجز فى حال من الاحوال وقوة المخلوق متناهية وعن بعض الاشياء قاصرة فالقوة ترجع الى القدرة قال الشيخ سعد الدين فى شرح العقائد فى أوصاف المعانى الثابتة له والقوة بمعني القدرة اه لكن ماسلكناه من أنه أخص أولى لما فيه من التأسيس (المتين) الشديد القوة الذى لاتنقطع قوته ولا تلحقه مشقة وهو راجع أيضا الى الوصف بشدة القوة (الولى) المحب الناصر قال تعالى الله ولى الذين آمنوا أي ناصرهم وقيل متولى أمر الخلائق ومرجعه الى صفات الافعال (الحميد) هو المحمود المثنى عليه الذي يستحق الحمد فى السراء والضراء والشدة والرخاء فهو محمود على كل حال ومرجعه الى الصفات التنزيهية (المحصى) العالم الذى يحصى المعلومات ويحيط بها احاطة العادما(١) يعده وقيل القادر الذي لايشذ عنه شيء من المقدورات وعلى الوجهين هو من صفات المعانى لانه على الاول يرجع الى العلم وعلى الثانى الى القدرة (المبدىء) بالهمز وقد يبدل فى الوقف (٢) المظهر للشيء من العدم الى الوجود وهو بمعني الخالق المنشىء الذى أنشأ الاشياء وقدر وخلق وحقق واخترعها ابتداء من غير مثال سبق (المعيد) من الاعادة وهى خلق الشيء بعد ماعدم وزعم ان الاعادة خلق مثله لاعينه غير صحيح بل ماعدم بعد وجود يعاد الي ماكان قبل عليه قال بعضهم وانما قيل فيهما اسم واحد لان معنى الاول تم بالثانى ومرجعهما الى صفات الافعال (المحي) الخالق (٣) الحياة ومعطيها لكل من أراد على وجه يريده وقيل هو من أحيا قلوب العارفين بانواع عرفانه وأرواحهم بلطف المشاهدة والبيان (المميت) مقدر الموت على من شاء من الاحياء متى شاء كيف شاء بسبب و بلا سبب وقيل هو من أمات القلوب بالغفلة

(١) لعله (بما) (٢) أي يبدل ياء (٣) لعله (خالق) . ع

والنفوس باستيلاء الزلة والعقول بالشهوة ومرجعهما الى صفات الافعال (الحي) أي ذو الحياة وهى صفة ذاتية حقيقية قائمة بذاته لاجلها صح لذاته أنه يعلم ويقدر (القيوم) فيعول للمبالغة كديوم وأصله قيووم بواوين قلبت الواو ياء لاجتماعها ساكنة مع الياء ثم أدغمت في الياء قبلها ومعناه القائم بنفسه الذى لا يفتقر الى غيره والقائم به غيره والقائم على الامور كلها أولها وآخرها ظاهرها وباطنها فهو على العموم فى الاطلاق لا يصح الا لله تعالى اذ قوامه بذاته لا يتوقف بوجه ما على غيره وقوام كل شيء به اذ لا يتصور لغيره وجود ودوام الا به فمفهومه مركب من نعوت الجلال وصفات الافعال (الواجد) بالجيم الذى يجد كل ما يطلب ويريد ولا يفوته شيء من ذلك وقيل الغنى ماخوذ من الوجد وقيل المعنيان مترادفان خلافا لما يوهمه كلام الطيبي ومرجعه الى الصفة التنزيهية وقيل معناه العالم ومنه «ووجد الله عنده» وعليه فيرجع الى صفات المعاني (الماجد) بمعنى المجيد (١) الا أن المجيد أبلغ منه (الواحد) أى الواحد فى ذاته فلا انقسام له وفى إلاهيته فلا نظير له وفى ملكه وملكه فلا شريك له ولم يذكر المصنف «الاحد» لانه لم يقع في رواية الترمذي ولا فى الدعوات الكبير للبيهقي نعم وقع ذلك عند ابن ماجه وعليه فقيل هو كالواحد ولكن فى الاحد زيادة تاكيد في وصف الوحدانية ويؤيد (٢) أنهما ماخوذان من الوحدة إذ أصل أحد وحد بفتحتين قلبت واوه الفا وقيل بينهما فرق فهو الواحد فى ذاته وصفاته وأفعاله الاحد فى وحدانيته فلا يقبل المماثلة ويشهد له الفروق اللفظية فى الاستعمال من ذلك أن الواحد فاتحة العدد وتلحقه التاء بخلاف الاحد ومن ذلك أن الاحد في الاثبات انما يذكر فى وصفه سبحانه على سبيل التخصيص كما فى قوله تعالى الله أحد ولا يقال زيد أحد ل وحيد وواحد وسر ذلك أن أحد بني لنفى ما يذكر معه من العدد ونفيه يعم ونفى الواحد قد لا يعم ومن ثم صح ليس فى الدار واحد بل اثنان ولا يصح ذلك فى أحد قال تعالى لستن كاحد من النساء اذ لو قيل لستن كواحد لأوهم والله أعلم والمعنوية (٣)

---

(١) في النسخ (المجيد أبلغ) ولاريب أن أبلغ من زيادة النساخ

(٢) لعله (ويؤيده) (٣) أى والفروق المعنوية . ع

الصمدُ القَادِرُ المقتَدِرُ المقَدِّمُ المؤَخِّرُ الأَوَّلُ الاخِرُ الظَّاهِرُ الباطنُ

من ذلك أن أحدا أبلغ بناء كانه من الصفات المشتملة التى بنيت لمعنى الثبات والوحدة يراد بها عدم التجزى تارة وعدم التثني والنظير أخرى فالواحد يكثر اطلاقه بالمعني الاول والاحد يغلب استعماله فى المعني الثاني ومن ثم كان الآحاد جمع واحد كاشهاد وشاهد لاجمع أحد لانه لاجمع له وقال بعض المتكلمين فى صفاته تعالي خاصة الواحد باعتبار الذات والاحد باعتبار الصفات ثم هما يرجعان الى صفة التنزيه (الصمد) هو السيد لانه يصمد اليه فى الحوائج وأصل الصمد القصد قال البخارى قال أبو وائل هو السيد الذي انتهى سودده وقيل معناه الدائم وقيل معناه بعد(١) فناء الخلق وقيل المنزه عن الآفات وقيل الذى لايطعم وقيل غير ذلك ومرجعه الى صفة التنزيه (القادر المقتدر) معناها واحد وهو ذو القدرة الا أن المقتدر أبلغ فى البناء (٢) لزيادة البناء وسبق فى باب فضل الذكر كلام فى الفرق بين موقعهما ثم مرجعهما الى الصفات الذاتية (المقدم المؤخر) هو الذى يقدم الاشياء بعضها على بعض إما بالوجود كتقديم الاسباب على مسبباتها أو بالشرف والقربة كتقديم الانبياء والصالحين من عباده على من عداهم أو بالمكان(٣) كتقديم الاجسام العلوية على السفلية والصاعدات منهما على الهابطات أو بالزمان كتقديم الاطوار والقرون بعضها على بعض ومرجعها الى صفة الارادة لان من شأنها التخصيص ولكون هذين المتضايفين(٤) لتوقف أحدهما على الآخر نزلا منزلة الاسم الواحد (الاول الآخر) هو السابق على الاشياء كلها فانه موجدها ومعيدها الباقي وحده بعد أن يفني الخلق كله ومرجعهما الى صفة التنزيه وقيل مرجعهما الى صفات الفعل أي الاول باحسانه والآخر بغفرانه وقيل الاول محسن بتعريفه اذ لولا فضله بما بدالك من احسانه لما عرفته والآخر باكمال لطفه كما كان أولا بابتداء معروفه وعطفا فى الآية بالواو لتباعدما بين موقع معنيهما وان كانا يرجعان الى حكم اسم واحد (الظاهر الباطن) هو الظاهر بحججه الباهرة و براهينه النيرة الظاهرة وشواهد اعلامه الدالة على ثبوت ربوبيته وصحة وحدانيته والباطن المحتجب عن أبصار الخليقة ولايستولى عليه توهم الكيفية فهو الظاهر من

(١) لعله (الباقي بعد) (٢) لعله فى المعني (٣) فى النسخ (لمكان) باسقاط الباء والالف (٤) لعل (أل) زائدة . ع

جهةالبرهان الباطن من جهةالكشف للعيان (١) حجب ذاته عن نظر خليقته بحجب كبريائه وعظمته ومن ثم قيل هوالظاهر بالقدرة الباطن عن الفكرة وقيل الظاهر الذي ظهر فوق كل شيء بقدرته وقد يكون الظهور بمعني العلو وبمعنى الغلبة وفي الصحيح أنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء وقد يكون معني الظهور والبطون احتجابه عن أعين الناظرين وتجليه لبصائر المتفكرين وقد يكون معناهما العالم بما ظهر من الامور المطلع على مابطن من الغيوب فمرجعهما الى صفات التنزيه (الولى) المباشر للحكم الذى فى(٢) اصلاح المولي عليه وحياطته من كل سوء فمرجعه الى اسميه الحكيم والعدل (المتعال) أى البالغ فى العلو والتنزه عن كل مالا يليق بجلال ذاته وعظمة صفاته الحد الذي لا يمكن أحداً (٣) الوصول اليه ولا بالتصور فضلاً عن غيره فهو المرتفع فى كبريائه وعظمته وعلو مجده عن كل مايدرك أو يفهم من أوصاف خلقه الي (٤) صفة التنزيه ثم يجوز حذف يائه (٥) كما قرىء فى السبع (البر) بفتح الباء أى المحسن أو خالق البر أوموصله لمن أراد بلطفه واحسانه قيل هو اسم مطلق قال بعض المحققين المراد بالاسماء المطلقة ماتشير الي الذات كما أن المشتقة (٦) تشير الى الآثار والافعال الالهية (التواب) أى الذى يتوب على العباد ويكثر ذلك منه لهم علي كثرة العصيان من التوب وهو الرجوع لانه تعالى يرجع بالانعام على كل مذنب بطاعته ثم يرجع الى التزامها بقبول توبته وحسن أوبته وقيل هو الذى ينشر لعباده أسباب التوبة فيرجع الى صفة الكرم (المنتقم) أي المؤاخذ لمن شاء باشد سطوة وأعظم عقوبة كما أراد وبما أراد علي ماأراد من نقم الشيء كرهه غاية الكراهة وهو لا يحمد من العبد الا ان كان من أعداء الله وأحقهم بالانتقام نفسه فينتقم منها مهما قارفت معصية أو تركت طاعة بان يكلفها خلاف ماجبلت عليه ويجرعها المكروه حتى تتدرب ويصير تحملها لها طبعا لا تطبعا فمرجعه الى

---

(١) فى النسخ (المعيان) . ع (٢) لعله (فيه) (٣) في النسخ (أحد)
(٤) لعله ومرجعه إلى (٥) هذا قد يفهم منه أن اللفظ الذى يتكلم عليه باثبات الياء لكنه فى جميع نسخ المتن والشرح التى بيدنا محذوف الياء (٦) فى النسخ (المشقة) . ع

صفات الفعل (العفو) الذي يمحو السيئات ويتجاوز عن المعاصى من عفا الأثر ذهب فكأن الذنب بالعفو عنه اندرس وذهب أثره وهو أبلغ من الغفور لأن الغفران ينبيء عن الستر والعفو ينبيء عن المحو ثم مرجعه الى صفة الكرم وعقبه لما قبله لان الانتقام سوط يسوق العبد الى ربه والعفو زمام يقود اليه (الرءوف) ذو الرأفة شدة الرحمة فهو أبلغ من الرحيم بمرتبة ومن الراحم بمرتبتين ووقع فى نسخة من الطيبي ومن الرحمن بمرتبتين فاعترضه ابن حجر الهيتمى بانه يأتى على أن الرحيم أبلغ من الرحمن وهو قول ليس بمشهور والمشهور أن الرحمن أبلغ اه وقيل الفرق بين الرأفة والرحمة أن الرأفة احسان مبدؤه شفقة المحسن والرحمة احسان مبدؤه فاقة(١) المحسن اليه ثم الرحمة لكونها مستحيلة عليه يقال المراد بها غايتها من الاحسان والتفضل فتكون صفة فعل أو ارادته فتكون صفة ذات قال في شرح المشكاة الرأفة باطن الرحمة والرحمة من أخص أوصاف الارادة بناء على أنها صفة ذات أى إرادة الافعال ومن كشف الضر ودفع السوء بنوع من اللطف والرأفة زيادة رفق ولطف (مالك الملك) هو الذى ينفذ مشيئته فى ملكه بجرى الامور فيه على مايشاء لامرد لقضائه ولا معقب لحكمه (ذو الجلال والاكرام) معني الجلال كما دل عليه كلام القشيري فى التحبير استحقاق أوصاف العلو وهى الاوصاف الثبوتية والسلبية وعليه فالاكرام المقابل له اكرام العباد بالانعام عليهم وعلى هذا جرى الغزالى فى المقصد الاسني وفسر بعضهم بالصفات السلبية لانه يقال فيها جل عن كذا وكذا والاكرام بالثبوتية وممن جرى عليه البيضاوى قال فى شرح الاسماء المسمى اماني أولى الالباب والكرمانى فى شرح البخاري وفسر بعضهم الجلال بالصفات الثبوتية والاكرام بالسلبية عكس ماقبله ويعبر هؤلاء عن الصفات السلبية بالنعوت فيقال صفات الجلال ونعوت الاكرام قاله ابن أبى شريف قال فى الحرز والمجموع اسم واحد خلافا لما يوهمه الحنفي(٢) ذو الجلال قريب من الجليل والجلال العظمة والاكرام التكريم والتعظيم اه قلت ومثله في ذلك التعبير عبارة شرح المشكاة للشيخ ابن حجر لكن لما كان هنا الايهام مدفوعا بكون العدد محصورا والمعني ظاهرا لم ينظر لذلك الايهام والله أعلم (المقسط)

---

(١) فى النسخ (فانه) . ع (٢) لعله (قول الحنفي) . ع

العادل الذي ينتصف للمظلومين ويذر (١) بأس الظلمـة على المستضعفين من أقسط اذا عدل وأزال الجور والقسط العدل اسم مصدر لأقسط لامصدر لقسط لتضاد معناهما إذ قسط بمعني جار (الجامع) أى للكمالات كلها في ذاته وأوصافه وأفعاله فليس له شبه ولا مثل ولا نظير فى واحد من هذه الثلاث أو الجامع للناس ليوم لا ريب فيه أو لمن شاء متى شاء إذ هو الذى يؤلف بين أشتات الحقائق المختلفة والمتضادة متجاورة وممتزجة فى الانفس والآفاق ويجمع للحشر الاجزاء المتفرقة المتبددة ويعيد تأليفها للابدان كما كان ثم بينها وبين أرواحها المتفرقة فيحييها ثم يجمعهم للجزاء فى موقف الحساب ليظهر المحق من المبطل (الغنى) الذى لايحتاج إلى شىء فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى أفعاله إذ هو الواجب القديم الفرد المطلق بسائر الاعتبارات (المغني) أى الذى وفر على كل شىء مايحتاج اليه حيثما (١) اقتضته الحكمة وسبقت به الكلمة وأغناه من فضله وكفاه من واسع جوده وطوله (المانع) الذى يدفع أسباب الهلاك والنقصان في الابدان والاديان (الضار النافع) مرجع هذين الوصفين واحد وهو الوصف بالقدرة التامة الشاملة فهو الذي يصدر عنه الضر والنفع فلاخير ولا شر ولا نفع ولا ضر الا وهو صادر عنه منسوب اليه أو الوصف بالتوحيد وهو أنه لا يحدث فى ملكه شىء إلا بايجاده وحكمه وقضائه ومشيئته فمن استسلم لحكمه فاز بالنعمة العظمى ومن آثر احتيار هوى نفسه هوى إلى الداهيـة الدهوى والمحنة الكبرى (النور) هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره من العدم الى الوجود ولاشك أن الظهور إذا قوبل بالعدل٧ كان كالظهور للوجود والخفاء للعدم ولما كان البارىء تعالى موجودا بذاته مبرأ عن كلمة إمكان العدم وكان وجود سائر الاشياء فائضا عن وجوده صح اطلاق لفظ النور المشبه به الوجود عليه تعالى (الهادي) أى الدال بلطف لعباده والموصل لمن شاء منهم الي السعادة وامداده فهو الذى أعطي كل شىء خلقه ثم هدى أي در (٣) كل مخلوق لما أراده منه فى دينه ودنياه وسائر أموره هدى خاصة عباده الي معرفة ذاته على حقائق مصنوعاته وهدى عامة خلقه الى النظر فى مخلوقاته ليستدل بها على معرفة صفاته (البديع) المبدع وهو الذى أتى بما لم يسبق اليه وقيل

(١) لعله (ويدرأ) (٢) لعله حسبما (٣) لعله (دل) . ع

البَاقِي الوَارِثُ الرَّشِيدُ الصبور ،

هو الذى لم يعهد له مثل فى ذاته ولا نظير فى صفاته ومرجعه بالمعني الاول الى صفات الافعال وبالمعني الثانى الى صفات التنزيه (الباقى) أى الدائم الوجود الذى لا يجري عليه عدم ولا فناء فلا انصرام لوجوده ولا انقطاع لبقائه قال الاستاذ أبو القاسم القشيري ما حاصله مع زيادة عليه الباقى من له صفة البقاء ولا يجوز اتصاف مخلوق بصفة الذات للحق سبحانه فلا يجوز كونه عالما بعلمه أو قادرا بقدرته لاستحالة قيام وصف القديم بالحادث كعكسه وحفظ ذلك أصل التوحيد قال بعض من لا دين لهم إن العبد يصير باقيا ببقاء الحق عالما بعلمه سامعا بسمعه وهذا خروج عن الدين وانسلاخ عن الاسلام بالكلية ولا حجة فى خبر كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به الحديث اذ ليس فيه أنه يسمع بسمعى أو يبصر ببصرى وانما فيه في يسمع وبى يبصر الخ وشتان ما بينهما وما أحسن قول بعضهم الله باق ببقائه والعبد بابقائه اه لاشتماله على الفرق بين البقاء والابقاء وأن الاول مختص بالله والثانى متصل أثره بالعبد (الوارث) الباقى بعد فناء جميع المخلوقات فيرجع اليه الاملاك بعد فناء الملاك. وهذا بالنظر العامى أما بالنظر الحقيقي فهو المالك على الاطلاق من أزل الازل الي أبد الابد لم يتبدل ملكه ولا يزال كما قيل الوارث الذي يرث بلا توريث أحد الباقي الذي ليس لملكه أمد (الرشيد) الذى تنساق تدابيره إلى غاياتها على سنن السداد من غير استيشار وارشاد وقيل المرشد فعيل بمعني مفعل كأليم ووجيع فيكون بمعنى الهادي وقيل هو الموصوف بالعدل فى حكمه والصدق في قوله فهو بمعنى اسمه العدل وقيل هو المتعال عما لا يكون واصلا إلي غاية الكمال فيرجع إلى اسمه المتعال (١) (الصبور) الذى لا يعجل في مؤاخذه العصاة ومعاقبة المذنبين وقيل الذى لا تحمله العجلة على المسارعة إلى الفعل قبل أوانه وهو أعم من الاول كذا قال السيوطى فى قوت المغتذى ونظر فيه ابن حجر فى شرح المشكاة وقال القولين (٢) واحد بل مآل مفهومهما أنه يعاقب بالآخرة مالم يعف عنه والفرق بينه وبين الحليم أن المذنب (٣) لا يأمن العقوبة من صفة الصبور كما يأمنها من صفة الحليم وأتى

---

(١) فى النسخ (أى والمتعال) (٢) لعله (معنى القولين) (٣) فى النسخ (الصبور المذنب) . ع

هـذَا حدِيثُ البخَارِيُّ ومسْلم. إلى قَولِهِ يحب الوِتْرَ ، ومَا بعـدَه حَديثٌ حسنٌ روَاه الترمذِيُّ وغيرُه

بفعول(١) الدال على المبالغة لكثرة صبره تعالى على العصاة الذين هم أكثر من الطائعين وفي الخبر لا أحد أصبر على أذى يسمعه من الله تعالى والمراد من الصبه (٢) لاستحالة حقيقته بالنسبة اليه غايته من عدم المعاجلة أو استعير لمطلق التأني في الفعل * وقد لخصنا ماذكرنا في هذه الاسماء من سلاح المؤمن وحاشية المصابيح للبيضاوي وقوت المغتذي للسيوطي وشرح المشكاة لابن حجر ومن الحرز الثمين ولخصنا ذلك ومزجنا الاسماء ببيان معانيها تقريبا للطالبين والله الموفق وهو نعم المعين * (**قوله** هذا حديث رواه البخاري ومسلم) وكذا رواه أصحاب السنن الاربعة الا أبا داود كما في السلاح (**قوله** ومابعده حديث حسن) أي وهو من أنواع المقبول المعمول به في جواز اطلاق الاسم عليه تعالى بناء على التوقيف لكن في شرح المشكاة لابن حجر اختلف الحفاظ في أن سرد الاسماء هل هو موقوف على الراوي أو مرفوع ورجح الاول وان تعدادها مدرج من كلام الراوي لكن ليس لهذا الاختلاف كبير جدوى فان الموقوف كذلك حكمه حكم المرفوع لان مثله لا يقال رأيا لكني لم أر من صحح واحدة من تلك الروايتين يعني رواية الترمذي وابن ماجه وقد سبق أن أسماءه تعالى توقيفية وانه لا يجوز النطق بشيء منها إلا إن صح به خبر ولو من رواية الآحاد لانه من باب العبادات المكتفى فيها بذلك خلافا لقوم اشترطوا التواتر نظرا منهم الي أنها من الاعتقادات وهي لا يكتفى فيها الا بقاطع واذا تقرر أنه لابد من صحة الخبر كما هو مذهب الاشعري فأخذ العلماء بهاتين الروايتين مشكل إلا أن يقال لما تطابق العلماء على النطق بما فيهما كان ذلك بمنزلة الاجماع على صحتهما وأنه يجوز العمل بما فيهما اه وهو مصرح انه لابد في جواز الاطلاق من صحة الخبر لكن تعليله بكون ذلك من العبادات يقتضي الاكتفاء بالخبر الحسن فانه يعمل به فيها فالظاهر أن المراد من الصحيح هنا في كلامه ما (٣) * (رواه الترمذي) الخ وقال الترمذي هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان

---

(١) في النسخ (بمفعول) (٢) في النسخ (الصبر اليه) (٣) ظاهر أن هنا سقطا ولعل الاصل هكذا (ما يشمل الحسن ، قوله رواه) . ع

ابن صالح ولا نعرفه الا من حديث صفوان وهو ثقة عند أهل الحديث وقد روى من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ولا نعلم فى شيء كثير من الروايات ذكر الاسماء الا فى هذا الحديث قال الحافظ ابن حجر ولم ينفرد به صفوان بل أخرجه البيهقي فى كتاب الاسماء والصفات من طريق موسى بن أيوب النصيبي وهو ثقة عن الوليد أيضا اه وقال الزين العراقي وكذا رواه الحاكم من طريق موسي بن أيوب وهو ثقة وثقه أبو حاتم والعجلي وابن حبان وفى رواية موسى المغيث بدل المقيت اه قال الترمذي وقد روى آدم بن أبي موسي هذا الحديث باسناد غير هذا عن أبى هريرة عن النبي ﷺ وذكر فيه الاسماء وليس له اسناد صحيح قال الزين العراقى ورواه ابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما كما سقناه من الترمذي(١) وقال ابن حبان لفظه للحسن بن سفيان وقال البيهقي ورواية الحسن بن سفيان الدافع بدل النافع اه قال الحافظ ابن حجر وقع سرد الاسماء فى رواية زهير بن محمد عن موسي بن عقبة عند ابن ماجه وهذان الطريقان يرجعان الى رواية الاعرج وفيهما اختلاف شديد فى سرد الاسماء وزيادة ونقص ووقع سرد الاسماء فى رواية ثالثة أخرجها الحاكم في المستدرك وجعفر الفريابى فى الذكر من طريق عبد العزيز بن الحصين يعنى ابن الترجمان عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال الحاكم بعد تخريج الحديث من طريق صفوان بن صالح عن الوليد بن مسلم الطريق التى أخرجه منها الترمذى بلفظه سوى(٢) هذا الحديث أخرجاه في الصحيحين باسانيد صحيحة دون ذكر الاسماء فيه ولعله عندهما ان الوليد بن مسلم تفرد بسياقه و بطوله وذكر الاسماء فيه ولم يذكرها غيره لمسلم نعم أكثرها فى القرآن ومنها ماورد فيه الفعل أو المصدر دون الاسم ومنها ماليس فى القرآن لا بنفسه ولا بورود فعله كالجميل والقديم ونحوهما اه قال البيهقي وحديث ابن الحصين وان كان لا يصلح للاستشهاد به فان للحديث طريقا تصلح للاستشهاد وهى طريق ابن ماجه وليس هذا بعلة فاني لا أعلم اختلافا بين أئمة الحديث ان الوليد بن مسلم أوثق وأحفظ وأعلم وأجل من أبى اليمان وبشر بن شعيب وعلى بن عياش وأقرانهم من أصحاب شعيب ثم نظرنا فوجدنا الحديث قد رواه عبد العزيز بن الحصين عن أيوب السختيانى وهشام بن حسان جميعا

---

(١) لعله (من رواية الترمذي) (٢) لعله (سواء) . ع

(قوله) المُغيث روِي بدله المقيتَ بالقافِ والمثناة ، ورويَ القَريبُ بدل الرقيبُ ورويَ المُبينُ

عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بطوله قال الحافظ ابن حجر يشير بقوله ان الوليد احفظ الخ الى ان بشراً وعليا وأبا اليمان رووه عن شعيب بدون سياق الاسامى فرواية ابن اليمان عند البخارى ورواية علي عند النسائي ورواية بشر عند البيهقى وليست العلة عند الشيخين تفرد الوليد فقط بل الاختلاف عليهم واضطراب وتدليس واحتمال الادراج قال البيهقي يحتمل أن يكون التعيين واقع (١) من بعض الرواة فى الطريقين معا ولهذا وقع الاختلاف الشديد بينهما ولهذا ترك الشيخان تخريج التعيين قلت قد نقل عبد العزيز البخشى عن كثير من العلماء ذلك والله أعلم قال بعضهم فان كان أى سردها محفوظا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان من ترك ذكره قصد الاشارة الى أن من احصى من أسماء الله تعالي تسعة وتسعين دخل الجنة سواء أحصاها مما نقلنا من حديث الوليد أومن حديث ابن الترجمان أو من سائر مادل عليه الكتاب والسنة اه (قوله المغيث) أى بالغين المعجمة والمثلثة رواه كذلك الحاكم من طريق ابن أيوب كما سبق في كلام الزين العراقي وكذا الغريابى كما تقدم فى كلام البيضاوى قال الحافظ الذى وقع فى رواية الترمذى بالقاف فى جميع نسخ الشيخ منها بخط الحافظ أبى على الصديقي فى نسخ القاضى عياض ورواه بالغين المعجمة أبو عبدالله بن منده فى كتاب التوحيد من الوجه الذى أخرجه منه الترمذى اه (قوله المقيت) أى بالقاف والتحتية أى موجد الاقوات وميسرها لعباده سائر الاوقات والقوت أخص من الرزق اذ الرزق يتناوله وغيره وقيل معناه المستولى على الشيء القادر عليه والاستيلاء يتم بالعلم والقدرة ويدل عليه قوله تعالى وكان الله على كل شيء مقيتاً أى مطلعاً قادراً (قوله القريب) بالقاف فالراء قيل معناه المحيط علمه بكل شيء (قوله الرقيب) أى بالراء فالقاف وقال البيضاوى فيما كتبه على المصابيح روى الشيخ قوام السنة أبو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل رحمه الله باسناده عن جعفر الغريانى (٢) عن صفوان بن صالح بدل الرقيب القريب قال الحافظ وهو كذلك فى رواية ابن ماجه من طريق محمد بن سيرين (قوله وروى المبين الخ) قال فى

(١) لعله (وقع) (٢) كذا بالنون في سائر النسخ . ع

بالمُوَحَّدَةِ بدلَ المتينُ بالمثناةِ فوْقُ والمَشهورُ المثناةُ ومَعنى أحصاهَا حفِظَها ، هكذا فسَّرَهُ البخَارِيُّ والأكْثرُونَ . ويؤيّدُه أنَّ فى رِوَايةٍ فى الصحيحِ مَنْ حَفِظَها دخَل الجَنةَ وقيلَ معناهُ منْ عرَفَ معانِيَهَا وآمنَ بِها وقيلَ معناهُ مَنْ أطاقَها بحسْنِ الرِّعَايةِ لهَا وتَخلّقَ بمَا يمكِنُه منَ العمَلِ بمعانيهَا والله أعلَم

السلاح قال الخطابى روي المبين بالموحدة أى المبين أمره فى الوحدانية اه قال والمحفوظ هو الاول كقوله تعالى ذو القوة المتين قال الحافظ أخرجه كذلك ابو نعيم فى ظرف اه الاسماء الحسنى من الوجه الذى أخرجه منه ابن ماجه وأخرج الحافظ الحديث بسنده وفيه الاسماء الثلاثة المذكورة المغيث بالمعجمة والمثلثة والمبين بالموحدة والقريب بتقديم القاف اه (قوله بالباء الموحدة) أى والميم مع التاء مفتوحة ومع الموحدة مضمومة (قوله ومعنى أحصاها حفظها الخ) قال الطيبى أراد بالحفظ القراءة بظهر القلب فيكون كناية عن التكرار لان الحفظ يستلزمه فالمراد بالاحصاء تكرار مجموعها اه قال ابن حجر وفيه بعد بل ظاهر كلام البخارى والاكثرين حصول الجزاء المذكور فى الخبر بمجرد حفظها وفضل الله أوسع من ذلك اه ولا يعترض على ما ذكر بتفسير الحفظ فى حديث من حفظ على أمتي أربعين حديثا الخ بنقله الى الناس وان لم يحفظ لفظه ولا عرف معناه للفرق الواضح فان المدار هنا على التبرك بذكرها التعبد(١) بلفظها ولا يتم ذلك الا بحفظها عن ظهر قلب والمدار ثمة على نفع المسلمين وهو لا يحصل إلا بالنقل بخلاف مجرد الحفظ من غير نقل فان ذلك الحديث لا يشمله إذ المقرر أنه يجوز أن يستنبط من النص معنى يخصصه (٢) كذا فى الفتح المبين (قوله ويؤيده أن فى رواية فى الصحيح من حفظها الخ) هى بهذا اللفظ رواية لمسلم وابن ماجه وفي رواية للبخارى لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة أي والروايات يفسر بعضها بعضا قال المصنف فى شرح مسلم بعد نقله عن البخاري وغيره تفسير الاحصاء بالحفظ وهذا هو الاظهر لانه جاء مفسرا فى الرواية الاخرى من حفظها دخل الجنة وقال القرطبي واعترض عليه بما سيأتى (قوله وقيل معناه من عرف معانيها وآمن بها) قال الخطابى مأخوذ من قول العرب فلان ذو حصاة أي ذو لب وفهم قال القرطبي ومنه سمي العقل حصاة قال كعب

---

(١) لعله (والتعبد) . (٢) فى النسخ (تخصيصه) . ع

ابن سعد الغنوى وإن لسان المرء مالم يكن له * حصاة على عوراته لدليل
ثم هذا الذي حكاه المصنف قولا ثانيا حكاه ابن الجوزى فى غريب الحديث قولين
أحدها من عقل معناها ثانيهما من أحصاها علماً وإيماناً قاله الازهري وحكي
الخطابى والقرطبي الاول فقال وقيل المراد به الاحاطة بمعانيها وقيل الاحاطة
بمعنى الفهم من قول العرب الخ اه ولم يحك المصنف هذا القول فى شرح مسلم وقد
علمت مافيه والله أعلم (قوله وقيل معناه من أطاقها بحسن الرعاية لها وتخلق من العمل
بما يمكنه من معانيها) زاد فى شرح مسلم وصدق بمعانيها قال الخطابى فالاحصاء بمعنى
الاطاقة ومنه علم أن لن تحصوه ومنه حديث استقيموا ولن تحصوا أى لن تبلغوا
كنه الاستقامة اه وقال الأصيلى الاحصاء لاسمائه تعالى هو العمل بها لاعدها وحفظها
فقط لانه قد يعدها الكافر والمنافق وذلك غير نافع له قال ابن بطال و يوضحه
حديث يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم فبين أن من قرأ القرآن ولم يعمل به لم ترفع
قراءته إلى الله ولا تجاوز حنجرته فلا يكتب له اجرها وخاب من ثوابها فدل
على ان الحفظ والاحصاء المندوب اليه هو العمل اه وماذكر من كون العمل بها
أفضل مسلم لكن منعه تفسير الاحصاء بمجرد العدد أو الحفظ ممنوع فقد ورد التصريح
بتعليق الدخول على الحفظ كما سبق وحمله (١) على أن المراد به الحفظ لمعانيها والقيام
به فيه بعد تام وقد قال القرطبي بعد أن ذكر أن الاحصاء فى الخبر يحتمل أن يكون بمعنى
العدد أو بمعنى الفهم أو بمعنى الاطاقة على العمل والمرجو من كرم الله تعالى أن من حصل له
إحصاء هذه الاسماء على إحدى هذه المراتب مع صحة النية ان يدخله الله الجنة لكن المرتبة
الاولى هى مرتبة أصحاب اليمين والثانية للسابقين والثالثة للصديقين اهوقد يدعى ان الكافر
والمنافق يمنع من الاتيان بتعدادها أو حفظها بوازع إلهى و باعث نفسانى أو يقال إن كون
إحصائها بمعنى حفظها يترتب عليه دخول الجنة بالنسبة لاهل الايمان وهذا يظهر من الاعمال
المرتب عليها الثواب فان ذلك لأهل الايمان ولظهور ذلك غنى عن الايضاح والبيان قال ابن
الملقن معنى إحصائها على قول من قال به أن ما كان من أسمائه تعالى يليق بالعبد التخلق
به كالرحيم والكريم والغفور والشكور فالله تعالى يحب أن يرى على عبده خلالها و يرضي
له معانيها والاقتداء به فيها فهذا العمل بهذا النوع أى التخلق بالعمل بما يمكنه من معانيها

---

(١) فى النسخ (حمله) بلا واو . ع

﴿ كِتَابُ تلاَوةِ القرآنِ ﴾

اَعلَم أنَّ تلاَوةَ القُرآنِ هِيَ أفضَل الأَذكَار ، والمَطلُوبُ القرَاءة بالتدَبرِ ،

وما كان منها لا يليق بالعبد معانيها كالله والاحد والقدوس وشبهها فانه يجب على العبد الاقرار بها والتذلل لها والاستشفاق منها وما كان منها بمعنى الوعيد كشديد العقاب عز يز ذوانتقام فانه يجب على العبد الوقوف عند أمره واجتناب نهيه واستشعار خشيته عز وجل كخوف وعيده وشديد عقابه هذا وجه احصائها فهذا يدخل الجنة إن شاء الله تعالى اه وقيل معنى ذلك أن يعلم أنه سميع فيكف لسانه عن القبيح وانه حكيم فيسلم لحكمته وزاد المصنف في شرح مسلم فحكي أن معنى أحصاها عدها في الدعاء بها قالت لعل(١) الزين العراقي في المستخرج على المستدرك بعد أن أورد رواية للشيخين بلفظ من حفظها الخ قال البيهقي وذلك يدل على أن المراد بقوله من أحصاها من عدها اه وفيه بعد بل الظاهر أن رواية الشيخين تؤيد من فسر أحصى بحفظ على انه قد ورد في رواية لابي نعيم من أحصاهن أو عدهن أورده العراقي وهي لكون العطف مقتض(٢) للمغايرة يابى من تفسير الاحصاء بالعد والله أعلم وقيل معناه العمل بها والطاعة بمعنى كل اسم منها والايمان بما لا يقتضي عملا وقال بعضهم المراد حفظ القرآن وتلاوته كله لانه مستوف له وهذا ضعيف اه وفي النهاية بعد أقوال وقيل من استخرجها من كتاب الله وأحاديث رسوله ﷺ لانه ﷺ لم يعدها لهم الا ماجاء في رواية أبي هريرة وتكلموا فيها وقيل أراد من أخطر بباله عند ذكرها معناها وتفكر في مدلولها معظما لمسماها ومقدسا ومعتبرا بمعانيها ومتدبرا راغبا فيها وراهبا والله سبحانه أعلم

﴿كتاب تلاوة القرآن﴾

(قوله اعلم أن تلاوة القرآن أفضل الاذكار) أي قراءة القرآن أفضل من الاشتغال بسائر الاذكار لما في حديث أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال قال ﷺ يقول الرب تبارك وتعالي من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه قال في الحرز فيه الايماء الى أن ذكره لكلامه القديم أفضل من ذكره بالذكر الحادث وأيضا فالقرآن

---

(١) كذا ولعله (نقل) (٢) صوابه (مقتضيا) . ع

وللقراءة آداب ومقاصد، وقد جمعت قبل هذا فيها كتابا مختصرا مشتملا على نفائس من آداب القراء والقراءة وصفاتها وما يتعلق بها لا ينبغي لحامل القرآن أن يخفى عليه مثله وأنا أشير في هذا الكتاب إلى مقاصد من ذلك مختصرة وقد دللت من أراد ذلك وإيضاحه على مظنته، وبالله التوفيق

(فصل) ينبغي أن يحافظ على تلاوته ليلا ونهارا سفرا وحضرا وقد كانت للسلف رضي الله عنهم عادات مختلفة

مشتمل على الذكر مع زيادة ما يقتضيه من الفكر والتأمل في لطائف مبانيه والعمل بما فيه فكان الاشتغال به أفضل نعم ما ورد من الذكر مختصا بمكان أو زمان أو حال كأذكار الطواف وليلة الجمعة وحال النوم فالاشتغال به أفضل من الاشتغال بالتلاوة كما تقدم بيانه في باب فضل الذكر أوائل الكتاب (قوله وللقراءة آداب) جمع أدب وهو كما تقدم يشارك السنة في أصل الطلب ويفارقها في أنها آكد منه وسيأتي في باب أدب الدعاء زيادة فيه (قوله ومقاصد) جمع مقصد أي أمور يقصد القارىء معرفتها (قوله وقد جمعت الخ) سماه التبيان في علوم القرآن ثم اختصره في نحو كراسين وكذا اختصر كتاب التبيان الشيخ أبو الحسن البكري وقد نظم مقاصد التبيان العلامة ابن العماد الاقفهسي في قصيدة نونية (قوله لا ينبغي لحامل القرآن أن يخفى عليه مثله) لا ينبغي يكون للتحريم تارة وللكراهة أخرى كما في التحفة لابن حجر (قوله مظنته) بفتح الميم وكسر الظاء المعجمة وتشديد النون بعدها فوقية والمظنة ما يظن وجود الشيء فيه قال الشيخ عثمان الديمي كان حقه فتح الظاء كما هو قياس بناء اسماء المكان الا أنه كسر(١) للحاق التاء آخره * ﴿فصل﴾ (قوله وقد كانت للسلف عادات مختلفة الخ) قال الحافظ أخرج أبو بكر بن ابي داود في كتاب الشريعة بسند فيه مبهم عن مكحول قال كان أقوام من اصحاب النبي ﷺ يقرءون القرآن في سبع وبعضهم في شهر وبعضهم في شهرين وبعضهم في اكثر من ذلك قال الحافظ هو أثر ضعيف من أجل المبهم ومن أجل أن مكحولا لم يسمع من الصحابة الا من عدد يسير قال

---

(١) في النسخ (كثير) . ع

فِي الْقَدْرِ الَّذِي يَخْتِمُونَ فِيهِ فَكَانَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ يَخْتِمُونَ فِي كُلِّ شَهْرَيْنِ خَتْمَةً وَآخَرُونَ فِي كُلِّ شَهْرٍ خَتْمَةً وَآخَرُونَ فِي كُلِّ عَشْرِ لَيَالٍ خَتْمَةً وَآخَرُونَ فِي كُلِّ ثَمَانِي لَيَالٍ خَتْمَةً وَآخَرُونَ فِي كُلِّ سَبْعِ لَيَالٍ خَتْمَةً • وَهٰذَا فِعْلُ الْأَكْثَرِينَ مِنَ السَّلَفِ .

البخاري سمع من انس و واثلة وأبي هند وتبعه الترمذي و زاد و يقال إنه لم يسمع من الصحابة الا من هؤلاء وتوقف أبومسهر في سماعه من أبي هند و (قوله في القدر الذي يختمون فيه) أي قدر الزمن الذي يختمون فيه فأل عوض عن المضاف اليه كما قيل به في قوله تعالى فان الجنة هي المأوى أي مأواه أو أن القدر عبارة عن جملة مقدرة من الزمان أي في الزمن المقدر لذلك (قوله وآخرون في كل شهر) كانهم استندوا إلى امره ﷺ لعبد الله بن عمرو أن يقرأ القرآن في كل شهر الحديث رواه مسلم قال الحافظ وعند الترمذي والنسائي عن ابن عمرو قال قلت يارسول الله في كم اختم القرآن قال في كل شهر قال الحافظ حديث صحيح (قوله وآخرون في عشر ليال) قال الحافظ أخرجه أبو بكر بن أبي داود بسندين عن الحسن البصري أنه كان يقرأ القرآن في كل عشر ليال مرة و بسند صحيح عن أبي الاشهب واسمه حبان بن جعفر العطاردي قال كان أبو رجاء يعني العطاردي يختم في شهر رمضان كل عشر ليال ختمة (قوله وآخرون في ثمان) قال الحافظ أخرج أبو داود عن ابي بن كعب قال اقرأ القرآن في كل ثمان وأخرجه من طريق آخر بلفظ اني لأقرأ القرآن في كل ثمان وأخرجه سعيد بن منصور والبيهقي من طريق آخر عن أبي قلابة ان أبي بن كعب كان يختم القرآن في كل ثمان وكان تميم الداري يختم في كل سبع (قوله وآخرون في سبع) كانهم استندوا الى ما جاء من قوله ﷺ لعبد الله بن عمرو لما استزاده فاقرأه في سبع ولا تزد على ذلك رواه الشيخان وله شاهد من حديث قيس بن ابي صعصعة انه قال يارسول الله في كم اقرأ القرآن قال في خمس عشرة قال اني أجدني أقوي من ذلك قال اقرأه في جمعة قال الحافظ حديث غريب أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن وأخرجه محمد ابن نصر المروزي في كتاب قيام الليل وأبو بكر بن ابي داود في كتاب الشريعة

وأبو على بن السكن فى كتاب الصحابة قال ابن السكن وابن ابى داود ليس اقيس غيره زادابن ابى داودوهوانصاري شهدبدرا وزادابن السبكي(١) لم يرو عنه غيرلهيعة وأخرج ابن ابى داودعن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود يقرأ(٢) القرآن في شهر رمضان من الجمعة الى الجمعة قال الحافظ موقوف حسن الاسناد وأخرج ابن أبى داود عن ابن مسعود قال اقرءوا القرآن فى سبع قال المصنف فى التبيان اما الذين ختموه فى الاسبوع مرة فكثير نقل عن عثمان وابن مسعود وزيد بن ثابت وابى ابن كعب وعن جماعة من التابعين اه . وقال الحافظ ختمه فى سبع أخرجه ابن ابى داودعن عثمان وابن مسعود وتميم الدارى باسانيد صحيحة وخرج أيضا عن ابي العالية فى اصحابه نحو ذلك ونقله عن الصحابة من طريق مجلزعن ائمة الحى وتقدم عن مكحول عن اقوياء الصحابة وأخرجه ابن أبي داودعن جماعة من التابعين وعن جماعة دونهم اه . قال القرطبي فى كتاب التذكار فى أفضل الاذكار كان ﷺ يقرؤه فى سبع تيسيراً على الامة وكان يبتدئ فيجعله(٣) ثلاث سور حزبا ثم من بعده خمس سور حزب ثم من بعده سبع سور حزب ثم من بعده تسع سور حزب ثم من بعده احدى عشرة سورة حزب ثم من بعده المفصل حزب فذلك سبعة احزاب قلت وهذا الخبر المرفوع قد خرجه الحافظ من طريق الطبرانى وغيره عن أوس بن حذيفة الثقفى قال قدمنا على النبي ﷺ فى وفد ثقيف فابطأ علينا ذات ليلة فقال إنه طرأ على حزبي من القرآن فكرهت ان أخرج حتي قضيته فسألنا أصحابه كيف كان ﷺ يحزب القرآن فقالوا ثلاثا وخمسا وسبعا وتسعا واحدى عشرة وثلاث عشرة وحزب المفصل قال الحافظ حديث حسن أخرجه الامام احمد وأبوداود ولم يقع فى اكثر الروايات نسبة تحزيب القرآن للنبي ﷺ صريحاً والذي وقع فيهما بلفظ كيف تحزبون القرآن ولم يقع فى اكثرها ايضاً تعيين أول المفصل وقد ذكره عبد الرحمن بن مهدي فى روايته فقال من قرأ الى ان يختم ومقتضاه انه ابتدأ في العدد بالبقرة وكأنه لم يذكر الفاتحة لانه يبتدأ بها فى أول كل ركعة وغالب تلاوتهم كانت في الصلاة اه وذكر عن عثمان بن عفان رضي الله عنه كان يفتتح ليلة الجمعة بالبقرة إلي المائدة وليلة السبت بالانعام إلى هود وليلة الاحد الى مريم وليلة الاثنين بطه الى طسم وليلة

---

(١) لعله (ابن السكن) (٢) لعله (أنه كان يقرأ) (٣) لعله (فيجعل) ع

وَآخَرُونَ فِى كُلِّ سِتِّ لَيَالٍ وَآخَرُونَ فِى خَمْسٍ وَآخَرُونَ فِى أَرْبَعٍ وَكَثِيرُونَ فِى كُلِّ ثَلَاثٍ وَكَانَ كَثِيرُونَ يَخْتِمُونَ فِى كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَتْمَةً

الثلاث ٧ بالعنكبوت الى ص ~ وليلة الاربعاء بتنزيل إلى الرحمن و يختم ليلة الجمعة وهذا الاثر أخرجه ابن أبى داود بسند لين عن القاسم بن عبد الرحمن ان عثمان بن عفان كان يفتتح القرآن فذكره وقال بعض العلماء ذهب كثير من العلماء الى منع الزيادة على السبع أخذا بظاهر المنع فى قوله فاقرأه في سبع ولا تزد والاقتداء برسول الله ﷺ فلم يرو عنه ﷺ أنه ختم القرآن فى ليلة ولا في اقل من سبع والله أعلم بالمصالح والاجر فضل الله يؤتيه من يشاء فقد يؤتي على القليل ما لا يعطي على العمل الكثير وكأن من لم يمنع الزيادة على السبع حمل قوله ولا تزد على الرفق وخوف الانقطاع فأن امن ذلك جاز بناء على ان ما كثر من العبادة والخير فهو أحب إلى الله عز وجل والاولي ترك الزيادة لان قوله ولا تزد أى على السبع وكذا قوله فى الخمس خرج مخرج التعليم ٧ والله اعلم بحقائق الامور ﴿تنبيه﴾ قال العلقمى فى شرح الجامع الصغير المراد بالقرآن فى حديث الباب يعنى حديث ابن عمرو جميعه ولا يرد أن القصة وقعت قبل موته ﷺ بمدة وذلك قبل ان ينزل بعض القرآن الذى تاخر نزوله لانا نقول سلمنا ذلك لكن العبرة بما دل عليه الاطلاق وهو الذى فهمه الصحابى فكان يقول ليتني لو قبلت الرخصة ولاشك انه بعد النبي ﷺ كان قد أضاف الذى ينزل آخرا الى ما نزل أولا فالمراد بالقرآن جميع ما كان نزل إذ ذاك وهو معظمه ووقعت الاشارة إلي ما نزل بعد توزع تقسطه (١) اه (قوله وآخرون فى ست وآخرون فى خمس) أخرجه الحافظ عن منصور عن ابراهيم النخعى قال كان الاسود بن زيد يختم القرآن فى ست وكان علقمة يختمه فى خمس وقال بعد اخراجه من طريقين أخرجه ابن ابى داود عن منصور بلفظ كان علقمة يكره ان يختم من أقل من خمس (قوله وآخرون فى أربع) قال الحافظ أخرج ابن ابي داود من طريق مغيث ابن سمى قال كان أبو الدرداء يقرأ القرآن فى كل أربع ومن طريق بلال بن يحيي لقد كنت أقرأ بهم ربع القرآن فى كل ليلة فاذا أصبحت قال بعضهم لقد خففت بنا الليلة (قوله وكثيرون فى ثلاث) أخرج الحافظ عن معاذ بن جبل رضى الله عنه

---

(١) لعله (الي أن ما نزل بعد يوزعه و يقسطه) . ع

وختمَ جماعةٌ في كلِّ يومٍ وليلةٍ ختمتينِ

انه كان يكره ان يختم في أقل من ثلاث وقال بعد تخريجه رواته ثقات الأ أن في سنده انقطاعا وأخرجه ابن ابي داود من وجه آخر عن معاذ أيضا وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي داود عن ابن مسعود لا يقرأ القرآن في أقل من ثلاث وأخرج أبو داود من طرق عن ابن مسعود من قوله ومن فعله ومن طرق جماعة(١) من التابعين انهم كانوا يقرءون كذلك منهم ابراهيم النخعي وأبو اسحاق وطلحة بن مصرف وحبيب ابن ابى ثابت وجاء فى ذلك خبر مرفوع عن عبدالله بن عمرو قال امرني رسول الله ﷺ أن لا اقرأ القرآن في أقل من ثلاث، عبدالرحمن بن زياد أحد رواته فيه مقال لكن له شاهد من حديث سعد بن المنذر أخرجه احمد وأبو عبيد وابن ابي داود انه قال قلت يارسول الله اقرأ القرآن فى ثلاث قال نعم ان استطعت فكان سعد رضي الله عنه يقرؤه كذلك زاد ابن ابي داود حتى توفى وليس لسعد بن المنذر الا هذا الحديث ﴿تنبيه﴾ لم يذكر الشيخ من كان يقرأ فى ليلتين وقد عقد له ابن أبي داود بابا وأورد فيه عن الاسود بن يزيد النخعي انه كان يختم القرآن فى رمضان فى كل ليلتين وسنده صحيح وأخرج الحافظ من طريق الدارمى عن سعيد بن جبير أنه كان يختم القرآن فى كل ليلتين قال وأخرجه ابن أبى داود وأخرج ابن سعد بن(٢) ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف أنه كان يفعل ذلك ومن طريق واصل بن سليمان قال صحبت عطاء بن السائب فكان يختم القرآن فى كل ليلتين (قوله وختم جماعة في كل يوم وليلة ختمتين) قال في التبيان منهم عثمان بن عفان وتميم الدارى رضى الله عنهما وسعيد بن جبير ومجاهد والشافعي وآخرون قال الحافظ كأن الشيخ يشير بقوله وجماعة الخ الى الحديث الذي جاء عن مسلم بن مخراق قال قلت لعائشة إن رجالا يقرأ أحدهم القرآن في ليلة مرتين أو ثلاثا فقالت قرءوا ولم يقرءوا كنت أقوم مع رسول الله ﷺ ليلة التمام فيقرأ بالبقرة وآل عمران والنساء فلا يمر بآية فيها استبشار الا دعا ورغب ولا بآية فيها تخويف إلا دعا واستعاذ والحديث حسن أخرجه ابن أبي داود وأخرج أحمد المرفوع منه فقط وللمرفوع شاهد صحيح عند مسلم عن حذيفه فى قيامه مع النبي ﷺ بالليل وفيه فقرأ البقرة والنساء وآل عمران إذا مر بآية فيها تسبيح

(١) لعله (عن جماعة) (٢) لعله (عن) . ع .

وآخَرُونَ فِي كُلِّ يَوْمٍ ولَيلةٍ ثلاث خَتَمَاتٍ وخَتَمَ بعضُهم فى اليوْمِ والليْلةِ ثمانِيَ ختمَاتٍ أربَعاً فى الليْلِ وَأَرْبعاً فى النهارِ وَممَّنْ خَتَمَ أربعاً فى اللَّيْلِ وأربعاً فى النَّهارِ السَّيّدُ الجَليل ابن الكاتب الصُّوفيّ رَضِيَ اللهُ عَنْه وهذا أكْثرُ ما بَلغَنا فى اليَوْمِ واللَّيلَة . ورَوَى السَّيّد

سبح و إذا مر بسؤال سأل و إذا مر بتعوذ تعوذ وقد تقدم فى أذكار الصلاة (قوله وآخرون فى كل يوم وليلة ثلاث ختمات) قال فى التبيان منهم سليم بن عتر قاضى مصر فى خلافة معاوية وروى أبو بكر بن أبي داود أنه كان يختم فى الليلة ثلاث ختمات وروي أبو عثمان الكندى فى كتابه فى قضاة مصر أنه كان يختم فى الليلة أربع ختمات اه وأخرج الحافظ أثره من طريق أبي عبيد القاسم بن سلام ثم ٧ حدثنا سعيد بن عفير قال حدثنا بكر ابن مضر أن سليم بن عتر بكسر العين وسكون المثناة من فوق بعدها راء كان يختم القرآن في الليلة ثلاث مرات و يجامع ثلاث مرات فلما مات قالت امرأته رحمك الله ان كنت لترضى ربك وترضى أهلك قالوا وكيف ذلك قالت كان يقوم من الليل فيختم القرآن ثم يلم باهله ثم يغتسل ثم يعود فيقرأ حتى يختم القرآن ثم يلم باهله ثم يغتسل و يعود فيقرأ حتى يختم القرآن ثم يلم بأهله ثم يغتسل فيخرج لصلاة الصبح قال الحافظ أخرجه ابن أبى داود من رواية ابن لهيب عن الحارث بن مسلم قال كان سليم بن عتر يقرأ القرآن فى كل ليلة ثلاث مرات اختصره وسليم المذكور تابعى كبير شهد فتح مصر فى عهد عمر ثم ولاه معاوية القصص ثم ضم اليه القاضى ومات بدمياط سنة خمس وسبعين وأخرج ابن أبى داود من طريق أبى شيخ الهنائي واسمه خبران بمعجمة وقيل بمهملة تابعى كبير مات بعد المائة قال قرأت القرآن فى ليلة مرتين وثلثا ولوشئت أن أتم الثالثة لفعلت (قوله وممن ختم أربعا فى الليل وأربعا فى النهار السيد الجليل ابن الكاتب) نقله المصنف فى التبيان عنه من طريق عبد الرحمن السلمى قال الحافظ أخرج هذا الاثر أبو عبد الرحمن السلمي فى كتاب طبقات الصوفية عن أبي عثمان المغربى واسمه سعيد قال كان ابن الكاتب فذكره وابن الكاتب ذكره الشيخ القشيرى فى رسالته واسمه حسين بن أحمد يكني أبا علي وأرخ وفاته بعد الاربعين وثلاثمائة (قوله وروي السيد

الجَليل أَحْمَدُ الدورقي باسناده عَنْ مَنْصور بن زادَان بن عَبَّاد التَّابعي رَضِيَ اللهُ عَنْه أنه كانَ يختم القرآنَ ما بيْنَ الظُّهرِ والعصْرِ ويختِمهُ أيضاً فيما بيْنَ المَغرِبِ والعِشَاءِ ويختِمه فيما بيْنَ المغْرِبِ والعِشاءِ في رمَضانَ خَتْمَتَيْنِ وشَيْئاً وكانُوا يؤَخِّرونَ العِشاءَ في رَمضانَ إلى أنْ يَمْضِيَ رُبُعُ اللَّيْلِ * وَرَوَى ابْنُ أبِي دَاوُدَ بإسْنادِهِ الصَّحِيح أنَّ مُجاهِداً رَحِمَهُ اللهُ كانَ يَخْتِمُ القُرآنَ في رَمَضَانَ فِيما بَيْنَ المَغْرِبِ والعِشاءِ ،

الجليل الخ) قال الحافظ بعد تخريجه عنه وهو أحمد بن ابراهيم الدورقي قال حدثني محمد ابن عيينة حدثني مخلد بن الحسين قال سمعت هشام بن حسان يقول كنت أصلي الى جنب منصور بن زادان وهو بالزاى المعجمة فالدال بينهما الف وآخره نون فكان إذا جاء شهر رمضان ختم ما بين المغرب والعشاء ختمتين ثم قرأ إلى الطواسين قبل أن تقام الصلاة وكانوا إذ ذاك يؤخرون العشاء في رمضان إلي أن يذهب ربع الليل وكان يختم القرآن فيما بين الظهر والعصر ويختمه فيما بين المغرب والعشاء وهذا أثر صحيح أخرجه محمد بن نصر المروزى عن الدورقي واخرج الحافظ من طريق أبي نعيم من طريق آخر عن هشام بن حسان قال صليت إلى جنب منصور بن زادان يوم الجمعة في مسجد واسط فختم القرآن مرتين وقرأ الثالثة إلى الطواسين قال مخلد ولو غير هشام حدثني بهذا لم أصدقه واخرج من طريق أبى نعيم أيضا عن هشام بن حسان قال صليت إلي جنب منصور بن زادان فقرأ القرآن فيما بين بين المغرب والعشاء وبلغ في الثانية إلى النحل وقال الحافظ وسنده صحيح (قوله وروى ابن أبي داود الخ) قال الحافظ أخرجه من طريق اسراءيل بن يونس عن منصور عن مجاهد أنه كان يختم القرآن فيما بين المغرب والعشاء ثم ينتظر وأخرجه من طريق قيس بن الربيع عن منصور عن على الازدي فذكر مثله إلا أنه قال ثم يطوف أو ينبطح واسراءيل أوثق من قيس اه وفي التبيان للمصنف عن ابراهيم عن سعد قال كان أبي يحتبي فما يحل حبوته حتى يختم القرآن ﴿ تنبيه ﴾ هذا والذى قبله ومافى معناه من أنواع الكرامات وهو المباركة في الوقت بحيث يجري فيه من الخير مالا يجرى فيما هو أطول منه ، ومنه ما نقل ان المصنف نفع الله به وزعت مؤلفاته من يوم

وأَمَّا الَّذِينَ خَتَمُوا القُرْآنَ فِى رَكْعَةٍ فَلَا يُحْصَوْنَ لِكَثْرَتِهِمْ فَمِنْهُمْ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَتَمِيمٌ الدَّارِيُّ وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ * وَالمُخْتَارُ أَنَّ ذَلِكَ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الأَشْخَاصِ فَمَنْ كَانَ يَظْهَرُ لَهُ بِدَقِيقِ الفِكْرِ لَطَائِفُ وَمَعَارِفُ فَلْيَقْتَصِرْ عَلَى

ولادته إلى يوم وفاته كل يوم كراسا كتابة وتأليفا وقد ذكرنا أنواع الكرامات فى شرح نظم السيوطي لموافقات عمر رضى الله عنه للقرآن (قوله وأما الذين ختموا القرآن) قال الحافظ لم ينقله ابن عبيد ولا ابن أبى داود في كتابيهما عن غير هؤلاء الثلاثة عثمان وتميم الدارى وسعيد بن جبير فكان الشيخ أراد بالكثرة من جاء بعدهم أما أثر عثمان فاخرج الحافظ عن عبد الرحمن بن عثمان التيمى وهو ابن أخي طلحة قال قلت لاغلبن الليلة على المقام فسبقت إليه فبينا أنا قائم أصلى إذ وضع رجل يده على ظهرى فنظرت فاذا هو عثمان بن عفان وهو يومئذ خليفة فتنحيت عنه فقام يصلى فقرأ حتي فرغ من القرآن فى ركعة مازاد عليها فقلت ياأمير المؤمنين ماصليت إلا ركعة قال أجل وهى وترى وأخرجه الحافظ من طريق آخر بنحوه قال هذا موقوف صحيح من الوجهين أخرج الأول الطحاوى والبيهقي والثانى ابن أبى داود وأخرج الحافظ من طريق ابي عبيد باسناده إلى ابن سيرين قال قالت امرأة عثمان حين دخلوا عليه إن يقتلوه أو يدعوه فقد(١) كان يحيي الليل فى ركعة يجمع فيها القرآن وأخرجه أيضا من طريق أبي نعيم وأما أثر تميم الدارى فاخرج الحافظ عن محمد بن سيرين أن تميما الداري رضي الله عنه كان يقرأ القرآن فى ركعة و قال أخرجه ابن أبى داود من غير وجه عن عاصم بن سليمان ومحمد بن سيرين وأما أثر سعيد بن جبير فاخرج ابن أبى داود من طريق سفيان الثورى عن حماد وهو ابن سليمان عن سعيد بن جبير أنه سمعه يقول قرأت القرآن فى ركعة في الكعبة وأخرج من طريق عبد الملك بن أبى سليمان عن سعيد بن جبير أنه كان يقرأ القرآن فى ركعتين وأخرج من وجه ثالث عن سعيد بن جبير أنه صلى فى الكعبة أربع ركعات قرأ فيهن القرآن ويجمع بانه فعل ذلك فى أوقات مختلفة وسعيد مكبر وجبير والده بضم أوله المعجم وفتح الموحدة وسكون التحتية آخره راء وسعيد تابعى جليل قتله الحجاج صبرا (قوله والمختار الخ) ذكر مثل هذا الجمع

---

(١) فى نسخة (لقد). ع

قَدْرٍ يُحْصُلُ لَهُ مَعَهُ كمالُ فَهْمِ مايَقْرَأُ وكَذا مَنْ كانَ مَشْغُولاً بِنَشْرِ العِلْمِ أَوْ فَصْلِ الحُكوماتِ بَيْنَ المُسْلِمِينَ أوغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مُهِمَّاتِ الدِّينِ والمَصالِحِ العامَّةِ لِلْمُسْلِمِينَ فَلْيَقْتَصِرْ عَلى قَدْرٍ لايُحْصُلُ بِسَبَبِهِ إخْلالٌ بِما هُوَ مَرْصَدٌ لَهُ ولاَ فَواتُ كَمالِهِ، ومَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ هؤُلاءِ المَذْكُورِينَ فَلْيَسْتَكْثِرْ ما أَمْكَنَهُ مِنْ غَيْرِ خُرُوجٍ إلى حَدِّ المَلَلِ أو الهَذْرَمَةِ فى القِرَاءَةِ وقَدْ كَرِهَ جَماعَةٌ مِنَ المُتَقَدِّمِينَ الخَتْمَ فى يَوْمٍ ولَيْلَةٍ ويَدُلُّ عَلَيْهِ مارَوَيْناهُ بالأَسانِيدِ الصَّحِيحَةِ فى

في شرح مسلم (قوله الملل (١)) بلامين أولاهما مفتوحة الثقل من الشيء (قوله والهذرمة) بسكون المعجمة وفتح الراء المهملة سرعة الكلام الخفي (قوله وقد كره جماعة من المتقدمين الختم في يوم وليلة) أخرج الحافظ عن ابن مسعود من قرأ القرآن فى أقل من ثلاث فهو لاجر (٢) وقال أخرجه ابن أبي داود من طرق وأخرج أيضا من طريق أبي عبيد عن معاذ بن جبل أنه كان يكره أن يقرأ القرآن فى أقل من ثلاث زواته ثقات كما تقدم مع أثر ابن مسعود في هذا المعني اه وقد أورد القرطبي في التذكار عن ابن مسعود مرفوعا من قرأ القرآن فى أقل من ثلاث لم يفقه اه قال ابن حجر في شرح المشكاة ومن لم يكره ذلك قال هذا مفهوم عدد وهو غير حجة عند الاصوليين قيل وهو المختار *قلت أو يحمله كما تقدم فى نظيره عن القرطبي على أن الحديث على سبيل التخفيف وخوف الانقطاع (قوله ويدل عليه مارويناه بالاسانيد الصحيحة الخ) قال الحافظ بعد تخريجه حديث حسن غريب أخرجه أحمد وأبوداود والترمذى والنسائي و يتعجب من قول الشيخ بالاسانيد الصحيحة فانه ليس له عندهم إلا سند واحد هو قتادة عن أبي العلاء عن عبدالله بن عمرو هكذا رواه جماعة عن قتادة ورواه بعض الضعفاء عن قتادة عن عبد الرحمن بن آدم عن عبدالله بن عمرو وهى رواية شاذة ولم أره من حديث قتادة إلا بالعنعنة وكأن الشيخ أراد أن له أسانيد إلى قتادة أى فان أحمد رواه عن عفان بن مسلم و يزيد بن هارون كلاهما عن همام بن يحيي وأبوداود عن محمد بن المنهال وهارون وبان عن يزيد بن زريع وأخرجه الترمذى والنسائى عن سعيد بن أبي عروة وكلاهما عن قتادة والله أعلم

---

(١) كانت هذه القولة ومابعدها مؤخرتان (١) لعله (بلاأجر). ع

سُنَنِ أَبِى دَاوُدَ والتِّرْمِذِىِّ والنسائِى وغَيْرِها عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرو بْنِ العاصِ رَضِى اللهُ عَنْهُما قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لاَ يفقه مَنْ قَرأَ القُرْآنَ فى أَقَلَّ مِنْ ثَلاَث ، وأَمَّا وقْتُ الابْتِداءِ والخَتْمِ فَهُوَ إِلى خِيرَةِ القَارِىء فإِنْ كانَ مِمَّنْ يَخْتِمُ فى الأُسْبُوع مَرَّةً فَقَدْ كانَ عُثمانُ رَضِي اللهُ عَنْهُ يَبْتَدِئُ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ ويَخْتِمُ لَيْلَةَ الخَمِيسِ وقالَ الإِمامُ أَبُو حامِدٍ الغَزَالِىُّ فى الإِحْياءِ الأَفْضَلُ أَنْ يَخْتِمَ خَتْمَةً باللَّيْلِ وأُخْرَى بالنَّهار ويَجْعَلَ خَتْمَةَ النَّهار يَوْمَ الاثْنين فى رَكْعَتَى الْفَجْرِ

(قوله لا يفقه من قرأ القرآن فى أقل من ثلاث) ينقص فهمه وتدبيره لأنه يحتاج إلى مراعاة الالفاظ مع ما عنده من الاستعجال المشغل(١) عن التدبر والتفهم أي إشغال وجعلت الثلاث غاية فى ذلك لأنها تحتمله أما من أراد فهم معناه على حقيقته فقد مضى عمره فى فهم آية ولا يحيط بها ولا ببعضها هذا كله فى تفهم معانيه أما الثواب على قراءته فحاصل لمن قرأه سواء فهمه أم لا للتعبد بلفظه بخلاف غيره من الاذكار فلا ثواب فيه إلا إن فهمه ولو بوجه كما تقدم بسطه أول الكتاب (قوله فقد كان عثمان الخ) تقدم تخريجه وذكر حديث مرفوع فيه تحزيب القرآن على سبع (قوله الغزالى) قال فى التبيان هو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد(٢) هكذا يقال بتشديد الزاى وقد روى عنه أنه أنكر هذا وقال إنما أنا الغزالى بتخفيف الزاي منسوب إلى قرية من طوس يقال لها غزالة اهـ (قوله فى ركعتى الفجر) أي سنته سواء كان يقرأ فى الصلاة أو خارجها كما تقتضيه عبارته فى التبيان وهى الختم للقارىء وحده يستحب أن يكون فى الصلاة وقيل يستحب أن يكون فى ركعتى سنة المغرب و ركعتى(٣) الفجر أفضل اهـ قال ابن حجر فى شرح العباب وينبغي أخذا مما في صدقة التطوع فى مبحث تأكدها فى الأوقات الفاضلة أن يكون المراد بذلك أن الختم إذا وقع فى ذلك كان أفضل لأنه إذا فرغ منه فى غير تلك الأوقات وأراد الشروع فى ختم آخر سن له تأخير الختم لتلك الأوقات و يحتمل خلافه والفرق أن التأخير هنا لا يؤدى إلى ضرر أحد بخلافه

---

(١) لغة رديئة والفصيح (الشاغل) (٢) في النسخ تكرار محمد مرتين فقط والصواب ما ذكرنا من تكراره ثلاثا (٣) لعله (وفى ركعتى) . ع

أَو بَعْدَهُمَا وَيَجْعَلَ خَتْمَةَ اللَّيْلِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ فِي رَكْعَتَي الْمَغْرِبِ أَوْ بَعْدَهُمَا لِيَسْتَقْبِلَ أَوَّلَ النَّهَارِ وَآخِرَهُ، وَرَوَى ابْنُ أَبِي دَاوُدَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ التَّابِعِيِّ الْجَلِيلِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كَانُوا يُحِبُّونَ أَنْ يُخْتَمَ الْقُرْآنُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ أَوْ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ * وَعَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ التَّابِعِيِّ الْجَلِيلِ الْإِمَامِ قَالَ مَنْ خَتَمَ الْقُرْآنَ أَيَّةَ سَاعَةٍ كَانَتْ مِنَ النَّهَارِ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يُمْسِيَ وَأَيَّةَ سَاعَةٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يُصْبِحَ

ثمة فانا لو أمرناه بتاخير الصدقة لادى الى تضرر المحتاجين اه (قوله أو بعدهما) أى إن كان يختم في غير الصلاة قال فى التبيان أما من يختم فى غير الصلاة بالجماعة الذين يجتمعون يستحب أن يكون ختمهم أول النهار فاول الليل ٧ أفضل عند بعض العلماء اه وفى التذكار يستحب أن يختم أول النهار فان ابراهيم التيمى قال : كانوا يقولون إذا ختم الرجل القرآن أول النهار صلت عليه الملائكة بقية يومه وكذلك اذا ختم أول الليل ، وقد روى هذا مرفوعا عن مصعب بن سعد عن أبيه سعد بن أبى وقاص قال قال رسول الله ﷺ : من ختم القرآن أول النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسى ومن ختم أول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح اه (قوله وروى ابن أبى داود الخ) قال الحافظ اخرجه من رواية ابن(١) مكين عن عمرو واسم أبي مكين وهو بوزن عظيم أنوح بن ربيعة وثقه احمد ويحيي بن معين (قوله وعن طلحة بن مصرف الخ) أى وروى ابن أبي داود أيضا عن طلحة قال الحافظ : أخرجه من رواية حماد بن سلمة عن أبى مكين عن طلحة ثم أخرجه الحافظ من وجه آخر عن طلحة وعبد الرحمن بن الاسود قالا من قرأ القرآن ليلا أو نهاراً صلت عليه الملائكة الي الليل أو النهار وقال أحدهما غفر له ومصرف بضم الميم وفتح المهملة وكسر الراء المهملة أيضا وتشديدها وقيل يجوز فتح الراء وليس بشيء كذا في التبيان وفى شرح مسلم هذا أى كسر الراء هو

---

(١) لعله (أبى)

* وعَنْ مُجاهِدٍ نَحْوُهُ * ورَوَيْنَا فى مُسْنَدِ الإمام المُجمَع عَلَى حِفْظِهِ وجَلَالَتِهِ وإتْقَانِهِ وبَرَاعَتِهِ أبي مُحَمَّدٍ الدَّارِمىِّ رَحِمَهُ اللهُ عَنْ سَعْدِ بْنِ أبِي وقّاص رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ إذَا وَافَقَ خَتْمُ القُرْآنِ أوّلَ اللَّيْلِ صَلَّتْ عَلَيْهِ المَلَائِكَةُ حَتَّى يُصْبِحَ وإنْ وافَقَ خَتْمُهُ آخِرَ اللَّيْلِ صَلَّتْ عليه الملائكةُ حتى يُمسِىَ، قال الدارمىُّ هذا حسنٌ عنْ سعدٍ

المشهور المعروف فى كتب الحديث وأسماء أصحاب المولف وأسماء أصحاب الرجال(١) وغيرهم وحكي العلقمى الفقيه الشافعى فى كتابه المهذب انه روى بكسر الراء وفتحها وهذا الذي رواه من الفتح غريب ولا أظنه يصح ولعله قلد فيه بعض الفقهاء أو بعض النسخ أو نحو ذلك اه (قوله عن مجاهد) أي وروى ابن أبى داود أيضا عن مجاهد ولفظه من قرأ القرآن في شهر أو دون ذلك أو أكثر فان ختمه نهاراً صلت عليه الملائكة حتى يمسى وان ختمه ليلا صلت عليه الملائكة حتى يصبح وأخرج الحافظ من طريق الدارمى عن عبدة بن أبى لبابة فذكر معناه وفى التذكار قال مجاهد من ختم القرآن نهاراً وكل به سبعون ألف ملك يصلون عليه حتي يمسى ومن ختمه ليلا وكل به سبعون ألفاً يصلون عليه حتى يصبح اه وظاهر أن هذا مما لامجال للرأى فيه فيكون مرفوعا حكما (قوله وروينا فى مسند الامام الخ) وكذا وقفه على سعد فى التبيان وخرجه الحافظ من طريق الدارمى كذلك لكن تقدم عن التذكار للقرطبي التصريح برفعه إلا أنه لم يبين من خرجه ثم رأيت صاحب مسند الفردوس اورده كذلك مرفوعا وقال رواه أبو نعيم فى الحلية (قوله قال الدارمى هذا حديث حسن) نازعه الحافظ فى تحسينه بان فى مسنده ليث بن أبى سليم هو ضعيف الحفظ ومحمد بن حميد مختلف فيه قال وكانه حسنه لشواهده السابقة وغيرها أو لم يرد الحسن بالاصطلاح

---

(١) كذا ولعله (واصحاب أسماء المؤتلف وأصحاب أسماء الرجال). ع

﴿ فصل في الاوقاتِ المختارةِ للقراءةِ ﴾ اعلمْ أن أفضلَ القراءةِ ما كانَ في الصلاةِ ومذهبُ الشافعي وآخرينَ رحمهمُ اللهُ أنَّ تطويلَ القيامِ في الصلاةِ بالقراءةِ أفضلُ منْ تطويلِ السجودِ وغيرِه وأما القراءةُ في غيرِ الصلاةِ فأفضلُها قراءةُ الليلِ والنصفُ الاخيرُ منْهُ أفضلُ من الأولِ والقراءةُ بينَ المغربِ والعشاءِ محبوبةٌ

﴿ فصل في الاوقات المختارة للقراءة ﴾

(قوله أفضل القراءة ما كان في الصلاة) أي في قيامها لما مر من النهي عن القراءة في غير القيام ، ففي الحديث عن عائشة أن النبي ﷺ قال قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة الحديث . قال في المشكاة رواه البيقي في شعب الايمان قلت * واخرجه صاحب الفردوس قال ابن حجر في شرح المشكاة وذلك لان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر لما يحصل للقلب فيها من الخشوع والخضوع ولا شك أن في القراءة مع ذلك استغراق(١) القلب في تدبر القرآن الموجب لمزيد الاقبال على الله تعالى والتخلق بالاخلاق العلية ما ليس في القراءة خارجها اه (قوله ومذهب الشافعي الخ) سبق بيان الخلاف في المسألة في باب السجود ودليل الاقوال (قوله واما القراءة في غير الصلاة فافضلها قراءة الليل) اي لقوله تعالى من اهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل والاحاديث والآثار فيه كثيرة منها حديث جابر عند مسلم فان قراءة آخر الليل محضورة وذلك أفضل وهو مستند فضلها بالنصف الاخير منه و رجحت قراءة الليل لكونها أجمع للقلب وأبعد عن الشواغل والملهيات والتصرف في الحاجات وأصون عن الرياء وغيره من المحبطات وأقرب الي التفكر في معاني القرآن وأصون عن تطرق نحو الرياء وأبعد من التشاغل واللهو مع ما جاء الشرع به من الخيرات في الليل كالاسراء به ﷺ وإجابة الدعاء كل ليلة كما سبق وفي بهجة الاسرار باسناده عن سلمان الماطي قال رأيت علي بن أبي طالب في المنام يقول شعراً

لولا الذين لهم ورد يقومونا * وآخرون لهم سرد يصومونا
لدككت أرضكم من تحتكم سحراً * لانكم قوم سوء ما تطيعونا

كذا يؤخذ من التبيان باختصار (قوله والنصف الاخير الخ) أي لان فيه التجليات

(١) لعله (من استغراق) . ع

وأما قراءةُ النهارِ فأفضلُها ما بعدَ صلاةِ الصبحِ ولا كراهةَ في القراءةِ في وقتٍ مِنَ الأَوقاتِ ولا في أوقاتِ النّهيِ عنِ الصلاةِ، وأما ما حكاه ابن أبي داودَ رحمهُ اللهُ عَنْ معانِ بْنِ رفاعة رحمهُ اللهُ عنْ مشايخه أنهم كرِهوا القراءةَ بعْدَ العصْرِ وقالوا إنها دِرَاسةُ يهودَ فغيرُ مقبُولٍ ولا أصلَ لهُ

الالهية وفيه ساعة الاجابة وقياسا على صلاة النفل اذ هو فيه أفضل منه في النصف الاول (قوله وأما قراءة النهار فافضلها ما كان بعد صلاة الصبح) قال تعالى وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهوداً. تشهده الملائكة المتعاقبون بالليل والنهار كما في الحديث يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار الحديث وفيه أنهم يجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر قال أبو حيان في النهر وأعاد قرآن الفجر في قوله ان ان قرآن الفجر ولم يأت به مضمرا فيكون فيه على سبيل التعظيم التنويه بقرآن الفجر اه ولان الفراغ فيه أتم منه باقي أوقات النهار (قوله ولا كراهة فيه) قال في التبيان لا كراهة للقرآن في وقت من الاوقات لمعنى فيه اه أما اذا عرض ما يكره معه القراءة من نعاس أو حديث أو نحوه فيكره لذلك العارض لا لمعنى في الوقت (قوله وأما ما حكاه ابن أبي داود الخ) قال الحافظ معان بضم الميم وتخفيف المهملة وآخره نون شامي مختلف في توثيقه وهو من طبقة الاوزاعي وجل روايته عن صغار التابعين وقيل محل كراهتهم قصر القراءة على ذلك الوقت ولولا التعليل الذي ذكره لكان للكراهة وجه لان غالب التلاوة داخل الصلاة والنفل بلا سبب مكروه ذلك الوقت والله أعلم ويكفي في رد ذلك القول ان فيه خاتمة النهار وقيل البر فيه محمود ومطلوب وقد قال تعالى فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن بدأ النهار وختمه بطاعة كان سبباً لتكفير ما بينهما كما تقدم يابن آدم صل في أول النهار ركعتين وآخره ركعتين أكفك ما بينهما (قوله عن مشيخة(٢)) بفتح الميم وسكون المعجمة وفتح التحتية والخاء المعجمة وهو أحد جموع لفظ شيخ ويقال في جمعه أيضا شيوخ وأشياخ وشيخان وشيخ(٣) وشيخة بكسر الشين وفتح الياء وباسكانها ومشايخ ومشيوخاء بالمد وقد نظمها ابن مالك غير أنه أسقط منها مشايخ فقال

شيخ شيوخ ومشيوخاء مشيخة * شيخان أشياخ أيضا شيخة شيخة

---

(١) في النسخ (معاذ) بالذال وهو تصحيف. (٢) لعله (مشيختة) وفي نسخ المتن مشايخه. (٣) لعل الصواب (وشيخة) وقوله بكسر الخ راجع له ولما بعده. ع

ويَختارُ منَ الايامِ الجُمعَةَ والاثنينِ والخميسَ ويومَ عرفَةَ ومن الأَعشَارِ العشرَ الاوَّلَ منْ ذى الحجةِ

وزاد في القاموس شيوخ بكسر الشين وشيوخاء(١) وزاد اللحيانى فى النوادر مشيخة بفتح الياء(٢) وضمها وبه تكمل جموعه اثنى عشر جمعا وأما أشياخ(٣) فهو جمع الجمع وقال صاحب الجامع لا أصل لمشايخ فى كلام العرب وقال الزمخشرى ليس مشايخ جمع شيخ ويصح أن يكون جمع الجمع اهـ (قوله ويختار من الايام الخ) ظاهر عبارته أن الايام متساوية الترتيب وليس مرادا قال ابن حجر فى شرح العباب ويختار من الايام يوم عرفة يوم(٤) الجمعة ثم يوم الاثنين والخميس وانما كان يوم عرفة الاحب لحديث سيد الايام يوم عرفة ولانه يوم تكفر الذنوب وينال فيه المطلوب ثم يوم الجمعة لحديث سيد الايام يوم الجمعة رواه النسائى وغيره وهو حديث صحيح كما فى مسند الفردوس ولا ينافى ما قبله لان ذلك أفضل أيام السنة وهذا فى أيام الاسبوع ولان فيه ساعة الاجابة مع ماله من الفضائل القديمة ثم الاثنين والخميس لانهما يومان يعرض فيهما الاعمال على الله عز وجل كما ورد ذلك فى الحديث الصحيح رواه مسلم وغيره وعرض الاعمال على الله عز وجل متكرر يوم(٥) اثنين وخميس ثم فى شهر شعبان وذلك ليذكر كل من الفريقين فى ذلك العالم بحاله المقتضى لابعاده أو تقريبه وكماله ثم تسمية اليومين بما ذكر من الاثنين والخميس يقتضى ان أول الاسبوع الاحد ونقله ابن عطية عن الاكثرين وناقضه السهيلى فنقل عن العلماء الا ابن جرير أن أوله السبت قيل وهو صريح خبر مسلم وان تكلم فيه الحافظ كابن المديني والبخارى وجعلوه من كلام كعب وان أبا هريرة سمعه منه فاشتبه ذلك على بعض الرواة فرفعه لكن قال البيهقي إنه مخالف لما عليه أهل السنة أن أول بدء الخلق الاحد لا السبت ودل له خبر خلق الله الارض يوم الاحد ومن ثم كان الاكثرون عليه وجري عليه المصنف في تحريره ومن الاعشار العشر الاول من ذي الحجة آخره يوم النحر وذلك للاحاديث الواردة بفضل العمل فيه كالحديث الآتى فى باب صلاة العيدين ما من أيام العمل فيهن أفضل منه فى عشر

(١) الذى في القاموس (شيوخ) بالكسر (ومشيخاء) بحذف الواو (ومشيخة) بكسر الشين (٢) الذي بالفتح سبق وهى بدونه اثنا عشر بعد زيادة ما ذكرناه عن القاموس (٣) صوابه (مشايخ) (٤) لعله (ثم يوم) (٥) لعله (كل يوم)

والعشرَ الاخيرَ منْ شهرِ رمضَان ومن الشهورِ رمضَانُ

﴿ فصل فى آدابِ الختم وما يتعلقُ بهِ ﴾ قدْ تقدَّمَ أن الختْم للقارِيءِ وحدَهُ يُستحبُّ أنْ يكونَ فى صلاةٍ وأمَّا منْ يختِمُ فى غيرِ صلاةٍ والجماعةُ الذِينَ يختمُونَ مجتمِعِينَ فيستحبُّ أنْ يكونَ ختمهُمْ فى أوّلِ الليلِ أوْ أوّلِ النّهارِ كمَا تقدَّمَ ويستحَبُّ صيامُ يوْمِ الختمِ إلا أنْ يُصادفَ يوْماً نهى الشرْعُ عَنْ صِيامِهِ وقدْ صَحَّ عَنْ طَلحةَ بْنِ مُصَرِّفٍ والمسيِّبِ بنِ رَافعٍ وحبيبِ بْنِ أبى ثابتٍ التّابعيِّينَ الكُوفيِّينَ رَحمهُمُ اللهُ أجْمَعِينَ أنَّهُمْ

ذى الحجة الحديث وهو يقتضى أفضليتها على عشر رمضان الاخير ولذا قيل به لكنه غير صحيح والمراد أفضليته على ماعدا رمضان لصحة الخبر بانه سيد الشهور مع مايميز به من فضائل أخر واختار (١) عشره لصوم الفرض وهذا العشر لصوم النفل أدل دليل على تمييز عشر رمضان فزعم أن عشر رمضان أفضل من حيث الليالى لان فيه ليلة القدر وعشر ذى الحجة من حيث الايام لان فيه يوم عرفة غير صحيح وان أطنب قائله فى الاستدلال له بما لا نقع فيه فضلا عن صراحته أشار اليه ابن حجر فى التحفة وظاهر ان الكلام بالنسبة الي مجموع العشر الاول فلا توقف ان يوم عرفة أفضل من كل يوم من أيام السنة كما جاء فى الحديث ولا يقدح اختيار يوم رمضان لصوم الفرض ويوم عرفة لصوم النفل لان فيه من الفضائل مايقوم مقام ذلك ويزيد وبالله التوفيق والتسديد (قوله والعشر الاخير من رمضان) أى لانه أفضله رجاء مصادفة ليلة القدر (قوله سيد الشهور رمضان) أي لخبر الصحيحين أن جبريل كان يلقي النبي ﷺ فى كل سنة فى رمضان حتى ينسلخ فيعرض ﷺ القرآن عليه ﴿ فصل فى آداب الختم ومايتعلق به ﴾ (قوله وأما من يختم الخ) أى وحده بدليل مقابلته بما عطف عليه بقوله والجماعة الخ فيستحب أن يكون ختمهم فى أول الليل الخ زاد فى التبيان وأول النهار أفضل عند بعض العلماء قال القرطبي فى التذكار يستحب أن يختم أول النهار فان ابراهيم التيمى قال كانوا يقولون اذا ختم القرآن أول النهار صلت عليه الملائكة بقية يومه وكذلك اذا ختم أول الليل وقد روى هذا مرفوعا قلت وقد ذكرناه فى الفصل السابق (قوله وقد صح) أى جاء باسناد صحيح قال

---

(١) لعله (واختيار)

كانوا يُصبحونَ صياماً اليومَ الذي يختِمُونَ فيهِ ، ويستحب حُضورُ مجلِسِ الختمِ لمن يَقْرأُ ولمن لا يُحسِنُ القراءةَ فقدْ رَوينا في الصَّحيحين أنَّ رسُولَ الله ﷺ أمرَ الحيَّضَ بالخروجِ يومَ العيدِ فَيشهدْنَ الخيرَ ودَعوةَ المسلمينَ * وَرَوَيْنا في مُسْنَدِ الدارمي عَن ابنِ عبَّاس رضيَ الله عنهما

في التبيان وقد روى ابن أبي داود باسناد صحيح أن طلحة بن مصرف الخ اه وقال الحافظ انه على شرط الصحة (قوله كانوا يصبحون صياما اليوم الذي يختمون فيه) كأن حكمة ذلك شكر نعمة تيسير ذلك والتوصل الي تعدد أسباب اجابة الدعاء ونقل المصنف في التبيان والقرطبي في التذكار ماذكر (قوله ويستحب حضور مجلس الختم الخ) في التبيان يستحب حضور مجلس ختم القرآن استحبابا متأكدا (قوله فقد روينا في الصحيحين الخ) رواه عن أم عطية رضي الله عنها ولفظها عندهما كان ﷺ يامرنا أن نخرج العواتق وذوات الخدور فاما الحيض فيعتزلن المصلى ويشهدن الخير ودعوة المسلمين قال الحافظ بعد تخريجه حديث صحيح أخرجه الشيخان قلت وفي لفظ لهما عنهما أمرنا رسول الله ﷺ أن نخرج الحيض يوم العيدين وذوات العواتق فيشهدن جماعة المسلمين ودعوتهم وتعتزل الحائض عن مصلاهن الحديث ورواه أبو داود بنحوه (قوله الحيض) بضم الحاء وتشديد التحتية جمع حائض (قوله فيشهدن الخير) أى مواطن الخير والفيوض الالهية وأهل الخير هم القوم لا يشقى بهم جليسهم (قوله ودعوة المسلمين) أى لتعود بركتها وبركتهن عليه (قوله في مسند الدارمي) قال الحافظ لكن ذكره الشيخ هنا بالمعنى واللفظ الذي ذكره الدارمي باسناده عن قتادة قال كان رجل يقرأ القرآن في مسجد المدينة فكان ابن عباس قد وضع عليه الرصد فاذا كان ختمه فتحول اليه وأخرجه أبو عبيد وابن الضريس بضم المعجمة وفتح الراء آخره سين مهملة كلاهما في فضائل القرآن وابن أبي داود في كتاب الشريعة من طرق متعددة لهم الى صالح المزى بضم الميم وتشديد الزاى عن قتادة وصالح زاهد مشهور من أهل البصرة وهو ضعيف الحديث عندهم وفيه علة أخرى الانقطاع بين ابن عباس وقتادة * الدارمي هو أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي السمرقندى الحافظ من بني دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة من تميم روى عنه أئمة كمسلم وأبي داود

أنه كانَ يجعلُ رجلاً يُراقِبُ رجلاً يقرأُ القرْآنَ فاذَا أرَادَ أنْ يختِمَ أعْلمَ ابْنَ عباسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما فيَشهدُ ذلكَ* وَروَى ابْنُ أبي داودَ باسْنَادَينِ صحيحَينِ عَنْ قتَادَةَ التابعيِّ الجليلِ الإمَامِ صَاحبِ أنسٍ رضى الله عنهُ قالَ كَانَ أنسُ ابْنُ مالكٍ رضِيَ اللهُ عنْـهُ إذَا ختَمَ القرْآنَ جمعَ أهلهُ

والترمذي وأبي زرعة قال أبو حاتم هو امام أهل زمانه ولد سنة احدى وثمانين ومائة ومات يوم التروية سنة خمس وخمسين ومائتين والغالب على مسنده الصحة ولما بلغ البخارى نعيه بكي وأنشد

ان تبق تفجع فى الاحبة كلهم * وفنـاء نفسك لاأبالك أفجع

وذكر الترمذى أنه سمع البخاري يحدث عنه بحديث من شيع الجنازة وابن عدى ان النسائي حدث عنه (قوله انه كان الخ) أورده القرطبي فى التذكار ولم يذكر مخرجه ولفظه روى عن قتادة أن رجلا يقرأ القرآن فى مسجد رسول الله ﷺ فكان ابن عباس يجعل عليه رقيبا فاذا أراد أن يختم قال لجلسائه قوموا بنا حتى نحضر الخاتمة (قوله وروى ابن أبى داود) رواه في كتابه المصاحف وقال الحافظ بعد تخريجه من طريق أبى بكر بن أبى شيبة أخرجه ابن أبي داود عن على بن محمد عن وكيع عن مسعر عن قتادة وأخرجه أيضاً من روايه ثابت البنانى أن أنسا كان اذا ختم القرآن جمع أهله وولده ودعا لهم ولفظ الطبراني وأهل بيته هذا موقوف صحيح أخرجه سعيد بن منصور فى كتابه وأخرجه أبو داود من رواية ابن عطية عن أنس وزاد فى آخره والدعاء عند ختم القرآن مستجاب والحكم فيه ضعيف لكن له شاهد عن ابن مسعود أخرجه ابن عبيد وابن الضريس بسند فيه انقطاع عن ابن مسعود قال من ختم القرآن فله دعوة مستجابة وكان عبد الله اذا ختم جمع أهله ثم دعا وأمنوا على دعائه وجاء أوله فى حديث مرفوع أخرجه الطبرانى فى معجمه بسند ضعيف عن العرباض بن سارية قال قال رسول الله ﷺ من ختم القرآن فله دعوة مستجابة وقد وجدت لحديث أنس الموقوف المتقدم ذكره طريقا أخرى مرفوعة عن قتادة عن أنس قال كان ﷺ اذا ختم القرآن جمع

ودعَا * وَروَى بأَسانيدَ صَحيحة عَنِ الحكمِ بنِ عُتَيْبَةَ بالتاءِ المثناةِ فوقُ ثم المثناةِ تحتُ ثم الباءِ الموحدةِ التابعىِّ الجليلِ الإمَامَ قالَ أرسَلَ إلىَّ مجاهدٌ وعبدَةُ بنُ أبِي لُبَابةَ فقالا إنا أرسَلْنا إليكَ لأَنَّا أرَدْنا أنْ نختمَ القرْآنَ والدُّعاء يُسْتَجَابُ عِنْدَ خَتْمِ القرآنِ ، وفى بَعْضِ رِواياتِهِ الصَّحيحةِ وإنَّهُ كانَ يُقالُ إنَّ الرحمةَ تَنزِلُ عِنْدَ خاتِمَةِ القُرْآنِ *

أهله ودعا قال أبو نعيم الحافظ غريب من حديث مسعر قال الحافظ قلت رواته موثقون ثم قال ان فى سنده من يضعف أو يجهل والصحيح الموقوف عن أنس وسيأتي آثار آخر الفصل الذى بعده ان شاء الله تعالى (قوله ودعا) لان الدعاء مستجاب عند ختم القرآن كما سيأتي عن مجاهد بل الدعاء مستجاب عقب تلاوة القرآن من أي منه كان روي الترمذى عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما أنه مر على قاريء يقرأ ثم سأل فاسترجع ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من قرأ القرآن فليسأل الله (١) فانه سيجيء أقوام يسألون به الناس (قوله لانا أردنا أن نختم) ٧ أورده القرطبي في التذكار نريد أن نختم فاحببنا أن تشهدونا فانه يقال اذا ختم القرآن نزلت الرحمة عند ختمه اه وقد أخرجه كذلك ابن أبي شيبة كما تقدم وابن أبي داود لكن بلفظ كان يقال اذا ختم القرآن نزلت الرحمة عند ختمه أوحضرت الرحمة عند خاتمته أورده كذلك فى السلاح (قوله وعبدة بن أبى لبابة) هو بالعين المهملة ثم الباء الموحدة ثم الدال المهملة بعدها فوقية اسم ابن أبى لبابة وانما ضبطه(٢) لانه فى بعض النسخ وعنده بالنون وهو تصحيف اه (٣) وكان المراد(٤) خاصة والا فالرحمة والسكينة تنزل على المجتمعين لدراسة الكتاب الشريف كما سبق من حديث وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يقرءون القرآن ويتدارسونه إلا غشيتهم السكينة ونزلت عليهم الرحمة وفى الحصن فى أحوال الاجابة و بعد تلاوة القرآن رواه الترمذي

---

(١) لعله (فليسأل به الله) (٢) لعله (ضبطته) (٣) قوله (انتهى) حرزه ولعله سقط قبل الجملة لفظ (قال الحافظ) (٤) قوله وكان المراد لعله « قوله (و إنه كان الخ) المراد أنها تنزل عنده خاصة » . ع

وَرَوى بِاسْنَادِهِ الصَّحِيحِ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ كَانُوا يَجْتَمِعُونَ عِنْدَ خَتْمِ الْقُرْآنِ يَقُولُونَ تَنْزِلُ الرَّحمَةُ

﴿فَصْلٌ﴾ وَيُسْتَحَبُّ الدُّعَاءُ عِنْدَ الْخَتْمِ اسْتِحْبَاباً مُتَأَكِّداً شَدِيداً لِمَا قَدَّمْنَاهُ * وَرُوِينَا فِي مُسْنَدِ الدَّارِمِيِّ عَنْ حُمَيْدٍ الأَعْرَجِ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ ثُمَّ دَعَا أَمَّنَ عَلَى دُعَائِهِ أَرْبَعَةُ آلافِ مَلَكٍ ، وَيَنْبَغِي

٧لاسيما بعد ختم القرآن رواه الطبراني عن عمران مع ما قبله وابن أبي شيبة في مصنفه من قول عبدة بن أبي لبابة ومجاهد وهما تابعيان (قوله وروي باسانيد صحيحة الخ)٧ أخرجه الحافظ عن الحكم بن عتيبة قال كان مجاهد وعبدة بن أبي لبابة وناس يعرضون المصاحف فلما كان اليوم الذى أرادوا أن يجتمعوا فيه أرسلوا الي والي سلمة بن كهل وقالوا انا كنا نعرض المصاحف وانا أردنا أن نختم القرآن فاحببنا أن تشهدوا إنه كان يقال اذا ختم القرآن نزلت الرحمة قال الحافظ موقوف صحيح الاسناد أخرجه ابن أبي داود وأخرج الحافظ من وجه آخر وقال أخرجه بن أبي داود أيضا عن الحكم أرسل الي مجاهد وعبدة انا نريد أن نختم القرآن وكان يقال ان الدعاء يستجاب عند ختم القرآن موقوف صحيح وكأن مجاهداً وعبدة ذكرا الاثرين مما فحفظ بعض مالم يحفظ الآخر عن الحكم أوحدث الحكم بهذا مرة وبهذا مرة والاول من طريق جرير وسفيان الثورى والثانى عند ابن أبي داود عن شعبة اه

﴿فصل﴾ (قوله يستحب الدعاء) أي استحبابا مؤكدا كما فى التبيان وفى التذكار روى عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ من قرأ يعنى القرآن حتى ختمه كانت له دعوة مستجابة وروى قتادة عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه قال عند ختم القرآن دعوة مستجابة وتقدم حال الحديث وأخرج البيهقى مع كل ختمة دعوة مستجابه (قوله وروينا فى مسند الدارمى الخ) قال الحافظ بعد تخريجه من طريق الدارمى أثر مقطوع وسنده ضعيف ويغنى عنه

أنْ يُلِحَّ في الدعاءِ وأنْ يدعوَ بالأمور المهمةِ والكلماتِ الجامعةِ وأنْ يكونَ معظمُ ذلكَ أوْ كلهُ في أمورِ الآخرةِ وأمور المسلمينَ وصلاحِ سلْطَانِهمْ وسَائرِ ولاةِ أمورِهمْ وفي توفيقِهم للطَاعَاتِ وعصمتِهم منَ المخالفَاتِ وتعاونِهم على البرِّ والتقْوى وقيَامِهم بالحَقِّ واجتِمَاعِهمْ عليهِ وظهورِهِمْ على أعداءِ الدِّينِ وسَائرِ المخالفينَ ، وقدْ أشرتُ إلى أحرُفٍ منْ ذلكَ في كتَابِ آدابِ القُرَّاءِ وذكرْتُ فيهِ دعَواتٍ وجيزةً مَنْ أرادَهَا نقلَهَا منْهُ * وإذَا فرَغَ منَ الختْمَةِ فالمستحبُّ أن يشرَعَ في أخرى متَّصلاً بالختمِ فقدِ استحبهُ السلَفُ

أثر مجاهد وعبدة السابق في الفصل الذي قبله وتقدم قبل ذلك ابن(١) مسعود والحديث المرفوع عن العرباض وقد وجدت مثل حديث العرباض حديثا عن أنس أخرجه أبو نعيم في ترجمة مسعر من الحلية وسنده ضعيف(٢) أيضا اه قلت هذا لامجال للرأى فيه فيكون مستنده فيه التوقيف فيكون مرفوعا حكما (قوله أن يلح) بضم التحتية وكسر اللام وتشديد الحاء المهملة من الالحاح وهو المبالغة أى يبالغ في الدعاء بالمداومة والمواظبة في الالحاح ولايكتفى بمرة ولا بمرات وفي الخبر إن الله يحب الملحين في الدعاء (قوله وأن يدعو بالامور المهمة) التي هي أهم والحاجة اليها أتم لان المهم المقدم والله أعلم (قوله والكلمات الجامعة) أى بالكلمات الجامعة لاغراضه الصالحة أو الجامعة للثناء على الله سبحانه أو لآداب المسألة والمراد بها ما كان لفظه يسيراً ومعناه كثيرا شاملا لامر الدارين حائزا للخيرين (قوله وأن يكون معظم ذلك الخ) أما أمور الآخرة فلورود الامر بسؤال خيرها(٣) كخبر اذا سألتم فاسألوا الله الفردوس والاستعاذة من شرها كخبر كان ﷺ يستعيذ من عذاب النار وأما الدعاء للمسلمين فلما فيه من أداء حقهم الناشيء عما قام عنده من عظيم الشفقة ومزيد الرحمة مع مافيه من اجابة الدعاء ففي الحديث دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة

---

(١) لعله (حديث ابن) (٢) في نسخة حذف كلمة (ضعيف)
(٣) في النسخ (غيرها)

واحتجُّوا فيهِ بحديثِ أَنسٍ رضى اللهُ عنهُ أن رسولَ اللهِ ﷺ قال خيرُ الاعمالِ الحِلُّ والرِّحلةُ قيلَ وما هُمَا قال افتِتَاحُ القُرْآنِ وختمهُ

عند رأسه ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل(١) رواه مسلم قال المصنف فى شرح مسلم ولو دعا لجماعة من المسلمين حصلت هذه الفضيلة ولو دعا لجملة المسلمين فالظاهر حصولها أيضا وكان بعض السلف اذا أراد أن يدعو لنفسه يدعو لاخيه بتلك الدعوة لتستجاب و يحصل له مثلها اه (قوله واحتجوا فيه بحديث أنس الخ) قال الطاهر الاهدل فى هامش أصله لم يعز المصنف هذا الحديث الى مخرجه وهو حديث غريب خرجه الترمذي فى جامعه والبيهقي فى شعب الايمان ومداره على صالح المزى وقال(٢) ضعيف وقال البخارى منكر وقال النسائى متروك وعلى الجملة فصالح معضل ضعيف اه لكن قال الحافظ حديث أنس المذكور أخرجه ابن أبي داود بسند فيه من كذب وعجيب للشيخ كيف اقتصر على هذا ونسب للسلف الاحتجاج به ولم يذكر حديث ابن عباس وهو المعروف في الباب وقد أخرجه بعض الستة وصححه بعض الحفاظ ثم أخرج الحافظ من طريق عن ابن عباس قال قال رجل يارسول الله أى العمل أفضل قال عليك بالحال المرتحل قال وما الحال المرتحل قال صاحب القرآن يضرب من أوله الي آخره و يضرب من آخره الى أوله كلما حل ارتحل ثم أخرجه الحافظ عن ابن عباس من طريق آخر لكن قال فيه أي الكلام احب الى الله ولم يقل فى آخره كلما حل قال الحافظ حديث غريب اخرجه الترمذى عن الهيثم بن الربيع عن صالح وقال غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس الا من هذا الوجه ثم اخرجه من وجه اخر عن صالح ولم يذكر فيه عن ابن عباس ورجح هذه المرسلة(٣) وتعقبه المزى فى الاطراف بأن الهيثم لم ينفرد بوصل تلك الرواية بل تابعه غيره وأخرجه الحاكم وقال تفرد به صالح وكان من زهاد البصرة اه وهو ممن(٤) يتعجب منه لاخراجه له فى المستدرك وصالح عندهم ضعيف بسبب سوء حفظه وكأنه تساهل فيه لكونه من فضائل الاعمال اه و به يعلم ماوقع فيه الاهدل من الوهم فان الذى انفرد به صالح

---

(١) فى بعض النسخ (بمثله) (٢) لعله (وهو) (٣) فى النسخ (المراسلة) (٤) علة (مما) . ع

﴿ فصلٌ فيمنْ نَام عَنْ حزْبِهِ وَوظيفتِهِ المعتَادَةِ ﴾ رويْنا في صَحيحِ مسْلم عَنْ عُمرَ بْنِ الخطَّابِ رضيَ اللهُ عَنْهُ قال قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ منْ نَام عنْ حزْبِهِ مِنَ اللَّيلِ أوْ عنْ شيء منْهُ فقرأهُ ما بينَ صلاةِ الفجْرِ وصلاةِ الظهرِ كُتبَ له كأنما قرأهُ منَ الليلِ

﴿ فصلٌ فى الأَمرِ بتعهُّدِ القرآنِ والتحذيرِ منْ تعْريضهِ للنِّسيانِ ﴾ روينا فى صَحيحى البُخارِى ومسلمٍ عَنْ أبى موسَى الاشعرىِّ رَضىَ اللهُ عنهُ عَنِ النبيِّ ﷺ قالَ

رواية ابن عباس لارواية انس المذكورة فى المتن والله أعلم وفى النهاية أنه سئل أى الاعمال أفضل فقال الحال المرتحل قيل وما الحال(١) قال الخاتم المفتتح هو الذى يختم القرآن بتلاوته ثم يفتتح التلاوة من أوله شبهه بالمسافر يبلغ المنزل فيحل فيه ثم يفتتح سيره أى يبتدئه وكذلك قراء أهل مكة إذا ختموا القرآن ابتدءوا وقرءوا الفاتحة وخمس آيات من أول سورة البقرة إلي وأولئك هم المفلحون ثم يقطعون القراءة و يسمون فاعل ذلك الحال المرتحل أى أنه ختم القرآن وابتدأ بأوله ولم يفصل بينهما بزمان وقيل أراد بالحال المرتحل الغازى الذى لا يفعل الاعقبه بأخرى اه

﴿ فصل ﴾ (قوله روينا في صحيح مسلم الخ) تقدم الكلام عليه فى الفصول (قوله حزبه) هو بكسر الحاء المهملة وإسكان الزاى أى ماعليه من الورد من قرآن أو غيره (قوله فقرأه مابين الخ) خص هذا الوقت بذلك لانه مضاف عند العرب إلى الليل وفى الحديث الاعتناء بالرواتب وقضاء الراتب المؤقت قال الحافظ ظاهر الحديث أن القراءة بالليل أفضل من القراءة بالنهار وقد جاء ذلك صريحاً ثم اخرج من طريق ابى نعيم فى المستخرج عن جابر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ايكم خاف ألا يقوم من آخر الليل فليوتر ثم يرقد ومن وثق باليقظة من الليل فليوتر من آخر الليل فان قراءة آخر الليل محضورة وذلك أفضل، حديث صحيح أخرجه مسلم اه ﴿ فصل فى الامر بتعهد القرآن والتحذير من تعريضه للنسيان ﴾ (قوله روينا فى صحيحى البخارى ومسلم) وكذا رواه الامام احمد فى مسنده كما فى

---

(١) عله (وما الحال المرتحل) . ع

تعاهدُوا هذَا القرآنَ فوالذِى نفسُ محمد بيدِه لهو أشدُّ تفلُّتًا مِنَ الابلِ فى عقُلِهَا * وَرَوَيْنَا فى صحيحيهما عَن ابنِ عمرَ رضِيَ اللهُ عنهُمَا أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قالَ إنما مَثَلُ صَاحبِ القرآنِ كمثلِ الابلِ المُعَقَّلةِ إن عاهدَ عليها أمسكَها و إنْ أطلقَها ذَهبتْ * وروينا فى كتَابِ أبى داودَ والترمذىِّ عَنْ أنسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قال قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عُرِضت علىَّ

الجامع الصغير وخرجه الحافظ من طرق عديدة (**قوله تعاهدوا القرآن**) أى واظبوا على تلاوته وداوموا على تكرار دراسته كيلا ينسى (**قوله عقلها**) بضم العين المهملة والقاف ويجوز إسكان القاف كنظائره وهو جمع عقال ككتاب وكتب والعقال الحبل الذى يعقل به البعير حتي لا يند ولا يشرد شبه القرآن فى حفظه بدوام تكراره ببعير أحكم عقاله ثم أثبت له التفلت الذى هو من صفات المشبه به أشده وأبلغه تحريضاً على مداومة تعهده وعدم التفريط في شيء من حقوقه ولم لا وهو الكلام القديم المتكفل لقارئه بكل مقام كريم وماهو كذلك حقيق بدوام التعهد وخليق باستمرار التفقد (**قوله وروينا فى صحيحه الخ**) وكذا رواه كما فى الجامع الصغير احمد فى مسنده والنسائي وابن ماجه وكذا أخرجه ابن حبان وأبو نعيم وعند مسلم فى رواية له وابن ماجه بلفظ مثل القرآن إذا عاهد عليه صاحبه آناء الليل وآناء النهار كمثل صاحب الابل ان عقلها حفظها وأن أطلق عنها ذهبت (**قوله مثل صاحب القرآن**) مثل بفتحتين أى صفة قال المصنف فى شرح مسلم نقلا عن القاضي عياض معنى صاحب القرآن الذى ألفه والمصاحبة المؤالفة ومنه فلان صاحب فلان وأصحاب الجنة وأصحاب النار وأصحاب الحديث اه (**قوله كمثل صاحب(١) الابل الخ**) لا ينافيه تشبيه القران فيما مر لانه كما شبه بها فيما مر شبه هنا صاحبه بصاحبها فى احتياج كل منهما لتعهد ماعنده حتى لا يفقده فكما أن صاحب الابل إن لم يحكم عقلها ذهبت ونفرت فلا يقدر على تحصيلها الا بعد مزيد تعب ومشقة فكذا صاحب القرآن إن لم يتعهده بالتكرار آناء الليل وأطراف النهار انفلت منه فلا يقدر على عوده الا بعد غاية الكلفة والمشقة ففى الحديث الحث على تعاهد القرآن وتلاوته والحذر من تعريضه للنسيان (**قوله وروينا فى كتاب ابي داود والترمذي الخ**) قال الحافظ

---

(١) فى نسخ المتن ونسخ المنذرى حذف (صاحب) . ع

أُجورُ أُمتي حتّى القذَاةُ يُخرِجُها الرجلُ منَ المسْجِدِ وعُرِضتْ عليَّ ذنوبُ أُمتي فلمْ أرَ ذَنْبًا أعظَم منْ سُورَةٍ من القرْآنِ أوْ آيةٍ أُوتيَها رجلٌ ثمّ نَسِيَها ، تَكلَّمَ الترمِذيُّ فيهِ *

المنذرى في الترغيب رواه أبوداود والترمذى وابن ماجه وابن خزيمة فى صحيحه كلهم من رواية المطلب بن عبد الله بن حنطب عن انس رضي الله عنه وقال الترمذى حديث غريب لا نعرفه الامن هذا الوجه قال وذاكرت به محمد بن إسماعيل يعني البخارى فلم يعرفه واستغربه وقال محمد لا أعرف للمطلب بن عبد الله سماعا من أحد من أصحاب النبي ﷺ الا قوله حدثني من شهد خطبة النبي ﷺ قال سمعت عبد الله بن عبد الرحمن يقول لا نعرف للمطلب سماعا من احد من اصحاب رسول الله ﷺ قال عبد الله وأنكر على ابن المديني أن يكون المطلب سمع من انس رضى الله عنه وهذا مراد المصنف بقوله الآتي تكلم فيه الترمذى وقال الحافظ رواه حجاج بن محمد وهو اثبت اصحاب ابن جريج عنه فلم يسم المطلب أخرجه أبو عبيد القاسم ابن سلام حدثنا حجاج عن ابن جريج قال حدثت عن انس فذكر الحديث مثله لكن قال اكثر بدل اعظم وأخرج عن ابن جريج قال حدثت عن سلمان الفارسى قال قال ﷺ من اكبر ذنب توافي به امتي يوم القيامة سورة من كتاب الله كانت مع احدكم قرأها فنسيها سنده منقطع أيضاً وأخرج احمد فى كتاب الزهد بسند جيد عن ابي العالية واسمه رفيع بالفاء مصغرا من كبار التابعين قال كنا نعد من أعظم الذنوب أن يتعلم الرجل القرآن ثم ينام عنه حتي ينساه اه قال المنذرى قالوا(١) أبو زرعة المطلب ثقة أرجو أن يكون سمع من عائشة ومع هذا فني إسناده عبد المجيد(٢) ابن عبد العزيز بن ابى راود وفى توثيقه خلاف اه (قوله اجور امتي) أى اجور أعمالها (قوله حتي القذاة) أى أجر إخراجها والقذاة مايقع فى العين من نحو تراب وحتي إماجارة بمعني إلى أي إلى اخراج القذاة وجملة يخرجها من المسجد استئناف بيانى أو عاطفة على اجور فالقذاة مبتدأ و يخرجها خبره (قوله فلم أر ذنباً أعظم الخ) أى لم أرذنباً مترتباً على نسيان أعظم من ذنب نسيان سورة من القرآن و بقولنا

---

(١) كذا وصوابه (قال) . ع (٢) فى نسخة (عبدالحميد) . ع

مترتباً الخ اندفع ماقيل إن الذنوب فيها أعظم من هذا بكثير، أخذ أصحابنا من هذا الحديث وحديث أبي داود الآتي أن نسيان القرآن أو شيء منه ولو حرفا واحداً بعد البلوغ بعد حفظه عن ظهر قلب إذا كان بغير عذر من نحو طول مرض أو غيبة عقل كبيرة وقول الطيبي فى شرح المشكاة أنه ليس بكثير عجيب مع تصريح أئمتنا بذلك أى بناء على المختار فى حدها انها كل جريمة تؤذن بقلة اكتراث أى اعتناء مرتكبها بالدين ورقة الديانة ثم فى التعبير بقوله أوتيها الاشارة إلى أن حفظ الآية نعمة عظيمة أولاها الله إياه ليقوم بها و يشكر موليها فلما نسيها كان اثمه أعظم اثماً من نسيان ماسواها قيل شطر الحديث مقتبس من قوله تعالى وكذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى اه قال فى فتح الاله وهذا على قول في الآية واكثر المفسرين على انها فى المشرك قال القرطبي فى التذكار وسياق الآية ظاهر فى تلاوة القرآن وقيل المراد بالترك فى الآية والنسيان فى الحديث ترك العمل به وهو تأويل حسن فيه ترجية الا أن ظاهر الآية والحديث التلاوة والله أعلم * فان قلت ما المناسبة بين شطري الخبر، قلنا هى أن المسجد بيته تعالي والقرآن كلامه سبحانه فكما اقتضى القيام بخدمة بيته المدح للفاعل اقتضي ترك كلامه المؤدى للنسيان إلى المبالغة فى ذمه بانه لا أعظم من ذنبه وقال لما عد اخراج القذاة التى ينوبه بها من الاجور(١) تعظيما لبيت الله تعالى عد أيضاً النسيان من أعظم الجرم تعظيما لكلامه سبحانه فكأن فاعل ذلك عد الحقير عظيما بالنسبة إلى العظيم فأزاله عنه وصاحب هذا عد العظيم حقيراً فازاله عن قلبه فانظر إلى هذه الاسرار العجيبة التى احتوتها هذه الكلمات اليسيرة والحمد لله الذى هدانا لهذه الآية اه (قوله وروينا فى مسند أبى داود) قال المنذري فى الترغيب رواه أبو داود عن يزيد بن أبى زياد عن عيسي بن فايد عن سعد قال المنذرى ويزيد بن أبي زياد هو الهاشمى مولاهم الكوفى يكني اباعبد الله قلت قال الحافظ ابن حجر فى التقريب ضعيف كبر فتغير وصار يتلقن وكان شيعية خرج عنه البخارى فى التاريخ ومسلم والاربعة اه قال المنذري ومع هذا فعيسى بن فايد إنما روى عمن سمع سعدا قاله عبد الرحمن بن ابي حاتم وغيره (قوله وروينا في سنن أبي داود ومسند الدارمى) قال بعد تخريجه حديث غريب أخرجه

(١) كذا ولعل العبارة (لما عد إخراج القذاة من الحسنات تعظيما الخ). ع

عَنْ سَعْدِ بنِ عبَادَةَ رضى اللهُ عنهُ عَنِ النبيِّ ﷺ قالَ منْ قرأ القُرْآنَ ثمَّ نسيهُ

أحمد والطبراني وأخرجه أبو داود وأشار الحافظ الى اضطراب في سنده ووقع فى رواية لاحمد ولابنه عبد الله ولابى بكر بن ابى داود عن عبادة بن الصامت بدل سعد ابن عبادة والراجح الاول والله أعلم وجاء فى رواية وهو مجزوم *(قوله عن سعد بن عبادة) هو سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن ابى خزيمة بن ثعلبة بن طريف ابن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الانصارى سيد الخزرج يكنى ابا ثابت وقيل أباقيس كان من نقباء العقبة واختلف فى شهوده بدراً روى عنه بنوه قيس وسعيد واسحاق وابن عباس وآخرون قال ابن عيينة هو عقبي بدرى نقيباً (١) وقال ابن سعد تهيأ للخروج إلى بدر فنهش فاقام قال الحافظ ابن حجر فى التقريب وقع فى فى صحيح مسلم انه شهد بدرا والمعروف عند أهل المغازي أنه تهيأ للخروج فنهش اه وكان يسمى الكامل لانه كان يحسن الكتابة والعوم والرمى وكان من الاجواد كانت جفنته تدور مع رسول الله ﷺ فى بيت أزواجه وكان يذهب كل ليلة بثمانين من أهل الصفة يعشيهم وكان مناديه ينادي على أطمة من كان يريد شحما أو لحماً فليأت سعداً وكان يقول ، اللهم هب لى حمدا وهب لى مجدا : لا مجداً (٢) إلا بفعال ولا فعال الا بمال اللهم انه لا يصلحنى القليل ولا أصلح عليه .. وقيل كان عبادة ينادى على اطمة بذلك قال ابن عبد البر يقال انه لم يكن في الاوس والخزرج اربعة يطعمون يتوالون فى بيت واحد الا قيس بن عبادة بن دليم قال ولا كان مثل ذلك في العرب ايضاً الا ماذكرناه عن صفوان بن امية قال فى سعد بن عبادة وسعد بن معاذ جاء الخبر المشهور إن قريشاً سمعوا صائحا يصيح ليلا على ابى قبيس

فان يسلم السعدان يصبح محمد بمكة لا يخشى خلاف المخالف

قال فظنت قريش انهما سعد بن زيد مناة وسعد بن هذيم فلما كانت الليلة الثانية سمعوا صوتا على أبى قبيس

ايا سعد سعد الاوس كن أنت ناصراً ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف
اجيبا إلى داعى الهدي وتمنيا على الله فى الفردوس نية عارف

(١) لعله (نقيب) (٢) لعله (لا مجد) بحذف الالف . ع

فان ثواب الله للطالب الهدى جنان من الفردوس ذات رفارف
ووجد سعد ميتاً فى مغتسله وقد احضر جسده ولم يشعروا بموته حتى سمعوا قائلا يقوله ولا يرونه .

قد قتلنا سيد الخز * رج سعد بن عباده ورميناه بسهمين * ن فلم نخط فؤاده

فيقال إن الجن قتلته وقال ابن سيرين إنه بال قائماً فلما رجع قال لاصحابه إنى أجد دبيبا فمات واختلف فى وفاته فقيل مات بحوران سنة خمس عشرة وقيل أربع عشرة وقيل احدى عشرة وقيل انه مات ببصرى وهى أول مدينة فتحت بالشام رضي الله عنه قال الحافظ فى التقريب روى عنه الاربعة (قوله لقى الله يوم القيامة اجذم) الجذام في الحديث على ظاهره ووجه مناسبة العقوبة أن القرآن نور أى نور ترتاح به النفس وتقر به العين باطنا وظاهرا سيماهم فى وجوههم فعوقب من فوته بالترك والاهمال بضده من سواد الوجه وغيره وشناعة الخلقة إذ الجذام داء يحمر منه العضو ثم يسود ويتقطع ويتناثر اللحم وذلك يوجب هجر الناس له ونفرتهم ما امكن استقذاراً له وخوفا من شره قال ﷺ فر من المجذوم فرارك من الاسد، فالجذام فى الحديث على ظاهره وقيل معناه مقطوع اليد من الجذم القطع واحتج له أبو عبيد كما فى الغريبين بقول على رضى الله عنه من نكث بيعته لقى الله وهو أجذم ليس له يد اه ورد بان الاجذم معنى حقيقي متعارف فى الشرع هو ما قدمته ولا يجوز حمله على غيره إلا بدليل لما هو مقرر من تعين حمل كلام صاحب الشرع على المعني الشرعى فان منع منه مانع شرعى فعلى اللغوي فالعرفي وهذا له معني شرعى لم يمنع منه مانع فوجب الحمل عليه والفرق بين ماهنا وقول على رضى الله عنه المذكور واضح فلا يتم احتجاج أبى عبيد اذ البيعة انما تعقد باليد كما كانوا يفعلون فبين على كرم الله وجهه ان نكث ما باليد عقوبته قطع اليد لانه من جنسه وكذلك هنا لان النسيان الذى هو سبب العقوبة أمر قائم بالقلب وهو رئيس البدن الذى به صلاحه وفساده فسري فساده الى جميع البدن فابتلي بالجذام فى سائر بدنه لتتم محاكاة العقوبة لما به الذنب وقد صرح بما ذكرناه ابن قتيبة حيث قال الاجذم هنا من ذهبت أعضاؤه كلها وليست يد الناسى أولى بالعقوبة من سائر

أعضائه يقال رجل جذم اذا تهافتت أعضاؤه من الجذام اه وقيل معناه أنه أجذم الحجة لا لسان له يتكلم به فلا حجة في اليد واليد يراد بها الحجة ألا تري أن الصحيح اليد يقول لصاحبه قطعت يدى أى أبطلت حجتى ويرد بانه بعيد فلا يصرف اللفظ عن ظاهره اليه من غير حاجة لما علمت من صحة اجراء اللفظ على ظاهره بل تعينه وقال الخطابى معناه ماذكر ابن الاعرابى أى خالي اليد عن الخير وكني باليد عما تحويه اليد اه ورد بانه مجاز لاحاجة اليه بوجه اذلا أبلغية فيه بل حمله على الظاهر المتعين فى مثله من كل ماصح فيه اجراء النص على ظاهره أبلغ وعبر بعضهم بقوله معناه منقطع السبب ألا ترى لحديث القرآن سبب بيد الله وسبب بايديكم فاذا ترك القرآن انقطع ذلك السبب قال أبو عبيد يقال ان وجه هذا الحديث انما هو على التارك لتلاوة القرآن الجافى عنه ومما يبين ذلك قوله استدركوا القرآن وقوله تعهدوا القرآن فليس يقال هذا إلا للتارك قال الضحاك بن مزاحم مامن أحد تعلم القرآن ثم نسيه الابذنب يحدثه ثم قال يقول الله تعالى وماأصابكم من مصيبة الآية ونسيان القرآن من أعظم المصائب قال أبو عبيد فالحديث انما هو على الترك أمامن دأب على تلاوته وهو حريص على حفظه إلا أن النسيان يغلبه فليس من ذلك فى شيء وقد كان ﷺ ينسي الشيء من القرآن حتى يذكره ومنه حديث عائشة أنه سمع رجلا يقرأ فى المسجد فقال رحم الله فلانا لقد أذكرني آيات اه ﴿تنبيه﴾ قال الجلال البلقيني والزركشي وغيرهما محل كون نسيانه كبيرة عند من قال به اذا كان عن تكاسل وتهاون اه وكانه احتراز عما اذا اشتغل عنه بنحو اغماء أو مرض مانع من القراءة وغيرهما من كل مايتأتي(١) معه القرآن وعدم التأثم حينئذ واضح لأنه مغلوب عليه ولا اختيار له فيه بوجه بخلاف ماإذا اشتغل عنه بما يمكنه القراءة معه وان كان مااشتغل به أهم كتعلم العلم العينى لانه ليس من شأن تعلمه الاشتغال عن القرآن المحفوظ حتى ينسي ويؤخذ من قولهم ان نسيان آية منه كبيرة أيضا أنه يجب على من يحفظه بصفة من اتقان أو توسط ونحوهما كان يتوقف فيه أو يكثر غلطه فيه أن(٢) يستمر على تلك الصفة التى حفظه عليها ولا يحرم عليه الا نقصها من حافظته اما زيادتها على ما كان في حافظته فهو وإن كان أمراً مؤكداً ينبغى الاعتناء به لمزيد

(١) لعله (مالا يتأتي) . ع (٢) في النسخ (أو)

﴿ فصلٌ فى مَسَائِلَ وآدَابٍ ينْبغى للقَارِئ الاعتِنَاء بها ﴾ وهى كثيرةٌ جداً نَذْكرُ مِنْهَا أطرافا محْذُوفةَ الأَدِلَّةِ لشُهْرتِهَا وخَوف الاطَالَةِ المُمِلَّةِ بسببها : فأَوَّلُ مايؤمَر بهِ الأَخلاَصُ فى قِرَاءَتِهِ وأَنْ يُريد بهَا الله سبْحَانَهُ وتعالى وألاَّ يقْصِد بهَا توصلا إلى شئ سوى ذَلِكَ وأن يتَأَدب معَ القُرْآنِ ويَسْتحضرَ فى ذهْنِه أنهُ يُنَاجى اللهَ سبْحَانَهُ وتَعالى ويتْلو كتَابه فيَقرأ على حَالِ مَنْ يَرى اللهَ فإنَّهُ إنْ لمْ يَرهُ فإن الله تَعَالى يَرَاهُ

﴿ فصلٌ ﴾ وينْبغى إذَا أرَادَ القراءة أن يُنَظِّفَ فمَهُ بالسِّوَاكِ وغيرِهِ

فضله الا أن عدمه لا يوجب اثما قال القرطبي لا يقال حفظ جميع القرآن ليس واجبا على الاعيان فكيف يذم من تغافل عن حفظه لانا نقول من جمعه فقد علت رتبته وشرف فى نفسه وقومه وكيف لاومن حفظه فقد درجت النبوة بين جنبيه وصار فيه(١) ممن يقال هو من أهل الله وخاصته فاذا كان كذلك فمن المناسب تغليظ العقوبة على من أخل بمرتبته الدينية ومؤاخذته بما لا يؤاخذ به غيره وترك معاهدة القرآن تؤدى الى الجهالة اه ﴿ فصل ﴾

(قوله فاول مايؤمر به الاخلاص) أي لانه لب العبادة وبه قوامها وهولها بمنزله الروح للشبح (قوله وجه الله تعالى) أى ذاته (قوله وألا يقصد بها توصلا الى شيء من الاغراض الفانية) كالشهرة (٢) وعلو الجاه واقبال الخلق ونحو ذلك مما ترتب على الرياء والسمعة أما اذا قصد به الثواب الموعود به على لسان الشارع فلا يخل ذلك باخلاصه كما تقدم تحقيقه أول الكتاب وان كان الاكمل فى المقام افراد الحق بالقصد بان لا يقصد بعبادته سوى ذاته سبحانه قال بعض العارفين سبحانك ماعبدناك طمعا فى جنتك ولا رهبة من نارك (قوله وأن يتادب مع القرآن) أي لقوله تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب (قوله و يستحضر فى ذهنه أنه يناجى الله تعالي الخ) أشار به الي أن مقام الاحسان مقام المشاهدة ومقام المراقبة * ﴿ فصل ﴾ (قوله ينبغى اذا أراد القراءة الخ) فى الترغيب للمنذري روي

---

(١) كذا (٢) فى النسخ (كالشهوة) . ع

والاختيارُ في السواكِ أن يكونَ بعُودِ الاراكِ ويجوزُ بغيره منَ العيدانِ وبالسُّعْد والأُشنانِ والخِرقَةِ الخَشِنَةِ وغيرِ ذلكَ مما يُنظف، وفى حُصولة

عن على رضى الله عنه أنه أمر بالسواك وقال قال رسول الله ﷺ ان العبد اذا تسوك ثم قام يصلى قام الملك خلفه فيستمع لقراءته فيدنو منه أو كلمة نحوها حتى يضع فاه على فيه فما يخرج من فيه شيء من القرآن الا صار في جوف الملك فطهروا أفواهكم للقرآن رواه البزار باسناد جيد لاباس به وروى ابن ماجه بعضه موقوفا ولعله أشبه اه (قوله والاختيار فى السواك أن يكون بعود الاراك) أى للاتباع سواء كان طيبا أولا كما اقتضاه كلام الشيخين وصرح به غيرهما مع مافيه من طيب طعم وريح وشعيرة لطيفة تنقي مابين الاسنان وأغصانه أولى من عروقه وزعم أنها تورث بخرا يرده صريح كلامهم (قوله ويجوز بغيره من العيدان) وأولاه بعد الاراك النخل لانه آخر سواك استاك به ﷺ وصح أنه كان أراكا لكن الاول أصح أو كل راو قال بحسب علمه أو وقع كلا الامرين في ذلك الزمن ، ثم الزيتون لخبر الطبرانى نعم السواك الزيتون من شجرة مباركة تطيب الفم وتذهب بالحفر أى وهو داء فى الاسنان وهو سواكى وسواك الانبياء قبلى ، واليابس المندي بماء الورد أي من جنسه ويحتمل مطلقا وذلك لان في الماء من الجلاء والازالة ماليس فى غيره ، ويظهر أن اليابس المندى بغير الماء أولى من الرطب لانه أبلغ في الازالة ، ولو كان الرطب أو مابعده من أراك والمندى بالماء من غيره أراك فالاراك أفضل فيما يظهر ، قال فى الاتقان ويقاس به النخل والزيتون ويكره السواك بما يضر كمبرد (١) وعود يؤذى ويحرم بذى سم ومع ذلك يحصل به أصل السنة لان الكراهة أو الحرمة لامر خارج (قوله وبالسعد) بضم السين وسكون العين والدال المهملات (قوله والاشنان) قال فى البيان هو بضم الهمزة وكسرها لغتان ذكرهما أبوعبيدة وابن الجواليقى وهو بالعربية المحضة حرض وهمزة أشنان أصلية اه قيل وضم الهمزة أفصح وفى شرح الايضاح الاشنان هو الغاسول قال في المجموع والسعد والأشنان وإن لم يسم سواكا (٢) هو فى معناه وليس

---

(١) في النسخ (البرد) بدل (كمبرد) وأبدلناه به لتيقننا أنه مصحف عنه ع

(٢) فى النسخ (سوا كان) . ع

بالإِصبَعِ الخَشِنَةِ ثلاثةُ أوْجهٍ لأَصْحَابِ الشَّافِعيِّ أشهرُهَا عِنْدَهُمْ لا يحصلُ والثاني يَحصلُ والثالثُ يحصلُ إن لمْ يجدْ غيرَهَا ولا يَحصلُ إن وَجَدَ، ويَسْتَاكُ عَرْضاً مُبْتَدِئًا بالجَانِبِ الايمَنِ من فَمِهِ

منه المضمضة بنحو ماء الغسول القلاع وأن أزال القلح لانه لا يسمى سواكا (قوله بالاصبع) الأصبع معروفة تذكر وتؤنث وفيها عشر لغات تثليث همزتها مع تثليث الموحدة والعاشرة أصبوع بضم الهمزة والموحدة بعد الباء واو كذا فى المطلع للبعلى وظاهر كلام القلقشندى أنه يقال ذلك أيضاً في أنملة اليد بالميم فلا يقال أنمولة والانامل كما سبق رءوس الاصابع كذا قال الجوهري وقال ابن عباد الانملة المفصل الذى فيه الظفر وقال ابن سيده طرف الاصابع وقد جمع الامام ابن مالك لغات الاصابع في قوله: تثليث بأصبع مع شكل همزته * من قيد(١) مع الاصبوع قد كملا. (قوله بالاصبع الخشنة) أى أصبع المستاك نفسه المتصلة به فالخلاف فيه اما أصبع غيره الخشنة فيجزىء الاستياك بها ولو متصلة وكذا يجزيء باصبعه الخشنة المنفصلة وإن قلنا يجب دفنها فوراً و بحث الاسنوى فى اجزائها و إن قلنا بنجاستها ككل خشن نجس و يلزمه غسل الفم فوراً لعصيانه، واعترض بأن قياس عدم الاستنجاء بالمحترم والنجس عدمه هنا، واجيب بأن ذاك رخصة وهى لا تناط بمعصية بخلاف السواك إذ هو عزيمة القصد منه مجرد النظافة فلا يؤثر فيه ذلك ، ولا ينافيه خلافا لبعضهم خبر السواك مطهرة للفم لان معناه أنه آلة تنقيه وتزيل تغيره فهو طهارة لغوية لا شرعية كما هو واضح (قوله أشهرها عندهم لا يحصل)قالوا لانها لا تسمى سواكا ولما كان فيه ما فيه اختار المصنف وغيره حصوله بها(قوله والثالث يحصل الخ) استدل له بحديث ورد كذلك (قوله و يستاك عرضاً) أى فى عرض الاسنان ظاهرها و باطنها لا طولا بل يكره لخبر مرسل فيه وخشية إدماء اللثة و إفساد عمود الاسنان ومع ذلك يحصل به أصل السنة نعم اللسان يستاك فيه طولا لخبر فيه فى أبي داود(قوله مبتدئا بالجانب الايمن)وكيفية ذلك أن يبدأ بجانب فمه الايمن و يذهب إلى الوسط ثم بالايسر كذلك و يذهب إليه كما نقلوه

---

(١) كذا والبيت مكسور والمعنى غير ظاهر ولعل الصواب (من غير قيد) أى مع شكل الهمزة بأي شكل من الثلاثة . ع

وَيَنْوِى بِهِ الاتيانَ بالسُّنَّةِ قال بعضُ أصحابِنا يقولُ عِنْدَ السواكِ : اللهمَّ باركْ لى فيهِ ياأرْحَمَ الراحمِينَ ويَستَاكُ فى ظَاهِرِ الأسْنَانِ وباطِنِها ويُمِرُّ السواكَ عَلى أطْرافِ أسنانهِ وكراسىِّ أضراسِهِ وسَقْفِ حلقهِ إمراراً لطيفاً ، ويَستَاكُ بعُودٍ متوسِّطٍ لاشديدِ اليبُوسة ولاشديدِ اللِّينِ فان اشتَدَ يُبسهُ لَيَّنَهَ بالماءِ أما إذا كانَ فَمُهُ نجِساً بدم أوغيرِهِ فانه يُكرَهُ له قِراءَةَ القرآنِ قَبلَ غَسلِهِ ، وهل يحرمُ فيهِ وجهانِ :أصحُّهما لا يحرمُ وسَبقَت المسأَلةُ أولَ الكتابِ ، وفى هذا الفصلِ بقايا تقدَّم ذكرُها فى الفُصُول التى قدمتُها فى أولِ الكتاب

عن ابن الصباغ وأقروه كذلك فى الامداد (قوله و ينوى به ٧ السنة) أى كالنسل للجماع قال فى التحفة و ينبغى أن ينوى بالسواك السنة كالنسل للجماع و يؤخذ منه أن ينبغى بمعنى أن يتحتم حتى لوفعل مالم يشمله نية مايسن فيه بلانية لم يثب عليه اه (قوله قال اصحابنا ٧ يقول) قال فى المجموع قال الرويانى قال بعض أصحابنا يستحب أن يقول عند ابتداء السواك اللهم بيض به أسنانى وشد به لثاتى وثبت به لهاتى و بارك لى فيه ياأرحم الراحمن وهذا الذى يقوله و إن لم يكن له أصل فلا بأس فانه دعاء حسن اه (قوله وكراسى اضراسه) يجوز فيه تشديد الياء وتخفيفها وكذا كل ماكان من هذا واحده مشددا جاز فى جمعه التشديد والتخفيف كذا فى البيان والنهذيب ذكرهما ابن السكيت (قوله لاشديد اليبوسة) أي حذراً من أن يجرح عمود أسنانه(قوله ولاشديد الليونة) أي فانه غير قالع للقلح ونحوه (قوله اماإذا كان فمه متنجساً الخ) ينبغى أن محل كراهة ذلك مالم تعم به بلوى اللسان(١) والا فلو بلى انسان بجريان الدم من لثته فينبغى عدم الكراهة وقد صرحوا بنظيره فى الصلاة (قوله اصحهما لايحرم) قال فى شرح العباب وفارق كتابته بالنجس حيث يفحش ذاك دون هذا وهل يكره له الذكر مع نجاسة فمه قال فى الاتقان عدم (٢) الكراهة والفرق بينه و بين القرآن واضح

---

(١) لعله (اللثات) . كذابهامش إحدي النسخ . (٢) لعله (بعدم) . ع

﴿ فصلٌ ﴾ يَنبغي للقارئ أن يَكونَ شأنهُ الخشوعَ والتدبرَ والخضوعَ فهذا هو المقصودُ المطلوبُ ، وبه تنشرحُ الصدورُ وتستنيرُ القلوبُ ، ودلائلهُ اكثرُ من أن تحصرَ واشهرُ من أن تذكرَ وقد باتَ جماعةٌ من السّلفِ يتلو الواحدُ منهمْ آيةً واحدةً ليلةً كاملةً أو معظمَ ليلةٍ يتدبّرُها وصَعِقَ جماعاتٌ منهم عِنْدَ القِراءَةِ وماتَ جماعاتٌ منْهُمْ ، ويستحبُّ البكاءُ والتباكي لمنْ لايقدِرُ على البُكاءِ

﴿ فصل ﴾ (قوله الخشوع) هو التذلل ورمى البصر إلى الارض وخفض الصوت وسكون الاعضاء وقيل هو حضور القلب وسكون الجوارح وفى التهذيب قال الازهرى التخشع لله لاخبات والتذلل وقال الليث خشع الرجل خشوعاً إذا رمى بصره إلى الارض والخشوع قريب من الخضوع فى البدن والخشوع فى القلب والصوت والبصر هذا كلام الازهرى قال مجاهد هو السكوت وحسن الهيئة انتهى ملخصاً (قوله والتدبر) أى التفهم والتعقل لمعني مايقرؤه حسب الطاقة والا فالاحاطة بمعانى القرآن على ماهى عليه ليست الا لله سبحانه (قوله والخضوع) أي سكون القلب والتذلل به للرب (قوله وقد بات جماعة من السلف الخ) قال الحافظ جاء ذلك عن تميم الدارى أنه يتلو به ويركع ويسجد ويتلو به أم حسب الذين اجترحوا السيئات الآية قال الحافظ بعد تخريجه من طريقين موقوف لولا الرجل المبهم فى سنده لكان على شرط الصحيحين أخرجه محمد بن نصر في كتاب قيام الليل وابن أبى داود وجاء عن ابن مسعود رب زدنى علما موقوف فى سنده راويان مبهمان وأخرجه ابن ابى داود من وجه آخر عن علقمة قال صليت إلى جنب عبدالله فافتتح يقرأ سورة طه فلما بلغ رب زدنى علما قال رب زدني علما رب زدنى علما وجاء عن اسماء بنت أبى بكر عن عروة بن الزبير قال دخلت على اسماء وهى تصلى تقرأ هذه الآية فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم فلما طال على ذهبت إلى السوق ثم رجعت وهى مكانها تكرر وهى فى الصلاة ، موقوف ، وصعق هو بكسر العين المهملة وفى التهذيب قال الازهرى الصاعقة والصعقة الصيحة يغشى منها على من يسمعها أو يموت وقال صاحب المحكم صعق الانسان صعقا وصعقا فهو صعق غشى عليه وذهب عقله من صوت يسمعه كالهدة الشديدة ومثله إذا مات اه (قوله ويستحب البكاء والتباكى) قال فى التبيان جاءت فيه احاديث

فإنَّ البكاءَ عِنْدَ القِرَاءَةِ صِفَةُ العارِفينَ وشِعارُ عبادِ اللهِ الصالحينَ قال اللهُ تعالى ويَخِرُّونَ للأذْقانِ يبكُونَ ويزيدُهُم خشوعاً

واخبار وآثار للسلف كثيرة عن رسول الله ﷺ اقرءوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتبا كوا قال الغزالى البكاء مستحب مع القراءة وعندها قال وطريقه فى تحصيله أن يحضر قلبه الحزن بان يتامل مافيه من الشديد ٧ والوعيد الشديد والوثائق والعهود ثم يتامل تقصيره فى ذلك فان لم يحضر حزن و بكاء كما يحضر الخواص فليبك على فقد ذلك فانه من أعظم المصائب اه ملخصا (قوله فان البكاء عند القراءة صفة العارفين الخ) روى البخارى عن عبد الله يعنى ابن مسعود قال قال لى رسول الله ﷺ اقرأ على قلت أقرأ عليك وعليك أنزل قال إني أحب أن أسمعه من غيرى فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً قال حسبك أو قال امسك فاذا عيناه تذرفان وكذا أخرجه مسلم وغيره قال العلماء بكاؤه ﷺ انما كان لعظيم ماتضمنته الآية من هول المطلع وشدة الامر إذ يؤتى بالانبياء شهداء على أممهم بالتصديق والتكذيب و به ﷺ شهيدا قال فى التذكار قال القاضى ابن العربى المالكي قد رأيت من يعيب البكاء و يقول انه صفة الضعفاء والنبي ﷺ قد مدحه فقال عينان لم تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين سهرت فى سبيل الله وكان الصديق أسيفا اذا قرأ بكي شوقا وخوفا وكان ابن عمر يكثر من البكاء حتى رمصت عيناه قال فى التذكار وقد مدح الله تعالى البكائين (١) فى كتابه فقال مخبرا عن الانبياء ومن يضاف اليهم خروا سجدا و بكيا وآيات أخر قال فكيف يقال انه من صفة الضعفاء وفى التنزيل واذا سمعوا ماأنزل إلي الرسول تري أعينهم تفيض من الدمع والنبي ﷺ بكي رهبة لذلك اليوم وهؤلاء القوم بكوا شوقا الى الله تعالى حين سمعوا كلامه وقد مدح الله تعالى قوما بقوله يخرون للاذقان يبكون وذم آخرين بقوله والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا وهم أقسام منهم الكافرون ومنهم الغافلون ومنهم الذين ورد ذكرهم فى الاثر ينثرونه نثر الدقل يتعجلونه ولا يتاجلونه يمرون عليه

---

(١) فى نسخة (الباكين) ع

وقد ذكرتُ آثاراً كثيرة وردتْ في ذلك في التّبيان في آداب حَمَلةِ القُرْآنِ * قال السيدُ الجليلُ صاحبُ الكراماتِ والمعارفِ والمواهبِ واللطائفِ إبراهيمُ الخوّاصُ رضيَ الله عنه

بغير فهم ولا تثبت صم عن سماعه عمى عن رؤية غيره (١) ومنهم من يقيم حروفه في مخارجها ٧ ومنهم يقبل على جمع القراءات وليته جمع الصحيح منها أو عرف كيف يجمعها وكل ذلك مذموم واقبال على مالا يحتاج اليه واعراض عما يلزم والله أعلم (قوله وقد ذكرت آثاراً الخ) قال الحافظ عقد كل من أبي عبيد في كتاب فضائل القرآن ومحمد بن نصر في قيام الليل وابن أبي داود في كتاب الشريعة لذلك بابا وذكروا فيه أحاديث مرفوعة وغير مرفوعة وقد ورد الامر بذلك في بعض الاحاديث المرفوعة ثم أخرج عن جرير رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إني قارىء عليكم عشر آيات من آخر سورة الزمر فمن بكى منكم وجبت له الجنة فقرأ عند قوله تعالى وماقدروا الله حق قدره فمنا من بكي ومنا من لم يبك فقال الذين لم يبكون(٢) قد جهدنا يارسول الله أن نبكى فلم نبك فقال إنى سأقرؤها عليكم فمن لم يبك فليتباك قال الحافظ حديث غريب أخرجه الدارقطني في الافراد تفرد به ضعيفان وروى بعض هذا المتن من طريق اخرى إلا أنه مرسل أخرجه ابن أبى عبيد عن عبدالملك ابن عمرو قال قال ﷺ إنى قاريء عليكم سورة فمن بكي فله الجنة فقرأها فلم يبكون (٣) حتى عاد الثانية فقال ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وله شاهد من حديث سعد بن أبى وقاص للمتن دون القصة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن هذا القرآن نزل بحزن(٤) فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وتغنوا به فمن لم يتغن به فليس منا حديث غريب أخرجه ابن ماجه ومحمد بن نصر وأبو عوانة وابن أبي داود وقد اختلف فى اسم صحابي الحديث فالاكثر أنه سعد بن أبي وقاص وقيل عن سعيد بدل سعد وقيل عن أبي لبابة وقيل عن عائشة والراجح الاول وجاء من حديث بريدة مرفوعا اقرءوا القرآن بالحزن فانه نزل بالحزن أخرجه الحافظ وقال أخرجه أبو يعلى فى مسنده اه

---

(١) عله (غيره) . (٢) كذا فى النسخ باثبات النون . (٣) كذا باثبات النون . (٤) فى النسخ (محزن) بالميم . ع

دَواء القلب خمسةُ أشياء قراءةُ القرآنِ بالتدبر وخلاء البطنِ وقيامُ الليلِ والتضرعُ عندَ السحرِ ومجالسةُ الصالحين

﴿فصلٌ﴾ قراءةَ القرآنِ في المُصْحفِ أفضَلُ من القراءةِ مِنْ حِفْظِهِ، هكذا قاله أصحابنا وهو مشهورٌ عن السلفِ رضي اللهُ عنهمْ، وهذا ليس على إطلاقِهِ بلْ إنْ كان القارئُ مِنْ حفظِهِ يحصلُ لهُ من التدبُّرِ والتفكرِ وجمعِ القلبِ والبصرِ أكثرُ مما

(قوله دواء القلب) أي من أدوائه الموبقة له المهلكة

﴿ فصل قراءة القرآن في المصحف أفضل ﴾ قال في المجموع لانها تجمع القراءة والنظرة (١) في المصحف وهو عبادة اخرى اه وفي فتح القيوم للسنباطي القراءة بالمصحف أفضل منها عن ظهر قلب لان النظر فيه عبادة حتى كره جماعة من السلف أن يمضي على الرجل يوم لاينظر في مصحفه وروى أبو عبيد حديث فضل قراءة القراءة نظراً على من يقرأه (٢) كفضل الفريضة على النافلة وسنده ضعيف قلت قال البيهقي فيه ضعيفان اه وفي الشعب للبيهقي باسانيد ضعيفة حديث قراءة القرآن في غير المصحف الف درجة وقراءته في المصحف تضعف على ذلك إلى الفي درجة قلت قال الحافظ حديث غريب أخرجه ابن عدي في الكامل وأخرج الحافظ عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ من سره أن يحب الله ورسوله فليقرأ في المصحف وأشار إلى انه منكر السند وأخرج من طريق الدارمي في فضل القراءة حفظا عن محارب بن دثار قال من قرأ القرآن عن ظهر قلب كانت له دعوة في الدنيا وفي الآخرة يعني مجابة قال الحافظ اثر صحيح ومحارب ثقة متفق عليه من خيار التابعين وابوه بكسر المهملة وتخفيف المثلثة وحديث أعطوا اعينكم حظها من العبادة قال وماهو قال النظر في المصحف وفيه بسند صحيح عن ابن مسعود اديموا النظر في المصحف قلت قال الحافظ انه حديث موقوف حسن اخرجه ابو عبيد اه ثم ان زاد خشوع القارىء وحضور قلبه في القراءة عن ظهر قلب فهي أفضل في حقه قاله في المجموع تفقها وهو حسن اه (قوله هكذا قاله اصحابنا) قال في

---

(١) لعله (والنظر) (٢) كذا في النسخ وفيه تصحيف فليحرر . ع

يحصلُ له مِنَ المُصحفِ فالقِراءةُ من الحفظِ أفضلُ وإنِ استويا فَمِنَ المُصحفِ أفْضَلُ وهذا مرادُ السلفِ

﴿فَصْلٌ﴾ جاءَتْ آثارٌ بفضيلةِ رفعِ الصَّوتِ بالقِراءةِ وآثارٌ بفضيلةِ الاسرار* قال العلماء والجمعُ بينَهُما أن الإسرار أبعدُ من الرياءِ فهُو أفْضَلُ فى حقِّ مَن يخافُ ذلكَ فان لم يخَفِ الرياءَ فالجهرُ أفضلُ بشَرْطِ ألاَّ يؤذِيَ غيرَهُ من مُصلٍّ أونائمٍ أوغيرِهما ودَليلُ فَضيلةِ الجهر أنَّ العملَ فيهِ أكبرُ ولانهُ يتعدّى نفعهُ إلى غيرِهِ ولانهُ يوقِظ

المجموع ولم أر فيه خلافا

﴿ فصل ﴾ (قوله جاءت آثار) جمع أثر أى المراد (١) به هنا مايساوي الحديث والخبر مما أضيف اليه صلى الله عليه وسلم أو إلى من هو دونه من صحابي أو تابعي سمي اثرا أخذا له من اثر الدار أى مايبقى من رسمها وليس المراد من الاثر ماجاء عن الصحابي فقط أو عمن دونه اذ قد جاءت أحاديث مرفوعة فى فضل الجهر وأحاديث مرفوعة فى فضل الاسرار فلذلك قرر (٢) أن المراد من الآثار مايرادف الاحاديث والاخبار (قوله بشرط ألا يؤذى غيره) أى فان خاف يجوز أو تأذي غيره كره له الجهر كما صرح به المصنف فى المجموع والفتاوي ولا يبعد حمله على توهم الرياء دون تحقيقه (٣) وهو ظاهر أو تأذ خفيف أو على ما اذا رجحت مصلحة القراءة على مصلحة تركها بان كان مستمعو القراءة أكثر من المصلين كما يشير اليه كلام المصنف فى فتاويه أما اذا حصل بها تاذ شديد ولم ترجح مصلحتها فلا يبعد القول بحرمتها حينئذ وعلى القول بها فينبغى تقييدها بمن سبق نومه على قراءة هذا وكذا صلاته في غير مسجد أما فيه فينبغي الحرمة وان تاخر الشروع فيها عن القراءة لان المسجد وقف على المصلين أى اصالة دون الوعاظ والقراء كذا يؤخذ من شرح المشكاة لابن حجر (قوله والجمع الخ) نقله فى التبيان عن الاحياء (قوله لان العمل فيه أكثر) أى لان رفع الصوت زيادة (قوله ولانه يتعدى نفعه الخ) أى والعمل المتعدي أفضل من اللازم

---

(١) صوابه (والمراد) (٢) عله (قررت) (٣) عله (تحققه) . ع

قلبَ القارئ ويجمعُ همَّهُ إلى الفِكرِ ويصرفُ سمعَهُ إليهِ ولانهُ يطردُ النَّومَ وَيَزيدُ في النشاطِ ويوقِظُ غيرَه من نائمٍ وغافلٍ ويُنَشِّطُه فمتى حضرَه شيءٌ من هذهِ النِّياتِ فالجهرُ أفضلُ

﴿ فصلٌ ﴾ ويستحبُّ تحسينُ الصوتِ بالقراءةِ وتَزْيينُها ما لم يَخْرُجْ عنْ حدِّ القراءةِ بالتمطيطِ

(قوله ويجمع همه الى الفكر) أى التفكر والتدبر (قوله ولانه يطرد النوم) أى ان رفع الصوت يطرد النوم عن القارئ ويزيد في نشاطه للقراءة ويقلل من كسله (قوله من نائم) أى من نائم مطلوب به القيام لاحياء تلك الاوقات بسني العبادة فيكون الجهر سببا لحياته فينال من الثواب بذلك فلاينافى ماتقدم من الكراهة أو حرمة الجهر اذا شوش على مصل أو نائم لان ذاك فى نائم لم يقصد القيام فيحصل له بالقيام الناشيء عن الجهر أذي وتعب والله أعلم (قوله فينشطه) قال فى الاحياء ولانه قديراه بطال غافل فينشطه بسبب نشاطه ويشتاق الى الخدمة اه وفى كتاب الرياضة لابن الجوزى القراءة بصوت عال تحرك الرأس ومافيه من الاعضاء وتستحييه وتنقيه وتقويه وتعده لقبول الغذاء اه (قوله فمن حضره شيء من هذه النيات فالجهر أفضل) قال فى الاحياء فان اجتمعت هذه النيات فيضاعف الاجر ويكثر النيات وتزكوا (١) عمل الابرار فيتضاعف أجورهم فان كان فى العمل الواحد عشر نيات كان فيه عشرة أجور ولهذا نقول (٢) قراءة القرآن فى المصحف أفضل إذ (٣) تزيد عمل البصر وتامل المصحف وحمله فيزيد الاجر بسبب ذلك وقد قيل الختمة فى المصحف بسبع لان النظر فى المصحف أيضا عبادة ثم ظاهر أن الكلام فيما زاد من رفع على ما يسمع نفسه والا فقد سبق أن كل ذكر لايحصل الا برفع صوته بحيث يسمع نفسه مع اعتدال سمعه والسلامة من اللغط

﴿ فصل ﴾ (قوله وتزيينها) في الاحياء يستحب تزيين القراءة بترديد الصوت من غير

---

(١) قوله (ويكثر الخ) لعله (وبكثرة النيات يزكو) (٢) في النسخ (تقول) (٣) فى النسخ (أن) . ع

فأَنْ أفْرَطَ حتَّى زادَ حرفا أو أخفَى حَرْفاً فهوَ حَرامٌ وأما القِراءَةُ بالالحانِ فهى عَلى ماذَكرْنَاهُ إن أفرَطَ فحرامٌ والا فَلاَ والاحاديثُ بما ذَكرْنَاهُ مِنْ تَحْسِينِ الصَّوتِ كثيرةٌ مشهورةٌ فى الصَّحِيح وغيرِهِ وَقَدْ ذكرتُ فى آدابِ القُرَّاءِ قطعةً منها

تمطيط مفرط يغير النظم (قوله فان أفرط الخ) قال فى التبيان قال أقضى القضاة الماوردى فى كتاب الحاوى القراءة بالالحان الموضوعة إن أخرجت لفظ القرآن عن صفته بادخال حركات فيه أو اخراج حركات منه أو قصر ممدود أو مد مقصور أو تمطيط يخفى به اللفظ فيلتبس المعنى فهو حرام يفسق به القارئ و يأثم به المستمع وان لم يخرجه اللحن عن لفظه وقرأ به وعلى ترتيله كان مباحا لانه زاد بالحانه فى تحسينه اه قال الشافعى فى مختصر المزنى و يحسن صوته باي وجه كان وأحب مايقرأ حدرا وتحزينا قال أهل اللغة يقال حدرت القراءة اذا أدرجتها ولم تمططها و يقال فلان يقرأ بالتحزين إذا أرق صوته اه * ومما (١) ينبغى أن يضم الى حديث أبى موسى فى حسن الصوت ماجاء عن عائشة رضى الله عنها ...(٢) قال حديث أخرجه محمد بن نصر فى قيام الليل وهو من الاحاديث التى تفرد ابن ماجه باخراجها ورجاله رجال الصحيح إلا أن (٣) عبد الرحمن بن سابط أحد رواته كثير الارسال له وهو تابعى ثقة وقد أخرج ابن المبارك في كتاب الجهاد مرسلا فقال عن ابن سابط ان عائشة سمعت سالما، وابن المبارك يشعر ٧ عن الوليد الذى روى الحديث موصولا لكن للحديث طريق آخر ذكر فيه الحديث دون القصة قال الحافظ واذا انضم الي السند قبله تقوى به وعرف أن له أصلا وسالم المذكور من المهاجرين الاولين كان مولى امرأة من الانصار أعتقته (٤) سائبة قبل الاسلام فخالف (٥) أباحذيفة عتبة بن ربيعة فتبناه (٦) فلما نزلت ادعوهم لآبائهم قيل له مولى أبي حذيفة وهو صاحب فى رضاع الكبير ٧ وهو فى الصحيح وهو أحد الاربعة الذين أمر النبى ﷺ بأخذ القرآن عنهم وهو فى الصحيحين من حديث ابن عمر وتقدمت الاشارة اليه واستشهد سالم وأبو حذيفة

---

(١) قوله (ومما الخ) لعل قبله سقطا (٢) بياض بالاصل (٣) فى النسخ (ابن) بدل (أن) (٤)، (٥)، (٦) في النسخ (عتقته) (فخالف) (فنفياه) . ع

﴿ فصلٌ ﴾ ويُستحبُّ لِلْقارىءِ إذَا ابتدأَ مِنْ وَسطِ السُّورَةِ أن يَبتدىءَ من أَولِ الكلامِ المرْتبطِ بعضُهُ ببعضٍ وكذلِكَ إذَا وقفَ يقفُ علَى المرْتبطِ وعندَ انتهاءِ الكلامِ ، ولاَ يتقيدُ فى الابتداءِ وَلاَفى الوقفِ بالاجزاءِ وَالاحْزابِ والاعْشارِ فان كثيراً مِنهَا فى وَسطِ الكلامِ المرتبط بالكلام، ولاَ يغترُّ الانسانُ بكثرة الفاعلينَ لِهذَا الذى نَهَينَا عَنْهُ ممنْ لايراعِى هذه الآدابَ وامتَثِلْ ماقالَه السَّيدُ الجليلُ أبو عَلى الفضيلُ بنُ عياضٍ رَضىَ اللهُ عَنْهُ لا تَستوْحِشْ طُرقَ الهُدَى لقلّةِ أهلِها ولا تَغترّ بِكثرةِ الهالكينَ ، ولهذَا المعنَى قالَ العلماءُ قراءةُ سُورَةٍ بكمالِهاَ أفْضلُ منْ قِراءةِ قدْرِهَا منْ سُورَةٍ طَوِيلةٍ لانهُ قدْ يَخفَى الارتباطُ علَى كثيرٍ منَ النّاسِ أوأكثرهِم فى بعْضِ الاحوالِ والمواطنِ

﴿ فصلٌ ﴾ ومنَ البدعِ المنْكرَةِ مايفعلهُ كثيرونَ من جهلَةِ المصلينَ بالنّاسِ التراويحَ مِنْ قراءةِ سُورةِ الانعامِ بكمالِهافى الرَّكعةِ الاخيرةِ مِنْها فى الليلةِ السابعةِ معتقدينَ انها مُستَحبّةٌ زاعمينَ انها نزلت جملةً وَاحدةً، فيجْمَعُونَ فى فِعلِهمْ هذا أنواعاً من المنْكراتِ منهاَ اعتقَادُهَا مستحبةً ومنها إيهامُ العوامِّ ذلكَ ومنهاَ

معا باليمامة فى خلافة الصديق رضى الله عنه اهـ ﴿فصل﴾ (قوله فان كثيرامنها الخ) قال فى التبيان كالجزء (١) الذي فى قوله تعالي والمحصنات من النساء وفى قوله وما أبرىء نفسى وفى قوله فما كان جواب قومه وفى قوله ومن يقنت منكن وفى قوله اليه يرد علم الساعة وفي قوله قال فما خطبكم أيها المرسلون والاحزاب كقوله (٢) واذكروا الله فى أيام معدودات وقوله تعالى قل أؤنبئكم بخير من ذلكم الخ قال فهذا وشبهه ينبغى الاعتناء به ولا يقف عليه فانه متعلق بما قبله اهـ (قوله وامتثل الخ) قال فى التبيان رواه عنه أبو عبيدالله (٣) الحاكم باسناده (قوله سورة الخ) تقدم تحقيق ذلك فى باب أركان الصلاة ﴿فصل﴾ (قوله فيجمعون الخ) أى ٧

---

(١) فى النسخ (كالخبر) (٢) فى النسخ (تقول) (٣) علّه (عبدالله)

تطويلُ الرَّكعةِ الثانية على الاولى ومنها التطويلُ علَى المأمومين ومنها هَذْرَمة القراءةِ ومنها المبالغةُ فى تخفيف الركعات قبلها

قال ابن الصلاح والنووى إنه بدعة تشتمل على مفاسد وقال فى قوله يكره القيام بالانعام في ركعة منها قال شارحه هذا من زيادة المصنف أخذا من المجموع وغيره اه قال الشيخ أبو شامة فى كتابه البواعث على انكار (١) البدع والحوادث قال ومما ابتدع فى قيام رمضان في الجماعة قراءة جميع سورة الانعام فى ركعة واحدة يخصونها بذلك في ليلة السابع أو قبلها فعل ذلك ابتداء بعض بعض أئمة المساجد الجهال مستشهدا بحديث الاصل (٢) عند أهل الحديث ولا دليل فيه يروى موقوفا عن ابن عباس وذكره بعض المفسرين مرفوعا عن أبي معاذ عن أبي عصمة (٣) عن زيد العمى وكل هؤلاء عن أبى نضرة عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ قال أنزلت على سورة الانعام جملة واحدة شيعها سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد أخرجه الثعلبي فى تفسيره وكم فيه من حديث ضعيف وقد أخرج فى سورة براءة مما هو (٤) أبلغ من ذلك مما يعارضه فذكر عن عائشة مرفوعا ما أنزل على القرآن إلا آية آية وحرفا حرفا إلا سورة براءة وقل هو الله أحد فانهما أنزلتا على ومعهما سبعون الف صف من الملائكة وحينئذ فبراءة أولى من سورة الانعام لكثرة من معها حين أنزلت وظاهر حديث براءة ان الانعام لم تنزل جملة فتعارضا والرجحان له وجه وهذا يقوم على وجه الالزام والا فالجمع (٥) عندنا باطل ثم لو صح خبر الانعام لم يكن دلالة (٦) لاستحباب قراءتها فى ركعة واحدة بل هى من جملة سور القرآن الافضل لمن افتتح سورة فى الصلاة أوغيرها ألا يقطعها (٧) حتى يتمها إلى آخرها ثم قال إذا ثبت هذا فنقول البدعة فيمن يقرأ الانعام دون غيرها فتوهم أنه (٨) هو السنة فيه دون غيرها والامر خلافه كما تقرر «الثانى» تخصيص ذلك بالركعة الاخيرة من صلاة التراويح «الثالث»

(١) فى النسخ (انكاره) (٢) عله (لا أصل له) (٣) قيل إن أبا عصمة وضاع وضع أحاديث فى فضائل القرآن سورة سورة وكلها مكذوبة (٤) عله (ماهو) (٥) عله (فالجميع) (٦) عله (فيه دلالة) (٧) فى النسخ (إلا أن يقطعها) (٨) قوله (فتوهم أنه) لعله (من أوجه . الأول أن يوهم أنه) . ع

﴿ فصلٌ ﴾ يَجُوز أنْ يقولَ سورةُ آل عمران وَسُورَةُ النساءِ وَسُورةُ العنكبوتِ وكـذلكَ الباقى ولا كراهةَ فى ذلكَ ، وقالَ بَعْضُ السّلفِ يكرهُ ذلكِ وإنما يُقَالُ السُّورَةُ التى تذكرُ فيها البقرَةُ والتى يُذكرُ فيها النساء وكـذلكَ الباقى ، والصوابُ الاولُ وهو قولُ جماهير عُلماءِ المسلمينَ من سَلَفِ الامة وخلفها، والاحاديثُ فيهِ عنْ رسُولِ اللهِ ﷺ أكـثرُ منْ أن تُحصَرَ . وكـذلكَ عَنِ الصَّحابة فَمَنْ بعدَهُمْ ، وكـذلكَ لا يُـكرَهُ أنْ يقالَ هذهِ قراءةُ أبِي عمرٍو أو قراءةُ ابنِ كـثير وغيرهُما . هذا هو المذهبُ الصحيحُ المختارُ الذى عليه عملُ السلفِ والخلفِ من غير إنـكار

مافيه من التطويل على المأمومين سيما من يجهل ذلك من عادتهم فينشب فى ذلك و يعلق و يسخط ٧ بالعبادة «الرابع» مافيه من مخالفة سنة تقليل الثانية عن الاولى فان صاحب هذه البـدعة يقرأ فى الاول نحو مائتي آية من المائدة و يقرأ الانعام بكمالها فى الاخيرة بل يقرأ فى تسع عشرة ركعة نحو نصف حزب وفى الاخيرة نحو حزبين ونصف والله أعلم اه كلامهم وقال الحافظ ابن حجر قوله زاعمين أنها نزلت جملة واحدة فى عدة أحاديث منها حديث بسنده الى ابن عباس ﴿فصل﴾ (قوله سورة البقرة) ٧ قال في التبيان فى السورة لغتـان الهمز وتركه الترك أفصح وجاء به القرآن وممن ذكر اللغتين أبو بكر بن قتيبة فى غريب الحديث اه وهو بالهمز من السؤر وتركه تسهيلا ٧ أو أنه بتركه من سور البلد والسورة الطائفة من القرآن المترجمة أى المسماة باسم خاص أى ينقل من حديث أو أثر عن صحابي أو تابعى كما يفيده كلام الاتقان ونقله فيه عن الجعبرى وفى شرح النقاية عن الجعـبري وخصه في شرح النقاية بما جاء عن النبي ﷺ ثم استشكله بان كثيرا من الصحابة والتابعين سموا سورا باسماء من عندهم وأجاب بان المراد الاسم الذي تذكره ٧ وتشهر به فهذا هو المتوقف على النقل عن النبي ﷺ فليس كذلك ٧ ونظر فيه بان الظاهر توقف ماشهر من الاسماء وغيره على النقل عنه ﷺ ولا نسلم بان ما ثبت عن الصحابة أو التابعين من الاسماء من عند أنفسهم (قوله وجاء عن بعض السلف الخ) قال الحافظ كأن مستندهم ورود النهى عن ذلك فى حديث أنس قال قال ﷺ لا تقولوا سورة

وجاءَ عنْ إبْراهيمَ النَّخَعِيِّ رحمهُ اللهُ أنَّهُ قالَ كانوا يـكْرهُونَ سُنَّةَ فلانٍ وقِرَاءَة فلانٍ والصَّوابُ ما قدمناهُ

﴿ فصلٌ ﴾ يُـكرَهُ أنْ يقولَ نَسِيتُ آيةَ كذا وسُورَةَ كذا بل يقولُ أُنْسِيتُها وأسقَطْتُها * روينا في صَحيحَيِ البُخَارِي ومُسلمٍ عَن ابْنِ مَسعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لا يقولُ أحدُكمْ نَسِيتُ آيةَ كذا وكذا بل هو نُسِّيَ *

البقرة ولاسورة آل عمران ولاسورة النساء ولـكن قولوا السورة التي يذكر فيها البقرة والسورة التى يذكر فيها النساء قال الطبرانى لايروى عن أنس الا بهـذا الاسناد تفرد به خالق(١) قال الحافظ وهومن شيوخ مسلم ولـكن عبيس بمهملة وموحدة مصغر ضعيف وقد أفرط ابن الجوزى فذكر الحديث فى الموضوعات ولم يذكوله مستنداً إلا تضعيف عبيس وقال الامام أحمد إنه حديث منكروهذا لايقتضي الوضع وقد قال الفلاس إنه صدوق يخطىء كثيرا وقد ترجم البخارى فى فضائل القرآن «باب من لم يربأساأن يقول سورةالبقرة وسورةكذا» ثم ذكر حديث ابن مسعود من قرأ الآيتين كفتاه (قوله وجاء عن ابراهيم النخعى) رواه عنه ابن أبى داود كما فى التبيان والنخعى بفتح النون والخاء المعجمة بعدها عين مهملة جد قبيلة ﴿ فصـل ﴾ (قوله يكره أن يقول)أى القاريء وفى شرح مسلم وفى الحديث كراهة قول نسيت آية كذاوهى كراهة تنزيهية اه وقال الابى بئس للذم والذم خاصة فعل المحرم فبئس للتنزيه اه (قوله أنسيت) أى بضم الهمزة بالبناء للمفعول أي أنسانيها الله تعالي (قوله أسقطتها) أى بالبناء للفاعل أي أسقطتها بسبب الانساء (قوله روينا فى صحيحي البخاري ومسلم الخ) قال بعـد تخريجه بلفظ لايقولن أحـدكم نسيت آية كذا أوكيت بل هو نسي ما لفظه حديث صحيح أخرجه مسلم ولفظه لايقل بغير واو وكذا رواه ابن حبان فى صحيحه وقال لم يسند سعيد بن أبي عروبة عن الأعمش غير هذا الحديث قال الحافظ وهو من رواية الاقران واللفظ الذي ذكره المصنف لم أره فى واحد من الصحيحين لامن لفظ يقول ولا لفظ آية كذا

---

(١) عله (خلف)

وفي رواية في الصحيحين أيضاً بئسما لأحدهم أن يقول نسيت آية كيت وكيت

وكذا فينبغي أن يحرر فان البخاري لم يخرجه (١) أصلا وانما أخرج اللفظ الذى بعده اه ويوجد فى بعض النسخ لا يقل أحد نسيت آية كذا وكذا وكانه من بعض الكتاب أو أن الشيخ تنبه له وصححه والله أعلم (قوله وفى رواية فى الصحيحين الخ) قال الحافظ بعد تخريجه أخرجه أحمد والبخارى ومسلم وأبو عوانة والترمذى والنسائى وفى رواية لمسلم بئسما للرجل أن يقول نسيت سورة كيت وكيت أو آية كيت وكيت بل هو نسي وأخذ المصنف من الشك المذكور فى رواية مسلم قوله فى الترجمة سورة كذا اه (قوله بئسما لاحدكم الخ) فى الحديث النهي عن اضافة النسيان الى آية من القرآن قيل وانما نهي عنه لانه يتضمن التساهل فيها والتغافل له عنها قال تعالى أتتك آياتنا فنسيتها ويقبح بالانسان التسهيل (٢) والتغافل فى ذلك الشأن بخلاف أنسيت ففيه اشارة الى عدم التقصير فى الحفظ لكن الله تعالى أنساه لمصالح، ورده فى فتح الاله بانه غير ملائم للحديث قال القاضي عياض أول ما يتأول على الحديث ان معناه ذم الحال لاذم القول أى نسيت الحال حالة من حفظ القرآن فغفل عنه حتى نسيه وصار يقول نسيت ولم ينسه من قبل نفسه أنساه الله عقوبة له على غفلته عنه ويشهد له حديث لم أر ذنبا أعظم من آية أوسورة حفظها رجل ثم نسيها اه ونقل من (٣) هذا الكلام عن أبي عبيد وزاد أما الحريص على حفظه مع الدأب فى تلاوته لكن يغلبه النسيان فلا يدخل فى هذين الحديثين وقيل معنى نسي عوقب بالنسيان على ذنب أو سوء تعهد القرآن قال الطيبي هو من باب قوله تعالى أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى اه قال فى فتح الاله وما ذكره أبو عبيد صحيح فى نفسه ومطابقته للحديث الذى نحن فيه مبنية على أن النهى فيه عن النسيان بتقصير وكذا قول الطيبي هو من باب قوله تعالى أتتك آياتنا فنسيتها الخ كل ذلك تكلف خارج عن الحديث لا يحتاج الى أخذه من هذا لبعد الدلالة عليه انما يؤخذ من الاحاديث المصرحة به كحديث عرضت على ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم من رجل أوتى آية فنسيها (قوله آية كيت وكيت) أي آية كذا وكذا قال المصنف وهو بفتح التاء على المشهور وحكي الجوهرى فتحها وكسرها عن أبي عبيدة اه قال فى شرح الانوار السنية وهى كلمة

(١) في النسخ (لم يحرره) (٢) علة (التساهل) (٣) علة (مثل)

بَلْ هو نُسِّيَ * ورويِنَا فى صحيحيهما عَنْ عائِشَةَ رضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النبى ﷺ سَمِعَ رَجُلاً يقْرأُ فقَالَ رَحِمَهُ الله لَقَدْ اذكرنى آيَةً كُنْتُ أسقَطْتُها وفى رِوَايةٍ فى الصَّحِيحِ

يعبر بها عن الجمل الكثيرة والحديث الطويل اه (قوله بل هو نسى) أى لم ينس هو أي لم يكن له فعل فى النسيان انما نسى أى ان الله سبحانه هو الذى أنساه اياها بسبب منه تارة من ترك تعهد القراءة اذ ترك تعهدها سبب للنسيان عادة ولا بسبب منه أخري قال الطيبي وابن حجر وانما نهى عن قوله نسيت لانه يوهم أنه فاعل للنسيان وكذلك الثانى فانه يصرح بان النسيان انما هو من الله لا غير قال المصنف في شرح مسلم ونسى ضبطناه بتشديد السين وقال القاضى ضبطناه بالتشديد والتخفيف اه وقال الحافظ ضبط فى أكثر الروايات بضم أوله والتشديد وضبط بعض الرواة فى مسلم بالتخفيف وكذا رأيته فى مسند أبى يعلى ومن كتاب الشريعة لابن أبي داود ولا أعرف من ضبطه بالفتح والتخفيف (قوله وروينا فى صحيحيهما عن عائشة الخ) قال الحافظ هذا اللفظ المختصر عند مسلم خاصة بلفظ أنسيتها ووقع عنده وعند البخاري بلفظ أسقطتها أتم من هذا السياق قال الحافظ عنهما أن رجلا قام يقرأ فى الليل فرفع صوته فلما أصبح قال ﷺ رحم الله فلانا كأني من آية أذكرنيها الليلة كنت قد أسقطتها وقال أخرجه البخارى ومسلم بلفظ سمع رسول الله ﷺ قارئا يقرأ من الليل فى المسجد فقال رحمه الله لقد أذكرنى كذا وكذا آية أسقطتها من سورة كذا وكذا وعند البخارى فى رواية كنت أسقطتهن و (قوله وفي رواية الخ) أخرجه مسلم مختصرا وأخرجه البخاري بنحو الحديث المذكور قبله قال فيه أنسيتها (قوله سمع رجلا يقرأ) قال المصنف في المبهمات قال الخطيب تبعا لعبد الغني كما قال الحافظ هذا الرجل عبد الله بن يزيد الخطمى الانصارى اه قال الحافظ بعد أن أخرج عن عائشة قالت تهجد النبي ﷺ في بيتى وتهجد عباد بن بشر فى المسجد فسمع النبي ﷺ صوته فقال يا عائشة هذا عباد بن بشر اللهم ارحم عبادا وقال بعد تخريجه هذا حديث حسن هذا الرجل (١) خرجه محمد بن نصر فى كتاب قيام الليل وأشار البخارى فى الصحيح الى هذا الحديث

---

(١) علّه (من هذا الوجه) . ع

وكانه أشار بها إلى تسمية المبهم فى الرواية السابقة وقد قيل انه غيره ثم أخرج عن عائشة أيضا أن رسول الله ﷺ سمع قارئا يقرأ فقال صوت من هذا قالوا عبد الله بن يزيد قال رحمه الله لقد أذكرنى آية كنت أنسيتها حديث غريب من هذا الوجه أخرجه عبد الغنى فى كتاب المبهمات بعد أن أخرج حديث عائشة السابق ثم قال الرجل المذكور عبد الله بن يزيد الخطمي ثم ساق هذا الحديث وتبعه عليه الخطيب فى مبهماته فانه بعد أن خرج حديث عائشة الاول أخرج هذا الحديث أيضا وزاد فى المتن يقرأ في المسجد وقال فيه اذكرني آيات كنت أسقطتهن من سورة كذا وكذا وقال فيه عبد الله بن يزيد الانصاري قال الحافظ بعد أن أخرجه من طريق عائشة مالفظه وهذا السند لوصح لكان تفسيره بعبد الله بن يزيد أولى من تفسيره بعباد بن بشر لانه ليس فى نص عباد زيادة عن الترحم (١) بخلاف هذا ففيه زيادة الاذكار (٢) وما معه لكن عبد بن سلمة راويها ضعيف جدا وقد خالفه حماد بن سلمة وهو أحد الاثبات فروى عن أبي جعفر الخطمى أنه قال الرجل المذكور فى تلك الرواية عبد بن يزيد الخطمى ابن عبد العزيز البغوى وفى منتخب المسند كذا ذكره عن أبى جعفر مقطوعا فكأن عبد الله ركب ذلك الاسناد عمدا أو غلطا وكأن هذا عمدة من جزم بانه الخطمى وفيه نظر لان الخطمى مختلف فى صحبته (٣) فنفاها أصلا الزبيرى وقال الاثرم قلت لاحمد له صحبة صحيحة قال أما صحيحة فذاك شيء يرويه أبو بكر بن عياش قال ابن عباس قال فيه سند ٧ عنه سمعت النبي ﷺ وليس ذلك بشيء وقال أبوداود سمعت يحيي بن معين يقول يقولون له رؤية وقال أبو حاتم ولد على عهد النبي ﷺ وروى عنه قال الحافظ روايته عن النبي ﷺ في صحيح البخارى وروايته عن غير واحد من الصحابة فى الصحيحين وغيرهما وقد فرق ابن منده بين عبدالله بن يزيد الخطمى وعبد الله ابن يزيد القاري من أجل هذا الاختلاف لان من كان صغيرا في ذلك الزمان يبعد أن تقع له القصة المذكورة لكن ذكر ابن البرقى ان الخطمى شهد الحديبية وقال الدارقطني له ولابيه صحبة وعلى هذا فلا بعد والله أعلم اه (**قوله كنت أنسيتها**) قال المصنف فى التبيان فى الصحيحين عن عائشة كنت أسقطتها وفى

(١)،(٢)،(٣) فى النسخ كلها (الترجمة)،(الانكار)،(مختلف صحبته). وهو تصحيف. ع

﴿ فَصْلٌ ﴾ أعلمْ أنَّ آدابَ القَارِئِ والقِرَاءةِ لا يمكنُ استقصاؤُهَا في أقَلّ مِنْ مُجلّدَاتٍ ، ولـكننَا أردْنَا الإشَارَةَ إلى بَعْضِ مَقَاصِدِهَا المهِمَّاتِ بِمَاذَكَرْنَاهُ من هٰذِهِ الفُصولِ المختصَرَاتِ. وَقَدْ تقدَّم في الفُصولِ السَّابِقَةِ في أوّلِ الكِتَابِ شيءٌ مِنْ آدَابِ الذاكِرِ والقَارِئِ . وتَقَدَّمَ أيْضاً في أذكارِ الصَّلاةِ جُمَلٌ مِنَ الآدَابِ المتعَلّقةِ بالقِرَاءةِ . وَقَدْ قَدَّمْنَا الحَوالَةَ عَلَى كِتَابِ التّبيانِ في آدَابِ حَمَلةِ القُرآنِ لمنْ أرادَ مزيداً وباللهِ التّوفيقُ وهو حسْبي ونِعْمَ الوَكيلُ .

رواية في الصحيح كنت أنسيتها وأما ماروواه ابن أبي داود عن أبي عبد الرحمن السلمى التابعي الجليل انه لايقال أسقطت آية كذا بل أغفلت لخلاف(١) ماثبت فى الحديث الصحيح فالاعتماد(٢) على الحديث وهو جواز أسقطت وعدم الكراهة فيه أولي اه وقال في شرح مسلم وفى الحديث دليل على جواز النسيان عليه ﷺ فيما قد بلغه الى الامة قال القاضى عياض جمهور المحققين على جواز النسيان عليه ﷺ ابتداء فيما ليس طريقه البلاغ واختلفوا فيما طريقه البلاغ والتعليم ولكن من جوزه قال لايقر عليه لابد أن يتذكره أو يذكره واختلفوا هل من شرط ذلك الفور أم يصح على التراخى قبل وفاته ﷺ وأما نسيان مابلغه ﷺ كما فى هذا الحديث فيجوز قال وقد سبق بيان سهوه فى الصلاة وقال بعض الصوفية ومتابعوهم لايجوز السهو عليه أصلا فى شئ وانما يقع منه صورته ليسن وهذا مناقض مردود لم يقل به أحد ممن يقتدى به إلا الاستاذ أبو المظفر الاسفرايني من شيوخنا فانه مال اليه ورجحه وهو ضعيف متناقض اه (قوله وقد قدمنا الحواله الخ) أى ففيه مايملا عين الطالب ويظفر منه بنيل سائر المطالب وكذا كتاب التذكار في أفضل الاذكار للامام المفسر المحدث القرطبي المالكي ففيه فوائد كثيرة وآداب القارىء والقراءة وبين الكتابين كالعموم والخصوص الوجهي

(١ ، ٢) في النسخ كلها (بخلاف)،(فلاعتماد) وهو تصحيف . ع

﴿ فَصْلٌ ﴾ اعلم أنَّ قراءةَ القرآنِ آكدُ الأذكارِ كما قدَّمنا فينبغي المداومةُ عليها فلا يُخلي عنها يوماً وليلةً ويحصلُ له أصلُ القراءةِ بقراءةِ الآياتِ القليلةِ * وقد رَوَينا في كتابِ ابن السُّني عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ مَنْ قرأ في يومٍ وليلةٍ خمسينَ آيةً لم يُكتبْ من الغافلينَ ومَنْ قرأَ مائةَ آيةٍ كُتِبَ من القانتينَ ومَنْ قرأَ مائتَي آيةٍ لمْ يُحاجّهِ القرآنُ يومَ القيامةِ ومَنْ قرأَ خمسمائةِ

﴿ فصل ﴾ (قوله وقد روينا في كتاب ابن السني الخ) قال الحافظ بعد تخريجه سنده ضعيف روى لنا بعضه من وجه آخر بسند صحيح ثم أخرجه من حديث تميم الداري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ بمائتي آية في ليلة كتب له قنوت ليلة هذا حديث حسن صحيح اخرجه عبيد٧ بن أحمد في مسند أبيه وأخرجه النسائي في اليوم والليلة قال وأخرجه سعيد بن منصور في مسند نصر في كتاب قيام الليل عن فضالة بن عبيد وتميم الداري قالا قال رسول الله ﷺ فذكر الحديث مطولا وزاد في أوله من قرأ بعشر آيات وسيأتي ذكرها بعد وقال بثمانين بدل مائتين وقال بدل خمسمائة ألف آية واسماعيل ابن عياش فيه مقال إلا أن روايته عن الشاميين مقبولة(١) وهذا منها وقد تابعه عليه محمد بن حمزة أحد رجال الصحيح إلا أنه وقفه(٢) عليهما ومثله لا يقال رأيا فهو في (٣) حكم المرفوع قالا من قرأ في ليلة بعشر آيات كتب من المصلين وقالا من قرأ في ليلة بخمسين آية كتب من المجاهدين وله شاهد مرسل بسند صحيح أخرجه الدارمي وشواهد أخر يأتي بعضها اه ومن قرأ (٤) في ليلة بمائة آية كتب من القانتين ومن قرأ في ليلة بالف آية كتب له قنطار من الاجر القنطار خير من الدنيا وما فيها (قوله ومن قرأ مائتي آية الخ) أي لم يحاجه من جهة التقصير منه فيه بل من جهة عدم العمل به ان لم

---

(١) في النسخ (قوله) مكتوبا بالحمرة بدل (مقبولة) (٢) في النسخ (رفعه) (٣) في النسخ (لا يقال زاد فيه) وكل هذا تصحيف (٤) كذا . ع

كُتِبَ لَهُ قِنْطَارٌ مِنَ الأَجْرِ وفى رِوايَةٍ مَنْ قرأ أَرْبعينَ آيَةً بَدلَ خمسينَ وفى رِوايةٍ عِشْرِينَ وفى رِوايةٍ عَنْ أبي هُريرةَ رَضِى اللهُ عَنْهُ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ من قرأ عَشرَ آياتٍ لم يُكتَبْ مِنَ الغَافِلين» وجاءَ فى البَابِ أحاديثُ كثيرةٌ بنحوِهَذا * ورَوينَا احاديثَ كثيرةً فى قراءةِ سُورةٍ فى اليوم والليلةِ منها يس وتبَارك الملكُ والواقعةُ والدخانُ

يعمل به لما فى الحديث أنه يقول في مخاصمته لبعض حفاظه قام عنى ولم يعمل بى فيفهم منه أنه يخاصم من جهتين فى التقصير فى تعهده لانه ؤدى لنسيانه وفى العمل به لان فيه استهتارا بحقه (قوله كتب له قنطار من الاجر) فى المشكاة من رواية الدارمى حديث الحسن مرسل قالوا وما القنطار يارسول الله قال اثنا عشر الفا قال ابن حجر أى من الارطال وفيه أن هذا البيان يتوقف على توقيف(١) والله تعالى أعلم وفي التذكار من حديث ابن عباس مرفوعا من قرأ فى ليلة مائة آية لم يكتب من الغافلين ومن قرأ أربعمائة آية أصبح وله قنطار من الاجر القنطار مائة مثقال المثقال عشرون قيراطا القيراط مثل أحد اه (قوله وفى رواية) أى لابن السنى فى حديث أنس المذكور (أربعين) بدل خمسين وسنده فيه يزيد الرقاشى عن أنس ويزيد ضعيف وفي التذكار من حديث عبادة بن الصامت من قرأ ثلاثين آية لم يكتب من الغافلين ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ومن قام بالف آية كتب من المقنطرين (قوله وفى رواية) أى فى حديث أنس أيضا عند ابن السني وفى سندها يزيد الرقاشي أيضا (عشرين آية) أى بدل خمسين آية والباقي سواء فى باقي رواياته عند ابن السنى (قوله وفى رواية) أى لابن السني وسنده حسن وأخرجها أبو داود من حديث عبدالله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ومن قام بالف آية كتب من المقنطرين لفظ أبى داود وأخرج حديثه هذا ابن خزيمة فى صحيحه وابن حبان والحديث حسن فى الجملة لشواهده وأخرج الحافظ عن أبى سعيد الخدرى قال من قرأ فى ليلة بعشر آيات كتب من الذاكرين ومن قرأ فى ليلة بمائة آية كتب من القانتين ومن قرأ

(١) قلت روي ابن حبان في صحيحه (القنطار اثنا عشر ألف أوقية الاوقية خير مما بين السماء والارض) ع

* فعن أبي هريرةَ رضي اللهُ عنهُ عَنْ رسُولِ اللهِ ﷺ مَنْ قرأ يس في يومٍ وليلةٍ ابتغاءَ وجهِ اللهِ غُفِرَ له

بخمسمائة الى الالف أصبح وله قنطار من الاجر موقوف صحيح وقال أخرجه الطبراني في الاوسط من وجه آخر عن أبي سعيد مرفوعا لكن من رواية عطية وهو العوفي ضعيف ﴿ تنبيه ﴾ ظاهر عموم الاخبار حصول كل مرتبة من المراتب المذكورة فيها بقراءة ذلك القدر من الآيات كل يوم أو ليلة سواء كررها بعينها أو قرأ غيرها ولا يتوقف ذلك على كون المأتى به في الزمن الثاني غير المأتى به في الاول والله أعلم (قوله فعن أبي هريرة الخ) رواه كذلك ابن السني قال المنذري في الترغيب ورواه مالك وابن حبان في صحيحه اه قال الحافظ بعد تخريجه الحديث من طريق الطبراني حديث غريب وأخرجه الحافظ كذلك وزاد في آخره تلك الليلة من طريق الدارمي وقال حديث حسن أخرجه ابن مردويه في تفسيره وتمام الرازي في فوائده وابن حبان في صحيحه لكن خالفه في اسم (١) الصحابي فقال عن جندب بدل أبي هريرة وأخرجه الضياء المقدسي في المختارة من طريق صحيح ثم قال ابن حبان كذا قال عن جندب وما أظنه إلا وهما ثم ذكر رواية محمد بن نصر من تفسير ابن مردويه وكأنه لم يستحضر طريق الدارمي ولا تمام فهؤلاء ثلاثة حفاظ خالفوا ابن حبان لكن لا أدري هل الوهم فيه منه أو من شيخه وقد أخرجه ابن السني وابن مردويه من وجه آخر من طرق عن أبي هريرة وأخرجه الدارمي أيضا من رواية سليمان التيمي أنه بلغه عن الحسن وسيأتي بعد هذا من رواية أبي المقدام عن الحسن وأخرجه الدارمي أيضا عن أبي رافع مقطوعا ومثله لا يقال رأيا فله حكم المرفوع وأخرجه أبو نعيم في الحلية عن عبد الله بن مسعود مرفوعا مثل الاول وفي سنده أبو مريم فان كان الجامع فهو ضعيف جد اه أورده في الجامع الصغير بهذا اللفظ وزاد في آخره فاقرءوها عند موتاكم وقال أخرجه البيهقي عن معقل بن يسار (قوله غفر له) هو بصيغة المجهول والمراد صغائر الذنوب المتعلقة بحقوق الله سبحانه ثم موتاكم (٢) قيل يحتمل الحقيقة وقراءتها عليهم ليحصل لهم ثوابها أو ليستأنسوا بقراءتها

(١) في النسخ حذف (في) (٢) اى التي في حديث الجامع الصغير . ع

* وفى رِوايةٍ له من قرأ سورةَ الدخَانِ فى ليلةٍ أصبحَ مغفوراً له

أو ليلقنوا معانيها من تذكرمبانيها وهوظاهر الخبر وأخذ به ابن الرفعة تبعا لبعضهم ويحتمل المجاز أى من حضره الموت أى مقدماته فهو من مجاز المشارفة ورجحه ابن حبان بل قصر الخبر عليه وقال انه المراد قال لان الميت لايقرأ عليه قال العلقمى فى شرح الجامع ولو قرئت قبل و بعد لكان أولي عملا بالقولين اه قال الرازى وقرئت عليه أى المحتضر لان اللسان حينئذ ضعيف القوة والاعضاء ساقطة المنفعه لكن القلب قد أقبل على الله تعالى بكليته فيقرأ عليه ما يزداد به قوة قلبه وتشديد(١) تصديقه بالاصول فهواذن عمله اه وقيل الحكمة فى قراءتها لما فيها من الآيات المتعلقة بالموت والبعث فاذاقرئت عنده تجدد له ذكر بتلك الاحوال وقيل يحتمل أن ذلك لخاصية فيها وقد قيل انها لما قرئت له وروي مرفوعا أن من قرأها خائفا أمن أوجائعا شبع أوعار (٢) كسى أوعاطش(٣) سقي في خلال كثير(٤) رواه الحارث بن أبى أسامة فى مسنده نقله ابن الجزرى وفي الحرز قيل فى سنده نظر لكن يشهد له كونه ﷺ ليلة اجتمع النفر على قتله لخرج وهو يقرأ الآيات من أول يس وذر عليهم التراب الحديث مع أن الضعيف يعمل به فى الفضائل اتفاقا اه (قوله وفى رواية) عن أبى هريرة أيضا رواه عنه ابن السني وأبو المقدام ضعيف قال الترمذى القول عنه ٧ منكر الحديث وفيه التقييد بليلة الجمعة ولم ينبه على ذلك الحافظ أورده كذلك فى الترغيب من جملة حديث رواه(٥) الدارقطني وهو مقيد عنه فى هذه الرواية بهذا اللفظ بليلة الجمعة نعم ورد عند الترمذى مطلقا عن التقييد لكن فيه أنه أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك وأخرجه الترمذى والبيهقى فى الشعب عنه رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون الف ملك ، قوله فى ليلة(٦) أى أى ليلة كانت سواء قرأها فيما قبلها أو فيما بعدها أم لا وقوله يستغفرله الخ أى يدعون له بالمغفرة قال فى فتح الاله أى دائما نظير قولهم فلان يقرى الضيف أو فى صبح تلك الليلة فقط وهذا هو التحقيق والزائد عليه محتمل وفضل الله أوسع من هذا قال وخصت الدخان

(١) عله (ويشتد) (٢) ، (٣) كذابالرفع فليحرر(٤) عله (كثيرة) (٥) فى النسخ (وقال) بدل (رواه) (٦) هذا شرح للحديث المذكور هنا لا لحديث المتن.ع

* وفى روايةٍ عَنْ ابنِ مسعُودٍ رضى الله عَنْهُ سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقولُ مَنْ قرأَ سُورَةَ الواقِعةِ فى كل ليلةٍ لم تُصبهُ فاقة

بذلك لافتتاحها بمقام إنزال القرآن ليلة القدر وانه رحمة بالغة أعلى مراتب الشرف ثم مقام(١) المتولي عنه ﷺ وذكر عقابهم كنظرائهم ثم بذكر(٢) ثواب المؤمنين ثم ختمها بما يطابق ما ابتدأها به الدالين على غاية الرحمة بهذه الامة ومنها اثابة قارئها بما ذكر وأما تخصيص الغفران بقراءتها ليلة الجمعة فلافتتاحها(٣) بمدح ليلة القدر التي هى من خصائص هذه الامة كما أن ليلة الجمعة ويومها من خصائصها أيضا فالمتنبه لقراءتها ليلة الجمعة على ذلك ٧ غفرله اه و (قوله وفى رواية الخ) رواه ابن السنى عنه وزاد فى آخره أبدا وكان ابن مسعود يأمر بناته بقراءتها كل ليلة ورواه عنه كذلك البيهقي فى شعب الايمان وأخرج الحافظ عن أبى طيبة قال مرض عبدالله ابن مسعود فعاده عثمان فقال له ماتشتكى فقال ذنوبى قال ماتشتهي قال رحمة ربي قال ألا أدعو لك الطبيب قال الطبيب أمرضني قال ألا آمر لك بعطاء قال لاحاجة لي فيه قال يكون لبناتك قال أتخشى على بناتي الفقر وقد أمرت بناتي أن يقرأن فى كل ليلة سورة الواقعة فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول من قرأ سورة الواقعة فى كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا حديث غريب أخرجه ابن وهب فى جامعه وابن أبي داود وعلى بن سعيد العسكرى(٤) ثواب القرآن من طريق ابن وهب وأخرجه الحارث ابن أبى أسامة وأبو يعلى الموصلي فى مسنديهما وابن السنى فى عمل اليوم والليلة والبيهقي فى الشعب وابن عبد البر فى التمهيد وابن مردويه والثعلبي في التفسير كلهم باسانيد تدور على السرى بن يحيى واختلفوا فى شيخه فقيل عن شجاع عن أبى طيبة وقيل عن أبي شجاع عن أبى طيبة والثاني هو المعتمد والاكثر على ان ابا طيبة بفتح المهملة وسكون التحتية وبالموحدة وضبطه بعضهم بفتح المهملة وتقديم الموحدة والاول هو المعتمد وهو سليمان بن عيسى الجرجانى ونقل ابن الجوزى ان الامام أحمد سئل عن أبي شجاع وأبى ظبية في هذا الحديث فقال لاأعرفهما وروي ابن الجوزى الحديث كذلك وأما البيهقي فقال أبو ظبية شيخ مجهول فالحديث ضعيف

(١)،(٢)،(٣)،(٥) فى النسخ (قام) (يذكر) (لافتتاحها) (وابن) (٤) بياض. ولعله كلمة (فى) . ع

* وَعَنْ جابرٍ رضى اللهُ عَنْهُ كانَ رسُولُ الله ﷺ لا ينَام كلَّ ليلةٍ حتى يقرأ الم تنزيلُ الـكـتابِ وَتَبَارَكَ المُلكَ

عنده لذلك والذي ترجح(١) أن ضعفه بسبب الانقطاع فان أبا طيبة لم يدرك ابن (٢) مسعود وأقل ما بينهما راويان فيكون الحديث معضلا ولم أجد لهذا المتن شاهدا إلا ما جاء عن سليمان التيمى قال قالت عائشة رضى الله عنها أتعجز إحداكن أن تقرأ سورة الواقعة وهـذا مع ثبوته موقوفا منقطع السند وأخرج أبو الشيخ فى الثـواب من حديث أنس يرفعه من قرأ سورة الواقعة وتعلمها لم يكتب فى الغافلين ولم يفتقر هو ولا أهل بيته وسنده ضعيف جدا وأخرج أبو بكر بن بلال من حـديث ابن عباس رفعه من قرأ سورة الواقعة كل ليـلة لم تصبه فاقة سنده أيضا ضعيف جدا اه وأخرجه في مسند الفردوس من حديث ابن عباس قال فى فتح الاله كأن المراد أن قارئها بسبب قراءتها وتأمل مافيها من أن مسبب الاسبـاب وموجد المسببات هو الله تعـالى وحده لاشريك له بشهادة أم نحن الخالقون أم نحن الزارعون أم نحن المنزلون أم نحن المنشئون يحصل له غني النفس المسبب عن التوكل المفاد من تلك الآيات اذ هو مباشرة الاسباب مع شهود المسبب ومن حصل له غني النفس حصل له الغني المطلق عن الناس والافتقار الحقيقي الى الله تعالى فلا تصيبه فاقة اليهم أبدا اه (قوله وعن جابر الخ) قال الحافظ بعد تخريجه حديث غريب من حديث أبى الزبير عن جابر فيه علتان عنعنه(٣) وفى الجامع الصغير رواه كذلك أحمد فى مسنده والترمذى والنسائى والحاكم عن جابر ورواه عنه ابن السني وزاد قال يعنى جابر وقال طاوس(٤) تفضلان كل سورة من القرآن بستين حسنة (قوله تنزيل الـكتاب) هو بضم اللام على الحـكاية (قوله وتبارك الملك) بالرفع على الحـكاية أو على خبر مبتدأ محذوف أو بالنصب قال في الحرز ويجوز الجر على الاضافة اه واحترز به عن تبارك الفرقان ثم قوله «لاينـام الخ» قال فى فتح الاله أى لا يدرى النوم اذا دخل وقته حتى يقر الخ قال وحملناه على ماذكر ليفيد ما قرره الائمة أخـذاً من أنه يسن قراءة هاتين السورتين مع سور أخر قبيل النوم وخصا بما ذكر في الجزاء لأن الاولى مسوقة للبرهان على صدق القرآن وواسع ماأنعم به على الانسان من مبدئه الى استقراره فى

(١)، (٢) فى النسخ (ترجح) (ابا) (٣) لعل هنا سقطا (٤) عله (وقال هما) . ع

* وَعَنْ أبي هريرةَ رضَى اللهُ عَنْهُ أنَّ النبيَّ ﷺ قال مَنْ قرأ في ليلةٍ إذا زُلزِلَتِ الارْضُ كانتْ له كعَدْلِ نصفِ القرآنِ ومَنْ قرأ قُلْ يا أيُّها الكافرونَ كانت له كعَدْلِ رُبُعِ القرآن

أحد المستقرين مع تعداد ما لكل منهما المبين لعدم استوائهما وذلك كله موجب لدوام الشكر والاستعداد للقاء بالعمل الصالح منه بما عند النوم ليقع هو ثم اليقظة منه على أكمل الهيئات واعلي مراتب الاستعدادات وأيضا فقد نص فيها على مدح قوم تتجافى جنوبهم عن المضاجع مع وصفهم باكمل الصفات وجزاهم باعالى الدرجات مما لا يحيط به الا المتفضل به فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين وذلك حامل أى حامل لمريد النوم على أنه اذا استيقظ أثناء ليله تطهر وصلي ودعا خوفا وطمعا ثم انفق مما رزقه الله من النعم الظاهرة والاحوال الباطنة ليحوز فضيلة الوراثة المحمدية * وأما تبارك فقد ورد أنها شفعت لقارئها وعند الترمذى أنها المانعة المنجية من عذاب الله أى فى القبر كما يدل رواية هى المانعة هى المنجية من عذاب القبر وخصت بذلك لافتتاحها وختمها بالماء الذى هو سبب الحياة فانتجت الشفاعة التى هى سبب الحياة الكاملة للمشفوع له وأيضا افتتحها بعظائم عظمته ثم بباهر قدرته واتقان صنعته ثم بذم من نازعه فى ذلك وأعرض عنه ثم بذكر عقابهم وماله عليهم من النعم ثم ختمها بما اختصها به من بين سائر السور وهو الانعام العام بالماء المعين الذى هو سبب الحياة المناسب لذلك كله المعافاة من سوء العطية بتشفيع هذه السورة فى قارئها وجعلها مانعة عنه منجية له (قوله وعن أبي هريرة الخ) أخرجه عنه ابن السني وفى سنده راو شديد الضعف ثم أخرج(١) الحافظ عن أنس رضي الله عنه وروى الترمذى والحاكم والبيهقي فى الشعب عن ابن عباس رضى الله عنهما إذا زلزلت تعدل نصف القرآن وقل يأيها الكافرون تعدل ربع القرآن وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وفى شرح الجامع الصغير للعلقمى قال الحافظ ابن حجر صحح الحاكم حديث ابن عباس وفى سنده عثمان بن المغيرة وهو ضعيف عندهم اه وعزا فى المشكاة تخريجه باللفظ المروى عن ابن عباس الى أنس بن مالك أيضا وانه كذلك عند الترمذى (قوله من قرا إذا زلزلت الخ) قال التوربشتي والبيضاوى

---

(١) عله (أخرجه) . ع

يحتمل ان يقال المقصود الاعظم بالذات من القرآن بيان المبدأ والمعادواذا زلزلت مقصورة على ذكر المعاد مستقلة ببيان أحواله فكانت كعدل النصف وجاءفى الحديث الآخر انها ربع القرآن وتقديره ان يقال القرآن يشتمل على تقرير التوحيد والنبوات و بيان أحكام المعاش وأحكام المعاد وهذه السورة مشتملة على الاخير من الاربع وقل يأيها الكافرون محتوية على القسم الاول منها فيكون كل واحدة منهما كانه ربع القرآن وفارقت الكافرون قل هو الله أحد مع أن كلا يسمى سورة الاخلاص لان قل هو الله أحد اشتملت من صفات الاخلاص على مالم يشتمل عليه سورة الكافرون وأيضا فالتوحيد إثبات الالهية والتقديس ونفى إلهية ماسواه وقد صرحت الاخلاص بالالهية والتقديس ولوحت الى نفى عبادة غيره والكافرون صرحت بالنفى ولوحت بالاثبات والتقديس فكان بين المرتبتين من التصريحين والتلويحين ما بين الربع والثلث ثم هذه الرواية تبين رواية ان إذا زلزلت تعدل نصف القرآن فان المراد بها أنها تعدل ذلك قال الطيبي ومنعهم من حمل المعادلة على التسوية لزوم تفضيل اذا زلزلت على الاخلاص أي بفرض صحة حديث ان الزلزلة تعدل نصف القرآن والا فاحاديثها ضعيفة بخلاف أحاديث سورةالاخلاص قال فى شرح المشكاة فان فرض صحة حديث الزلزلة وأن المراد الثواب قلنا بقضيته من تفضيلها على تلك ولامحذور لان الثواب من محض فضله(١) وجوده فيخص بزيادته ماشاء من الاعمال والاقوال ثم لايلزم من كون السورة تعدل الربع او النصف مثلا مساواتها له فى الثواب والا لحصل التناقض إلا أن يجاب انه ﷺ كان يخبر بالقليل من الثواب ثم يزاد في كرامة أمته وثوابهم لاجله فيخبر به ثانيا كما قيل بمثله فى حديثى صلاة الجماعة بخمس وعشرين وسبع وعشرين قال التوربشتى نحن وان سلكنا هذا المسلك لمبلغ علمنا نعتقد ونعترف أن بيان ذلك على الحقيقة انما يتلقى من قبل الرسول ﷺ فانه هو الذي ينتهي اليه فى معرفة حقائق الاشياء والكشف عن خفيات العلوم فاما القول الذي نحن بصدده ونحوم حوله على مقدار فهمنا فان سلم من الخلل والزلل لايبعد عن ضرب من

---

(١) فى النسخ حذف الهاء وهو تصحيف.ع

وَمَنْ قَرأَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحدٌ كانَتْ له كعدلِ ثلثِ القرآنِ

الاحتمال اه وسيأتى لهذا مزيد (قوله ومن قرأ قل هو الله أحد الخ) أى كانت قراءتها كعدل ثلث القرآن قال المصنف نقلا عن الماوردى القرآن على ثلاثة أقسام قسم يتعلق بالقصص وقسم بالأحكام وقسم بصفات الله تعالى والاخلاص متمحضة لها فكانت بمثابة الثلث وقيل ان ثواب قراءتها مضاعفا يعدل ثواب قراءة ثلثه بلا تضعيف اه قال العلقمى فى شرح الجامع نقلا عن الحافظ ابن حجر إن قول من قال انه بغير تضعيف دعوى بغير دليل يؤيد الاطلاق حديث مسلم قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن اه قيل فعلى الاول لايلزم من تكريرها استيعاب القرآن وختمه و يلزم على الثانى اه و بيان اللزوم على الثانى ان من قرأ الاخلاص ثلاثين مرة يكون كمن قرأ القرآن مع المضاعفة اذ كل ثلاث مرات تعدل ختمة فمن قرأها ثلاثين مرة كانه قرأ القرآن عشر مرات بلامضاعفة وهى بمنزلة قراءته مرة مع المضاعفة و يلزم عليه مساواة قليل العمل لكثيره فى حصول الثواب قال جمع و يشهد لكونها كعدل الثلث فى الثواب ظاهر الحديث والاحاديث الواردة فى أن اذا زلزلت تعدل النصف وكلا من النصر والكافرون يعدل الربع يؤيد ذلك لكن تعقب ابن عقيل ذلك وقال لايجوز أن يكون المعنى فله أجر ثلث القرآن لقوله ﷺ من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات اه ورد بان معنى ذلك فله أجر ثلث القرآن بلامضاعفة بل أو معها ولا بدع فى أن الله تعالى يجعل فى الاحرف القليلة من الثواب مالم يجعله فى الكثيرة ألا ترى ان الصلاة الواحدة فى كل من المساجد الثلاثة أفضل من أضعافها فى غيرها من بقية المساجد «والحاصل» أن الاصل ان العمل الكثير أكثر ثوابا من العمل القليل الا إن صح عن الصادق أن ثواب القليل أكثر فان لم يصح عنه التصريح بذلك بل احتمل كلامه ذلك وغيره كما فى المعادلة هنا قلنا الاصل ان ذا العمل الكثير أكثر ثوابا فلا يعدل عنه إلا بصريح أو ظاهر قوى وأما مع تساوى الاحتمالين فلكل من التمسك بالاصل والتوقف وجه ومن ثمة قال ابن عبد البر السكوت فى هذه المسألة أفضل من الكلام فيها وأسلم ثم أسند الى أحمد انه سئل عن كونها ثلث القرآن فلم يبد فيه شيئا وقال اسحاق بن راهويه معناه ان الله تعالى لما فضل كلامه على سائر الكلام جعل

* وفي رِوَايةٍ مَنْ قرأ آيَةَ الكرْسِيِّ وأوّل حمٓ عُصِمَ ذلكَ اليومَ منْ كلِ سُوءٍ * والاحَاديثُ بنحوِ ماذكرْنا كثيرةٌ وَقَدْ أشرْنَا إلى المقاصدِ ، واللهُ أعْلم بالصَّوابِ ولَهُ الحمدُ والنعمةُ وبهِ التَّوفيقُ والعصمةُ

لبعضه أيضا في الثواب لمن قرأه تحريضا على تعلمه لاأن من قرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات كان كمن قرأ القرآن جميعه هذا لايستقيم ولو قرأها مائتي مرة اه قال ابن عبدالبر فهذان إماما السنة ماقاما ولاقعدا فى المسألة اه قال فى فتح الاله وقد مر أن ظاهر الحديث انها تعدل الثلث فى الثواب وانه لامحذور فيه سيما ان حمل على أنها تعدله بلامضاعفة والثواب محض فضل المنعم الوهاب اه وقيل المراد من عمل بما تضمنته من الاخلاص والتوحيد كان كمن قرأ ثلث القرآن بلاترديد وقيل غيرذلك (قوله وفي رواية) أى عن أبي هريرة رواها عنه ابن السنى كتابه عمل اليوم والليلة وقال الحافظ بعد تخريجه حديث غريب وقد سبق هذا الخبر والكلام عليه أواخر باب أذكار المساء والصباح (قوله والاحاديث كثيرة الخ) تقدم منها فى باب القول عند الصباح والمساء حديث أبى هريرة المذكور وحديث ابن عباس في آية الروم وحديث أبى الدرداء فى آخر براءة وحديث معقل بن يسار في آخر الحشر وتقدم منها فى باب مايقول اذا أراد النوم واضطجع حديث عائشه فى المعوذات وحديث ابى(١) مسعود فى الآيتين من آخر البقرة وحديث العرباض بن سارية فى المسبحات وحديث فروة بن نوفل فى الكافرون وحديث عائشة(٢) فى بني اسرائيل والزمر وحديث على فى آية الكرسي وحديثه في ثلاث من سور البقرة ومما يناسبه ماأخرجه الدارمى عن الشعبي عن ابن مسعود من قرأ عشر آيات من سورة البقرة لم يدخل ذلك البيت شيطان تلك الليلة أربع آيات من أولها وآية الكرسى وآيتين بعدها وثلاث آيات من آخرها قال الحافظ موقوف رجاله ثقات لكن فى سنده انقطاع بين الشعبى وابن السنى(٣) وقدروى(٤) الترمذى أيضا بسند موصول الى المغيرة ابن اسقع وكان من أصحاب ابن مسعود ومثله لايقال من قبل الرأى فله حكم الرفع وأخرج الحافظ من طريق الدارمى عن النعمان بن بشير قال إن رسول الله ﷺ

(١) فى النسخ (ابن) وهو تصحيف (٢) فى النسخ بياض مكان لفظ (عائشة) وكتبناه بعد مراجعة ما مر (٣) لعله (وابن مسعود) (٤) عله (رواه) . ع

﴿ كِتابُ حمدِ اللهِ تعالى ﴾

قال اللهُ تعالى قُلِ الْحَمْدُ للهِ وسلامٌ على عِبادِهِ الَّذينَ اصطَفَى * وقال تعالى وقُلِ الحمدُ للهِ سيُرِيكُمْ آياتِهِ * وقالَ تعالى

قال إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والارض بالفى عام فانزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة لا يقرأان فى بيت ثلاث ليال فيقربه شيطان وقال الحافظ حديث حسن أخرجه أحمد والنسائى وابن حبان والحاكم وصححه وفى تصحيحه نظر لاختلاف فيه وقع على أبي قلابة راويه بينه النسائى وسيأتي ذكر سورة الكهف فيما يشرع يوم الجمعة وذكر سور وآيات أخر فى كتاب الجنائز وآداب للسفر (١) وركوب السفينة وعند الولادة والله أعلم

﴿ كتاب حمد الله تعالى ﴾

الحمد اللفظي لغة الثناء باللسان على الجميل على جهة التعظيم وعرفا فعل ينبىء عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما فبين الحمدين من النسب الاربع عموم وخصوص وجهى وتحقيق الكلام على قيود التعريفين ومحترزاتها فيه طول وقد أفرد بالتأليف وذكره خارج عن عرض هذا الجمع والترصيف (قوله على عباده الذين اصطفى) قال مقاتل هم الانبياء الذين اختارهم الله تعالى لرسالته وقال ابن عباس فى رواية أبى مالك وبه قال السدى هم أصحاب محمد ﷺ الذين اصطفاهم الله لمعرفته وطاعته وقيل انهم الذين آمنوا به ووحدوه رواه عطاء عن ابن عباس أيضا وقيل انهم أمة محمد ﷺ قاله ابن السائب ومعنى عليهم (٢) أنهم سلموا مما عذب به الكفار (قوله وقل الحمد لله) أي قل يا محمد لمن ضل الحمد لله الذى وفقنا لقبول ما امتنعتم من قبوله وفى النهر أمر أن يقول ذلك ﷺ فيحمد ربه على ماخصه به من شرف النبوة والرسالة اه (قوله سيريكم آياته) قال فى زاد المسير ومعنى يريكم (٣) فيه قولان أحدهما فى الدنيا ثم فيها ثلاثة أقوال أحدها أن منها الدجال وانشقاق القمر وقد أراهم ذلك رواه أبو صالح عن ابن عباس وقيل سيريكم آياته فى السماء وفى أنفسكم وفى الرزق قاله مجاهد وقيل القتل ببدر قاله مقاتل والثانى سيريكم آياته فى

(١) عله (وأبواب السفر) (٢) عله (السلام عليهم) (٣) فى النسخ (ومعنى يريهم) ع

وقُلِ الحمدُ للهِ الذي لم يتخذْ ولَداً وقال تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم وقال تعالى فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون * والآياتُ المصرّحةُ بالامر بالحمدِ والشكرِ و بفضلِهما كثيرةٌ معروفةٌ

الآخرة فتعرفونها على ماقاله فى الدنيا قاله الحسين اه (**قوله** وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا) لما ذكر تعالى انه واحد وان تعددت أسماؤه أمره تعالى أن يحمده على ما أنعم عليه مما آتاه من شرف النبوة والرسالة والاصطفاء ووصف نفسه سبحانه بانه لم يتخذ ولداً فيعتقد تكثره بالنوع وكان ذلك رداعلى اليهود والنصاري والعرب الذين عبدوا الملائكة واعتقدوا أنهم بنات الله ونفي أولا الولد خصوصا ثم نفى الشريك فى الملك وهو أعم من أن ينسب اليه ولد فيشركه فى ملكه أو غيره ولما نفى الولد ونفى الشريك نفى الولى وهو الناصر وهو أعم من أن يكون ولدا أو شريكا أو غير ذلك ولما كان اتخاذ الولد(١) قد يكون للانتصار والاعتزاز له(٢) والاحتماء من الذل وقد يكون بالتفضل والرحمة الى من والى من عباده الصالحين كان للنفى(٣) لمن ينتصر به من أجل المذلة اذ كان مورد الولاية يحتمل هذين الوجهين فنفي الجهة التى تكون لاجل النقص الولد(٤) والشريك بانهما(٥) نفيا على الاطلاق كذا في النهر لابى حيان (**قوله** لئن شكرتم لأزيدنكم) أي لئن شكرتم نعمتى لازيدنكم وسكت عن بيان الزيادة هل هى من نوع المحمود او غيره أو منهما وعن بيان محلها فاحتمل كونها فى الدنيا أو الآخرة(٦) أو فيهما ثم(٧) الآية جارية على ماعهد فى القرآن من اسناد الخير اليه سبحانه واذا ذكر الشر عدل عن نسبته اليه سبحانه ألا تراه قال فى النعم لازيدنكم فاسند الزيادة اليه وفى النقم إن عذابى لشديد ولم يقل فى التركيب لاعذبنكم (**قوله** فاذكروني أذكركم) الذكر كما سبق يكون باللسان من التسبيح والتحميد و بالقلب كالفكر فى صفاته تعالي والاعتبار بمخلوقاته وذكر الله عباده الصالحين الذاكرين مجازاتهم على ذكرهم (**قوله** واشكروا لى) أى ما أنعمت به عليكم(٨) وعدى هنا باللام وجاء معدى بغير اللام قال * وهلا شكرت القوم اذلم تقاتل * (**قوله** ولا تكفرون) أى لا تجحدون نعمتي ، ان قلت الترجمة معقودة للحمد فما وجه ذكر الآيتين المفيدتين لطلب الشكر ،

---

(١) عله (الولى) (٢) عله (به) (٣) عله (النفى) (٤) عله (بخلاف الولد) (٥) عله (فانهما) (٦)،(٧)،(٨) فى النسخ (والآخرة) (وثم) (عليهم) .ع

* وَرَوِينَا في سُنَنِ أَبِي دَاودَ وابنِ مَاجهْ ومُسْنَدِ أَبى عَوَانَةَ الاسفَرَايِنى المُخرَّج علَى صَحِيحِ مُسْلِمٍ رحِمهُمُ اللهُ عَنْ أَبِى هُرَيرةَ رضى اللهُ عَنهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أنه قالَ

قلنا العيب نقص ماشتملت عليه عما تقتضيه أما الزيادة على ماتفيده فلاوثانيا فالحمد والشكر متقاربان وفى بعض المواد يتضادان وقد وردفى الحديث الحمد رأس الشكر ماشكرالله عبداإلا بحمده(١) (قوله وروينا فى سنن أبى داود الخ)هذا ومما(٢)زاد أبو عوانة على مسلم ورواه البيهقي فى السنن أيضا كما في الجامع الصغير قال القاضى تاج الدين السبكي في الطبقات الكبرى ماملخصه هذا الحديث أخرجه ابن حبان فى صحيحه والحاكم فى المستدرك وقضى ابن الصلاح بانه حسن محتجا بان رجاله رجال الصحيحين سوى قرة فانه لم يخرج له سوى مسلم فى الشواهد مقرونا بغيره وليس لها حكم الاصول وقدقال الاوزاعى ماأحد أعلم بالزهري منه وقال يزيد بن الشحط أعلم الناس بالزهري قرة بن عبد الرحمن قلت قال السخاوى وثق ابن حبان قرة ونقل عن الاوزاعى أنه كان يقول ماأحد أعلم بالزهرى منه ثم تعقبه بانه ليس يحكم به على الاطلاق ، قلت لكن أورد ابن عدى بسنده الى قرة قال لم يكن للزهرى كتاب إلا كتاب فيه نسب قومه وكان الاوزاعى يقول ماأحد أعلم بالزهرى من ابن جرير قال شيخنا فظهر من هذه القصة أن مراد الاوزاعى أنه أعلم بحال الزهرى من غيره لا فيما يرجع الى ضبط الحديث قال وهذا هو اللائق والله الموفق اه قال الشيخ تاج الدين السبكي وقد قال الدارقطني إن محمد بن كثير رواه الاوزاعى(٣)عن الزهري ولم يذكر قرة وكذا حدث به خارجة بن مصعب ومبشر بن اسماعيل عن الاوزاعى عن الزهرى لم يذكرا قرة فلعل الاوزاعى سمعه من قرة عن الزهري ومن الزهرى فحدث به مرة كذا ومرة كذا ، قلت قال السخاوى بعد كلام ساقه فهؤلاء سبعة أنفس من رجال الصحيحين إلا عبد الحميد كاتب الاوزاعي فلم يخرجا له لكن وثقه أحمد وأبوزرعة فى آخرين وتكلم فيه بكلام يسير كل هؤلاء رواه(٤)عن الاوزاعى باثبات(٥)قرة ورواه(٦)مبشر وخارجة ومحمد بن كثير باسقاط قرة ويمكن الجمع بان الاوزاعى

---

(١) عله (عبداًلا بحمده) (٢) عله (وهذا مما) (٣) عله (عن الاوزاعى) (٤)، (٥)، (٦) فى النسخ (رواة) (اثبات) (رواه) وهو تصحيف . ع

رواه عن الزهرى من صحيفته مناولة وسمعه من قرة عنه سماعا اه قال التاج السبكي وقد رواه محمد بن الوليد الزبيدى عن الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه فلعل الزهري سمعه من أبي سلمة عن أبى هريرة ومن ابن كعب عن أبيه ورواه محمد بن كثير المصيصى عن الاوزاعى عن يحيي الزهرى عن سلمة عن أبي هريرة فظن بعض المحدثين أنه يحيي بن أبي كثير أحد الأئمة من شيوخ الاوزاعى وليس كذلك فان يحيي المشار اليه هو قرة بن عبد الرحمن قال ابن حبان كان اسمعيل بن عياش يقول ان اسمه يحيي وقرة لقب ، قلت قال السخاوى وفيه نظر من وجهين أحدهما ضعف الطريق الى اسماعيل كما أشار اليه ابن حبان الثانى أنه يلزم منه أن يكون من رواية قرة عن أبي سلمة ولا متابع له على ذلك وعندى أن ذكر يحيي فى السند وهم و يتأيد بالرواية التي أشار اليها الدارقطني اه وقال الحافظ بعد تخريجه حديث الباب إنه حديث حسن أخرجه ابن ماجه وأبو عوانة فى صحيحه قال السخاوي فى جزئه وهذا الحديث تبع ابن الصلاح على تحسينه الامام النووي فى أذكاره وشيخ شيوخنا العراقي وادعى بعضهم صحته اه ، قلت غفل عن ذكر شيخه الحافظ ابن حجر فيمن حسنه قال التاج السبكي وقد روى بلفظ كل أمر و بلفظ كل كلام و باثبات ذى بال وحذفه وجاء فى موضع يبدأ و يفتتح وموضع بالحمد لله و بحمد الله والصلاة على و بذكر الله و ببسم الله الرحمن الرحيم وموضع أقطع أجذم وأبتر والامر فى ذلك قريب والأثبت اسنادا اثبات ذى بال(١) والمعنى أنه مهتم به يعني بحاله ملتفت اليه بال صاحبه وأما الحمد والبسملة فجائز أن يعنى بهما ماهو الأعم(٢) منهما وهو ذكر الله تعالى والثناء عليه على الجملة إما بصفة الحمد أو غيرها و يدل على ذلك رواية ذكر الله تعالى وحينئذ فالحمد والذكر والبسملة سواء وجائز أن يعنى خصوص الحمد وخصوص البسملة وحينئذ فرواية الذكر أعم فيقضى بها على الروايتين الاخيرتين لان المطلق اذا قيد بقيدين متنافيين لم يحمل على واحد منهما و يرجع الى أصل الاطلاق وانما قلت ان خصوص الحمد والبسملة متنافيان لان البداءة انما تكون بواحد ولو وقع الابتداء بالحمد لما وقع بالبسملة وعكسه ، و يدل على أن المراد الذكر فيكون الرواية المعتبرة أن غالب الاعمال الشرعية غير مفتتحة بالحمد كالصلاة فانها

---

(١) فى النسخ حذف (بال) (٢) فى النسخ (الاهم) . ع

كلُّ أمرٍ ذي بَالٍ لايبدَأُ فيهِ بالحمد للهِ أقطعُ (١)

مفتتحة بالتكبير والحج وغير ذلك اه (٢) (قوله كل أمر الخ) رواه بهذا اللفظ الرهاوي في خطبة الار بعين والامر المراد به الشيء وذى بمعنى صاحب و تفارقه (٣) في أنها تضاف الى من له شرف وخطر وصاحب أعم منها فيضاف لذلك وغيره وهذا سر قوله تعالى فى موطن وذا النون وفى آخر ولا تكن كصاحب الحوت فما اختير فى الآيتين ليس لمجرد التفنن بل مقاما حالى النبي يونس على نبينا وعليه وعلى سائر النبيين الصلاة والسلام اقتضى أن يعبر عنه فى احداهما بلفظ صاحب مضافا للحوت وفى أخرى بلفظ ذا (٤) مضافا الى النون، والبال المراد به هنا الخطر والشأن والشرف أى كل أمر له شأن يهتم به (٥) شرعا لخرج المكروه والحرام فلايشرع بدؤهما بتسمية ولاحمد و يبدأ بالبناء للمفعول كما هو المشهور رواية ويجوز دراية أن يقرأ على صفة المعلوم للمخاطب والضمير عام لكل من يصلح للخطاب على حد ولو ترى ثم هذه الجملة صفة لامر تالية للصفة المفردة على عكس قوله تعالي وهذا ذكر أنزلناه مبارك ولا يجوز جعل الجملة حالا وإن أجاز سيبويه وقوع الحال من المبتدأ لان ذلك يمنع دخول الفاء فى الخبر على أن المعنى يابى (٦) ذلك أيضا والظرفان متعلقان بقوله يبدأ أولهما نائب الفاعل والآخر مفعول به بواسطة حرف الجر وقوله فهو أقطع (٧) أى كل أمر وكثيراً مايرجع الضمير المضاف اليه وفيه كلام فى المطول وجملة هو أقطع (٨) خبر كل ودخلت الفاء لتضمين المبتدأ معني الشرط وكونه نكرة موصوفة بفعل أعني لايبدأ فان جملة لايبدأ وقعت فى الاصطلاح وصف أمر وان كان المعنى على سلب وصف هو المبتدأ بالحمد (٩) عن الامر لاعلى اثباته وصفاله وليس هو ضمير فصل لان شرطه أن يكون الخبر معرفة أو أفعل من كذا وكلاهما منتفيان عن قوله أقطع اما التعريف فظاهر وأما الثانى فان أقطع ليس للتفضيل بل هو صفة مشبهة كأعمش واعرج أى فهو منقطع كذا لخصته (١٠) من شرح حديث البسملة لوالد شيخنا العلامة جمال الدين العصامى ، ثم قوله بالحمد لله ان كانت الرواية فيه بالرفع فيقتضي تعين

(١) فى نسخ الشرح (فهو) فليحرر (٢) اعلم أن التنافى بين روايتي الحمدلة والبسملة وأعمية رواية الذكر ليسا إلا باعتبار المفهوم أما باعتبار المنطوق فالروايتان ليستا متنافيتين ورواية الذكر أخص منهما فليحفظ هذا وقد ألف فيه بعض المحققين من المتأخرين رسالة طويلة (٣) الى (١٠) في هذه المواضع كلها تصحيف في النسخ أصلحناه فليتنبه. ع

وفى رِوَايةٍ بحمدِ اللهِ وفى رِواية بالحمدِ فهوأقطعُ وفى رواية كلُّ كلام لايُبدأ فيه بالحمد للهِفَهُو أجذَمُ وفى روايةٍ كلُّ أمر ذِى بالٍ لايُبدأُ فيهِ ببسم اللهِ الرحمن الرحيم أقطعُ روينا هذهِ الالفَاظَ كلَّها فى كتاب الاربعينَ للحافظِ عَبْدِ القادر الرّهاوىِّ وهُو حديثٌ حسنٌ

هذه الجملة أو بالجر فيوافق باقي الروايات الآتية فى حصوله بما يدل على الحمد سواء كان بتلك الجملة او غيرها (قوله وفى رواية بحمد الله) رواه البزار كذلك ولفظه كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بحمد الله أقطع قال الحافظ أخرجه النسائى فى اليوم والليلة والدارقطني (قوله وفى رواية بالحمد) أي بحذف لله رواه كذلك ابن ماجه فى خطبة النكاح من سننه ولفظه كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بالحمد أقطع وهو كذلك فى مصنف ابن أبى شيبة ورواه بهذا اللفظ أبو عوانة فى خطبة صحيحه(١) أيضا وزاد فهو أقطع ورواه الرهاوى(٢) فى خطبة الاربعين بلفظ ابن ماجه إلا أنه بالحمد لله ورواه البيهقي فى الشعب فى الباب الثالث والثلاثين منها ولفظه كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بالحمد لله أقطع (قوله وفي رواية كل كلام الخ) رواه كذلك أبو داود فى باب الهدى فى الكلام من كتاب الادب في سننه فقال حدثنا توبة قال زعم الوليد لله أي عن الاوزاعى عن قرة عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبي هريرة ولفظه كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم وأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة من سننه الكبري والدارقطني فى أول الصلاة من سننه والرهاوى فى خطبة الاربعين له من طريقين وأخرجه ابن حبان أيضا فى موضعين من كتابه كتاب الانواع واليوم مسلم لله وترجم له بترجمتين متغايرتين فتنظر فيها لله التاج السبكي (قوله كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم الخ) قال السخاوى هذا حديث غريب أخرجه الخطيب هكذا في كتابه الجامع لاخلاق الراوى والسامع ومن طريقه أخرجه الرهاوى فى خطبة الاربعين له وقال الحافظ فى سنده ضعف وسقط بعض رواته (قوله روينا هذه الالفاظ الخ) قد ذكرنا من خرج كل رواية زيادة على تخريج الرهاوى ولخصت ذلك

---

(١) ، (٢) فى النسخ (صحيحة) ، (الراوى) وهما تصحيف . ع

وقَدْ رُوِي موصولاً كما ذكرنا ورُوِيَ مُرْسَلاً وَرِوايةُ الموصولِ جَيِّدَةُ الاسنادِ، وإذا رُوِي الحديثُ موصولاً ومرسَلاً فالحكمُ للاتصالِ عِنْدَ جُمهُورِ العُلماءِ لأَنَّها زِيادةُ ثقةٍ وهي مقبولةٌ عِنْدَ الجماهيرِ، ومعْنى ذِي بالٍ

من تحرير المقال للسخاوي وهو جزء لطيف تتبع (١) فيه طرق الحديث واختلاف ألفاظه ورواياته ورواته بما حاصله ما أشرنا (٢) اليه في بيان الرواة (٣) والفاظ رواياتهم وسكت عن ذكر الاسانيد لما قدمت في ذلك أول الكتاب إلا أن في كلام السخاوي مخالفة لكلام شيخه الحافظ في مواضع من أماليه على هذا الحديث والله أعلم بالصواب

(قوله وقد روى (٤) موصولا الخ) قال الحافظ السخاوي رواه يونس بن يزيد وعقيل ابن خالد الايلي وشعيب بن أبي حمزة وسعد بن عبدالعزيز عن الزهري عن النبي ﷺ مرسلا كما أشار اليه أبو داود في سننه وتبعه البيهقي وأخرجه (٥) النسائي في عمل اليوم والليلة عن قتيبة بن سعد حدثنا الليث عن عقيل وكذا أخرجه من حديث غير (٦) عقيل فقال أخبرنا عن (٧) ابن حجرة حدثنا الحسن يعني ابن عمرو وهو أبو المليح عن الزهري قال قال رسول الله ﷺ كل كلام لا يبدأ فيه بذكر الله فهو أبتر ورواه وكيع عن الاوزاعي عن الزهري كذلك * وصحح جهبذ العلل والحيل أبو الحسن الدارقطني من طرق هذا الحديث هذه الرواية المرسلة وهو موافق لما نقله الخطيب عن أكثر أصحاب الحديث من تقديم الارسال على الوصل فيما اذا اختلف الثقات في وصل أو ارسال الحديث بان رواه بعضهم موصولا و بعضهم مرسلا وقيل الحكم للاكثر وقيل للاحفظ وكلاهما اتصف به من ارسل (٨) هذا الحديث لكن صحح الخطيب ان الحكم لمن وصل ونقل ابن الصلاح تصحيحه عن أهل الفقه وأصوله وعزاه النووي أيضا للمحققين من أصحابه وتعقب ذلك ابن دقيق العيد بانه ليس قانونا مطردا قال و بمراجعة أحكامهم الجزئية تعرف صواب ما نقول وكذا قال ابن سيدالناس و به جزم العلائي فقال كلام المتقدمين في هذا الفن كعبد الرحمن ابن مهدي ويحيي بن سعيد القطان وأحمد بن حنبل والبخاري وأمثالهم يقتضي أنهم لا يحكمون في هذه المسألة بحكم كلي بل علمهم في ذلك دائر مع الترجيح بالنسبة

---

(١) الى (٦)،(٨) في النسخ تصحيف أصلحناه (٧) لعل (عن) زائدة . ع

أي له حالٌ يُهتمُّ بهِ، ومعنى أقطعُ أي ناقِصٌ قليلُ البركةِ وأجذمُ بمعناهُ وهُوَ بالذالِ المعْجمةِ وبالجيمِ، قال العلماء فيُستحبُّ البُداءةُ بالحمدُ للهِ لكلِّ مُصنِّفٍ ودارسٍ ومُدرِّسٍ وخطيبٍ وخاطبٍ وبينَ يدَي سائرِ الامورِ المهمةِ قالَ الشافعيُّ رحمه اللهُ أُحبُّ أنْ يُقدِّمَ المرءُ بينَ يدَيْ خِطبتِهِ وكلِّ أمرٍ طلَبهُ حمْدَ اللهِ تعالَى والثناءَ عليهِ سُبْحانهُ وتعالَى والصلاةَ علَى رسُولِ اللهِ ﷺ

الى مايقوى عند أحدهم فى كل حديث اه و يستشكل المذهب الآخر بهذا الحديث حيث اتحد تخريجه ورواه جماعة من الحفاظ الاثبات على وجه ورواه من هودونهم فى الضبط والاتقان والعدد على وجه مشتمل على زيادة فى السند فكيف يقبل زيادتهم وقد خالفهم من لا يغفل مثلهم عنها لحفظهم وكثرتهم والفرض أن شيخهم الزهرى ممن يجمع حديثه و يعتني بمرويانه بحيث يقال إنه لو رواها لسمعها منه حفاظ أصحابه ولو سمعوها لرووها ولما تطابقوا على تركها، قال شيخنا والذى يغلب على الظن فى هذا وأمثاله تغليط راوى الزيادة اه وفى سؤالات السلمى أن الدارقطني سئل عن الحديث اذا اختلف فيه الثقات قال ينظر ما اجتمع عليه ثقتان فيحكم بصحته أو من جاء بزيادة فتقبل من متقن و يحكم لاكثرهم حفظا وثبتا على من دونهم اه و بهذا يجاب عن قول المصنف الشيخ الامام نفع الله به واذا روى الحديث الخ أي فان محل ذلك عند تساوى الطريقين حفظا وثبتا وإلا فيقدم الاحفظ الاثبت فى أى الطريقين كان والله أعلم (قوله أى له حال يهتم به) أي عند أهل الشرع واستغنى عن ذلك لكونه واضحا معلوما فان الكلام فى الشرع (قوله ناقص قليل البركة) يحتمل أن يقرأ ناقص بحذف التنوين(١) فيكون المضاف اليه محذوفا لدلالة الثانى عليه و يحتمل أن يكون منونا و يكون قوله قليل البركة بيان للنقص أى ان نقصه بقلة بركته (قوله لكل مصنف) أى فى علم شرعى أو آلته ولو مباحا كالعروض أما العلم المحرم كالشعبذا والرمل ونحوهما فيكره التسمية فيه وكذا يكره في المكروه (قوله ودارس) أي للعلم (قوله وخاطب) أى للنكاح (قوله خطبته) بكسر الخاء (قوله وكل أمر) بالجر عطف على خطبته (قوله والصلاة على رسوله ﷺ)

---

(١) فى النسخ (بحذف أو). ع

﴿ فَصْلٌ ﴾ اعلمْ أنَّ الحمد مستحبٌّ فى ابتِدَاء كلِّ أمر ذى بالٍ كما سبقَ ويُستحبُّ بعْدَ الفراغِ مِنَ الطعَامِ والشَّرابِ والعُطَاسِ وَعِنْدَ خِطْبةِ المرأةِ وهُو طَلَبُ زَواجِها وكذَا عِنْدَ عَقْدِ النكاحِ وَبَعْدَ الخرُوجِ مِنَ الخلاءِ وَسيأتي بيَانُ هذهِ المواضِعِ فى أبوابِهَا بدلائِلِهاوتفريعُ مسائِلِها إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالى * وقَدْ سبقَ بيَانُ مايُقَالُ بَعْدَ الخرُوجِ مِنَ الخلاءِ فى بابِهِ، وَيُستحبُّ فى ابتِداءِ الكُتبِ المصنّفةِ كما سبقَ وكذا فى ابْتِدَاءِ دروسِ المدرسِينَ وقراءةِ الطالبينَ سَواءٌ قرأَ حَدِيثاً أوفقهاً أوْ غيرَهمُا ، وأحسنُ العبَاراتِ فى ذلكَ الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ

أى لقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك قال الشافعى فى خطبة كتاب الام ومنها نقلت أخبرنا سفيان بن عيينة عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك أى لاأذكر إلا ذكرت وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله يعنى والله أعلم ذكره عندالايمان بالله والاذان ويحتمل ذكره عند تلاوة القرآن وعند العمل بالطاعة والوقوف عن المعصية ﷺ اه وسبق فى كلام التاج بعد طرق الحديث لايبدأ بحمد الله والصلاة على والله أعلم

﴿ فصل * اعلم أن الحمد مستحب فى ابتداء كل أمر ذى بال ﴾ قال فى شرح مسلم قبيل كتاب آداب الطعام قال أصحابنا يستحب أن يذكر اسم الله تعالى على كل أمر ذى بال وكذلك يحمد الله تعالى فى أول كل أمر ذى بال للحديث الحسن المشهور فيه (قوله و بعد الفراغ من الطعام والشراب) أى لخبر مسلم ان الله ليرضي عن العبد ياكل الأكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها (قوله والعطاس) بضم العين المهملة مصدر عطس وهو مقيس فى مصدر فعل اذا كان للادواء كسعل سعالا و زكم زكاما ومشى بطنه مشاء (قوله وعند خطبة المرأة) بكسر الخاء المعجمة أي طلب تزوجها فيسن أن يأتى بخطبة متوجة بالحمد والصلاة على النبى ﷺ ثم يأتى ٧ (قوله وأحسن العبارات الخ) اذهى فاتحة الكتاب العزيز

﴿ فصلٌ ﴾ حَمْدُ اللهِ تَعَالي رُكْنٌ فى خُطْبَةِ الجمعةِ وغيرِهَا لا يصحُّ شيءٌ منها إلا بهِ وأقلُّ الواجبِ الحمدُ للهِ والافضَلُ أنْ يَزيدَ مِنَ الثَّنَاءِ، وتفصيلُهُ معرُوفٌ فى كُتُبِ الفِقهِ، ويشترطُ كونُها بالعربيةِ

﴿ فصلٌ ﴾ يُستَحَبُّ أنْ يَختِمَ دُعَاءَه بالحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، وكذلكَ يبتدئُهُ بالحمدُ للهِ ، قالَ اللهُ تَعَالى وآخرُ دَعواهُمْ أنِ الحمدُ للهِ رَبِّ العالمين ،وأما ابتِدَاءُ الدُّعاءِ بحمدِ اللهِ وتمجيدِهِ فسيَأتي دليلُهُ مِنَ الحديثِ الصحيحِ قريباً فى كتَابِ الصَّلاةِ علَى رَسولِ اللهِ ﷺ إنْ شَاءَاللهُ تَعَالى

وآخر دعوي أهل الجنة وهى لكونها جملة اسمية دالة على ثبوت ذلك واستمرار الدوام له سبحانه وتعالى أبلغ من الجملة الفعلية الدالة على التجدد والحدوث وكأن هذا من حكم افتتاح الكتاب العزيز بذلك أى الاشارة الى أنه المحمود في الازل وفيما لا يزال وفى قوله رب العالمين أى مربيهم بنعمة الايجاد ثم بنعمة التسمية (١) والامداد تحريض وحث للمتقنطين (٢) على القيام بحمده وشكره كل وقت وحين

﴿ فصل ﴾ (قوله وأقل الواجب الحمد لله) المراد لفظ الله ولفظ حمده فيحصل بقول الحمد وأحمد الله ونحمد أو أحمد أولله الحمد لا بنحو الحمد للرحمن ولا بنحو الشكر لله (قوله و يشترط كونها) أى أركانها بالعربية أى وان لم يفهمها القوم وذلك لاتباع السلف والخلف فان أمكن تعلمها وجب على الجميع على سبيل فرض الكفاية فيسقط بتعلم واحد فان لم يفعل عصوا ولاجمعة لهم فان لم يمكن تعلمها ترجم بلغته فان لم يحسن أن يترجم فلا جمعة ، فان قلت مافائدة الخطبة بالعربية اذا لم يعرفها القوم قلت أجيب بان فائدتها العلم بالوعظ من حيث الجملة ولذا صحت الجمعة فيما اذا سمع الار بعون الخطبة وان لم يفهموا معناها

﴿ فصل ﴾ (قوله وآخر دعواهم الخ) قال الزجاج أعلم الله تعالي انهم يبتدئون بتعظيمه وتنزيهه ويختمون بشكره والثناء عليه ثم الدعوي مصدر كالدعاء قال الواحدى فى سورة الاعراف والدعوى اسم يقوم مقام الادعاء والدعاء حكي سيبويه اللهم أشركنا في صالح دعوى المسلمين اه (قوله ان الحمد لله الخ) ان مخففة

---

(١) عله (التنمية) (٢) عله (للقنطين) . ع

﴿ فَصْلٌ ﴾ يُستحبُّ حمدُ اللهِ تعالى عِنْدَ حُصولِ نعمةٍ أوِ انْدِفاعِ مَكروهٍ سواءٌ حصلَ ذلكَ لنفسِهِ أوْ لِصاحبِهِ أوْ للمسلمينَ * رَوينا في صحيحِ مُسلمٍ عَنْ أبي هُريرةَ رَضيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ النبيَّ ﷺ أُتِيَ ليلةَ أُسْرِيَ بِهِ بقدَحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ ولبَنٍ فنظرَ إليهِما فأخَذَ اللبنَ فقالَ لهُ جبريلُ ﷺ الحمدُ للهِ الذي هَداكَ للفِطرةِ لو أخذتَ الخمرَ غوَتْ أُمَّتُكَ

من الثقيلة واسمها ضمير شأن محذوف وجملة الحمد لله الخ خبرأن وأن وخبرها خبر عن آخر وقرىء أن بالتشديد وزعم صاحب النظم أن أن زائدة والحمد لله خبر وآخر دعواهم قال في النهر وهو مخالف لنص النحو يين اه (قوله وتمجيده) المجد العظمة ونهاية الشرف هذا هو المشهور كذا في شرح مسلم للمصنف

﴿ فصل ﴾ (قوله يستحب حمد الله الخ) لان ذلك من شكر النعمة وشكر النعم سبب لزيادتها ودوامها ولذا استحب سجود الشكر عندحدوثها بشرطه (قوله ر وينا في صحيح مسلم قال الحافظ بعد تخريجه هذا حديث صحيح متفق عليه وعجب من اقتصار الشيخ على مسلم فقد أخرجه البخاري في أول كتاب الاشربة بتمامه وأخرجه أيضا باختصار وأخرجه مسلم في الاشربة وفي الايمان وأخرجه النسائي وغيره (قوله أتي ليلة أسرى به بقدحين من خمر ولبن الخ) في صحيح مسلم أن ذلك بأيلياء. قال المصنف في شرحه: وهو بالمد والقصر و يقال بحذف الباء الاولى ثم في هذه الرواية محذوف تقديره أتي بقدحين فقيل له اختر أيهما شئت كما جاء مصرحا به وقد ذكره مسلم في كتاب الايمان أول الكتاب فألهمه الله تعالى اختيار اللبن لما أراد سبحانه وتعالى من توفيق أمته واللطف بها فلله الحمد والمنة . قول جبريل «أصبت الفطرة» قيل في معناه أقوال : المختار منها أن الله تعالى أعلم جبريل إن اختار اللبن كان كذا ، وأما الفطرة فالمراد بها هنا الاسلام والاستقامة كذا في كتاب الاشربة، وفي باب الاسراء منه معناه والله أعلم اخترت علامة الاسلام والاستقامة وجعل اللبن علامة لكونه سهلا طيباً طاهراً سائغاً للشاربين . وأما الخمر فانها أم الخبائث وجالبة لانواع الشر في الحال والمآل والله أعلم قوله « غوت أمتك » معناه ضلت وانهمكت في الشر اه

﴿ نصلٌ ﴾ روينا فى كتابِ الترمذيِّ وغيرِهِ عَنْ أبِي مُوسى الاشعريِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ إذا ماتَ ولدُ العبدِ قال الله تعالى للملائكتِهِ قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبدِي فيقولُونَ نعَمْ فيقولُ قبضتمْ ثمرةَ فُؤادِهِ فيقولُونَ نعَمْ فيقولُ فماذَا قالَ عبدِي فيقولونَ حمِدَكَ واسْتَرْجَعَ فيقولُ اللهُ تعالى ابْنُوا لعبدِي بيتاً فى الجنةِ وسمُّوهُ بيتَ الحمدِ قالَ الترمذيُّ حديثٌ حسَنٌ * والاحاديثُ فى فَضْلِ الحمدِ كثيرةٌ مشهورةٌ وقَدْ سبَقَ فى أوّلِ الكتابِ جملةٌ مِنَ الاحاديث

﴿ فصل ﴾ (قوله روينا فى كتاب الترمذى الخ) واحمد وابن حبان فى صحيحه أيضا . وقال الحافظ : الحديث حسن وقال الترمذى فيه حسن غريب واختلف في توثيق أبي سنان أحد رواته وتضعيفه واعتمد ابن حبان توثيقه فأخرج الحديث فى صحيحه والله أعلم (قوله قال الله للملائكته الخ) أى تنبيها لهم على عظيم فضل ثواب الصابرين و إلا فهو غني عن هذه المسألة فقد أحاط علمه بكل شيء (قوله فيقول قبضتم ثمرة فؤاده الخ) القول فيه التنبيه على عظيم صبره لعظيم مصابه وترقى من قوله ولد عبدي أي فرع شجرته إلي ثمرة الفؤاد المكنى بها عن الولد لكونه بمنزلة خلاصة الخلاصة اذ القلب خلاصة البدن وخلاصته اللطيفة الموضوعة فيه من كمال الأدراكات والعلوم التي خلق لها وشرف بشرفها فلشدة شغف هذه اللطيفة بالولد صار كأنه ثمرتها المقصود منها فبين هذا الترقي وجه عظمة هذا المصاب وعظمة الصبر عليه مع ذلك . قال فى النهاية . سمي الولد ثمرة لان الثمرة ماتنتج الشجرة والولد نتيجة الاب اه ثم إن المصاب ترقي من مرتبة الصبر إلى مقام الحمد كما أخبرت عنه الملائكة (قوله حمدك واسترجع) أى (١) قال الحمد لله إنا لله و إنا إليه راجعون يقال منه رجع واسترجع (قوله ابنوا لعبدى بيتا فى الجنة الخ) قال العلماء لما عظم على المصاب المصيبة ومع ذلك لم يعدها مصيبة من كل وجه بل من وجه فاسترجع ونعمة من وجه آخر فحمد ناسب أن يقال بالحمد حتي يسمى محله به . وفى الخبر الجمع بين الحمد والاسترجاع وما روى عن داود عليه السلام من أنه يقول فى المصيبة هذا موضع استرجاع وللحمد مكان محمول (٢)

(١) فى النسخ (أو) (٢) خبر (ما) . ع

الصَّحِيحةِ فى فضْلِ سُبْحَانَ اللهِ والحمدُ للهِ ونحوِ ذلك

﴿ فَصْلٌ ﴾ قالَ المتأخِّرونَ مِنْ أصحابِنا الخُراسانيين لو حلف إنْسانٌ لَيَحْمَدَنَّ اللهَ تَعالى بِمَجامِعِ الحمدِ ومِنهُمْ مَنْ قالَ بأَجلِّ التحاميدِ فَطَرِيقُهُ فى

على المصيبة الدينية والجمع بينهما على المصيبة الدنيوية والله أعلم

﴿ فصل ﴾ (قوله قال المتاخرون من أصحابنا الخ) قال من الاصحاب المذكورين القاضي حسين وتبعه المتولى، وامام الحرمين وتبعه الغزالى وذكره الرافعى فى الشرح الكبير (قوله ومنهم من قال باجل التحاميد) نقله فى الروض عن المتولى والتحاميد جمع تحميد مصدر حمد المضاعف (قوله فطريقه فى بر يمينه الخ) قال الرافعى فى الشرح الكبير إن جبريل علمه لآدم عليهما السلام وقد قال علمتك مجامع الحمد وقال الحافظ قال ابن الصلاح هذا حديث منقطع الاسناد وحدث به الرافعى فى أماليه جل رجاله ثقات عن محمد بن النضر الحارثى قال قال آدم يارب شغلتني بكسب يدى فعلمنى شيأ فيه مجامع الحمد والتسبيح فاوحى الله تبارك وتعالي اليه ياآدم اذا أصبحت فقل ثلاثا واذا أمسيت فقل ثلاثا الحمد لله رب العالمين حمدا يوافى نعمه و يكافىء مزيده فذلك مجامع التحميد والتسبيح لكن محمد بن النضر لم يكن صاحب حديث ولم يجيء عنه شيء مسند، وقد روي عنه من كلامه جماعة منهم عبد الله بن المبارك وعبد الرحمن ابن مهدى وأبو أسامة حماد بن أسامة وقال كان من أعبد أهل الكوفة ، وأبو نضر راوى الاثر عن محمد بن النضر اسمه عبد العزيز . وجاء عن محمد بن النضر في التحميد أثر آخر ثم أخرجه الحافظ من طريق أبى نعيم فى الحلية عن محمد بن عيسي قال جاء رجل الى محمد بن النضر فساله عن تحميد الرب فقال سبحان ربى العظيم وبحمده حمدا خالدا بخلوده حمدا لا منتهى له دون علمه حمدا لا أمد له دون (١) مشيئته حمدا لا جزاء لقائله دون رضاه قال أبو نعيم كان محمد بن النضر أعبد أهل الكوفة ولم يكن الحديث شانه وانما كانوا يكتبون عنه من كلامه ثم ساق إليه عدة آثار وحديثين مرفوعين رواهما عن الاوزاعى بغير سند من الاوزاعى إلى النبي ﷺ ويستفاد من ذلك معرفة طبقته وان شيوخه من أتباع التابعين ولعله بلغه الاثر الاول عن بعض والله أعلم اه وفى الامداد لابن

---

(١) لعله (لا أمد له دون الخ) . ع

برٌّ بيمينه أنْ يقولَ الحمدُ للهِ حمداً يُوافي نعمَهُ ويكافئ مزيدَهُ. ومعنى يُوافي نِعَمَهُ أي يُلاقيها فتحصلُ معهُ ويكافئ بهمزةٍ في آخرِهِ أي يُساوي مزيدَ نعَمِهِ ومعناهُ يقومُ بشكرِ ما زادَهُ منَ النِّعمِ والاحسانِ قالُوا ولوْ حلَفَ ليثنينَّ على اللهِ تعالى أحسنَ الثناءِ فطريقُ البرِّ أنْ يقولَ لا أُحصي ثناءً عليكَ أنتَ كما أثنيتَ على نفسِكَ وزادَ بعضُهمْ في آخرِهِ فلكَ الحمدُ حتَّى ترضَى، وصوَّرَ أبو سعْدٍ المتولِّي المسألَةَ فيمنْ حلَفَ ليُثْنِينَّ على اللهِ تعالَى بأجلِّ الثَّناءِ وأعظَمِهِ. وزادَ(١) في أوَّلِ الذكرِ سبحانَكَ، وعنْ أبي نصرٍ التمارِ عنْ محمدِ بْنِ النضْرِ رحمهُ اللهُ تعالى قالَ قالَ آدمُ ﷺ يا ربِّ شغَلْتَني بكسْبِ يَدِي فعلِّمْنِي شيئاً فيهِ مجامعُ الحمدِ والتسبيحِ فأوحَى اللهُ تبارَكَ وتعالى إليهِ يا آدمُ إذا أصْبحتَ فقلْ ثلاثاً وإذا أمسيتَ فقلْ ثلاثاً الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ حمداً يُوافي نعمَهُ ويكافئ مزيدَهُ فذلكَ مجامعُ الحمدِ والتسبيحِ. واللهُ أعلمُ

حجر بعد ذكر المسألة وما ذكر عن جبريل رواه ابن الصلاح بإسناد معضل تارة وضعيف منقطع أخرى ومن ثم قال في الروضة ليس لهذه (٢) المسئلة دليل معتمد أي من الاحاديث وإلا فدليله من حيث المعنى ظاهر وفي التحفة ولو قيل يبر ببيار بنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك لكان أقرب بل ينبغي أن يتعين لانه أبلغ معنى وصح به الخبر اه قال ابن عطية في شرح الارشاد قال الزركشي روى في سبل الخيرات أن رجلا حج وأخذ بحلقة الباب وقال الحمد لله بجميع محامده ما علمت منها وما لم أعلم على جميع نعمه ما علمت منها وما لم أعلم مدى خلقه كلهم ما علمت منهم وما لم أعلم ثم جاء العام الثاني وهم أن يقولها فناداه ملك قد أتعبت الحفظة من العام الاول إلى الآن لم يفرغوا مما قلت ولا شك أن في هذا زيادة فينبغي أن لا يبر (٣) إلا به اه (قوله يوافي نعمه أي يلاقيها فتحصل معه) بمعنى أن الحمد يفي بالنعم ويقوم بحقوقها (قوله وزاد بعضهم) هو ابراهيم

---

(١) كذا في النسخ الثلاث وصوابه (وزاد بعضهم) (٢) في النسخ كلها إسقاط ليس وهو تصحيف (٣) في النسخ (يسر). ع

﴿ كتابُ الصَّلاةِ على رَسُولِ اللهِ ﷺ ﴾

قالَ اللهُ تعالى إنَّ اللهَ وملائِكتَهُ يُصلُّونَ على النبيِّ يا أيُّها الذينَ آمنُوا صلوا عليهِ وسلمُوا تسليماً* والاحاديثُ في فضلِها والأمرِ بها أكثرُ مِنْ أنْ تُحصَرَ ولكنْ نُشيرُ إلى أحرفٍ مِن ذلكَ تنبيهاً على ماسِواها وتبرُّكاً للكِتابِ بذِكرِها*

المروزي كما في الروضه عن أبي نصر كما تقدم الكلام على مسند هذا الذكر «ونصر» بالصاد المهملة «والتمار» بالمثناة الفوقية وتشديد الميم آخره راء مهملة «والنضر» والد محمد بالضاد المعجمة

﴿ كتاب الصلاة على رسول الله ﷺ ﴾

(قوله قال الله تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) قد تكلم العلماء المؤلفون في فضل الصلاة والسلام على النبي ﷺ في هذه الآية واستنبطوا منها جملا من الفوائد ودرراً من القلائد ورأيت أن ألخص من ذلك شيئاً تتم به الفائدة وتعظم به الصلة العائدة أما سبب(١) نزولها فاخرج الواحدى عن كعب بن عجرة قيل للنبي ﷺ قد عرفنا السلام عليك فكيف الصلاة نزلت(٢) وقال القسطلانى ولم أقف على هذا الحديث بهذا اللفظ لغيره وروى أن هذه الآية الشريفة نزلت في الاحزاب بعد نكاحه ﷺ لزينب بنت جحش وبعد تخيير أزواجه قال الحافظ أبو ذر الهروى إن الامر بالصلاة والتسليم عليه ﷺ وقع في السنة الثانية من الهجرة قيل في ليلة الاسراء وقيل شهر شعبان، شهر الصلاة عليه ﷺ لان آية الصلاة إن الله وملائكته الآية نزلت فيه ذكره ابن أبي الصيف اليمني في فضل ليلة النصف من شعبان اه * ووجه مناسبتها لما قبلها أنها كالتعليل له لاشتماله على أمر أصحابه خصوصاً وأمته عموما بتعظيم حرمته ولزوم الادب معه ظاهراً وباطناً وبالانقياد له وبالنهى عن فعل مايخل بتعظيمه واحترامه إلى قيام الساعة فكأن قائلا يقول ماسبب هذا الشرف العظيم الذى لم يعهد له نظير فقيل سببه مافضل(٣) الله به عليه بقوله إن الله وملائكته

---

(١) في النسخ (لفائدة أما الي سبب) (٢) عله (فنزلت) (٣) عله (ما تفضل) . ع

يصلون على النبي الآية اعلاما منه تعالى لعباده حتى يتم انقيادهم لما أمروا به ونهوا عنه بذكرهم لهذه المنزلة الرفيعة لنبيه محمد ﷺ عنده من أنه يصلى عليه هو وملائكته ثم أمرنا معشر المؤمنين بالصلاة عليه والتسليم ليجتمع الثناء عليه من أهل العالم العلوى والسفلى * والصلاة لغة الدعاء وتقدم الخلاف فى أن إطلاق الصلاة على الشرعية هل هى حقيقة شرعية أو مجاز شرعى أولا ولا والقول بانها مشتقة من الصلوين وان قال به المصنف كالزمخشرى سبق تضعيفه وقدرده الفخر الرازى بان القول به يفضى الى طعن عظيم فى كون القرآن حجة لان لفظ الصلاة من أشد الاشياء شهرة وأكثرها دورانا على ألسنة المسلمين وهذا الاشتقاق من أبعد الاشياء شهرة فيما بين أهل النقل فلو جوزنا أنه يسمى الصلاة لما ذكر ثم انه خفى واندرس حتى صار بحيث لا يعرفه إلا الآحاد لجاز مثله فى سائر الالفاظ وبتجويزه ينتفى (١) القطع بان مراد الله منها معانيها المتبادر الفهم إليها لاحتمال أنها كانت فى زمنه ﷺ موضوعة لمعان أخر وكان مراد الله تعالى تلك المعاني إلا أنها خفيت في زمننا واندرست كما وقع مثله فى هذه اللفظة ولما كان ذلك باطلا بالاجماع علمنا أن الاشتقاق المذكور باطل مردود اه قيل والحق أن ماذكر لا يلزم الزمخشرى لان المشتق قد يشتهر اشتهاراً ما ويخفى المشتق منه إذ لا تلازم بينهما فى الاشتهار لان الاشتقاق لامر اعتبارى لا يعرفه إلا أهل الصناعة . وأما تبادر معنى اللفظ فامر بديهى يعرفه الخاص والعام بالسليقة من غير تكلف فلا يلزم على كلام الزمخشرى بما التزم (٢) بهغاية ما فيه ان شان المعنى الحامل على الاشتقاق أو المقتضي له الاطراد والدعاء هو الامر الظاهر المطرد فكان اعتباره فى الاشتقاق أولى * ثم ان الصلاة من الله تعالى وملائكته والمؤمنين وقع فيها اختلاف طويل فقيل معنى صلاة الله عليه ثناؤه عليه عند ملائكته ومعنى صلاة الملائكة دعاؤهم له ورجح بأن فيه استعمال لفظ الصلاة فى حقه تعالي وحق الملائكة والمؤمنين بمعني واحد فمعني صلاة الله عليه ثناؤه وتعظيمه له بين ملائكته وصلاة الملائكة وغيرهم طلب ذلك له من ربه أي طلب زيادته لوجود أصله بنص الآية وعلى هذا يحمل قول ابن عباس معني صلاة الملائكة الدعاء بالبركة أي الزيادة وبه يتضح قوله تعالى هو الذى يصلى عليكم وملائكته فصلاته تعالى رحمته وصلاتهم سؤالهم إياها لعباده

(١) فى النسخ (ينبغي) (٢) عله (ماألزمه) . ع

ومعنى اللهم صل على محمد عظمه فى الدنيا باعلاء ذكره وإظهار دينه وإبقاء شريعته وفى الآخرة بتشفيعه في أمته وإجزال أجره ومثوبته وإبداء فضله للأولين والآخرين بالمقام المحمود وتقديمه على كافة المقربين الشهود، ولا ينافى تفسيرها بالتعظيم عطف آله وصحبه عليه فى ذلك لأن تعظيم كل أحد بحسب مايليق به. وقيل معنى صلاة الله مغفرته وصلاة الملائكة الاستغفار ويمكن رجوعه لما قبله بجعل المغفرة نوعا من أنواع التعظيم والاستغفار نوع(١) من أنواع ذلك الدعاء واقتصر عليها للاهتمام بها، وقيل معنى صلاة الله تعالى رحمته وصلاة الملائكة رقة تبعث على استدعاء طلب الرحمة والثاني يرجع لما مر أنها منهم الدعاء، والأول: إن أريد بالرحمة فيه المقرونة بالتعظيم رجع لما مر أيضا أنها من الله ثناؤه عليه وتعظيمه فيكون القولان متحدين بالحقيقة والخلاف فى اللفظ فقط إذ لا يسمع أحد القول بأن صلاته تعالى أو رحمته بأمته بمعنى صلاته ورحمته للمؤمنين لأن القدر اللائق به من ذلك أرفع وأجل وهذا الاجل الارفع فيه من الخصوص ماليس فى مطلق الرحمة فخص باسم الصلاة وخص اسمها باستعمال الانبياء(٢) تمييزاً له ولهم بشرفه وشرفهم، وإن أريد بها مطلق الرحمة توجه الاعتراض عليه بأن الله تعالي غاير بينهما فى أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة والصحابة فهموا المغايرة لسؤالهم عن معني الصلاة فى الآية مع أنهم علموا السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فلو اتحدتا لما سالوا عن الصلاة ولقال لهم النبي قد علمتم الصلاة بعلومكم(٣) الدعاء بالرحمة، وأيضا فقد أجمعوا على جواز الترحم على الانبياء واختلفوا على أقوال شتى فى الصلاة على غير الانبياء فهذا صريح في مغايرتها، وعلى كون المراد بها الرحمة المقرونة بالتعظيم فيجاب عما أورد على الوجه المذكور بان لا مانع من أن الصلاة رحمة خاصة فلما فيها من الخصوص غوير بينهما بالعطف وفى كلام الزمخشرى تصريح بما يؤول إليه وبانه إنما احتاج الصحابة إلى السؤال عن كيفيتها ليحيطوا بذلك الخصوص، ولا يرد عليه اجماعهم على جواز الترحم على غير الانبياء واختلافهم فى جواز الصلاة لما تقرر من أن الصلاة أخص ففيها معني زائد على مطلق الرحمة فجازت مطلقا اتفاقا وامتنعت الصلاة على غير الانبياء على قول رعاية لذلك المعني لاخص ومن ثم وجبت بعد التشهد مع اشتماله على الدعاء بالرحمة، وهذا إن تاملته يظهر لك أن لا خلاف في الحقيقة بينه وبين

---

(١) عله (نوعا) (٢) عله (باستعماله في الانبياء) (٣) عله (بعلمكم) . ع

القول بانها من الله الثناء عليه ﷺ وتعظيمه، وفي شرح المشكاة لابن حجر بعد أن أورد(١) الصلاة بمطلق الرحمة بما سبق ٧ ما لفظه نعم قد تاتى الصلاة من الله بمعني الرحمة كما فى قوله تعالى هو الذى يصلى عليكم وملائكته وحينئذ فالصلاة من الله على الانبياء تختص(٢) بالرحمة المقرونة بالتعظيم وعلى غيرهم لا تختص(٢) بذلك بل قد يكون منها ما هو مقرون بنوع تعظيم وقد لا يحسب (٣) مراتب المؤمنين ومما يؤيد ذلك أن من المعلوم أن القدر الذى يليق بالنبى ﷺ من الرحمة أرفع مما يليق بغيره اه * وفى الشفاء للقاضى عياض نقلا عن أبي بكر القشيري الصلاة على النبي ﷺ من الله تشريف وزيادة تكرمة وعلى من دون النبي ﷺ رحمة وبهذا التقرير يظهر الفرق بين النبي ﷺ وبين سائر المؤمنين فى قوله إن الله وملائكته يصلون على النبي مع قوله قبل هو الذى يصلى عليكم وملائكته ومن المعلوم أن القدر الذي يليق به من ذلك أرفع مما يليق بغيره والاجماع منعقد على أن فى هذه(٤) الآية من تعظيم شان النبي ﷺ والتنويه به ما ليس فى غيرها اه ملخصا، ويحصل من خلاصة هذا المقال أن لا مخالفة بين الثلاثة الاقوال فى تعظيمه ﷺ والرحمة والاستغفار * وأما صلاة الملائكة فقيل الدعاء وقال ابن عباس فيما علقه عنه البخارى الدعاء بالبركة وقال المبرد هو رقة (٥) تبعث على استدعاء الرحمة وهو معني قول غيره رقة ودعاء وقيل الاستغفار ولا مخالفة فى الحقيقة بين هذه الاقوال كما هو ظاهر لانها منهم بمعني (٦) الدعاء الشامل للدعاء بالبركة أو المغفرة اللائقة بمقامه ﷺ وبغيرها من سائر المراتب اللائقة به ﷺ والباعث عليها منهم ما ركبه الله فيهم من الرقة والمعرفة بحقوقه ﷺ ومن خصص الدعاء بالبركة أو المغفرة لم يرد أنهم لا يدعون له بغير ذلك إذ لا دليل له على هذا الحصر وإنما أراد النص على أظهر مقاصد الدعاء عنده، فاجتمعت الاقوال واتضح المراد منها وهو أنهم يطلبون له ﷺ من ربه من مزيد (٧) الثناء عليه وتعظيمه والافضال عليه من بركته ومغفرته وغيرهما من المراتب العلية ما يليق بباهر كماله وعلى حاله ﷺ وشرف وكرم * وأما صلاة مؤمنى الانس والجن عليه فهى بمعني الدعاء أى طلب ما ذكر له ﷺ من الله سبحانه. وإذا عرفت ذلك فعامة القراء

---

(١) عله (رد) ٠ (٢) ، (٣) ، (٤)،(٥)،(٦)،(٧) فى النسخ (يختص) ، (يحسب) (ان هذه) ، (و رقة)،(معنى) ،(من ر به مز يد). ع

على نصب الملائكة عطفا على اسم إن قيل يصلون خبر عنهما وقيل عن الثانى وخبر الجلالة محذوف لدلالة يصلون عليه و رجح بتغاير معنى الصلاتين وظاهر كلام ابي حيان ترجيح الاول وعليه فترد حجة الثاني بانه لا نظر للتغاير مع استعمال لفظ الصلاة للقدر المشترك كما مر بيانه وأيده بعضهم بقوله الصواب عندى أن الصلاة لغة بمعنى واحد هو العطف ثم بالنسبة إليه تعالى الرحمة و إلى الملائكة الاستغفار و إلى الآدميين دعاء بعضهم لبعض اه، وعليه فلا ينافى قوله ﷺ لمن قال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى بئس خطيب القوم أنت قل ومن يعص الله و رسوله، وذلك لان حكمة التشريك هنا أن هذا قول من الله شرف به الملائكة فلا يتوهم منه نقص ألبتة ومن ثم جمع نفسه ﷺ مع ربه فى قوله لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله و رسوله أحب إليه مما سواهما وأما الخطيب فمنصبه قابل للزلل فنطقه بهذه العبارة ربما يتوهم منه لنقصه أنه جمع بينهما فى الضمير لتساويهما عنده، وقرىء بالرفع وعليه فيحتمل أنه عطف على محل إسم إن و يصلون خبر عنهما وأن يكون يصلون خبر للملائكة وخبر الجلالة محذوف وهو مذهب البصريين لما مر ولئلا يتوارد عاملان على معمول واحد ولئلا يلزم الاشتراك والاصل عدمه ولأنا لا نعرف فى العربية فعلا واحدا يختلف معناه باختلاف المسند اليه إذا كان الاسناد حقيقة و بما قدمناه من وضعها للقدر المشترك يرد الاخيران إذ لا اشتراك حينئذ ولا اختلاف باختلاف المسند اليه * ثم عبر بالجملة الاسمية المفيدة للداوم والاستمرار لتدل على دوام صلاة الله وملائكته على نبيه ﷺ وهذه قرينة باهرة لم توجد لغيره ﷺ و إن وجد أصل الصلاة لابراهيم وآله (١) كما يفيده (٢) حديث التشهد الراد على من زعم انه ليس فى القرآن ولا غيره فيما علم صلاة من الله علي غير نبينا ﷺ وفى هذا بلوغ أي بلوغ للمؤمنين بانهم ينبغي لهم إدامة الصلاة عليه ﷺ تأسيا بالله وملائكته فى ذلك، وكما أفاد الجملة (٣) لكونها اسمية كذلك تفيد التجدد نظرا لخبرها كما قالوا حكمة العدول عن الله مستهزىء بهم قصد استمرار الاستهزاء وتجدده وقتا فوقتا، وهذا أتم من تشريف آدم بأمر الملائكة بالسجود لاختصاصه بالملائكة والصلاة شاركهم

---

(١)، (٢) فى النسخ (و إنه)، (يفيد فى). وكلاهما تصحيف (٣) علة (أفادت الجملة ذلك نظراً). ع

تعالى فيها وسجودهم كان تأدباً وأمرهم بالصلاة على النبي ﷺ كان توقيرا له وتعظيما وأيضا فذاك وقع مرة وانقطع وهذا دائم إلى يوم القيامة وأيضا فالسجود لآدم إنما كان لما بجبهته من نور نبينا ﷺ قاله الرازى، واكتفي بهذا التأكيد فى جانب الصلاة أى بأن واسمية الجملة والاعلام بانه تعالى وملائكته يصلون عن ذكر المصدر وأكد التسليم بالمصدر لفقد ذلك فيه فحسن تأكيده بالمصدر إذ ليس ثم مايقوم مقامه وإلى هذا يؤول قول ابن القيم التأكيد فيهما وإن اختلفت جهته فانه تعالى أخبر فى الاول بصلاته وملائكته مؤكدا له بأنْ وبالجمع المفيد للعموم فى الملائكة وفى هذا من تعظيمه ﷺ مايوجب المبادرة إلي الصلاة عليه ﷺ من غير توقف على أمر موافقة(١) لله وملائكته في ذلك وبهذا استغني عن تأكيد يصلى بالمصدر ولما خلا السلام عن هذا الامر وجاء فى حيز (٢) الامر حسن تأكيده بالمصدر تحقيقا للمعنى وإقامة لتأكيد الفعل مقام تكريره وحينئذ كما حصل التكرار فى الصلاة خبرا وطلبا حصل التكرير فى السلام فعلا ومصدرا وأيضا فهي مقدمة عليه لفظا والتقديم يفيد الاهتمام فحسن تأكيد السلام لئلا يتوهم قلة الاهتمام به لتأخره وأضيفت إلى الله وملائكته دونه وأمر المؤمنين بهما لان له معنيين التحية والانقياد فامرنا بهما لصحتهما منا ولم يضف هو لله ولا للملائكته حذرا من إيهام أنه فيهما بمعنى الانقياد المستحيل فى حقهما وقد يقال أيضا الصلاة منهما(٣) متضمنة للسلام بمعني التحية الذى لا يتصور منهما غيره فكان في إضافة الصلاة إليهما استلزام لوجود السلام منهما بهذا المعنى وأما الصلاة منا فهي وإن استلزمت التحية أيضا إلا أنا مخاطبون بالانقياد وهى لا تستلزمه فاحتيج إلى التصريح به فينا لان الصلاة لا تغنى عن معنييه المتصورين فى حقنا المطلوبين منا وهذا أولي مما قبله لان ذاك يرد عليه سلام على إبراهيم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم ولا يرد هذان على ماذكرته فتأمله. وبما تقرر من كون السلام ياتي بمعنى التحية وهو المراد من سلام الله سبحانه علي انبيائه اندفع استشكال سلام الله عليهم بانه دعاء وهو لا يتصور (٤) من الله تعالى لانه الطالب والله سبحانه مدعو ومطلوب لا داع وطالب وحكمة مجيء السلام منه تعالى منكرا مع كون التعريف فى حق العبد أفضل بل واجب فى سلام التحلل من الصلاة أن فى صدوره منه

(١) الي (٤) فى النسخ (موافقته) (خبر) ، (منها) (وهى لا تتصور) . ع

رَوَيْنَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا *

تعالى على من مر غاية التعظيم والتشريف لهم فلم يحتج لمؤكد بخلافه من العبد فلم يعرف به ما يغني عن طلب تأكيده بالتعريف فكان أولى فى حقه بل يلزمه فيما مر للاتباع مع عدم قيام المنكر مقام المعرف و يأتى السلام بمعنى السلامة من النقائص وهى العصمة و بمعنى السلام الذي هو اسم من أسمائه تعالي فمعنى(١) السلام على محمد ﷺ على الاول اللهم سلمه من النقائص وعلي الثانى حفظ السلام أي الله عليه أى اللهم احفظه فهو على حذف مضاف ومعناه على أنه بمعنى الانقياد اللهم صير العباد منقادين له أي مذعنين له ولشريعته وتقدم فى آخر أذكار التشهد حكمة الصلاة من العباد عليه ﷺ وانها تعود إلى الامة بتكثير الثواب إليه ﷺ بزيادة الترقيات فى الفيوض الالهية والله سبحانه وتعالى أعلم (قوله روينا فى صحيح مسلم الخ) أى فى الحديث الذى رواه فى اجابة المؤذن فى آخره ثم صلوا علي فانه من صلي علي الخ (قوله من صلى على الخ) أي سأل الله أن يرحم نبيه ﷺ رحمة مقرونة بغاية التعظيم اللائق به لما مر أنه الاصح فى معنى صلاته تعالى علي أنبيائه (قوله صلي الله عليه) أى رحمه لما مر أن هذا معنى صلاة الله على غير الانبياء لكنها رحمة جامعة واسعة تتفاوت الناس فيها بتفاوت مراتبهم فصلى فيهما من باب المشاكلة لانه متفق لفظا مختلف معني و يصح اتفاقهما معني أيضا تخصيصا للصلاة فى القسمين بالرحمة المقرونة بالتعظيم للمصلي بين الملائكة تشريفا لقدره وتنويها بذكره لكنها تختلف باختلاف مراتب الانبياء ثم من دونهم وفى كلام المصنف كالقاضى عياض التصريح بذلك حيث قال معني صلى عليه أى رحمه وضعف أجره كقوله تعالي من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وقد يكون الصلاة علي وجهها وظاهرها كلاما يسمعه الملائكة تعظيما للمصلي وتشريفاله كما جاء و إن ذكرنى فى ملإ ذكرته فى ملإ خير منهم وفى مسالك الحنفاء نقلا عن الامام تضاعفت الصلاة لانها ليست حسنة واحدة بل حسنات إذ بها تجديد للايمان بالله تعالي أولا ثم بالرسول ثانيا ثم تعظيمه ثالثا ثم بالعناية بطلب الكرامة له رابعا ثم تجديد الايمان باليوم الآخر خامسا ثم بذكر(٢) الله سادسا وعند

---

(١) فى النسخ (فبمعني) وهو تصحيف (٢) فى النسخ (يذكر) . ع

ذكر الصالحين تنزل الرحمة ثم تعظيماً له بنسبتهم إليه سابعا ثم باظهار المودة لهم ثامنا ثم بالابتهال والتضرع في الدعاء تاسعا ثم بالاعتراف عاشرا بان الامر كله لله وأن النبي ﷺ وإن جل قدره فهو محتاج إلى رحمة ربه، فهذه عشر حسنات سوى ماورد الشرع من أن الحسنة بعشر أمثالها وسبق في باب إجابة المؤذن الجواب عما يقال أن القرآن نطق بان الحسنة بعشر أمثالها « فما أفاده الخبر زيادة على ذلك بما حاصله أن في الخبر أعظم فائدة إذا القرآن اقتضى تضاعف الحسنة بعشر أمثالها والصلاة منها فاقتضى القرآن أن يعطى بذلك عشر درجات في الجنة ، وأفاد الحديث الاخبار بانه تعالي يصلي على من صلى على نبيه ﷺ عشرا وذكر الله للعبد أعظم من الحسنة مضاعفة وتحقيق ذلك أن الله تعالى لم يجعل (١) جزاء ذكره إلا ذكره كذلك جعل جزاء ذكر نبيه ﷺ ذكره اه. وما أحسن قول الشيخ العلامة برهان الدين ابن أبي شريف نفع الله به من صرف فكره، وأعمل الفكره ، تواردت عليه رسل المسره بما أتحفه مولاه من المبرة وسره. يالها بشارة تخللت من العروق المسالك. ابن صلاة العبد من صلاة الملك (٢) فكيف والعبد يصلي مرة والله تعالى يصلي عشرا ، فكم مولاه أجرى له ثوابا عميا وأجرا اه. ومع ذلك فلم يقتصر على ذلك بل ضم اليها رفع عشر درجات وحط عشر سيئات وكتابة عشر حسنات وكن له كعتق عشر رقاب ومن علامة صلاة الله تعالى على عبده أن يرضيه (٣) بانوار الايمان ويحليه بحلية التوفيق ويتوجه بتاج الصدق ويسقط عن نفسه الاهواء والارادت الفاسدة ويبدله به الرضا بالمقدور » وذكر البيهقي وغير أن مظالم العباد إنما توفى من أصول الحسنات اما التضعيف أي مازاد علي الواحد بالنسبة لكل حسنة فمدخر للعبد حتى يدخل الجنة فيعطي ثوابه وهي فائدة جليلة إن عضدها خبر صحيح ثم العشر أقل ماورد في جزاء الصلاة عليه ﷺ والله يضاعف لمن يشاء فلا ينافي الاحاديث التي فيها الزيادة على ذلك ثم يحتمل أن يكون ذلك الاختلاف لاختلاف أحوال المضاف (٤) ويحتمل نه ﷺ اخبر بالقليل أولا ثم تفضل الله عليه وزاد فاخبر به والله أعلم ﴿ تنبيه ﴾ نقل القاضي عياض أن هذا لمن صلي عليه ﷺ محتسبا مخلصا قاضيا بذلك حقه إجلالا لمكانه وحبا فيه لالمن

---

(١) في النسخ إسقاط (لما) ولا بد منها (٢) لعله (الملك المالك) وانما قلنا ذلك رعاية للسجع (٣) علمه (يزينه) (٤) علمه (المصلي) . ع

وَرَوِينَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ أَيْضاً عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْراً * وَرَوِينَا فِي كِتَابِ التِّرْمِذِيِّ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ

قصد بذلك مجرد الثواب أو رجاء الاجابة لدعائه أو الحظ لنفسه ثم قال وهذا عندي فيه نظر والله أعلم (قوله وروينا في صحيح مسلم الخ) وكذا رواه أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي وابن حبان في صحيحه وفي بعض ألفاظ الترمذي كذا ابن حبان عن أبي يعلى من صلي على مرة كتب الله له عشر حسنات وفي لفظ ومحا عنه عشر سيئات وهي عند أحمد بسند رجاله رجال الصحيح غير ربعي بن إبراهيم وهو ثقة مامون، في القول البديع وفي أمالي شيخه الحافظ بعد تخريج حديث الباب قال الترمذي حديث حسن صحيح وقال أي الترمذي قبل تخريجه روي عن النبي ﷺ وأنه قال من صلى على واحدة صلي الله عليه بها عشرا وكتب له عشر حسنات قال كنا يعني العراقي يجهل (١) أن يكون إشارة إلى حديث آخر غير حديث أبي هريرة وإن كانت هذه الالفاظ مروية عن أبي هريرة لكن لم تأت مجموعة قال الحافظ الرواية التي فيها لفظ بها جاءت من وجهين آخرين عن العلاء بن عبد الرحمن ابن يعقوب عن أبيه عن أبي هريرة وجاء عن العلاء من وجه آخر بلفظ كتب الله الخ لكن ليس معطوفا على ما قبله ولفظه من حديث أبي هريرة مرفوعا من صلي على واحدة كتب له بها عشر حسنات أخرجه الحافظ ثم أخرجها من طريق الغريابي هكذا ابن حبان فالذي يظهر أن هذا اختلاف على العلاء فان امكن الجمع بان تجعل الحسنات تفسير الصلاة والا فالرواية التي فيها صلوات أرجح لاتفاق ثلاثة عليها وهم حفاظ واقتصار مسلم عليها بخلاف الرواية الاخرى فانفرد بها راو صدوق الا أنه ليس من أهل الاتقان وإن ثبتت الرواية بالجمع بينهما (٢) يحمل أنه كان تاما عند العلاء فحدث ببعضه مرة و بالبعض الاخر أخرى وسياتي قريبا بهذا المعني أحاديث من رواية غير ابي هريرة (قوله أولى الناس بي الخ) هكذا هو في النسخ المصححة من الاذكار والذي في الترمذي إن أولى الناس بي الخ قال السيوطي قال ابن حبان

---

(١) عـلـه (قال يعني العراقي كنا نجهل) (٢) أي بين الصلوات والحسنات .ع

أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً. قَالَ التِّرمذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ. قَالَ التِّرمِذِيُّ وفى البَابِ عَنْ

أى أقربهم منى فى القيامة قال فيه بيان أن أولاهم به ﷺ أهل الحديث إذ ليس من هذه الامة قوم أكثر صلاة عليه منهم وقال الخطيب البغدادى قال لنا(١) أبو نعيم هذه منقبة شريفة يختص بها رواة الآثار ونقلتها لانه لا يعرف لعصابة من العلماء من الصلاة على النبي ﷺ أكثر مما(٢) يعرف لهذه العصابة نسخا وذكراً وكذا قال غيره في ذلك بشارة عظيمة لهم لأنهم يصلون عليه ﷺ قولا وفعلا نهاراً وليلاو عند القراءة والصلاة فهم أكثر الناس صلاة واخرج الحافظ عن سفيان الثورى لولم يكتب لصاحب الحديث فائدة إلا الصلاة على النبي ﷺ فانه يصلي عليه ما دام فى الكتاب قال الشيخ أبو طالب المكي أقل الاكثار ثلاثمائة وقال غيره لعله ممن يرى القول المحكى بالتواتر أنه أقل ما يحصل بثلاثمائة وتسعة عشر وألغى الكسر اه قال الشيخ ابن حجر الهيتمى واقول الظاهر أن الاكثار لا يحصل إلا بتمريغ أكثر أوقات العبادة لها كما قيل فى قوله تعالي والذاكرين الله كثيرا والذاكرات ويحتمل ضبط ذلك بان يظهرها حتي يعرف بها بين يدى الناس اه (قوله وقال حديث حسن) قال السخاوى في القول البديع بعد حكايته ما لفظه وفى سنده موسى بن يعقوب الزمعى قال الدارقطنى إنه تفرد به قلت وقد اختلف عليه فيه فقيل عن عبدالله بن شداد عن ابن مسعود بلا واسطة هكذا رواه الترمذى والبخارى فى تاريخه الكبير وابن أبي عاصم وكذا هى عند أبى الحسين الزينى فى مشيخته من الطريق التي أخرجها الترمذى وقيل عن عبدالله بن شداد عن أبيه عن ابن مسعود وهكذا أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة ومن طريقه رواه ابن حبان فى صحيحه وأبو نعيم وابن بشكوال وهكذا رواه ابن أبي عاصم أيضا فى فضل الصلاة وابن عدي فى كامله والدينورى في مجالسته والدارقطني في الافراد والتيمى فى الترغيب وابن الجراح فى أماليه وأبو النمر بن عساكر من طريق أبى الطاهر الذهلى وغيرهم وهذه الرواية أكثر وأشهر والزمعى قال فيه النسائى ليس بالقوى لكن وثقه ابن معين فحسبك به وكذا وثقه أبو داود وابن حبان وابن عدى وجماعة وأشار البخارى فى التاريخ أيضا الى ان الزمعى(٣) رواه عن ابن كيسان عن عتبة بن(٤) عبدالله بن مسعود والله أعلم اه (قوله قال الترمذى وفي الباب الخ) وسيأتي ترجمة ابن عوف وعامر بن ربيعة وعمار وأبى طلحة فى أحاديث تروى عنهم إن

(١)، (٢)، (٣) فى النسخ (انا) (ما) (الى الزمعى) (٤) عله (عن). ع

عَبْدِ الرحمنِ بْنِ عوفٍ وعامرِ بْنِ ربيعَةَ وعَمَّارٍ وأبي طَلْحَةَ وأنسٍ وأُبَيِّ بْنِ كعب رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ * وَرَوينا في سُنَنِ أبي دَاودَ والنسائِيِّ وابْنِ مَاجهْ

شاء الله تعالى وتقدمت ترجمة الباقين (قوله وروينا في سنن أبي داود الخ) أي واللفظ لابي داود كما في السلاح ورواه الحاكم في المستدرك من حديث أبي مسعود الانصاري رضي الله عنه ولفظه فانه ليس يصلي على أحد يوم الجمعة إلا عرضت على صلاته وفي الجامع الصغير ٧ ورواه أحمد وابن حبان والحاكم في صحاحهم وقال هذا صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ولذا قال الحافظ المنذري وله علة دقيقة أشار إليها البخاري وغيره من النقاد اه قال ميرك العلة المشار إليها هي أن كل من أخرج هذا الحديث أخرجه من طريق ابن علي ابن الوليد الجعفي الكوفي عن عبدالرحمن ابن يزيد بن جابر عن أبي الاشعث الصغاني عن أوس بن أوس وبعد تأمل هذا الاسناد لم يشك في صحته لثقة رواته وشهرتهم وقبول أحاديثهم وقال البخاري حسين الجعفي لم يسمع من عبدالرحمن بن يزيد بن جابر وإنما سمع من عبدالرحمن بن يزيد ابن تميم وهو محتج به فلما حدث به حسين غلط في اسم الجد وقال ابن جابر وقال غير واحد من الحفاظ إن ابن تميم ضعيف عندهم له مناكير وهو شيخ حسين في هذا الحديث اه ونقل الحافظ أن ابن أبي حاتم أعله بذلك ورده الدار قطني بان سماع حسين بن علي الجعفي من عبدالرحمن بن يزيد بن جابر ثابت وإليه جنح الخطيب والعلم عند الله اه قال القسطلاني في مسالك الحنفاء وأجيب بأن حسينا (١) الجعفي قد صرح سماعه من عبدالرحمن بن يزيد بن جابر ففي صحيح ابن حبان التصريح من حسين بأنه سمعه من عبدالرحمن وأما قولهم إنه ظنه ابن جابر وإنما هو ابن تميم فغلط في اسم جده فبعيد فانه لم يكن ليشتبه على حسين هذا بهذا مع ثقته وعلمه بهما وسماعه منهما وقال الدارقطني في كلامه على أبي حاتم في الضعف أما قوله حسين الجعفي روى عن عبد الرحمن بن يزيد بن تميم فخطأ إذ الذي يروى عنه حسين هو عبدالرحمن بن يزيد بن جابر وأبو أسامة يروى عن عبدالرحمن بن يزيد بن تميم فيغلط في اسم جده اه ثم للحديث شواهد حديث (٢) أبي هريرة وأبي الدرداء وأبي مسعود الانصاري

---

(١) في النسخ (حسين) (٢) عله (من حديث). ع

بالأَسَانِيدِ الصحيحَةِ عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إنَّ مِنْ أفضَلِ أيامِكُم يومَ الجمعةِ فأكْثِرُوا عليّ مِنَ الصلاةِ فيه

وأبي أمامة وأنس بن مالك وغيرهم ثم بين طرق تلك الشواهد والله أعلم وقال ابن حجر الهيتمي في الدر من قال إن الحديث منكر أوغريب لعلة خفية به فقد استروح لأن الدارقطني ردها اهوفي شرح المشكاة فقول أبي حاتم إنه منكر وابن العربي إنه لم يثبت وأبي اليمن أنه غريب مردود بما ذكر أي من انتفاء علته (قوله بالاسانيد الصحيحة) نظر فيه الحافظ بأنه يوهم أن للحديث في السنن الثلاثة طرقا إلى أوس وليس كذلك كما عرفت إذ مداره عندهم وعند غيرهم على الجعفي تفرد به عن شيخه وكذا من فوقه وكان الشيخ قصد بالأسانيد شيوخهم خاصة اه ﴿تنبيه﴾ وقع هذا الحديث عن ابن ماجه هكذا على الصواب عن أوس بن أوس في كتاب الجنائز ووقع له فيه وهم في كتاب الصلاة أخرجه عن شداد بن أوس نبه عليه المزي وغيره ﴿تنبيه﴾ اختصر الشيخ من المتن ولفظه عند رواته قال ﷺ من أفضل يومكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثروا على من الصلاة فيه الخ والباقي سواء (قوله عن أوس بن أوس) قال في أسد الغابة وقيل ابن أبي أوس عداده في أهل الشام روى عنه أبو الاشعث الصغاني وعبدالله بن جرير قال في السلاح وليس لاوس(١) هذا في الكتب الستة سوى هذا الحديث وحديث من غسل يوم الجمعة واغتسل رواه الاربعة اه وزاد المصنف في التهذيب حديثا في الصيام (قوله إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة) تتمته كما في أبي داود وغيره فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثروا على من الصلاة فيه الخ قال العلقمي نقلا عن البيضاوي لا شك أن خلق آدم فيه يوجب له شرفا ومزية وكذا وفاته فانه سبب لوصوله إلى الجناب الأقدس والخلاص من النكبات وكذا قيام الساعة لانه من أسباب توصل أرباب الكمال إلى ما أعد لهم من النعيم المقيم قال الراغب الموت أحد الاسباب الموصلة إلي النعيم فهو وإن كان في الظاهر فناء واضمحلالا لكن في الحقيقة ولادة ثانية وهو باب من أبواب الجنة منه يتوصل إليها ولولم يكن إلا المنة من(٢) الله تعالى به

---

(١) في النسخ (وأوس) وهو سقط من النساخ (٢) عله (لما امتن). ع

فانَّ صلاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عليَّ فقالُوا يا رسُولَ اللهِ وكيفَ تُعرَضُ صلاتُنا عليك

على الانسان قال تعالي خلق الموت والحياة قدم الموت على الحياة تنبيها على أنه يتوصل منه إلي الحياة الحقيقية وعده علينا من الآلاء في قوله تعالي كل من عليها فان اه (قوله فان صلاتكم معروضة على) قال ابن حجر الهيتمي في الدر المنضود وقد علم من هذه الاحاديث أنه ﷺ يبلغ الصلاة والسلام عليه إذا صدرا من بعد ويسمعهما (١) إذا كانا عند قبره الشريف بلا واسطة سواء ليلة الجمعة وغيرها وافتي النووي فيمن حلف بالطلاق الثلاث أن رسول الله ﷺ يسمع الصلاة عليه بأنه لا يحكم بالحنث للشك في ذلك والورع أن يلتزم الحنث وما قيل من أن رده ﷺ مختص بسلام زائره مردود بعموم الاحاديث فدعوى التخصيص تحتاج لدليل وأيضا ففي الخبر الصحيح مامن أحد يمر بقبر أخيه المؤمن ومن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا عرفه ورد عليه السلام فلو خص رده ﷺ بزائره لم يكن له خصوصية بما علمت من مشاركة غيره له في ذلك قال أبو اليمن بن عساكر وإذا جاز رده ﷺ على جميع من يسلم عليه من الزائرين جاز رده على من يسلم من جميع الآفاق من جميع أمته اه لكن في الحرز لاخفاء في أن حديث إن لله ملائكة سياحين يبلغوني (٢) عن أمتي السلام يدل على أن الصلاة مطلقا معروضة عليه فالجمع بينه وبين حديث الجمعة بأن يوم الجمعة لمزيد الفضيلة تعرض عليه من غير واسطة كما فرق به بين الصلاة عند الروضة الشريفة وسائر البقاع المنيفة فقد أخرج أبو الشيخ في كتاب ثواب الاعمال بسند جيد مرفوعا من صلي علي عند قبري سمعته ومن صلي علي نائيا بلغته وأبعد الحنفي في قوله إن هذه الملائكة إنما يعرضون عليه يوم الجمعة وكذا الحال في رد الروح عليه ورده السلام على أنه يمكن أن يقال إنه ليس من قبيل العرض اه وبعده لايخفى وماجمع به في الحرز يحتاج لمستند والفرق بين المقيس والمقيس عليه واضح لظهور مستنده في المقيس عليه من الاخبار الجيدة الصريحة في ذلك ولا كذلك المقيس والله أعلم ويمكن أن يقال والله أعلم بحقيقة الحال إن للصلاة يوم الجمعة عرضا خاصا لايعلم كنهه ولا كذلك عرض باقى الايام والفرق شرف يوم الجمعة على باقى الايام والحديث يدل لذلك والله أعلم (قوله قالوا وكيف تعرض صلاتنا عليك الخ) قال القسطلاني في المسالك إن قلت إقراره ﷺ السائل

---

(١) ، (٢) في النسخ (سمعهما) ، (يبلغون) . ع

وقدْ أرِمْتَ ، قالَ يقُولُ بَلِيتَ ، قالَ إنَّ اللهَ حَرّمَ عَلى الارضِ أجسادَ الانْبياءِ «قلْتُ» أرَمْتَ بفتح الراءِ وإسكانِ الميمِ وفَتح التّاءِ المخفّفَةِ قالَ الخطابى أصلُه أرْمَمْتَ فحذَفوا إحدى الميمَينِ وهى لغةٌ لبعض العربِ كما قالوا ظَلْتُ أفعلُ كَذا أى ظَلِلْتُ فى نظائرَ لذلكَ وقالَ غيرُهُ إنّماهُو أرَمّتْ بِفَتح الراءِ والميم المشدّدَةِ وإسْكانِ التّاءِ أى أرَمّتِ العظامُ وقِيلَ فيهِأقوالٌ أُخرُ واللهُ أعلمُ

على هذا السؤال يدل على أن جسده يأكله التراب وإلا فكان يجيبه بأني لم أرم اهـ قلت وفيه نظر فان(١) رده بقوله إن الله حرم على الارض أجساد الانبياء قال الترمذى الحكيم وقد ترأت(٢) الارض عنهم فلم تتبعهم بما أكلوا منها لانهم تناولوه بالحق والعدل فبالنبوة مروا فى هذا الامر والنبوة من الحق والعدل لخلفاء النبيين من(٣) أعطي الحق والعدل كذلك ليس للارض عليهم سلطان دليله حديث جابر لما نقلوا شهداء أحد عن قبورهم نحو أمن أربعين سنة فاخرجوا رطابا ينثنون حتى أصابت المسحاة قدم حمزة رضى الله عنه فانبعث الدم طريا فاذا كان هذا حال الشهداء فى قبورهم فانظر ماحال الصديقين فانهم أعلى منهم اهـ قال القسطلاني : إن قلت ماوجه تعلق قوله فان الارض لاتأكل أجساد الانبياء والبلاغ بعد الموت لاتعلق له بالاجساد أجيب بأنه لما كان الكلام لبيان مااختص به فى الموت من البلاغ أورد فيه ببيان خصوصية أخرى له ولغيره من الانبياء هى أن الارض لاتأكل أجسادهم اهـ (قوله وقال غيره إنما هو أرمت الخ) قال فى النهاية(٤) وكثيراً ما تروى هذه اللفظة بتشديد الميم وهى لغة ناس من بكر بن وائل وقال الحربى كذا يرويه المحدثون بالتشديد وفتح التاء ولا أعرف وجهه والصواب أرمت بسكونها فتكون التاء لتأنيث العظام لكن سيأتي أن ناسا من بكر بن وائل يقولون ردت بتشديد الدال مع تاء الفاعل وفيه أقوال أخر منها أنه أرمت بتشديد التاء على أنه أدغم أحد الميمين فيها قال فى النهاية وهذا قول ساقط لان الميم لاتدغم في التاء أبدا ومنها أنه يجوز أرمت بضم الهمزة من قولهم أرمت الابل تأرم إذا تناولت العلف وقلعته من الارض كذا فى النهاية وفى نسخة صحيحة من

---

(١)،(٢) ، (٣) عله (فان) ،(تبرأت)، (ممن) (٤) صحح مافى هذه العبارة من التصحيف بمراجعة النهاية . ع

* وَرَوَينَا فى سُنَنِ أَبِي دَاودَ فى آخرِ كِتَابِ الحجِّ فى باب زِيارَةِ القُبورِ بالإِسنَادِ الصَّحِيحِ عنْ أَبى هُريرَةَ رَضِيَ اللهُ عنه قال قالَ رسولُ اللهِ ﷺ

السلاح مقابلة بأصل المؤلف مراراً وحكي فيه ابن دحية فتح الهمزة وكسر الراء من قولهم أرمت الابل تارم إذا تناولت العلف اه ولعله جاء بالبناء للفاعل والمفعول فنقل كل منهما أحد الوجهين وسكت على الثانى وفى النهاية بعد حكاية هذه الاقوال وأصل هذه الكلمة من رم الميت وأرم إذا بلى والرمة العظم البالى والفعل الماضي من أرم للمتكلم والمخاطب أرممت وأرممت باظهار التضعيف وكذا كل فعل مضعف فانه يظهر فيه التضعيف معهما لان تاء الفاعل متحركة لا يكون قبلها إلا ساكن فاذا سكن ماقبلها وهى الميم الثانية والأولي ساكنة للادغام فيلتقي الساكنان ولا يجوز الجمع بينهما ولاتحريك الثاني لانه وجب سكونه لاجل تاء الفاعل فلم يبق إلا تحريك الاول وحيث حرك ظهر التضعيف والذى جاء في هذا الحديث بالادغام وحيث لم يظهر التضعيف فيه على ماجاء في الرواية احتاجوا أن يشددوا التاء ليكون ماقبلها ساكنا حيث تعذر تحريك الميم الثانية أو يتركوا القياس فى التزام ماقبل تاء الفاعل فان صحت الرواية ولم تكن محرفة فلا يمكن تخريجه إلا على لغة بعض العرب فان الخليل زعم أن ناسا من بكر بن وائل يقولون ردت وكذلك مع جماعة المؤنث يقولون ردن ومرن يريدون رددت ومررن وارددن وامررن فكأنهم قدروا الادغام قبل دخول التاء والنون فيكون لفظ الحديث أرمت بتشديد الميم وفتح التاء والله أعلم (**قوله وروينا فى سنن ابي داود**) قال الحافظ بعد تخريجه حديث حسن وفي معني حديث أبى هريرة هذا على(١) بن الحسين وهو حسن الاسناد قال الحافظ وللحديث شاهد من رواية الحسن بن على رضى الله عنهما أخرجه اسماعيل بن اسحاق القاضي فى كتاب فضل الصلاة على النبي ﷺ وكذا أخرج ماقبله وأخرج حديث الحسن ابن أبى عاصم والطبرانى من وجه آخر وقال السخاوى فى القول البديع فى الكلام على حديث الباب ورواه أحمد فى مسنده وابن فيل فى جزبه(٢) المروى لنا وصححه النووى فى الاذكار اه أى بقوله بالاسناد الصحيح وإذا قال ذلك الحافظ الناقد

---

(١) عله (حديث على) (٢) عله (جزئه) . ع

لاَ تَجْعلوا قَبْرِي عِيداً وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ تَبلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ

فى السند ولم يعقب المتن بشيء كان ذلك الحكم جاريا فى المتن (قوله لا تجعلوا قبرى عيداً الخ) قال فى السلاح يحتمل أن يكون المراد الحث على كثرة زيارته ولا تجعلوا ٧ كالعيد الذى لا يأتى فى العام إلا مرتين و يؤيد هذا قوله ﷺ لا تجعلوا بيوتكم قبوراً ولا تجعلوا قبرى الخ أى لا تتركوا الصلاة فى بيوتكم حتى تجعلوها كالقبور التي لا يصلي فيها اه و نظر فيه السخاوي وتلميذه القسطلانى واستظهر أنه ﷺ إنما أشار بذلك إلي ما في الحديث الآخر من نهيه عن اتخاذ قبره مسجدا و يكون المراد بقوله لا تجعلوا قبرى عيداً أى من حيث الاجتماع عنده للهو والزينة والرقص وغيرها من المحدثات التى تعمل فى الاعياد وذكر بعض شراح المصابيح ما نصه فى الكلام حذف تقديره لا تجعلوا زيارة قبرى عيدا ومعناه النهى عن الاجتماع لزيارته عليه السلام اجتماعهم للعيد وقد كانت اليهود والنصارى يجتمعون لزيارة قبور أنبيائهم و يشتغلون باللهو والطرب فنهى النبي ﷺ أمته عن ذلك وقيل يحتمل أن يكون نهيه عليه الصلاة والسلام لدفع المشقة عن أمته أو الكراهة أن يتجاوزوا فى تعظيم قبره غاية التجاوز، والحث على زيارة قبره الشريف قد جاء فى عدة أحاديث لو لم يكن منها إلا وعد الصادق المصدوق ﷺ بوجوب الشفاعة لكان كافيا فى الدلالة على ذلك وقد اتفق الائمة من بعد وفاته ﷺ إلي زماننا هذا على أن زيارته ﷺ من أفضل القربات اه . وفيما نظرا به نظر إذ لا يلزم من ظهور ما ذكراه واستشهدا عليه بكلام شارح المصابيح بطلان الاحتمال الذى أشار اليه صاحب السلاح بل هو احتمال وجيه ولذا قدمه ابن حجر الهيتمى فى شرح المشكاة في الاقوال فى معني الحديث وزاد وقيل العيد اسم من الاعتياد يقال عاده واعتاده وتعوده صار له عادة أى لا تجعلوا قبري محلا لاعتياد المجيء إليه متكررا تكريرا كثيرا بحيث يؤدي إلي الملل وسوء الادب وسقوط الاعظام والاجلال بالظاهر والباطن ومن لم يقدر على ذلك فليصل على فان فيها كفاية عن ذلك كما رمز لذلك ﷺ بقوله عقب النهي وصلوا على الخ (قوله فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم) قال في المسالك قال القاضي البيضاوى وذلك لان النفوس القدسية إذا تجردت عن العلائق البدنية عرجت واتصلت بالملأ الاعلى ولم يبق لها حجاب فترى الكل كالمشاهد بنفسها أو باخبار الملك لها وفيه

* وَرَوَينَا فِيهِ أَيْضاً بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضاً أَنَّ رَسُولَ

سر يطلع عليه من تيسر له اه وفى شرح المشكاة لابن حجر بعد احاديث أوردها فى معنى حديث أبى هريرة يؤخذ من هذه الاحاديث أنه ﷺ حى على الدوام لانه يستحيل عادة أن يخلو الوجود كله من واحد يسلم عليه فى ليل أو نهار وقد أجمعوا على أنه ﷺ حى يرزق فى قبره وأن جسده الشريف لا تأكله الارض وأن روحه القدسية لما تجردت عن العلائق الدنيوية صار لها قوة العروج والاتصال بالملأ الاعلى فارتفعت جميع حجبها الحسية فترى جميع ما يصل إليها من الامة من صلاة وسلام وغيرهما كالمشاهد وتبليغ الملك لذلك إنما هو لمزيد التشريف والتكريم والاجلال والتعظيم الاتري الى ملوك الدنيا تعرض عليهم الهدايا فى الملأ وإن علموا بها فى السر إظهاراً لعظمتهم وقد يكون فيه إظهار لعظمة المهدى فكذا ما نحن فيه اه . قال الحافظ قد تقدم فى حديث عمار الذى أشار إليه الترمذى وأخرجه البزار وغيره بيان من يبلغه ذلك ﷺ وتقدم ذكر شاهده، فى معنى حديث عمار حديث لابي أمامة أخرجه الطبرانى من رواية مكحول عنه قال قال ﷺ من صلى على صلي عليه ملك يبلغنيها وفى حديث لابن مسعود أخرجه احمد والنسائى والدارمى وصححه ابن حبان والحاكم من رواية ذادان عنه قال قال ﷺ إن لله ملائكة سياحين يبلغونني عن أمتى السلام ويجمع بينه وبين حديث عمار بان الملك الموكل يخبر السياحين اه . وفى كتاب مفاخر الاسلام لابن صعد التلمسانى عن على رضى الله عنه من جملة حديث مرفوعا وإذا قال اللهم صلى على محمد قال الملك الذى عند رأسى يا محمد إن فلانا يصلى عليك فاقول صلي الله عليه كما صلى على وخرج الحافظ ابن عبد البر بسند فيه ابن لهيعة عن عبد الرحمن بن وردان قال ﷺ والذى نفسى بيده ما منكم من أحد يسلم على إذا أنا مت الا جاء جبريل فيقول يا محمد هذا فلان وابن فلان فيرفع له فى النسب حتى أعرفه فاقول نعم فيقول هو يقرأ عليك السلام ورحمة الله وبركاته فاقول عليه السلام ورحمة الله وبركاته اه. (قوله وروينا فيه أيضا الخ) ورواه أحمد وأبو داود والبيهقى فى الدعوات والطبرانى وعباس الرقي ومن طريقه أبو اليمن بن عساكر وسنده حسن بل صححه فى الأذكار وغيره وفيه نظر كذا فى القول البديع للسخاوي ووجهه أن

اللهِ ﷺ قالَ ما مِنْ أحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إلاَّ ردَّ اللهُ عَلَيَّ رُوحي حتَّى أردّ عَلَيْهِ السَّلاَمَ

إسناد أبي داود ينتهي الى يزيد بن عبدالله وهو ابن قسيط الليثي المدني، قال ابن القيم سألت شيخنا يعني ابن تيمية عن سماع يزيد بن عبدالله من أبي هريرة فقال ما كأنه أدركه وهو ضعيف ففي سماعه منه نظر اه. وتعقبه القسطلاني في المسالك قال الحافظ بعد تخريجه الحديث إنه حديث غريب أخرجه أحمد وأبو داود ورجاله رجال الصحيح الا أبا صخر فاخرج له مسلم وحده وقد اختلف فيه قول ابن معين ثم في ابن قسيط مقال توقف فيه مالك فقال في حديث آخر من روايته خارج الموطأ وصله ليس بذاك اه. وانفراده بهذا عن أبي هريرة يمنع من الجزم بصحته اه. لكن نقل القسطلاني في المسالك توثيقه عن جماعة منهم ابن معين فقال ليس به بأس وابن سعد فقال كان كثير الحديث ونقل ذلك عن مذهب التهذيب ثم رأيته في الكاشف قال يزيد ابن عبد الله بن قسيط الليثي عن أبي هريرة وعنه مالك وثقه النسائي وهو يؤيد ما نقله القسطلاني وبه يقوى القول بصحة الحديث لانتفاء العلة المذكورة والله أعلم قال الحافظ ذكر الشيخ الموفق ابن قدامة في معنى هذا الحديث وفيه زيادة بعد قوله ﷺ من سلم علي «عند قبري» ولم أرها في شيء من طرق الحديث والعلم عند الله اه. ثم هذا الحديث لم يخرجه من أصحاب الكتب الستة غير أبي داود فقول الشيخ تاج الدين الفاكهاني في كتابه الفجر المنير روينا في الترمذي وذكره سهو نبه عليه القسطلاني في المسالك(١) ثم لفظ أبي داود رد الله علي (قوله الا رد الله علي روحي) أي نطقي ثم لفظ أبي داود رد الله علي ولفظ رواية البيهقي وأحمد رد الله إلي بالهمزة بدل العين وهو ألطف وأنسب إذ بين التعديين فرق لطيف فان رد تعدى بعلى في الاهانة وبالي في الاكرام قال في الصحاح ورد عليه الشيء اذا لم يقبله وكذلك اذا اخطأه ورد(٢) اليه جوابا أي رجع ناسيا ثم أثبت ٧ ومن الاول يردوكم على أعقابكم ومن الثاني يردون الى عالم الغيب والشهادة، لما جاء من النصوص والاجماع على أن أنه ﷺ حي في قبره على الدوام لكن لا يلزم من حياته النطق فالله سبحانه وتعالى يرد عليه النطق عند سلام كل مسلم عليه وعلاقة المجاز أن النطق من لازمه وجود الروح كما أن الروح من لازمه وجود النطق بالفعل

(١) في النسخ هنا (ثم لفظ ابي داود رد الله علي) وهي من زيادة النساخ (٢) في النسخ اسقاط (ورد)

والقوة فعبر ﷺ باحد المتلازمين عن الآخر وكون النطق يعاد عند سلام المسلم ألا يلزم منه منعه منه فيما عدا ذلك وبه يرد ما يقال إن ظاهر هذا الجواب أنه ﷺ مع كونه حيا فى البرزخ يمنع عنه النطق فى بعض الاوقات ويرد عليه عند سلام المسلم عليه: لان حال النطق عند فقد المسلم عليه ، وان كان لا يكون ذلك لعدم خلو زمن من مصل عليه صلى الله وسلم عليه في سائر الاقطار، مسكوت(١) عنه لا أنه بجزوم بمنعه من النطق حينئذ حتي يقال إنه ﷺ ممنوع من النطق بعض الاحيان وذلك مالا يليق بعلى ذلك الشأن والله أعلم * لا يقال الانبياء أحياء فى قبورهم يصلون ومن لازم صلاتهم نطقهم فكيف يرد النطق حينئذ لانا نقول لا يلزم من الصلاة النطق العادي المتضمن لخطاب الآدمى قيل ونظير تأويل الروح بالنطق(٢) هنا تأويل الغين فى إنه ليغان على قلبي فاستغفر الله قالوا ليس المراد وسوسة ولا ذنباً وان كان أصل الغين ما يغشى القلب و يغطيه إنما أشار ﷺ إلي ما يحصل له من نوع فترة عن دوام الشهود والذكر وما كلفه من أعباء الرسالة وأداء الامانة فكان حينئذ يستغفر ليزداد علوا وقربا وشهودا وحباً وقال بعض العارفين إنه غين أنوار لا غين أغيار أى إنه كان يغشي قلبه الشريف من أنوار الشهود والقرب مايخرجه عن عاداته وهو المشار اليه بلي وقت لا يسعني فيه غير ربي فاذا زال عنه ذلك الاستغراق تجلت عليه مظاهر الجلال فخضع واستغفر، وقيل المراد بالروح النطق وبالرد الاستمرار من غير مفارقة بل كنى به عن مطلق الصيرورة ففى الحديث على هذا مجازان مجاز استعارة تبعية فى لفظ رد ومجاز مرسل في لفظ الروح وقال فى تخريجه يمكن أن يؤول رد الروح بحضور الفكر كما قالوا فى قوله يغان على قلبي والعلم عند الله اهـ. واجاب البيهقي بان معنى رد روحه عودها بعد وفاته ﷺ لرد سلام من يسلم عليه واستمرت فى جسده الشريف لا أنها تعاد ثم تنزع ثم تعاد وقيل المراد ظاهره لكنه بدون نزع ولا مشقة وقيل المراد برد روحه الشريفة التفرغ من الشغل وفراغ البال مما هو بصدده فى البرزخ من النظر فى أعمال أمته والاستغفار لهم من السيئات والدعاء بكشف البلاء عنهم وقال بعضهم هذا إخبار منه ﷺ عما بعد وفاته ورقي روحه الشريفة الى أقصى درجاته فتعرض أمور أمته السارة له عليه كما يعرض على الملك أمور رعيته ولعل المعني فيه كما فى شرح المشكاة أي للطيبي أن روحه السعيدة المقدسة فى شأن ما فى الحضرة الالهية فاذا بلغه سلام أحد من الامة رد الله تعالى عليه

---

(١) خبر أن (٢) فى النسخ (النطق بالروح) ع

﴿ بابُ أمرِ مَنْ ذُكِرَ عِندَهُ النبيُّ ﷺ بالصلاةِ عليهِ والتسليمِ ﷺ ﴾

رَوَيْنا في كِتابِ التِّرْمذيِّ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ

روحه من تلك الحال الى رد السلام على من سلم عليه وكذلك كان شانه ﷺ وعادته في الدنيا يفيض على أمته من سحائب الوحي الالهي ماأفاضه الله منه عليه ولا يشغله هذا الشأن وهو شأن إفاضة الانوار القدسية على أمته عن شأنه بالحضرة الالهية فقد أقدره الله تعالى على كمال شهود الجمع في عين الفرق من غير أن يشغله شأن عن شأن وكذلك يكون ﷺ عند اعطائه المقام المحمود فهو دائم الامداد لامته في الدنيا والبرزخ في العقبي جزاه الله عنا أفضل ماجزى نبينا عن أمته، ومثل هذا جواب التقي السبكي رحمه الله بقوله يحتمل أن يكون ردا معنويا وأن تكون روحه الشريفة بشهود مشتغلة بالحضرة الالهية والملاء الاعلى عن هذا العالم فاذا سلم عليه أقبلت روحه الشريفة على هذا العالم لتدرك سلام من يسلم عليه و يرد عليه اهـ . وقد أجيب عنه باجوبة أخرى أودعها الحافظ السيوطي في جزء وارتضى منها قوله رد الله على روحي جملة حالية قال وقاعدة العربية أن جملة الحال إذا وقعت فعلا ماضيا قدر فيها قد لاسيما وقد أخرج البيهقي الحديث في حب الانبياء بلفظ وقد رد الله على روحي والجملة ماضوية سابقة على السلام الواقع من كل أحد وحتى ليست تعليلية بل مجرد حرف عطف بمعنى الواو فصار تقدير الحديث : مامن أحد يسلم على إلا قد رد الله على روحي قبل ذلك وأرد عليه قال وانما جاء الاشكال من ظن أن جملة رد الله على بمعنى الحال أو الاستقبال وظن أن حتى للتعليل وليس كذلك و بهذا التقرير ارتفع الاشكال من أصله اهـ .

﴿ باب أمر من ذكر عنده النبي ﷺ بالصلاة عليه والتسليم صلى الله عليه وسلم ﴾

(قوله روينا في كتاب الترمذي الخ) أي رواه الترمذي هكذا مختصراً(١) واللفظ له

(١) المراد بالاختصار عدم ذكر القصة التي رواها ابن حبان وغيره وليس المراد بالاختصار ذكر هذه الجملة فقط فان الترمذي ذكر الجمل الثلاث هكذا « رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل على ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له ورغم أنف رجل أدرك عنده أبواه الكبر فلم يدخلاه الجنة » وستحتاج لهذا الحديث فيما بعد . ع

ورواه ابن حبان فى صحيحه وقال الترمذى حسن غريب من هذا الوجه . قال : وروى عن بعض أهل العلم قال اذا صلى الرجل على النبي ﷺ مرة في المجلس أجزأ عنه ما كان فى ذلك المجلس كذا فى السلاح وقال الحافظ بعد تخريجه حديث حسن صحيح وقول الترمذى إنه غريب أراد بالغرابة تفرد عبد الرحمن بن اسحق عن شعيب بن أبى سعيد المقرى به وأما ربعى بن ابراهيم أخو اسمعيل بن ابراهيم يعنى ابن علية الراوى له عن عبد الرحمن فقد توبع عليه وخرجه البخاري فى الادب المفرد وابن حبان والحاكم من رواية بشر بن المفضل وأخرجه ابن أبي عاصم من رواية يزيد بن زريع كلاهما عن عبد الرحمن وتوبع سعيد عن أبى هريرة وخرجه ابن خزيمة فى كتاب الصيام من صحيحه وفى سنده راو مختلف فيه إلا أنه اعتضد وأخرجه ابن حبان فى صحيحه والدارقطني فى الافراد عن أبى هريرة من فعل كذا فى الامور الثلاثة فدخل النار فابعده الله . قال الترمذى بعد تخريج الحديث وفي الباب عن أنس وجابر قال الحافظ حديث أنس بنحوه أخرجه البخارى فى الادب المفرد وأبو بكر بن أبي شيبة والبزار وحديث جابر بن عبد الله لفظه مختصراً يأتى قريباً في آخر الباب ووجد(١) الحديث من حديث جابر بن سمرة وعبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر وكعب بن عجرة وعبد الله بن عباس ومالك بن الحويرث وعبد الله بن الحارث كملوا عشرة أما حديث جابر بن سمرة فاخرجه البزار والدار قطني فى الافراد وحديث عمار ولفظه كالذى قبله رغم أنف رجل وحديث كعب بن عجرة أخرجه البخارى فى الادب المفرد والطبرانى وحديث مالك بن الحويرث أخرجه ابن حبان فى صحيحه والطبرانى وحديث عبد الله بن الحارث أخرجه البزار وابن(٢) أبى عاصم وفى حديث هؤلاء الاربعة فابعده الله أو بعده ولم يقولوا رغم أنف وساقوا الامور الثلاثة بألفاظ مختلفة انتهي من جملة(٣) حديث وله طرق كثيرة بعضها صحيح وبعضها حسن وبعضها ضعيف كذا فى شرح المشكاة لابن حجر والحديث عند الحاكم فى المستدرك (قوله رغم أنف

(١) ، (٢) فى النسخ (ووجه) ، (البزار بن) (٣) عله (ثم هذا الحديث من جملة الخ) . ع

رَجلٍ ذُكِرْتُ عِندَه فلَمْ يُصَلِّ عَليَّ قالَ التِرْمذِيُّ حدِيثٌ حَسَنٌ

رجل الخ) يقال بكسر الغين وفتحها لغتان حكاها الجوهرى وذكرهما المصنف فى شرح مسلم لكن قيل روايتنا هنا بالكسر، رغماً بتثليث رائه ومعناه لصق بالرغام وهو التراب وأرغم الله أنفه أى ألصقه به . وهذا من النبي ﷺ دعاء مؤكد على من قصر فى ذلك ، قال القرطبي : يحتمل أن يكون معناه صرعه الله لانفه فاهلكه وهذا انما يكون فى حق من لم يقم بما يجب عليه وأن يكون بمعنى أذله الله لان من ألصق أنفه الذى هو أشرف أعضائه بالتراب الذي هو موطىء الاقدام أخس الاشياء فقد انتهى من الذل الى الغاية القصوى قال ولهذا يصلح أن يدعى به على من فرط فى متأكدات المندوبات ولمن (١) فرط في الواجبات، ذكر ذلك فى حديث بر الوالدين من شرحه على مختصر مسلم وسببه أن الصلاة عليه ﷺ كناية عن تعظيمه وتبجيله فمن عظمه عظمه الله ورفع قدره ومن لا أذله الله وأهانه لتهاونه بامر الواسطة الكريمة من غير مشقة أصلا تحصل له لو صلى عليه وتضييعه ما أعده الله له فى صلاته له من مقابلة الواحدة عشراً بل سبعين بل ألفاً وكذا ملائكته مع ما فيه من عشر(٢) حسنات ومحو عشر سيئات ورفع عشر درجات وثواب عتق عشر رقاب فمن فرت هذه المغانم حقيق بإن يضرب عليه الذلة والهوان وأن يبوء بغضب الله تعالى ومقته وطرده . قيل ويخشي على الكاتب اذا رمز للصلاه بصورة صلعم أن يندرج في هذا القبيل لتهاونه وقلة أدبه . قال ابن صعد التلمسانى فى كتابه مفاخر أهل الاسلام إن قيل مامعني اشتراك تارك الصلاة عليه ﷺ وتارك حق رمضان وتارك بر والديه فى عقوبة متحدة هى الهلاك وما فى معناه من البعد والهوان(٣) فالجواب أن العقوبة اتحدت لاتحاد الجناية إذ المتروك فى الثلاثة شىء واحد هو تعظيم الله تبارك وتعالى بيان ذلك أن شهر رمضان هو شهر الله الذى أُنزل فيه القرآن هدي للناس الخ فمن عظمه وقام بحقه ايمانا واحتسابا فقد عظم الله واختص بمزية (٤) الغفران والفاء فى قوله

---

(١) عله (ومن) (٢) عله (كتابة عشر) (٣) فى الحديث الذى ذكرناه أول الباب
(٤) عله (بمزيد) . ع

* وَرَوَيْنَا فِى كِتَابِ ابْنِ السُّنِّى بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلْيُصَلِّ عَلَيَّ فَإِنَّهُ

فلم يغفرله معناها الاستبعاد اى بعيد ممن اتصف بالعقل والايمان ان يجد سبيلا الى تعظيمه فيخالف ذلك الى انتهاك حرمته وابتذال حقه فان فعل وترك القيام بواجبه استحق من الله تعالى البعد والذل والهوان وكذا بر الوالدين لان برهما هو تعظيمهما وتوقيرها وذلك مستلزم لتعظيم الله وتنزيهه اذقرن تعالى الاحسان اليهما بتوحيده وعبادته فقال وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا ومعنى الفاء فى فلم يدخلاه الجنة الاستبعاد ايضا اى بعيد من اهل الاحسان اليهما لاسيما في حال كبرهما اذ الغرض في القيام بحقهما والتحفى بشانهما فان حرم ذلك بان اهانهما واستصغر حقهما صار من اهل الجنايات فاستوجب الحرمان والبعد من جميع الخيرات، وأما الصلاة على النبي ﷺ فهي عبارة عن طلب تعظيمه وإجلاله من الله تعالى وهو فى الحقيقة تعظيم لله قال تعالي من يطع الرسول فقد أطاع الله فمن عظم رسول الله ﷺ بالصلاة عليه عند ذكره واظهر تبجيله ورفعة قدره استحق من الله التعظيم وعلو المكانة ومن استخف بما ابانه الله وأرشده اليه من باهر فضله و إثارة بدره وبركة الصلاة عليه ﷺ عند سماع ذكره فقد استوجب الطرد والخزى والاهانة وكان خليقا بعقاب البعد والخوف ان لم يصل عليه صلى الله وسلم عليه فيفوز بالظفر والأمانة وقوله «فلم يصل عليه» الفاء معناها الاستبعاد ايضا اى بعيد من معتقد الايمان ان يتمكن من اجراء كلمات معدودات على لسانه يستوجب بهن عشر صلوات من الله عز وجل وكفى به فائدة الى غير ذلك من رفع الدرجات ثم يتعمد ترك ذلك حتي يفوته هذا الخير الكثير فيكون بالذل والغضب والبعد جدير (١) اه (قوله وروينا فى كتاب ابن السني الخ) أورده فى الجامع الصغير بهذا اللفظ من حديث انس وعزا تخريجه للنسائى وبجانبه علامة الصحة قال الحافظ أخرجه النسائي آخر فضائل القرآن وكأن المصنف خفى عليه ذلك لكونه ذكره فى غير مظنته فنقله من جهة ابن السني ووصف السند بالجودة كانه بالنظر الى رجاله بانهم موثقون لكن فى السند انقطاع وفى القول البديع بعد ايراده الحديث (٢)

---

(١) منصوب ولعله وقف عليه بالسكون على لغة ربيعة واختارها رعاية للسجع . ع (٢) في النسخ (الحديث)

مَنْ صلى عليّ مرّةً صلى اللهُ عزّ وجلّ عليه عشراً * وَرَوينا فيه باسنادٍ ضعيفٍ عَنْ جابرٍ رضِيَ اللهُ عَنْهُ قال قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فلم يصلّ عليّ فَقَدْ شقِيَ * وَرَوَينافى كتابِ التِرمِذِيِّ عن عَليٍّ رَضى اللهُ عَنْهُ قال قال رَسُولُ الله

اخرجه احمد وابو نعيم والبخارى فى الادب المفرد وهو عند الطبرانى فى الاوسط دون قوله ومن صلي على الخ ورجاله رجال الصحيح وفى رواية من صلى على واحدة صلى الله بها عليه عشر صلوات وحطت عنه عشر سيئات ورفعت له عشر درجات اخرجها النسائى و ابن حبان في صحيحه و ابن ابن شيبة وليس عندها و رفعت الخ . اخرجه الحاكم بلفظ من صلى على صلاة و احدة صلي الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات و رواه الطبرانى في الاوسط والصغير بلفظ من صلى على واحدة صلي الله عليه عشراً ومن صلى على عشراً صلي الله عليه مائة ومن صلي على مائة كتب الله بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار وأسكنه يوم القيامة مع الشهداء وفى سنده ابراهيم بن سالم بن شبل الهجمى قال المنذرى لا أعرفه بعدالة ولا جرح وكذا قال التيمى(١) نحوه اه ومنه يعلم أن الحديث بلفظه الذى أورده المصنف لم يخرجه النسائى فقول الجامع الصغير أخرج النسائي مراده أصل الحديث لا بخصوص هذا اللفظ والله أعلم (قوله و روينا فيه الخ) في اسناده الفضل بن منتشر وهو ضعيف على الاظهر قال الحافظ وللحديث طريق أخرى أخرجها الطبرانى مختصرة من حديث جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال قال لى جبريل من ذكرت عنده فلم يصل عليك فقد شقي . قلت قال فى القول البديع الحديث عند الطبرانى بلفظ شقي عبد ذكرت عنده فلم يصل على وفى المسالك القسطلانى عند ابن أبي عاصم مرفوعا أيضاً مختصراً أتانى جبريل فقال شقي امرؤ أو تعس امرؤ ذكرت عنده فلم يصل عليك (قوله و روينا فى كتاب الترمذى الخ) وكذا رواه من حديث على النسائى وابن بشكوال من طريق(٢) والبخاري فى تاريخه وسعيد بن منصور فى سننه والسراج عن قتيبة والبيهقي فى الشعب واسماعيل القاضى والخليعى وقال الترمذى حسن صحيح وزاد فى نسخة غريب وأخرجه من حديث

---

(١) ، فى النسخ الهيتمى (٢) علـه طريقه . ع

ﷺ: البخيلُ من ذُكرتُ عندهُ فلم يصلِّ عليَّ قال الترمذيُّ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ *

الحسين بن علي رضى الله عنهما احمد في مسنده والنسائي في سننه الكبري والبيهقي في الدعوات والشعب وابن أبي عاصم في الصلاة له والطبراني في الكبير والتيمى(١) في الترغيب وابن حبان في صحيحه وقال هذا أشبه شيء بما(٢) روى عن الحسين والحاكم وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وله شاهد عن سعيد المقبري عن أبي هريرة وأخرجه الحاكم من طريق على بن الحسين عن أبي هريرة أيضاً والبيهقي في الشعب ولفظه البخيل كل البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على وأخرجه من حديث أخيه الحسن بن على رضى الله عنهما مرفوعا بلفظ بحسب امرئ من البخل أن أذكر عنده فلا يصلى على رواه قاسم بن أصبغ وابن أبي عاصم واسماعيل القاضي وغيرهم . قلت وقد اختلف في إسناد هذا المتن كما ترى وأيضاً فقد أرسله(٣) بعضهم بحذف التابعي والصحابي معاً ورواه الدراوردي عن عمارة عن عبد الله بن على بن الحسين(٤) قال على منقطعاً وأشار الدارقطني إلى أن الرواية التي وقع فيها من مسند الحسين بالتصغير أشبه بالصواب اه وقد أطنب اسماعيل القاضي في فضل الصلاة له في تخريج طرق هذا الحديث وبيان اختلاف فيه من حديث على وابنيه الحسن والحسين رضى الله عنهم وأخرجه أيضاً من طريق عبد الله ابن على بن الحسين عن أبيه مرفوعا وكذا أخرجه البخاري في التاريخ أيضاً وفي الجملة فلا يقصر هذا الحديث عن درجة الحسن كذا في القول البديع للسخاوي (قوله البخيل الخ) قال في القول البديع البخل إمساك ماتقتني عمن يستحقه اه قال ابن حجر في شرح المشكاة وهو صلى الله عليه وسلم يستحق على أمته وجوبا أو ندبا على الخلاف فيه أن يصلوا عليه مطلقاً ومقيداً فمن أمسك منهم عن ذلك كان أشر الممسكين وأشح البخلاء المحرومين فيخشى عليه المقت والبوار وأن يكون من أهل العار والشنار(٥) أجارنا الله من ذلك بمنه آمين ، وقال الفاكهاني هذا أقبح بخل وأسوأ شح لم يبق بعده الا البخل بكلمة الشهادة أعاذنا الله وجميع المؤمنين قال وهو يقوى قول من قال بوجوب الصلاة عليه كلما ذكره وإليه أميل اه

---

(١) ، (٢) فى النسخ (الهيتمى) ، (مما) (٣) فى النسخ (أرسل) (٤) فى النسخ اسقاط (بن) (٥) فى النسخ (والنار) . ع

وَرَوَينَا(١) في كتابِ النَّسائِي من روايةِ الحسَين بن عليٍّ رَضي اللهُ عَنهُمَا عَن النبيِّ

وعرف البخيل بالالف واللام على معنى أنه البخيل الكامل فى البخل على مايقتضيه تعريف المبتدا . قلت ويدل له رواية البخيل الخ والتعريف في البخيل للجنس فهو محمول على الكمال واقتضى غايته وقد جاء ليس البخيل من بخل بماله ولكن البخيل من بخل بمال غيره وأبخل منه من أبغض الجود حتي لايجاد عليه فمن لم يصل عليه ﷺ إذا ذكر عنده منع نفسه من أن يكتال بالمكيال الأوفى فهل تجد أحداً أبخل من هذا نقله القسطلانى فى المسالك عن شارح المشكاة ، قال الحافظ وهذا الحديث وما بعده استدل به لمن قال بوجوب الصلاة على النبي ﷺ كلما ذكر والذي نقله الترمذى عن بعض أهل العلم ونقله عنه المصنف هنا من الاكتفاء بالصلاة عليه مرة فى المجلس أقرب اﻫ فانه يصدق عليه أنه لم يبخل ولم يجف والله أعلم وجاء خبر مرفوع يؤيد هذا القول أخرجه النسائي وابن أبى عاصم عن أبى سعيد الخدرى قال قال ﷺ لايجلس قوم مجلساً لا يصلون على النبي ﷺ إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة أخرجه أحمد والترمذى ولفظه ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على النبي ﷺ إلا كان عليهم ترة يوم القيامة وصالح مولى التوءمة الذى رواه(٢) عن أبي هريرة ضعيف لكن حسن الترمذي الحديث لشاهده عند النسائى عن جابر قال قال رسول الله ﷺ مااجتمع قوم فتفرقوا عن غير ذكر الله وصلاة على النبي ﷺ إلا قاموا عن جيفة ورجاله رجال الصحيح (قوله وروينا فى كتاب النسائى من رواية الحسين) أي مصغر كبر الحسن وتقدم من خرجه من حديثه قال الحافظ هو وحديث على المذكور قبله حديث واحد بسند واحد عند الترمذى والنسائى وابن السنى وعند احمد وابن أبى عاصم(٣) وابن حبان والحاكم من رواية عمارة بن غزية عن عبد الله بن على بن الحسين بن على عن أبيه عن جده نعم وقع فى رواية للترمذى التصريح بذكر على أما الرواية الاولى فقال الحافظ بعد تخريجها من طرق منها عن الطبرانى ومنها عن الحاكم وغيرهما عن عمارة بن غزية عن عبد الله بن على بن الحسين عن على عن أبيه عن جده عن

(١) كذا فى نسخ المتن والشرح والصواب (وروينا‌ه) (٢) فى النسخ اسقاط (الذى) (٣) في النسخ اسقاط (أبى) . ع

النبي ﷺ قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على حديث حسن أخرجه احمد والترمذى والنسائى وابن السني وابن حبان ولم أر فى شىء من رواياتهم التصريح بتسمية راوى الحديث ويحتمل أنه الحسين إن كان الضمير لعبد الله أو على إن كان الضمير لوالد عبد الله والعلم عند الله سبحانه ، وأما الرواية المصرحة بعلي بن أبي طالب فى هذا الحديث فأخرجها الحافظ من طريقين عن غزية أنبانا عبد الله بن (١) على ابن الحسين قال قال على بن أبى طالب قال رسول الله ﷺ إن البخيل الذى إذا ذكرت عنده لم يصل على أخرجه البخارى فى التاريخ والترمذى والنسائي فى الكبرى وأما الرواية المصرحة بالحسين فأخرجها الحافظ من طريق عمرو بن أبى عمرو عن على بن الحسين عن أبيه قال قال صلى الله عليه وسلم إن البخيل لمن ذكرت عنده فلم يصل علي رجال هذا الاسناد رجال الصحيح وهو موصول بخلاف الذى قبله فان عبد الله بن على لم يدرك غزية لا الاعلى ولا الادني لكن رجح اسماعيل الماضيه أولا التى هى تحتمله وذكر لراويها متابعات وذكر الحافظ اختلاف آخر فى سند الحديث فأخرج من طريق أخرى عن غزية عن عبد الله ابن علي بن الحسين أنه سمع أباه يقول قال رسول الله ﷺ فذكره هكذا أخرجه البخارى في التاريخ قال الدارقطني فى العلل بعد ان ذكر الاختلاف: رواية سليمان عن عمارة أي المذكورة أولا أشبه بالصواب وللحديث (٢) شاهد من حديث **أبى ذر** قال قال ﷺ إن أبخل الناس من ذكرت عنده فلم يصل على ، قال **الحافظ بعد** اخراجه عن عوف بن مالك عن أبى (٣) ذر حديث غريب فيه رواية صحابى عن صحابي ورجاله رجال الصحيح غير المبهم فيه رواه الحارث بن أبى أسامة وله شاهد آخر من مرسل الحسن البصرى أخرجه سعيد بن منصور ورواته ثقات وأخرج عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن قتادة قال قال رسول الله ﷺ ان من الجفاء أن أذكر عند رجل فلا يصلي علي هكذا أخرجه مرسلا ورواته ثقات * والحسين هو ابن على بن أبي طالب ابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ أبو عبد الله سبط رسول الله ﷺ وريحانته ويشبهه من الصدر إلى ما أسفل منه اذن ﷺ في اذنه لما ولد وهو سيد شباب أهل الجنة وخامس أهل الكساء سماه

---

(١) فى النسخ اسقاط (ابن) (٢) ، (٣)، فى النسخ (والحديث) ، (أبيه). ع

ﷺ قال الامَامُ أَبُو عِيسىٰ الترمذي عند هَذَا الحديثِ: يُروَى عنْ بعْضِ أهلِ العِلم قالَ إذا صلَّى الرجل على النبيِّ ﷺ مرَّةً في المجلسِ أجزأ عنهُ ما كانَ في

على رضي الله عنه حربا فقال ﷺ بل هو حسين أسند الدولابي إلي عمران بن سليمان قال الحسن والحسين من أسماء أهل الجنة لم يكونا في الجاهلية وأسند أيضاً عن الليث بن سعد ولدت فاطمة الحسين في ليال خلون من شعبان سنة أربع وقال جعفر بن محمد لم يكن بين الحمل بالحسين بعد ولادة الحسن إلا طهر واحد ، وقال قتادة ولد الحسين بعد الحسن بسنة وعشرة أشهر فولدته لست سنين وخمسة أشهر ونصف من الهجرة قتل شهيداً بكربلاء يوم الجمعة وقيل يوم السبت يوم عاشوراء سنة إحدى وستين وله ست وخمسون سنة • أخرج في أسد الغابة عن يعلى بن مرة قال قال رسول الله ﷺ حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسينا حسين سبط من الاسباط أورده السيوطي في الجامع الصغير وزاد فيه الحسن والحسين سبطان من الاسباط ، وقال أخرجه البخاري في الادب المفرد والترمذي وابن ماجه والحاكم عن يعلي بن مرة وأخرج في أسد الغابة عن علي رضي الله عنهما قال الحسن أشبه برسول الله ﷺ ما بين الصدر إلي الرأس والحسين أشبه برسول الله ﷺ ما كان أسفل من ذلك وقد ذكرت ما ورد من الآثار في شبهه بالمصطفى المختار في مؤلفي تحفة الشرفا فيمن حاز بشبه المصطفى ﷺ شرفا وأخرج في أسد الغابة عن الاوزاعي عن شداد بن عبد الله عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه ، والله لا أزال أحب علياً وفاطمة بعد ان سمعت رسول الله ﷺ يقول فيهم ما قال لقد رأيتني ذات يوم وقد جئت النبي ﷺ في بيت أم سلمة فجاء الحسن فاجلسه على فخذه اليمنى وقبله ثم جاء الحسين فاجلسه على فخذه اليسري وقبله ثم جاءت فاطمة فاجلسها بين يديه ثم دعا بعلي ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً قال شداد بن عبد الله قلت لواثلة ما الرجس قال الشك في الله تعالي قال أبو احمد العسكري يقال إن الاوزاعي لم يرو في الفضائل حديثاً غير هذا والله أعلم وكان الحسين رضي الله عنه فاضلا كثير الصوم والصلاة والصدقة وأفعال الخير جميعها حج حجات كثيرة ماشياً ومناقبه كثيرة وفضائله شهيرة رضي الله عنه (قوله قال أبو عيسي الترمذي الخ) تقدم

ذلكَ المجلسِ

﴿ بابُ صفةِ الصلاةِ على رسُول اللهِ ﷺ ﴾

قدْ قدّمنا في كتابِ أذكار الصّلاةِ صِفَةَ الصلاةِ عَلى رسولِ اللهِ ﷺ ومايتعلقُ بها وبيانِ أكملِها وأقلِّها،وأمَّامَا قالهُ بعضُ أصحابنَا وابنُ أبي زَيدٍ المالكي منَ استحبَابِ زيادةٍ على ذلكَ وهي وارْحَمْ محمداً وآل محمدٍ فهٰذا بدعةٌ لا أصلَ لها

ما يفيده في كلام الحافظ في القولة السابقة ، في المسالك للقسطلاني وعن الاوزاعي في الكتاب يكون فيه ذكر النبي ﷺ مراراً قال إن صليت عليه مرة واحدة أجزأك وفي بعض شروح الهداية(١)لو كرر اسم الله تعالى في مجلس واحد كفاه ثناء واحد وكذا لو كرر اسمه ﷺ في مجلس كفاه أن يصلي عليه مرة على الصحيح وقال الحليمي إذا قلنا بوجوب الصلاة كلما ذكر فان اتحد المجلس وكان مجلس علم أو رواية سنن احتمل أن يقال الغافل عن الصلاة عليه كما جرى ذكره إذا ختم بها المجلس أجزأه لان المجلس إذا كان معقوداً لذكره كان حاله واحداً كالذكر المتكرر وإن لم يكن المجلس كذلك فان رأي أنه كلما ذكر يصلي عليه ولا أرخص في تأخير ذلك إذ ليس ذكره بأقل من حق العاطس ، قال : ومن ترك الصلاة عليه عند ذكره ثم صلى عليه في المستقبل بعد التوبة والاستغفار رجونا أن يكفر عنه ولا يطلق عليه اسم القضاء قال القسطلاني وما فرق به الحليمي فرق حسن اه

﴿ باب صفة الصلاة على النبي ﷺ ﴾

(قوله وأما ماقاله بعض أصحابنا الخ) قال به أيضاً بعض المالكية والحنفية كما في الدر المنضود وأسندوا في ذلك لورود الاتيان بها في التشهد أحاديث وأسانيدها ضعيفة أى والضعيف يعمل به في فضائل الاعمال وسيأتي مافيه (قوله وارحم محمداً وآل محمد الخ) عبارة الرسالة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وارحم محمداً وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد كما صليت ورحمت وباركت على

---

(١) في النسخ (شراح) .ع

وقَدْ بالغَ الامامُ أبُو بكرِ بنُ العربيِّ المالِكيُّ في كتابِهِ شَرْحِ الترمذيِّ في إنكارِ ذلكَ وتخطئةِ ابن أبي زيدٍ في ذلكَ وتجهيلِ فاعِلِهِ قالَ لأنَّ النبيَّ ﷺ علمنَا كيفيّةَ الصلاةِ عليهِ ﷺ فالزيادةُ على ذلكَ استقصَارٌ لقولِهِ واستدراكٌ(١) عليهِ ﷺ وباللهِ التوفيقِ

ابراهيم قال الصيدلاني من أئمتنا ومن الناس من يزيد وارحم محمداً وآل محمد كما ترحمت أو رحمت على ابراهيم وهذا لم يرو وهو غير صحيح إذ لا يقال رحمت عليه بل رحمته وبان الترحم فيه معني التكلف والتصنع فلا يحسن اطلاقه فى حق الله تعالى وحكاه الرافعي وسكت عليه وكذا أنكره ابن عبد البر فى الاستذكار واعترض بان قوله لا يقال الخ مردود بما نقله الطبراني عن الصغاني ورده صاحب القاموس بانه تصحيف ووهم وتقول على الصغاني بما لم يقله والذى قاله انما هو رحمت بالتشديد وأما رحمت عليه بكسر الحاء المخفف فلم يقله أحد من ائمة اللغة المشاهير فيما علمناه وان صح به نقل فهو فى غاية الشذوذ والضعف والذى حكاه الصغاني عن بعض ائمة اللغة المتقدمين انه قال قول الناس ترحمت عليه خطا ولحن وانما الصواب رحمت عليه بتشديد الحاء ترحيما اه . نعم نقل ابن يونس عن الجوهري ان ذلك يقال رداً لقول الصيدلاني انه لا يقال وقال بعضهم دعوى أن الرحمة ضمنت معنى الصلاة فعديت بعلى وكذا قوله ان الترحم فيه معنى التكلف الخ فنقض بالمتكبر والمتفضل لكن فى شرح المشكاة لابن حجر ان قلت ما المانع من ان الرحمة ضمنت معنى الصلاة فعديت بما تعدى به وأن التاء فى ترحمت(٢) ليست للتكلف بل للتفرد والتخصيص كما فى تكبر أو زائدة محضة كما فى قر واستقر . قلت دعوى التضمين وأن التاء لما ذكر إنما يصار لتكلفهما إن ورد عمن يعتد به فحينئذ يحتاج لتأويله بما ذكر وأما فى نحو الالفاظ المبتدعة فلا ينبغي أن يتكلف لصحتها بمثل هذا التكلف اه (قوله وقد بالغ الامام أبو بكر بن العربي الخ) ووافقه بعض الحنفية وانتصر لهم بعض المتاخرين ممن جمع بين الفقه والحديث فقال ولا يحتج

(١) في نسخ المتن الثلاث (واستدلال) وأصلحت بالقلم هكذا وهو الصواب
(٢) فى النسخ (رحمت) . ع

بالاحاديث الواردة في زيادتها فانها كلها واهية جداً إذ لايخلو سندها من كذاب أو متهم بالكذب ويؤيده ماذكره السبكي أن محل العمل بالحديث الضعيف مالم يشتد ضعفه وبذلك يرد علي من أيد الاخذ من تلك الروايات بانها ضعيفة والضعيف يعمل به فى الفضائل نعم حديث أبى هريرة مرفوعا من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما رحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم شهدت له يوم القيامة وشفعت سنده رجاله رجال الصحيح إلا واحداً فلم يعرف فيه جرح ولا تعديل وقد ذكره أبو حبان فى الثقات على قاعدته ومن ثم قال غيره انه حديث حسن *ثم اختلف العلماء في الدعاء له ﷺ بالرحمة لانه يجل منصبه عن الدعاء بها قال ابن دحية ينبغى لمن ذكره ﷺ أن يصلي ولا يجوز أن يترحم عليه لآية لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم الآية وإن كانت الصلاة بمعني(١) الرحمة فكأنه خص بذلك تعظيما له اه . ونقل مثله عن ابن عبد البر في الاستذكار ووجهه بعض الحنفية بان الرحمة انما تكون غالباً عن فعل مايلام عليه ونحن أمرنا بتعظيمه ومقتضى قول الولى ابي زرعة الحافظ العراقى فى فتاويه بعد أن ذكر كلام من منع وكلام ابن أبى زيد ولعل المنع أرجح لضعف الاحاديث التى استند إليها المجوز اه حرمته مطلقاً فيوافق ماقبله ومقتضى كلام بعض من تاخر عنه الحرمة ان ذكرها استقلالا كقال النبى رحمه الله لاتبعاً(٢) حيث قال والجواب عن الاحاديث المشار إليها وإن صحح الحاكم اسناد بعضها ان الرحمة وقعت فيها على سبيل التبعية للصلاة والبركة ولم يرد مايدل على وقوعها مفردة ورب شيء يجوز تبعاً لا استقلالا ألبتة قيل وعبارة الشافعى فى خطبة رسالته ﷺ ورحم وكرم يقتضى ذلك أيضاً وبه أخذ جمع بل نقله القاضي عياض فى الاكمال عن الجمهور . وقال القرطبي وهو الصحيح وحرم لعدم(٣) جوازه. يعني منفرداً الغزالى فقال لايجوز ترحم أى بالتاء نعم ظاهر قول الاعرابي فيمارواه البخارى اللهم ارحمني وارحم محمداً ولاترحم معنا أحداً وتقريره ﷺ له الجواز ولو بدون انضمام صلاة أو سلام إليها وهو الذى يتجه وتقريره خاص فيقدم على

---

(١) في النسخ (معنى) (٢) فى النسخ (متبعا) (٣) عله (وحكم بعدم).ع

العموم الذي اقتضته الآية على أنه ليس فى الآية ما يمنع ذلك لانه صلى الله عليه وسلم صح عنه فى أدعيته كثيرة الدعاء لنفسه بالرحمة وعلمنا أن الدعاء بالرحمة له مما يليق بقوله في التشهد السلام أيها النبي و رحمة الله وزعم أنها لا تكون غالباً إلا على ما يلام عليه ممنوع وأى دليل لذلك بل الادلة قاضية برده ولا ينافي الدعاء بالرحمة أنه عينها بنص وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين لان كونه كذلك من جملة رحمة الله وتفضله إذ هى فى حقه تعالى بمعني ارادة الخير للعبد وإقداره عليه وهو ﷺ أجزل الخلق حظاً من تلك الارادة وذلك الادب وحصول ذلك لا يمنع طلب الزيادة له إذ فضل الله لا يتناهى والكامل يقبل الكمال و ينبغى حمل قول من قال لا يجوز ذلك على أن مرادهم نفى الجواز المستوي الطرفين فيصدق بأن ذلك مكروه أو خلاف الاولى وقال الحافظ سبق إلى انكار إطلاق الرحمة عليه ﷺ من الفقهاء الشافعية الصيدلاني حكاه عنه الرافعي ولم يتعقبه ومن المحدثين المالكية ابن عبد البر فى الاستذكار وليس بجيد منهم فانها و ردت من حديث أبي هريرة * قلت وتقدم لفظه وهو حديث حسن أخرجه أبو جعفر الطبري ومن حديث ابن مسعود مرفوعا ولفظه إذا تشهد أحدكم فى الصلاة فليقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت ورحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم إنك حميد مجيد، قال الحافظ : رجاله رجال الصحيح إلا اثنين فذكر أحدهما ابن حبان فى ثقاته والآخر لم يعرف الحافظ اسمه ولا حاله ومن حديث ابن عباس بسند فيه ضعف وتابعه الراوي عن ابن عباس منهم ومن حديث أبى هريرة قال قلنا يارسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلى عليك قال قولوا اللهم اجعل صلواتك و رحمتك و بركاتك على محمد وعلي آل محمد كما جعلتها على آل ابراهيم انك حميد مجيد قال الحافظ أخرجه المعمرى(١) واسماعيل القاضي وفى سنده راو ضعيف فهذه أحاديث يشد بعضها بعضا أقواها أولها يدل مجموعها على أن للزيادة أصلا و يستفاد من حديث ابن مسعود جواب صاحب الشفاء حيث أنكر أن يكون ذكر الصلاة على النبى ﷺ فى التشهد و رد عن ابن مسعود وجاء عن أبى هريرة من طرق أخر بسند ضعيف بلفظ أنه قيل له

---

(١) فى النسخ (العمرى). ع

﴿ فَصلٌ ﴾ إذَا صلى على النبيِّ ﷺ فَليجْمَعْ بينَ الصلاةِ والتسليم ولا يَقتَصرْ على أحدِهِما فلاَ يقلْ صلى الله علَيْهِ فَقَط ولا علَيه السلامُ فَقَط

أمرنا الله بالصلاة عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم وارحم محمداً وآل محمد كما رحمت علي ابراهيم وآل ابراهيم ، والسلام كما قد علمتم والحديث يؤيده شاهد من حديث ابن مسعود موقوفا وهو حديث حسن أخرجه عبد بن حميد فى التفسير وابن ماجه والمعمرى(١) ، قال الحافظ : أخرج الحاكم حديثاً مسلسلا يقول كل من رواته «وعدهن فى يدى » إلى أن انتهى إلى علي عن النبي عن جبريل فقال : هكذا نزلت من عند رب العزة عز وجل اللهم صل علي محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم إنك حميد مجيد اللهم و بارك فذكر مثله اللهم وترحم فذكر مثله . أخرجه الحاكم مسلسلا هكذا فى نوع المسلسل من كتابه علوم الحديث قال وفى سنده ثلاثة من الضعفاء على الولاء نسب أحدهم الى وضع الحديث والآخر اتهم بالكذب والثالث متروك وقد وقع لى مسلسلا ولكن لاأرويه لاعتمادي أنه موضوع وقد أخرجه صاحب الشفاء من طريق الحاكم وحدث به ابن العربى هكذا مسلسلا أخرجه عنه ابن عبد البر فى كتاب الاعلام بفضل الصلاة والسلام فاما أنه لم يستحضره لما أنكر الزيادة أو لم يعتد بها والعلم عند الله تعالى اه

﴿ فصل ﴾ (قوله فليجمع بين الصلاة والتسليم الخ) قال المصنف فى شرح مسلم وقد تضمن نص العلماء أو من نص منهم على كراهة الاقتصار على الصلاة عليه ﷺ من غير تسليم والله أعلم . قال القسطلانى. وكذا صرح ابن الصلاح بكراهة الاقتصار على السلام فقط وعبارة شيخه السخاوى قال ابن الصلاح : و يكره الاقتصار على قوله عليه السلام يعنى للنبي عنه مطلقاً وانها كما جرت به عادة العرب تحية الموتى لانهم لايتوقع منهم جواب فجعلوا السلام عليهم كالجواب اه وقضيتها أن المكروه عنده من صيغ إفراد السلام عليه فقط والله أعلم . قال الحافظ ابن حجر : ان كان فاعل أحدهما يقتصر عليه دائماً فيكره له

(١) فى النسخ (والعمري). ع

﴿ فصلٌ ﴾ يستحبُّ لقارىءِ الحديثِ وغيرِه ممنْ في معناهُ إذا ذُكِرَ رسولُ اللهِ ﷺ أنْ يرفعَ صوتَه بالصلاةِ عليهِ والتسليم ولا يبالغ في الرفع مبالغةً فاحشةً وممَّنْ نصَّ على رفعِ الصوتِ الامامُ الحافِظُ أبو بكرٍ الخطيبُ البغدادى وآخرُونَ وقدْ نقلْتُهُ إلى علوم الحديثِ وقدْ نصَّ العلماء منْ أصحابنا وغيرِهم على أنَّهُ

ذلك من جهة الاخلال بالامر الوارد بالاكثار منهما والترغيب فيهما و إن كان يصلي تارة و يسلم أخرى من غير اخلال بواحد منهما فلم أقف على دليل يقتضي علة الكراهة لكنه خلاف الاولي إذ الجمع بينهما مستحب لانزاع فيه ؛ قال : ولعل النووي اطلع على دليل لذلك * إذا قالت حزام فصدقوها * اه واعترض علي المصنف بان تعليم السلام فى التشهد قبل تعليم الصلاة فقد أفرد السلام عنها ويرد بان الافراد فى ذلك الزمن لاحجة فيه لانه لم يقع منه ﷺ قصداً كيف والآية ناصة عليهما وانما يحتمل أنه علمهم السلام وظن أنهم يعلمون الصلاة فسكت عن تعليمهم إياها فاما سألوه عن تعليمها أجابهم بذلك نعم الحق أن المراد بالكراهة خلاف الاولى إذ لم يوجد هنا مقتضاها من النهى المخصوص وما وقع(١) فى الام وغيرها من الافراد(٢) لأ نا نقول هو و إن صرح به الزين العراقي وغيره فيه نظر فقد وقع كذلك من الشافعى وغيره وهو يرد على من ادعى كراهة ذلك ﴿تنبيه﴾ فى كتاب القسلانى والدر المنضود وغيرهما نسبة كراهة افراد الصلاة عن السلام إلي الاذكار وأنه تمسك فى ذلك بورود الامر بهما معاً فى الآية ولم أر ذلك فيه هنا وإنما عبارته هنا مجملة وليس فيها تعرض لكراهة ولا لحرمة نعم العبارة تحتمل ذينك وخلاف الاولى نعم صرح بنقل الكراهة فى شرح صحيح مسلم وقد أحسن ابن الجزرى فى مفتاح الحصن حيث قال : وقول النووى وقد تضمن نص العلماء أو من نص منهم ، فلم ينسب ذلك للاذكار ونسبه السيوطى في شرح التقريب إليه في شرح مسلم وغيره ولم ينسبه الى الاذكار والله أعلم بحقيقة الحال .

﴿ فصل ﴾ (قوله يستحب لقاريء الحديث وغيره) أي كالملى والمستملى (قوله ولا يتابع الخ) أي لانه ربمايذهب الخشوع (قوله وقد نص العلماء الخ)

(١) عله (ولا يرد ماوقع) (٢) عله (من كراهة الافراد) . ع

يستحبُّ أنْ يرفعَ صوتَه بالصلاةِ على رسولِ اللهِ ﷺ في التلبيةِ واللهُ أعلمُ

﴿ بابُ استفتاحِ الدُّعاءِ بالحمدِ للهِ تعالى والصلاةِ على النبيِّ ﷺ ﴾

روينا في سُنَنِ أبي داودَ والترمذيِّ والنّسائيِّ عنْ فَضَالَةَ بنِ عُبيدٍ رَضيَ اللهُ عنْهُ قالَ سمعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رجلاً يدعُو في صلاتِهِ لم يمجِّدِ اللهَ تعالى ولم يُصَلِّ على النبيِّ

أي و يكون رفع الصوت بها دونه بالتلبية ، وعبارة الروضة في باب صلاة الجمعة وإذا قرأ الامام في الخطبة إن الله وملائكته يصلون على النبي جاز للمستمع أن يصلي على النبي ﷺ ويرفع بها صوته اه . قال الاذرعي : وليس المراد الرفع البليغ كما يفعله بعض العوام فانه لاأصل له بل هو بدعة منكرة وناقش في شرح الروض في إباحة الجهر بذلك حال الخطبة ونقل عن بعضهم كراهته حينئذ

﴿ باب استفتاح الدعاء بالحمدلله تعالى والصلاة على النبي ﷺ ﴾

(قوله روينا في سنن أبي داود) أي واللفظ له (قوله والترمذي) أي وقال صحيح (قوله والنسائي) قال في السلاح و زاد فيه فسمع النبي ﷺ رجلا يصلي فحمد الله وحده وصلى على النبي ﷺ فقال ﷺ ادع تجب وسل تعط وأخرج هذه الزيادة الترمذي من طريق آخر وحسنها وكذا روى الحديث الحاكم في المستدرك وابن حبان في صحيحه وقال الحاكم صحيح علي شرط الشيخين ولا يعرف له علة وله شاهد صحيح على شرطهما اه وقال الحافظ تقدم هذا الحديث في أواخر باب الاذكار بعد الصلاة ، وذكر المصنف أن ابن السني خرجه بسند ضعيف وكأنه لم يستحضر إذ ذاك أنه في أبي داود وغيره وقدمت ذلك هناك وأن الترمذي وابن خزيمة وغيرهما صححوه اه (قوله يدعو في صلاته) أي في التشهد الاخير كما سبق في باب الصلاة على النبي ﷺ بدليله وظاهر المصنف وايراده الخبر في هذا الباب أن المراد بالصلاة فيه الدعاء وسبق في ذلك الباب مافيه (قوله لم يحمدالله ٧) قال العلماء : التحميد الثناء بجميع الفعال ، والتمجيد الثناء بصفات الجمال ، والثناء عليه يجمع ذلك كله . قال القسطلاني في قوله عجل هذا : الاشارة إلى أن من شرط السائل أن يتقرب إلى المسئول منه قبل طلب الحاجة

ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَجِلَ هٰذَا ، ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَمْجِيدِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ يَدْعُو بَعْدُ بِمَا شَاءَ قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ * وَرَوَيْنَا فِي كِتَابِ التِّرْمِذِيِّ

بما يوجب لديه الزلفى و يتوسل بشفيع له بين يديه ليكون أطمع فى الاسعاف، فمن عرض السؤال قبل الوسيلة فقد استعجل قاله القاضى البيضاوى ، وقال غيره انما تقدم الصلاة عليه لان من أتي باب الملك لابد له من التحفة بخاصة وأخص خواصه هو النبي ﷺ وتحفته الصلاة عليه ولان تقديمها على الدعاء أقرب إلى الاجابة لان الصلاة عليه ﷺ مستجابة وما مع الدعاء المستجاب يرجى أن يستجاب لان الكريم بعد اجابته بعض المسئولات لايرد باقيها اه . قلت وفى السلاح حكي الطرطوسى عن أبى سليمان الدارانى ، إذا سألت الله حاجة فابدأ بالصلاة عليه ﷺ ثم ادع بما شئت ثم اختم بالصلاة عليه فان الله سبحانه يكرمه و يقبل الصلاتين وهو أكرم من أن يدع ما بينهما اه . (قوله عجل هذا) هو بكسر الجيم الخفيفة من باب تعب تعباً أى أسرع فى دعاء التشهد يقال منه عجل عجلة إذا أسرع فهو عاجل قال تعالى حكاية عن موسى وعجلت إليك وفى الحديث ذم العجلة والاسراع فى شيء من الصلاة لانها تمسكن وتواضع وطمأنينة (قوله فقال له أو لغيره) يحتمل أن يكون أو بمعنى الواو كما هو فى بعض النسخ ومنه قوله تعالي : وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون وعليه فيكون الخطاب له ولغيره و يدل عليه ضمير الجمع بعده (قوله والثناء عليه) عطفه على التحميد ٧ من عطف العام على الخاص لما تقرر آنفاً أن الثناء أعم من التحميد والتمجيد (قوله و روينا فى كتاب الترمذى الخ) قال الحافظ أخرجه موقوفا وفى سنده أبو قرة الاسدى لا يعرف اسمه ولا حاله وليس له عند الترمذى ولا أصحاب السنن الا هذا الموقوف وهو من رواية النضر بن اسماعيل عنه وقد رواه معاذ بن الحرث عن أبى قرة مرفوعا أخرجه الواحدي ومن طريقه عبد القادر الرهاوى في الار بعين وفى سنده أيضاً من لا يعرف رجاله نحوه موقوفاً ومرفوعا عن على رضى الله عنه فأخرج المرفوع البيهقى ولفظه قال قال ﷺ الدعاء محجوب عن الله حتي يصلى على النبي محمد

وآل محمد ﷺ وهو حديث غريب فى سنده ضعيفان وأخرجه الواحدى موقوفا قاله الحافظ وأخرجه الطبرانى فى الاوسط موقوفا وأخرج الحافظ من طريق اسماعيل بن اسحاق القاضى عن سعيد بن المسيب قال، مامن دعوة لا يصلى على النبي ﷺ قبلها إلا كانت معلقة بين السماء والارض اه وفى المسالك للقسطلاني : قوله حتي تصلى على نبيك يحتمل أن يكون من كلام عمر فيكون موقوفا وأن يكون نافلا كلام النبي ﷺ وحينئذ ففيه تجريد جرد ﷺ من نفسه نبياً وهو هو وعلى التقديرين الخطاب عام لايختص بمخاطب دون مخاطب والمعني لا يرفع الدعاء الى الله تعالى حتى يستصحب الرافع معه يعني أن الصلاة على النبى ﷺ هى الوسيلة الى الاجابة . قال الحكيم : انما شرعت الصلاة عليه ﷺ فى الدعاء لانه علمنا الدعاء بأركانه وآدابه فيقتضى بعض حقه عند الدعاء اعتداداً بالنعمة * ثم ان الصلاة عليه ﷺ عند الدعاء على مراتب ثلاثة « احداها » ان يصلى عليه صلي الله عليه وسلم قبل الدعاء بعد حمد الله عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : اذا أراد أحدكم أن يسأل الله شيئاً فليبدأ بمدحه والثناء عليه بما هو أهله ثم يصلي على النبي ﷺ ثم يسأل فانه أجدر أن ينجحه أو يصيب رواه عبد الرزاق والطبرانى فى الكبير من طريقه و رجاله رجال الصحيح والمدح والحمد أخوان إذ مدلول كل منهما الثناء الحسن الجميل على قصد التبجيل لان المادح يعظم شأن الممدوح * فان قلت اذا كان المدح هو الثناء فما فائدة قوله والثناء عليه . قلت المراد به ثناء خاص ولهذا قال بما هو أهله من عطف الخاص على العام ﴿ المرتبة الثانية ﴾ أن يصلي عليه ﷺ أول الدعاء وآخره ويجعل حاجته متوسطة بينهما قال الغزالي عن أبى سليمان لداراني انما استحب الدعاء بين الصلاتين لانها لا ترد والكريم لا يناسبه قبول الطرفين ورد الوسط ونقل الزركشى فى كتاب الازهيه فى أحكام الادعيه عن بعض شيوخه استشكال ذلك بان قول اللهم صل عليه ﷺ دعاء والدعاء متوقف على القبول وفيه نظر اه وفى حديث ذكره القاضى عياض فى الشفاء الذى (١) بين الصلاتين لا يرد ومعناه الدعاء الواقع بشروطه وآدابه الموافق للاقدار السابقة في علم الله المهيأ له الاسباب عند ارادة وقوعه . وحديث «الاعمال فيها المقبول والمردود إلا الصلاة على فانها مقبولة غير مردودة » قال الحافظ : انه (٢) مردود ومرة إنه ضعيف جداً ﴿المرتبة الثالثة﴾ الصلاة عليه ﷺ

---

(١) عله (الدعاء الذى) (٢) عله (مرة إنه) . ع

عَنْ عُمرَ بنِ الخطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ إِنَّ الدعَاءَ مَوقوفٌ بينَ السماءِ والأرضِ لا يَصعَدُ مِنْهُ شيءٌ حتى يُصلَّى على نبيِّكَ ﷺ «قُلْتُ» أجمعَ العلماءُ على استحبابِ ابتداءِ الدعاءِ بالحمدِ للهِ تعالى والثناءِ ثمَّ الصَّلاةِ على رسولِ اللهِ ﷺ وكذلكَ يُختَمُ الدُّعاءُ بِهما والآثارُ في هذَا البابِ كثيرةٌ معرُوفةٌ

أول كل دعاء وآخره ووسطه عن جابر رضى الله عنه قال: قال لنا رسول الله ﷺ لا تجعلوني كقدح الراكب ان الراكب اذا علق معاليقه أخذ قدحه فملأه من الماء فان كان له حاجة فى الوضوء توضأ وإن كان له حاجة فى الشرب شرب وإلا أهراق مافيه اجعلوني في أول الدعاء وفى أوسط الدعاء وفى آخر الدعاء رواه البزار فى مسنده والبيهقي فى شعبه وأبو نعيم فى حليته ومن طريقه عبد الرزاق فى جامعه كلهم من طريق موسى بن عبيدة الزيدي(١) وهو ضعيف ورواه ابن عيينة في جامعه من طريق يعقوب بن زيد بن طلحة يبلغ به النبي ﷺ بلفظ: لا تجعلوني كقدح الراكب اجعلوني فى أول دعائكم وأوسطه وآخره وهو مرسل أو معضل قال شيخنا يعني السخاوي: فان كان يعقوب أخذه من غير موسى تقوت به رواية موسى والعلم عند الله تعالى انتهى كلام القسطلاني وبهذا الكلام يعلم أن المصنف رحمه الله تعالى سكت هنا عن بيان المرتبة الثالثة من استحباب ذلك فى الاوسط والآخر والله أعلم (قوله والآثار فى الباب كثيرة معروفة). قال الحافظ: كأنه أراد ماجاء عن السلف فى ذلك أما الاحاديث المرفوعة فقليلة جداً لا أعرف فيها إلا واحداً صحيحاً حديث فضالة بن عبيد المذكور آنفا، أما حديث الحاكم عن عبد الله بن أبي أوفى قال قال ﷺ من كانت له حاجة إلى الله عز وجل فليتوضأ فيحسن وضوءه ثم يصلى ركعتين ثم ليحمد الله وليحسن الثناء عليه وليصل على النبي ﷺ الحديث فضعيف هذا وفيه فايد أبو الوفاء متفق على ضعفه نعم يدخل فى هذا الباب حديث جابر قال قال لنا رسول الله ﷺ لا تجعلوني كقدح الراكب فان الراكب إذا علق معاليقه أخذ قدحه فملأه من الماء فاذا كانت له حاجة فى الوضوء توضأ وإذا كانت له حاجة فى الشرب شرب والا اهراق مافيه واجعلوني

---

(١) كذا، وفى ظنى أنه (ابن عبدة الربذي). ع

﴿ بابُ الصلاةِ على الانبياءِ وآلهم تبعا صلى الله عليهم وسلم ﴾

أجمعوا على الصلاةِ على نبيِّنا محمدٍ ﷺ وكذلِكَ أجمعَ مَنْ يُعتدُّ بِهِ على جوازِها واستِحبابِها على سائرِ الانبياءِ والملائِكةِ استِقلالاً

فى أول الدعاء وفى وسط الدعاء وفى آخر الدعاء . قال الحافظ بعد تخريجه من طريقين حديث غريب أخرجه عبد الرزاق فى جامعه والبزار فى مسنده انفرد به موسى بن عبيد وقد ضعفه جماعة من قبل حفظه وشيخه لا يعرف له الا هذا الحديث وذكره ابن حبان فى الضعفاء من أجل هذا الحديث وقال البخارى فى ترجمته لم يثبت حديثه وأخرج سفيان الثورى في جامعه عن يعقوب بن زيد ابن طلحة يبلغ به الى النبي ﷺ قال لا تجعلوني كقدح الراكب اجعلونى أول دعائكم وأوسطه وآخره قال الحافظ سنده معضل أومرسل وان كان يعقوب أخذه عن غير موسي تقوت رواية موسى والله أعلم

﴿ باب الصلاة على الانبياء وآلهم تبعا صلى الله عليهم وسلم ﴾

اجمعوا على الصلاة على نبينا صلى الله عليه وسلم وعلى وجوبها له على الامة واختلفوا فى القدر الواجب له منها على نحو عشرة أقوال اصحها عند الشافعى انه بعد التشهد الاخير قبل السلام (قوله وكذلك اجمع من يعتد به على جوازها واستحبابها على سائر الانبياء والملائكة استقلالا) كتب الطاهر الاهدل بهامش اصله اكتفي هنا بالاجماع على استحباب الصلاة على الانبياء والحجة فى ذلك أيضا الحديث الصحيح اللهم صل محمد٧ كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وماثبت فى شعب الايمان للبيهقى ومسند البزار ومنه ما اخرجه صاحب النجم فى كتابه وذكره عياض عن مسند عبد الرزاق عن أبي هريرة اه وحديث أبى هريرة هو قوله ﷺ صلوا على انبياء الله ورسله فان الله بعثهم كما بعثنى ﷺ تسليما كثيرا وقال الحافظ بعد اخراج الحديث المذكور حديث غريب وجاء بلفظ صلوا على الانبياء كما تصلون على فانهم بعثوا كما بعثت و يستفاد من الرواية الاولى الصلاة على الملائكة لدخولهم في الرسل ومن الثانية الصلاة على الآل تبعا لدخولهم

مع قوله كما تصلون على وقد علمهم الصلاة عليه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، ووجدت في تاريخ اصبهان لابي نعيم عن أنس ، رفعه : اذا سلمتم على فسلموا على المرسلين فانما انا رسول من المرسلين قال الحافظ سنده حسن لكن أخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن قتادة مرسلا وهو قوى اه قال في القول البديع بعد ذكره حديث أبي هريرة أخرجه العدني واحمد بن منيع والطبراني واسماعيل القاضي ورويناه في فوائد العيسوى والترغيب للتيمي وفي سنده موسى بن عبيدة(٦) وان كان ضعيفا فحديثه يستأنس به ورواه الطبراني من حديث ابن عباس بهذا اللفظ ونقل السخاوي ان جماعة آخرين اخرجوه وقوله «ان الله تعالى قد بعثهم كما بعثني» تعليل لهذا الحكم وهذا ينبغي ألا يختلف فيه لقيام الادلة المتفق عليها بين أئمة الاصول ولا يخالفه منقول ولا معقول يستلوح منه معني لاتخصوني بها دونهم وعن انس مرفوعا اذا سلمتم على فسلموا على المرسلين قال السخاوي نقلا عن المجد الفيروزبادي إن اسناده صحيح محتج(١) برجاله في الصحيحين والله تعالى أعلم قلت وتقدم عن الحافظ تحسينه(٢) وقول المصنف من يعتد به يجوز ان يشار به الى مانقل عن مالك من انه لايصلي الا على محمد ﷺ قيل وهو غير معروف عن مالك إنه إنما قال اكره الصلاة على غير الانبياء وما ينبغي لنا ان نتعدى ما امرنا به اه وعن ابن عباس رضى الله عنهما لا يصلي الصلاة على احد الا على النبي ﷺ ولكن يدعى(٣) للمسلمين والمسلمات بالاستغفار رواه اسماعيل القاضي ثم اراد (٤) بقوله لا يصلي الصلاة الخ انه لايصلي الا على نبينا دون سائر الانبياء فهو خلاف اجماع من يعتد به وتعارضه الرواية الاخرى عنه لاينبغي الصلاة على احد الا على النبيين ويحتاج الى الجمع او معرفة السابق واللاحق من الروايتين وانما أريد من باقي الامة وهو ظاهر قوله ولكن يدعى للمسلمين والمسلمات بالاستغفار موافقة الجمهور (٥) وماروى عنه ايضا وعن سفيان الثوري يكره ان يصلي على غير النبي ﷺ رواه البيهقي قال القسطلاني وهذا اى تخصيص الصلاة والسلام بنبينا ﷺ دون سائر النبيين خلاف اجماع من يعتد به ولا مأخذ له من كتاب اوسنة أما الكتاب فقال تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى وقال عز وجل سلام على المرسلين وسلام في معنى الصلاة

---

(١) ،(٢) في النسخ (يحتج) (تحيته) ،(٣) في النسخ (يدعو) وهو تصحيف يعلم مما يأتي مرتين .ع (٤) علة (ان أراد) (٥) علة (للجمهور) (٦) في النسخ (عبدة) وهو خطأ .ع

وأمّا غيرُ الأَنْبِياءِ فالجمهورُ على أنّهُ لايُصلّى عَلَيْهِمُ ٱبْتِدِاءً فَلا يقَالُ أَبُو بَكرٍ ﷺ واخْتُلِفَ فى هذَا المنعِ فَقَالَ بَعْضُ أصْحَابِنَا هُوحَرَامٌ وقَالَ أَكْثَرُهُمْ مَكْرُوهٌ كراهَةَ تنزِيهٍ وَذَهَبَ كَثِير

وأما السنة فقد علم هو الصلاة عليه كما صلى الله على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وهم الانبياء(١) ثم ماالمانع(٢) من ذلك من كتاب اوسنة أو اجماع اوقياس وهم المشاركون له فى وصف النبوة والارسال والهداية والانقاذ من الضلالة وقد سماهم الله تعالى أولى العزم فكيف لاتجوز الصلاة عليهم واما رواية ابن عباس فيجوز حملها على معنى لاتجوز الصلاة على غير المتصف بالنبوة ويعضده قوله في الرواية الاخري لاينبغي الصلاة على احد الاعلي النبيين وأماقول مالك فتأوله اصحابه بمعني انالانتعبد بالصلاة على الانبياء(٣) كما تعبدنا بالصلاة عليه ﷺ اهو قضية ماحمل عليه كلام مالك أن تكون الاحاديث الواردة بطلب الصلاة والسلام عليهم محمولة على الاباحة وفيه بعد والأقرب استحبابها عليهم كما صرح به المصنف ونقل فيه الاجماع وإيجابها له ﷺ علينا وفى محل الواجب منها له اقوال تقدمت الاشارة اليها والله أعلم قال الحافظ ابن حجر لانعرف فى الصلاة علي الملائكة حديثا نصا انما يؤخذ ذلك من حديث صلواعلي أنبياء الله ورسله إن ثبت لان الله تعالى سماهم رسلا (قوله اما غير الانبياء فلا يصلى عليهم ابتداء) قال الحافظ جاء فى ذلك حديث موقوف عن ابن عباس قال لايصلى على احد الا على النبي ﷺ ولكن يدعى للمسلمين والمسلمات بالاستغفار قال الحافظ بعد تخريجه هذا موقوف صحيح أخرجه الطبراني ولفظه لا ينبغي الصلاة على احد الا علي النبي ﷺ ولم يذكر ما بعده اخرجه ابن أبي شيبة عن عثمان بلفظ لاأعلم الصلاة من أحد الا على النبي ﷺ واخرجه الحافظ عن جعفر بن برقان قال كتب عمر بن عبد العزيز يعني الى بعض عماله: اما بعد فان بعض من قبلك التمسوا الدنيا بعمل الآخرة وإن ناسا احدثوا من الصلاة على خلفائهم وأمرائهم عدل ماللنبي ﷺ فاذا جاءك كتابي هذا فرهم ان تكون صلاتهم على النبي ﷺ خاصة ودعاؤهم

---

(١) عله (وهم من الانبياء) (٢) فى النسخ (ثم المانع) (٣) في النسخ (على غير الانبياء) وهو تصحيف يدل عليه تعقب الشارح الآتى . ع

مِنْهُمْ إلى أنه خِلَافُ الاولى وَلَيسَ مَكرُوهاً، وَالصَّحِيحُ الذِي عليْهِ الاكثرونَ أنهُ مَكرُوهٌ كَرَاهَةَ تنزِيهٍ لانَّهُ شِعَارُ أَهْلِ البِدَعِ وَقَدْ نُهِينَا عَنْ شِعَارِهِم والمكرُوهُ هوَ مَاوَرَدَ فِيهِ نَهيٌ مَقْصُودٌ. قالَ أصْحَابُنَا والمعْتَمدُ فى ذلِكَ أنَّ الصَّلَاةَ صَارَتْ مَخْصُوصَةً فى لِسَانِ السَّلَفِ بالانبياءِ صلَواتُ اللهِ وسَلَامُهُ عَلَيْهِم كمَاأنَّ قَوْلَنَا عَزَّ وَجَلَّ مَخْصُوصٌ باللهِ سُبحَانَهُ وَتَعَالى فَكمَالا يقَالُ محمدٌ عزَّ وَجَلَّ وإنْ كانَ عَزيزاً جَليلاً لا يُقَالُ أبو بَكرٍ أوْعليٌّ ﷺ وإنْ كَانَ مَعْنَاهُ صَحِيحاً، واتَّفقوا على جَوازِ جَعْلِ غيرِ الانْبِيَاءِ تَبعاً لهم فى الصَّلَاةِ فيقَالُ اللهُمَّ صلِّ على

للمسلمين عامة و يتركوا ماسوى ذلك. وهذا سند للاثر صحيح اه ثم المراد ان ذلك يكره اذ كان استقلالا اما لو قيل صلي الله على آل محمد فقال ابن االقيم انه جائز و يكون ﷺ داخلا فى آله فالافراد وقع لفظا على النبي ﷺ يعنى فلم يفرد بالاستقلال فلذا لم يمنع . وقيل إن ذلك أيضاً مما يمنع حتي تقدم عليه الصلاة على النبي ﷺ (قوله والصحيح الذي عليه الاكثرون أنه مكروه) نقل السخاوى وغيره عن المصنف أنه قال إن الصلاة على غير الانبياء على سبيل الاستقلال خلاف الاولى ولعله فى غير هذا الكتاب والله أعلم ، وقال ابن حجر فى الدر المنضود مذهبنا أنه خلاف الاولى اه . وظاهر كلام القاضى عياض فى الشفاء اختيار حرمة إفراد غير النبيين بها واستدل لذلك بما نازعه فى كل دليل منه ابن أقبرس فى شرحه ثم استوجه ابن اقبرس ماقاله المصنف من الكراهة التنزيهية (قوله وقد نهينا عن شعارهم) أى مما لم يرد طلبه من الشرع والا فما طلبه الشرع واتخذوه شعاراً كالتختم بالفضة ونحوه باق على طلبه يقتضى٧ (قوله والمكروه الخ) أى سواء كان النهي عن فرد مخصوص أو عن قاعدة تحتها مسائل عديدة (قوله واتفقوا) أى أصحابنا و إلا فقد نقل عن مالك لايجوز إلا على النبي ﷺ خاصة أى سواء كان تبعاً أو استقلالا كما يؤذن به مقابلة قوله بالقول المفصل بين أن يكون تبعاً واستقلالا وقد تقدم تأويل ماذكر عن مالك بما يوافق الجمهور وعلى

مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وأَصْحَابِهِ وأَزْوَاجِهِ وذُرِّيَّتِهِ وأَتْبَاعِهِ الاحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ فِي ذَلِكَ، وَقَدْ أُمِرْنَا بِهِ فِي التَّشَهُّدِ ولَمْ يَزَلِ السَّلَفُ عَلَيْهِ خَارِجَ الصَّلَاةِ أَيْضاً * وأَمَّا السَّلَامُ فَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ الجُوَيْنِيُّ مِنْ أَصْحَابِنَا هُوَ فِي مَعْنَى الصَّلَاةِ فَلَا يُسْتَعْمَلُ فِي الغَائِبِ فَلَا يُفْرَدُ بِهِ غَيْرُ الانْبِيَاءِ فَلَا يُقَالُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وسَوَاءٌ فِي هَذَا الاحْيَاءُ والامْوَاتُ وأَمَّا الحَاضِرُ فَيُخَاطَبُ بِهِ فَيُقَالُ سَلَامٌ عَلَيْكَ أَوْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَوِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَوْ عَلَيْكُمْ وهَذَا مُجْمَعٌ عَلَيْهِ وسَيَأْتِي إِيضَاحُهُ فِي أَبْوَابِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى

ذلك حمله القاضي عياض فى الشفاء وحكي عن أبي حنيفة وجمع جوازها تبعاً، ومنها(١) استقلالا (قوله وعلى آل محمد) أى بعلى لانه الوارد فى الخبر كما مر، وبه يرد على الشيعة كراهة الفصل بها بين النبي ﷺ وآله وينقلون فيه حديثاً موضوعاً من فرق بيني وبين آلي بعلي لم تنله شفاعتي وأضاف الآل الي الاسم الظاهر لانه الافصح اتفاقاو إضافته الى المضمر جائزة، قال عبد المطلب * وانصر على آل الصليـ * ب وعابديه اليوم آلك * وتقديم الآل مع أن فى الصحب من يفضله لان الصلاة على الآل بطريق النص وعلى الصحب بطريق القياس وهو وإن كان أولويا إلا أنه الاصل لكونه منصوصاً عليه (قوله وقد أمرنا به) أى بعمل غير الانبياء تبعاً لهم أو بالصلاة (٢) علي غيرهم صلى الله عليهم وسلم (٣) تبعاً (قوله في التشهد وغيره) ٧ وعبر فى الروضة بمثل ماعبر هنا فقال الاسنوي هذا الكلام مشعر باستحباب الصلاة على الاصحاب وذكر يعني الرافعي في أوائل كتابه المسمى بالتذنيب نحوه أيضاً وكذا رأيت فى شرح المختصر للداودي وهو المعروف بالصيدلاني فقال وأما نحن فانما نصلي علي غير النبي ﷺ تبعاً فنقول اللهم صل علي سيدنا محمد وآله وأزواجه وأصحابه وأتباعه وأهل ملته وعلينا معهم هذا لفظه وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام فى الفتاوى الموصلية لا يستحب أن يذكر منهم الا من صح ذكره وهم الآل والازواج والذرية بخلاف من عداهم صحابياً كان أو غيره هذا كلامه اه كلام الاسنوى (قوله أما السلام الخ) قال فى

---

(١) عله (وحرمتها) .ع (٢) فى النسخ اسقاط (أو) (٣) في النسخ (عليه).ع

﴿ فَصلٌ ﴾ يُستَحبُّ الترضِّي والترحُّمُ على الصحابَةِ والتَّابِعينَ فَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ العُلماءِ والعُبَّادِ وَسَائِرِ الاخيَارِ فَيقَالُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أو رحِمهُ اللهُ ونَحوُ ذَلكَ وأمَّا ما قاله بعضُ العلماءِ أنَّ قولَه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مخصوصٌ بالصَّحابَةِ ويقَالُ فى غَيرِهِم رحمهُ اللهُ فَقطْ فَليسَ كمَا قالَ ولا يوافَقُ عَليْهِ بلِ الصحيحُ الذى عَليْهِ الجُمهُورُ استِحبَابُهُ ودَلائلُهُ أكثَرُ مِنْ أنْ تُحصَرَ فإنْ كانَ المذكورُ صحابياً ابْنَ

الدر المنضود السلام كالصلاة فيما ذكر الا اذا كان تحية حي عن غائب وفرق آخرون بانه شرع(١) فى كل مؤمن بخلافها وهو فرق بالمدعى فلا يقبل ولا شاهد فى السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين لانه وارد فى محل مخصوص وليس غيره في معناه على أنه تبع لا استقلال(٢) وحقق بعضهم فقال ماحاصله مع الزيادة عليه: السلام الذي يعم الحي والميت هو(٣) ما يقصد به التحية كالسلام عند تلاوة أو زيارة قبر وهو مستدع للرد وجوب كفاية أو عين بنفسه فى الحاضر ورسوله أو كتابه فى الغائب وأما السلام الذى يقصد به الدعاء منا بالتسليم من الله تعالى على المدعو له سواء كان بلفظ غيبة أو حضور فهذا هو الذى اختص به ﷺ عن الامة فلا يسلم على غيره الا تبعاً كما أشار اليه التقى السبكى فى شفاء الغرام وحينئذ فقد أشبه قولنا عليه السلام قولنا عليه الصلاة من حيث إن المراد عليه السلام من الله تعالي ففيه اشعار بالتعظيم الذى فى الصلاة من حيث الطلب لان يكون المسلم عليه الله تعالى كما فى الصلاة وهذا النوع من السلام هو الذي جوز الحليمى كون الصلاة بمعناه اه

﴿فصل﴾ (قوله فان كان المذكور صحابيا(٤) ابن صحابى الخ) سكت عما اذا كان صحابيا(٥) ابن صحابيين كعائشة وغيرها من أولاد أبى بكر الصديق بن أبي قحافة لقلته بالنسبة لما قبله وأقل منه أربعة صحابة متناسلون(٦) بل لا يوجد ذلك إلا للصديق قيل وزيد مولى النبي ﷺ وقد نظم ذلك الحافظ السيوطى وأورده فى كتابه قلائد الفوائد فقال

---

(١) فى النسخ (شبرعى) (٢) فى النسخ (لااستقلالا) (٣) فى النسخ (وهو) (٤)،(٥) فى النسخ (صحابي) (٦) فى النسخ (متنا سكون) . ع

صحابي" قال قال ابن عمر رضي الله عنهما وكذا ابن عباس وابن الزبير وابن جعفر وأسامة بن زيد ونحوهم لتشمله وأباه جميعاً

(فصل) فان قيل إذا ذكر لقمان ومريم هل يصلى عليهما كالانبياء أم يترضى كالصحابة والأولياء أم يقول عليهما السلام فالجواب أن الجماهير من العلماء على أنهما ليسا نبيين وقد شذ من قال نبيان ولا التفات إليه ولا تعريج عليه وقد أوضحت ذلك في كتاب تهذيب الأسماء واللغات فاذا عرف ذلك فقد قال بعض العلماء وكلاماً يفهم منه أنه يقول قال لقمان أو مريم

ليس في الصحب من أبوه ونجله وحفيده صحب سوى الصديق

ثم زيد مولى النبي(١) المسمى في الكتاب العزيز عند فريق

قيل أيضا ولم يمت من امام وأبوه يعيش غير عتيق

(فصل) (قوله الجماهير من العلماء الخ) قال ابن النحوي الانصاري في كتاب السول(٢) في خصائص الرسول: الخلاف في نبوة مريم شهير. قال القرطبي روى عن النبي ﷺ أنه قال: في النساء أربع نبيات حواء وآسية (٣) وأم موسى ومريم بنت عمران قال: والصحيح أن مريم كانت نبية لان الله تعالى أوحى اليها بواسطة الملك كما أوحى الى سائر الانبياء اه واختار ذلك أيضا شيخه في المفهم بشرح مسلم وقد ذهب الاشعري الى عدم اشتراط الذكورة في النبوة وقد حكى الخلاف في نبوة أربع: مريم وآسية(٤) وسارة وهاجر، قال العز بن جماعة في شرح(٥) يقول العبد وأما لقمان فنقل الامام أبو حسن الثعلبي اتفاق العلماء على أن لقمان كان حكيما ولم يكن نبياً الا عكرمة فانه قال انه كان نبياً وتفرد بهذا القول اه كذا نقله في شرح مسلم والصحيح ماأشار اليه المصنف هنا بناء على أن شرط كل من النبي والرسول أن يكون ذكراً يبرز الى الناس و يؤخذ عنه (قوله فاذا عرف ذلك الخ)

---

(١) في النسخ هنا (ﷺ) وهي من النساخ (٢) في النسخ (السواك) بدل (السول) وهو تصحيف كما أري (٣)، (٤) في النسخ (وآيسة) في الموضعين وهو تصحيف فهي آسية بنت مزاحم (٥) عله (شرح مسلم). ع

صَلى اللهُ عَلى الأَنْبِيَاءِ وعَلَيْهِ أَوْ وَعَلَيْهَا وسَلَّمَ قَالَ لأَنَّهُمَا يرْتَفِعَانِ عَنْ حَالِ مَنْ يُقَالُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لِمَا فِي القُرْآنِ مِمَّا يَرْفَعُهُمَا وَالذى أَرَاهُ أَنَّ هذَا لا بأْسَ بِهِ وَأَنَّ الأَرْجَحَ أَنْ يُقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَوْ عَنْهَا لأَنَّ هذا مَرْتَبَةُ غَيْرِ الأَنْبِيَاءِ ولَمْ يَثْبُتْ كَوْنُهُمَا نَبِيَّيْنِ وقَدْ نَقَلَ إِمامُ الحَرَمَيْنِ إِجْمَاعَ العُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ مَرْيَمَ لَيْسَتْ نَبِيَّةً ذَكَرَهُ فِي الإِرْشَادِ، وَلَوْ قَالَ عَلَيْهِ السلامُ أَو عَلَيْهَا فالظاهِرُ أَنهُ لا بأْسَ بِهِ وَاللهُ أَعلَمُ

(كتابُ الأَذْكارِ وَالدَّعَوَاتِ لِلأُمُورِ العَارِضَاتِ)

اعْلَمْ أَنَّ مَا ذَكَرْتُهُ فى الأَبْوَابِ السابِقَةِ يَتَكَرَّرُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ على حسَبِ ما تَقَدَّمَ وَتبيَّنَ، وأَمَّا ما أَذْكُرُهُ الآنَ فَهِيَ أَذْكَارٌ وَدَعَوَاتٌ تكونُ فِي أَوْقَاتٍ لِأَسبابٍ عارِضَاتٍ فَلِهَذَا لاَ يُلْتَزَمُ فِيهَا تَرْتِيبٌ

(بابُ دُعَاءِ الاستِخارَةِ)

رَوَيْنَا فِي صحيحِ البُخَارِي عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضِيَ الله عَنْهُمَا قال كَانَ

أى ففيه اطلاق الصلاة عليه أوعليها تبعا للانبياء (قوله (١) وقد نقل امام الحرمين اجماع العلماء) أى جماهير العلماء لما تقدم من حكاية الخلاف والله أعلم

﴿ كتاب الاذكار والدعوات للامور العارضات ﴾

﴿ باب دعاء الاستخارة ﴾

أى سؤال خير الامرين من الفعل والترك من الخير ضد الشر (قوله وروينا فى صحيح البخارى الخ) وكذا رواه أصحاب السنن الاربعة وفى احدي روايات النسائي وأشهدبك (٢) بقدرتك وفى أخرى واقدر لي الخير حيث كنت ثم ارضنى بقضائك ورواه ابن حبان فى صحيحه من غير شك فقال خيراً لى فى ديني ومعادي ومعاشى وعاقبة أمري فقدره لي ويسره لي وبارك لى فيه وان كان شراً لى فى ديني ومعادى ومعاشى وعاقبة أمري

---

(١) فى النسخ حذف (قوله) (٢) عله (وأستهديك) ع

فاصرفه عني واصرفني عنه وقدر لي الخير حيث كان ورضني به ورواه من حديث أبي هريرة كذلك ولفظه خيراً لى فى ديني وخيرا لى فى معيشتي وخيرا لى فى عاقبة أمرى فقدره لي وبارك لى فيه وإن كان غير ذلك خيراً لى فاقدر لى الخير حيثما كان ورضني بقدرك ورواه أيضاً من حديث أبي سعيد(١) الخدرى وفيه خيراً لي في معيشتي ويسر (٢) لى وأعنى عليه وإن كان كذا وكذا الامر الذى يريد شراً لى فى ديني ومعيشتي وعاقبة أمرى فاصرفه عني واقدر لى الخير أينما كان ولاحول ولاقوة إلا بالله العلى العظيم كذا فى السلاح ويأتي بسط في كلام الحافظ، وأخرجه ابن أبي الدنيا فى كتاب الدعاء وقال الترمذى صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن أى ابن أبى الموالى وهو الراوى له عن محمد بن المنكدر عن جابر، وابن أبى الموالى مدنى ثقة وقال البزار لا يروي عن جابر إلا بهذا الاسناد وقال الدارقطنى فى الافراد هو غريب تفرد به عبد الرحمن وهو صحيح. وقال أبو أحمد ابن عدى في الكامل بعد أن نقل عن الامام أحمد انه سئل عن عبد الرحمن فقال لا بأس به روي حديثاً منكراً فى الاستخارة انتهى كلام الامام أحمد : عبد الرحمن مستقيم الحديث والذى أنكر عليه فى الاستخارة رواه غير واحد من الصحابة اه وكأنه فهم من قول أحمد إنه منكر تضعيفه وهوالمتبادر لكن اصطلاح احمد اطلاق هذا اللفظ على المفرد المطلق ولوكان رواية ثقة وقد جاء عنه ذلك فى حديث الاعمال بالنيات فقال في رواية محمد بن ابراهيم التيمى روى حديثاً منكرا ووصف محمداً (٣) مع ذلك بالثقة وقد نقل ابن الصلاح مثل هذا عن البرزنجي وأشار ابن عدى الى أن الحديث جاء له شاهد أو أكثر وقد سمى الترمذى من الصحابة الذين رووه اثنين فقال وفى الباب عن ابن مسعود وأبى أيوب زاد شيخنا يعني الزين العراقي فى شرحه وعن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وأبي هريرة وأبي سعيد «لحديث ابن مسعود» أخرجه عن علقمة عن عبد الله بن مسعود الطبراني فى المعجم الصغير ولفظه قال كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة فذكر نحو حديث جابر لكن لم يذكر صلاة الركعتين وقال فى آخره فان كان هذا الامر خيراً لي فى ديني ودنياى

---

(١) فى النسخ (ابى مسعود) وهو تحريف ظاهر ويعلم صوابه من آخر القولة (٢) لعل هنا سقطاً (٣) فى النسخ (ووصفه محمد) ع

وعاقبة أمرى فقدره لى وان كان غير ذلك خيراً لى فى دينى فاقدر لي الخير حيث كان واصرف عنى الشر حيث كان ورضنى بقضائك ، قال الحافظ بعد تخريجه من طريق الطبرانى المذكورة وقال الطبراني لم يروه عن الحكم الا المسعودي . قال الحافظ قلت خص المسعودى لانه أفرده فى المعجم الكبير عن أبي حنيفة عن حماد وكلا الروايتين من طريق اسماعيل بن عياش وروايته عن غير الشاميين ضعيفة وهذا منها والمسعودي بن عبد الرحمن كوفي صدوق لكنه اختلط وقد جاء الحديث من وجهين عن آخرين(١) عن ابراهيم النخعى أحدهما من رواية صالح ابن موسى الطلحى عن الاعمش عنه أخرجه الطبرانى فى كتاب الدعاء وساقه(٢) نحو الاول لكن زاد فى آخره ثم يعزم وصالح ضعيف، والثانى رويناه أيضاً فى الدعاء فى الاول (٣) من أمالى المحاملي الاصبهانية كلاهما من طريق فضيل بن عمر بن ابراهيم لكن خالف فى أوله فجعله من فعل النبى ﷺ فقال النبى(٤) اذا استخار الله فى مد(٥) يده فى قوله اللهم إنى أستخيرك فذكر الحديث بنحوه وفى سنده عبد الرحمن بن أبى ليلى صدوق في حفظه ضعف(٦) اه وحديث أبى أيوب قال إن رسول الله ﷺ قال اكتم الخطبة (٧) ثم توضأ فأحسن وضوءك ثم صل ما كتب الله الكريم احمد ربك ومجده ثم قل اللهم إنك تقدر ولا أقدر الى قوله علام الغيوب فان رأيت لى فى فلانة تسميها(٨) باسمها خيراً في ديني ودنياى وآخرتي فاقض لي بها قال الحافظ بعد تخريجه من طرق هذا الحديث حسن من هذا الوجه صحيح شواهده أخرجه ابن خزيمه وابن حبان عن ابن خزيمة والحاكم « وحديث ابن عباس » أخرجه الطبرانى فى الكبير وفى كتاب الدعاء ولفظه مثل لفظ جابر إلا الركعتين وفى الآخر اللهم ما قضيته على من قضاء فاجعل عاقبته لى خيراً وفي سنده هاني بن عبد الرحمن ابن أبى عبلة وهو ضعيف جداً « وحديث عبد الله بن عمر » جاء ابن عباس باسناد واحد ولفظ واحد وهو الاسناد واللفظ المذكور لحديث ابن عباس عند من ذكر وجاء

---

(١) عله (وجهين آخرين) (٢) في النسخ (وسياقه) . ع (٣) عله (وفى الاول) أى وفى الجزء الاول مثلا . (٤) عله (كان النبي) (٥) عله (فى أمر، وزاد : مد) . ع (٦) فى النسخ (ضعيف) (٧) بكسر الخاء وفى النسخ (الخطيئة) وهو تصحيف يعلم من لفظ الحديث الآتي (٨) فى النسخ (تسمها) ع

رسولُ اللهِ ﷺ يُعلِّمنا الاستخارةَ فى الأمورِ كلِّها كالسورةِ من القرآنِ يقولُ اذا همَّ أحدُكمْ بالأمرِ

من طريق أخرى أخرجها الطبراني فى الاوسط قال علمنا رسول الله ﷺ الاستخارة فى الامور كلها يقول اذا هم أحدكم فذكره وفى آخره خيراً لى فى الامور كلها وفى سنده الحكم بن عبد الله الايلى بفتح الهمزة وسكون التحتية بعدها لام ضعيف جداً «وحديث أبى هريرة» قال قال رسول الله ﷺ إذا أراد أحدكم أمراً فليقل اللهم إنى أستخيرك بعلمك اه فذكر نحو حديث جابر قال الحافظ بعد تخريجه حديث حسن أخرجه ابن عدى فى الكامل وابن حبان فى صحيحه وقال ابن عدي بعد أحاديث سئل(١) ابن عبد الرحمن بن عدي بن يعقوب أى رواية مثالين ٧ غير محفوظ « وحديث أبى سعيد الخدرى » قال الحافظ بعد تخريجه من طريق الطبرانى فى كتاب الدعاء ومن طريق أخرى أخرجه ابن أبى الدنيا فى كتاب الدعاء وابن حبان فى صحيحه اه وسبق فى كلام السلاح ما خالفت رواية أبي سعيد فيه رواية جابر والله أعلم (قوله فى الامور كلها) أى التي يريد التلبس بها مباحة كانت أو عبادة لكنها فى الثاني بالنسبة لايقاع العبادة في ذلك الوقت الذى عزم على إيقاعها فيه لا بالنسبة لاصل فعلها لا نه خير البتة ويؤخذ من قولنا لكنها الخ أنه لا استخارة في الواجب المضيق وهو ظاهر إذ الاستخارة طلب خير الامرين من الفعل الآن والترك وهذا إنما يتصور فى الموسع دون المضيق إذ لا رخصة فى تأخيره (قوله كالسورة من القرآن) أي كتعليمه للسورة من القرآن ففيه غاية الاعتناء بشأن صلاة الاستخارة ودعائها لعظم نفعه وعموم جدواه (قوله يقول) الجملة تفسير لقوله يعلمنا (قوله اذا هم أحدكم بالامر) أي اذا قصد الامر المهم المخير بين فعله وتركه وتردد فى أنه خير فى ذاته أو فى إيقاعه فى ذلك الوقت هم، وفى تأخيره عنه قال العارف بالله تعالي ابن أبى جمرة ترتيب الوارد علي القلب علي مراتب الهمة ثم اللمة ثم الخطرة ثم النية ثم الارادة ثم العزيمة فالثلاثة الاول لا يؤاخذ بها الانسان بخلاف الثلاثة الاخيرة فقوله اذا هم بشىء الى ان الاول ما(٢) يرد على القلب

(١) عله (بعض أحاديث سهل) (٢) عله (اشارة الى الاول مما) . ع

فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِن غَيرِ الفَرِيضَةِ ثُمَّ لْيَقُلِ اللهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ

فينبغى أن يستخير فيطلب الخير ليظهر له ببركة الصلاة والدعاء ماهو الخير بخلاف ماإذا تمكن عنده الامر وقويت عزيمته فيه فانه يصير ذا ميل اليه وحب له فيخشى أن يخفى عليه وجه الارشدية لغلبة الميل اليه . قال ويحتمل أن يكون المراد بالهم العزيمة لان الخواطر لاتثبت فلا يستخير الا على مايقصد التصميم على فعله و إلا استخار فى كل خاطر ولا يستخير فيما لايعبأ به فيضيع عليه أوقاته اه . وقال فى الحرز الاولى اختيار الاوسط بين الخطرة والعزيمة وهو الارادة و يؤيده(١) مارواه الطبرانى والحاكم وصححه عن ابن مسعود اذا أراد أحدكم أمراً (قوله فليركع ركعتين) أى فليصل والامر للندب والتقييد بالركعتين لبيان أقل مايحصل به فلا يحصل بركعة و إن شملها خبر ثم صل ما كتب لك فقد استنبط العلماء معنى خصصه (٢) بغيرها ولا يخصصه حديث جابر لانه من ذكر بعض أفراد العلة(٣) الذى هو ما كتب(٤) لك وهو لايخصص ثم الاتيان بالدعاء عقب الصلاة هو الاكمل و إلا فتحصل الاستخارة بالدعاء إن تعذرت عليه الصلاة أى أو لم يردها وكمالها بركعتين غير الفريضة بنيتها والدعاء عقبها ثم بالدعاء عقب أى صلاة كانت مع نيتها وهو أولى أو بغير نيتها كما فى التحية ثم الدعاء المجرد فلها ثلاث مراتب (قوله من غير الفريضة) بيان للاكمل وإن صلى فريضة أو نافلة مثلا فان نوى بها الاستخارة حصل فضل سنة صلاة الاستخارة وإن لم ينوها سقط عنه أصل الطلب وفى حصول الثواب خلاف وذلك لان القصد هنا حصول ذلك الذكر عقب صلاة لتعود بركتها عليه وسكت فى الخبر عن تعيين وقتها فجرى جمع على جوازها جميع الاوقات وآخرون منهم الشافعية على المنع منها وقت الكراهة بغير الحرم المكي لتأخر سببها (قوله ثم ليقل) أى عقب الصلاة مستقبل القبلة رافعاً يديه بعد الحمد والصلاة والسلام على النبى ﷺ كما سيأتى لانهما سنتان فى أول كل دعاء ووسطه وآخره (قوله أستخيرك بعلمك) أى أسأل منك أن تشرح صدرى لخير الامرين بسبب علمك كليات الامور وجزئياتها اذ لايحيط بخير الامرين على

(١)،(٢)،(٤) فى النسخ (و يؤيد)،(خصصته)،(الذى ما كتب)(٣) لعله العام.ع

وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ وَأَسأَلُكَ مِن فَضْلِكَ العَظِيمِ فَإِنكَ تَقْدِرُ وَلا أَقدِرُ وَتَعلَمُ ولا أَعلمُ وأَنتَ علاَّمُ الغُيوبِ

حقيقته إلا من علمه كذلك وليس ذلك الا اليك فلا يطلب من غيرك (قوله وأستقدرك بقدرتك) أي أسأل منك أن تقدرني على خير الامرين وأن تقدر لى الخير أو قدره بسبب أنك القادر الحقيقى اذ لا يمكن أحداً أن يعمل عملا الا اذا قدرته وجوز بعضهم كون الباء فيها للاستعانة على حد بسم الله مجريها ومرساها أي أسأل خيرك مستعيناً بعلمك فاني لاأعلم فيم خيري وأسأل منك القدرة مستعينا بقدرتك إذ لاحول ولا قوة الا بك، واستبعد، والفرق بينها و بين الآية واضح ويحتمل كونها للقسم مع الاستعطاف والتذلل كما فى رب بما أنعمت علي (قوله وأسألك من فضلك العظيم) أي أسألك ماذكر طالبا من فضلك العظيم الذى تفضلت به على العباد وهذا اطناب وتاكيد لما قبله ومقام الدعاء حقيق بذلك ان الله يحب الملحين فى الدعاء وقيل من فيه للسببية أى سبب السؤال انما هو محض جودك والافضال لا الاعتماد على شيء من صالح الاعمال أو سني المقامات والاحوال بل الاعتماد على محض الفضل والاحسان والله أعلم (قوله فانك علة لذكر سببية العلم والقدرة (قوله تقدر) هو بكسر الدال رواية أى تقدر على سائر الممكنات المتعلق بها ارادتك (قوله وتعلم) أى كل شيء جزئي وكلى وغيرهما ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير (قوله علام الغيوب) بكسر الغين وضمها كل ما غاب عن العيون(١) سواء كان محصلا فى القلوب أو لا كذا فى النهاية فلا يشذ عن علمه شيء من الغيوب ولا يحيط أحد من الخلق بشيء منها إلا بتخصيصه بالاطلاع على جزئيات قليلة منها وكأن حكمة تقديم القدرة أولا وثانيا عن(٢) العلم عكس الاول ان الباعث على الاستخارة شهود أن علمه تعالى محيط بسائر الكليات والجزئيات فكان تقديم العلم ثم أنسب ولما فقد وقع سؤال القصة وشهود القدرة على المسئول أكمل من شهود العلم به اذ هى المتكفلة(٣) بنيل المطلوب فقدم في كل من المقامين ماهو أنسب به وان احتيج الى شهود العلم والقدرة فى كلا المقامين

---

(١)،(٣) في النسخ (الغيوب) (المتكفلة)،(٢) كذا ولعل أولا زائد.ع

اللهمَّ إن كنتَ تعلمُ أن هذا الأمرَ خيرٌ لي في دِيني وَمعاشي وعاقِبَةِ أمري أو قال عاجِلِ أمرِي وآجلِهِ

(قوله ان كنت) قيل معناه إنك تعلم فاوقع الكلام موقع الشك على معنى التفويض اليه والرضا بعلمه فيه وهذا النوع يسميه أهل البلاغة تجاهل العارف ومزج الشك باليقين وقال فى الحرز لاخفاء في انه غير مناسب للترديد الذى بنى أمره على معرفة الله تعالى وجهل العبد به فالظاهر ان الشك بالنظر الي المستخير لانه ليس بمعين عنده بل هو متردد فى ان علم الله سبحانه هل هو يكون(١) الامر خيرا أوشرا لا فى أصل العلم لانه من المعلوم بالضرورة من الدين (قوله الامر) اللام فيه للعهد الذهني أي الامر المتردد فيه من حج أو غيره ومن ثم يسن تسميته كما سيأتى آخر الحديث (قوله فى دينى ومعاشى) أي بان لا يترتب عليه ضرر دينى أودنيوى فقدم الدينى لانه أهم المهمات وفى الصحاح العيش الحياة وقد عاش الرجل معاشا ومعيشا وكل منهما يصلح ان يكون مصدراً وان يكون اسما مثل سحاب وحبيب وقال ميرك يحتمل ان يكون المراد بالمعاش الحياة و يحتمل ان يكون المراد ما يعاش فيه ووقع في حديث أبى مسعود عند الطبرانى فى الاوسط فى دينى ودنياى وفى حديث أبى أيوب عنده أيضا فى الكبير فى دنياى وآخرتى (قوله أوقال عاجل أمرى وآجله) العاجل أمر الدنيا والآجل من أمر الآخرة وقال ابن الجزرى أو فى الموضعين للتخيير أى، أنت مخير ان شئت قلت عاجل أمري وآجله وإن شئت قلت معاشي وعاقبة امرى اه . وقال الحافظ العسقلانى الظاهر انه شك من الراوي هل قال ﷺ وعاقبة أمرى أوقال٧ عاجل أمرى وآجله واليه ذهب القوم حيث قالوا هى على أربعة أقسام خير فى دينه دون دنياه وهو مقصود الأبدال وخير في دنياه فقط وهو حظ حقير وخير فى العاجل دون الآجل و بالعكس وهو أولى والجمع هو الافضل و يحتمل ان يكون الشك فى أنه ﷺ قال فى دينى ومعاشي وعاقبة أمرى أو قال(٢) بدل هذه الالفاظ الثلاثة فى عاجل أمرى وآجله ولفظة فى المعادة فى قوله فى عاجل أمرى (٣) ربما تؤكد هذا وعاجل الامر يشمل الدنيوي والدينى والآجل

(١)،(٢) فى النسخ (يكون)، (وقال) (٣) ليس في نسخ المتن ولا رأس القولة فى الشرح اعادة فى بل فيها لفظ (أوقال) وهو صريح فى الشك ٠ ع

فَأَقْدِرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَـذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي

يشملهما العاقبة(١) اهـ وفي الحرز لا شك ان(٢) أو في الحديث ليس من كلام النبوة المفيد للتخيير إنما استفيد التخيير من وقوع شك الراوى فى التعبير اه وهو بيان للتخيير فى كلام ابن الجزري وفيه بعد من عبارته أحوج اليه تحقق(٣) أنها ليست من كلام النبوة والقول بالتخيير لاجل الشك فى اللفظ الوارد هو خلاف ماتقدم عن المصنف فى أذكار الصلاة وغيره من أنه يندب الجمع بين كثيراً بالمثلثة والموحدة (٤) فى قوله ظلماً كثيراً ونحوه مما شك رواته فى لفظ الذكر الوارد لوقوع الشك في أيهما الوارد فلا يتحقق الاتيان بالوارد إلا بجمعها(٥) واعترض بما سبق رده أنه(٦) يندب الجمع بين المشكوك فيه ليتحقق الاتيان بالوارد والزيادة عليه للتحقق غير منافية للاتباع والامر بتكريره(٧) مرتين بكل مرة لا حاجة اليه (قوله فاقدره) قال ابن الجزرى هو بوصل الهمزة وضم الدال أي اقض لي به وهيئه اه وهو كذلك في النهاية(٨) والمفهوم من القاموس أنه بضمها وكسرها وسيأتى فيه مزيد وقيل معناه اجعله مقدوراً لى به ونجزه لى (قوله ويسره لى) عطف تفسير لما سيأتى بيانه أى أسألك أن تجعله مقدوراً ميسراً على مسهلا لى أو أخص إذ المقدر قد يكون معه نوع مشقة (قوله ثم بارك لى فيه) أى ثم بعد حصوله بارك لى فيه بنمو أو نمو أثاثه(٩) وسلامتها من جميع القواطع والمحن وحكمة ثم هنا أن فى حصول المسئول نوع أثر الخير(١٠) غالبا (قوله أن هذا الامر) يؤخذ منه طلب تسميته في الجانبين وان كان ظاهر عبارة إيضاح المناسك وغيره أنه يكتفى بعود الضمير على مامر ولا يسمى حاجته ثانيا اكتفاء بما سبق والاول لظاهر عموم الخبر السابق أكمل (قوله فى ديني ومعاشى الخ) قال بعض المحققين ينبغي التفطن لدقيقة (١١) هى أن الواو فى المتعاطفات التى بعد خير على بابها وفى التى بعد شر بمعنى أو لان المطلوب يسره لابد أن يكون كل من أحواله المذكورة من الدين وما بعد خيراً والمطلوب صرفه(١٢) يكفى فيه أن يكون بعض أحواله المذكورة شراً وفي إبقاء الواو على حالها

(١) علة (يساوي العاقبة) . ع (٢) فى النسخ اسقاط (أو) ولا بد منها (٣)،(٤)،(٥) فى النسخ (يحقق)(أو الموحدة)،(بجميعها)(٦) هذا هو الرد لا الاعتراض (٧) فى النسخ (بتكثيره) (٨) فيه نظر فى النهاية قدرت الامر أقدره وأقدره إذا نظرت فيه ودبرته(٩) علة (بثمره ونمو آلاته) (١٠) فى النسخ (الخ) وهو اختصار فى الكتابة للفظ (الخير) سبق مرة فى هذا الكتاب (١١)،(١٢) فى النسخ (لرقته) (اعرفه) ع

فى دينى ومَعاشِي وعاقبةِ أمرى أو قال عاجِلِ أمرى وآجلِهِ فاصرفْهُ عني واصرفني عنهُ واقْدِر لى الخَيرَ حيثُ كان ثم رضِّني به

فيه ايهام لانه لا يطلب صرفه الا ان كانت جميع أحواله لا بعضها شراً وليس مراداً كما هو واضح اه، وتعقبه بعض المتأخرين بقوله لاشك أن العاقل يطلب حصول مافيه الخيرية من جميع الوجوه المذكورة وصرف مافيه الشرارة (١) من جميعها أيضا فطلب حصول الاول وصرف الثانى صريح عبارة الحديث وبقي مافيه الخيرية من وجه والشرارة من وجه فالظاهر أن الحكم للغالب منهما فان استهلاك الشر بالنسبة لما فيه من الخير والنفع فواضح ان الفعل يطلب حصوله وكذلك ان استهلاك الخير بالنسبة لما فيه من الشر فالظاهر أنه يطلب صرفه وكذلك اذا تعارض الخير والشر فالاعتناء بجانب الدفع أكثر فهو مطلوب الصرف ولعله أشار الى هذه الصورة إجمالا بقوله واقدر لي الخير حيث كان ويؤيد هذا الاحتمال قوله ثم أرضني به وذلك أنه لما كان في المطلوب شرارة من وجه كان مظنة ألا تطمئن اليه النفس وترضى به فظهر أن قوله يو المطلوب صرفه يكفي فيه أن يكون بعضه شراً (٣) في حيز المنع وعلى ماذكرنا فالواو على معناها فى الموضعين وليست بمعنى أو اه (قوله فاصرفه عنى) زاد فى بعض روايات البخاري واصرفني عنه كما فى المشكاة قال شارحها صرح به للمبالغة والتأكيد لانه يلزم من صرفه عنك صرفك عنه وعكسه ويصح كونه تأسيسا بان يراد بقوله فاصرفه عني لا تقدرني عنه (٢) وبقوله واصرفني عنه لا تبق في باطني اشتغالا به (قوله واقدر لى الخير) أى مافيه الثواب والرضا منك على فاعله واقدرْ ضبطه الاصيلى بضم الدال وكسرها (قوله حيث كان) للتعميم في الامكنة والازمنة والاحوال وكان حكمة تركه هنا «ويسره لي» أن الخير العام لابد فى حصوله من مشقة وتعب غالبا ودائما بخلاف ماسبق فانه خير خاص وانتفاء (٤) المشقة عنه كثير (قوله رضني به) أي ثم بعد حصول المسئول وبلوغ السول والاتيان بثم ليغاير مامر ورضنى دعاء من الترضية وفى رواية للبخارى

(١) بفتح الشين مصدر شر من باب ضرب وسمع وجزل (٢) عله (عليه)
(٣)، (٤) فى النسخ (شراً لى) (وابتغاء) ٠ ع

قال ويسمّى حاجتَهُ

أرضنى من الارضاء وهما بمعني ولذا لم يسن جمع بينهما ومثله الشك فى الرواية فى بحث٧ الاذكار بين المترادفين فيكفى أحدهما في الاتيان بالذكر الوارد أى اجعلنى راضيا بنعمك فلا أزدري منها شيئا ولا أحسد أحداً من خلقك فأندرج فى سلك الراضين الذين أثنيت (١) عليهم بقولك (٢) رضى الله عنهم ورضوا عنه، قال الشيخ شهاب الدين القرافى فى قواعده أنواع البروق٧: من الدعاء المحرم المرتب على استئناف المسالة كمن يقول اقدر لى الخير لان الدعاء بعضه اللغوى انما يتناول المستقبل دون الماضى لانه طلب ولا طلب في الماضى والحال فيكون مقتضى هذا الدعاء أن يقع تقدير الله سبحانه فى المستقبل فى الزمان والله سبحانه وتعالى يستحيل عليه استئناف التقدير بل وقع جمعه فى الازل فيكون هذا الدعاء مقتضى مذهب من يري أن لاقضاء وان الامر أنف كما أخرجه مسلم عن الخوارج وهو فسق باجماع . فان قلت قد ورد الدعاء بلفظ اقدر فى حديث الاستخارة فقال فيه واقدر لي الخير حيث كان قلت متعين أنه يعتقد أن التقدير أريد به التيسير على سبيل المجاز فالداعى إذا أراد هذا المجاز جاز وانما يحرم الاطلاق عند عدم النية اه وفى الحرز الأظهر انما يحرم اذا أراد تغير (٣) التقدير أو استئناف التقدير لا عند عدم النية لا سيما وقد ورد هذا الدعاء فى السنة وليس كل واحد يطلع على هذه الدقيقة فبمجرد عدم النية لا يتحقق الحرمة هذا وقد يقال معنى اقدر لى الخير أظهر تقديرك الخير من هذين الامرين لينكشف لى الخير والشر ولا يبعد أن يكون مثل هذا الامر معلقا بدعاء العبد فيقع على مقتضاه فان القدر جزئيات لكليات القضاء أو بالعكس على خلاف فيه كما حقق فى قوله تعالى يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده أم الكتاب والله أعلم بالصواب (قوله قال ويسمى حاجته) فاعل قال ضمير يعود الى النبي ﷺ وأعاد لفظ قال لطول الكلام وقد وقع مثله فى التنزيل قال تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به وقال تعالى أيعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون ويسمى

---

(١) ، (٢)، (٣) في النسخ (اثيب) ،(بقوله) ، (بغير)

قال العلماء تُسْتَحَبُّ الاستخارةُ بالصلاةِ والدعاءِ المذكورِ وتكونُ الصلاةُ ركعتين من النافلةِ، والظاهرُ أنها تحصُلُ بركعتين من السنن الرواتبِ وَبِتَحيةِ المسجدِ وغيرِها من النوافلِ ويقرأُ في الأُولى بعدَ الفاتحةِ قل يا أيها الكافرونَ وفي الثانيةِ قُل هوَ اللهُ أحد، ولَو تعذَّرت عليه الصلاةُ استخارَ بالدُّعاءِ

معطوف على فليقل لانه فى معنى الامر او حال من فاعله أى فليقل ذلك مسميا. والمراد انه يقول اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر وهو الحج او السفر مثلا وكأن حكمة تسميته قصر النفس على(١) طلب شيء مخصوص حتى لا يغفل عنه اولا يخطر بها غيره فيختل خشوعها و ينبهم(٢) مطلوبها والجمع بين هذا الامر وتفسيره مع حصول المقصود بأخصر منه كان يقول ان كنت تعلم ان هذا الحج مثلا للاطناب الانسب بالدعاء وفيه الاجمال ثم التفصيل الاوقع في النفس الدال على مزيد الاعتناء بالمطلوب (قوله يستحب الاستخارة بالصلاة والدعاء) الواو فيه على بابها بعد(٣) الصلاة المعهودة وهى الركعتان كما هو الافضل فان تعذرت عليه الصلاة أولم يردها وتركه الافضل لا يمنعه من المفضول استخار بالدعاء (قوله والظاهر أنها تحصل بركعتين الخ) محله كما هو واضح اذا تقدم الهم بالامر على الشروع فى فعل(٤) الصلاة لانه لا يخاطب بصلاة الاستخارة الخ أما من شرع في الصلاة ثم هم بامر فلا يحصل له بتلك الصلاة صلاة الاستخارة، قال ابن حجر الهيتمى والمراد بحصولها بما ذكر سقوط الطلب أما حصول الثواب فلا بد فيه من النية قياساً على تحية المسجد اه وخالفه جمع من المتأخرين كما تقدمت الاشارة اليه ومثل النافلة فيما ذكر الفريضة كما سبق إيضاحه فى الكلام على الحديث والله أعلم (قوله و يقرأ في الاولى بعد الفاتحة قل يايها الكافرون وفى الثانية قل هو الله أحد) قال الحافظ الزين العراقي لم أجد فى شيء من طرق الحديث تعيين ما يقرأ فى ركعتى الاستخارة لكن ما ذكره النووى مناسب لانهما سورتا الاخلاص فناسب الاتيان بهما فى صلاة المراد منها إخلاص الرغبة وصدق التفويض وإظهار العجز وسبق اليه الغزالى

---

(١)،(٢) فى النسخ ، (عن)،(و بينهم)(٣) علة(وهو بعد)(٤) فى النسخ (فصل).ع

ويستحبُّ افتتاحُ الدُّعَاءِ المذْكُورِ وخَتْمُهُ بالحَمدِ لله والصلاَةِ والتسْلِيمِ عَلى رسُولِ اللهِ ﷺ ثمَّ إنَّ الاستِخَارةَ مُستَحَبّةٌ في جَمِيعِ الأمُورِ كَما صَرّحَ بهِ نَصُّ هذَا الحَديثِ الصحِيحِ، وإذَا استَخَارَ مضَى بَعدَها لِمَا ينْشَرِحُ لهُ صَدرُهُ

ولو قرأ ما وقع فيه ذكر الخيرة كآية القصص وآية الاحزاب لـكان حسنا اه. قال الشيخ أبو الحسن البكرى وقد استدل بورود قراءتهما فى مواضع كثيرة من صلاة النفل فيلحق ما هنا بها اه. وقال الحافظ ابن حجر الاكمل أن يقرأ قبل سورة الكافرون آية القصص وربك يخلق ما يشاء ويختار الى ترجعون وقبل سورة الاخلاص آية الاحزاب وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الى قوله مبينا لانهما مناسبتان كالسورتين وإن لم يرد اه. وعن بعضهم الاقتصار على الآيتين عوض السورتين ونقل شارح الانوار السنية عن الشاطبي أنه يقرأ فى الاولى بعد الفاتحة وعنده مفاتح الآية وفى الثانية بعد الفاتحة آية القصص وقال وليكن ذكره فى ركوعه وسجوده ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم اه. والاتيان بالحوقلة مناسب لما فيه من كل التفويض لـكن لم أر أحداً من أصحابنا ذكره والله أعلم وفى كتاب أذكار الصلاة من أمالى الحافظ ابن حجر على هذا الـكتاب قال قرأت فى كتاب جمعه الحافظ أبو المحاسن عبد الرزاق الطبسي بفتح المهملة والموحدة بعدها سين مهملة فيما يقرأ فى الصلوات أن الامام أبا عثمان الصابونى ذكر فى أماليه بسنده أن زين العابدين كان يقرأ فى ركعتي الاستخارة سورة الرحمن وسورة الحشر قال الصابونى وأنا أقرأ فيهما فى الاولى سبح اسم ربك الأعلى لان فيها ونيسرك لليسري وفى الثانية والليل اذا يغشى لان فيها فسنيسره لليسرى ولم يذكرا مناسبة لما كان يقرأ به زين العابدين فيهما. قال الحافظ ويجوز أن يكون لحظ فى الاولى قوله تعالى كل يوم هو فى شان وفى الثانية الاسماء الحسني التي فى آخرها ليدعو بها فى الامر الذى يريده والعلم عند الله اه. (قوله ويستحب افتتاح الدعاء الخ) وكذا يستحب ذلك فى وسط الدعاء للتصريح به فى الصلاة على النبي ﷺ في خبر الطبراني وقياسا أو. يا فى حمد الله (قوله واذا استخار الخ) فان لم ينشرح صدره لشيء فالذي يظهر أن يكرر الاستخارة

وَاللهُ أَعْلَمُ * وَرَوَيْنا فى كِتَابِ التِّرْمِذِي بإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ ضَعَّفَهُ التِّرْمِذِيُّ وغيرُهُ عن أبى بكرٍ رضِيَ اللهُ عنهُ أنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ الأَمْرَ قالَ اللَّهُمَّ

بصلاتها ودعائها حتى ينشرح صدره لشيء وإن زاد على السبع والتقييد بها فى خبر أنس الآتى جري على الغالب اذ انشراح(١) الصدر لا يتاخر عن السبع على أن سند الخبر غريب كما سيأتي ومن ثم قيل الاولى أن يفعل بعدها ما أراد أى وإن لم ينشرح صدره إذ الواقع بعدها هو الخير كما سياتى عن ابن عبد السلام ويؤيده أن أن في خبر أقوى من ذلك بعد دعائها ثم يعزم على ما استخار عليه وفيه نظر إذ ما يلقى فى النفس نوع من الالهام الموافق للشرع فاعتماده والتعويل(٢) عليه اولى ومن لم يعتد٧ عن انشراح صدر نشا عن هوي وصل الي الفعل قبل الاستخارة وقيل محمول على من(٣) لم يظهر له شيء أوظهر وأراد التقوية فلو تعارضت الاشياء عنده فى قلبه عمل بما بعد المرة السابعة . قال ابن جماعة ينبغى أن يكون المستخير قد جاهد نفسه حتى لم يبق لها ميل الى فعل ذلك الشيء ولا الى تركه ليستخير الله تعالى وهو مسلم(٤) له ذلك فان تسليم القياد مع ميل الى أحد الجانبين جناية فى الصدق وأن يكون دائم المراقبة لربه سبحانه من أول صلاة الاستخارة الى آخر الدعاء فان من التفت عن ملك يناجيه حقيق بطرده ومقته وان يقدم(٥) على ما انشرح صدره له فان توقف ضعف وثوق منه بخيرة الله تعالي اه . (قوله وروينا فى كتاب الترمذى) قال الحافظ بعد تخريجه حديث غريب أخرجه الترمذي والبزار وقال الترمذى غريب وزنفل بزاى ونون وفاء ولام بوزن جعفر وهو أبو عبد الله ويقال له العرفى بفتح العين المهملة والزاى بعدها فاء نسبة الى سكنه وهو الراوى للخبر عن ابن أبى مليكة عن عائشة عن الصديق رضى الله عنهما ضعيف تفرد بهذا الحديث قال البزار لا نعلمه يروى إلا بهذا الاسناد ولا يتابع زنفل عليه وقال الدارقطني في الافراد وتفرد به زنفل وقال ابن عدى لم يروه إلا زنفل ونقل تضعيفه عن جماعة وأخرج ابن أبي الدنيا بسند قوي الى ابن مسعود أنه كان ينكر على من يدعو مقتصراً على قولهم اللهم خرلى ولا باس أن يزيد فيهما مع عافيتك ورحمتك اه

(١)،(٢)،(٣)،(٤)،(٥) (إذا انشرح) ، (والتعول) ، (محمول من) ، (سلم) تقدم) ع .

خِرْ لى واخْتَرْ لى * وَرَوَيْنَا فى كِتَابِ ابنِ السنىِّ عن أَنَسٍ رضىَ اللهُ عَنهُ قالَ قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ يا أنَسُ إذا هَمَمْتَ بِأَمرٍ فاستَخِرْ ربَّكَ فيهِ سبع مرّات ثمَّ انظُرْ إلى الذى سبَقَ إلى قَلْبِكَ فإنَّ الخيرَ فِيهِ . إسنَادُهُ غَرِيبٌ فيهِ مَنْ لاَ أعرِفُهُمْ .

ثم ينبغي ضم هذا الدعاء الى دعاء الاستخارة السابق (قوله وروينا فى كتاب ابن السني) قال الشيخ أبو الحسن البكري فى شرح مختصره ايضاح المناسك ورواه الديلمى فى مسند الفردوس (قوله فاستخر ربك فيه سبع مرات) تقدم ان التقييد بالسبع جرى على الغالب من ظهور انشراح الصدر بعدها وانه يزيد عليها إن لم يظهر له شيء ولو فرض أنه لم ينشرح صدره لشيء وان كرر الصلاة فان أمكن التأخر أخرو إلا شرع فيما يسر(١) له فانه علامة الاذن والخير انشاء الله تعالى (قوله اسناده غريب فيه من لا أعرفهم) مثله فى منسك ابن جماعة . قال الحافظ سند الحديث عند ابن السنى حدثنا أبو العباس بن قتيبة حدثنا عبد الله بن المؤمل الحميرى حدثنا ابراهيم عن البراء بن النضر عن أنس عن أبيه عن جده فاما أبو العباس فاسمه محمد بن الحسن هو ابن أخى بكار بن قتيبة قاضى مصر وكان ثقة أكثر عنه ابن حبان فى صحيحه واما النضر فاخرج له الشيخان وأما الحميرى فلم أقف على ترجمته لكن قال شيخنا يعني الحافظ الزين العراقي في شرح الترمذى متعقبا على قول النووي هم معروفون لكن فيهم راو معروف بالضعف الشديد وهو ابراهيم بن البراء فقد ذكره العقيلى فى الضعفاء وابن حبان وغيرهم وقالوا انه كان يحدث بالاباطيل عن الثقات زاد ابن حبان لا يحل ذكره الاعلى سبيل القدح فيه قال شيخنا فعلي هذا فالحديث ساقط والثابت عن رسول الله ﷺ كان اذا دعا دعا ثلاثا قلت أخرجه البخارى من حديث أنس قال شيخنا وما ذكره قبل انه يمضي لما ينشرح له صدره كانه اعتمد فيه على هذا الحديث وليس بعمدة وقد افتى ابن عبد السلام بخلافه فلا تتقيد بيعد الاستخارة بل مهما فعله فالخير فيه ويؤيده ماوقع فى آخر حديث ابن مسعود في بعض طرقه ثم يعزم قلت قد بينتها

---

(١) فى النسخ (يمر) . ع

فيما تقدم وان راويها ضعيف لكنه أصلح حالا من راوى هذا الحديث انتهي كلام الحافظ

(تم الجزء الثالث و يليه الرابع وأوله أبواب الاذكار التي تقال فى أوقات الشدة وعلى العاهات)

﴿ فهرست الجزء الثالث من الفتوحات الربانية على الاذكار النواوية ﴾

صفحة

صفحة

﴿ تنبيه ﴾ فى الشرح مباحث نفيسة تذكر فى مناسباتها ، ونكتفي بهذا التنبيه عن ذكرها فى الفهرس لكثرتها .

﴿ تنبيهات ﴾

(١) صحح هذا الجزء كسابقه بمباشرة مدير تصحيح الجمعية : على البولاقي .
(٢) جدولا الخطأ والصواب الآتيان من تمام تعليقنا على هذا الكتاب إذ كل الاخطاء إلا قليلا قد اتفقت عليها النسخ الاصول ، فما فاتنا التعليق عليه فى أثناء الطبع نرشد إليه هنا ، وكان يمكننا ترك هذا كله والاكتفاء بما فى النسخ الاصول كما يفعل أكثر المصححين ، ولكنا نرجو دعوة صالحة من أخ مؤمن بظهر الغيب ، وفقنا الله وهدانا والمسلمين إلي الطيب من القول وإلى صراطه المستقيم إنه عزيز حميد (٣) الأخطاء المطبعية القليلة نكتبها بين قوسين تمييزاً لها ، فما عداها فهو مما علمناه من السياق أو المراجعة أو غيرها (٤) عدد الاسطر يبتدأ به من الشرح (٥) كان لدينا من المتن نسختان مطبوعتان فأتينا بنسخة ثالثة مطبوعه بالمطبعة الوهبية سنة ١٢٩٣ قال مصححها « البلبيسي » إنها قوبلت على نسخ صحيحة منزهة عما فى الطبع الاول من الغلطات الصريحة . وقد راجعناها فى جميع مواضع التأمل التى ننبه عليها في التعليق من أول الكتاب الي اليوم فوجدناها متفقة مع النسختين . ع

(بيان الخطأ والصواب بالجزء الثالث)

ص	س	خطا	صواب
٣	٧	الحنفية	للحنفية
٣	١٨	أن يزيد	ألا يزيد
١١	٢	شرح	فى شرح
١٧	١٨	قال	قاله
١٩	٢٢	اعله الخ	يحذف
٢٠	١٩	التحصيصين	التحصين
٤٣	١٣	وليتأول	وليتناول
٤٩	٨	ان	عله (كان)
٥٠	٣	الجنةُ	الجنةَ
٥١	٧	٧	(تحذف)
٥٦	١٠	الله	الناس
٥٨	٣	أنعشنى	آنْعُشْنى
٥٨	١٣	هريرة	برزة
٦١	٣	عن أبى	(عن ابن أبى)
٦٤	٢٠	له	له أجر
٦٧	٧	أبى	أبي عياش
٦٨	١	يحمل	يحل
٦٨	٥	يشرك	(يشرك به)
٧٠	١٨	٧	تحذف
٧١	١٩	يفرغ	كلما فرغ
٧٢	٥	والشج	والثج
٧٨	٢١	غير	لعله (طريق)
٨٠	٢٠	ببال	ببال القائل
٨٧	١٤	أختياره	(اختباره)

ص	س	خطا	صواب
٩٦	١٨	لعله: من قال	صوابه : من نزل منزلاثم قال
١٠٣	٢	٧	تحذف
١٠٤	١٨	استعبد	استبعد
١١١	٨	لر ۰ اءة	(لرداءة)
١١٢	٧	العمرى	(المعمري)
١٢٠	١	٦واء	داود
١٢٤	٨	الا	لا
١٢٧	٢	والقدوة	والقدرة
١٣٤	٢	ومن قعد	ولان أقعد
١٣٦	٥	أن لا	البخل ألا
١٣٩	٢٣	صادق	صالح لذلك
١٤٠	١٥	رسول	رسول الله
١٤٠	١٧	حصين	حضير
١٤٢	١٢	الاوجه	(الاوجه فى)
١٤٦	٣	تزال	يزال
١٤٨	١	الذى سمع	الذين لم يسمع
١٥٥	٦	يخرج	يجرح
١٥٩	١١	طيبها	(طبها)
١٦٧	٥	٧	(تحذف)
١٦٨	٤	مامتعنا	مامتعتنا
١٧٠	١٠	٧	بن ابى داود
١٧٠	١١	السختيانى	السجستاني

ص	س	خطأ	صواب
١٧٤	١٥	مرشد	مرثد
١٨١	٢١	باسط	سابط
١٨٢	٢	باسط	سابط
١٨٤	١٦	المجموع	وفى المجموع
١٨٤	١٦	عن	على
١٨٨	٢٢	كذا	عله (مااولها به)
١٩١	١٩	النقل	(التفل)
١٩٢	٣	ادريس ليس	عله (عن ادريس ليث)
١٩٤	٢٠	باب	فصل
١٩٦	٢٥	بالخطر	بالحظر
٢٠٤	٢٣	كذا	(عله الرأى عليه
٢٠٦	١٣	(ينال)	يناله
٢٣٥	١٩	(مؤخرتان)	مؤخرتين
٢٤٠	٣	معان	مُعَان (١)
٢٤١	٢٤	مشايخ	أشاييخ
٢٤٥	١٩	(أنها تنزل عنده)	رحمة
٢٤٦	٧	وأخرج	وأخرجه
٢٥٣	٢٣	أحب	أجيبا
٢٦٦	١١	له	تحذف
٢٦٦	١١	أخرج	أخرج له
٢٦٧	٦	الفضيل	الفُضَيْل

(بيان الخطأ والصواب بالجزء الثانى من الفتوحات الربانية)

ص	س	خطأ	صواب
١٣	٤	(الادن)	الاذن
١٣	١١	ابن المهيمن	عبد المهيمن
١٤	١	به الحديت	لعله : بالحديث
١٥	٧	(تقو به)	تقويه
١٥	١٤	وكلما	وكل ما
١٥	١٤	ذوات	رواة
١٦	٤	أبواب	أبواب الجنة
١٦	١٤	وضوء	وضوئه
٢٥	١٨	من	ممن
٢٥	١٨	لا ننبه	قد لا ننبه
٣١	٢٢	متيقنا	متيقنا وواضحاً
٤٠	٧	ذو	ذا
٤١	١٣	أوكان	وكان
٤١	١٩	(لعله)	يعنى
٥٠	١	المشنى	المثنى
٧٢	١١	(امام)	الامام
٧٦	٢٥	بلفظ	بلفظه
٨٥	٢٣	نمله	نقل
٨٦	٢٥	وقول المبرد	وان قول ابن هشام

ص	س	خطا	صواب
٨٧	٦	انه	انه يخالف
٨٩	١٠	أتيه	ائته
٨٩	١٠	قر به	أقربه
٩١	٥	(موضع)	(موْضِعَ)
٩٤	٢	مسلك	«يحذفه»
٩٤	٩	و به	وبه قال
٩٦	٦	نصب	يصب
١٢٤	٧	الشفيع	والشفيع
١٣٤	١٨	قامت	اقامت
١٣٥	٢	تكررها	يكررها
١٣٦	٧	أومطولا	ومطولا
١٧١	٢٧	لان	صحيح لان
١٧٢	٢٤	اشر	أشار
١٧٤	٨	لانها الخ	كذا بالنسخ
١٧٨	١٨	وقفه	وثقه
٢٠١	١٩	((٣) أنْ)	أنْ(٣)
٢١٩	٢٣	(الثقيل)	التثقيل

ص	س	خطا	صواب
٢٢٤	١٩	اى يتوسط	لعله يتحرز
٢٣٥	٢٤	الى	تحذف
٢٤٢	١٨	لعله واصله	صوابه صلة
٢٤٣	٢٦	لاتزال	لانزال
٢٧٨	١٥	وللترمدي	والترمذى
٢٧٩	٨	واعترضه	واغتر
٢٧٩	١٥	عليها	عليها صح
٢٨٥	٦	وورد	وورود
٢٨٦	٩	كذلك	كذاك
٢٨٦	٩	المتساليه	المتتاليه
٢٨٧	١	المحتمل	المجمل
٣٠٩	٢١	(لعله)	يعني
٣٢١	٢٦	(استمررنا)	استمررنا أو استمرينا
٣٤٠	١٩	(يحسب)	بحسب
٣٥٥	٠	(ترقيم الصفحة خطا)	
٣٥٩	٥	باركت	باركت على

دليل الفالحين

لطرق رياض الصالحين

كتاب رياض الصالحين للامام النووى كتاب جليل القدر، لايجهله عالم مسلم فى أى قطر ومصر، عرفه الخاص والعام، فتوجهت إليه الهمم، وانصرفت إلى تحصيله الجهود، وانسابت بين ثنايا سطوره الأنظار تمتع بصحيح حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

ولا ريب أن خير ماتنصرف إليه هم المخلصين، وتتوجه إليه عناية المتقين، هو كلام سيد الخلق أجمعين الذى جعل نبراسا للمهتدين ومنارة صدق للمجدين، فهو جماع مكارم الاخلاق، وملاك الفضائل، وبيان الحلال من الحرام،

ولقد زاد هذا الكتاب بهجة ورواء، ماقام به العلامه ابن علان الصديقى الشافعى شارح الأذكار من شرح جميل عليه كسا به نفاسته حللا سندسيه، وزين جماله بروائع البدائع، وبديع الفوائد، حتى صار مجموعة نفيسة من كتب الفقه الاسلامى، والتاريخ الصادق لحماة الاسلام، بل صار دائرة معارف دينيه أدبيه لغويه تاريخيه، قامت بطبعه جمعيتنا على ورق جيد طبعاً متقناً فى ثمانية أجزاء بعدما عانت فى سبيل إبرازه الأمرين من جمع أجزائه المتفرقة، وتحرير كثير من صفحاتها الممزقه، أو التى لعبت بها يد الحدثان، وما كان ذلك التوفيق إلا من الله الذى يعين أولياءه بإعانته، ويدركهم بجميل لطفه وعنايته

وقد جعل الثمن فى الاشتراك ٥٦ قرشا وبعد الاشتراك ٦٤ قرشا وقد بقي منه نسخ قليله فنحث أهل العلم وكل غيور من المسلمين على اقتنائه قبل نفاد طبعته